

صفحة	القرآن الكريم	صفحة	القرآن الكريم
٢٩١	سورة ق	٢	سورة مريم
٢٩٥	سورة الزمر	١٤	سورة طه
٢٩٩	سورة الحديد	٢٨	سورة الانبياء
٢٠٢	سورة المجمل	٤٠	سورة الحج
٢٠٧	سورة القصص	٥٢	سورة المؤمنون
٢١٩	سورة الفرقان	٦٢	سورة النور
٢٢٥	سورة المجادلة	٧٧	سورة الفرقان
٢٢٠	سورة الحشر	٨٦	سورة الشعراء
٢٢٥	سورة الممتحنة	٩٩	سورة التل
٢٢٨	سورة الصف	١١١	سورة القصص
٢٤٠	سورة الجمعة	١٢٥	سورة العنكبوت
٢٤٢	سورة المنافقين	١٣٥	سورة الروم
٢٤٥	سورة التغابن	١٤٣	سورة لقمان
٢٤٧	سورة الطلاق	١٤٩	سورة السجدة
٢٥٠	سورة التحریم	١٥٢	سورة الاحزاب
٢٥٣	سورة الملك	١٦٥	سورة سبا
٢٥٧	سورة النور	١٧٤	سورة المائدة
٢٦٠	سورة الحاقة	١٨٢	سورة يس
٢٦٢	سورة المعارج	١٩١	سورة الصافات
٢٦٦	سورة نوح عليه السلام	٢٠٠	سورة ص
٢٦٨	سورة الجن	٢١٠	سورة الزمر
٢٧١	سورة المزمل	٢٢٢	سورة المؤمن
٢٧٣	سورة المدثر	٢٣٢	سورة حم السجدة
٢٧٦	سورة القيامة	٢٤٢	سورة حم عسق
٢٧٨	سورة الانسان	٢٥١	سورة الزخرف
٢٨١	سورة المرسلات	٢٦٠	سورة الدخان
٢٨٢	سورة النبا	٢٦٥	سورة الجاثية
٢٨٦	سورة النازعات	٢٧٠	سورة الاحقاف
٢٨٨	سورة عبس	٢٧٦	سورة محمد صلى الله عليه وسلم
		٢٨١	سورة القح
		٢٨٧	سورة الحرات

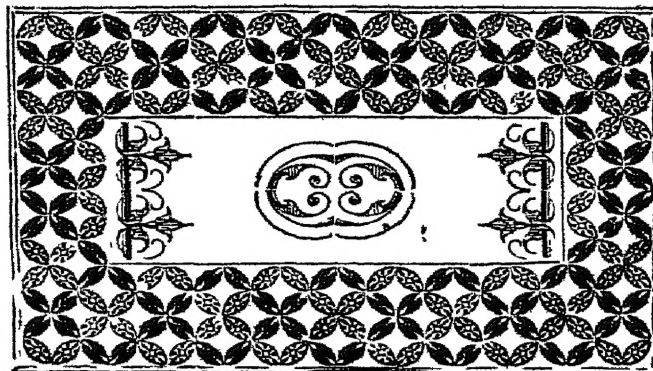
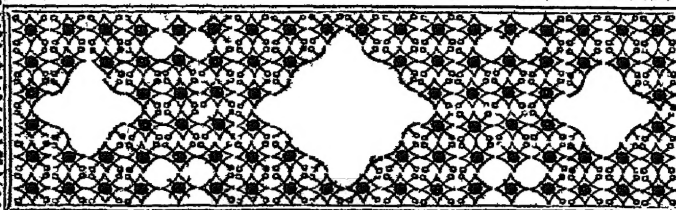
صفحة	سورة	صفحة	سورة
٤٠٨	سورة البينة	٣٨٩	سورة التكاثر
٤١٠	سورة الزلزلة	٣٩١	سورة الانشقاق
٤١٠	سورة العاديات	٣٩٢	سورة المطففين
٤١١	سورة القارعة	٣٩٤	سورة الانشقاق
٤١١	سورة التكاثر	٣٩٦	سورة البروج
٤١٢	سورة العصر	٣٩٧	سورة الطارق
٤١٢	سورة الهمزة	٣٩٨	سورة الاعلى
٤١٣	سورة الفيل	٣٩٩	سورة الغاشية
٤١٤	سورة قريش	٤٠٠	سورة الفجر
٤١٤	سورة الماعون	٤٠٢	سورة البلد
٤١٥	سورة الكوثر	٤٠٣	سورة الشمس
٤١٥	سورة الكافرون	٤٠٤	سورة الليل
٤١٦	سورة النصر	٤٠٥	سورة النحي
٤١٧	سورة تبت	٤٠٦	سورة الم نشرح
٤١٧	سورة الاخلاص	٤٠٦	سورة التين
٤١٨	سورة الفلق	٤٠٧	سورة العلق
٤١٨	سورة الناس	٤٠٨	سورة القدر

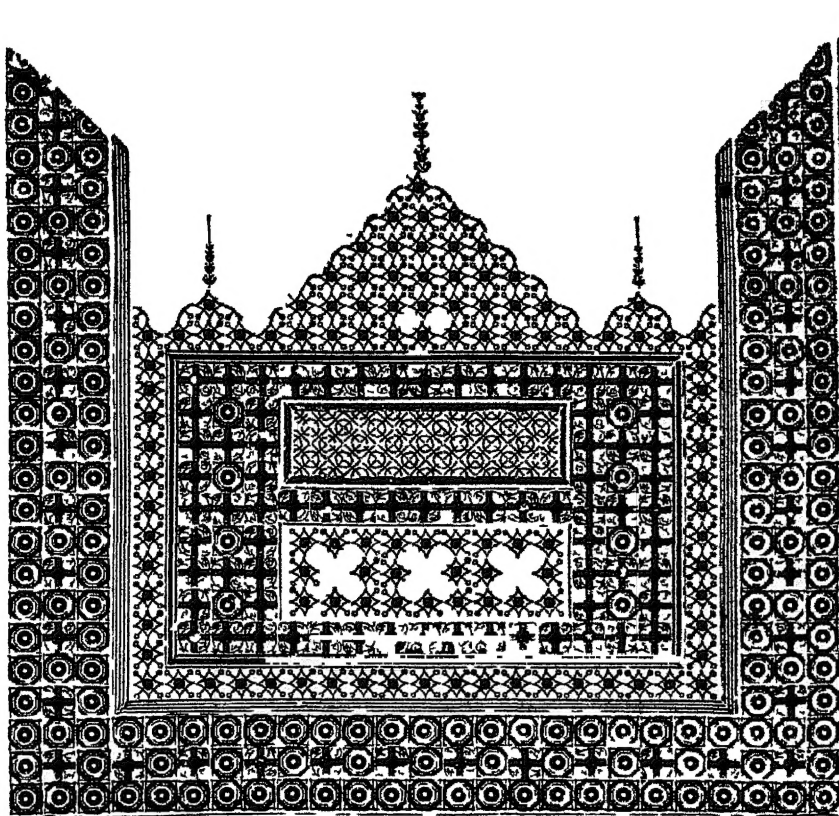
(تمت)

الشيخ الشافعي من تفسير القرآن

المسعى تصدير الرحمن وتيسير الفهم بمنه ما يستحق
 اعجاز القرآن تصنيف الامام الكامل الحق النعمه
 المصطفى الفاضل نادرة الزمان وتجيبة الاوان
 مورد الاقاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة علي
 المهايي قدس الله روحه وتورضه بحه

وبهامشه نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للامام
 أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني عليه مصائب الرحمة
 والرضوان





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة مريم)

سميت بها لأن قصتها تشد إلى أن من اعتزل من أهل العبادة الله وطلب به الشراق نور يبرح
ان يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا من
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في مظاهر أفعاله وأبائاته (الرحمن) عليهم
بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي يشير إليها
(كهيصة) أي كبرهبة يد عزيرة صاعدة أو كافي هداية يقين عال صاف أو كرم هاطل عين عام
صادق أو كاشف هم يأس عظيم صعب أو نحو ذلك مما يناسب المقام (ذكر رحمت ربك عبده
زكريا) أي ذكر الله لنا ما رحم به زكريا عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة إلى نبي
عليه السلام لاصالته في باب النبوة التي طلب ان يكون أصلا فيها القرع فانتسب إلى الهوية
التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حيلة نبيينا عليه السلام لذلك اعطاه ولدا كاملا في
باب النبوة فيبشره بنفسه تارة وبملائكته أخرى وتوفى تسميته ولم يشرك فيها من تقدمه ليشابه
بذلك انفراد الحق باسم الله بوجه رذكرها لنا كبرهبة لنا في تعريف مقام النبوة من يده العزيرة
التي تغلب الاوهام والخيلات المعارضة للعقل المعزلة للاصعاد إلى معارف السعادة الابدية
كيف وفيها كفاية في افادة هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته بصفوه عال على ما يحصل

بالدلائل

(باب الصاد المقتوحة)

(قوله عز وجل صيب) أي
مطر فاعمل من صاب يصوب
اذ انزل من السماء (قوله
صاعقة) أي صوت
والصاعقة أيضا كل عذاب
مهلك (قوله عز وجل
صاينين) أي خارجين من
دين إلى دين يقال صبا
فلان اذا خرج من دينه إلى
دين آخر وصبات الجور
خرجت من مطالعها

بالدلائل العقلية لصفا ثم ساعن الشبهات وهي كرم هاتل في افادة الكشف الغير المتناهية
 ككاشفهم الياس العظيم الصعب في حل الشبهات وقبسه اشارة الى كرم الهاطل على من
 مات وخلف وادام الصالح وكشفهم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة اثر دعائه (اذا
 مادي ربه) المخصوص به لکن لما كانت الرحمة المذكورة لا يتصور افاضتها منه افاضها من
 اسم اعلى منه وذكر (نداء) لئلا يتوهم ان (خفيا) حال من ربه فيستوهم انه كان حال الدعاء
 محبوبا عنه وانه يمكن كونه مجاهرا بندا له لكنه اخفاء ليكون ابلغ في التذلل وابعد من
 شماعة الاعداء ونسبهم اياه الى السفه بطلب المحالات العادية (قال رب) اي يامن رباني بالعلم
 والولاية والنبوة وسائر الكالات انما اصارت كالنافقة عند ضعف الحياة (اي وهن العظم)
 التي هي اقوى الاعضاء واصليها وان كان لها اقوة باطنية (مقوى) هنت قواي المدركة والحركة
 لانه (اشتعل الرأس) أي خالط سواده اختلاط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وذهب روقه
 (و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم أكن يدعا نك رب) أي يامن رباني
 باستجابة الدعوات (شعبيا) بالرود عدم الالتفات اليه ولو في الامور المستعجلة عادة (و) لم ادعك
 لامر ديني رعايتها وخالصها من مانيه من صلاحهم بل لاصلاح امور الخلق (اي خفت
 الموالى) أي الذين يولون امر الخلق (من ورائي) أي من بعد موق قفس وخلافهم اذا لم يقتدوا
 بنبي فطلبت منك الولد مع ظهور استعجاله من جهتي مشيخي ومشيخة امرأي (و) من
 جهة أنه (كانت امرأي) حل شباها (عاقرا) فسكني طلبة بلا سبب ليحصل بلا واسطة
 فيكون اكمل (فهب لي من ذلك ولدا) يلى امر الناس (يرثي) النبوة والولاية والعلم وسائر
 الكالات (ويرث) ما ليس لي (من آل يعقوب و) لا تجعل كماله سبب سحقك عليه لتكبره
 به او طغيانه على الخلق بل (اجعل رب) أي يامن رباني بالكالات في مقام الرضا (رضيا) ترضى
 بجميع مانيه ويرضاه الخلاق فقال (يا زكريا) ناداه ليقبل اليه فيما يشربه (انا) من مقام
 عظمته لا تزال (نشرت بكلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عذري ليجب مطابقتها
 للمسمى (يحيى) اذ يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله
 مع انه لم يكن لمن قبله اذ (لم تجعل لهم قبل سميا) فضلا عن ان يتصف بكالاته فكان أعلى
 مما طلبته اذ حصل من اسم اعلى من الذي طلبته منه (قال) زكريا (رب) أي يامن رباني
 باعطائي ولدي يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (رائي) أي كيف (يكون لي غلام)
 ينسب الي من غير ان أكون أنا ولا امرأي سببا فيه (و) لو جعلت السبيبة لي فهل تجعل
 امرأي ولودا بعدما (كانت امرأي عاقرا) هل اجعل شبا بعدما (قد بلغت من الكبر
 عتيا) أي يديا (قال) ينسب اليك الولد مع كونك (كذلك) شيخا وعاقرا ليكون الولد بلا
 سبب موثر اذ عند تأثيره لا يتخلو من الانصب اغ بصمغته وان لم يكن لها اثر بالحقيقة (قال ربك)
 أي الذي ربنا باعطاء مثل هذا الولد عن دعوتك (هو) أي جعل الولد منسوب اليك مع عدم
 تأثير سبيبتك (عليه) وقد خلقته من قبل أي من قبل هذه الكالات فيك (ولم تك شيا)

وصبا نابه خرج وقال قتادة
 الاديان ستة خمسة للشيطان
 وواحد للرجن الصابون
 يعبدون الملائكة ويصلون
 للقبلة ويقرون الزبور
 والجوس يعبدون الشمس
 والقمر والذين أشركوا
 يعبدون الاوثان واليهود
 والنصارى قال أبو عبد الله
 ابن خالويه قلت لابي عمر
 كان قتادة عجبا في الحفظ
 فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطفة وعلقة وعناصر فوجسدت ماد تلك بلا شيء أصلا فضلا عن سبب فلا يبعد أن يحصل لك ولد من غير سبب مؤثر بالكلمة لا في الظاهر ولا في الباطن فغاية الأمر أنه حصل بسبب لا أثر له سوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ريتني بهذا الولد لكن جعلت هذه الآية في ذات الولد (اجعل لي آية) تسكميلا لتريته واشتغالا بشكرك قبل ظهور نعمتك (قال آيتك أن لا تسكمي الناس) أي تمتنع عليك مكائهم (ثلاث ليال) لكونك في حكم الغائب عنهم لا فراط اشتغال بالخلق (سويا) بلا مرض في بدئك ولا في اسنانك وليس ذلك بالقناعة في الله بل حال الرد إلى الخلق (نخرج على قومه من المحراب) الذي كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد اليهم تسكميهم (فأوحى اليهم) أي أشار اليهم (ان سبحوا) أي صلوا لله (بكرة وعشيا) أي ناظرين إلى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يجيبكم أحدهما عن الآخر وان غلب عليكم نور الحق ولعدم احتجابه بأحدهما عن الآخر عبر عنها بالايمان في سورة آل عمران ولسر بيان نور الجمعية منه إلى ولده قلنا له (يا يحيى) المخلوق لأحباء الظاهر بالأعمال والباطن بالاخلاق والاحوال والعلوم (خذ الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أي عزيمة في العمل والتفاني بما فيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيك ميراث أبيك وميراث آل يعقوب (و) يسرناله ذلك إذ (آتيناه الحكم) أي استنباطه بطريق الاجتهاد (صبيًا) فلا يعسر عليه الترقى إلى ما ذكر (و) لم يكن كماله لازما بل متعديا إذ آتيناه (حنانا) أي رحمة يرحم بها الخلق لتحقيقه باسمائنا لا بطريق الاكتساب بل موهوب له (من لدنا) ولم يدرع بذلك كمال نفسه إذ آتيناه (زكوة) أي طهارة عن الخبائث التي من جللتها الدعوى الفاسدة (و) لم يقصد بذلك طلب جاه ولا مال إذ (كان تقيا) عن طلب ما سوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق فكان (برًا بآله) محسنًا لخدمتهم واملأهم بتصوير في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا) بابطال حقوقهم (عصيا) بترك تعليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واردة السوء بهم ثم أشار إلى عصيته وقربه فقال (وسلام) من الله ولا تسكتة (عليه يوم ولد) فلم يسه فيه الشيطان ولم يملك الهوى والغضب (ويوم يموت) فلم يكن للشيطان عليه سلطان ولم يكن له التفات إلى ترك من الدنيا ولا سؤال القبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه أهوال القيامة فكان (حيا) أطيب حياة نية (وإذ كر) يأتي الرحمة للامة المرحومة بما يصل اليهم بواسطة ثم بما يصل اليهم بدونها (في الكتاب) الالهى نياية عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى فهو عين باعتبار أن ما سوى الله فائض من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة ترك رحمة ربك امة (مرسم) إذا عطاها ولد بلا والد ودعاء أحد فهو واجب من ولد ذكر يارحمه ما الله (إذا اقتبذت) أي اعتزلت (من آهالها) لتلايشغلوها عن العبادة فاستقرت (مكانا شرقيا) أي شرقا في بيت المقدس لطلب اشراق انوار الحق (فأقتبذت من دونهم حجابا) لتلايشغلهم عن انوار الحق فكشفنا الهام عن عالم المسكوت (فارسلنا اليها) جبريل يحمل (روحنا) أي المنسوب إلى مقام عظمة الغاية كماله لينفخ فيها بعد ان غنى ليكون مادة لجسد عيسى (فقل) أي فتصور

في مجلسه ما نسبت شيئا قط
ثم قال لغلامه هات نصلي
فقال له في رجلك (قوله
عز وجل صفراء فاتع
لونها) أي سوداء ناصع
لونهم وكذلك جالات صفراء
أي سود قال الأعشى
تلك خيلي منه وتلك ركبتي
هن صفراء ولادها كالزبيب
ويجوز أن يكون صفراء
وصف من الصفرة قال أبو
عبد الله أبو عبد الله النري

الرسول (لها) أي لرؤيتها (بشرا) لحيوانا آخر (سونا) لم ينقص من صورة البشر شيئا لئلا
تتغير من رؤيته فلما رأته في مكان الخلو لم تعرفه ظنت انه يريد مواعظتها وهي عقيمة
(قالت اني اعوذ بالرحمن منك) أي الذي رحم بالايمن والحق منه اذ اسمع اسمه لتتزوج به
(ان كنت تقيا) تخافه عند سماع اسمه والاستعاذة به فلا يجترئ على المستعذبه (قال) لست
بشرا فاجرا (انما انارسل ربك) أرسلني اليك بروحه منه (ليب لك) ينفع الروح على يدي
وقري لأهب لك أي لا كون سببا في الهبة (غلاما) فوق ما وهبك امك (زكيا) أي طاهرا عن
المعاصي والذات لئلا يما في الخيرات (قالت أني) أي كيف (يكون لي غلام ولم يمسسني بشر)
أي لم يما في بشكاح (ولم لك بغيا) أي فاجرة تبني الرجال (قال) يكون لك الولد وانت
(كذلك) أي على الحال التي أنت عليها (قال ربك) أي الذي ربك بالكرامات (هو علي
هين) اذا اقتصر الى الوسائط فتخلقه لاطهار غناي عنها (وليجعله آية للناس) على بعمهم يوم
القيامة بلا واسطة الا بالوامهات (ورجمة منا) عليك بهذه الكرامة وعلى سائر الناس
بالهداية وبراء الاكس والابرص واحياء الموتى وغير ذلك (وكان أمرا مقضيا) شئت أم ايت
ولما سمعته يقول انما انارسل ربك ورأته لا يجديده اليها وقع في قلبها صدقه ومالت اليه ولما سمعته
يقول لأهب لك غلاما زكيا وقطع تردداتها بقوله وكان أمرا مقضيا سرى في باطنها الشهوة فأمنت
فتفتح جبريل في جيب درعها فوصلت النفخة الى باطنها حاملها للرطوبة الموهوبة من النفخة
فصارت الرطوبة بان بمنزلة اجتماع مني الرجل ومني المرأة ليكون منها جسد عيسى (فحملته)
أي صارت في الحال حامله به وتصور الولد وكبر في بطنها من غير مدة مديدة (فانقذت به) أي
اعتزلت بسببه فاختذت (مكنا قصيا) أي بعبد من قومها خوف الفضيحة فلم يبعث الولد
في بطنها الامدة وصولها الى ذلك المكان (أجابها الخاض) أي فالحال الم الولادة (الى جذع
النخلة) التي لاسعت لها ولأرأس ولا ثمر لتسلك به من شدة الالم وقد ازداد من خوف التهمة
الى حيث (قالت يا) موت تعال (ليتني مت قبل هذا) الحمل (وكت) منسية (نسبها منسبا)
ذلك النسب أيضا من خوف الملامة ووقوع الناس في المعصية (فناداهما من تحتها) أي عيسى
بعد ما ولدت (الأنحزي) للثمة فان الله يقلعها بما يعطيك من الكرامات (قد جعل ربك تحتك)
بضرب رجل (سريا) أي نهرا جاديا (وهزي اليك) أي حرّكي الى نفسك اذا اخذت (بجذع
النخلة) المذكورة (تساقط) أي تساقط ثمارها (عليك رطبا جنيا) جاء أو ان اجتماعه وانما
خصصت به اثنين البكراتين لتستعين بهما في دفع الجوع والعطش (فكلتي) ما يختار لنفسه
من الرطب (واشربي) من النهر (وقري عيسا) يولد لك الذي الارهاصات فلا تبالي للثمة (فاما
زين) أي فان تحقرو رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالك (فقولي) بطريق الايماء
(اني نذرت للرحمن) الذي رحمني بهذه الكرامات وباعطاه هذا الولد الذي الارهاصات على انه ان
خلصني من الثمة لأصوم له (صوما) أي امساك عن الطعام والكلام لامع الله وملائكته
بل مع الانس (فلن اكلم اليوم انسيا) أي شخصنا منسوب الى جنس الانس بل يكلم الصبي عن

قال أبو رياش من جعل
الاصفر أسود فقد اخطأ
وأنشدنا بيت ذي الرمة

وهو
كحلاء في برج صفراء في نبع
كانهم افضة قلدها ذهب
قال أفترأه وصف صفراء
بهذه الصفة وقال في قول

الاعشى
هن صفراء ولادها كالزبيب
أراد زبيب الطائف بعينه
وهو أصفر وليس بأسود

ليكون اقلع للثمة واسمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يبق فيها امبالاة للثمة
 (فاتت به قومها فتعده) اقتضار به (قالوا يا مريم) ملاحظين اصل معناها وهو العابدية والله
 (لقد حثت شيا فريا) أي بديها لم يكن في أهل العبادية (يا أخت هرون) من أبويه أو من أبيه وكان
 أصل الاسم وحق الفرعين ان يثما لا فتمرنا شجرة واحدة لا تختلفان حلاوة وجودة بل حق
 الفرع ان يتبع الأصل وانت (ما كان أبوك) عمران (أمر أسوء) بل قدوة لأهل الصلاح
 (و) لو قيل ان أخا له اتبع أباه وانت تبت أمك (ما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت)
 الى انها تذر صوما وان الجواب مقوض (اليه) أي الى ولدها (قالوا كيف نكلم من)
 لا يتصور منه الجواب اذ (كان) مستقرا الى الآن (في المهد صبيا) فنسبت الى السفة فانطقه
 الله من غير ان يستنطقه أحدهم قلعا للثمة اذ (قال اني عبد الله) أي المنسوب الى اسمه الجامع
 ويعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا وجميعي (آثاني الكتاب) أي
 الانجيل (و) انما آثاني الكتاب لانه (جعلني نبيا) يدل على صدقي في دعوى النبوة انه
 (جعلني مباركا) كثير الخيرات (أيضا كنت) من امور الدنيا والدين (و) انما كثرت خيراتي
 لانه (أوصاني) أي أمرني بأمر مؤكدا (بالصلوة والزكوة) بنفسى وبسائر المؤمنين لأحفظ
 عمارة باطني بعمارة الظاهر لاحتياجي الى عمارة الظاهر (مادمت حيا) لئلا يسرى الفساد
 من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله (و) في حق الخلق جعلني (برابو الذي) في حق العامة
 الذين لا يتصور معهم عوم البر (لم يجعلني جبارا) عليهم وان جعلني حاكما عليهم وهذا يدل على
 انه لم يجعلني (شقيا) حتى يتصور مني الدعاوى الكاذبة وكيف اشقي (والسلام على يوم ولدت)
 ولم يمسني الشيطان (ويوم أموت) فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤال منكرو وتكبير
 ولا على عذاب قبر (ويوم أبعث) فلا أفرغ من أهوال القيامة فاكون فيه (حيا) أطيب
 حياة ويعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات لولد الزنا فلما ردد ذلك على اليهود
 القائلين بانه ولد الزنا رد على النصارى بقوله (ذلك) القائل (عيسى) لا الله اذ لا يتصور ان يقول
 شيئا ماذكر (ابن مريم) لا ابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احياء الموتى وبراء
 الأنكه والابرص فهو (قول الحق) لها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو (الذي فيه)
 بعمرون) أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يزل انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه
 الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فتصمم عليه صورة النزاع وكيف تكون لاميسى وهو
 اما بالالهية وهي منتقبة عن المولود لحسودته أو بالولدية لكنه (ما كان لله أن يتخذ من ولد)
 لانه من خواص الحيوانات التي قوت فتختلف اولادها (سبحانه) من أن يكون من الحيوانات
 أو بلطفه الموت ولا يحتاج في احداث شيء الى مباشرة امرأة لانه (اذا قضى أمر افاغما يقول له)
 (كن فيكون) والحاصل بامر كن لا يختلف بكونه ولدا تارة وعدم ولدا أخرى (و) لو تصور الله ولد
 لم يكن عيسى لما صرح به بقوله (ان الله ربي وربكم) لا على معنى انه رباني بحيث أستحق أن أعبد
 اذ لا يتأتى في ربكم مع قوله (فاعبدوه) على ان قوله (هذه اصراط مستقيم) يدل على ان عبادة

ولم يردسائر الزنوب (قوله)
 تعالى ان الصلوة والمروة
 هما جبلان بمكة (قوله)
 عز وجل الصلوة الوسطى
 هي صلاة العصر لانهم يابن
 صلاتين في الليل وصلاتين
 في النهار والصلوة على
 أربعة أوجه الصلاة
 المعروفة التي فيها الركوع
 والسجود والصلوة من
 الله الترحم لقوله عز وجل
 اولئك عليهم صلوات من
 ربهم أي ترحم والصلوة

الغير غير مستقيم فضلا عن الهيته أو وليته وهذا القول يقتضي اتفاق الأحزاب على بؤته
 لكونه أرواحا مشقلا على الدلائل العقلية مؤيدا بالمعجزات التي لهم ليحجروا على مقتضاه
 (فاختلف الأحزاب) من التصاري واليهود واختلافنا شأ (من بينهم) فهو من كفرهم وعنادهم
 الذي لا يتركونه إلا بشهادة العذاب (قويل للذين كفروا من مشهود يوم عظيم) يشهد فيه
 عظمة كل نوع من العذاب وإنما كفروا لعدم سماعهم للدلائل العقلية والعقلية وإبصارهم
 المعجزات والأرواحات لبعدهم عنا (أسمع بهم وأبصر) أي فحجب من سماعهم وإبصارهم
 (يوم يأتوننا) ولو انصفوا لسمعوا الآن وأبصروا (لكن الظالمون) يترجم أهو يهتم (اليوم)
 الذي يجدون فيه قوائدها ولا يشعرون ضررها (في ضلال مبين) بتعلمهم أعلى وجوه الشدة
 الدائمة لادنى اللذات الفانية (و) ان قالوا كيف نترك الذلة الحاضرة للشدة الغائبة (أنذرهم
 يوم الحسرة) الذي يحس فيه على تحمل الشدة الدائمة لآلذة لم يتق لهم ويحجب أن يحضروا
 (أذقني) أي حزن (الامر) بوقوعه (و) قد علموا ذلك من الدلائل العقلية لمؤيده بالعقلية
 لكن لا يبالون له إذ (هم) مستغرقون (في غفلة) (و) لم يفتنوا (هم) لعنادهم (لا يؤمنون) وإنما
 عاندوا وتوهمهم أنهم يملكون شيئا من الأرض فان صح فلا يبقى لهم (أنا نحن رب الأرض ومن
 عليها) من الاملاك والعباد وما في يده لمولاه (و) كيف يبقى لهم توهم الحربة أو توهم مالكيتهم مع
 أنهم (البنابر جعون) فيظهر لهم مالكيتنا لهم ولأملأهم (واذكر) يا بني الرحمة (في الكتاب)
 الالهية نسيان عنه رحمة (ابراهيم) بهمة اسحق ويعقوب حين اعتزل أباه لشركه الذي يشبه
 القول بالهية عيسى وولديه وقد استحقها الصديق بيقينه التي اعتزل لها عن أهل الشرك
 المقتربين على الله الكذب (انه كان صديقا) ولا نسيانته في جعل (نبيا) ولذلك نبأه بوضوح
 الشرك واتدبر عليه (اذ قال) رحمة (لا يبه) الذي حقه أن يكون راجعا عليه (يا أبت) الذي حقه
 ان يرجعني من هم ذلتك بالشرك (لم تعبد) الجاد الذي هو اخس الموجودات (مالا يسمع) قول
 العابد (ولا يصر) عبادته (و) لومع وأبصر (لا يغني) أي لا يدفع (عنك شيئا) من ضرر ولا يجبرك
 شيئا من نفع (يا أبت) الذي حقه ان يرجعني من هم ذلتك الى الضلال لو قصدت بذلك عبادة
 الحق الذي تعترف بظهوره فيه فهذه المعرفة قاصرة وإنما المعرفة الكاملة ما يستفاد من
 الانسان الكامل وأنا كامل (اني قد جاني من العلم ما لم يأتك) وحق القاصر اتباع الكامل
 ليهديه (فانبعث) وان كان حق الابن اتباع الاب في العرف لكنه باطل لان الحق اتباع
 الصواب فان اتبعته (أهدك صراطا سويا) معتدلا لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا
 تفرط بترك عبادة من يستحق وكذا في باب الاخلاق والاعمال (يا أبت) الذي حقه ان يرجعني
 من هم ذلتك الى عداوة ربك ان ظهور الحق لما كان فيها قاصرا فالأثار الظاهرة منها لا تنسب
 الى الله بل الى ما يتعلق بهما من الشياطين (لا تعبد الشيطان) لان تفرط اليه ليس تقربا الى الله
 بل موجب عداوة له (ان الشيطان كان للرجس عصيا) فكان عصيانه لراحم موجبا لشد وجوه
 العداوة (يا أبت) الذي حقه ان يرجعني من هم تعذيبك لا تجترئ على عداوته اغترار برحمته

الدعاء كقوله ان صلواتك
 سكن لهم أي دعاؤك سكنون
 وتثبت لهم وصلات الملائكة
 للمسلمين استغفار لهم
 والصلوة الدين كقوله عز
 وجل يا شعيب أصلواتك
 تأمرك أي دينك وقيل
 كان شعيب عليه السلام
 كثير الصلاة فقالوا ذلك له
 (قوة صفوان) أي جبر
 أمليس وهو اسم واحد
 معناه جمع واحدته صفة واحدة

(أني أخاف) من عداوتك لله الذي رجيتك فلم تقطعه واطعت عدوه (أن يمسك عذاب من الرحمن) بدل رجته بأن يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان (فتكون للشيطان وليا) أي مقارنا له ومشاركا معه في عذابه فلم يمتد له شيء من انذاراته ولم يسمع شيء من نصائحهم ولم يصبر شيء من دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغلو في الضلال (ارغب) أي امائل (أنت) مع كونك دوني (عن آلهي يا ابراهيم) لم يقل يا بني تنبيها على برائه من بئوته (لئن لم تنته) عن القول فيها وعن انذارائك ونصائحك ودلائلك (لأرجنك) أي لأرميك بالجحار من افراط غضبي عليك بدل ما ترجني في ضمن نداك باسم الاب هرار (و) لو اردت رجتي مع اصرارك على الميل عن آلهي (الهجري) أي تباعد عني (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمشاركة (سلام عليك) تسلم عن معصية رجعي (سأستغفر لك رب) ليسلك عن هذا الاعتقاد الذي لا يرجي بالراحة عن الهوم المشار اليها (انه كان في حقا) أي مباغيا في اللطف بي (و) ولم تسلموا عن اعتقادكم (أعترلكم) لاسلم عن شقاوتكم (و) اعترل سبب شقاوتكم وهو عبادة (ما تدعون من دون الله) بل عبادة الدون شقاوة كما ان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوني) واطل ما فيها من السعادة انما تنجي من الشقاوة وهي وان لم اجزهم بالكثره اسبابها لكن سبب السعادة وان كانت واحدة يرجي غلبتها (عسى أن لا أكون بدعا رب شيئا فاما اعترلهم وما يعبدون من دون الله) فنجيهم من الشقاوة عن صحتهم وعن ملازمة اسباب الشقاوة كلها حتى الذنوبية بالانفراد وابتداه من سعادة الدارين اذ (وهبنا له صق ويعقوب) انما كانا من اسباب سعادة الدارين اذ (كلا جعلنا نبيا) ولا سعادة في الدارين اكل من النبوة ما كونها سعادة الآخرة فلا يخفى واما كونها سعادة الدنيا فالا فاما بالنظر في ذات المسعود (و) قد حصلت لهم اذ (وهبنا لهم من رحمتنا) ولاية النبوة المقتضية للمقامات العلية والاحوال السنية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجلها الجاه وقد حصل لهم على اكل الوجوه اذ (جعلنا لهم لسان صدق عليا) أي شاءا صاذا فبقية دعائهم تهم في قلوب الخلق كلهم بمخلاف ثناء الملوك على لسان الكذابين فانه لا يعلى رتبهم الا في قلوب العوام العامة عن الحقائق فلا عبرة به (واذ كرفي الكتاب) الالهية نيابة عنه رجته (موسى) بهبة اخيه اياه نبيا وتنزيهه مكان الابن في التقوية مع ان الاخ دون الابن في السببة لكن سرى اليه سره بارد في ملازمة سره بان السر من الاب الى الابن لمكان اخلاصه التوحيد (انه كان مخلصا) له التوحيد فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع الفضائل حتى (كان رسولا نبيا) لمزيد جمعيته الفضائل (بانيه) جذباله الى مقام عظمته من جانب الطور الذي هو مظهر كالاتنا (الاين) لموسى اشعاره بقوة جانبه للملازمة في تحمل اعباء القرب (و) بعدة تقويته (قربناه نجيا) أي كما اذ كلفناه بلا واسطة (و) لتقويته عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهبنا له من رحمتنا) التي هي افاضة الانوار (اخاه هرون) اشد ازهره في اداء الرسالة اذ كان (نبيا واذ كرفي الكتاب) الالهية نيابة عنه رجته (اسماعيل) بهبة جميع الخلق سيما له مزيد اخلاصه يقاته عند التجربة

(قوله عز وجل صلدا) أي
يا بسا ألس (قوله عز وجل
صدقا بين) أي مهورهن
واحدة من صدقة (قوله
تعالى صعدا طيبا) أي
ترايا طيبا والصعيد وجه
الارض (قوله عز وجل
صعيد) ما كان ممتعا ولم
يكن له مال وكان حلالا
اكلة فاذا اجتمعت فيه هذه
الخلايل فهو صعيد (قوله
عز اسمه صدف عنها)

(انه كان صادق الوعد) اذ وعد الصبر عند ذبح نفسه قوف به (و) لكونه جامعا للفصائل
 عن هذا الاخلاص (كان رسولا نبيا) لكونه مكمل فيها (اهل) كان يا صرا (اهل) الذين هم
 اقبل لنور الكمال منه (بالصلاة) ليتصلوا بها ببرهم (والزكاة) ليتطهروا عن النقائص في
 مقامات القرب (وكان عند ربه مرضيا) لانقص في شيء من احواله ومقاماته واخلقه واعماله
 وهو مستوجب لرضا الخلق فكان موهوب باله على العموم بعد هبة الال بالخصوص (واذ كوفي
 الكتاب) الالهى بنابة عنه رحمة (ادريس) هبة دوام الحياة المقصودة من اعطاء الولد باخواجه
 من عالم الكون والفساد واعطاه أعلى الاماكن فكان له المطلوب من اعطاء الاولاد الانبياء
 والاولياء والاهل الصالح لمكان صديقيته (انه كان صديقا) فرفعه صديقيته هذه الرتبة كما
 رفعه الى رتبة النبوة اذ كان (نبيا) ولكن النبوة رفعة معنوية (ورفعناه) مع تلك الرتبة
 (مكانا عليا) بالمكانة وهو السماء الرابعة التي هي أعلى الطبقات منزلة لتوسطه ولذلك كانت
 محل الشمس التي هي كالملك ينزل وسط ملكته ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صديق
 ولا يبعد أن يكون يحيى وعيسى واسحق ويعقوب موهوبين لمن ذكر اذ (أولئك الذين أنعم الله
 عليهم) بهبة هؤلاء مع كونهم (من النبيين) هبات لا تخبرين كادريس لآدم لانه (من ذرية
 آدم) وان كان بينهما أوساط منهم شيث لكن لمزيد جمعته أولى بكونه موهوب باله ادريس
 (و) لكن ينسب الى الاقرب اذ كان مؤمنا كإبراهيم فانه (من حملنا مع نوح) لآل آية
 لكفره ولا الى نوح لا يسمه كونه موهوب باله مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية ابراهيم
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون ابراهيم من ذرية المؤمنين من أمته على أنه في الظاهر من ذرية
 نوح (و) اذا وهب لابراهيم مثل نوح فلا يبعد هبة اسحق ويعقوب له لكونهما (من ذرية
 ابراهيم) لا يبعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لذكره بالان اقرب من زيد تأتير في ذلك اذ جعل
 زكريا من ذرية (اسرائيل) دون ابراهيم بل القرب يجعل النبي هبة للولي (و) لذلك جعل عيسى
 هبة لمريم لكونها (من هدينا) فسلك (واجنبينا) بخذب لكن مع هذه الفضائل لم يصرح
 بكونه ذرية لها ههنا وان صرح بكونه هبة لها أولا ليعلم انه هبة لها من وجه دون وجه ولجعل
 الله الانبياء هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم لميز الواخاتين وان نزلت عليهم آيات الرحمة لذلك
 (اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا) أى وقعوا (سجدا) استمعوا بان أصلهم الذلعة وانما
 ارتفعوا بالرحمة (وبكيا) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا الخوف وان لم يقع في حقهم
 لخوفهم وقع في المغترين بهم من ذرياتهم (تخلف من بعدهم) أى من بعدهم ما علموا من حالهم
 (خلف أضاعوا الصلاة) المتضمنة للسجود والاذكار المستدعية للبكاء (و) أو بما ينال البكاء
 والامور المرضية من الاخلاق والاعمال وهوانهم (اتبعوا الشهوات) فانهم كانوا في المعاصي
 التي هي بريد الكفر (فسوف يلقون غيا) أى جوار الضلال العظيم الجامع بين الكفر والمعاصي
 قبل هو واد في جهنم أشد هاجرا وأبعد هاجرا ويرى في الحديث القى والاثام بتران يسيل فيهما
 صديد أهل النار (الامن تاب) من اضاعة الصلاة واتباع الشهوات فانه لا يلقى غيا كيف

أى اعرض عنها (قوله عز وجل صفاد) أى أشد الذل
 (قوله صليد) قبيح ودم
 (قوله عز وجل صوم) امسك عن طعام أو كلام
 أو نحوهما لقوله تعالى أفى
 نذرت للرحمن صوما أى
 صمتا (قوله عز وجل صفاد)
 ذكر أبو عبدة فيه وجهين
 ثم اتوا صفاد أى صفوفا
 والصف أيضا المصلى الذي
 يصل فيه

(و) انما تاب لانه (آمن) والايان وحده يجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف
 (و) انما تاب لمعرفة ضرورة الصلوة واتباع الشهوات وتقع اتيان الصلوة وترك الشهوات
 ومثل هذا الامحالة (عمل صالحا اولئك) كيف يلقون غيا وهم بايمانهم واعمالهم الصالحة
 (يدخلون الجنة و) ان عذبوا بترك الصلوة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح لعدم التوبة
 (لا يظلمون شيئا) حتى يلقون غيا فكيف مع التوبة ولا يتضررون بتحمل مشاق الصلوة وترك
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كانتهم الا ان يدخلون
 (جنات عدن) أي اقامة فكأنهم أقاموا فيها بما وثقوا من وعده اذهي (التي وعد الرحمن)
 مع ان رحمة تقتضي اعطاء هامن غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص
 وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يتزلزل له الذات الحقيقة الدنيوية
 (انه كان وعده ما نيا) فكأنه آتيهم الا ثم شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع
 فيجمع به كلمة لغو وهو لا اذا تلذذوا برهم فكأنهم في جنسة (لا يسمعون فيها القوا الاسلاما)
 فانه يسلم لهم الكل ولاية وتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كأنهم في جننة
 (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يأتهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يقوتهم بذلك الجنة
 الاخرية اذا لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من يرونها منهم اذ
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحمهم بمقامي الصلوة وتاركها ومتبعي
 الشهوات ومحسنيها هي (التي نورث) من غير المتق (من عبادنا) وان اتسبوا الى عظيم رحمتنا
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غير المتق بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا
 يبعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزال الملائكة على
 الانبياء ولا يعم أوقاتهم بل يختص ببعض انا (ما تنزل الابرار ربك) الجامع للكمالات
 فلا يمكننا ان نحققه على ان مخالفته اما بالتقدم أو بالتأخر أو بالاستقرار على ما نحن عليه قبل
 الامر لكنا تخاف في التقدم اتلاف امر نسمة قبله كالاتخاذا (لهما بين أيدينا) في التأخر
 اتلاف امر قد قطعناه كالاتلاف (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره
 تخاف تغير أحوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك و) كيف لا نفعل ذلك وهو مشعر
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيما) ومقتضى ربو يته تريتك بالامر والنهي وقد ربي
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يقبض عليها الوجود الذي هو من
 أعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلكت رباها الاجل ليسم بها عليك فتشكره
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فاعبدوه) لو شئت عليك (اصطبر لعبادته) استكمال
 لتربيته واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا
 لتسمي باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف أحدا اجترأ على تسمية نفسه أو
 غيرها باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وأنعم
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ما يعرف المنعم فيشكره ويعبده فيجأزي على فعله

وحكى عن بعضهم انه
 قال ما استطعت أن آتي
 الصف اليوم أي المصلي
 قوله عز وجل صفقا
 أي مستوى من الارض
 أمس لا يأت فيه (قوله
 عز وجل صواف) أي قد
 صفت قوائمها والابل تعمر
 قداما ويقرأ صوافن وأصل
 هذا الوصف في الجبل يقال
 صفت القوس فهو صافن اذا
 قام على ثلاث قوائم وثني

بما يخص ذاته وعلى تركه بما يخص الله لا تحمل مشاق الصلاة وزلزال الشهوات واضطرب على
العبادات من أجل جزاء يعقب الموت (هـ) اذا مات لسوف اخرج حيا) يأى أحقا اخرج حيا
بعد ما لبثت في القبر مدة (أ) يستبعد الانسان اعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر
الانسان أنا خلقناه من قبل) أى قبل جهل ترابا ونطفة (و) مكان عدم ما صرفا اذ (لم يكن شيئا)
موجودا في الاعيان فلا يبعد اعادة وقد اقتضيت التريسة بالعقل والانعام الكلى وتنا كدت
بالقسم الالهى بأعظم اسمائه (فوربك) الذى هو أعظم الاسماء الالهية (لنحشرنهم
والشياطين) الذين أضلوهم عن هذه المقدمات الاولى لتساكنهم فضلا عن الضلال والاحلال
(ثم لنحشرنهم حول جهنم) المحفوظة بالشهوات التى أضلوهم بلذاتها ليعلموا ما امتنعوا بها
من الآلام (جنبا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لننزعن من كل
شعبة) أى لنخرجن الى النار من كل فرقة (أيهم) أى الذى هو (أشد على الرحمن) الذى
رحمه بتلك الشهوات وتعريف مضارها بالعقل والنقل (عتيا) أى جراتيا يشار بالشهوات
على أمره وعدم الالتفات به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التعمين عدم علمنا بمن هو أولى بالصلى
اذ (نحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا الاجل لذات الدنيا
وشهواتها فصاروا أولى بالصلى بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أى
ليس أحد منكم من يروى فاجر (الواردها) أى حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرور على منها
ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقبت من الآلام لمن آثرها ومن اللذات العالية من جاوزها
(كان على ربك حقا) أى واجبا لا يعنى ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده
لكونه (مقضيا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف
(نحجي) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم
من سرعة ضروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعده عنها (ونذر الظالمين) باستعمال تلك
الشهوات في غير المواضع المشروعة (فيها جنبا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم
عن مواضع تلك الشهوات (و) يكفهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على
لذات الآيات الالهية البيّنات فانه (اذ اتقلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا
لايات الله لانه (للذين آمنوا) قرأوا الآية أعظم اللذات (أى الفريقين) متبعو
الشهوات أم متبعو الآيات (خير مقاما) أى استقروا في اللذات (و) لا يخفى ان المستغرق فيها
يكون أحسن مجلسا فانظروا أيهما (أحسن نديا) أى مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يبعد بلذة يعقبها
مضرة أعظم منها فلولم يكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كفى به لذة
وذلك لانه (ثم) أى كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد
بعد الواحد لا يقيد من يدا اعتبار (هم أحسن أنانا) أى متاعا من كثرة المال (ورثنا) أى
هيئة من عظم الجاه فان زعموا انهم لو كانت مستعقبة للضرر لظهور ضررها عن قريب والافلا
يفسب اليها (قل) يكفى في نسبته اليها دلالة الأدلة العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونها

سبقك الرابعة والسبب
طرف الحافز والبعد اذا
أرادوا فخره تعقل احدي
بيد يه فية وم على ثلاث قوائم
وتقرأ صوافي أى خواص
لله لا يشكر كون به في التسمية
على فخرها أحدا (قوله عز
وجعل صوامع) هى منازل
الربان وقوله صلوات يعنى
كنائس اليهود وهى
بالعبودية صلواتا (قوله عز
وجعل صرفا ولا نصرا) أى

على الفور لا تكون ملزمة الى الايمان ومقتضى ذلك ان (من كان في الضلالة فليمد له الرحمن)
بمقتضى رحمة الداعية له الى التوبة المستوجبة للرحمة (مدا) عظيم الكرم لا يزالون يزدادون
ضلالا (حتى اذا اراهم يبدلون) من ضررتك اللذات (اما العذاب) على قواها (واما
الساعة) الاتية بالآلام بدلها فان توقعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فسيعلون من هو
شر مكانا) لاستقرارهم في مكان الآلام بعد استقرارهم في مقام اللذات (وأضعف جندا)
حصاؤه من جاههم ليدفعوا بهم السدائد وقد وقعوا في شدائدهم فضعفوا من ان يدفعوها
عن أنفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر محض لكن ليس في خلق الله
ما هو شر محض لانه (يزيد الله) به هذه الاموال والشهوات (الذين اهدوا) أي طلبوا الهداية
من كل شيء (هدى) يصرفها فيما خلقت له (و) هي وان افادتهم ثوابا وقربا عند الله لا يكون
كثواب من تلذذ بالآيات فاكتسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من
الاخلاق الفاضلة وهيئات الاعمال الصالحة (خير عند ربك) الذي ربك تلك الآيات دون
الاموال والجاه (ثوابا) يلزمهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردا) أي رجوعا فيقيدهم
من لذات القربا أكثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (آ) رأيت من نبي خيرية الباقيات
الصالحات على فوائد المال والجاه (فرأيت الذي كفر بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة
على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والاولاد اذ اصرفا
في مصارفهم ايل حصرا السعادة فيهما في الدارين (و) جزم بحصولهما لنفسه هناك (قال)
والله (لا وتين مالا وولدا) اذ اردت الى ربي لجريان سنته بذلك في حتى فقال تعالى (أطلع
الغيب) فعلم من سنته ان من آتاه مالا وولدا في الدنيا يؤتيسه اياهما في الآخرة فجزم بذلك حتى
حلف عليه (أم) لم يطلع ولكن اتخذ عهده من اطلع عليه من نبي أوولى في حق نفسه فكانه
(اتخذ عند الرحمن) الذي من شأنه ان يرحم ولم يعهد فكيف اذا أعطى بذلك (عهدا كلا)
رجوع عن دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجر الى أن يموت (سنتك ما يقول) بحيث
لا يمكن محوه (وغدله) كما دعى في هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مدا) فوق مدته على
مجرد الكفر بآياتنا (و) لا يقطعه المال والولدا (نزهة ما يقول) من ان له مالا وولدا فلا يقيم
له حتى يمكنه ما قطع العذاب عنه (و) لا نردهما عليه بعد ما ورثا مما منه بل (يانذا فردا) أي
مجرد اعنيهما (و) قد علم أكثرهم هذه الفردية وخاف من ذلك ان اتخذوا من دون الله آلهة
تحموا اذل العباد لها (ليكونوا لهم عزا) بدل عز المال والاولاد بتقريرها اياهم اليه (كلا)
زجر لهم عن اعتقاد افادتها العز لهم فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيعكفون أن
يقولوا عبيدنا يتعززوا بنا عندك فاعزهم بل (سيكفرون بعبادتهم) اذ يحافون على أنفسهم
دعوى الشرك في استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضدا) يريدون اهلا كهم
الكلبي اذا وقعوه في هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم
بها ضد مع انهم لم تكن باهر الله بل باهر أعدائه (آلم ترأنا ارسنا الشياطين) مسلطين

حسنة ولا نصرة ويقال
صرفا أي لا يستطيعون
أن يصرفوا عن أنفسهم
بذاب الله ولا نصر أي ولا
اتصا من الله عز وجل
أقوله عز وجل صرح أي
قصر وكل بناء مشرف من
مصرأ وغيره فهو صرح
(قوله عز وجل صياصيم)
أي حصونهم وصياصي
البقر قرونها انهم تمنع بها
وتدفع عن أنفسهم ما بها

(على الكافرين تؤزهم) أي تعزهم إلى عبادتهم المأفية من عبادتهم بامتثال أمرهم. (أذا)
 عظيم من غدير أن يعارضهم ملك أو عقل أو نقل وهو وإن كان مغالبة مع الله يقتضي تعجيل
 العذاب عليهم لكنه لا يجعله لئلا يلجئهم إلى الإيمان (فلا تعجل) من شدة غيرة أن (عليهم)
 أذليس في تأخير العذاب عنهم تخفيف عليهم (أما عدلهم) معاصيهم (عدا) لا يقوته شيء منها
 ليعذبهم على كل واحد منهم ويشدد عليهم العذاب بكونه يوم من يد الرحمة على أعدائهم لوقوعه
 (يوم تحشر المتقين) الذين تحفظوا من أسبابه (إلى الرحمن) ليحبل لهم رحمة العامة فلا يترك
 منها لأعدائهم شيئا ويضم لهم إليها رحمة الخاصة أذ يحشرهم إليه (وقدا) أي راكبين أكراما
 لهم وجزاء على ركوهم متون المشاق الشديدة في سبيله (و) كما يزيد في أكرامهم يزيد في اذلال
 أعدائهم أذ (سوق المحرمين) سوق الدواب (الجهنم) مكان الاذلال لا إلى الله العزيز لينالوا
 شيئا من عزته فيردونها (وردا) ورود الانعام مكان المسافر من ذل السوق وكيف يشفع
 لهم معبودوهم وشياطينهم مع انهم (لا يملكون الشفاعة) من الانبياء والملائكة (الامن اتخذ)
 من أهل النار (عند الرحمن) الذي شأنه أن يرحم المؤمن به (عهدا) أن ينصيه من العذاب
 لا يمانه به فيشفع الشفيع لا يجانه قبل استيفائه مقدار ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء
 فعلا وبشفعاء الملائكة والانبياء ما يمنهم الشفاعة في حقهم أذ (قالوا اتخذ الرحمن ولدا) من
 هؤلاء فيقول لهم الشفعاء ااذ ذهبوا إليهم (لقد جئتم شيئا أذا) أي ثقلا على الشفيع أن
 يشفع معه لانه سبب خراب العالم لانه قائم بالحق فلو فرض له عدم وغيبة لهالك لذات (تسكاد)
 أي تقارب (السموات يتفطرن) أي يتشققن (منه) فلا تبقى سموات تقبض شيئا (وتشق
 الارض) فلا تبقى أرض تقبل شيئا (وتخر) أي تسقط (الجبال) لانها تسكر (هدا) أي
 كسرا فلا يكون لها حفظ الارض لانسانهم ما يشعرون موت الله تعالى (ان يدعو الرحمن) الذي
 رحمهم بعض عبادته باعطاء بعض الكالات (ولدا) يقوم مقامه بهدموته (و) لولم يعتبر قيامه
 مقامه بهدموته (ما يغني الرحمن) وان بالغ في رحمة (أن يتخذ ولدا) يقاربه في كماله لان
 جلاله يقتضي اذلال ما سواه (ان كل من في السموات والارض) وان بلغ بعضهم من الكمال
 ما بلغ (الا آت الرحمن) الذي رحمهم باعطاء تلك الكالات (عبدا) ذليلا بالنظر إلى كماله كيف
 وكالانه غير متناهية مقدارا وعدا بخلاف كالاتهم (لقد أحصاهم) فجعل لكالاتهم حدا
 (وعدهم) أي عد أفراد كالاتهم (عدا) لا يمكنهم الزيادة عليه (وكلهم) وان كان فيهم من كثر
 اتباعه (آتيه يوم القيامة) وان كان معه انبعاثه كانه آتيه (فردا) اذ ليس لهم مقارنته
 ثم ان الله تعالى وان لم يتخذ ولدا يفعل ببعض عبادته من المحبة ما يفعل الوالد الولد (ان الذين
 آمنوا) وهو موجب محبته (وعملوا الصالحات) وكل عمل منها موجبها (سيجعل لهم الرحمن)
 الذي من شأنه أن يرحم بلا سبب (ودا) يشبهه ووالو الدولة يجعلهم به شفعاء من خلطوا أعمالا
 صالحا وآخر سيئا واذ كان الله يودقوما فيجعلهم شفعاء ويغض آخرين بحيث لا يمكن
 الشفاعة وجعل من أسباب ذلك الإيمان والأعمال الصالحة والتلذذ فيها فلا بد من الاعلام بها

وصيغتها اليك شوكة
 (قوله تعالى صرخ لهم)
 أي مغيب لهم (قوله عز وجل)
 صديق) هو من صدقك
 مودته ومحبته (قوله عز
 وجل الصافات صفا) يعني
 الملائكة صفوا في السماء
 يسبحون الله كصفوف
 الناس في الارض للصلاة
 والزاجرات زبرا قيل
 الملائكة تزجر السحاب
 وقيل الزاجرات زبرا كل

ولا أتم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الأزل لا يفهمه الاكمل الانبياء الا اذا نيسر تنزيهه
على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جهلناه (بلسانك التبشيرية المتقين) بانك تخطبهم من أهل
مودته ومن المشقة وعين لهم (وتنذره قوما هذا) يخاطبون في باب الايمان والاعمال ولا يسألون
من نسبة الشدة لها ولا كونهم لا يعملون الشفاعة (و) يكفي في انذارهم أن يقال لاحدهم
(كم أهلكنا قبلهم من قرن) بهذا الداء أهلاً كما كلفنا (هل تحسن) بالبصراً واللمس (منهم من أحد
أوتسمع لهم ركزاً) أي صوتاً خفياً يسمع من قبورهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة طه)

سمعت به دلالاته على كماله صلى الله عليه وسلم المقتضية بكمال سعادة اتباعه فيما أنزل عليه من
أكمل السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجوامع كماله في نبيه
وكتابه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) بإسعاد من اتبعه فيه (طه)
أي ياطاهر عن النقائص وأسباب الشقاوة هادياً إلى الكمالات وأسباب السعادة أي ياطالع
الهمة أي ياطالع بالحق هاربا عما سواه أو ياطيبه استعداده أو نحو ذلك مما يناسب المقام
(ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وهبتنا (عليك) أيها الممتص بهذه الصفات (القرآن) الطاهر
عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي إلى الكمالات وأسباب السعادة أو الذي لا يطالع عليه
الاطالع الهمة أو الذي لا يستفيد به الاطالع الحق الهارب عما سواه أو الطيب استعداده
(لتشقى) فان الشقاوة تنافي الطهر عن النقائص وعن أسبابها والهداية إلى الكمالات
وأسباب السعادة ولا تنال طالع الهمة ولا طالع الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد
(الانذكرة) فانها لو كانت شقاوة (لمن يخشى) لكان انزاله شقاوة لكثرة أجل أسباب
السعادة لمن يخشى (تنزيلاً) لمن معاوية الانسانية إلى أرضية البهيمية (من خلق) في الانسان
الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الارض والسموات العلى) بل خلق فيه اسرار
العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كما ظهر فيه في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)
وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور السكبي فله أن يظهر فيه ظهورات جبروتية
مختلفة علوا وسفلا وتوسلا ونزولا إلى أسفل السافلين اذ (له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى) ليس ظهوره بمقتضى ظاهر الاستعداد فقط لئلا من صاحبه
لانه ناظر إلى الاستعداد الظاهر والباطن جميعاً نظره إلى الأقوال الظاهرة والباطنة فانك
(ان تجهر بالقول) أو تخفه فانها مستوية ان عده (فانه يعلم السر) الذي يطلع عليه صاحبه
(وأخفى) هو ما لا يطالع عليه صاحبه وانما أحاط علمه بالكل لاحاطة الهية بالكل اذ (الله لا اله الا هو)
وانما اخفى ظهوره مع وحدته اذ (له الاسماء الحسنی) التي بها ظهوره لاقتضاء
جمالها أن تظهر بجلاله (و) كيف يغتر بما ظهر به مع انه قد يريد في الباطن غيره (هل اتانا)
حديث موسى) أراه مطلوباً ظاهر قلبه وأراد مطلوباً باطنه (أدراى ناراً) كان يطلبها

ما ذكر من معصية الله عز وجل فالتاليات ذكر اقبل
الملائكة وجاز أن يكون
الملائكة وغيرهم ممن يلو
ذكر الله (والذاريات ذروا)
الرياح فالجملات وقوا
السحاب فتحمل الماء
فالجاريات يسترا السفن
تجبري في الماء جرياسهلا
ويقال ميسرة أي مسخرة
(قوله فالمنقسمات أمهرا)
الملائكة هكذا يؤثر عن علي

بظاهرة لاهله ويطلب الحق بباطنه لنفسه (فقال لاهله) المحتاج اليها للاصطلاح في ليله تشابه
أولاده تداء في ليله مظلة (امكنوا) أي اصبر واحق ارجع اليكم بما رأيت (أني أنست) أي
رأيت (نار العلي) بعد ذهابها اليها ورجوعي منها (أنيكم منها بقبس) تصطلون به (أو أجد)
من اطلاق (علي النار هدي قلبا أناها) ويجدها تجلي الحق بصورة النار لا في مظهرها اذ لم تغير
خضرة الشجرة مع احاطتها بها وكانت نارا بيضاء وهو وان تجرد عن الصورة أنه يظهر عما شاء
منها ظهور جبريل بصورة دحية وهي وان كانت مطلوب الظاهر اعتبر فيها الباطن لذلك
(نودي) ليقبل بالكلمة (ياموسى) سعى لئلا يتوهم ان المنادى غيره (الي انار بك) تجليت
باسمى الخاص في هذه الصورة لكن لما لم يكن يظهر وجب فيه رعاية أدب القيام عند الملوك
(فاخلع نعليك) كيف وقد وجب تنزيه مكان ظهوره لا بظهوره كما يجب تنزيه مكان الملوك عن
القادورات التي هي من لوازم النعال (انك بالواد المقدس طوى) أي الذي طوى فيه الالتفات
الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلي أعطاه النبوة
والرسالة بقوله (وأنا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاستمع لما يخبر) لتبليغ الرسالة
حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر أولا وجوده الجامع للكمالات بقوله
(أني أنا الله) ثم الى توحيد بقوله (لا اله الا أنا) ثم الى استحقاقه العبادة بقوله (فاعبدني
و) جعلها جزئية لسبقها على الكلمة ثم ذكرها بقوله (اقم الصلاة) الجامعة لمقتضيات
الالهية الجامعة للكمالات لان مقتضاها (لذكرى) أي ائذ كرتي فيها بقلبك واسنانك وساير
جوارحك بان تجعل حركاتها دالة على ما في القلب واللسان لاذ كرتك بجوامع التجلي حتى يتجلى
للك الامور الاخرية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلاة السكوف
وهي وان كانت معدومة فهي في حكم الموجودة (ان الساعة آتية) وهي وان كان حقها
ان تتجلى على المكاشفين (اكد اخفيها) عنهم لئلا يسلط تكليفهم وتكليف اتباعهم (لتجزي
كل نفس بما تسعى) عن اختيار ومنها من عديم ظهورها لهم ولكن لما لم يكن بد من الجزاء
لم يكن بد من اتيانها (فلا يصعدك عنها من لا يؤمن بها) وان كان مكاشفا فاذاه عدم انكشافها
له الى انكارها (و) لم يعلم ان المكاشف لا يكاشفه بالجميع وقد ظهر له دلائل وجودها
فلم يعتبرها اغترار بكشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر في الدلائل (فتردى) بتابعة هواه نظرا
الى معكاشفته مع ترك متابعة الدليل ولما أعطاه النبوة أراد ان يعطيه معجزة من جنس
ما يتداوله الصخرة ليعلم أنهم فوق ربهم ولذلك سأله عن عصاه ليعز كرمها تب فوائدها فيجعل
له امر تبعة فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشبة التي شغلت أقوى جوائيك اذ أخذتها
(بيمينك) مع جلالة قدرك (ياموسى قال هي عصاى) التي ائذ كرت بها المعاصي التي يستحق
الضرب بها من أجلها (أو كذا) أي اعتد اعتمد المعاصي على قوة فعله للعذاب (عليها)
ليظهر لي ضعف نفسي (واهش) أي أسقط الورق (بها على غنمي) هش المعاصي أوراق شجرة
غفلته على شهواته ليقننهم بها الكفى أفعول ذلك لاعلم اني لو تبعت شهواتي تركت نفسي حيوانية

ابن أبي طالب رضوان الله
عليه في الذاريات الى قوله
فالقسمات أمهات والمرسلات
عسرا الملائكة تسترل
بالمعروف ويقال المرسلات
الرياح عرفا متابعة ويقال
هم اليه عرف واحد اذا
توجهوا اليه واكثر وا
وتتابعوا فالعاصفات
عصفاء الرياح الشداد
والناشرات نشر الرياح
التي تأتي بالطير كقوله نشرها

محضة (ولي فيها ما رب) أي حوائج (أخرى) أتذكر بها فوائد أخرى كانت ذات شعبتين إذا
استسقى بها طالت وصارت الشعبتان دلوًا وتصيران شعبتين بالليل وكان يقابل بها العدو
والسباع وإذا انتهى ثمره فركرها أو رقت وأثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقايته فمما شابه
ويركها فينبسج الماء فإذا رقعها نضب وكانت تقيمه الهوام (قال ألقها يا موسى) مع القائما
في قلبك من العلم بفوائدها ليحصل له علم ما يختص به الحق من أسرار المعجزات (فألقاها) القاء
القائي وجوده (فإذا هي حية تسعى) ظهرت فيها الحياة بأفعالها في صورة مخوفة ليسير إلى
أحياء المعجزات القلوب بالخوف من مجدها (قال خذها) لخصايمها بطريق الخوف
(ولا تخف) صورتها الظاهرة أذ ليست لخوايفك بل لأظهار ما فيها من استعداد قبول الحياة
ليعلم الإنسان أنه مستعد لقبول الحياة الإلهية لكن ليس لها في ذاتها حياة لذلك (سعيدها)
أخذة (سيرتها) أي هيئتها (الأولى) ليعلم الإنسان أنه وإن أقصف بهذه الحياة فأنما اندوم فيه
من لطف الحق به لا بذاته ثم أعطاه آية أخرى تسكونا كالشاهدين فقال (واضمم يدك) التي هي
القائلة فيك (إلى جناحك) أي ابطك لينسب ما ظهر عليها إلى الحق (تخرج بضاء) أي
منورة (من غير سوء) أي قبح ليعلم أن من ردا الأفعال إلى الله بنور قلبه من غير قبح وهذا
التوروان كان نوعا من الحياة لم تكن حياة معنوية فكانت (آية أخرى) وإنما رأينا كهما
الآن مع انحقهما أن يظهر بعدهما التحدي والمناظرة (التريك) أولا (من آياتنا الكبرى)
أي بعضها بالقوى قلبك على مناظرة الطغاة (أذهب إلى فرعون أنه طغي) فلا بد من التنبيه له على
طغيانه بالدلائل العقلية المؤيدة بالعقلية التي صدقتم المعجزات (قال رب) أنك وإن ريتني
بتقوية قلبي لكنه انما تتم تقويته لو شرحت صدرى (أشرح) أي وسع (لي صدرى) وهو وجه
للقلب إلى النفس فإذا أشرح أشرح الوجه الذي يلي الروح (و) لا يكتفي أنشر ارحه لصعوبة
أمر الطاغى الذي لا ينال بالآيات (يسرلى أمرى و) تيسر المناظرة انما يتم باللسان لتوقف
الفهم عليه (أحلل عقدة من لساني) حصلت لي حرم من أحراني بالجمره حين وضعت مع البواقيت
لتجربتي حين ضربت فرعون قتالاً فأراد قتلي فأمرت أسسمة بوضع الطبقة (يفقهوا قولي
(و) مع ذلك أنى منفرد في مناظرة الجمل الغفير من الطغاة (أجعل لي وزيراً) يعمل بعض أعبائي
(من أهلى) إذا لاجبى رجلا لهم وأقربهم أولى وهو (هرون) كونه (أخى) الأكبر
بمنزلة الأب ولم أطلبه للاستعانة به بل بكونه واسطة سببته (أشده أزرى) أي قويه ظهري
(و) رجلا لآتم سببته عند اشتداد الأمر ما يكلف بحمل أعباء النبوة (أشرك في أمرى) ولم
أطلب منك لتحصيل الكمال لأنفسنا من حيث هي بل (كي نسجك كثيرا) بأعثة فتزجها منك
عن مظاهرها (وتذكرك كثيرا) بصفات الكمال برؤيتها بظاهرها (أنك كنت بنابصيرا) برؤية
كالاتك بالظاهر ورأى يتأفى ذاتك (قال قد أوتيت سؤلوك) أي تحققت على الفور راجية
دعواتك لعزتك (يا موسى) فأقبل بالسكر كيف (ولقد مننا عليك) من غير سؤال منك (مرة
أخرى) دون مرة الانباء وان أشبه انباء ذلك (إذا وحينا) أي القينابطريق الإلهام (إلى

بين يدي رجمته يقال نشر
الريح إذا جرت قال جرير
نشرت عليك فذكرت بعد

البلد
ربح يمانيه يوم ماطر
قولعز وجل فالقارقات
فرقا) الملائكة تنزل فتعرق
بين الحلال والحرام
الملقات ذكر أعذرا وأندرا
الملائكة تلقى الوحي إلى
الانباء عليهم السلام أعذرا
من الله جل اسمه وأندرا

أمك مثل (ما يوحى) إلى الأنبياء بلسمان الملكان من خاف البروكب البحر فليكن (أن أهدفيه
 في التابوت) ليظهر بأجرائهم أن غير مجرى على أن من شأنهم أن لا يجزى أصل الأرض لوليت
 والكرامة لك (فأقد قيسه في اليم) أي البحر متوكاة على خالفه أن يأمره باللقاء (فلساقه
 اليم بالساحل) والهريب وأن كان من مكان العدو إلى غيره فهنا من الغير إليه فانه أن لم يلقه
 اليم بالساحل (ياخذ عدو لي) يدعو الالهية لنفسه ونفسيه أعني (وهو قوله) لدعوة
 إلى (و) لا تبالي بعداوتيه أذ (القيت عليك محبة مني) فوجب محبة الكل ففعلت ذلك
 ليحصل لك الأمن الكلي (ولتصنع) أي ولتربي يدي العدو (على عيني) أي تقري بالحفظ
 حتى يتم تريتك بحضارة أمك ورضاعها (اذقني) على الساحل مع التابوت (أختك) هريم
 (فتقول) لقوم العدو اذ اطلبوا لك حاضنة ومربية (هل أدلكم على من يكفله) أي يضمن
 حضنته ورضاعته فقبلا قولها خامت بأمك (فرجعناك إلى أمك) مع كونك يدي العدو
 (كي تقري) برؤيتك (عينا ولا تحزن) بفراقك فهذه من زائدة على الحاجة من القتل (و) قد
 منعا عليك بالنجاة من القتل الذي لا يدفع به ليس حين (قتلت نفسك) من آل فرعون فاعقمت
 للقصاص والعقوبة الاخرية (فنجيناك من القوم) لم يكن من هاتين الجهتين فقط بل من
 جهات كثيرة اذ (فمنناك فتونا) كثيرة ككسل أمك اياك في سنة الذبح ومنع الرضاع من
 غير ثدي أمك وتناول الجرة ومنى ثمانية مر احل جاتها عطشان (ف) كما أشجبتك من
 غرمها المنجيناك من الجهل والاخلاق الرديئة اذ (لنت سنين) ثمانية وعشرين (في أهل
 مدين) لتعلم منهم وتخلق باخلاقهم (م جمعت على قدر) أي معداد من العلوم والاخلاق
 اجل من أن يحصل بالعلم والعبرة (ياموسى) كيف (و) قد (اصطنعتك) أي اخترت
 (لنفسى) أي لاظهار اسرارى اليك لتصير كاملا كمكلا (اذ هب أنت وأخوك) الذي كل
 بدعوتك (بأبائي) الدالة على كمال قربك منى وعظمتك عندي (و) تردد كالأبواب ظنيتك على
 ذكرى (لأنبياء) أي لتضعنا عن الإقامة (في ذكرى) لانه يضعفكم عن اداء الرسالة وذكركم
 أبائكم بذكركم قوة (اذ هب إلى فرعون) من غير مبالاة لعظمته (انه) لا عظمة له بالحقيقة بل
 غايته أنه (طغى) اسكن لا تريد اطيافه بالاغلاظ (فقلوا له قولا لينا) فانه يرجى تأثيره في الطغاة
 (اعله يندكر) دلائل صدقكم (أو يحشى) احتمال صدقكم (قالا ربنا) الذي ربنا به هذه الوجوه
 (اتنا) مع هذه التقوية (نخاف ان يفرط) أي يجعل قبل سماع كلامنا بالتقوية (علينا أوان
 يطغى) بالعناد في دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قالا لنخافا) من افراطه وطغيانه (اننى معكما)
 اقرب منه وأقوى (امع) فأنمعه من ان يقول ما نكرهون (وإرى) فأنمعه مما نخافه
 (فأقياه) من غير مبالاة له في جعله مربوبا (فقلوا لانا رسولا ربك) ارسلنا اليك لترد من
 غصبتهم منه خواص عبادته بنى اخصهم (فاورسل معنا بنى اسرائيل) ليكونوا معنا ترخواصه
 (و) لولم ترسلهم (لأنهم) باستعبادك أباهم ولا تسكن غير مبال بامساكهم وامتنع بادهم بعد
 تمليح خوارسائه بظهور صدقنا (قد جئناك بأية) يعلم بالضرورة انها (من ربك) اعطاها

(والنارعات غرقا) الملائكة
 تنزع أرواح الكفار
 اغرقا كما يفرق السارع
 في القوم والسائمات
 نشط الملائكة تنشط أرواح
 المؤمنين أي تحلل حلا
 رفقا كما ينشط العقول من
 يد البعير أي يجعل حلا برفق
 والسائمات سجا الملائكة
 جعل نزولها كالسباحة
 فالسائمات سجا الملائكة
 تسبق الشياطين بالوحى
 إلى الأنبياء عليهم السلام
 اذ كانت الشياطين

لقد لاقى على ما هو الهدى عنده (و) لابد من اتبعه اذ (السلام) أى الخلاص عن آفات
الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والافلا سلامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل
(انقاد أوصي البنات العذاب) نازل (على من كذب) الهدى (وتولى) عن العمل به فلما سمع
منهم اذ لك القول (قال) ان لم أكن ربك (فمن ربك) فان اتسب هرون الى غيرى فمن ربك
(يا موسى) مع ان تربيتك كانت على يدى (قال) موسى ليس المراد التريفة العرفية بل
الحقيقية (ربنا الذى اعطى كل شئ) أى كل ما يصير الى الوجود (خلقه) أى وجوده الحادث
(ثم هدى) للاستكمال الذى من جعله التريفة المتعارضة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم
سأله عن ذلك كما ذكر في مواضع آخر (قال) لو كان الله هاديا لاسلك جماعة من محبيك لهدايتي
فان اردت انه هدى بك (فبال) أى حال (القرون الاولى) هل هداهم الله أم لا (قال) كان
هاديا لاسلك بمحسب حاله وحال المكلف انما يوجب الهداية البيانية وقد كانت لتلك الامم على
أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خلق فيهم الهداية والافلا وقد خلق الاختيار فيهم
بمقتضى استعدادهم اذ (علمهم اذ ربى) أى علم استعدادهم وهو مناط القضاء والقدر لذلك هو
(في كتاب) هو الوحي المحفوظ (لا يضل ربى) لا يترك الحق كمة في هذا التقدير بان يقدر
اختيار الهداية لمن يستعد لاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم
للهداية أو الضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذى جعل لكم الارض مهدا) لتعلموا انه
لا بد لكم من مستقر والدين اذ يست كذلك فالمستقر هو الآخرة (وسلك لكم فيها سبلا) لتعلموا
ان للوصول الى الله سبلا مختلفة بعضها هداية وبعضها ضلال (وأترى من السماء ماء)
تعملوا ان لكل شئ سببا فالاعمال المنزلة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة
ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثارا مختلفة كما ان للماء آثارا مختلفة من قدرة الله تعالى
(فاخر جنابه) لابتأثيره بل بتأثير قدرتنا عنده (ازواجا) أى أنواعا (من نبات شتى) مختلفة
الاجناس ولو كان للسبب تأثير لا يمنع اختلاف الأنواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف
لا يكون للسعادة الاخرى اسباب مع ان مراعاة القوة العاقلة وقد راعى سبحانه وتعالى
بانزال الماء من السماء رعاية القوة البهيمية لذلك قال (كلوا وارعوا انعامكم) وليست
البهيمة المقصودة بل هى العاقلة وهى وسائل اليها لذلك قال (ان فى ذلك لايات لاولى النهى)
أى للمشاهدين الى الغايات واحدى الايات ما ذكرنا والثانية ان تمهيد الارض اشارة الى
تمهيد المقدمات وسلك السبيل الى طرق الاسئلة دلالات من القياسات الاقتراعية المحلية
والشرطية والاستثنائية والاستقراء والتشليل وانزال الماء الى انزال النتائج واخراج انواع
النبات المختلفة الاجناس الى تمهيد النتائج للعلوم المختلفة والثالثة ان تمهيد الارض اشارة الى
القاعدة الكلية وسلك السبيل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال الماء من السماء الى
العلوم الكشفية المثمرة الامور التى لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقكم)
خلق النبات من التراب (وفيها نعيذكم) اعادة البذر الى الارض (ومننا نخرجكم) اخراج

تسترق السمع فالمدبرات
أمر الملائكة تنزل
بالتيدي من عند الله جبل
اسمه وقال أبو عبيدة
والنارعات غرقا الى قوله
فالسابقات سبقا هذه كلها
التجوم فالمدبرات أمر
الملائكة (وقوله جل وعز
والعاديان ضجعا) الخيل
والضجج صوت أنفاس
الخيل اذ عدت ألتز الى
الفرس اذ عديت قول اح
اح يقال ضجج الفرس
والعول وما أشبههم

النبات من البدر (تارة أخرى) هي تارة البعث (و) لم تقتصر معه على هذه الآيات بل والله
 (لقد أريته آياتنا) على الأمور الأخروية والمعارف الإلهية (هكلمها) الفعلية والقولية
 العقلية والنقلية (فكذب) جميعها (وابي) ان يتقادش منها أو من مقدماتها (قال) انما
 تتقادمها في زيادة أو التقرير (اجتئنا لغير جناس من أرضنا) بان نصير عبدة الغير نافلا
 يطعنا أحد من بطيعنا لا بعسكر منكم بل (بسكرنا يا موسى) وانما يأتي في ذلك الانحراج لو لم
 يعارض صرك (فانما يتنك بسكر مثله) يعارضه ولا بد لظهورها من تعيين زمان ومكان
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعداً) من مكان وزمان فان لم تعين لزاماته فاجعله
 بحيث (لا تخلفه) أي الموعد (نحن ولا أنت) بأن نأخذ أو تأخذ (مكاناتوى) أي
 بساوى جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لأخافى من تعيين الموعد الزمانى (موعد قوم يوم
 الزينة) أي العبد (و) لا يكفي فيه تعيين اليوم لطوله بل بعينه له وقت (أن يحشر) أي
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (ضحى فتولى فرعون) أي اشتغل بتحصيل أسباب المعارضة
 فلم يحصل له أسباب بالحقيقة (لجمع كيدته) أي ما يؤهم القاصرين انه من أسباب المعارضة
 (ثم أتى) ذلك المكان في ذلك الوقت لأمع أسباب المعارضة التي هي المقصود من ذلك الموعد
 (قال لهم موسى) احذروا (ويلكم) من زعمكم ان آيات الله يمكن معارضتها وأن له شريكاً
 يعارضه (لا تقفروا على الله كذباً) بانه عاجز وانه يشارك في قدرته (فدعهم يحكمكم) أي
 فيستأصلكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وقد) علم انه (خاب من افتري) على
 مخلوق فكيف من افتري على الخالق افتتاراً زعوا أمرهم بينهم هل لنا ان نعارضه لكونه ساحراً
 مثلنا أم لا لأن أمره سماوى (وأسرنا النجوى) انه لو غلبنا اتبعه عناء وسارأى فرعون وقومه
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (أن) أي ان الشان (هذان) ساحران انهما (ساحران)
 لا توهموا منهما ارادة الهذابة بل (يريدان أن يخرجناكم من أرضكم) لامن الضلال
 لانهم يريدان عزل فرعون عن ملكه بجعله عبد الغير فيقومان مقامه ويجعلان قومهما
 مكانكم ولا تنظروا الى قوتكم على دفعهما لانهما لا يستعملان قوتهم معكم بل يخرجانكم
 (بسكرهما) الذي يريدان ايجازكم به هذا فعلاهما في الأمر الدينى (و) أما الاخرى فهما
 يريدان ان (يذهبا بطريقتهما المثل) أي التي هي أكثر مشابهاً للصواب لاتفاق العقلاء
 على استصسانها (فاجعوا) أي اعزموا (كيدكم) أي أسباب المعارضة في أوهاهم العامة
 (ثم اتوا صفوا) فانه أهيب في قلوب الرائيين (وقد أفلح) أي فاز بالانعامات العظيمة من
 فرعون وملائته (اليوم من استعنى) أي طلب العلوة لنفسه فاجتهد ان يكون له الغلبة (قالوا)
 يا موسى امان تلقى أولاً فيحصل لك الالقاء اذ لو ألقينا أولاً لانتجرت فلم تأت لك اللقاء بعده
 ونحن لانبالي بالتأنيك لك لتنتا (وامان نكون) نحن الملقين لكوننا (أول من أتى قال
 بل ألقوا) أولاً فاني لا أبالي بما أرى من صركم قالقوا (فأذا حباهم وعصيم) التي ألقوها
 (يخيل اليه) أي يصل اليه من طريق الخيال الذي تحرك (من صكرهم انما هي) باختيارها

والضبيح والضبيح أيضاً
 ضرب من العدد والموريات
 قد حان لجلس توري النار
 بساوى بها اذا وقعت على
 الحجارة فالمقبرات صبحان
 القارة وكانوا يفسرون
 عند الصبح والامارة كبس
 القوم وهم غارون لا يعلمون
 وقيل انها كانت سرية
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى بني كنانة وأبطأ
 عليه خبرها فنزل عليه
 الوحي بخبرها في العاديات
 وذكر ان على بن أبي طالب

(فها وجس) أى أضمر (فى نفسه) بحيث لا يظهر لغيره (خيفة) من توهم انطلق المعارضة بان لهم من حباليهم وعصمهم حيات كان لهم عصاه حية (موتى فلما لا تخف) المعارضة بل (انك) مع وحدتك (أنت الأعلى) أى الغالب عليهم ليكون حينك أكبر من خيلتهم بكثير (و) لا تلتفت لكثيرها بل (ألق ما في يمينك) التى هى الجانب القوى فى نفسهم امع تقويتنا اياها (تلقف) أى تلتقط التقاط الطائر جميع (ما صنعوا) ولا يعد ذلك لانهم (انما صنعوا كيد ساحر) فى مقابلة المعجزة (ولا يفلح الساحر) أى لا يقوز بطوبه (حيث أتى) أى أى مكان جاء دفع الحق فكيف يفلح حيث أتى معروض الدفع المعجزة فأتى موسى عصاه فتناقصت ما صنعوا (فألقى السحرة) بعدما ألغوا حباليهم وعصمهم للمعارضة (مجدد) بالدلة (فالوا آمناب رب هرون وموسى) قدموا هرون لما فى تقديم موسى من ايهام ارادة فرعون (قال آمنتم له) أى لموافقة موسى (أقبل أن أذن لكم) فهو دليلى مخالفتكم اياى (انه لكبيركم) فى باب السحر كانه (الذى علمكم السحر) فانه قد تم معه ليكون لكم الملك فوهزنى لافعلن بكم فعل الملولين أراد تبديل الملك (فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى من جانبين متضادين (و) لا اقتصر عليه حتى يمكنكم اخراجنا من أرضنا بسحركم بل مع ذلك (لا صلبتكم) متمكنين (فى جذوع النخل) التى هى أقوى الاخشاب وأخشنها (و) لن زعمتم انكم انما آمنتم برب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده فى العذاب (لنعين اينا أشد عذابا وأبقى) فان رب موسى لم يقطع من أحديده ورجله من خلاف ولم يصامه فى جذوع النخل ولم يبقه مصلوبا (فالوا) انما يستأذنك من يؤثر جانبك ونحن (ان تؤثر لك على ما جانا من الينيات) الداعية الى ايشار جنب الحق عليك وفيه اشارة الى انما وادفناه لكونه أسحر بل لكونه صاحب الينيات (و) لولم تأتنا الينيات ما كنا لنؤثر لك على (الذى فطربا) ولا نخاف ما خوفتنا فانه ليس بأشده من عذابه بالان (فأقض ما انت قاض) ولا يبقى فانك (انما تقضى هذه الحيوة الدنيا) التى لا بقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دفعنا بهذا الايمان ما هو أشد وأبقى (انا آمناب ربنا) الذى لا يزول سلطانه أبدا ولا بد لنا من الرجوع اليه (ليغفر لنا خطايانا) من القسم بمزة عدوه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر فى السحر (وما أكرهنا عليه) أى وما فعلت بنا مما يشبه الاكره اذا تنازعنا الامر بيننا وأسردنا الجوى والاكره لو تحقق فأنما يسقط الاثم ولم يقع به اضرار متعد وهذا مما يتعدى الاضرار به لكونه (من السحر) ولو لم يكن شئ من ذلك كيف فتننا رجنا بك على جنب الله (والله خير) من كل ما عده (و) لو زعمت انه ليس بخير منك فلا شك انه (أبقى) وكيف يكون عذابك أشد وأبقى مع ان عذابه الخلو فى جهنم (انه من يأت ربه مجرما فإنا له جهنم) خالد فيها اذ (لا يموت فيها) فيستريح من عذابها (ولا يحيى) حياة يستعيد بها (و) كيف تكون خيرا منه مع أنه (من يأت ربه مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) التى لا تبلغ أعلى درجاتك أدناها فاذا كانت هذه درجات من تذل له فى العبادة فإين درجاته اذا على درجاتك ملك مصر وهذه

وضوان الله عليه كان
يقول العاديات هى الابل
ويذهب الى وقعة بدر وقال
لما كان معناه يومئذ الاقرس
المقداد ابن الاسود قوله عز
وجل صافون أى صقوف
(قوله تعالى صافنات) جمع
صافن من الخيل وقد
مضى تفسيره (قوله عز
وجل صرصر) أى ربح
باردة لها صوت (قوله عز
وجل صفحا) أى اعراضا
يقال صفعت عن فلان اذا
أعرضت عنه والاصل

الانهار تجري من تحتك ودرجاتهم (جنات عدن تجري من تحتها الانهار) من الماء
 والعسل واللبن والنخيل مع انه لا يخلو ذلك بمصر ويكوفون (خالد بن قيس) نحن نرجو ان يحصل
 لنا ذلك وان لم نعمل الصالحات لان (ذلك جوارهم تزي) تلك الاعمال وقد حصل لنا ذلك
 بهذا الصبر ولم يمكننا الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكية دامية اليها ميسرة لها فكانها
 حصلت (و) كيف لا يكون للتزكية ذلك وقد كان من اثر الايمان الانجاء بطريق كرامة الوحي
 مع ظهور المعجزة فانا (لقد اوحينا الى موسى ان امر بعبادى) اخفاء على اعدائهم واذا
 ظهر لهم ومنع البحر من العبور (فاضرب) بعصا البحر لتجعل لهم طريقا في البحر (ايما
 لهم الى انه لا بد في الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (يسا) لا تلتفت اليه الاقدام ومع
 يسه (للتخاف) من العدو (دركا) في وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور فاضرب
 فسلكوه (فاتبعهم) على الفور في دخول البحر اغترارا بكونه طريقا يسا (فرعون يجنوده)
 مع علمه بكونه معجزة لعدوه يخاف عليه الانعكاس (فقسيم) اى عطاهم (من اليم) اى البحر
 المملوء ماء (ما غشيم) من الغشاء الكلى الذى لا يمكنهم التنفس فيه (واضل فرعون قومه)
 قبل دخول البحر بان قال انشق الى البحر لادرك عيسى (وما هدى) حين أدركه الفرق اذ لم
 يعلمهم بايمانه لانهم لم واجهوا على الايمان في ذلك الوقت رجاء انجاءهم منه وكان هذا الاغراق
 هو الانجاء الكلى لبني اسرائيل لذلك قال (يا بنى اسرائيل) ناداهم ليتبعوا على شكر الانجاء
 الكلى (قد انجيناكم من عدوكم) بالاخراج من بلادهم من غرائم يكون لهم خيرا ولا يعبوركم
 البحر ومنعهم عن درككم وباغراقهم (و) انجيناكم عن القصور في القوة النظرية
 والعملية اذ (واعداكم) انزال التوراة حين صعودكم (جانب الطور الايمن) ايشير الى ان
 النجاة عن القصور انما تكون بالصعود عن البشرية بالقوة الالهية (و) انجيناكم
 حين ابتليناكم بانبياءه من شدائده اذ (نزلنا عليكم المن والسلوى) وانما كان النجاء اذ لم يكن
 ابتلاء يمنع الاكل بل قلنا لهم (كاوا من طيبات ما رزقناكم) ليدفع طيبه شدة الابتلاء (ولا
 نطفوا) بدعوى الولاية (فيه) اى في هذا الابتلاء بحصول الكرامة لكم (فيحل عليكم
 غضبى) برفيتكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن يحال عليه غضبى وقد هوى) اى
 سقط من عيني فلا يقبله ما يعمل بعد (و) لكن هذا لا يوجب اليأس (اى لعداوان تاب)
 عن موجب الغضب (و) يكفى فيه ان (امن و) قوى ايمانه بان (عمل صاحبنا همدى)
 بان لم يامن من كرهه ولم يياس من روحه ولم يجيب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه
 (و) لما كان كمال الاهتداء بالاهداء لم يكن التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتداء
 لذلك قال تعالى (ما جعلك) اى مادعا الى المعجزة بالتقدم (عن قومك) الذين ارادوا كان
 متابعك (يا موسى) المبعوث لتسليمهم وهو بادراك حاله معنا اتم وكان قد مضى مع
 التقية الى الطور ثم تقدمهم (قالهم) وان غابوا لم يعدوا عني اذ صحت في حقهم ان يقال
 (اولاه) وهو الاشارة الى القريب ولم يتخلقوا عن متاعني لانهم (على اثرى و) لكن

في ذلك ان توليه صفحة
 وجهك أو صفحة عنقك
 يقال ذلك عند الاعراض
 قوله عز وجل صرة اى
 شدة صوت قوله سبحانه
 صكت وجهها اى ضربت
 وجهها بجميع أصابعها
 قوله سبحانه صلصال
 طين يابس لم يطبخ اذا نقرته
 صل اى صوت من يسه
 كما بصوت الفخار والفخار
 ما طبع من الطين ويقال
 الصلصال المنسحق مأخوذة
 من صل العسم اذا أنته

(عجلت) بالتقدم اليه ليزيد التقرب (اليك رب) لتزيتني بيزيد التقرب (اترضى) عن
 اتباعي رضائي (قال) اذا أبعدت هؤلاء زدت اتباعهم ابعادا يوقعهم في الالية (فانا قد
 قننا) أي ابتلينا (قومك) الذين تركتهم مع هرون (من بعدك) لبعدهم عنهم حساسا ومعنى
 اصالة واسطة (و) هرون لم يتم سببا انضم اليه ما يتم سببده وهو انهم (اعلمهم السامري)
 يصوغ عجل من حلي القبط مع رمي قبضة تراب من حافر من جبريل وقوله هذا الحكم واليه
 موسى (فرجع موسى) من مقام غاية القرب (الى قومه) ليتلا في ماقاتهم (غضبان) على
 ما فؤوا على أنفسهم (اسفا) أي حزينا هل يتم لهم التلافي أم لا (قال يا قوم) الذين حقهم
 التزام الهداية سيما عند وعد الزيادة فيها (الم بعدكم ربكم) الذي رباكم بالهداية (وعدا
 حسنا) بانزال التوراة لتزدادوا باهدائه (او) نقيم بوعده آم لا (فطال عليكم العهد)
 بأن تأخر الى أربعين بعد ما كان ثلاثين هل أردتم الوفاء بذلك الوعد (أم) لم تريدوه لكن
 أردتم ان يحمل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى) بتابعة التوراة الموجبة للرجعة
 (قالوا ما أخلفنا موعدك) بقصد منا والاختصاص منه (بل كننا وكننا) وقعنائه اتفاقا
 (حملنا) اموالا كانت (اوزارا) أي آثاما لكونها (من زينة القوم) أي حلى القبط
 استعزناها منهم وليس للمسيح من أخذ مال الحربي ولم يمكننا ردها على أهلها فقد هم
 (فقدفناها) في حفرة أو قد فناها النار سبكها (فكنا) فذفناها (كذلك التي السامري)
 من غير زيادة صنع (فاخرج لهم) من الحفرة (عجلا) خلقة الله من الحلي ولم يكن حيوانا
 حقيقيا بل (جسدا) بصورة لكن (له خوار) أي صوت بقر (فقالوا) تبعا للسامري
 لما رأوه من غير صنع ورأوا له خوارا (هذا الحكم واليه موسى) وضعه في الحفرة (ففسى)
 ثم ذهب الى الطور لطلبه (أ) عموفا اعتقاد الهيته (ولا يرون أن) أي ان الشان (لا يرجع
 اليهم قولا) أي لا يرد عليهم جوابا مع ان التكلم دون الرؤية (ولا يملك لهم ضرا) لولم يعبدوه
 (ولا نفعا) لوعبدوه (و) كما انهم عمو (لقد) صموا أيضا ذ (قال لهم هرون) الذي
 هو كوسى (من قبل) أي قبل يحيى موسى قطع العذرهم وقطع العذر (يا قوم) الواجب
 عليهم اتباعي كاتباع موسى (اعفائتم به) أي ابتلاكم الله باخراجه من غير صنع واعطائه
 الخوارا (كنه خال عن النقع) وان ربكم) بحسب عموم نفعه لانه (الرجن) وقدر حكم
 بارسالى وأخي (فاتبعوني) ان زعمتم ان موسى هو الاصل فقد استخلف في عليكم (اطيعوا
 أمرى قالوا) انك وان أرسلت أو استخلفت فلا تعرف الاله اذ لم يفعل لك وقد جعل لموسى (ان
 نبرح) أي ان نزال (عليه كفين) أي مقمين (حق يرجع اليه موسى) ولما رجع موسى
 ورأى هرون لم يقاتلهم على قولهم لن نبرح عليه كفين (قال ياهرون) لم يناد به باسم الاخ
 اشارة الى عدم مبالاة به (ما منكم) من مقاتلتهم (اذ رأيتهم ضلوا) بالردة فاحملوا على
 (ان لا تتبعهم) في مقاتلة المرتدين وقد أمرتكم باصلاحهم ولا تفصل لك الا بالمقاتلة (أ) تركت
 مقاتلتهم (فصديت امرى) فاستحققت الغضب عليك بأخذ الهيعة والرأس فاخذهما (قال

فكنا أنه أراد صلا لا قلبت
 احلى اللامين صلا
 قوله عز وجل صفت
 قلوبكم أي مالت قلوبكم
 قوله عز وجل صافات
 وبقضن) أي يقول
 باسقاط أجنحتهم قابضات
 قوله جل وعز صرير
 صرير صرير أيضا لان كل
 واحد منهما ينصر من
 صاحبه وقوله فاصبحت
 كالمصري أي سوداء
 محترقة كاللبل ويقال
 اصبحت وقد ذهب ما فيها

يا ابن آدم مقتضى شفقتي عليك أن لا أتركك لضرب الاسقرار على الغضب الواقع سهواً (لا تأخذ
بالحق ولا برأى) غضبا على بترك المقاتلة (أني خشيت) في المقاتلة (أن تقول فرقت) بها
(بين بني إسرائيل) بأن تصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترقب) أي ولم تراع
(قولي) أصلح فانه منافي للتفريق والقتال ثم رجع الى معاتبته المقرئ (قال) اذا فعلت هذا
التفريق (فما خطبك) أي أهم مقاصدك منه (يا سامري قال) أردت أن أكون متبوع
طائفة بما خصصت به من الكشف إذ (بصرت بما لم يصروا به) من حصول الحياة بوطء فرس
جبريل (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل لجلها امر الحياة
(فنبذتها) في الحلي المذاب لتسرى فيه الحياة وتبهرها الصورة فتتزين للقوم حتى يتخذوها
الها (وكذلك سولت) أي زينت (لنفسى) حتى اتخذته الها وتوهمت أنها نصير متبوعة
لفرقة (قال فاذهب) أي ابعدين البلاد (فان لك في) أيام (الحياة) بدل اجتماع التابعين
حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لامساس) اذهب سبب حبي الماس والممسوس
(و) لا يقتصر عليها بل (ان للموعدا) هو عذاب الآخرة (ان تخلفه) اذ لا قوة لك عن
هذا الشرك (وانظر الى الهلك الذي) أشركته اذ (ظلت) أي صرت (عليه عاكفا) أي
مقيما (لنحرقة) لتتفرق أجزأؤه والاله لا يتأق فيه أدنى التغيرات (ثم لفسفنه) أي
لتطيرنه فنجعله (في الهم) أي البحر الممتلئ (نسفا) لا يبقى له معه أثر فتظهر غاية ذلته
في مقابلة غاية كمال الله (انما اللهكم الله) الجامع للكمالات لانه (الذي لا اله) في غاية
الكمال (الاهو) ومن كماله التي لا تتصور لغيره انه (وسع كل شيء علما) ومن ذلك رسعناه
عليك اذ (كذلك) أي مثل هذه القصص الجامعة للعلوم (نقص عليك من أنباء ما قد
سبق) في جميع العلوم (و) هي وان وجدت في كتب الاولين فليست بحسن ما في كتابك اذ قد
أتيناك من لانا ذكرا) أي أشرف الاعجاز ولغاية شرفه (من أعرض عنه فانه) وان عمدت
بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة وزرا) اتركه الفاضل وأخذ المفضول بعد ما نسخ
ولا يجوزون بالمفضول بل ييقون (خالد بن قيسه) أي في جزاء الوزر (و) لو لم يكن لهم الخلود
فيه على زعمهم الفاسد وهو انه لن تمسنا النار الا أياما معدودة (سأله يوم القيامة) الذي
تصور فيه المعاني (جلا) اذ يفتضحون بحملها وانما تصور فيه المعاني لانه (يوم ينفخ
في الصور) فيخرج منه أرواح المعاني طالبة لصورها خروجا صور الاجساد طالبة لها (و) لا
يلزم أن يكون لها محل غير تلك الاجساد حتى لا يتألم به الذات (فحشر المجرمين يومئذ ذرفا)
لنقمع عبودهم من قبح نظهرهم الباطن (يتخافتون) أي يتكلمون خفية فيما (بينهم) انه
انما قبح نظركم لتصرحكم على الادنى الذي لا يقا له (ان اجتمعت) في ذلك الادنى (الا)
لبالى (عشرا) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقصرون مدة الحياة الدنيوية
ما زاد عليهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالا (نحن أعلم بما يقولون) من كثرتها
وانما نذكرها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أي أعد لهم قولاً (ان لبئس الايما) لانه

من الترفك عنه قد صرم
أي قطع وجد (قوله عز
وجبل صودا) شافا يقال
نصعدني الاصر اذا شق على
ومنه قول عمر رضي الله عنه
ما تصعدني شيء ما تصعدني
خطبة النكاح ومنه قوله
عز وجل سأريه صودا
يعني عقبه شافا وقيل
انهم انزلت في الوليد بن المغيرة
وانه يكلف ان يصعد جبلا
في النار من صخرة ملساء
فاذا بلغ اعلاها لم يترك
ان ينفس وجذب الى

بين العشر وساعة من غمار (ويستألفونك عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن الاستمرارها
 عن الصور القيامة (وقل بنفسها) أي يجعلها رملا (ربى) الذي رباني بأن جعلني أقوى
 من الجبال في ذلك اليوم (نفسا) كما بحيث لم يبق فيه شيء صلب ثم يسلط عليها الرياح
 (فبدورها) أي يترك أرضها (قاعا) أي مستويا (صقفا) أي أملس (لا ترى فيها
 حوبا) معنوا يدركه المهندس فضلا عن المحسوس (ولأمتنا) أي تتوأكلا لا يستريحون ثم
 بالجبال ولا باعوجاج الأرض وتوهمها لا يستتر بالتباعدا لاجتماع الناس في طريق المحشر أو
 بالمحشر أما الأول فلأنهم (يومئذ يتبعون الداعي) أي يحبسون أسرا فيل اذ يدعوه هم إلى
 المحشر فاشع على صخرة بيت المقدس فينقلبون من كل أوب إلى صوبه (لا عوج له) أي
 لا تبعاهم بمعينات شمس أو لأمواج العادل من الجبال وقوى (و) لا يشغل عن رؤيته تلك
 الصور سماع أصوات الناس فانه (خشعت) أي خفتت (الأصوات الرحمن) فانه وان
 ظهر له مؤمنين برحمته فهم مستغرقون في هيئته وإذا لم تسمع من أهل الرحمة (ولا تسمع) من
 غيرهم (الاهمسا) أي ذكر أخفيا ولا ترتفع تلك الصور بالشقا لانه (يومئذ لا تسمع
 الشفاعة الا من أذن) بعض الشفاعة ان يشفع (له الرحمن) بأن يفيض عليه نور الرحمة
 ليفيض على المشفوع (ورضى) ان يشفع (له قولا) وانما احتجج إلى الأذن لان الشفيع
 لا يعلم مبدأ المعصية من قصد الاستهانة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاهما من الجحافة
 على الله أو التندم على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علم استهان
 بأمره وبقى مجترعا عليه لم يأذن بالشفاعة في حقه والار بما أذن (ولا يجتطون به علما) فلا
 يعاون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشفع أحد عنه بدون اذنه مع انه (عنت
 الوجود للهي القيوم) أي صارت الوجوه ذليلة لظهوره بصفة الحياة والقيومية الدالة على
 ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا في حق أهل العدل (وقد خاب من جل ظلموا) اسكن (من
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فانه وان جل ظلم (فلا يخاف ظلما) بنزع ثواب العمل
 (ولا هضمًا) ينتصه (و) ليست هذه الآيات لجرد التخويف لانه (كذلك انزلناه) أي
 جميع الكتاب ولا يصور في حق الله تعالى انزال كتاب أكثره كاذب (٣) ولا يحمل على تأويل
 المحسوس بالمعقول لكونه (قرأنا عربيا) ليفهمه أهل العربية والحل على التأويل مانع
 لهم عن الفهم (و) لا يتأتى التأويل في جميعها اذ (صرفنا فيه من الوعيد) بهيئات مختلفة
 يعدل جل جميعها على التأويل لو أمكن على انه لو أمكن فهو محمل بالمقصود من الانزال لانه انما
 انزله (لعلهم يتقون) المعاصي فيترك كونها بالكلمة (أو يحدث) الوعيد (لهم ذكر) بفتح
 عوقب المعاصي فيدعوه إلى التوبة وكيف يكون وعيد المجردا وهو يستلزم مخالفة
 الحكمة (فمعالي الله) الجامع للكمالات عن مخالفة معالي الله (الملك) الذي لا بد من جود
 وسياسة ولا يكونان بالمعكسر لانه (الحق و) قد ظهر بهذا تعالى والملاكية والحقيقة
 في هذا القرآن لمن لم يستعمل لذلك قبل لاصنى الناس في اصنى الاوقات (لا تعجل بالقرآن من

اسفلها ثم يكلف مثل ذلك
 (قوله عز وجل الصاخة)
 يعني يوم القيامة تصخ أي
 تصم ويقال رجل أصخ
 وأصلح إذا كان لا يسمع
 (قوله عز وجل الصمد)
 يقال الصمد السيد الذي
 يصمد اليه ليس فوقه
 أحد والصمد أيضا الذي
 لا جوف له
 (باب الصمد المضمومة)
 (قوله عز وجل صرهن
 اليك) أي ضمنهن اليك

قبل أن يقضى اليك وحيه) وكان عليه السلام يستجمل بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي
 (و) لا تكشف بالتأمل مع الثاني بل (قل رب) يا من رباني بالوحي (زدي علما) بالكشف عن
 أسرار الغيب المتناهية (و) لا يكن عهدك بترك الاستجبال ولا بطالب زيادة العلم كعهد آدم فاما
 (لقد عهدنا إلى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أي من قبلك فلا
 يبعدان ترثته منه (ففسى) العهد (ولم يحدله عزمنا) في حفظه (و) اذ كر لتحقيق ذلك (اذقلنا
 للملائكة اسجدوا لآدم) ليكونوا مسخرين له فأتين بهما إليه (فسجدوا إلا ابليس) لانه
 (أبى) أن يسجد كون مسخره بل أراد أن يعاديه (فقلنا) تذبها له (يا آدم ان هذا عدوك)
 يريد افساد أمورك (ولزوجه) اذ في افساد أمورها افساداً مورثاً راجعاً إلى وجوه الافساد
 أخر اجباكم من الجنة (فلا يخبر جنسكم من الجنة) إلى دار الابتلاء (ففتنى) بالابتلاء اذ يمكن من
 افساد أمورك بأحوالكم إلى الاموال لتوقف حوائجكم في دار الابتلاء على تحصيلها من حرام
 وحلال وليست تلك الحوائج في الجنة (انك لا تجوع فيها) فلا تحتاج إلى الطعام الذي
 يفتقر اليه في قوام البنية (ولا تعرى) فلا تحتاج إلى اللباس الذي يفتقر اليه في ستر العورة
 (وانك لا تقم مؤثراً فيها) فلا تحتاج إلى الماء الذي يفتقر اليه في هضم الطعام (ولا تنضي) فلا
 تحتاج إلى البيت الذي يفتقر اليه في دفع الحزن فلما رأى الشيطان أن عداوته لا تتم ما دام في
 الجنة لعدم اقتقاره إلى الاموال التي تنسب من الحلال والحرام حاول أخرجه منها
 (فوسوس) أي حدث حديثاً واصل (اليه) أي إلى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال
 يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أي التي يفيد كل ثمرتها الخلد في الجنة (و) على (ملك)
 هو ازدياد القرب من الرب بحيث (لا يبلى) فضلا عن الزوال اراهما شجرة الغذاء شجرة الخلد
 وسبب زوال الملك سبب دوامه بل سبب الخزي سبب القرب فاستعمله ونسبها عهد ربه
 (فأكل منها) فنزع عنها ملك كل شيء حتى نزع لباسهما (فبدت لهما سوءاتهما) أي ظهرت
 لهما عورتاهما (و) لم يجد لباساً آخر لذلك (طفقاً) أي شرعاً (يتحصنان) أي يلزقان
 (عليهما) بعضاً (من ورق) اشجار الجنة) فحصل لهما هذا الخزي بدل جاء الملك الخلد
 وحصل لهما بدل شجرة الخلد هذه الاوراق القانية عليها من سائر اشجار الخلد التي تتجدد
 أوراقها كلما سقط منها ورقة (و) اقتضت افضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل
 الجنة انه (عصى آدم ربه) بارتكاب النهي وهو وان كان هو المكنى من تقصيره في
 حفظ العهد (فغوى ثم) انه لم يزد تذبذبه (اجتبه ربه) لتقريبه (فتاب عليه) لمحوه سبب
 بعده (وهدي) لزيد أسباب القرب حتى ثم اجتباؤه ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود
 ابليس به اذ (قال) لا آدم وحوام اهبطا منها أي من الجنة (جميعاً) أي مجتمعة مع ابليس
 اجتماعاً فيه (بعضكم لبعض عدو) فالمرأة عدو الزوج في الجائنه إلى تحصيل الحرام
 والزوج عدوها في انفاقه عليها وابليس يوقع الفتنة بينهما ويدهوهم إلى أنواع المفاصل التي
 لا ترتفع الا بتابع الامر السماوي (فاما يا تبسكم متى هدى) أي فان تحقق اتيان هدى

ويقال املهن اليك
 وصرهن بكسر الصاد
 أي قطعهن المعنى فخذ
 أربعة من الطير فصرهن
 أي قطعهن صورا قال أهل
 اللغة الصور جمع الصورة
 ينفع في روجها فقصيا
 والذي جاء في التفسير ان
 الصور قرن ينفع فيه
 اسرافيل والله أعلم (قوله)
 عز وجل صواع الملائك
 وصاع الملائك واحد ويقال
 الصواع جام كهشة المكولة

من الدلائل العقلية والنقلية في امر المعاش والمعاد (فمن اتبع هداى فلا يضل) باخذ
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشقى) بالتعب الدينى والعذاب الاخرى وكيف
 يشقى والهدى يلزمه ذكر الله المقيدة في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لاعراضه عن
 الهدى المذ كر له ضل وشقى في الدارين اما في الدنيا (فان لمعدشة صنكا) أى ضيقا لاذقاعة له
 ولا توكل في امر الرزق ولا رضاه في امر القضاء (و) اما في الآخرة فلا (فمخشرة يوم القيامة)
 الذى يتصور فيه عذاب عن الآيات (أعنى قال رب لم حشرتني اعنى) مع ان الاعادة انما تكون
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أى أعنى في آياتنا
 اذ (أتت آياتنا) بل تماهيت عنها بحيث ازلنا عن قلبك (فسيتم او) هو سبب شقاوتك اذ
 (كذلك اليوم تنسى) أى تترك في العذاب ترك النسي (و) لا يختص صورة الاعنى عن
 عن الآيات أو تنساى عنها بالاعراض بل (كذلك تجزى من أسرف) فبالغ في النظر في الآيات
 (و) اكن (لئوم من بآيات ربه) وكيف لا يجزى جزاءه في الاعنى به هذه المبالغة في النظر
 (والعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو أولى بالعمى (و) أقل وجود الشدة في
 حقه انه (ابقى) لانه لا يزول عنه نضج الجلود قبل تجايدها بخلاف غير المعاند (أ) يصرون
 على انكار تلك الآيات بعد مصيرها في حكم الضروريات (فلم يدهم كم أهلها) أى كثرة
 من أهلها (قباهم) فعلا وبذلك استقر رسة الله الماضية لا في حق الاحاد بل (من القرون)
 لا بطريق الامراض بل حين (يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات) أى دلالات على ان
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله والمعاند فيها وصدق الرسل والامور الاخرى
 لكها انما تحصل (لاولى الهى) أى أرباب الهاية في الهداية ثم اشار الى أن مقتضى انهاء
 الآيات الى الضروريات المؤاخذه على الفور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى لا ملان جهنم
 من الجنة والناس أجمعين (لكان) العذاب (لزما) لهم لكنه مانع من كفر من بعدهم فيمنع
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل مسمى) وهو الموت ليكثر والمعاصى فيكثر عذابهم
 امكن أيضا لما (قاصر) الى وقت الوعد (على مائة ولون) من انك لكذبك جعلت العذاب
 أخرويا (وسيج) ربك من أن يكذبك في وعده تسبيحنا مقرونا (بجهد ربك) على ظهوره
 بالجمال والجلال وبالتفريق بين المحسن والمسيء واجعل ذلك في الصلاة لتزداد واصله تيزداد
 اعدائك انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة القبر (وقبل غروبها)
 وقت توقع البطون وهو صلاة العصر عن تقييده بظهوره واطون (ومن آناه) أى بعض
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فسيح) عمر
 محض البطون (و) سجه (أطراف) أى ملتحق أطراف (النهار) وهو صلاة الظهر عن
 التقييد بالمظاهر (لهالك ترذى) بكال المعرفة الموجبة للصبر على ما يطهره ويحبب ويكامل
 وصالك وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما رضىك من المعارف والوصول الى الله
 (لاعدن عينيك) ناظرين (الى ما تمناه أزواجا) أى طوائف (منهم) فانه يتا في الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن
 جعفر صوغ الملك بغير
 منجمة يذهب الى انه كان
 مصنوعا فسماه بالمصدر
 قوله عز وجل الصدقين
 والصدقين ناحيتي الجبل
 قوله عز وجل ساوى بين
 لصدقين) ويقرأ الصدقين
 على ما بين الناحيتين من
 الجبلين (قوله عز وجل
 صنعا) وصنعاً أى عملا
 والصنع والصنيع والصنعة
 بمعنى واحد (قوله عز وجل

بالمعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضاء عشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينال ذلك ما وعدناهم من ضللك الهيش لان غاية أمرهم انا اعطيناهم (زهره) أي زينة (الحياة الدنيا) والزينة سبب الدينوية فتضمن المشاق العظيمة الموقعة في الضيق ولا يتناول صاحب المال عن ضيق خوف التلف على يد الظالم أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم عن ذلك فهو أيضا عاين الضيق لمن نظر بعين الحقيقة لانا انما اعطيناهم اياها (لنفقتهم) أي تخلفهم كيف يتصرفون (فيه) أعلى التهج المشروع وفيه الضيق الحسي أم لا وفيه ضيق استحياب المذاب (و) لو خلا عن هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشتغال بالعالم المحسوس الذي هو أضيق من العالم الروحاني لذلك (رزق ربك) المعنوي للارواح (خير) من الحسي لعظمته (وابقى) لبقاء الروح المغتذي به بخلاف البدن المغتذي بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة فلا بد منه (و) ليكون المعنوي خيرا وأبقى (أمر اهلاك) أهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوي (بالصلاة) الجاذبة له (و) ان وجدت ما مائة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (عليها) وليس ذلك ابقاء للنفس في التملك اذ (لا تستلثك) أي لا تكلفك تكليفات آل عنه ان تطلب (رزقا) لما فاته تكليفنا اياك بالصلاة ولا يسطر التكليف بالصلاة بعدم الاستطاعة عليه ما بدون الرزق اذ (نحن نرزقك) ولو طلبت الرزق بترك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التي من اعظم وجوهها الصلاة الناهية عن القهش والذكر فاما ان يذهب سريعا أو يوجب عقوبة أخرى (وقالوا) حين سمعوا ورزق ربك خيرا وأبقى الى قوله والعاقبة للتقوى (ولا يأتينا بآية) تدل على ما ذكرتم يعلم أنها (من ربه) لخصه وتترك من أجله الاموال والذات الهائلة (آ) لم تأتهم الايات الكثيرة (و) لو انكروها فكيف يشكرون اعجاز القرآن فيقولون (لم تأتهم) كلام معجز هو (آية) أي شاهد صدق (ما في الصحف الاولى) التي لا اعجاز لها فلا بد لها من مصدق هي معجزات الاوين في آياتهم فاذا بطل توأمرها كان هذا المعجز بينة تلك الكتب ولا ينال ذلك استدلالا على صدقه لان ذلك باعتبار انهم مقبولة لطائفة وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو أرادوا الآية المخبئة فلا يلطمهم سوى الاهلاك لكذا (لو اننا اهلكناهم بعدذاب) يلطمهم الى الايمان (من قبله) أي من قبل غير المخبئة (لقلوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شيء لا يمكن مقتضى ربك ارسال الرسول (ولو أرسلت البينا رسولا) بايات غير مخبئة (فتنتج آياتك من قبل أن تدل) فلا يكون لا يمتنع عزة لزال الاختيار (وتخزي) بالذاب فان زعموا ان غير المخبئة يحفل بالكذب فان صدقت عذب المنكروا القامق ترى (قل) حاصل هذا الكلام (كل مترص) على صاحبه العذاب (مترصوا) على صاحب الايات مع استقامته دون المكذبين حتى تأتيهم الآية المخبئة فلا بد من اتباعها (فستعانون) عند استقامتها المانع من الانتفاع بالايان (من أصحاب الصراط السوي) هل هم الانبياء والاولياء والعلماء والاتباء الاغبياء (ومن اهتدى) هل هو المقتدى بالانبياء والاتباء ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي تقرر من الصحاب صنع
الله أي فعل الله
* (باب الصاد المكسورة)
(قوله عز وجل الى صراط
مستقيم) أي طريق واضح
وهو الاسلام (قوله صبغة
الله) أي دين الله وقطرته
التي فطر الناس عليها (قوله
عز وجل صر) أي برد شديد
(قوله عز وجل صدقنا)
أي كثير الصدق كما يقال
سكت وسكبر وشريب
اذا كثرت لسانه

(سورة الانبياء)

سميت بهم لانشغالها على فضائل جماعة منهم (بسم الله) المتجلى بجلاله الموجب حجاب
 الغفلة وجهه الموجب اتيان الذكراحدث (الرحمن) بوضع الحساب (الرحيم) بانزال الذكرا
 (اقرب) من تقريب الاعمال (لناس) الذين نسوا حساب الاعمال (حسابهم) السبي (و) لا
 يتذكرون ما نسوا اذ (هم) غرقى في بحر (عقلة) لا يريدون الخروج لانهم (معروضون) عن
 دواعيه وهي الذكرا فانه (ما ياتيهم من ذكر) به شرف الاجاز وجميع القوائد لكونه (من ربههم
 محدث) عندهم ليحدد لهم التذكر (الاستغفوه) اي امانته ذكرهم (و) لكن لم يتذكروا به اذ
 (هم يلبسون) وانما المصوامع كثرة فواجبه لكونهم (لا همة) اي ذاهلة (فلو بهم) عن التفكير
 المقضى الى التذكر (و) لكن يتذكرون في دفع الرسالة والاجاز اذ (أسروا) أي بالغوى اخفاء
 (التجوى) بالقاء الشبهة ليغفوا بها الضعفاء بحقيقة المعجزهم عن النقص عن شبهاتهم مع
 عليهم بطلانهم الانهم (الذين ظلموا) أنفسهم وضعفاءهم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر
 مثلكم) وارسال احد المثلين دون الاسترجاع بلا مرجع وهو محال فليست معجزاته غير
 السحر (١) تنوهمون الاجاز (فتأتون السحر) منقادين له عن الالتباس (وانتم) يمكنكم التمييز
 بينهم ابان المعجز هو الذي بلغ الى حد الاجزاء وما لم يبلغ فهو من السحر وهذا ظاهر كما
 (تصرون قال) للمبالغة في اخفاء هذه الشبهة ليغفوا بها الضعفاء لا يمكنكم المناجاة بها
 اذ (ربي يعلم القول) أي كل ما يقال (في السماء) العالم العلوي (والارض) السفلى وكيف
 لا يعلمه (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يترتب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهة
 على من تخفونهم عنهم مع حلها قبل مفاجاة نسكم فيسبب لهم انكم اعاقتم بسجريته لغاية حسنة
 فلا يقولون به (بل قالوا) انه في غاية القبح لانه (اضغات أحلام) أي استطلاعات عقول فيقال
 انه كلام متين لا يشبه كلام المجانين فلا يقولون به (بل) قالوا (افتراء) فيقال لم يحبر عليه
 الكذب فلا يقولون به (بل) قالوا (هو شاعر) فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيفما
 كان فليس بمعجز (فلما تناباته) من آيات الاولين ليكون بها رسولا (كما أرسل الاولون)
 فيقال انما أوفى آية غير آياتهم لانه (ما أمنت قباهم من قرية) أرسل اليها أولئك الرسل بتلك
 الآيات حتى (أهلكها) وهو لا لم يؤمنوا الاعظم منها (١) تنزل لايمانهم احدى تلك الآيات مع
 دقوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقاء شبهتهم استهالة ارسال البشر وان كان له آية
 ملحقة من اهل الكذب بين من أمم الاولين فانما أرسلنا قبل ذلك الارجالا وكيف تنافي البشرية
 الرسالة مع انه لا يشترط فيها نزول الرسل من السماء بل يكفي فيهم انه (نوحى اليهم) بارسال الملك
 اليهم فان التمس بالشيطان عليهم (فاستلوا اهل الذكر) أي الشرف من علماء الامم (ان كنتم
 لاتعاون) الفرق لقصور نظركم (و) لا يشترط في نزول الملائكة عليهم خروجهم عن البشرية
 بالكلية لانه اما الى الجاد وهو باطل لانا (ما جعلناهم جسدا) بجاد بحيث (لا ياكلون الطعام)
 فان الجادية تبطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بترك الطعام مناسبتهم (و) اما الى كمال الحياة

(قوله صنوان) فخلتان
 وفضلات يكون أصلها
 واحدا (قوله عز وجل
 وصبغ لآكين) الصبغ
 والصباغ ما يصبغ به أي
 يغمز فيه المنابر ويتركب به
 (قوله عز وجل صورا) قرابة
 النكاح

(باب الضاد المفتوحة)
 (قوله عز وجل ضربتم في
 الارض) أي ضربتم فيها
 وقيل باعدتم فيها (ضرب)
 أي زمانه ومريض

بحيث ينافي الموت لكونهم (ما كانوا خالدين) وانما اشترط فيها لائل الصدق قصد قناتهم بالمعجزات
 (تم صدقناهم) نأكيده التصديق بالمعجزات (الوعد) باهلاك اعدائهم ويذل عليهم المجاوزهم
 (فانجيئناهم) مع محالطتهم لها لالكن (ومن نشأ من المؤمنين) ولم يجعل أمر المسرفين على
 الشبهة بل (أهلكنا المسرفين) من غير استئذان وان زعمتم ان في ترك الاسراف تذلا للاقبل (لقد
 أنزلنا اليكم كتابا) جامع للعلوم (فيهدى كركم) أي شرفكم الذي تذكرون به فوق شرف الاسراف
 (ا) تطلبون الشرف في الاسراف دون جمع العلوم (فلا تفلحوا) كيف (و) الاسراف
 يستوجب القهر لذلك (كم) أي كثيرا (قصصنا) أي قهرنا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف
 (و) لم يكن ذلك اسرافا منا بل للاف ملكا بلائني اذ أنشأنا بعدا قوم آخرين) مكاتبة استبدلنا
 بالئني الردي عجيذا والدليل على ردائهم انهم مثل الحيوانات الهجم في لانهم حاله على
 الشهوات والقرار من الاذيات ولو في الشيء المشبهى لهم فانهم لم يزلوا راغبين فيه أسرفوا فيه
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا بأسنا) أي أبصروا عذابنا على اسرافهم فيما أنزلناهم
 (اذا هم منها يركضون) أي يسرعون الهرب من النعم التي أسرفوا فيها اسراع الدواب عند
 ركضها فلا يمكنهم الهرب اذ يقال لهم (لا تركضوا) فانه لا يشيكم (وارجعوا الى ما ترفتم)
 أي متمتعتم فاسرفتم (فيه ومسا كسكم) التي كثر فيها اسرافكم (لعلكم تفلحون) ما الذي
 ابلأكم الى الاسراف فيها ولعلكم يحضركم جواب لا يحضر بالغبية فينجيكم من عذاب الله
 (قالوا) لاجواب لنا بغيثنا الان ندعو الويل (يا ويلنا) تعال الينا فها هذا مكالمنا لاسرافنا (انا
 كنا ظالمين) بهذا الاسراف ظلمنا لم يبق لنا جوابا بغيثنا ولا يختص هذا بوقت الدهشة بل يدوم
 عليهم ما أمكنهم النطق (فما زالت تلك) الكلمة (دعواهم) يستمعون بها للنجاة اذ فيها
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سببا لله في قولك انها لم تقصد لهم (حق جعلناهم حصيدا) أي
 كنبات محصود بل (خامدين) باخذنا رادواهم فاذا لم يقدم في الامر الذي يورى فكيف في
 الامر الاخرى (و) كيف تتركوا الهمة عما انعمنا عليهم مع انا (ما خلقنا السما والارض
 وما بينهما الا لعين) بل للانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الا لتستعملهم اعمالا لا تستغيب
 تجليات لطيفة أو قهرية ولادلالة فيها على توليدنا اربابا فانه مستحيل في حقنا الانتقاره الى
 لعبنا مع المرأة ولا يبق بنا لو امكن في حقنا بل حينئذ (لو أردنا أن نتخذ) ولدا يقتضى (لهوا)
 لم تحصل به بل (لا نتخذنا من لدنا) بلا واسطة امرأة (ان كنا فاعلين) لنا ولد الكن الفعل يقتضى
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كالاتهم من ظهور ورسو الديننا فيهم (بل نقذف بالحق)
 أي تلقى نور التجلي بأشراق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام
 للاشياء ولا بقاء للاعراض لكننا تتجدد بحدوث الامثال وهذا مانع منه (فندمقه) أي يضرب
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو ذاهق) بالقائه في الله والبقاء به زهوق الروح (و) أبس
 ذلك بالهبة ولا ولدية بل (لعلكم الويل عما تصفون) المظاهر بصفات الهبة من ظهورها
 (و) لكن لا ظهور تلك الصفات بمظاهرها الاجسام اذ (له) عبيد (من في السموات والارض) ولا

(قوله عز وجل ضرا) صر
 أي ففسروا وضرا وسواحل
 واشباه ذلك الضر ضد النفع
 (ضيق) تضيق ضيق مثل
 ميت وهين واين تخفيفا
 ميت وهين واين وجايزان
 أن يكون مصدرا كقولك
 ضاقت الشيء يضيق ضيقا
 وضيقا وضيقا (قوله عز
 وجل ضربنا على آذانهم
 في الكهف) أي أغصم
 وقيل منعاهم السمع
 (قوله عز وجل ضنكا)

في الجردان والاستكبر عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تفجده الموحب مزيد المناسبة
 معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركها كسابل (لا يستخسرون) أي لا يهينون عن
 عبادته وقت التجلي بل (يسجدون لليسل والنهار) الاسم الباطن والظاهران يتعبدان
 بظاهرهما (لا يفترون) عن التنزيه وان كانوا لا يزالون يزدادون مراتب بتجليه اهل اتخذوهم
 آلهة عند التجلي الذي لا يزالون ينزهون فيه (أم اتخذوا آلهة) مجبورين بالجلب الطالباني
 لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فيهم انهم (هم ينشرون) أي يخرجون ما في العدم الى
 الوجود لكن تعدد الالهة مانع من الشرفانه (لو كان) يتصرف (فيهما) أي في السماء
 والارض (آلهة) متعددة بل واحد قاصر (الالهة) أي غيره (لفسدتا) أي بقيتا على العدم
 لانه لو استغنى عنهما لم يكن النشر لهما ولا لآلهما وان احتج الى كاهنهم المستقل أحدهما
 بدون الآخر فكأن قاصرين ولا يصلح النشر وان احتج الى أحدهما دون الآخر كان الاحتجاج
 اليه هو والنشر دون الآخر واذا كان التعدد والقصور مانعين من البشر (فسبحان الله) ان
 يشار اليه في الابدان هو منقرده لا تصافه بغاية الكمال لاختصاصه بوصف (رب العرش)
 المحيط بالاشياء احاطة تقتضي احاطته بالكمال فلا بد من تنزيهه (عما يصفون) من النقص
 التي من جهات المشاركة في الابدان وهذا الوصف منهم وان كان بايجاده اياه فيهم (لا يستل عما
 يعملون) لانه بحسب استعدادات حقائق الاشياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم مجبورين
 يستلون) لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعموا انه وان تنزه عن
 مشاركة من يساويه فلا تنزه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يساونه (أم
 اتخذوا من دونه آلهة) لان الالهية تقبل المتفاوت (وقل هو توأبرها انكم) العقلي على
 قبولها التفاوت فان زعموا انه نفلي فلا يعتبر في النقل الا ما ظهر شرفه وهو الكتب السماوية
 وقد اجتمعت في كتابك فهو الجامع لشرف الكل (هنا ذكر من معي) من الصحابة (وذكر من
 قبلي) من امم الانبياء ولا شرف لكلام الاياه (بل أكثرهم لا يعاون الحق) الذي به الشرف فان
 أمروا بالنظر ليهلوا هذا الشرف (فهم معرضون) كيف يكون اسكلامهم الشرف وقد
 قالوا كلام اشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو اتم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه
 ما أرسلنا من قبلك من رسول الا وحي اليه أنه لا اله الا أنا) وكيف لا نرسل بذلك وهو يدعوهم
 الى العبادة كله يقول أما المستحق للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الى بعض الرسل
 ما يدل على الشرف وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم ليس على ظاهره
 لوجوب أن يسبح الله (سبحانه) الكامل (بل) معناه انهم مع حدودهم الدال على انهم (عباد) هم
 (مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا ويدل على بقائه بعبوديتهم ومع هذا الاكرام انهم
 (لا يسبقونه بالقول) فلا يقولون ما لم يقل رعاية لادب العبودية (و) مراعاتهم لها في الاعمال
 انظر اذ (هم بامره يعملون) وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطته بهم لانه (يعلم ما بين أيديهم
 وما خلفهم) وكيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدرون على ادنى وجوه معارضته لانهم

أي ضيقا (قوله ضلالتنا في
 الارض) أي بطلنا وصرنا
 ترابا فلم يوجد لنا لحم ولادم
 ولا عظم ويقرأ صلواتنا أي
 أنتد وتغيرنا من قولك صل
 اللهم وأصل وصن وأصن
 اذا اتق وتغير (قوله ضنين)
 شح في ضل (ضربع)
 نبت بالجواز يقال لرطبه
 الشبرق

* (باب الضاد المضمومة)
 (قوله عز وجل ضربت
 عليهم الذلة والمسكنة)

(لا يشفعون الا لمن ارضى) اذ الشفاعة لغیر المرتضى نوع معارضة معه وكيف يعارضونه
(وهم من خشيته) أى قهره (مشفقون) خائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعة من
لا يرتضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد
المكرمين بأنواع من الكرامات (أفأله) لا بطريق الفناء فيه والبقاء به بل مع الاعتراف
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة والقومية (فذلك) وان بلغ من الأكرام ما بلغ
(فخزيه جهنم) فقطب اكرامه اذ لا لاله اسمان ربسة الالهية يجعلها للدون فصا رظاما
فاستحق الجزاء بما اذ (كذلك يخزي الظالمين) يزعمون انهم وان كانوا بهذه الصفات فليسوا
بعباد بل هم اولاد اذ كثير ما يتصفون بها (ولم ير الذين كفروا) يجعل عبادته اولاده ان الولادة
ليست بحسب الأكرام بل بحسب التقى والرتق وافاضة الموهبة هذا الاعتبار يوجب كون كل
نبات وحيوان اولاد الله تعالى وكنهم لم يروا (ان السموات والارض كانتا رتقا) يضم بعض
اجزئهما الى بعض بحيث لا يخرج منهما شئ (ففتقنهما) باخراج الماء والنبات (و) ان زعوا
ان الالهيةم باحيائهم فغايتم انهم سبب فيضائها (كالماء) (جعلنا من الماء كل شئ حي) (و)
ينسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) بن هو محي بالحقيقة (و) ان جعلوا
الالهية بالارتفاع فقد (جعلنا في الارض رساى) فان قولنا مع الالهية اعدم تأثيرها قيل لهم
انها مؤثرة لانها تنفع الارض (أن تعبد) أى تعبدك فتضر (هم و) ان زعوا أن التأثير المعبر
هو التأثير بالهداية فهو موجود في الجبال اذ (جعلنا فيها انجاء) أى سلكا واسعة لتسير (سبلها)
وهى وان لم تكن موصلة الى الحق تفيد اعتبار سبل الوصول اليه بطريق المقايسة (لعلهم
يهتدوا) لسبل الوصول الى الحق (و) ان زعوا ان الالهية بغاية العظمة أو البقاء انقص
بالسماء فقد (جعلنا لسماء سقفا) للارض كلها (محموظا) مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن
ظهور هذه الامور فيها ليس لالهيتها بل للدلالة على الهية من ظهر فيها هذه الامور (وهم عر
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دليل الالهية لكان الدليل والنهار اليه يظهر ورسم الباطر
والظواهر فيها ما كان اسرع زواهما فتبين ان الله (والذى خلق الليل والنهار) كيف
(و) قد خلق منشأهما اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلهما دوام تغيرهما بالحركة
التابعة لحركة الغير اذ (كل فى مكان) هو خارج المركز والتدوير (يسبحون) فى الفلك الممثل
أو الحامل فى حركته تبعيته من جهات (و) ان سلم ان البقاء يدل على الالهية فلا بقاء لعبدى
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا البشر من قبلنا الخلد) فلا بد له من الموت بعد النزول
فان استثنى من خلق باللائكة أو من خص عز يد القرب من الله فعمد اولى بذلك (يخرجون
من هذا الاسقام من جعلهم آلهة دونك) فان مت (مع كمال ملكة) وقربك (فهم الخالدون)
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتها ولطقت باللائكة أو خصت بعز يد القرب
من الله (ذائقة الموت) كيف (وبلوكم) أى تكلفكم (بالسر) فتنها كم عنه (والخير) فتنأمركم به
(فتنة) أى اختبار اهل تقادون لنا فى أمرنا ونهينا وهو انما يتبعه من يعتد بجزء ما رجوعه

أى الرموها والذلة والذل
والمسكنة فقر النفس لا
يوجد لهم سوى موسى ولا
فقر غنى النفس وان تعمل
لازال ذلك عنه (قوله جل
وعز ضعف) وضعف لقنات
وقيل ضعف بالضم ما كان
من الخلق وضعف ما ينقل
* (باب تضاد المكسورة)
(قوله جل وعز ضعف) مله
كمن من الحشيش
والعبدان (ضعف) الشئ
منه ويقال منه لاه

الينا وهو انما يحصل بوقوعه وهو مرتب على الموت فهو يوثق (والينا ترجمون) استبعد عباد بقائهم
 مع موتك انما يعتقدهم من يؤمن بفضلك على من يجعلهم آلهة لامن كفر بك فانه (اذا رآك
 الذين كفروا) برسالتك فضلا عن فضلك على آلهتهم (ان يتخذونك الالهزوا) أى يحصل حضرة
 فيجعلونك آلهون الاشياء فاذا ادعت التفضل على آلهتهم قالوا (اهذا الذى يذكركم آلهتكم)
 بالاستهانة (وهم) أولى بالسخرية في ذلك اذ (يذكر الرحمن) أى يذكر المؤمنين اياه (هم كافرين)
 اذ لا يؤمنون بعموم رحمة بل يجعلون آلهتهم شركاء في الرحمة وقد بالغوا في هذا الكفر
 بحيث لا يبالون في مقابلته بالدلائل العقلية ولا النقية بل يريدون الخبيثة ولا يطعنهم سوى
 الاهلاك فيستجملونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خلق الانسان) مجهول في كل شئ حتى في
 الشركاء (من عمل سارىكم) بعد موتكم (آياتي) على عموم رحمتي وقدرتي وصدق رسلنا وانما
 اخبرته الى ذلك لاني جعلت له وقتا معيناً فلا تقدم عليه باستجبالكم (فلا تستجبلون) و اذا
 منعوا من استجباله عن الوقت المعين له (يقولون متى هذا الوعد) ينو وقته (ان كنتم صادقين)
 في انه يوجد في وقته المتعين فقال تعالى (لويلم الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعني (حين
 لا يكون) أى لا يدعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) أى اشرف اعضاءهم وأقواها
 بواسطة الشرف والقوة لا يتأتى لهم هذا الدفع بانفسهم (ولا هم ينصرون) يدفع الغير عنهم
 لآخر والايان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريبه فيصير هذا سبباً
 للاصرار على الكفر فينتقل مقصود الدعوة فلا وجه لعلامهم لذلك (بل) ايهم امر رجايد عوهم
 الى ترك الاصرار فان اصرروا (تأتيهم بغتة) أى فجأة (فتبهمهم) أى تحيرهم لانهم ان أرادوا الصبر
 عليهم لم يقدروا عليه وان أرادوا ردها الى الايمان (ولا يستطيعون ردها) بسبب من الاسباب
 (و) ان استعملوا الايمان (لاهم ينظرون) لتمام مدة الانتظار قبله (و) اذا سمعوا ذلك استهزؤا بان
 وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربما يضم اليه الديوى أيضاً فانه (لقد
 استهزئ برسل من قبلك لحاق أى احاط فوق احاطة عذاب مجرد الكفر) بالذين حضروا منهم)
 بعدما كفروا عذاب (ما كانوا يستهزئون) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الديوى
 فلا يبعد ان يحيط به ولا مثل ما احاط بامثالهم وان استبعدوا اتيان العذاب فجأة (قل من
 يكلوكم) أى يحفظكم (بالليل) وقت العفلة (والنهار) وقت التيقظ (من الرحمن) ان يقبأ كم
 بالعذاب ولا يمنع من ذلك عموم رحمة اذ تميزكم بعباد اهل عصركم ومن بعدهم فيكون سبباً
 لاصلاح أمورهم الموجب لرحمة عليهم ولا يغترون في ذلك بعموم رحمتهم حتى يرجع منعها عن
 ذلك (بل هم عن ذكرهم معرضون) اهم بمنعهم عذاباً بانفسهم (أم آلهتهم تمنعهم) عذاباً
 لانهم يحولون (من دوتاً) أى يمكن قريب من الكفر لو وقع على انفسهم (لا يستطيعون صر
 انفسهم) كيف (ولا هم منا) أى هذا (يضعون) فضلاً عن أن يكون لهم من اقرب وليس حقيقة
 أنهم من الاعتقاد على نصر آلهتهم وقربها من رحمتهم (بل) انما آمنوا لانا (منعنا هؤلاء وآباءهم)
 بالامن والحفظ (حتى طال عليهم العمر) فلم يروا فيه فجأة عذاب فانكروه (أ) يظنون اننا نتركهم

(قوله ضعف الحياة وضعف
 الممات) أى عذاب الدنيا
 وعذاب الآخرة والضعف
 من اضعاف العذاب ومنه
 قوله قال لكل ضعف
 (قوله جل وعز ضيزى) أى
 ناقصة ويقال جازن ويقال
 أفاضه حقه اذا نقصه
 وضاز في الحكم اذا جار
 فيه وضيزى وزنه فعلى
 وكسرت الضاد للياء وليس
 في الهموت فعلى

على ذلك (فلأيرى اننا نلقى الارض) ارضهم (تقتضها من أطرافها) بتغليب المسلمين مع ضعفهم
عليها (أ) يعتقدون مع ذلك غلبتهم علينا (فهم الغالبون) علينا وقد غلبهم ضعفهم المؤمنين فان
زعموا ان الله تعالى لم يزل حفيظا لنا ولا يائسا لن أن نخوفنا بفجأة عذابه الخالد (قل انما اذركم)
بجاء العذاب الخالد (بالوحي) المشغل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع الصم الدعاء) أى دعوة
المذرين (إذا) أى وقت (ما يندرون) لا وقت منه (و) لكن والله (لئن مستهم نقمة) أى راحة
(من عذاب دين) لا يمكنهم ترك الالتفات به بل (ليقولن يا ويلنا) تعال الينا لنظننا (اننا كنا ظالمين)
(و) هم وان ظلموا مع ضعفهم لانظلمهم مع قدرتنا بل (نضع الموازين) التى يعرف بها مقادير
الاعمال (القسط) التى لا تتجاوز الى افراط ولا تفريط (ليوم القيامة) الموضوع للقسط وان
لم نضعها بكما لها قبل ذلك (فلا تظلم نفس) بترك الوزن (شيئا) ينقص ثواب او زيادة عقاب (و) لا
تترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (مشتقا حبة من خردل) أى مقدار وزنها (أنيابها)
أى احضرناها الفهااسب عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجمع الكثير ولا يحتاج فيه الى
الغيرة بصورته الظلم بل (كفى بنا حاسبين) كما نأتى بخردل الاعمال نأتى بخردل نكاتها
ولا بعدنى ذلك فانا (اقدأنياب موسى) اصالة (وهرون) تبعية (الفرقان) أى المبالغ في الفرق
بين الاشياء الذى لا يكون الاتدقيق النظر (و) قد لا يدرك بالظفر فيحتاج الى الكشف
فأنيابها (ضياء) هى أنوار الكشف (و) انما آنيابها ذلك ليدرك الخلق (اذكرا) نافعة
(للمتقين) وانما كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذى رباهم بدقائق الحكمة
ان يؤاخذهم بدقائق نكت لا يطلعون عليها لانه يؤاخذ (بالغييب) لذلك (هم من الساعة)
التي هى من الغيب (مشفقون) اذا كان لهما هذا الانذار قبل فليس انذارى بدعة بل
تكميل لالذارهما (اذ هذا كرمبارك) أى كثير القوائد اذ (أترلناه) من مقام عظمة
(أ) لاترون فيه ذلك (فانتم له منكرون) بحيث لا تجعلون ادنى مناسبة معه توجب الايمان به
ويمكن ان يقال من كونه ضدها صامنا اقلوب المتقين حتى ذكرها ما كن فيها فكوشف لها
عن ذلك من ابقائها بالطب الظلمانية فازداد معرفتها حتى ازداد خشيتها من الله لانه كوشف
لهم من مكاشفة غيبية فكوشف لهم عن الساعة مكاشفة شهودية فازدادوا اشفاقا منهم وهذا
كتاب افاد كشفاتهم من ذلك لكونه منزلا من مقام عظمة التنسكرون خزيد كشفه بل مساواته
له بل مقارنته فانتم له منكرون (و) لا يبعد ان يكون ما اوق بعض الانبياء كل مما اوقى
البعض الاخر فانا (اقدأنياب ابراهيم رسله) المخصوص به (من قبل) أى من قبل موسى
وهرون فلم يكن ارشادها بدعة حتى يكون ارشادى بدعة بعد أخرى (وكنايه) أى بقدر اكمال
استعداد ابراهيم (علمين) بحيث لا يحيط به علم غير نافلا بدان يكون رشدها كمال فى اقامة الادلة
ورفع الشبهة وبيان الحقائق ورعاية الدقائق والاتبان بالكشف (اذ قال لايه) تربية له بالرشد
(وقومه) مسئلة لهم فى الانقاذ من الضلال (ما هذه التماثيل) أى الصور والحقيقة الخالية فى
انفسها عن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس فى تأثيرها فائدة بل هى عيين

* (باب الطاء المشوكة)
(طاغوت) أصنام واطاغوت
من الاس والجن شياطينهم
يكون واحدا و يكون
جمعا (قوله طوعا) أى
انقيادا بسهولة (قوله عز
وجل طولا) أى سعة وفضلا
(طبع) ختم (قوله عز وجل
طوعت له نفسه) أى
شجسته وتابعته ويقال
طوعت فعلت من الطوع
يقال طاع له كذا أى اتاه
طوعا ولسانى لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اي لعبادتها (عا كفون) مقيمون كأنه يستمر لكم منها الفوائد (قالوا)
انه وان لم يظهر لنا فوائد لكن لها فوائد في الواقع لانا (وجدنا آباءنا لها عابدين) وقد علمنا من
كمال عقولهم انهم لا يتدللون غاية التدلل الا لمن كثر منه الفوائد (قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم)
متوهمين انها تفيد فوائد من هي صورة من الملائكة والصالحين وان تأثيرات الشياطين
المتعلقة بها فوائد لها فكانوا (في ضلال مبين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تفيد
فوائد ما هي صورة وان تأثيرات العدو باعد من الفوائد (قالوا اجئتنا) رسولا (بالحق) بين
انما ضلال العقلاء (أم أنت) في دعوى الرسالة ونسبتهم الى الضلال (من اللاعين قال) لا ألعب
في اعتقاد الربوبية (بل) اعتقادكم الهية هذه التماثيل يشبه فعل اللاعب اذ (ربكم) الذي جمع
فيكم اسرار العالم لا يكون شيا من اجزائه بل انما هو (رب السموات والارض) لا من يحركها
من أرواح الكواكب بل (الذي فطرهن و) است أقول ذلك بالظن والتعمين أو بدلائل
يمكن معارضتها أو نقضها أو مناقضتها بل (نا على ذلككم من الشاهدين) أي العالمين به بطريق
الكشف الذي لا احتمال فيه لشيء من ذلك (و) لاحتياج في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي
اظهار غاية عجزها لبل على عدم الهيم الكنى اظهرها صعب (نالله لا كيدن) أي لاحتال في
ان افضح (أصنامكم) باظهار غاية عجزها الكنى عاجز عن هذا الاظهار لحضوركم فافعله (بعد أن
تولوا) وجوهكم الى مكان العيد (مدبرين) عنها لا يتأني لكم الالتفات الى ما يفعل بها قاله
لضعفاء قومهم لينفروا اليقين (بفعلهم جدا) أي قطعوا على انهم لا يتكلم الى هذا الحد
فهو عجزهم في الدفع عن أنفسهم فتوقع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السفه (الأكبر) يزعمون
انه اقبح (لهم) استغناءهم انهم رجا جوعهم اليه (عليهم اليه يرجعون) فيسألونه
لم فعل يا لهتم فاذا ظهر عجزهم عن النطق في دونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذي أظهر
عجزهم فيه فرجعوا فاقوا تآيت الاصنام فوجدوها جذاذا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع
(يا لهتنا) وهو معهم أشد منه معناه (انه لمن الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل
(قالوا) أي الذين معه وامقالته لم يذكروها أو لقله مبا لا تهم به (سبعنا فتي) لم يستكمل العقل
(يذكروهم) لم يذكروا صريح مقالته تنزهاتهم اورعاية بجانب أصنامهم لاسترا عليه اذ أظهرها
امعاهم لم يقولهم (يقال له ابراهيم) فبان ذلك غرور وشراف قومهم (قالوا فتأوبه) اتته قس
صورته (على اعين الناس لعلهم يشهدون) على عينه فلما تأوبه (قالوا أنت) بنفسك (فعلت
هذا) الفعل الشنيع (يا لهتنا) فنفعل بك اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها
ان لا تعتقدوا قدرتي عليها (بل) مقتضى اعتقادكم فيها أن تعتقدوا انه (فعله كبيرهم)
من غضبه ان يعبد معه الصغار (هذا) فان ترددتم انه فعلى أو فعله (فاستلوههم) يجيبوكم (ان
كلوا ينطقون) والاظهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلي المانع من القول بالهيمتها
(فرجعوا الى) نظر (أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون) باذلال الاعلى للادنى واعتقاد قدرة
العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا با على مقام النظر (ثم تكسوا)

بكذا وكذا أي لا يتقار
(قوله عز وجل طه
يخضعون عليهم من ورق
الجنة) أي جعلوا يصنعان
ورق السنين وهو يتم
عنه ما يقال طه في فعل
كذا واقبل بفعل كذا
وجعل يفعل كذا بمعنى
واحد ويخضعان أي
ياصقان الورق بعضه على
بعض ومنه خصصت له
اذا طبقت عليها رقعة
وأطبقت طاها على طاف

أى قلبوا نظرهم كأنهم جعلوا أسانلهم (على رؤسهم) قائلين له والله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فأمر تشابسوا من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلمت بكسر آلهتنا فانت الظالم أولاً وآخر (قال) تعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل تقع وضرب الفعل والقول (فتعبدون) بعد علمكم بكونهم (من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً) من النفع القليل أو القولي (ولا يضركم) لأن ذلك فرع القدرة على القول أو الفعل (أف) أى انضجربها (لكم) فى اذلال الاعلى للادنى للشيء (ولما تعبدون) من عادم أثر مع كونهم (من دون الله) والادنى لا يستحق العبادة مع الاعلى (أ) ترون عبادة الاعلى المؤثر للادنى المناثر (فلا تعقلون) فلما عجزوا عن مناظرته اخذوا فى مضاربهه وكانهم جعلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا احرقوه) بالنار التى بعدنا الاحراق بها على عبادتها (وانصروا آلهتكم) بجعل آثار أعدائهم أكمل فى تقرييق الاجرام من أفعالهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيئاً من السياسة فلا يليق به غيرها (قلنا) نجيز الهم ولا نسناهم وعنايتن ارسلناهم وتصديقه فى النجاة من آمن به (يا نارا كوني برداً) أى باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للعطب (و) لانهى فى البرد الى حيث يهلكه بل كوني (سلاماً على ابراهيم وارءوا به كيدا) بأنه لو كان نيماً لم يحترق (بجعلناهم الاخيرين) بابطال كيدهم وجعله معجزة له واهلاً كهم يادى الاشياء وهو البعوض دخات رؤسهم واكات لحومهم وشربت دماهم ودخات دماغ غرود فاهلكته وهو المشار اليه بقوله (ونجيناك) أى من العذاب المبعوث عليهم (ولو طأ) اذ هاجر معه من العراق (الى الارض التى باركنا فيها) وهى ارض الشام (للعالمين) لاهل الدين بـ كثرة الانبياء ولاهل الدنيا بكثرة النماز نزل ابراهيم بغسلهم ولوط بسدوم وبينهما مسيرة يوم وليلة (و) كثرت بركة تلك الارض بابراهيم واولاده اذ (وهبنا له اسحق) بدعوة رب هب لى من الصالحين (وبيعه قوب نادله) أى زيادة على دعائه ليحصل فى دعائه البركة (و) منشأ البركة فيها الصلاح اذ (كلا جعلنا صالحين) كيف (و) كان صلاحهم متعدياً اذ (جعلناهم أئمة) أى قدوة لاهل الضلال وان اتسبوا اليهم بل لاهل الهداية اذ كانوا (يهودون) لا يعجز دعوتهم بل (بأمرنا) قد جعلنا فيهم وجوه الهداية على أكمل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) مما يختص بالقلوب أو الجوارح (و) مما يعمهما اعنى (اقام الصلوة) مما يخرج عنهما اعنى (ايتاء الزكاة وكنوا) فى جميع أفعالهم حتى الطبيعية كالاكل والنوم (لما عابدن) اذا استعانوا بأكلهم ونومهم على عبادة تنافكا نوا من أعظم أسباب البركة بارض الشام (و) لا يبعد جعل أولاد ابراهيم أئمة ولا وحى فعل الخيرات اليهم وقد جعل لوط ابن اخيه هارن كذلك فان (لوطاً آتينا حكماً) أى معرفة الاحكام النقصية (وعلمنا) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (نجيناك من عذاب اهل) القرية التى كانت أى أهلها (تعمل الخبائث) التمرى بين الناس والواط والضراط ولم تؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسواق بهم (انهم كانوا اقوم سوء) لا ينسبون لى سواء لكونهم (فاسقين) أى خارجين عن الخيرات (و) هو انما أثر بركة ابراهيم لانا (أدخلناه

(قوله عز وجل طيف من الشيطان) أى لم من الشيطان وطائف فاعل منه يقال طاف يطيف طيفاً فهو طائف ويشد هـ أى ألم بالخيال يطيف (قوله عز وجل طرقى النهار) يعنى أوله وآخره (قوله عز وجل طائر فى عنقه) قيل وطائر ما عمل من خير وشر وقيل طائر خطه الذى قضاه الله له من الخير والنشر

لبرحمته لا بطريق التحكم بل لصالحه (انه من الصالحين و) لا يبعدان يتأثر لوط عن عمه
 فانه اقرب من الجد الاعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (نوحا) كان ذابركة اذ كان مستجاب الدعوة
 (اذ نادى) بقوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات (من قبل) أي
 من قبل ابراهيم فتبرلته (فاستجيبنا له) بطريق المجزة لاستحالة الجماعة عن مثله عادة نقر قناها
 (فحييناها وأهلها من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له معجزة أخرى اذ (نصرناه
 من القوم الذين كذبوا بآياتنا) وانما كان يضربهم الطوفان لكونهم غرق طوفان السوء
 انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين و) لا يبعدان يتأثر الا بعدد ما لا يتأثر به الاقرب وان
 كانا مسلمين فاذا ذكر (داود وسليمان ادب الحكيم في الحرث) أي حرث قوم أكلته غم قوم آخر
 (اذ نفثت) أي دخلت لبلال (فيه غم القوم) الاخر فقام كما اليسه فاعطى داود صاحب الحرث
 رقاب الغنم لان الدواب تضبط بالليل فاذا ألتفت ليل الضمن صاحب التقصير في ضبطها (وكذا
 لحكمهم) أي لحكم داود والمخاض كين اليه (شاهدين) بالصفة وان خلا عن الرق ليعن رعايته
 أولى (وههناها) أي رعايته الرق (سليمان) فانه ما لما سأل عليه سألها ما فاجابها فقال غير هذا
 ارفق تدفع الغنم الى صاحب الحرث ان تقع باليمنها واولادها واشعارها والحرث الى صاحب
 الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراد ان وهذا وان كان صلفا فلا يخالف الحكم الشرعي
 لذلك قال تعالى (وكلا آتينا حكمك وحكما) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الآخر وكذلك
 العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اختص داود من بركته بان (سخر بامع داود الجبال)
 اذ جعلت تابعة له (يسجن) ليعكون له ثواب تسبيحهم (والطير) فتصرف في الجمادات
 والحوانات (و) لم يكن ذلك منه بنفسه بل (كأفاعلين) فهذه هي البركة اللازمة (و) قد كانت
 له بركة متعديّة اذ (علمناه صنعة ابوس لكرم) أي دروع ملبوسة فكانت قبله صنفاً مخفقاها
 وسردها (لتحصنكم من بأسكم) أي لحفظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تقيس بقاء
 حياتكم مع تحقيق سبب قتلها (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اختص
 سليمان من بركة ابراهيم بان سخرنا (سليمان الريح) تحمل كرسه (عاصفة) تفيد سرعة التسيير
 وان كانت ايسنة في الاصابة وانما كانت مسخرة له لانها كانت (تجري بأمره) من غير افتقار الى
 جمع همة (الى الارض التي باركناها) بقدمه (وكأكل شيء عابدين) فنعلم من الاولى بتحصيل
 البركة منه فهذه بركة متعديّة (و) له بركة أخرى ايضا متعديّة هي ان (من الشياطين من
 يفوضون له) في البحر لاستخراج نفائسها انكم لا تخرجونه وتزينا القوم وهذا اصعب الاعمال
 عليهم لانهم أجسام نارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع
 (وكأهلهم حافظين) من ان يفسدوا بجمعة قضى طبائعهم فقد تصرف في الريح والبحر والشياطين
 النارية فهو تصرف في أركان العالم (و) لا يبعدان يتأثر سليمان بوسايط كثير التأثر لكونه من
 أولاد يعقوب وقد تأثر أيوب مع كونه من أولاد من ضعف تأثره وهو عيسى بن مريم
 فاذا ذكر (أيوب) اذ صبر على الضر صبر ابراهيم على النار فلم يشك الى غيره (اذ نادى) أي دعا

فهو لازم عنقه يقال لكل
 ما لم الانسان قد لازم عنقه
 وهذا لك في معنى حتى
 اخرج منه وانما قيل للحظ
 من الخير والشر طائر يقول
 العربي جري لقان الطائر
 بكذا وكذا من الخير والشر
 فهو طريق القول والطيرة
 فحافظهم الله عز وجل بما
 يستعملون واعلمهم أن ذلك
 الامر الذي يجعلونه بالطائر
 هو يلزم اعتناقهم ومثله

(ربه انى مسنى الضر) فانما حمل الرحمة (وانت ارحم الراحمين) وكان رجلا روميا اباء الله وكثر
 اهله وماله ثم ابتلاه باهلاك اهله بدم يمينه عليهم واذ هاب امواله واحدا من ارض بدينه ثمانى عشرة سنة
 او ثلاث عشرة او سبعا وسبعة أشهر وسبع ساعات فكان من بركاته استجابة الدعاء (فاستجبنا
 له) بطريق المجزة (فكشفنا ما به من ضر) لا يمكن كشفه بدواء (واقمناه اهله) باحيائهم
 (ومثلهم معهم) بايلاذهم اعطيناه هذه البركات من اثر بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط
 (رحمة من عندنا) عليه (وذكرى للعابدين) بانهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آبائهم
 واولادهم وكان آيتاء الال وقصصهم وراء دعوتهم رحمة عندي يتذكرها العابدون رحمة
 الله عليهم وراهم مقتضى عبادتهم (و) لا يبعد ان يحصل هذا الايوب مع ضعف الوسائط لتقويمها
 بالخواشي فاذا ذكر (اسماعيل) الم اعلى بل اعلى الاصول (و) اذكر (ادريس و) بالقرع
 اذكر (ذا الكفل) بشرى ايوب وبأقرب الخواشي ان قلنا انه ابن عمه كيف وقد تأثر
 بعين بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب
 ست عشرة سنة حتى لحق بالملائكة وذو الكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك ابوشع
 حين شرط في مسخلة ذلك فانا ابليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقبولة
 وكان لا ينام من الليل والنار ساها فندق الباب فقال من انت فقال شيخ ضعيف مظلوم
 فقام ففتح الباب فقال ان بينى وبين قومي خصومة وانهم ظلوني وفعالوا فملوا وجعل يطول
 حتى ذهبت القبولة فقال اذا قعدت فأتني فأتني فأتني فأتني فلما قصد استظرة فلما قعدت
 يتغبه فلم يجد فلما كان الغد اخذ ذبيضة من الناس ويطظره فلم يره فلما رجع الى القبولة
 واخذ مضجعه اتاه فندق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك اذا
 قعدت فأتني قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقك واذا قعدت
 جحدوني قال فانطلق فاذا جلست فأتني وفاتمه القبولة فلما جلس انتظره فلم يره وشق عليه
 النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهله لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى اتمام
 فانه قد شق علي فلما كانت تلك الساعة جاءه فلما ياذن له الرجل فلما اعياء نظروا في كوة في البيت
 فتسور منها فاذا هو في البيت فندق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان ألم اصر لك قال اما من
 قبلي فلم يأت فاظن من أين أتى فقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه في البيت فقال اتمام
 والخصوم يبابك فنظر اليه فعرفه فقال عدو الله قال نعم اعيتني فقلت ما فعلت لا غضبك
 فعصمك الله فسمى ذا الكفل لانه تكفل يا صر فوق به وقيل ذوالنصيب العظيم كان له ضعف
 ثواب انبياء زمانه (و) رحمة ايوب ايضا من بركة رحمتهم اذ (ادخلناه من رحمتنا) اذ جعلنا
 اسمعيل حاملا لاسر المحدى ورفعنا ادريس الى السماء وجعلنا الذي الكفل ذلك الاجر (انهم
 من الصالحين) بالولاية النبوية التي هي فوق النبوة وان كانت نبوة فوق ولاية من كان وليا
 مجردا (و) لا يبعد ادخال المستقر على الصلاح في الرحمة الخاصة وقد ادخل فيهم من عمل خلاف
 ما به تضييه ثم وقع فيما يشبهه المؤاخذه فيرجع الى صلاحه فاعيد في الرحمة فاذا ذكر (ذا النون)

الا انما اطعمهم عند الله
 (طحي) أي ترفع وعلا حقي
 جاوزا وكاد (قوله عز وجل)
 بطريق تسكم المثل) أي
 بنسبكم ودينكم وما أنتم
 عليه والمثل تأنيث الامثل
 (قوله عز وجل) طهورا
 أي ماء تطيبا يطهر من
 قوضا به واغتسل من جنابة
 (الطور) الجبل (قوله عز
 وجل طله ما هضيم) أي
 منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (أذهب مغاضبا) على كشف العذاب عن قومه بعد ما أوعدهم ~~فكره~~ أن يكون بينهم بعدما وقع له الخلف (فطن أن لن تقدر) أى أن لن نصيق الامر (عليه) فركب سفينة فسكنت الريح فقال التجارون ان ههنا عبدا آبقا فاقترعوا فخرجت القرعة باسمه فالتقى نفسه في البحر فالتصمه الحوت (فتادى) أى دعا (في الظلمات) بطن الحوت والجحيم والليل (أن) أى انه (لا اله الا أنت) فلا يقدر غيرك على تخليصى من بطن الحوت وقد تنزهت (سبحانك) من أن تظلم بأداسة الجبس أو بالأتلاف بلا ذنب أو ما في معناه بل (انى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذنك اذ كان فى معنى الذنب فى حق (فاستجيبنا له) دعاه ضمنا إعادة له فى الرحمة (و) ذلك انا (نجينا من الغم) أى غم الحبس فى بطن الحوت وتلفه فيه فامرنا الحوت أن يقذفه بالساحل (و) كذلك نجى المؤمنين من الخلود فى جهنم بإيمانهم (و) لا يحب فى دفع الغموم العظيمة من أهل الإصلاح وقد دفع عن زكريا أدنى الغموم فاذا ذكر (زكريا اذ نادى ربه) ليزيده مرتبة فقال (رب) وبقي من يؤانسى (لا تنزلى فردا) أى لا تنزلى كنى وحيدا عن ربي بنو قري (و) ان لم يبق فى ذريتي أبدا اذ (أنت خير الوارثين) تستردها فتمطيا من هو خير من ذريتي (فاستجيبنا له) فدفع الغممة مع الياس من دفعه للكبر (ووهبنا له يحيى) النجى به ذكره ونبؤته وعلمه وصلاحه (و) كان فيه معجزة أخرى اذ (أصلحنا له زوجه) لئلا يحصل له عند امرأته لم تطل محبتها معه فيسرى نقصها اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات) أى يسادرون فى كل باب من الخير (و) انما ات لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعوا ربهم وهم خائفون) أى راجين فضلا خائفين عدلنا (و) لم يـ ~~كونوا~~ بذلك مجيبين بل (كانوا الساجدين) أى متواضعين يرون القصور فى أعمالهم وكيف لا نعطي المبادرين فى الخيرات الداعين رغبنا ورهبنا الساجدين هذه الفضائل من بركة أصولهم أو حواسنهم أو فروعهم (و) قد أعطينا (التي أحصنت فرجها) أى مريم الصابرة العزوبة فجزيها على صبرها (فنفخنا فيها) شيا عجيبا (من روحنا) أى المنسوب الى عظمتنا لكونه بلا واسطة الاب (و) كان لها خيرا ما يكون للمتزوجة اذ (جعلناها وابنا آية للعالمين) اذ جعلنا لها كرامات كالنطق فى الصغر واتيان الرزق فى غيرأوانه مع سد الابواب وجعلنا له ادهاصات ومعجزات كتشعر النخل اليابس وإجراء العين والنطق فى المهد والاحياء وإبراء الاكمة والابرس والآية لكونه اذيل الكمال تنفى نقبصة الزنا ولدته فان قيل كيف كانوا يسارعون فى الخيرات واغنيوا رايهم خاشعين مع اختلافهم فى الاعتقادات والأعمال قيل (ان هذه) الطوائف (أمتكم) أى أهل اعتقادكم فى الاصل اذ كانوا (أمة واحدة) فى الاصل كيف (وأنا ربكم) الذى رباكم بالامر بالاعتقادات (فأعبدون) بامتثال ذلك الامر ولا تعبدوا آراءكم المايسة فيها (و) لكن (تقطعوا) أى اقتسموا (فى الاعتقادات) لوقوع التنازع (بينهم) ~~لكن~~ من تقع لورجعوا الى الدلائل النقلية والعقلية ولا بد من الرجوع اليها اذ (كل البنا را جعون) نسألهم عما اعطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

القشر وكذلك طلع نصيب
أى منضود أى نصيب بعضه
على بعض وانما يقال نصيب
مادام فى كفه واذا انفتح
فليس بنصيب ويقال له نصيب
أى منضود بعضه الى جنب
بعض (قوله طمنا) أى
محونا والمطموس الذى
لا يكون بين جنبه شق
(قوله عز وجل طرفى خفى)
يقول لا يرفع عينيه انما
تقلع بعضه أى يفضون
أبصارهم استكانة وذلا

فيه ناسخ ونسوخ فلا ضرر فيه فإنه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان ناسخا لما قبله
أو نسوخا لما بعده (وهو مؤمن) يعترف بكل ما أمر به في عصره وان خالف أمر عصر آخر
(قلا كثران) أي لارد (لعهيه) الذي سعى به الى ربه وان كان مخالفا لما قبله أو بعده كيف
(واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يمكنهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (ومرام على قرية
أهلكها) بان أو قنعنا في قلوبهم تغيير الشرائع أو رد الناسخ أو العمل بالنسوخ بعد نسخه
(انهم لا يرجعون) للجزا لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق (حتى اذا) ظهرت
اشرار الساعة وهو ما اذا (فكت يا جوج وما جوج) أي سدهما (وهم) أي الناس (من كل
حذب) أي أرض مرتفعة فضلا عن المستوية (يفسلون) أي يسرعون القرار تشخصت
أبصارهم ودعوا الويل واعتزوا بالظلم (و) اذا (اقرب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فأذهي)
أي القصة (شاخصة) أي ذليلة بعد تفجها استكبارا (أبصار الذين كفروا) يقولون (يا ويلنا)
تعال الينا من غفلتنا عن الدين الحق اعتقادا ووعلا (قد كثف غفلة من هذا) الامر المرتب على
فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهينا عليه ولكن (كنا ظالمين) بالغافل والعناد واذ اشخصت
أبصارهم ولا ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في
الدنيا اذ قيل لهم (اتكلموا مع عبدة من دون الله حسب) أي وقود (جهنم) وردوها لانهم
بل لئلا يلوأبرؤيتهم اذ (انتم لها واردون) وليعلوا قطعها انها ليست آلهة اذ (لو كان هؤلاء آلهة
ما وردوها) لان الالهية تقتضي غاية العزوة هي مكان غاية المذلة (و) لاسيما (كل فيها خالدون)
فلا تبدل ذلتهم بعزة أبد السكن ذلة عابدى الاصنام اشتد اذ (لهم فيها زفير) أي تنفس شديد
كنباح الكلب أو كنهيق الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعابيه بل من الكثرة بحيث (هم
فيهم لا يسمعون) كلاما يفهمونه غالباً ولما تلا عليه السلام هذه الآية تنفض عبد الله بن
الزبير عن عزير والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم
مانع هو سبق العناية المحسنى في حقهم (ان الذين سبق لهم منا) العناية (الحسنى أو لئلا)
السكمل في درجات القرب والعزة (عنها مبعدون) أي عن النار التي هي دار المبعدين والمذلة
ويكون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسيبها) أي صوتها المدرك بحاسة السمع (وهم)
لولا يبعدون لم يحسوا به أيضا اذ هم (فيما اشتهت أنفسهم) من النعيم والكرامة (خالدون) لا يخلو
لهم وقت يشتغلون فيه بسماع حسيبها وكيف يالون له مع انهم (لا يجوزونهم الفرع الا كبر)
نقر الناقور أو ذبح الموت كيف (وتنلقاهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا
يومكم) المساعد لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا بقطع نعيمها طمعا في نعيمه وانما تعين
هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم نطوى السماء) التي تصعد اليها
الاعمال فيكتب فيها فاذا انقطعت فيها طويت (كل السجل) الذي هو قوام الكتابة (الكتب)
فار السجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الامر الديني للانتقال الى الاخرى ويكون على
حسبه لذلك (كابدنا أول خلق نعبده) فيها كل على هيئة القطرة لولم يغير وهو وان لم يجب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي
موز والطلع أيضا شجر
عظام كثير الشوك (طائفة)
طائفتان مصدر كالحاقبة
والداهية وأشباههما من
المصادر (قوله عز وجل
طرائق قددا) يقول فرقا
مختلفة الالهة وواحد
الطرائق طريقة وواحد
القد قددة وأصله في الأديم
يقال لكل ما قطع منه قددة

فهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو ان لم يجب على الله ايضا لم يكن لما امتنع
 الخلف فيه تعين فيه جانب الوفاء (انا كفأنا علمين) قد ظهر من اشراف ذلك الوعد في آخر الزمان
 فانا (لقد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذکر) أي التوراة التي هي اشرف كتب
 السابقين (ان الارض يرثها) من الكفار (عباد الصالحون) ليكون النهاية كالبداية
 اذ هم من الارض اولابا دم واولادهم فيكون دليل كابدنا اول خلق نعيده وليس الصالحون الا
 اصحاب محمد (ان في هذا) أي في تحقق هذا الوعد (لبلاغ) أي كفاية في البعث الى العباد
 (لقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون أصحابك هم العباد
 الصالحون المنتشرون في الارض (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) تنشر دية في أكثر الارض
 فان انكروا كونه صلاحا (قل انما يوحى الي انما الحكم الله واحد) ليس فيه ما يورثهم الشرك
 بالولدية فاذا اسلمتم للكلام الموهوم (فهل أنتم مسلمون) لما لا يهيم فيه (فان قولوا) أي عرضوا
 عن التوحيد انصرف لميلهم الى القول بولدية عزير وعيسى (قل آذنتكم) أي علمتكم
 مستعليا (على) طريق (سواء) لا يحتاج فيه الى تأويل (و) ان زعمتم ان استواءه انما يعلم بما وعد
 عليه (ان أدري) أي لا أعلم (أقرب أم بعد من وعدون) لكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله
 بكل ما يقتضي الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة والباطنة (انه يعلم
 الجهر من القول ويعلم ما تنكثون) فلا يسهو عليه المجازاة على كل واحد منها (و) ان زعمتم انه
 لوعلم وقصد المجازاة لجازي في الحال فقل (ان أدري لعله) أي تأخير الجزاء (فتنة) أي اختبار
 (لكم) هل تؤمنون به أم لا (و) لعله (متاع الى حين) لتزداد اوهامه صعبة بازدياد النعم فيزيدكم
 عذابا واذا لم تؤمنوا بهذا البيان (قل رب احكم بالحق) باظهار نتيجة الايمان والكفر في الدنيا
 من نصر المسلمين واظهار دينهم (و) لا تدع باهلاك الكفار وانحاء المؤمنين بل قل (ربنا
 الرحمن) الذي عت رحمته المؤمن والكافر في الدنيا لكنه (المستعان على) رد ما تصفون (من
 الشبه الباطلة فانهم * تم والله الموفق والمهدى والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الحج)

سجدت به لاسمائها على أصل وجوبه والمقصود من أركانه وهو الطواف اذ الاحرامية والوقوف
 بعرفات من استعدادها والسعي من تنه والخلق خروج عنه وذكر فيه منافعه وتعليم شعائر الله
 وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسرار (بسم الله) المجلي بجميعه في الانسان (الرحمن) بالامر
 بتقواه اذ امر به السك (الرحيم) بالتخفيف من الساعة لانه انما افاد به الخاصة (يا أيها الناس)
 ناداهم طالبا لاقبالهم على اصغاء ما خوطبوا به واتي بالمهم ليشير الى انهم اجمع عليهم بمتابعتهم
 من أمراد ربهم حتى نسوه ونههم ليرفع نسيتهم مشعرا بما تجلي فيهم (اتقوا ربكم) أي
 احفظوا آتية بيته عليكم بصرف نعمه الى ما خلقها من أجله لئلا تقعوا في الكفران الموجب
 لانقلاب التربة عليكم بالانتقام منكم (ان زلزلة الساعة) أي شدة حركة العالم في أقل الازمنة

بالنسيئة

وجعلها قسدا (قوله عز
 وجعل الطامة الكبرى)
 يعني يوم القيامة والطامة
 الداهية لانها تطم على
 كل شيء أي تهلك وتغيبه
 (طبة عن طبق) يعني حالا
 بعالم (قوله عز ذكره)
 الطارق يعني النجم
 بذلك لانه يطرق أي يطالع
 ليلا (قوله عز وجل طحاها)
 أي بسطها ووسعها (قوله
 عز وجل طغواها) أي
 طغيانها

بالنسبة الى الابد من ظهور وشدة غضبه على من لم يحفظ تربيته بكفران نعمه (شئ عظيم)
 لا يعرف كنهه عظيماً على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم ترونها) أي تلك الزلزلة
 (تذهل) أي تدهش (كل) امرأة (مرسعة) وان فرض انها ليست من العالم المنزل
 (عما أرضعت) أي عن ولدها الذي القسمته نديها (وتضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها
 تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (حملها) أي جنينها (وترى الناس) حتى من لم يذنب (سكاري)
 زاتى العقول من رؤيتها قبل ان يلحقهم شئ من أهوالها (وما هم بسكاري) بل كما لو
 العقول لو لم يروا ذلك (ولكن) عقولهم زالت من خوف شدة العذاب على أنفسهم وأقربهم
 لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف
 لا يكون لله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نساوا الله وصفاته (من
 يجادل) الداعي الى الله بكال العلم من الدلائل العقلية والكشفية (في الله) وجوده وذاته
 وصفاته (بغير علم) من دليل على أو كشي أو نقل (و) لو وجد شيئاً من ذلك أو من أهله لم
 يتبعه بل (يتبع كل شيطان) يعاديه ويعادي ربه (مريد) أي غالى في الشرير بده لاجابه
 لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من قومه) أي أحبه فاسترابعه (فانه يضل) عن كل
 خير (ويهديه) الى أعظم وجوه الشركانه هدام (الى عذاب السعير) ليشاركه فيه ولا ينقرد
 بنعيم الجنة وقرب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على مثل هذه غضباً يزلزل العالم
 ويذهل المرضعات ويوضع الحوامل وكيف لا يشتد عذابه بحيث يسكر الناس فان زعوا ان
 الزلزلة والعذاب انما بقصة قاتل لو تحقق البعث لكنه مشكوك فيه قيل (يا أيها الناس) أي
 الذين نساوا حكمه الله وعموم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب من البعث فانا) قد
 أريناكم ما يدل على عظيم حكمته وعموم قدرته ودلائل بعثناكم (خلقناكم) أي خلقنا أول
 آبائكم وأول سوادكم وهو المني (من تراب) اذ خلق من أغذية متولدة منه وغاية أمر البعث
 انه خلق من التراب (ثم من نطفة) تولدت من الاغذية الترابية ويستعمل ماء تخين من تحت
 العرش (ثم من علقة) قطعة من الدم جامدة ويكمنه جعل ذلك المادما جامدا (ثم من منقعة)
 قطعة من اللحم بقدر ما يضرغ ويكمنه جعل ذلك الدم في القبر لئلا (مخلقة) أي مسواة لانقص
 فيها ولا عيب (وغير مخلقة لنبيين لكم) ان الانسان قد يكون سوى الفطرة قابلاً للاوصاف
 الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا ينافي ذلك بقاؤه في القبر من غير ان يحصل فيه شئ من
 الانقلابات لانا (نقر) الولد (في الارحام) بعد كماله (مانشاء) فكيف يبعد تقرير التراب
 في القبر (الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً) وهو يشبه بعث الناس سكاري (ثم نفيكم
 لتبلغوا أشدكم) أي كمال قوتكم وعقلكم وهذا حال الخلق في الحساب والميزان (ومنكم من
 من يتوفى) وهو كمن يوفى الثواب أو العقاب بلا حساب وميزان (ومنكم من يرد الى أرذل
 العمر لكيلا يلهيكم من بعد علم شيئاً) وهو حال من يناقش في الحساب فينعير (و) ان زعوا
 ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرأة دون القبر قيل لهم (ترى الارض هامدة)

(باب الطاء المضمومة)
 قوله عز وجل طغيانهم
 يعمهون يقول في غيهم
 وكفرهم يحارون
 ويترددون ويعمهون في
 اللغة يركبون رؤسهم
 من غير بن حارين عن
 الطريق يقال منه رجل
 عمه وعامه أي منحير وحائر
 عن الطريق (طور) أي
 جبل (قوله جبل وعز
 طاسع على قلوبهم) ختم على
 قلوبهم (قوله جبل وعز

أي يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميت مدة (فاذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبه وقت
 القيامة (أهتزت) أي تحركت بالنبات وهو دليل الأحياء (وربت) أي اتفتحت كالخامل
 وهو دليل جعل الجناد حيوانا (وأثبتت من كل زوج) أي صنف (بهيم) أي رائق كما كان
 المرأة تلد من كل جميل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل البعث بل (ذلك) للاستدلال
 (بأن الله والحق) أي المراعى الحكمة وقد راعى الحكمة في هذه الأمور كلها (وأنه يحيي
 الموتى) لأن الأحياء نوع من التقلب وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شيء
 قدير) لأنه يقدر على كل ما ذكر من الأشياء المختلفة (وإن الساعة آتية) إذ جعل لكل شيء
 وقتا معيناً وهي أهم الأشياء فهي (لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) كما أخرج
 المذكورات بعضها من بعض فهذه جهة عامة بين العوام وما ذكرنا جهة خاصة أطلع عليها
 الخاصة والسرف في هذا الترتيب هو أن كمال الأفعال برعاية الحكمة فيها وأجلها في حق الله
 الظهور بالكمالات ولا يتم إلا بإيجاد الأحياء المظهرين على كمال قدرة الله وهي انما تظهر بالساعة
 فلا بد منها والساعة وإن أمكن كونها بالحشر الروحاني فلا يتم إلا بالجسماني (ومن الناس) بعد
 اتمام الدلائل المذكورة (من يجادل في الله) حكمته وقدرته وبعبه وجوانه أيضاً بالطريق
 من طرق الجدل من معارضة أو نقض أو مناقضة أو غيرها بل (بغير علم) على (ولا هدى)
 كشي (ولا) دليل نهى عن (كتاب منير) للروح والقلب وسائر الأعضاء والعالم بل
 لكونه (ثاني عطفه) أي مولى جنبه وعنه تكبراً ولم يرد بذلك استزادة الدليل أو طلب دليل
 أوضح بل (ليضل عن سبيل الله) غيره كما ضل نفسه فهو كقاطع الطريق (له في الدنيا خزي)
 باللعن والقتل والأسر (ونذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الحريق) أي
 النار ويقال له ضما للعذاب العقلي في حقه إلى الحسي (ذلك بما قدمت يداك) أي بسبب
 ما اقترفته كاشقائه الباطنة من الكفر والمعاصي القلبية والظاهرة من المعاصي القلبية
 (و) لم يعجبها بتوبة ولا حسنة بل قدمته إلى الآخرة بقدر ما قدمته لما تقر من (إن الله ليس
 بظالم للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهراً ولا يكفر اليوم الآخر ويرى الجزاء هو
 الدينوي أو يجعل الآخري تبعاً للدينوي فهو (يعبد الله على حرف) أي طرف كالذي على
 طرف من الجيش إن رأى ظفراً قزواً لا فتر (فإن أصابه خيبر) أي صحة في جسمه وسعة في ماله
 (اطمأن) أي سكن إليه ورضى (به وإن أصابته فتنة) أي بلاء في الجسم أو المال (انقلب
 على وجهه) أي رجع لما كان عليه من الكفر وهو بهذا الرجوع (خسر الدنيا)
 يذهب عصمته وكرامته (والآخرة) بقوات مجاهدته عن الخلود في النار وهو وان ظن أنه أخذ
 ما هو خير له ورجح لكتفه (ذلك هو الخسران المبين) الذي لا ينجي على ذي بصيرة كيف وهو
 (يدعو من دون الله ما لا يضره) لوعصاه (وما لا ينفعه) إذا عبد له (ذلك) أي الرجوع
 إليه عند الالبته المقيده للأجر الآخري (هو الضلال البعيد) عن الرشده فهو خسران
 أمر العقل الموجب خسران الدارين فإن زعم أن في عبادة نفعها آخر وباقبل له (يدعو من

طوفان) أي سبيل عظيم
 والطوفان الموت الذريع
 أي الكثير طوفان الليل
 شدة سواده (طوبى لهم)
 طوبى عند التحويل فعلى
 من الطب ومعتق طوبى
 لهم أي طيب العيش لهم
 وقيل طوبى الخبير وأقصى
 الأمنية وقيل طوبى اسم
 الجنة بالهندية وقيل طوبى
 شجرة في الجنة (طمس)
 أي ذهب ضوءها كما يطمس
 الأثر حتى يذهب

ضرة) في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفعه) لأن الأقرب أنه يعاتب أو يعاقب على اتخاذ مشرك أو يعبد أن يكون اتخذ مشركاً لله شقيقه ما عنده (لبس المولى) أي الناصره عند الله مع عداوته (ولبس العشير) أي الصاحب له فإن صحبة العدو تضره عند عذقه فضلا عن اتخاذ مبعود بل أجل الوسائل إلى الله الإيمان به والأعمال الصالحة (أن الله

يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجزي من تحت الأنهار) جزاء على معارفهم ولا يمكن الأصنام أن يمنعه من ذلك (أن الله يفعل ما يريد) وما أراد الله نصر رسوله الموجب للمرتدين خسائر الدارين والضلال البعيد للكافرين ووسيلة الإيمان والأعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أي أنه لو حصلت عواقب عن نصر الرسول

(لن نصره الله في الدنيا والآخرة) فماتت عائق أرضي يغلب الأمر السماوي ما لم يصل إلى السماء (فليد بسبب) أي يجبل من الأرض (إلى السماء ثم يقطع) متمسكة مسافة ما بينهما حتى يبلغ عذانه (فليظن) أي فليجتهد في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كيدهم) أي هل يدفعن حيلته (ما يغيظ) من نصر الله إياه (و) كما نزلنا نصره في الدنيا حتى أجال المرتد إلى الإيمان به أولاً (كذلك أنزلناه) أي نصره في الآخرة حال كونه (آيات بينات) ولا يجعل

بكونها آيات بينات انكار المشرك لما تقر من أنها لا تمسك بآفسها بل (أن الله يهدي من يريد) فإن زعموا بأن الهداية ترجع لتكون في غير من يقر بأن آيات بينات اذ كل فرقة تدعى اختصاصها بالهداية قبل لهم (أن الذين آمنوا) فزعموا أنهم أهدى الفرق لذلك اختصوا بعرفة كونهم آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا أنهم اتفقوا على كونهم أهل الهداية أولاً ثم ان من الناس من زعم أنها نسخت هدايتهم ولكن لا نسخ (والصائين) الزاعمين أنهم

المطلعون على الأرواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الزاعمين أنهم السابعون من خلق من البشر بالأرواح المؤثرة في الأحياء والأبراء (والجوس) الزاعمين أنهم المميزون بين فاعل الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا أنهم المختصون بالاطلاع على فعل كل شيء (أن الله يفصل بينهم) تمييز الحق من المبتل سيما عند كثرة (يوم القيامة) الكاشف عن السرائر فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى إلى كشفها (أن الله على كل شيء شهيد)

فلا يبعد أن يظهرها في كتابه ويشهد عليها بعض خواصه المطلعين على إعجازة وهو نصرة في الآخرة ونوع من النصر في الدنيا بجرسائر وجوهه فإن زعموا أن الكل متفقون على عبادته فلا حاجة إلى هذا الفصل قبل لهم العبادات مختلفة في استجاب الثواب والعقاب والخلق عنهم (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض) أي عقلاؤهم وأفق عبادته أمر الله من كل وجه استحق الثواب والاستحق العقاب أو العتاب (و) في السماء من

لا يستحق على عبادته شيئاً وهو (الشمس والقمر والنجوم) فإن لها سجوداً وهو الغروب (و) أن سلم أن لها أجراً وهو الاستغاضة من الملا على بمناسبة استخراج ما بالقوة إلى الفعل من أوضاعها في الأرض ما ليس له ذلك فإنه يسجد له (الجبال) فإن لها وجوهاً راسخة

* (باب الطاء المكسورة)

(طوى وطوى) يقرآن

جميعاً ومن جعله اسم أرض

لم يصرفه ومن جعله اسم

الوادي صرفه لأنه مذكر

ومن جعله مصدراً كقوات

ناديته طوى وثنى أي

صرتين صرفه أيضاً (طبت

فادخلوها خالدين) أي طبت

للجنة لأن الذنوب والمعاصي

مختاب في الناس فإذا أراد

الله أن يدخلهم الجنة غفر

لهم تلافياً للذنوب ففارقههم

في الارض بها تحفظها من ان تميد (والشجر) فان وجوهها في الارض منها تشرب (والدواب)
 فانهارا كفة والرا كع في معنى الساجد (و) يسجد له من في الارض (كثير من الناس و) لكن
 لا يستحق جميعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امتثال الاوامر
 أو لأحباط أعمالهم فان السجود وان كان مقيدا للقرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من)
 يهن الله) بإرادة تعذيبه (فقاله من مكرم) كيف والعبادة لا توجب على الله شيئا بل (ان)
 الله يفعل ما يشاء) وكيف يترك الفصل بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من
 الكفار مع فريق المؤمنين يقال فيهم (هذان خصمان) وليس كما يجوز الاعراض عنهم
 اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في ربهم) ذاته أو صفاته لا في أمر خارج عن الحاكم فان لم يفصل
 بين كل فريقين فلا بد وان يفصل بين الكافرين والمؤمنين (فالذين كفروا) لا يكتفي في فصلهم
 العتاب لانهم لما قالوا في ذاته وصفاته ما لا يليق به (قطعت) أي قدرت (لهم ثياب من نار)
 تحيط بهم لتعرضهم لذات من أحاط بهم أو صفاته (يصب من فوق رؤسهم الحميم) أي الماء
 الحار جوار على صلبهم الشبهات (بصهره) أي يذاب به كما أذابوا العقائد الصحيحة (ما في)
 بطونهم) من الشحوم والاحتشاء فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلود)
 لان شبهاتهم أثرت في المسامح الباطنة والأعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل
 (لهم مقامع) أي سياط يضربون بها لامن الجلد بل (من حديد) لشدة ضررهم الادلة
 القطعية عند ادوا لا يكون حال الخفة عليهم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم) من
 شدة النار بحيث تكاد ترميهم الى الخارج (أعيدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم انه
 كلما ذكروا دليل أو وردوا عليه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (ذوقوا) بضررها
 (عذاب الخريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما رد هؤلاء الفرق مع
 اعترافهم به وعبادتهم له لقصور معارفهم وعبادتهم كذا يقال لهم (ان الله)
 بفضله (يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تحل معارفهم وأعمالهم عن قصور
 (جنات تجري من تحتها الانهار) كما يدخلها اياهم لو كانت ومن مزيد فضله بهم انهم (يحلون)
 فيها من أساور) ويزاد في كمالها بجمعها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها رصعة
 باعلى الجواهر (لؤلؤا و) كما تفضل عليهم هذا الخلق يتفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك
 التفضل أتم اذ (لباسهم) دائما (فيها حريرو) يكمل لهم معارفهم بطريق النظر
 والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات اليقينية (وهدوا الى)
 طريق الكشف الموصل الى (صراط الحميد) فيكمل معارفهم فيزاد في التفضل عليهم
 فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والأعمال القاصرة من المؤمنين فإله لا يقبلها من
 الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والأعمال ويتفضل بالخزائن
 عليهم (و) لا يقتصرون على الضلال اللازم بل يتعدى منهم اذ (يصعدون عن سبيل الله)
 في باب المعارف والأعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجتمع فيه

الخبايا والارباب من
 الاعمال فطابوا الجنة ومن
 هذا قول العرب طاب لي
 هذا أي فارقت المكاره
 وطاب له العيش أي فارقت
 المكاره

باب القضاء المقنونة
 (قوله عز وجل ظلت عليه
 عاكفا) يقال ظل يفعل
 كذا اذا فعله نهرا ورويات
 يفعل كذا اذا فعله
 ليل (قوله جل وعز ظلت
 أعناقهم) جاعاتهم

أهل العلم وأهل العمل يعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكرهم ما نسوا عما
 في فطرتهم أهل بلادهم وغيرهم لانه (سواء العاكف فيه) أي المقيم (والباد) والاجتماع
 فيه انما هو لاستفادة العلم والعمل أو افادتهم بما فاض عنه أعظم وجوه الظلم الموجب أشد
 العذاب كيف (ومن يرد) وان لم يعمل به (فيه بالخلاف) أي بميل لا خطا بل (بظلم ندقه)
 شيئا (من عذاب أليم) فكيف لا ندقه الصادق عنه (و) من الظلم العظيم فيه الشرك اذكر
 (إذ بؤنا) أي عينا (لأبراهيم مكان البيت) الذي بناه آدم فأنطمس في عهد نوح فأرسل الله
 رجلا كنت ماحولة شارطين (أن لا تشرك في شيئا) فبن أشرك فقتل سائر الشرط الذي
 وضع عليه البيت فكانه هدم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك
 نجاسة معنوية وهي أشد من الحسية وقد أمره الله بتطهيره عنها اذ قال (طهر بيتي) لانه
 لما أضيف إلى فلا بد وان يتأسى (للتائمين) فانه لما اشترط الطهارة في أبدانهم ليناسبوا
 ربهم اشترطت في محل طوافهم (و) المصلين (التائمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة فلا بد
 من مناسبتهم له (والركع السجود) له بالتذلل ولا يتم الا بالتطهر عما سواه والطهارة الظاهرة
 معينة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفتون والمصلون من أطراف العالم لذلك سوى فيه
 بين العاكف والباد اذ قيل (أذن) أي أعلم اعلاما عما (في الناس بالحج) أي بوجوبه
 عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولي رجالا) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت
 يا أولي زكنا (على كل ضامر) أي مهزول لانهم (يأتين من كل فج عميق) أي طريق بعيد
 فيستوى فيه العاكف والباد (ليشهدوا منافع لهم) أي مواضع اتقاعهم بالعلوم
 والعبادة افادة واستفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)
 أيام الضر (على ذبح) (مارزقهم) أي ملكهم (من بركة الانعام) ليجعلوا هدايا
 أو ضحايا فيقدوا بها نفوسهم فاذا ذبحته لله فأنتم وغيركم فيه سواء ان كان تطوعا (فكلوا
 منها واطعموا البائس) الذي أصابته شدة (الفقر) ليعلم من ذلك ان من فئت نفسه
 فاستنارت بنور ربها اتقعه بها هو وسائر المحتاجين إلى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليقبضوا
 نفوسهم) أي ويضفهم من الاحرام بالخلق والقصر والنفق والاستعداد وهكذا بعد فناء
 النفس تبقى أخلاقها الرديئة (وليوفوا نذورهم) أي وليقوموا واجب الحج وهكذا لا بد من
 تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذلك بالتطواف حول الجناب الالهى لذلك قيل (ليطوفوا)
 طواف الركن (بالبيت العتيق) الذي أعظمه الله من تسلط الجبارة ليعتقه من جبارة
 الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (و) لكن (من يعظم حرمة الله)
 أي ما حرمة الله في الاحرام او بالبلد الحرام (فهو خير) من أن يترك حرمة منها فيعطى
 جراه اذ قيل ثواب ذلك الجزاء والاتهاك وان كان خيرا عند نفسه فالتعظيم خير (عند ربه
 و) أشد وجوه الاتهاك تحريم ما أحل الله (أحلت لكم الانعام) حال الاحرام وفي
 البلد الحرام (الاماني عليكم) تحريمها بدون الاحرام فيستمر مع الاحرام ولكن تحريم

ورواؤهم كما تقول أنا
 عنك من الناس أي جماعة
 ويقال ظلت أعناقهم
 أضاف الاعناق اليهم يريد
 الرقاب ثم جعل انطباعهم
 لان خضوعهم بخضوع
 الاعناق (قوله ظهيرا) أي
 عونا (قوله عز وجل ظنين)
 أي متهم

* (باب الطاء المضمومة)
 (قوله عز وجل ظلم) أي
 وضع الشيء في غير موضعه
 ومنه قولهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلد الحرام وغيرهما فتأخذ بصيرة واساغبة
 فانه يشبهه (الرحس من) عبادة (الاولئان) لان فيه اعتقاد تشريك المحرم (و) لو لم يعتقد
 فيه التشريك فلا أقل من قول الزور وعلى الله (اجتنبوا قول الزور) على الاحاد فضلا على
 الله تعالى لتصيروا (حذوا الله) أي ماثلين عما سواه الله (غير مشركين به) من سواه بتعظيم
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك الخفي بل من الشرك الجلي الذي يقال فيه (من يشرك
 بالله فكأنما خسر) أي سقط (من السماء) لان التوحيد أعلى من السماء والشرك أسفل
 من الارض (فقطعه الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه ليلقه بالسكينة (أو تهوى به
 الريح) وههنا تهوى به ريح الاهوية فتلقبه (في مكان محيق) أي بعيد مد عن مكاه الذي
 يريد (ذلك) أي تعظيم حرمة الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أي الهدايا التي
 ينزل ذبحها الكون من مكارم أموالهم منزلة ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمات فان
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فانهم من
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبهه البواطن وليس من تعظيمها ترك
 الانتفاع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسلها ووصفها وظهرها (الى أجل مسهي) وقت
 فخرها (تم محلهما) أي حاول أجاها وصولها (الى) جوار (البيت العتيق) وذلك ليدل
 على ان صاحب النفس قبيل فناء ما يذبحها في العبادات وبعد القضاء لا يذبحها بل يربها
 فلا يفعل بنفسه شيئا لم يعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعتق عن رقها (و) ليس تعيين مكان
 الذبح من بدع هذه الامة اذ (الكل أمة جعلنا منسكا) أي مكان ذبح (ليذكروا) مجتمعين
 فيه (اسم الله) المقيد للتركية (على ما رزقهم) أي ملكهم فتعلق به قلوبهم ثم تعلقها
 بنفوسهم مع كونها (من بهيمة الأنعام) فهي تشبه النفس الامارة فذبحها بتزول منزلة فداء
 النفس الامارة وذكرا اسم الله عليها بمنزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلتم الى مكان البقاء (فألهكم
 الواحد) ليس كل منها الهام مستقلا بل عباد قاعون به (فله أسألو) وبهذا الاسلام يحصل
 طمأنينة النفس لذلك قال (وشر الخبيثين) أي المطمئنين بالله ومع ذلك لا يلفقون درجة
 الامن بل هم (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه عزيمه تأثر (و) يؤثر فيهم كل
 شيء لكن لا يبالون به لكونهم (الصابرين على ما أصابهم) لكمال صبرهم على العبادة لكمال
 عبوديتهم كانوا (المقيمي الصلوة) لكمال صبرهم على المشتبهات مع خروجهم عن عبودية
 ما سواه قطعوا محبة المال حتى انهم (مما رزقناهم ينفقون) في سبيل الله (و) أولى وجوهه
 في هذه الايام ذبح الاضحية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أي اعلام
 دينه لقيامها بتمام ذبح النفس سيما العظم قيمتها (لكم فيها) أي في ذبحها أضحية (خير)
 من المنافع الدنيوية لانها تقوية للامارة وهذه للمطمنة بذكر اسم الله (فاذكروا اسم الله عليها)
 أي فقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك نطعنون في لباتها
 (صواف) أي فاعلمت صفقن أيدين وأرجلهن للاستشعار بان هذا القضاء انما يعتبر

فما ظلم أي فما وضع الشيء
 في غير موضعه (قوله عز
 وجل ظالم من الظالمين)
 جمع ظلم وهو ما غطي وستر
 (قوله اجل وعز فاخذهم
 عذاب يوم القالة) قبل انهم
 لما كذبوا شعيا أصابهم
 غم وحر شديد ورفعت لهم
 مهابة فخرجوا يستطلون
 بها فسلات عليهم فاهلكتهم
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)
 قبل ظلمة المشجمة وظلمة
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلال بالشرائع (فاذا وجبت) أى سقطت (جنوبها) على الارض (فكلوا منها واطعموا القانع) أى الراضى بما عنده (والمعتر) أى المعترض بالسؤال وذلك للاشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها انتفع بها صاحبها والمهتدون وغيرهم لا تتسار نورها في العالم وذلك لانهم اذا تسخروا في الفناء تسخروا للارواح والقلوب في سائر الامور وكان البدن تسخروا للذبح (كذلك تسخروا لاكم) اسائر الاعمال (لعلكم تشكرون) نعمة تسخيرها وتسخير أنفسكم لكم بعد اماريتها ثم أشار الى ان هذه القوائد لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان ينال الله) أى قربه والبقائه (لحموها) المصدقة (ولادماؤها) المهرقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانها تؤدي الى ان يبقى دعوى الوجود لا نفسها أو محبة ماسوا وذلك بتسخير أنفسكم لله بالقباس على تسخيرها لكم اذ (كذلك تسخروا لاكم) لتسخروا الله تسخيرها لكم وانما طلب منكم هذا التسخير (لتكبروا الله على ما هداكم) من رؤية كل شئ مسخر له (وبشر المهتدين) الذين يرون تسخير كل شئ له بل لا يرون ماسواه في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحي منزلة ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) لذلك لا ينبغي لمن يسافر الحج أو الغزو او لطلب العلم أو الرشاد ان يسأل عن يخون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه لانه محبوب الله وحق الحب ان يدفع عن محبوبه عدوه وانما سأل عدوه (ان الله لا يحب كل خوان) يبالغ في الخيانة حتى انه يخون احماء الله كيف وهو متصف بوصف (كفور) لانه يصرف نعم الله في ايدى احمائه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المقاتلين قيل (اذن) أى أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمؤمنين انهم) أولى بالدفع عنهم لانهم يتحقق كونهم (ظلووا) الاولون ربما لم يتحقق الظلم عليهم (ان الله على نصرهم لقدير) فحقه ان لا يترك مقدوره سبحانه وقد ظلموا من أجله لانهم (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) أى بغير سبب موجب حقيقة (الا أن يقولوا ربنا الله) فانه لو صح موجب الكان اخرجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (لولا دفع الله الناس بعضهم) أى الكافرين (بيعض) أى المؤمنين (لهدمت) أى خربت باستيلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (وبيع) للنصارى (وصلوات) أى كنائس اليهود (وصاجد) للمسلمين وكيف لا يدفع عنها وهي مبنية لاجلها اذ (يذكر فيها اسم الله كثيرا) فاقتضت الحكمة ان تكون محل عنايته (و) كيف لا ينصرهم وقد أقسم (لينصرن الله) من المؤمنين (من ينصره) أى دينه بالغيب أى مع غيب جزائه فلم ينصره رجلا يبالغوا بالجزاه كيف ولا مانع له (ان الله اقوى) على نصره لانه (عزيز) لا يمانعه شئ ولذلك ساط المؤمنين على مسانيد العرب والا كلمة والقيامرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الدين ان مكاهم) التصرف (في الارض أقاموا الصلوة) الشاغلة للقلوب والالسن والجوارح بذكر الله والتذلل له (وأنوا الزكوة) الطهرة عن محبة الغير (وأمروا بالمعروف) الذي

تعالى من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل
فالظلل التي من فوقهم
لهم والتي من تحتهم لغيرهم
لان الظلل انما يكون من
فوق
* (باب الظلم المكسورة) *
(قوله عز وجل ظلالهم
بالغدق والصال) جمع
ظل وجاء في التفسير ان
الكافر يسجد لغير الله
تبارك اسمه وظلاله يسجد لله

يرضى الله لآية المرغب فيه (وتموا من المنكر) الذي يكرهه الله لأنه الحجاب عنه (و) لو لم
 يفعل هذا أو لا يثبت وان يكون هذا هو المنتهى إذ (لله عاقبة الامور) فلا بد وان يرجح آخر
 من ربح جائيه أولا (وان يكذبوا) في ان الله ينصر المؤمنين البتة ولو آخر الامر فهذه سنته
 في مكذبي الاعم الماضية والمقاتلة أولى (فقد كذبت قبلهم قوم نوح) فمنصر عليهم باغراقهم
 (و) عاد (نصر عليهم هو ديا هلا كههم بالريح العقيم) (و) عود (نصر عليهم صالح باهلا كههم
 بالصيحة ولم يقل قوم هود و قوم صالح لان العلم الخاص اتم احضارا في الذهن (وقوم ابراهيم)
 نصر عليهم باهلا كههم بالمعوض وبابطال كيدهم بجعل نارهم بردا وسلاما عليه (وقوم لوط)
 نصر عليهم بجعل قريتهم عالمها سافله وامطار حجارة من سجيل عليهم (و) أصحاب مدين نصر
 عليهم شعيب باهلا كههم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لان له قوما آخر هم أصحاب الايكة لكن
 هؤلاء أشهر فذكروا في محل النزاع (وكذب موسى) كذب فرعون وقومه فاغر قوا و فارون
 وقومه فسفس بهم ولم يقل قوم موسى لانهم يتوا سرائيل ولم يكذبوا كقرهم (فامليت) أي
 أمهلت (للكافرين) ليتفكروا في أمرهم وينادوا عذابا لو أصرواعلى كقرهم لكن هذا
 الاملاء يشبه النصر لهم أولا (ثم) اذا تحققت الحجة عليهم وطال اصرارهم على الكفر
 والمعاصي (أخذتهم) أخذوا شديدا (فكيف كان تكبر) أي انكارى عليهم فهل كان
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة لجواز ان
 يعود الامر للمصور عليهم من الكفرة قيل لهم (فكأين) أي وكم (من قرية أهلكتها
 وهي ظالمة) أي أهلها (فهى حاوية) أي ساقطة (على عروشها) أي سقوفها سقطت
 أو لا ثم سقط عليها الجسدان وبقي كذلك الى يومنا هذا فلا تنصروا بعد لم يبق كذلك (و) ان
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه بقي لهم ذرية بعدهم قيل لهم كآين من (بئر معطلة) أي متروكة
 لا يستقى منها الهلاك أهلها بالكعبة (وقصر مشيد) أي محصن خلا عن الساكن قيل من
 جعله ذلك بئر فسخ جبل حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم خنظلة بن صفوان عليه
 السلام لما قتلوا أهلهم الله وعطاهما (أ) يشكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (فلم يسروا في
 الارض) ليرواتك القرى والابار والقصور (فككون لهم قلوب يعقلون بها) انها اعمى
 أهلكت لظلم أهلها (أو آذان يسمعون بها) ان اهلا كههم كان لظلمهم فانهم اذا لم يؤمنوا بما
 نوا من اخبارهم يتحقق لهم ذلك بالابصار (فانها) أي القصة (لا تعمى الابصار ولكن)
 ربما لا يعترفون بان ذلك لظلمهم لانها (تعمى القلوب) لا كلها بل (التي في الصدور) أي
 البهات التي تلى النفوس اذ لا تنوجه الى الارواح فتستثير بانوارها فتبصر الامور الغيبية
 والحقائق الالهية والاخرية (و) من عمى قلوبهم لا يقدرون على ترك اعتبار سنة الله في نصر
 الانبياء والمؤمنين باهلا أعدائهم بل (يستجملونك) يا اكمل الرسل (بالعذاب) الذي
 وعدهم الله على لسانك (ولن يخلف الله وعده) اثلا يلزم نقيصة الكذب في صفة كلامه
 ولا يجعله ههنا لان أيام الدنيا قصيرة متناهية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يوما عند

على كره منه (قوله عز وجل
 ظلال على الاقدام) جمع
 ظله مثل قلة وقلال (قوله
 عز وجل وظل محدود)
 أي دائم لا تتغيره الشمس
 اكمل ما بين طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس (قوله وظل
 من محمود) قيل انه دخان
 اسودوا الجسم يوم الشديد
 السواد (قوله ظل ذي
 ثلاث شعب) يعني دخان
 جهنم أعادنا الله منها

ربك) في الآخرة (كأنفسه) لا باعتبار شدة العذاب فتجوزا بل (عما تعدون) أمهاله
 إلى تلك المدة ليس دليل الإهمال فإنه (كأين) أي كم (من قريته أمليت) أي أمهلت
 (لها وهي ظالمة) لتزداد ظلمها (ثم أخذتها) لا يفوتني بالامهال شيء إذ (إلى المصير) فإن
 زعموا أنه يخوف بعض (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا مقصود البعثة وهو الانذار
 لتخلص الخائف وأهلك الآمن (إنما أنا لكم نذير مبين) بأفناء الدلائل ووقع الشبهة فذلك
 الانذار لابد وأن يكون محققا كيف والانذار انما يتم بالآية بما يترب عليه (فالذين آمنوا)
 أي صدقوا بهذا الانذار (واعتقدوا بإقامه ذلك) عملوا الصالحات لهم مغفرة لما طافوا
 من كفرهم ومعاصيهم (ورزق كريم) جزاء على إيمانهم وأعمالهم (والذين) لم يصدقوا بهذا
 الانذار بل (سعوا في إبطال آياتنا) الله تعالى وقوعه (معاجزين) أي فاصدين فيحجز الله
 عن أهامة الآيات على ذلك (أولئك) البهلاء عن مقصود البعث (أصحاب الجحيم) أي
 ملازموها لا مغفرة لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي في آيات الله ليس دون فعل الشيطان
 بالتخليط في الوحي الإلهي مثل ما روى أنه عليه السلام لما رأى أصرار قومته حتى أن يأتيه
 من الله ما يقاربههم فأنزل الله تعالى سورة النجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بلغ
 آخر آيتهم اللات والعزى ومائة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان في أسماع الحاضرين وأوهمهم
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغرائب العلى منها الشفاعة ترجى
 ولم يعلم عليه السلام بذلك لاستغراقه في أمنيته ففرح بذلك قريش وصعد الكل في آخر
 السورة فأتاه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ماذا صنعت فقد تلوت ما لم أتك به من الله فخرن
 عليه السلام حزنا شديدا وخاف خوفا عظيما فأنزل الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول)
 صاحب شرع خاص (ولانبي) بعث للدعوة إلى شرعه أو شرع غيره (الأدغم) أن يقول الله
 ما يقارب المحصرين على الضلال (ألقى الشيطان) في أسماع الحاضرين كلاما يوهم أنه كلام
 الرسول أو النبي ولا يعلم بذلك كونه (في أمنيته) ولا يسلط هذا الثقة بكلامه لأن الله تعالى
 يظهره (فيلسخ) أي يذهب (الله ما يلقى الشيطان ثم) لا يترك احتمال ذلك في بقية كلامه
 سيما في الكلام المجزأ (يحكم الله آياته) باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكيف
 لا ينسخ ولا يحكم (والله عليم) بما في ترك النسخ والاحكام من الإخلال بمقصود البعثة (حكيم)
 لا يترك الخلل ولا يخل بعلمه وحكمته تمكين الشيطان من اللقاء فإنه مكنه (ليجعل ما يلقى
 الشيطان) من كلامه على أسماع الحاضرين موهما أنه كلام الرسول أو النبي (فتنة للذين
 في قلوبهم مرض) فلا يقدرون على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول أو النبي (ولو
 أمكن معالجتهم فلا يمكن معالجه) القاسية قلوبهم (لأن مرضهم من من) وأن الظالمين
 القائمين بأنه وجع إلى الحق الذي هو عليه ثم يندم (لن شقاق) أي خلاف الحق (بعيد) عن
 موافقته جدا لأنهم جعلوا الشر خيرا والخير شرا وجعلوا شر كراه الحق شفعاء عنده (وليعلم الذين
 أوتوا العلم) فعلموا ما هو الرشد وما هو الضلال في نفسه (أنه) أي ما أحكم منه هو (الحق من ربك)

(قال أبو عمر الزاهد حدثني
 الشدياني قال إن قيل لم
 قيل ذلك شعب قيل لأن
 القارئ إذا خرج من محبسه
 أخذ عينه أو بصره أو فوق
 ولا رابع له)

(باب العين المفتوحة)
 (قوله عز وجل العالمين)
 أصناف الخلق كل صنف
 منهم عالم (قوله عز وجل
 عاكفين) أي مقهين ومنه
 الاعتكاف وهو الإقامة
 في المسجد على الصلاة
 والذكر لله عز وجل (قوله
 عز وجل عدل) أي فدية
 كقوله ولا يؤخذ منها عدل
 وقوله وإن تعدل كل عدل

دون ما نسخ من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لقيهم عن كلام الشيطان عزائلا - (فتختب) أي تطمئن (لقلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك لكن يحصل لهم بعد النسخ والاحكام (ان الله لهادي الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الفاضلة والاطراف الرديئة على ألسن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولا يزال الذين كفروا) بالرسل وان لم يزالوا مبغضين في بيان الصراط المستقيم (في مريم منه) بان كلامهم ملتبس بكلام الشيطان (حتى تأتيتهم الساعة) الكاشفة عن الخير والشر (بغنة) غفلة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا يعمدهم خير وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه عن ذلك يضطرون الى معرفة أنهم كانوا على محض الشر وهم وان تغير لهم الشر واخبر فلا يقصدون على تحصيل الخير ودفع الشر الا ان اذ لا يكون لانفسهم شيئا (اذ الملك يومئذ لله) وهو وان كان له دائما لكنه (يحكم بينهم) بمقتضى ما توهموا ملكه قبل ذلك (فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما ألغاه الشيطان (وعملوا الصالحات) بمقتضى الآيات المحكمة (في جنات النعيم) لتعهم بقوائد كلام الله وهيات الاعمال الصالحة (والذين كفروا) فاعتقدوا الشر خيرا والخير شرا (وكذبوا بآياتنا) باختلاطها بكلام الشيطان بعد احكامها (فأولئك لهم عذاب مهين) لانهم آيات الله وخروجهم عن الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهين لهم اعزاز أعدائهم بضد ما أوهمهم فان (الذين هاجروا في سبيل الله) اذا خرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم (ثم قتلوا) اذا جاهدوهم (أو ماتوا) بالجهاد (ليرزقهم الله) بدل أموالهم (ورزقا حسنا) يستحسنه أهل النعم لفضله على أرزاقهم (وان الله لهو خير الرازقين) فهو أولى بأن يجعل خير رزقه لمن ترك رزقه لا يثار سبيله ومما تفضل به رزقهم أنه (ليدخلهم) لا كاه (مدخل) من النعيم (برضونه) لفضله على مداخلة فيجعل له بدل ديارهم (و) لا يعذب الله ذلك (ان الله أعلم) بما تحملوا فيه ومقتضاه تعجيل ما وعدهم به وتجيل عقوبة من عاداهم لكنه لحله أخر ذلك لانه (حليم) ليكمل صبر هؤلاء واصرار أعدائهم (ذلك) الرزق وادخل المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يسخ عليه الظالم مرة أخرى تقاص حقاها (ومن عاقب) ظالمه (بمثل ما عاقب به) أي بمقدار ظلمه (ثم يفي عليه) أي تعدي عليه الظالم ثانيا (لينصره الله) من غير أن ينظر الى عاقبته (ان الله له قو) مجاوز عنها انتفاص الحقين الاولين وان كان الظالم أعز منه فالهتك فيه أشد. كنه مغفور عنه بالنسبة الى المظلوم اذ الله (غفور) لشدة (ذلك) الفقران (بان الله) يوجب ظلمة الشدة من المظلوم في ضوء انتفاصه وضوء الشدة على الظالم في ظلمة بغية كانه (يوجب اللبس في النهار ويوجب الليل وأن الله سميع) لما تصد المظلوم من الانتفاص دون الشدة (بصير) يعني الظالم عليه فانه يحو الشدة عليه بالكلية سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واشراك الظالم (ذلك) الابلح لكامل مظلومية المظلوم لتوحيد مظلومية الظالم لاشرأكه (بأن الله هو الحق) فالظالم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها وعدل مثل
أيضا كقوله أو عدل ذلك
صبا ما أي مثل ذلك قال
أبو عمر لا يقال عدل يعني
عدل الاعضاء أي عدل
قال العدل بالفتح القيمة
والعدل أيضا القدية
والعدل أيضا الرجل
الصالح والعدل أيضا الحق
والعدل بالكسر المدل
قوله عز وجل عفونا
عنكم) محونا عنكم ذنوبكم
ومنه قوله عفا الله عنك
أي محاه الله عنك ذنوبك
قوله عز وجل عوان
أي نصف بين الصغيرة
والمنية وقوله عز وجل

حقيقة (وأما يدعون من دونه هو الباطل) فالشدة على من ظلم من أجله ليست بشدة بالحقيقة
 (و) لو لم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الباطل فلا شك (أن الله هو العلي الكبير)
 فأظلم على من ظلم من أجله أعلى والشدة على الظالم لأجل الباطل حقيقة وكيف لا ينصر المظلوم
 من أجله مع أن حق من كان معه أن يعاود على غيره ويعظم قدره على قدره فإن زعموا أن الله لا يبالى
 بالمظلوم لحاقونه فكيف يعتق بنصره أجيبوا بأن غاية حقارة المظلوم أن يكون كالارض الميتة
 والله يعتق بها (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) اعتناء بالارض الميتة (فتصبح الارض مخضرة)
 فلا يبعد أن يعتق بنصر المظلوم من أجله فيجعله مخضرا بعد ما ماتته بالحقارة وليست حقارته
 استعدادا مانعا من النصر لان الاستعداد أمر خفي لا يطلع عليه الا الله (أن الله لطيف)
 يدرك الخفيات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده
 اذ (له ما في السموات وما في الارض) فله أن يستعمل أي سبب شاء من السماء والارض في
 نصره بل لا حاجة له الى السبب (وان الله لهو الغني) ولا يتوقف مجده على استعمال السبب
 لانه (الجيد) بكل حال ولا مانع له من نصره اذ كل ما فرض مانعه فهو مسخر له بل يجوز أن يجعله
 مسخرا لمن يريد نصره (ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض و) سخر لكم البحر حتى ان
 (الفلك تجري في البحر بأمره) لنافعكم (و) كيف ينفعه مانع ولم ينفعه نفع السماء من
 امساكها اذ (يسكن السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لا فعل لثقلها بدونه فلو خلقت
 بها لم تقع (الاباذنه) لكنه لا ياذن لرأفته (ان الله بالناس لرؤف) خلقه أن يتوكل عليه
 لأعلى الاسباب ليرحمه من يدرجه لانه (رحيم و) لا يخل برأفته ورحمته امانته بل (هو الذي)
 باعتبار رأفته ورحمته (أحياكم) ليعيدكم بالحسوسات التي تستنبط منها المعقولات
 (ثم يميتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكل التجرد (ثم يهييكم) ليجمع لكم بين كمال
 فوائد الحسوسات والمعقولات فالأحياء الثاني المترتب على الموت من كمال الرأفة والرحمة
 بوجوب أم وجوه الشكر لكن الانسان يكفر به فكأنه يكفر بالجميع (ان الانسان لكفور)
 ولترتب أكل الحياة على الموت (لكل أمة جعلنا منسكا) يشبهه موت أنفسهم ويقيدهم
 ما يشبه فوائد الحياة الاخرى من المكاشفات (هم) لهم تلك الفوائد (فاسكوه) وان
 كرهوا الموت واذا كوشف لهم بهذه النسخ فوائد تلك الحياة (فلا ينزعنك في الامر)
 أي أمر مكاشفة الامور الاخرى (وادع) لتحصيل تلك الفوائد لهم (الى ربك) المقيد لهم
 اياها بكل اهدائك (انك اعملى هدى مستقيم وان جادولك) فزعموا ان هذا الميخالف هدى
 من تقدمك (فقل الله أعلم بما تهملون) أي بمصالح أعمالكم في كل وقت فأمركم فيه بما
 هو أصل لكم فان أصررتم على ان المصالح كما هي في أعمالكم (الله يحكم بينكم) اذ يعذبكم على
 خطاياكم (يوم القيامة) فانه الفاصل (فيما كنتم فيه تختافون) وقد خافتم من تقدمكم
 من الامم فان زعموا أن الاحكام أريسة لا تقبل التغيير كالتغيير في العلم بالحوادث اليومية
 قيل (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض) من اختلاف الاوضاع والا كوان وقد

عهدنا الى ابراهيم (أي
 وصفاه وأمرناه) وقوله عز
 وجل عابدون) موحدون
 كذا جاء في التفسير وقال
 أصحاب اللغة عابدون أي
 خاضعون أذلاء من قولهم
 طريق معبد أي مدلل قد
 أثر الناس فيه (قوله عز
 وجل العفو) أي الطاقة
 والميسور يقال خذ ما عفا
 لك أي ما أتاك سم لا بغير
 مشقة ويقال العفو فضل
 المال يقال عفا الشيء اذا
 كثر (قوله ويسئلونك ماذا

اقتضت اختلاف الاحكام أيضا وليس ذلك بطريق البدء بل (ان ذلك في كتاب) هو الوجود
المحفوظ الاخذ عن القلم الاعلى عن العلم الالهى فيجوز ان يحكم في الازل بوجوب شئ في
عهده موسى وحرمة في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله يسير) اذ لا تغير حكمه
ولا لعله بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم انما يجنحون النسخ والتبدل من الله ويجوزونه
من اخبارهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (ما لم ينزل به سلطانا) أى
نصاحيا (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما يبدلوه ظاهرا (وما للظالمين من نصير)
من شبهة مصلحة أو ضرورة (واذا اتلى عليهم آياتنا) النسخة لبعض أحكامهم (بينات)
لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتها لمصالح الزمان (تعرف في وجوه الدين كفروا) الوصف
(المسكر) لعاية انكارهم لها بحيث (يكادون) أى يقربون (بسطون) أى يسطشون (بالذين
يتلون عليهم آياتنا قل) (أ) ترون تلاوتها غاية الشر (فأنبئكم بشر من ذلكم) هو (النار)
على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات النسخة (وبئس
المصير) في حق الكل حتى منكر النسخة وكيف لا بعد ما من أهان الله غاية الاهانة وكيف
لا يجعلها لبئس المصير لمن صيره مصير الاجبار (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظمة الالهية
ففسبوا لاهون الاشياء اسمائة (ضرب) لبيان هوان أبحاركم (مثل) أى نوع منه غريب
(فاستعوا له) يجدد بغيره تقريرة لوبكم (ان الذين تدعون من دون الله) يخلقوا لكم أولادا
وأرزاقا ويقيمونكم أنواع القوائد (لن يخلقوا) من غاية عجزهم أحقر الاشياء (ذبابا ولو
اجتمعوا) يعين بعضهم بعضا (له و) قد باع عجزهم الى حيث (ان يسلمهم الذباب شيئا) وضع
بين أيديهم أو طخب به وجوههم (لا يستغفروهم) لعجزهم عنه فظهر من هذا المثل أنه (ضعف
الطالب) منهم عقلا (والطالب) حصولا كما أنه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذى
هو السلب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدر والله) أى ما عرفوا قدره
(حق قدره ان الله لقوى) اذ الالهية بدون القوة الكاملة كيف والعجز مهانة والله تعالى
(عزيز) فاذا أهانوه هذه الاهانة غضب عليهم غضبا يوقد عليهم النار التى هى لبئس المصير
ثم انكم لو طلبتم من الله شيئا واسطة صرتم أنفسكم فتوسلوا بعبادته اذ (الله يصطفى
من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (و) ان فقدتم مناسبتكم فتوسلوا برسل
الناس أو أوليائهم اذ الله يصطفى (من الناس) رسلا وأولياء فاذا توسلتم بهم (ان الله
سميع) لدعائكم الذى توسلتم فيه بأهل اصطفاؤه لكنه (بصير) لا يستجيب ما يرى فيه
اشياء أو ضررا للداعى فان زعموا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الاولياء
قل لهم من أين جعلوهم آلهة مع أنه لا الهية لمن هى صورهم اذ يحيط بجهاشهم من حيث
(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و) الافعال الشاقة التى تظهر عليهم لا تدل على الهيتهم اذ ليست
لهم بل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاولياء انما يتم توسلهم
لو فعلتم ما جاءكم به الرسل بما يقربكم الى الله (اركعوا) اجعلوا لالعظمة الله (واسجدوا)

بينة من قل العقول أى
فإذا أتوا بصدق ويعطون
قل العقول أى تعطون عفو
أموالكم فتصدقون بما
فضل من أقواتكم وأقوات
عبادكم (قوله عز وجل
عرضتم به من خطبة
النساء) التعريض الالهي
والتلويح من غير كشف
ولا تبين (قوله عز وجل
عاقرو عقيم) بمعنى واحد
وهى التى لا تلد والذى
لا تولد (قوله عز وجل
عرضها السموات والأرض)

مبالغة في التذلل له (واعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوه وسيلة لنا سواء (وافعلوا
 انخير) وراء العبادة (اعلمكم تقطعون) بطلانكم التي تتوسلون فيها باللائكة والرسول والاولياء
 (و) لو طمعتم في اصطفاائكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في) معرفة (الله)
 وعبادته وأخلاقه ومقامات قربه وأحواله (حق جهاده) الذي أمر به على السن رسله وأوليائه
 ولا يعد أن يصطفيكم بذلك اذ (هو اجتباكم) للإسلام وكيف لا يصطفيكم بالجهاد وفيه من
 الخرج ما فيه وقد اجتباكم بدين الاسلام (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وانما
 اجتباكم فيه بدون الخرج لكونه (مله أي بكم ابراهيم) وهي وان لم تسم اليوم اسلا
 (هو مماكم المسلمين من قبل) اذ قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فابعوه
 في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لتبلغوا غاية الكمال الذي به الاصلقاء الموجب مناسبة
 الرسل (ليكون الرسول شهيدا عليكم) اذ يختص بكاشفة أحوالكم دون غيره (وتكونوا
 شهداء على الناس) اذ يكشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتم بالافعال الظاهرة مع
 الاعتصام بالله (فأقيموا الصلاة) مع كمال الحضور والخشوع (وأآتوا الزكاة) للتطهر عن
 حب المال (واعتصموا بالله) فلا تفرغوا لاشياء من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستعداد
 منه (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان الله مولاه (فتم المولى) مولاه
 كيف (و) هو يصرف في كل مقام فهو (نعم النصير) فافهمتم والله الموفق والملمهم والمجدله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المؤمنون) *

سميت بهم لاشتمالها على جلائل أوصافهم وتما تجبه في أوائلها وفي قوله ان الذين هم من خشية
 ربهم مشفقون التي قوله سابقون (بسم الله) المتجلى بجمعيته في المؤمنين (الرحمن) بإفاضة
 وصف الايمان عليهم (الرحيم) بإفاضة سائر أوصافهم وتما تجبها (قد أفلح) أي فاز بغاية
 الكمال (المؤمنون) اذا استكملوا الايمان بالصلاة والصلة والخشوع فصاروا هم (الذين هم
 في صلواتهم خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزام الابصار والمساجد (و) انما
 لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن اللغو) ما لا يعينهم (معرضون) لاستغراقهم في الجدم
 عبادة الله تعالى وذكره (و) انما تيسر لهم الاعراض لانهم (الذين هم الزكوة) أي تطهير
 النفس عن رذيله حب المال (فاعلمون) من آثار تلك الطهارة هم (الذين هم انشروا
 حلقون) فلا يلقونهم على امرأة (الاعلى) أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ففهم (لكونهم
 أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا واللواطه واتبان البهيمية وتفرق العفة (غير المومنين)
 وان بالغوا في الاطلاق عليهم واذا انقطعت ضرورة النفس بالازواج والاماء (فمن ابتغى وراء
 ذلك) أي طالب الزيادة عليها بالزنا وأخويه (فأولئك هم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل
 العدوان وان دخل في اللوم كيف (و) قد خانوا أمانة المنطقة وخالفوا عهد جعلها بذرا مع أن
 المؤمنين هم (الذين هم لا مآنتهم وعهدهم راعون) اذ بدون رعائته ما يكون مضيا للصلاة

أي سعتها ولم يرد العرض
 الذي هو خلاف الطول
 (قوله عز وجل عزمت) أي
 صحت رأيك في امضاء
 الامر (قوله عز وجل
 عاشروهن) أي صاحبوهن
 (قوله تعالى العنت) أي
 الهلاك وأصله المشقة
 والصعوبة من قولهم
 أكمة عنت اذا كانت
 صعبة المسالك حدثني أبو
 عبد الله قال حدثني أبو عمر
 عن الهذلي عن المبرد أنه
 قال العنت عند العرب

بجعلها للمظلومين (و) المؤمنون هم (الذين هم على صلواتهم يحافظون) وانما اقلح (أولئك)
 الجامعون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كنهم في الجنان وبقرض أعلى
 الايمان بقرض علوهم في الصلاح فهم (الذين يرفون الفردوس) ولا يورث منهم اذ (هم فيها)
 خالدون) لا يبعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة وراثته الفردوس وقد حصل له
 بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتداء خلقه (من سلالة)
 أي خلاصة (من طين) تراب خلط بها فصار نباتا فأكله انسان فصار دما (ثم جعلناه)
 بالنصفية (نطفة) فنقلناه الى رحم المرأة فتركا (في قرار) أي مستقر (مكين) يمكن فيه
 النفس من التصرف فيها (ثم) بعد انضمام دم الطمث اليها (خلقنا النطفة علقة) بالاستحالة
 من بيض الى حمرة (خلقنا العلقة) بتصلبها (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يعضف (خلقنا المضغة)
 عظما) بمزيد التصليب (فكسونا) بالحقاق دم الطمث (العظام لها) يسترها (ثم) بعد كمال
 الصورة والمزاج (أنشأنا خلقا آخر) هو خلق الانسانية بتفخ الروح فالإيمان سلالة عنصر
 القرب والصلاح بذرا المقامات والاحوال والاعراض عن اللغو يحصل صفات البشرية بما
 يناسب صفات الحق كالعلقة وفعل الزكاة يقيد تقوية كالضقة ومحاذظة الفروع يزيد
 تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول أذية بكسر هذه القوة كالعلم ومحاذظة
 الصلاة كالروح فلا يبعد أن يورث مراتب الفردوس (قبارك الله) أي تعظم قدرة وحكمة
 وتصرفا (أحسن الخالقين) لو قدر غير خالقنا (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد تحصيل هذه
 الكمالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا يتلف ما استكمل به بأنواع التكميل
 لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوموا الرب العالمين (تبعثون) فلا يبعد أن يعثركم الى تلك
 المراتب العالية التي ورثتم من أعدائكم لورجعوا اليه بأعمالكم (و) انما جعلنا الاعمال
 المفيدة للفلاح سبعا كالاطوار المفيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للقيض عليكم
 (سبع) سموات (طرائق) لاصعود الاعمال ونزول القیض كبت (و) ليس ذلك ليحصل
 لنا العلم بالاعمال والقيوض لانا (ما كنا عن الخلق غافلين و) يدل على كونه القیض انا
 (أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض) ليدوم الانتفاع به ليعتواشكرونا (و) ان تركوه
 (اناعلى ذهابه) باغواره أو اضعاده (لقادرون) ولكن مع ترك الشكر ربما يزيدهم انعاما
 ليزدادوا كفرانا فزيدهم انتقاما على انه لا تخلو الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أمها
 الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعلموا انه يحصل لكم من قبض الاعمال مقامات
 وأحوال (لكم فيها) أي في تلك الجنات (قوا كه كثيرة) من الرطب والتمر والبسر والعنب
 والزبيب لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال والعلوم والخلق ثم ان منهم ما يقيد بمجرد
 التلذذ (ومنها) ما يقيد معه الحفظ وهو ما (تأكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقيد التلذذ
 باللطاف الالهية وما يقيد الحفظ (و) لا يبعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا
 كان ربيع القدر طيب المنبت فانا قد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الاصل

تدليل غير الطاقة (وقوله
 عز وجل ولو شاء الله
 لا نعشكم) أي لا هلككم
 ويجوز أن يكون المعنى
 اسدد عليكم وتعبكم بما
 يصعب عليكم اذاؤه كما فعل
 بمن كان قبلكم (وقوله عز
 وجل عزيز عليه ما عندتم)
 أي ما هلكتم أي هلاككم
 وقوله عزيز عليه ما عندتم
 أي شديد يغلب صبره يقال
 عزيزه عز اذا غلبه ومنه
 قولهم من عزيز أي من
 غلب سلب (عز عزوهم)

(من طور سيناء) أى من جبل رفيع من السناء وهو الرفعة أو منير من السناء بالقصر وهو النور
 (تثبت بالدهن) المشعل السراج (وصبغ) أى وبادام يغمس فيه الخبز (للا كائين) وكذلك
 يحصل من عمل واحد تسريح الباطن وتقوية الظاهر (و) لا يبعد انقلاب العمل الشاق
 للذة وانقلاب التذلل فيه اكراما فانه كاتقلاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في
 الانعام لعبرة) تعبرون بها الى الاعمال (تسعيكم بما في بطونها) كذلك تعطى لكم اللذة الباطنة
 من الاعمال الشاقة في الظاهر (ولكم فيها منافع كثيرة) من نتائجها وشعورها (و) لحومها اذ
 (منها تاكلون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينتج عليكم الاحوال وبصونكم من البساي
 ويقويكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تحملون في بر
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالفلك اذ (على الفلك تعملون)
 اذ الاعتقادات وسائر المساعي الباطنة تعمل الانسان في بحر الحقيقة الباطنة (ولقد ارسلنا
 نوحا) للعمل على فلك الاعتقادات الصحيحة (الى قومه) عرق في بحر الضلال (فقال يا قوم)
 الذين يجب على حملهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقاد الصحيح فيه سيما اعتقاد
 التوحيد لانه (مالك من له غيره) تتخذون غيره لها أو تهتدون فيه ما ليس عليه (فلا
 تهتقون) أن يغرقكم في بحر العذاب (فقال الملائكة) أى الاشراف لالادين بل بالدين الحاخبة
 عن الله فهم (الذين كفروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حقهم أن يخفوا واجاب
 الكفر كفره (ما هذا) الداعي الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو
 (ممثلكم) ولا يفضل أحد المثلين الاخر عزمه علم بالله أو غيره بل غايته انه (يريد أن يفضل
 عليكم) بدعوى الرسالة ومن يد العلم بالله والقرب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل
 من مكان الرسل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسل رسول (لانزل) من سمائه (ملائكة)
 ولو ارسل من أهل الارض اليهم لكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما سمعنا بهذا) آياتنا الا واین
 وهو في زعمه انه يأتيه الملك من الله (ان هو) أى ماهو (الارجل بهجنة) أى خيال فاسد
 (فبرصوابه) أى فانتظروا بزوال جنونه (حتى قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون)
 أى بسبب تكذيبهم حججى وآياتى (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا) لتجربون اهلا كههم
 بالغرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التي كانت بأمرنا على لسانك لهم (ووحينا اليك) فاداء
 أمرنا) باغراقهم (وفار) أى نبسج (التنوير) الذي يشبه مجمع نيران أهو يعمهم (فأسلك) أى
 أدخل (فيها من كل زوجين) أى حيوانين مختلفين بالذكورة والانوثة (اثنين) لأزيد لثلا
 تضيق السفينة عن بعض الاصناف ولا تنقص الا يتلف بعض الاصناف بالكلية (وأهلك)
 ويطبقهم من آمن وفيه إشارة الى انه لا بد من جل الروح والقلب والسر وانقاذ على سفينة
 النجاة و بحر الحقيقة بمراعاة الشريعة (الامن) سبق عليه القول منهم) من الله باهلا كه
 كما مر آن واولئك كهمان وفيه إشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة
 (ولا يضطربني في) شفاعا (الذين ظلموا) وان غلبت الشفقة عليهم عند رؤيتهم باهلا كههم

أى عظمتهم وهم ويقال
 نصرعهم وأعتقهم
 (عدوا) أى اعتداه ومنه
 قوله عز وجل فليسبوا الله
 عدوا وبغير علم (قوله تبارك
 اسمه عتوا) أى فكبروا
 وتجبروا والعاقب الشديد
 الدخول في الفساد المتمرد
 الذي لا يقبل موعظة (قوله
 عز وجل عفوا) أى كفروا
 يقال عفا الشيء اذا زاد
 وكثر وعفا الشيء اذا دوس
 وذهب وهو من الاضداد
 (قوله عز وجل عرض

(إنهم مغرورون) في هلاكهم كما غرقوا في بحر الضلال (فإذا استقرت أمتهم من معك على
 الفلك) أي فلك النجاة وذلك الاعتقادات العصبية (فقل) نفيا للجهل بضعك وعلمك (الحمد لله
 الذي نجانا من) هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لنا أن تدوم على البسيسة
 الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بربك وفي الظاهرة (قل رب أنزلني)
 من السقينة الظاهرة (منزلا مباركا) يكثر فيه الخير فيكون شقيقة باطنة (و) أولى المنازل
 الماركة منزل قريك (أنت خير المنزلين) لمن أنزلته منزل قريك (ان في ذلك لآيات) أي ان
 فيما عمل بنوح وقومه وأهله دلائل على ان الاعتقادات العصبية تلك النجاة عن بصر العذاب
 والأعراض عنهم مغرور وان متابعة أهل النجاة تفيد النجاة دون قربه (و) يدل على اعتبار هذه
 الدلالات اختبارا بعد ما اختبرناه بقومه (ان كما) أي انا كما (لمبتلين ثم أنشأنا) للابتلاء
 (من بعدهم) ليعلوا ان ابتلاهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم عود لنحلهم على دواب
 الاعمال حل الأولين على فلك الاعتقادات (فأرسلنا فيهم رسولا منهم) هو صالح صاحب الناقة
 فلما لم يذكروا له ادم كونهم كروية لاحد لم يسم صاحبها (أن اعبدوا الله) بالاعمال الظاهرة
 لتصلوا اليه على أحسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه (مالكم من الغيرة) تصلون
 اليه بدله (أ) تعتقدون انكم لاتردون اليه (فلا تعقون) انكم اذا وصلتم اليه مدبرين عنه كان
 ردكم اليه ردا العبد لا بقهر الا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملا) أي الاشراف الذين تبعهم
 من دونهم (من قومه الذين كفروا) استكبارا عليه فاذا استكبروا التابعون فالتبوعون أشد
 (وكذبوا بلبقاء الآخرة) الذي يعمل لتلك الاعمال لا للدليل على امتناعه (و) لكن لعدم
 نظرهم فيه اذ (أترفناهم) أي نعمناهم بما يغرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا)
 الذي يزعم انه يسير بكم الى الله (الابشر مثلكم) لا يفرقكم في شيء من خواص البشرية حتى
 يلحق الملائكة لانه (يا كل عاقل كلون منه) لامن عالم الملكوت (ويشرب مما تشربون)
 فلا يخالف عادة الآكلين (ولئن أطعتم) في ركوب ظواهر الاعمال (بشر مثلكم) يأمركم به
 (انكم اذا خلصتم) عزة أنفسكم بالتدال لامثالكم ولذا تشبهوا انكم ولا يغير بما يهدمكم
 في الآخرة لانه أمر مستبعد (أي بعدكم أنكم اذا متم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم ترابا
 و) لولم يصركم ترابا فلا أقل من ان يبقى بعضكم (عظاما) وهي أصلب من التراب فهي أبعد
 من قبول الحياة (أنكم مخرجون) من قبوركم مع أن الحى لو قبر لا يمكنه الخروج عنه واذا كان
 هذه الامور وانع الحياة (هيئات هيئات) أي البعد كل البعد (لما وعدون) من العذاب
 والثواب بعدها ولو حصلت حياة (ان هي الا حيوتنا الدنيا موت ونحيا) بطريق التماسيح
 (و) هو وان كان جائزا فبعث القيامة محال (ما نحن بجمعونين) بالخروج من القبر لانه
 خلاف الامر المستتر فان أخبر بذلك عن الله (ان هو الارجل اقترى على الله كذبا) ان
 أتى بدلائل صدقه (ما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون) في آياتي
 (قال) انهم وان لم يهلكوا الآن لكن (عما) أي عن زمن (قليل ليصبحن) أي ليصيرن

الدين أي طمع الدنيا وما
 يعرض منها قوله عز وجل
 ما له أي فقرا قوله عز وجل
 عن يد أي عن قهر وذل
 وقيل عن يد أي عن مقدرة
 منكم عليهم وسلطان من
 قولهم يدك على مبسوطة
 أي قدرتك وسلطانك وقيل
 عن يد أي عن انعام عليهم
 بذلك لان أخذ الجزية منهم
 وترك أنفسهم عليهم نعمة
 عليهم ويد من المعروف
 جزيلة قوله عز وجل عرضا
 قريبا وسقرا فاصدا

(فادمين) على تسكينهم ندماداً عما بدوا من العذاب عليهم (فاخذتهم الصيحة) أى أحاطت بهم (بالحق فجعلناهم) بتلك الصيحة لتفريقها عناصرهم (غناه) أى بناناها بسايعدهم عن رطب فيض اللطف الإلهي (فبعد القوم الظالمين) برد ذلك الفيض عنهم (ثم) لم تترك الإبتلاء بل (أنشأنا من بعدهم) للإبتلاء ركوب أفلاك الاعتقادات وظهور ردواب الأعمال (قرونا آخرين) لم يذكر الرسل ههنا أذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولا دابة وأجلنا لكل أمة أجل ليتعلم دلائل الاعتقادات وكيفيتهم وأهم وان أهملوا ذلك لم يستجبل به قلوبهم (ماتسبق من أمة أجلها) انعاماً للجنة عليها (وما يستأخرون) لأنه يشبه الإهمال ولكن تخلت المدة بين كل قومين من هؤلاء (ثم أرسلنا) إلى أئمة بعدهم (رسلنا تنزي) كل واحد عقيب الآخر بلا تخلل مدة لتلاينسى عهد السابق فلم يسأل المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل (كطالما أمة رسولها كذبوه) ولم تترك مقتضى ابتلائنا (فاتبنا بعضهم بعضاً) في الأهلاك (و) لم نجعلهم منسيين بل (جعلناهم أحاديث) لكنهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالبعد عن اللطف (فبعد أقوم لا يؤمنون) بتلك الأحاديث المتواترة المتكاثرة (ثم) بعد إرسال الرسل المتعاقبين بلا تخلل مدة (أرسلنا) على سبيل المعية (موسى وأخاه) لتأييده (هرون) ساهما وان لم يكن لهما في الظاهر سفينة ولا دابة لكن كثر لهما السفن المعنوية اذ كان إرسالهما (بآياتنا) أى معجزاتنا القاهرة (وسلطان مبين) أى حجة ظاهرة (إلى فرعون وملئه) ليركبوا سفن الاعتقادات الصحيحة (فاستكبروا) على المعتقد فيه فلم يبالوا تصحح الاعتقادات فيه وفاسده (و) اغتروا في ذلك بأنهم (كافوا قوما عالين) فرأوا اعتقاد الهمة الله تعالى نزولاً سيما بقول رسله (فقالوا أنؤمن لبشر ينزلنا) في البشرية (و) دوت في الرتبة اذ (قومهما لنا عابدون) فكان إيماننا بهم انقياد المعبود لآله عباد فكان هذا داعياً لهم إلى تسكينهم (فكذبوهما) مع ظهور رصد قهما (فكانوا) باستهانة الله واستهانة من عظمه بآياته ومجيئه واستعبادهم (من المهلكين) في بحر القانم وأنتيل لعدم ركوبهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم لوقوعهم في بحر فساد الاعتقاد المانع من حجة الأعمال (و) كان لموسى أيضاً ردواب الأعمال لانا (لقد آتينا موسى الكتاب) الجامع للأعمال (لعلهم يتدون) بعمل من تلك الأعمال أو باعتقاد من تلك الاعتقادات التي دل عليها سلطانها المبين (و) لما كان الاهتداء بذلك اهتداءً بما هو خارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وأمه) التي هي أصله (آية) في أنفسهما اذ ظهرت عليهما الكرامات في الصبا فلم يمدوا بهما أيضاً بل اخرجوهما من البلاد ومنعهما الطعام والماء (وآويناهما إلى ربوة) أى مكان مرتفع لا يخاف فيه من أيدائهم (ذات قرار) لكثرة المطاع فيه (ومعين) أى جاور من الماء قيل هي الرملة وقيل فلسطين وقيل بيت المقدس ولم يكن تنفرهم عنه لمنعه إياهم من المشتميات فإنه وان كثرت الرهبانية في أمتهم لم يأمرهم بذلك أذ لم يأمر به الرسل بل قلنا لهم (يا أيها الرسل كما ومن الطبيبات) لئلا يمنع عنها أتباعكم فينفر الناس عنكم (و) لكن لا تفرطوا فيه بحيث يمنعكم

أى طمعه ان يرا وسفر اخيه
شاق (قوله عز وجل عدن)
أى أقامه يقال عدن
بالكان اذا أقام به (قوله
تعالى عاصم) أى مانع من
قوله لا عاصم اليوم من
أمر الله أى لا مانع (قوله
عصيد) وعنود وعائد
ومعائد ومعناه معارض
لأن بالخلاف عليك والعائد
الجائر العادل عن الحق
يقال عرق عنود وطعنة
عنود اذ اخرج الدم منها
على جانب (قوله عز وجل
عصيب) شديداً يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات (اعملوا صالحا) شكر اعلمها التزادوا مني انهم
 (انني بما تعملون عليم) فاعلم بما يقتضي أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا يقر عن متابعتكم
 اختلاف أديانكم بل (ان هذه أممكم) في كل عصر (أمة واحدة) يكفي اتفاقها على دين
 وان خالفت الامم السابقة (و) لا بأس بذلك الاختلاف اذ (أنار بكم) الذي ريت أهل كل
 عصر يدين (فاتقون) ان تتخالقوا أمرى الذي يفيدكم امتثاله فوائدا التربية (فتقطعوا أمرهم
 بينهم زبرا) أي لجعلوا أمر دينهم قطعاً مختلفاً من عند أنفسهم فاخذ كل فرقة بجملة لا بدليل
 بل يعيّلهم اليه (كل حزب بما لديهم فرحون) انما بما عاينهم من الرأي (فذرهم في غمرتهم)
 أي فاطرهم في عمايتهم (حتى حين) أي الى حين يكشف عنهم الحجب بالموت وعما زاد فرحهم
 امدادهم الله تعالى باموال ويؤتي على ما هم عليه (أي يحسبون انما غنمهم به من مال وبين ناسارع)
 أي نبالغ به (لهم في) افاضة (الخيرات) ليس كما يحسبون (بل لا يشعرون) ان امداد المصّر
 على المعاصي بالنعم استدرج لانه لا زيادة النعم على ان الفرح ضد سبب المسارعة في الخيرات
 وهو الخسيسة (ان الذين هم من) غلبة (خشيتهم) الذي رباهم بالنعم ان يسلمها عنهم
 ويذيقهم بدلها النقم (مشفقون) متضرعون (و) انما تم لهم هذا الشفاق لانهم (الذين
 هم بآيات ربهم) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انما تم لهم الايمان
 بالآيات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجدون لغيره قدرة على ايجاد آية والمكذب
 يجعل للغير تلك القدرة المخصوصة بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤتون ما آتوا) من
 العبادات حقوقها (وقلوبهم وجله) أي خائفة ان تنسى شيئا من الحقوق فلا يظهر الا اذا
 رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (أنهم الى ربهم راجعون) أولئك (المبالغون في الاشفاق
 يسارعون في الخيرات) أي يبالغون في تخصيصها (و) اذا أمدهم الله مع ذلك بجمال وبين
 (هم لها سائقون) أي يسبقون تخصيصهم لها على تخصيص المشتهيات (ولانكاف نفسا) في
 ابقاء الحقوق للمسارعة في الخيرات (الأوسعها) لا الرهبانية (و) لا بأس بزيادة ما لا يخالف
 الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان عملوا به من عند أنفسهم لا يفتونهم ثوابه اذ
 (لا يظنون) وهؤلاء الممدودون بالاموال والبنين لا يسارعون في الخيرات اذا صروا على
 المعاصي اذ لا يبالون بالجزاء (بل قلوبهم في غمرة) أي عمايتهم (من هذا) الجزاء (و) لو انفقوا
 اليه (لهم أعمال من دون ذلك) أي مجاوزة لما في الكتاب اختاروها اذ (هم لها عاملون) قبل
 نزوله وبعده الى وقت المؤاخذة (حتى اذا أخذنا متفرقيهم) أي منعتهم بصرف الاموال
 والاولاد في المشتهيات المحرمة (بالعذاب اذا هم يجارون) أي يستغيثون فيقال لهم
 (لا تجاروا) فانه وان كان يفيدكم بما قبل هذا الا يفيدكم (اليوم انكم) لا تخلصون (منا)
 اذ (لا تنصرون) اذ لم يبق للشفاعة دخل فانه (قد كانت آياتي) الدالة على هذه المؤاخذة
 المؤبدة (تتلى عليكم) واحدة بعد أخرى لتدبروا فيها (فكنتم على أعقابكم تنكصون)
 أي ترجعون قهقري عن سماعها فاضلا عن تدبرها ولم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصيب وعصيب أي
 شديد (قوله تعالى عرش)
 أي سرير الملك ومنه ورنع
 أي يه على العرش وقوله
 اهكذا عرشك (عمر وعمر)
 واحد ولا يقال في القسم الا
 المتفرد ومعناها الحياة
 (قوله تعالى عضدا) أي
 اعوانا ومنه قولهم قد
 عاضد على أمره اذا اعانه
 عليه (قوله عز وجل
 عرضنا جهنم يومئذ
 للكافرين عرضا) أظهرناها
 حتى رآها الكفار
 يقال عرضت الشيء أظهرته

بل لكونكم (مستكبرين به) أي بذلك الرجوع ورجعتم إلى ما كنتم عليه من ذلك لظهور عظمتمكم عند الخلق بل من أنا كم به اليل (سامرا) بها (تم جرون) أي تتركونه كراهة أميانه بها (أ) هجروا السامرة بها (فلم يدبروا القول) الذي قاله ليل بحيث لم ينقص من جاههم شيئا هجروه وتركوها التدبر فيه للاستكبار (أم) لانه (جاههم ما لم يأت آياهم الاولين أم) لانهم يشكون في صدق من جاء به مع انه لا يفي لهم ان يشكوا فيه لولا ظهور المجزات على يديه فكانهم (لم يعرفوا رسولهم) بالصدق قبل المجزات (فهم له) بعد ظهور المجزات على يديه (منكرون) بناء على ان المجزات انما تبدل على صدق من ظهرت على يديه اذا كان خيرا (أم يقولون) انه وان لم يعتمد الكذب (به جنة) أي جنون يتخيل به انه يوحى اليه ولم يأتهم بشئ من خيالات الجنان (بل جاههم بالحق) الذي يشهد بصدق العقل (و) لكن كرهوا ذلك (أكثرهم للحق كارهون) بل يريدون ان يقول ما يوافق أهواءهم (و) لا يعلمون انه حينئذ لا يكون قول الحق اذ (لواتبع الحق أهواءهم) قولا أو فعلا (لفسدت السموات والارض ومن فيهن) اذ تسير الطاعات المتضمنة للمصالح معاصي متضمنة للمعاصي طاعات فما آتيناها ما يفسدهم (بل آتيناها بذكرهم) أي بشر فهم الذي هو غاية الصلاح لكم لا يرونه شرفا بل نقصا (فهم من ذكرهم معرضون) افي متابعتهم نقص شرف (أم) نقص مال اذ (تسلهم) على أداء الرسالة (خرجا) يقوت به ثواب الآخرة (نخراج ربك خير) لانه بحسب المعطى (و) لا يقولون بترك طلب الخرج منهم الرزق اذ ربك (هو خير الرازقين وانك) مع عدم طلبك منهم الرزق ترزقهم الهداية (لتدعوهم الى صراط مستقيم) ولكن انما يعرف استقامته من نظرائه وهو المؤمن بالآخرة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون) أي عادلون فلا يتظرون اليه ليعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدولهم عن صراط الدين اوجب لهم العدول عن صراط الآخرة فاوقعهم في الشار بحيث لا يرجون أبدا اذ (لو رجناهم و) لو بان (كشفنا ما بهم من ضر) أي عذاب (الجوا) أي التماذوا (في طغيانهم) أي افراطهم المخرج لهم عن صراط الدنيا (يعمهمون) يترددون فيه ولا يتزعجون عنه كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (لقد أخذناهم بالعذاب) أي القحط (فما استكانوا) أي تذللوا عنه ودجوده (لربهم وما يضرعون) بعده عن خوف عوده فلم يزل ينبتهم بأنواع البلياء كالقتل والامر وهم كذلك (حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذاهم فيه مبلسون) أي آيسون عن كل خير فلو رجناهم بعد الاياس لم يبالوا بشدة العذاب بعده اذ يرجون العود الى الخير (و) لا يبعد ان يفتح عليكم هذا الباب لانه جمع لكم أصول النعم المستمعة ما لا يحصر من فروعها اذ (هو الذي أنشأكم السمع) أفرد لان سمع القلب لما كان تابعا للظاهر جعله كامرا واحدا (والابصار) بصر العين وبصر القلب وبصر الكشف (والافئدة) القواد الظاهر والباطن لتشكروا غاية ما يمكنكم لكنكم (قلبا) من الشكر (ما تشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضبا يفتح عليكم بابا اذا عذاب

وأعرض لك الشيء ظهور
ومنه قول عروبن كانوا
وأعرضت الجامعة واشمخرت
كاسيا فبايدي مصلتنا
(قوله عز وجل عنت
الوجوه للهي القيوم) أي
استأسرت وذات وخفت
(قوله جل وعز عزا) يعني
رأيا معزوما عليه (قوله عز
وجل عسر) أي خلبط
معاشر (قوله جل وعز
عذاب يوم عقيم) يعني
عقم أن يكون فيه خير
للكافرين (قوله عز وجل
علقه دم جامد وجهها علق

تدبير (و) لا مانع من غضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى
 مطالبكم اذ (ذراكم) أي بشكم (في الارض) التي تفرقت المطالب فيها (واليسه
 تحسرون) أي تجمعون للسؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستبدون
 منه الامانة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يعد عليه ان يحيي بالثواب
 ويميت بالعقاب (و) كيف يشكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فله ان يعذب بآيه ما شاء اذ
 (له اختلاف الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تنكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا
 تعقلون) أي فلا تنظرون بالعقل فيها الكهف ما عاقلوا (بل قالوا مثل ما قال) الحق
 (الاولون) اعتبارا لاوليتهم مع انهم لا ترفع الحاقة (قالوا اذ امتنوا) بعد ما من قبول الحياة اذ
 (كنا رابا وعظاما) ابعدهم من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدة ثم تركها والعظام لم
 تقبلها أصلا في زعمهم (هنا بالبعثون) ابتغى بعثنا جرمنا ولا دليل عليه سوى الوعد الكاذب
 (القد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل) فلم يظهر لنا ولا بائنا صدقه (ان هذا) أي ليس القول
 بالبعث والجزاء (الأساطير الاولين) أي أكاذيبهم التي سطورها (قل) لنكري البعث
 استبعادا لقلب التراب اناسنا (لن الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انها حادث
 مسبوق بالعدم (سيقولون لله قل أ) تنكرون قلبها من أوجدوها وأوجد ما فيها (فلا
 تذكرن) أن القلب أيسر من الابدان عن عدم فان زعموا ان الروح الانساني اذا صار الى
 العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) سيقولون
 لله قل أ) تنكرون قدرته على انزال الروح من أحدها الى مادونه (فلا تتقون) عقابه بالقول
 بهجزة فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا التجأت اليه فن يردعها عنه (قل من يبد
 ملكوت كل شيء وهو يحير) من يشاء منه (ولا يجار عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد
 الله (ان كنتم تعلمون) ان الله لا يغالب أصلا (سيقولون لله قل فأنى تسهرون) أي تخدعون
 عن الرشده ما خدعناهم (بل أنبئناهم بالحق) ان خاف قول آباءهم (انهم الكاذبون)
 ككذبهم في نسبة الوالد والشريك فانه (ما اتخذ الله من ولد) لان الولد لا بد وان يناسب الوالد
 في أخص أو صافه وهو وجوب الوجود فلا يتصور في الولد لوجوب تأخيره عن الولد (وما كان
 معه) في وجوب الوجود (من اله) لانه يجب أن يتخالف بالذات والالتصاف في ذاتي واختلافا
 في آخر فيلزم افتقارهما الى أجزائهما والتخالفان في الذات يجب أن يتخالفا في الأفعال فافل
 ما فيه انه يجب ان لا يرتبط كل ما في العالم بالآخر (اذا ذهب كل اله بما خلق) لكنه خلاف
 ما نقرر عند أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه اله (لعل بعضهم)
 علوا كاملا (على بعض) علا على الاول بما علا به الاول عليه من كل وجه اذ علوا لالهية
 بالعلو الكامل لكنه محال (سبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن
 علو الاله أنه يجب ان يكون محيطا بالكل لذلك هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون
 كل واحد منهم محاطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فتعالى عما يشركون) وتعالى به

(قوله عز وجل الصادقين)
 يعني الحساب (قوله عز
 وجل عبدي في اسرائيل)
 يقول اتخذهم عبدا لآل
 (قوله عز وجل عورة)
 أي معورة للسراق يقال
 أعورت بيوت القوم اذا
 ذهبوا عنهم أفامه كنت
 العدو ومن أودها وأعد
 القارس اذا بدا منه موضع
 خلل للضرب والطعن
 وعورة الشجر المكان الذي
 يخاف منه (قوله عز وجل
 عزم) جمع عزمة وهي
 سكة لارض من تفتة

يقضى غضبا على المشركين يقرب عقابه منهم بحيث يخاف أن يلحق من يصاحبهم في الدنيا
 لذلك قال (قل رب انا نبي) أي أن تحقق اراءك اياي (ما وعدون رب فلا تجعلني في القوم
 الظالمين) فان مقتضى تربيتك اياي بوجوه التريسة ان تغني عنهم مع تحقق المميز الذي هو
 ظلمهم (و) ليس ذلك بطريق المبالغة في الضويف بل يجب أن يخاف ذلك على التصديق (أما
 على أن نريك ما نعدهم لقادرون) لكالا نريك بل تمنعك ان تدعو عليهم بذلك بل (ادفع
 بالتي هي أحسن) أي المناظرة المشقة على المقدمات الواضحة (السبئية) من شبهاتهم
 فاننا لما كنا نريد عن قلوبهم ما يصفون به ربهم (فمن أعلم بما يصفون) به ربهم ما يندفع
 بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أي وساوس (الشياطين) في قطعية
 تلك المقدمات فتزعم انه مامن مقدمة الا ويحتمل ان يعترض عليه بوجوه من الوجوه (وأعوذ
 بك رب أن يحضرون) فيمنعوا من الالتفات الى تلك المقدمات بالكلمة بان يشتغل عنهم بأمر
 آخر (حتى اذا جاء أحدهم الموت) السكاشف عن مدلولها (قال رب ارجعون) أي
 ارجعني فالو اتعظيم الخطاب فانه قد ظهر لي المدلول الذي فاقى العمل بعقضاءه (لعلني أعمل
 صالحا) من الاعمال الباطنة والظاهرة وهو وان لم يأت بعد الموت اجماعه من لطفكم
 محسوبا (فيما تركت) من العمر خالي عنه فيقال له (كلا) ارتدع عن طلب الرجعة ولكنه
 لا يرتدع عن طلب الرجعة (انها كلمة هو قائلها) دائما (و) لا تقبدهم اذ (من وراءهم)
 الذي بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه (برزخ) أي حجاب لا يخرق (الي يوم يبعثون)
 وهو يوم تفتح الصور (فاذا ففتح في الصور) انخرق الحجاب فرجعت النفس الى البدن للجزاء
 الحقيقي بعد الخيال في البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الاياه (فلا أنساب بينهم يومئذ) حتى
 يتحمل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا ليعطيه شيئا من
 ثوابه أو يتحمل شيئا من عقاب صاحبه فلا ينفي هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
 ولا القول بالشاعة (فمن نقلت موازينه) أي موازنات أعماله الظاهرة والباطنة بان كان
 لها مقدار (فأولئك هم المفلحون) بقدر ذلك ثوابا ودرجة (ومن خفت موازينه) بان لم
 يكن لأعماله مقدار (فأولئك الذين خسروا) أي غبنوا (أنفسهم) بتضييع كالاتها ومن
 خفتم أثقل صاحبها فهم (في جهنم خالدون) ونحوهم الكمال المانع من شدة العذاب سيما
 من الوجه (تلفح) أي تحرق حرقا شديدا (وجوههم) التي هي مجمع أكثر النعم من الخواص
 الظاهرة والباطنة وقد كفروا بها (النار وهم فيها كالخون) تقاضت شفاهها فبلغت العليا
 وسط الرأس والسفلى السرة لوصول المطاعم والمشارب المكفورة والحرمة اليها أولا ويقال
 لهم انكم وان استحققتهم من غير اعلام فقد أعلمناكم ببلغ الوجوه (ألم تكن آياتي) القاهرة
 المكثرة (تتلى عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تمكذبون) قالوا
 ربنا بالغت لنا في اعلام أسباب الشقاوة لكن (غلب علينا شقوتنا) التي في استعدادنا
 (وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرها ودوام تلاوتها (فوما ضالين) لا تلفت اليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)
 المسناة وقبل العرم اسم الجرد
 الذي ثقب السكر (قوله عز
 وجل عززنا) وعززنا به في
 واحد قوله بنا وشددنا (قوله
 عز وجل بالعراء) هو
 الفضل الذي لا يتوارى
 فيه شجر ولا غيره ويقال
 العراء وجه الارض (قوله
 عز وجل وعزني في الخطاب)
 أي غلبني وقبل عزني
 أي صار أعزمني (قوله
 عز وجل عارض مطرنا)
 أي محاب مطرنا (قوله
 عز وجل عزفها) أي

الذي مننت علينا باعلام تلك الاسباب (أخرجنا) بمنك (متهافان عدنا) فلا عدونا بعد
 (فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعدها عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)
 في تخفيف عذابها وكيف أخر جكم وأغفر لكم وأرحمكم مع انكم سخرتم من طلب من ذلك
 (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمننا فاعف لنا وارحنا) أنت خير الراحمين فأتخذتموه
 سخرى (أي مسخرة في جميع أقوالهم وأفعالهم ولم تزالوا تسخرون بهم (حتى أنسواكم
 ذكرى) فصرت محل الضحك (و) لكنكم (كنتم منهم تضحكون) وهم لم يزالوا صابرين على
 سخركم وضحككم فقتضى فعلكم هذا بوليائي ان أعذبكم بهذا العذاب لولم تسكروا ثم اني
 أزيد في تعذيبكم بالاحسان الى من سخرتم منهم (التي جزيتهم) بالشواب بلا حساب (اليوم)
 الهائل (بما صبروا) فاستقروا على إيمانهم وأعمالهم (أنهم هم الفائزون) درجات الجنات
 على عداوتكم وكفى به عذابا لكم (قال) ضيعتم الفوز لا بدى بسخركم على من ترك التعم في
 الأيام القلائل الدنيوية (كم لبثتم في الارض) المشقة على تلك النعم التي لانسبة لها الى نعم
 الجنة (عدد ستين) لانسبة له الى الابد (قالوا البئنا يوم) بالنسبة الى أيام
 الآخرة ولا نتحقق مقدار ذلك على التعيين لانا مشغولون بالعذاب عن احصائه (فأسئل
 العادين) أي الملائكة الذين يعدون أعمال الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (لبثتم
 الا قليلا) انتفعتهم معرفة ذلك (لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار هذه الأيام في الدنيا لكن ما كنتم
 تعتقدون هذه الأيام لانكاركم الجزاء (أ) أنكرتموه (فحسبتم) أي فظنتم (أنما خلقناكم
 عبثا) لا لمعرفةنا ولا لعبادتنا (وأنكم البئنا لا ترجعون) للجزاء على الايمان به سما ولا على
 تركه (ما (فتعالى الله) الجامع للكمالات عن العبث وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة
 وهو (الملك) وكيف يترك الجزاء وهو (الحق) وكيف لا يكون ملكا حقا وهو المقرب بالالهية
 اذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتقرب بالالهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فحيط الهية
 بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم القبيض (ومن يدع مع الله) المحيط
 الهية بالكل مع عموم قبضه (اله آخر) مع كونه محاطا به ومفاض عليه فلا يتصور الهية
 فان تصورت (لأبرهان له به) فان كان لم يحاسب عند شريكه الجزاء (فانما حسابه عند ربه)
 ففي كل حال (انه لا يفلح الكافرون) كيف يفلح أهل الشرك الخلق مع انه يجب ان يخاف
 أهل الشرك الخلق لذلك (قل رب اغفر) لأهل الشرك الخلق من يدعي لنفسه الوجود (وارحم)
 برفع الشرك الخلق بالقضاء فيك (وأنت خير الراحمين) بالابقاء بل فانهم تم والله الموفق والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة النور)

سميت به لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور والاهي بالتمثيل المفيد كمال المعرفة الممكنة
 لنوع الانسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي باحاطته بالكمالات
 في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

بمقداره

عرفهم منازلهم فيها وقيل
 عرفها لهم أي طيبها لهم
 يقال طعمهم معرف أي
 مطيب (قوله عز وجل عبيد
 أي حاضر) (قوله عز وجل
 ذو العصف والريحان)
 العصف ورق الزرع يصير إذا
 يبس وجف تنشا والريحان
 الرزق وأنشد أبو محمد
 سلام لاله وريحانه
 وريحته وسما دروه
 (قوله عز وجل عبقري)
 هي طنافس نخان وقال
 أبو عبيدة تقول العرب
 لكل شيء من البسط

بمقداره وجعل مقدما به بقدر ما يفيد الاعتدال (الرحيم) بالاطلاع على ذلك بالتدكر من
 الايات البينات (سورة) عظيمة محيطية ببيان التجليات الالهية ومقدماتها كتنطهير النفس
 عن الرذائل بالحدود (انزلناها) لتدل على نزولنا في التجليات بالمظاهر (وفرضناها) أي
 قدرنا لها ألقاها محصورة مع ان معانيها لا تنصير ليدل على أن التجليات بمقدار المظاهر وان
 التطهير بمقدار ما يفيد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الشكل واحد (انزلنا فيها آيات بينات)
 يطلع على ذلك بالتدكر (علكم تذكرون) ثم بدأ بالتطهير عن أخبيات الرذائل وهي الزنا
 اذ يشق التطهير عنهم الميل للنفس اليها طبعها فقال (الزانية) قدمها لكما لها في ذلك اذ لا عقل
 لها كامل يمنعها الا فرط في الشهوات (والزاني) فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحقها
 لكما لجنائته من عدم امتناعه من منع العقل الكمال اياه (فاجلدوا) أي فاضربوا
 بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جزءا من الضربات الملمة اعتبر
 عددا وسطا الوسطي تقرير على ان الاقصى تسمية وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على
 الاوسط الذي هو غاية عدد العقود وزاد الشافي في غير المحصن تغريب عام للمعديت البكر
 بالبركة جلده مائة وتغريب عام وادس في الآية ما يدفعه فيكون ناسخا والمحصن مخصوص
 بالاجماع على ان حده الرجم وهو من أصاب في نكاح صحيح لتحقيق سبب النسب في حقه فاقيم
 مقامه والزنا قاطع النسب فاقيم مقام القتل واعتبر فيه الحرية لان حد العبد نصف حد الحر
 ولا يتنصف الرجم واعتبر البلوغ والعقل اذ لا جنابة بدونهما (ولا تأخذكم بهما رأفة) أي رقة
 تعطلون بهما واجب عليهم ما (في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح
 أو امره على كل شيء (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطيل الحدود المسقطه للعقوبة
 الاخرية (وليسجد) أي ليحضر (عذابهما) أي اقامة الحد عليهما (طائفة) أي
 جماعة أقلها ثلاثة زيادة في التشكيل واسقاط للفضيحة الاخرية (من المؤمنين) اذ لا يعتد
 بقول غيرهم ولا بالاشتهار بينهم ثم أشار الى التنفير عن مناهجهم فقال (الزاني لا ينكح) مع
 كمال الميل (الزانية) لان الجنس سبب الميل والالفة والمخالفة سبب النفرة (أو)
 أخبث منها (مشركة والزانية لا ينكحها) بكال الرغبة (الازان) لا يالى برزنا امرأته
 (أو) أخبث منه (مشركة وحرم ذلك) النكاح أي نهى عنه تنزيها (على المؤمنين) لانه
 سبب الطعن في النسب وتعرض للتممة وتشبهه بالفساق ولو حل على الحقيقة فلا يفسد العقد
 لان الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى جوفه ثم أشار الى زجر من ينكر عن نكاح المحصنات أو يقع
 التناظر بينهما وبين أزواجهن (والذين يرمون) أي يقذفون بالزنا (المحصنات) الخرائر
 البالغات العاقلات المسلمات العقيدات عن الزنا (ثم لم يأوا بأربعة شهداء) على انهم رأوا
 مثل الميل في المصلحة خص هذا العدد لان التجري على تحقق هذه الهبة لا يكون الا قليل
 الحياء ضعيف المروءة فاكدت ضعف العدد (فاجلدوهم عاتين جلدة) لانهم يقررون
 في ايذانهم من ضربهم بمقدار الزنا نقص من حددها أقل من الربع الذي يقوم مقام الكل

عقري ويقال عقبر أرض
 يعمل فيها الوشي فنسب
 اليها كل شيء جسد ويقال
 العقري الممدوح الموصوف
 من الرجال والعرش ومنه
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم في عمر رضى الله عنه
 فلم أر عقريا يفري فريه
 (قوله عز وجل عنت عن
 أمرهم) يعني عتأ أهلها
 عن أمرهم أي تكبروا
 وتجبروا ويقال جبار
 عات (قوله عز وجل عيس

في الجلالة فتقص منه الخمس (ولا تقبلوا لهم) أي للقاذفين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم
 (وأولئك) وإن حدوا فأسقط عنهم العقوبة الأخروية (هم الفاسقون) لخروجهم عما
 وجب عليهم من رعاية حقوقي المحسنات (الذين تابوا) من القذف بكذب أنفسهم
 (من بعد ذلك وأصلحوا) بالاستئصال من المقدوف أو التمكن من الحد والاستقرار على ذلك
 (فإن الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولم يضر القاذف الأجني
 بزنا المقدوف ألزم الشهود والحد ولم يضر الزوج بزنا زوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة
 بالعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهن) بالزنا (ولم يكن لهم شهود) اذ لم
 يحضرها (الأنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين) فيما رماها به
 (و) لما كان الشاهد هو المدعي أكدت شهادته بالعنة فيقول المرة (الخامسة) أن لعنت الله
 عليه إن كان من الكاذبين) فيسقط عنه حد القذف ويجب عليه الرجم وتقع فرقة القسح
 بنفسه مؤبدة عندنا وفرقة الطلاق بالحاكم إلى أن يكذب نفسه عند أبي حنيفة وينتفى الولد
 أن تعرض له في الشهادات والعنة (ويدرأ عنها العذاب) أي يدفع عنها الرجم لا الفرقة
 ولا ينبت الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بغضها
 أن (تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فيما رماها به (و) لما كانت من المدعي
 عليها أكدت بالغضب فتقول (الخامسة) أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) والغضب
 زائد على اللعنة أذهى قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجم والزواج انما دفع عما ين
 جادة عن نفسه (ولو لا فضل الله عليكم) بالستر حتى على المتجبري على الله بالشهادات الكاذبة
 وبالعنة أو الغضب (ورحمته) بالبقاء لفضح الكاذب وأهلك في الحال (و) لكنه ممكن
 من التوبة والمعارضة (أن الله تواب حكيم) اقتضت حكمته أن لا يهلك الإنسان ما أمكن
 ببقائه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الافك على أهل بيت رسول الله بل
 المكذوب عليه سيما من أهل عليه السلام بالفضل والرحمة أولى به روى أنه عليه السلام استحب
 عائشة في غزوة فاذن لبله بالقول في الرحيل فقتل لقضاء الحاجة ثم عادت فاست صدرها فلم
 تجد عقدا من جوع ظفار فرجعت تلتمسه وظن الذي كان يردها انما ادخلت اليهود فرجده
 على مطيها وسار فلما عادت إلى منزلها لم تجد أحدا فحاست تنظر من شد أو كان صقوان بن المعطل
 السلي قد عرس وراء الجيش فأصبح عند منزلها فعرفها فأنارها حاتم فركبتم افقادات حتى اتيا
 الجيش فقال عبد الله بن أبي بن سلول ان امرأة نبيكم باتت برجل فتبعه زيد بن رفاعه وحسان
 ابن ثابت ومسطح بن اثانة وجنسة بنت جحش فقدمت المدينة واشكت بهم شهر والناس
 يقيضون فيها ولم تشعر بشئ من ذلك ولم تر من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه
 قبل انما يدخل فيسلم ويقول كيف تبيكم ثم يتصرف ثم نهت فخرجت مع ام مسطح قبل المبرز
 فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح فقالت اتسعين رجلا شهد بدرا فقالت يا هناء الم تسمعي
 ما قال فأخبرته بالافك فازدادت مرضا فلم يرقأ لها دمع ولم تسكن بل نوم فدخل رسول الله صلى

وبس (أي كبح وكسره)
 وجهه (وقوله عز وجل
 عبوسا قطريا) اليوم
 العبوس الذي يعبس الوجه
 والقسم مطرب والقسماطر
 الشديد (وقوله عز وجل
 عطاء حسبا) أي كفيها
 يقال أعطاني ما أحسنني
 أي كفاي قيل أصل هذا
 أن تعطيه حتى يقول حسبي
 (عس الل) أي أقبل
 ظلامه ويقال أدبر ظلامه
 وهو من الأضداد

الله عليه وسلم جلس عندها ولم يكن يجلس عندها مد قبل فيها ذلك وقد مكث شهر الا يوحى اليه
ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت
بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عائشة
رضي الله عنها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قلص دمهى فقالت انى قلت انى
بريئة والله يعلم انى بريئة لم تصدقنى وان اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقونى
فوالله ما جردلى ولكم مثالا اما قال به قوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم
تحولت فوالله ما رآه مجامسه حتى أنزل الله على رسوله فأخذته من البراء ما يأخذه حتى يتحدر
منه مثل الجمان من العرق في يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك ويقرأ (ان الذين جاؤا بالافك) اى الكذب الذى يصرفه من
الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتهمهم بما يلقون به عليه السلام نقيصة (عصبة)
اى جماعة حقهم ان يقولوا لهم (منكم) لكم يقولون اعداءكم باختراع التهمة
عليكم (لا تحسبوه شرالكم) يثبت التهمة عليكم ويوقع النقيصة فيكم (بل هو خير لكم)
اذ يتولى الله براءتكم فينزلها من سمائه وحيا ممجزا يذكركم فيه ثأواكم واذم اعدائكم فهو شر
لهم (اكل امرئ منهم) جزاء (ما اكسب من الانم) جادل واحد منهم عماون جادة
وذمو الى يوم القيامة وصار حسان اعصى اهل اليمين ومسطح مكشوف البصر (والذى
نولى كبره منهم) اى تحمل عظمه وهو القيام باشاعته بعد ابتداءه بالخوض فيه وهو
عبد الله بن ابى (له عذاب عظيم) يذم على ثقافته ويحرق بالنار فى الدرك الاسفل (ولواذ
سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا مكان صفوان لم يجترؤا
على هتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم تخن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف هتك حرمة صفوان وكيف خانت عائشة (وقالوا هذا) الذى
يقال فيها بهذه الامارة (افلم يبين لولا جاؤا) اى لولا يأتوا (عليه باربعة شهداء) فانه
لا عبرة لهذه الامارة مع الشهود البائعين النصاب (فاذم يأتوا بالشهداء) صارت الامارة
مع البراءة الاصلية وعدم تحقيقه فى الواقع دليلا قطعيا (فالولئك عند الله هم الكاذبون)
اى الجامعون لوجوه الكذب (ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا) بالامهال للتوبة
والاستحلال (والآخرة) بالعفو بعد ما (لمسكم) عاجلا من اجل خوضكم (فيها)
كثرت اشاعته كائنتكم (افضتم فيه عذاب عظيم) يستحق عنده الجلد والذم وسائر ما وقع
على اهل الافك (اذ تلقوه) اى وقت تلقى بعضكم من بعض (بالسنتكم) وتقولون
بأفواهكم) وراء التوهم الباطن (ماليس لكم به علم) فى حق الصدقة بنت الصديق
حبية حبيب الله (و) كيف لا يجمل عقابكم وانتم تحسبونونه هينا) سهلا لا تبعه فيه (وهو عند
الله عظيم) لان الجراة على رسول الله وعلى اوليائه تشبه الجراة على الله (و) مع ظهور عظمتها
عند الله (ولواذمهم قلم ما يكون لنا ان تسلكم بهذا) فى حق الصدقة بنت الصديق

(قوله عز وجل عدلك)
اى قوم خالقك وعدلك
بالخفيف صرفك الى ماشاء
من الصور فى الحسن والقبح
(قوله عز وجل عبر آية)
يعنى قد انتمى حرها (قوله
عز وجل والعصر) هو
الدهر اقدم به (قوله عز
وجل عصفوا عصفوا ورق
الزرع وما كولوا أخذ
ما فيه من الحب فاكل وبقى
هو لاجب فيه وفى التلبران
الجركان يصيب أحدهم
على رأسه فيجوفه حتى

حبيبة حبيب الله مع انه نهى عن غيبة آحاد المؤمنين وقد فهم (سجافك) من ان تعجب الى
 حبيبك من ياتيه بالمنقصة من جهته (هذابم تان) اى كذب بتعريفه (عظيم) وليكونه
 بهما ناعظهما في حق من يجب تنزيه الله أن يقع فيه المنقصة به (يعظكم) اى ينهاكم (الله
 أن تعودوا) وتذعنوا (لمثله أبدا) مادمتم مكلفين تسقعون فيه هذا الوعظ البتة (ان كنتم
 مؤمنين و) ليس النهى عنه على سبيل التعبد المحض بل (بين الله لكم الايات) الدالة
 على وجوه قبحه (والله عليم) بوجوه آخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما يقبله
 الكل ويكتفى من قبايحها ان فيه حجب اشاعة الفاحشة في اخص اهل بيت رسول الله وهو
 دون حجب اشاعتها في العامة (ان الذين يحبون أن تشيع) اى تنتشر (الفاحشة في) عوام
 (الذين آمنوا) لينتقص عرضهم (اليهم عذاب اليم في الدنيا) بالجلد ورد الشهادة (والآخرة)
 بالنار وكيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما في اشاعتها من المفاسد كفساد ما بين الزوجين وقطع
 النسل والطعن في النسب (وأنتم لا تعلمون) والجاهل لا بدوان يعظه العالم (ولولا فضل الله
 عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لعذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله
 رؤوف) لما نهى عما يؤدى الى المفاسد ولولا انه (رحيم) لما نهى على تلك المفاسد وانما كان لمحي
 اشاعة الفاحشة في المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعة خطوات الشيطان
 (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم معاداة الشيطان ومحاربة الفتن في كل ما يرضاه (لاتتبعوا
 خطوات الشيطان) اى آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) ربما ينتهى الى حيث
 (يأمر) الناس (بالفحشاء) اى القبايح الشنيعة (و) لو لم يأمر بها امر بشئ من (المنكر)
 الذى ينكره العقل والشرع (و) ان لم يأمر فلا اقل من ان يتأثر في نفسه ولا يحلومنه
 سوى من خص بفضل الله وبرحمته فانه (لولا فضل الله عليكم) بافضاء الاخلاق الفاضلة
 (ورحمته) بتوفيق الاعمال الصالحة (مازكن) اى ما طهر عن الرذائل او الافعال القبيحة
 وان كان (منكم من أحد بدأ) اى في وقت من الاوقات لاستيلاء الشيطان عليكم
 أو باستيلاء الشهوات والغضب عليكم (ولكن الله) لكامل قدرته (يزكن من يشاء) مع
 وجودهما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التحكم بل بحسب استعدادات الخلق لسماعه
 دعواتها وعلمه بقتضياتها (الله سميع عليم) اقل آثار الشيطان المنع من الخير سيما اذا
 عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب أو الشهوة (لا يأتل) اى لا يقصر (أو لولا الفضل منكم
 والسعة) اى اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة للصبر (أن يؤثروا) أرزاق (اولى
 القربى و) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين في سبيل الله) فان من انصف باحدى
 هذه الارصاف لا ينبغي ان يقصر في حقه فكيف في حق من جوعها (و) لو نظروا الى ما صدر
 عنهم (المعقوا) اى ليجاوزوا (و) لو نظروا الى ان العفو عنهم ككاف في الاحسان اليه
 (لبيصعوا) اى ليعرضوا عن هذا النظر وينظروا الى ما بينهم وبين الله من المعاصي
 (ألا تحبون أن يغفر الله لكم و) لا يهدأ ان يغفر للغافر حيث تخلق باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أسفله ويصير
 كقشر الخنطة وكقشر
 الارز الجوف
 * (باب العين المضمومة) *
 (قوله عز وجل - لعدوان)
 اى وعدو ظلم (قوله عز وجل)
 فلا عدوان الا على الظالمين
 اى فلا جزاء ظلم الا على ظالم
 (قوله عز وجل - عرضة)
 لا يمانتكم (نصبا لها ويقال
 عتدها يقال هذا عتده لك
 اى عتده مقبولة فيما نشاء
 (قوله عز وجل - لعدوها)
 اى سقوفها (قوله عز وجل)
 خاوية على عروشها) اى
 تسقط السقوف ثم تسقط

ولا يبعد أن يرحمهم مع الغفران فإنه (رحيم) نزلت في مسطح كان ابن خالته أبي بكر مسكيناً
 مهاجراً وكان أبو بكر قد حلف أن لا يتفق عليه ما كان يتفق من قبل فاسأقراء عليه السلام
 على أبي بكر قال أنا أحب أن يغفر الله لي والله لا أنزعها منه أبداً ثم أشار إلى أن الله تعالى
 وإن كان غفوراً رحيماً لا يغفر حق الغير من غير عقوبته سيما إذا عظم الحق كالقذف
 والمستحق (أن الذين يرمون المحصنات) أي المتهافتات (الغافلات) عن الزنا ومقدماته
 سيما إذا هنأ إيماناً لكونهن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالذم والحد وورد الشهادة
 (والأخرة) بالنار (ولهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجوه السب ومن عظمته أنه
 يكون (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) بأن تضطر إلى الإقرار بما كُنت من القذف (وأيديهم
 وأرجلهم بما كانوا يعملون) مما دعاهم إلى القذف (يومئذ) لا يسأحهم الله في التعذيب
 وإن سألهم اليوم في الحد ودل (بوفهم الله دينهم) أي جزاءهم (الحق) أي المستحق
 (ويعلمون) من توحيته بعد إظهاره هؤلاء (أن الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته
 فيجازي من قذف من غير استبانة حال المقدوف يسأنا نأما ومن حقيقته رعاية المناسبات لذلك
 كان من سنته (الخبيئات) من وجوه الجزاء ومن الصفات ومن النساء (الغيبات) من أهل
 الجزاء ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (الخبيثون للخبيثات) وكذا
 في جانب الطبيب (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) فكيف لا يلعن راعي زوجة
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفتها بالخبيث مع جمعها وجوه الطبيب وجعل حبيبة النبي
 ومحبة وهو طبيب الطيبين من الخبيثات فخالف السنة الإلهية من الوجهين طرداً وعكساً
 بناء على الظن الفاسد الذي لا أصل له بعده ما رضى به اثنين السنتين في الجائنين (أولئك) بهذه
 الوجوه (مبرؤن عما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليحمل عليهم معاصيهم إذ (لهم مقبرة
 و) يرزقوا أجورهم أذلهم (رزق كريم) فقيه إشارة إلى أن الحرم لغاية عظمته لا يفي بأعمال
 القاذف فلا بد له مع انتقال أعماله إلى حمل وزر المقدوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
 إيمانكم أن لا تنفروا بين الزوجين ولو بالدخول عليهم ما وقت غفلتكم ما فضلا عن التنفير الأبدى
 سيما بين طيبين طاب ما بينهما (لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم) فإنه لا يحتاج إلى الاستئناس
 لأن دخوله محصل له (حتى تسألوا) أي تسألوا إذا نزلوا على الأنس (وتسلوا على
 أهلها) ليؤمنهم عما يوحشهم (ذلكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول
 بغتة وقول الجاهلية حبيبتهم صباحاً وحبيبتهم مساءً (لعلكم تذكرون) بذلك التنفير الأبدى بين
 الزوجين سيما إذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحداً) يجيبكم ففعل هناك امرأه لا تكلمكم
 (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) أي حتى يأتي من الرجال من يأذن لكم لأنه مظنة التهمة
 (وان قبل لكم ارجعوا فارجعوا) من غير الحاح على صاحب البيت فله مستغفر بامر
 يحضيه عنكم (هو أركي لكم) أي انمي لحيبتكم (والله بما تعملون) من المكر على صاحب
 البيت والخيانة بأهله وأمواله (عليم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

عليه الخيطان (قوله عز
 وجل عقود) أي عقود
 (قوله عز وجل عرف) أي
 معروف (قوله عصبة)
 أي جماعة من المشرة إلى
 الأربعين (عقبى) أي عاقبة
 (عتياً) وعساً جمع (وقوله
 تعالى وقد بلغت من الكبر
 عتياً) أي يسا وكل مبالغ
 في كبر أو كثر فعدت
 وعساً وعساً عتياً وعتوا
 وعساً وعسوا (قوله عز
 وجل عقدة من لساني)
 يعني رتة كانت في لسانه
 أي حبسة قال أبو عمرو

تدخلوا بيوتاً غير مسكونة) ولولفسيركم ان كان (فيما منع لكم) فانه قرينة رضا صاحبها (واقه يهلم ما تدون) من الدخول للمنع (وما تكفون) من قصد الاستيلاء عليه او الغلب باجنبيه هالك ثم اشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر والاتفات الى الحرمات (قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم التحرز عن التهمة (بعضوا من ابصارهم) اى بعض نظر ابصارهم فيقصروا نظرهم الى الارض التي يشون عليها (و) لوقع نظرهم (يحفظوا فروجهم) والحفظ وان كان هو المقصود لكن (ذلك) الغض (أزكى) اى اظهر (لهم) والغض وان اظهر الزكافانما يحقق بن كاه الباطن من الميل (ان الله خبير بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكفين الاحجاب من الرجال مع نظرهن اليهم (يفضضن من ابصارهن) فلا يتطرن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع نظرهن (يحفظن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال في الحجاب (و) لا يكفين الغض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اى لا يظهرن (زينتهن الا ما ظهر منها) عند من اوله الاشياء كالنوب وان خافتهن حجاباً (وليضرن بخمرهن) اى وليسترن بفانعهن شعورهن واعناقهن وقرطهن وصدورهن بالقائما (على) مواضع (جيبهن) العرو والصدور (ولا يدين زينتهن) غير المستثنى (الابيعولتهن) اى لازواجهن فانهم المة مسودون بالزينة ولهم ان يتطروا الى جميع البدن (أو) لحارمتهن الذين يؤمن الفتنة من قبلهم مثل (آبتهن) لانهم اولياؤهن الذين يحفظونهن عما يسوءهن (أو) آباءهن (أو) بناتهن لانهم يحفظون على ابنائهم ما يسوءهم (أو) ابنائتهن لان شأهم خدمة الامهات لاستخدامهن (أو) ابنايعولتهن لان شأهم خدمة الاياله وخدمة اجاباهم (أو) اخوانهن لانهم لا وياهم الاياه (أو) بنى اخوانهن لانهم اولياهم بعد الاخوة (أو) بنى اخواتهن لانهم كبنى الاخوة في القرابة فيتعبرون بنسبة السوء الى الخالة تعبرهم بنسبته الى العمة (أو) نسائتهن وان خيف منهن السحابة فلا يمان مانع منها وهو نادر (أو) ما ملكت ايمانتهن لاحتساب جهن اليهم فلو منع دخولهم عليهن اضطررن (أو) التابعين اى الخدام لانهم في معنى العبيد (غير اولى الاربعة) اى الحاجة (من الرجال) كالخصي والشحج الهرم والبله (أو) اطفال الذين لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (لم يظهر واعي عورات النساء) اخرهم عن التباين المذكورين لانهم يرجي لهم الاربعة دونهم (و) كما يجب الاخفاء عن البصر يجب عن السمع (لا يضرين بأرجلهن) الارض (ليعلم ما يحفين) عن الابصار (من زينتهن) كالخفان فانه يورث مبالا في الرجال (وتوبوا الى الله) وان لم تستحلوا من الأزواج (جميعاً) فلا يجزأ أحد عن مباشرة منهى مما ذكر (ايه المؤمنون) لئلا تستحلوا ما حرم من ذلك فتكفروا (اعلمكم تفعلون) بسلامة الايمان والنجاة عن التبعات ثم اشار الى ما يمكن به من ترك الزنا والتحرز من تهمة والتحفظ على التوبة فقال (واذكروا) ولاية أو اشارة (الايامى) جمع ايم من لازوجة لها ولا زوج لها (منكم) ايها الاحرار ولم يقيده بصلاح اذ

المبرد يقول طول السكوت
حبسة قوله عز وجل العلى
جمع عليها قوله عز وجل
العرجون عود الكسابة
قوله عز وجل عجب
وعجب بمعنى (عرباً أتراباً)
جمع عرب وترب والعروب
المصيبة الى زوجها او يقال
العائقة لزوجها ويقال
الحسنة التبعل قوله جل
ذكره عتل بعد ذلك التزم
العتل القبط الكافر
ههنا والعن الشديد من
كل شئ قال ابو عمر عن ثعلب
عن ابن الاعرابي قال العتل
المانع عن الموعظة

لا يتصور نكاح من اصلاح له من الاحرار بل يكون داعياله الى الصلاح (والصالحين من عبادكم وامانتكم) قديمهم اذ غير الصالح يقتصر بالنكاح في خدمة مولاه أو عبادة الله لاشتغاله بأمر أهله فلا يندب تزويجه ثم أشار بان عدم الصلاح وان كان كالمنايع عن نيب النكاح قال فقر غير مانع منه فقال (ان يكونوا فقراء) عن المهر والنقعة (يقفهم الله) بعباء (من فضله) بأن يعطيهم مالا أو صبرا (و) لا يمنهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلا للفضل اذ (الله واسع) فان ضيق فلهه بأن القنى يعطيهم لانه (عالم و) هو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع على اهل الزنا لذلك (ليست عطف) اى ليحتمل في العفة (الذين لا يجدون نكاحا) اذ لا يرغب فيهم لفقيرهم (حتى يغنيهم الله) بعباء (من فضله) مالا للزوج أو صبرا للزوجة ثم أشار الى انه يمكن للسيد ان يغنى العبد من فضله وان كان لا يملك بقلبك شيئا بأن يكتبه فقال (والذين يتبعون الكتاب) اى الكتاب (عما ملكت آيانتكم) قدام مديرا أو مستولدة (فكاتبهم) وهوان يقول السيد كاتبك اى جعلت عتقك مكتوبا على نفسي بحال كذا تؤديه في نجوم كذا ويقبيل العبد ذلك فيصير مالكا لكاسبه وما يوجب له وانما وجب معه الامهال لان الكسب لا يتصور بدونه واشتراط النجوم لثلاث لثلاث المدة عن الخدمة وعوضها جميعا (ان علم فيهم خيرا) كالامانة لا لا يؤدوا النجوم من المال المسروق والقدرة على الكسب فلا يندب عند عدم ذلك وكذا الواكسر تحصيله بالصدقة لانهم من اوساخ الناس (وأقربهم من مال الله الذي آتاكم) خطاب للسادات بالخط ولا الجانب باعطاء الزكاة وان كان السيد فقيرا لانه كالاثن والمشتري من الذى اخذها صدقة ثم أشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل اخذ اجرة البغية وان كانت مكروهة لانهم لها فقال (ولا تكرر هو اقربايتكم) شوب جواريتكم على توهم انهن نوع رغبة (على البغاء) اى الزنا كيف وانما تصور الاكراه (ان اردن تحصينا) فانتم لحرييتكم اول بارادته لكنكم تريدون البغاء وتكرهون عليه (لتبغوا عرض الحبة الدنيا) اى عرضا زائلا يقوم حياة دنية زائلا (ومن يكرههن) آخذ الله باثم الاكراه واثم الزنا سقوطه عن المكروهة (فان الله) لزاها في الواقع (من بعد اكرههن) لا بعد زواله في اثنائه (غفور) لانه (رحيم) بالمكروهة وكيف يتبعون عرض الحياة الدنيا باحتمال هذه الاثم الحاجة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهى على اتم الوجوه واجمعها بانزال اشراق نوره في قلوبكم (واقدر اننا) من مقام الجمع (اليكم) لتستعدوا لتجليه المذكور فيكم بالتميز الموجب مناسبتكم معه (آيات صيبنا) لاحكامه المقيدة للتميز (ومثلا) بين تجليه الكامل (من) تجليات الكمال (الذين خلوا من قبلكم) لتقدروا بهم في تحصيلها الكمال لكم (وموعظة) زاجرة عما يجيبكم عنها (المتعقبن) الذين يتقون تلالا الحجب (الله) باعتبار اشراق نور وجوده (نور) وجود (السموات والارض مثل) اشراق (نوره) فيهما كاشراق نور الروح الانسانية يبدنه الذى هو (كشكاة) الروح (فيما مصباح) ثم الروح انما تجرده لانه لا يتعلق بالبدن الا بواسطة القلب كما انه يكون

* (باب العين المكسورة)
 (قوله عز وجل عبدة لاولى)
 (الآيات) اى اعتبارا
 وموعظة لذوى العقول
 (عيد) كل يوم مجمع قبل
 يوم العيدين عشاء اليوم الذى
 يعود فيه الفرح والسرور
 والعيد عيد العرب الذى
 يعود فيه الفرح والحزن
 (قوله عز وجل عوجا) اى
 اعوجاجا في الدين وشكوه
 وعوج بهل في الحائط
 والفئة ونحوهما (قوله)
 عز وجل العدو الدنيا وهم
 بالعدو (العدوى) العدو

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (فدجاجة) هي القنديل في المشكاة لا يتم صفا
المصباح بدون تلك الزجاجة الزجاجة وان كانت من الاجسام السكيفة تناسب المصباح
في الصفاء اذ (الزجاجة) في الصفاء (كلها كوكب دري) كذلك في القلب صفا مناسب
صفا الروح فيخلق الروح بواسطة القلب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب (يوقد)
في البدن (من) لطافة النفس فهي وان كانت من عالم الاجسام فلطافتها بمنزلة الزيت
يوقد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثر ثمرات النفس من القوى
المدركة والحركة (زيتونة) جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريح والادام والدواء كذلك كثرة
منافع النفس من ادراك المحسوسات التي اكتسبت منها المعقولات وليست متعلق الروح
بالذات لا تصافها بوصف (الشرقية) من المجرّدات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح
بعبدة لا تصافها بوصف (لاغربية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما فارقت
نفس سائر الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضيء) اضاءة الروح (ولول عشمه)
من روح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة
النفس الكلية المباركة بكثرة الملائكة واذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم واقه
تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحية والعقلية
احتجابا ببدن الانسان والعالم (يهدى اقه لنوره) يكشف الحجب الظلمانية والنورانية
(من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين انسوا
ما فيهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شيء عليم) فلا يضرب المثل الا
لمن يفهمه فيتشوق اليه ولا يتجلى بالتجلي الا بقصد اراستعداد التجلي له وهو بمقدار طهارة
النفس فيكون هذا اعمال المبالغة فيها والذي يشاء هذا يتبه هذا النور القلوب المرفوعة
بالاعمال الصالحة من الجوارح وبذلك راقه باللسان وتسبح انوار طروق ظهور النور وخفاته
ولا تشغل تلك الخواطر باعمالها العجائبها ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن
لاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيضاف ثقب القلوب الى الاسرة والابصار الى
الدينا فيكثر فيها انوار التجلي الالهى كما يكثر النور المصباحى (في بيوت) هي المساجد (أذن
الله أن ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظيمها ان كثير السرج فيها (و) انما
أذن برفعها لانه أذن ان (يدكر فيها اسمه) وهو معظم مفيد النور للذا كريسرى منه الى مكانه
وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوى مع انه (يسجد له) اي لله لا لطلب اجر منه (فيها
بالقدرة) طمعافى استزادة النور (والآصال) طمعافى استرداد ما نقص منه (رجال)
كل باظبون على الذ كرفى كل حال اذ (لا تلهيهم تجارة) جلب منافع (ولا بيع عن ذ كر
الله) بل يستمرون على ذ كره بكل حال اذ لا يحجبهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا
عن (اقام الصلاة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويستغلون
باعمال الصلاة (و) لاعتن (ايها الزكوة) وان كان منافيا للتجارة والبيع في الظاهر فيجتمع
في حقهم انوارا لعبادات الظاهرة أيضا وكذا انوار المساعي الباطنة اذ (يحافون) مع ملازمة

والعدو به كسر العين
وهو شاطئ الوادى والدنيا
والقصوى تأييد الادنى
والقصوى (العبد) الابل
تحمل الميرة (عجاف) هي التي
قد بلغت في الهزل النهاية
(قوله عز وجل عضدين)
عضوه اعضاء اي فرقوه فرقاً
يقال عضيت لسانه والجوزور
اذ جعلتها اعضاء وقيل
فرقوا القول فيه فقالوا شعر
وقالوا شعر وقالوا كهانة
وقالوا اساطير الاتواين وقال
عكرمة العضة المصراحة
قريش ويقال للسارة

الذكروا لأعمال الظاهرة أيضا (يومًا تنقلب فيه القلوب) من الإيمان إلى الكفر أو من
 الإصلاح إلى القسق (والإبصار) من الله إلى الآخرة أو منها إلى الدنيا ومن الدلائل إلى
 الشبهات وإنما كان ذلك النور تلك البيوت لأن الله تعالى إنما جعلهم كذلك (ليجزهم الله
 أحسن ما عملوا) ولا يناسب أحسن الأعمال سوى التجلي الشهودي المناسب لتلك الأعمال
 وقد تأثر فيه ذلك المكان المبنى له فلا بد وأن يسرى إليه من نوره كيف (ويزيدهم) تجليات
 فوق ما يناسب أعمالهم (من فضله) فلا يبعد أن يتفضل على أمة كهم وإن لم يكن لها عمل
 (و) لا يبعد من الله تعالى التفضل إذ (الله يرزق من يشاء بغير حساب) فلا يبعد أن يرزق
 من تجليه ممراتب لانهائية لها إلى الأبد فإذا كان للمساجد النور من قلوب أهلها فكيف
 يكون حالة تلك القلوب في التجلي الشهودي وهذا أثر أعمال المؤمنين (والذين كفروا
 أعمالهم) إذا تخيلوا فيها حسنا أو من أثرها تجليا جماليا فهي (كسراب) ما يتوهم ماء
 جاريا من لعان الشمس (بقية) أي بارض مستوية من استواء ظاهريهم عند لعان شمس
 التجلي الغيبي عليهم وهو وإن كان جلاليا فله عند الظهور رجال فيتوهمون أعمالهم تفيدهم
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبتته ووصولهم إليه كما أن السراب (بمحبته الظمان
 ماء) لجه أياه وإن علم بجري العادة أنه خيال لكنه لا يزال يحسبه كذلك (حتى إذا جاءه لم يجده
 شيئا) كذلك إذا كشف عن أحدهم الحب لم يجده من الحسن المتوهم شيئا ولا من التجلي الجمالي
 (و) لكن (وجد الله عنده) متجليا بالتجلي الجلال القهري فحاسبه بقبائح بواطنه وقبائح
 الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من خيالهم في التجلي من الحمول والاتحاد وغيرهما (فوفاه
 الله حسابه) ولا يحسب عليه الأعمال التي هي كسراب لاحقيقة لها (و) قبائحه وإن كانت
 خفية على صاحبها فلا يتوقف توفية الحساب على إبرازها واحدة بعد أخرى إذ (الله) المطلع
 عليها في الأزل (سريع الحساب) فيسرع بهم إلى النار (أو) أعمالهم التي يتوهمون أنها
 تكشف الحب وتنورهم بالنور الإلهي (ظلمات) لكونهم (في بحر) من الاعتقادات
 الفاسدة (بلقي) عميق منسوب إلى اللج وهو معظم الماء (بغشاء موج) من الحيرة (من
 فوقه موج) من الشبهة (من فوقه سحب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشف
 العجيبة فهذه (ظلمات) لا تنكشف عنهم لكثافتها عليهم إذ (بعضها فوق بعض) فهو
 بحيث (إذا أخرج يده) لا كساب نور أو كمال (لم يكديراها) أي لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل
 الله لهم نور الإيمان التي هو أصل أنوار الأعمال لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله
 نورا) في استعداده (فقاله من نور) من كسبه النور وإن كان منيرا للغير فإن استبعدت
 أن يكون للكفار أعمال يتفنون بها رضوان الله تعالى ولا يفيدهم شيئا قيل لك (الم تر أن الله
 يسبح من في السموات والأرض) من العقلاء ولا يفيدهم التسبيح مثل ما يفيد الإنسان
 الكامل على أن الكفار في باب المعرفة والعبادة لا يعدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة
 الحيوانات العجم وإن غيروا عنهم فهم كالطيور غيّرت عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

العاضة ويقال عضوه
 آمنوا بما أحبوا منه وكفروا
 بالباقي فأحبط كفرهم
 إيمانهم (قوله عز وجل
 جسدًا) أي صورة لأرواح
 فيها انما هي جسد فقط
 (خوار) قال أبو عمر أصحاب
 الحديث يقولون إن الله عز
 وجل جعل الخوار فيه
 كانت الرميح تدخل فيه
 فيسمع لها صوت (عفريت
 من الجن) العفريت من
 الجن والانس والشیاطین
 القاذق المبالغ الرئيس (قوله
 عز وجل عن) أي واسعات
 العين الواحدة عيناه (قوله

ربحها (صافات) ولا تقيد عبادتهم مثل ما تقيد العقلاء فضلا عن الانسان المكامل وليس
 ذلك لجهلها بعبادتها أو عبودها بل (كل قد علم صلاته) أي دعاءه (وتسبيحه) له
 (و) لعدم اطلاع الله عليها الخفايا اذ (الله عليهم عايف علون) وان كان خفيبا عليهم وعلى
 غيرهم (و) انما عبده الكل لانه الملك اذ (الله ملك السموات والارض) والملك معبود بالطبع
 (و) لا يرد ان من لا يحضر الملك لا يعبد اذ (إلى الله المصير) فهم في حكم الحاضرين بل
 حاضرون له دائما وان لم يحضر لهم حينما وان استبعد ان يكون لبعض العبادات فائدة دون
 البعض قيل لا يعبد على المختار (ألم تر أن الله يفرق سخاياه) أي يسوق بخارا هو مادة السحاب
 من البحار والجبال إلى الطبقة الباردة من الهواء مفرقا (ثم يرف ينفه) أي بين اجزائه (ثم
 يجعله كما) أي مترا كما بهضه فوق بعض ليرد الاوسط بعون برودة المكان مع عدم وصول
 حرارة الشمس اليه ثم يجعل له فوقا (فترى الودق) أي المطر (يخرج من خلاله) أي فتوقه
 (وينزل) بردا (من السماء) أي من من جهة العلو (من جبال فيها) أي من قطع عظام
 من السحاب كالجبال حصلت (من) افراط (برد) أي برودة (فيصيب به) أي بالمطر والبرد
 (من يشاء) ويصرفه عن يشاء) بعض الاختيار ثم انه يكون بين طباق السحاب ادخسة
 تحترق باصطكاك بعضها ببعض بحيث يحصل منها في تلك البرودة نار لها في تلك الظلمة ضوء
 (يكاد سنا) أي ضوء (برقه) من افراطه (يذهب بالابصار) فابن هذه الحرارة من تلك
 البرودة المقتضية مطرا أو برودة وأين هذا النور من هذه الظلمات فكأنه يقلب الحار باردا
 والبارد حارا والمثير مظلم والمظلم مثيرا كما انه (يقلب الله الليل والنهار في ذلك) المذكور
 الدال على محض الاختيار في اثناء استعمال الاسباب (لعبارة لا ولي الا بصار) فانه وان جعل
 العبادة سببا للثواب فانما تؤثر باختياره فالعبادة بمنزلة البخار واركانه بمنزلة الاجزاء وانضمام
 بعض انواعها إلى بعض بمنزلة لركام والثواب بمنزلة المطر واليقين بمنزلة البرد والشوق بمنزلة
 البرد يكاد يذهب باصطكاكها بالاقنما يحصل منه ثقل الصافات وقد تنقلب الطاعة
 معصية وبالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصيب به من يشاء ويصرفه
 عن يشاء (و) لا يبعد ان يجعل عبادة الكفار سببا لمعاقبتهم ويجعل عبادة المسلمين سببا لنواهم
 فقد جعل الواحد سببا لأمور مختلفة اذ (الله خلق كل دابة) مع اختلاف انواعها (من ماء)
 أي من نوع واحد منه وهو النطفة ثم جعل لشيها اسبابا مختلفة بل ليجهل لشيء البعض
 سببا (فهم من عشي على بطنه) بلا آلة (ومنهم من عشي على رجلين) فله آلتان (ومنهم
 من عشي على أربع) فله أربع الآت فعمله (يخلق الله ما يشاء) من الاسباب والمسببات وما
 لا سبب له والاسباب انما صارت اسبابا يجعلها اياها اسبابا فلا حاجة له اليها اصلا اذ (ان الله على
 كل شيء قدير) بالاسباب وبدونها بل لا اثر لها وان جرت السنة الالهية بالتأثير عندها وكذلك
 الاختلاف في باب العبادة اصلها امر واحد هو الاعتقادات ثم منهم من له عبادتان الصلاة

عز وجل) عز وجل
 العزة البالغة والممانعة
 يقال عز يعز عز اذا غلبه
 قوته عز وجل عصم أي
 جبال واحدا منها عصمة
 وكل ما استك شيئا فقد
 عصمه وقوله ولا تمسكوا
 بعصم الكواكب أي
 يجب ان يقول لا تمسكوا
 قمين واستلوا ما أنفقتم أي
 استلوا اهل مكة ان يردوا
 عليكم مهرا النساء الا ان
 يخرجن من البيوت من ترات
 وليستلوا ما أنفقوا أي
 وليستلواكم مهرا من خرج
 اليكم من نسائهم

والصوم ومنهم من له أربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل إلى الله بلا عبادة وهو المؤمن الذي لم يدرك وجوب شيء من القروع بأن جن أو مات قبل ذلك وكيف ينكر تأثير الأسباب في البعض دون البعض وقد قصق في آياتنا فاما (أقد أنزلنا آيات) أي دلائل (مبينات) بالقتيل (و) مع ذلك لم تقدر هداية الكل بل (الله يهدي من يشاء) لأن الطباع تميل إلى إفراط أو تفريط فتعارض دلالة الدلائل ما لم يهداها الله (إلى صراط مستقيم) مثل أن لا يعطل الأسباب ولا يجعلها واجبة التأثير (و) قد يظهر تأثيرها على وجه كلي ثم يظهر خلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل لنا الهداية في بابي الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه إذ (يتولى) أي يرتد (فريق منهم من بعد ذلك) (و) ليس هذا تأثيرا إلى مدة ثم انقطاعه بل (ما أولئك بال مؤمنين) في الباطن من أول ما أظهره (و) يدل على عدم إيمانهم في الباطن أنهم (إذا دعوا إلى) كتاب (الله) سنة (رسوله ليحكم بينهم) إذا فريق منهم (معروضون) أي فاجأوا الأعراض من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الإيمان لم يحصل المفاجأة فيه (و) أيضا لو كان ارتدادا للاستحالة كون الحق لهم أو لغيرهم ولكنهم (إن) يكن لهم الحق يأتوا إليه أي إلى هذا الحكم (مدعين) أي متقادين فلو قيل أنهم انما عرضوا لذهاب أموالهم لا للارتداد عن الإيمان يقال (أفقلوبهم مرض) يميلون إلى الأموال دون الله ورسوله وترجع إلى المال على حب الله ورسوله كفر وهو مستقر فيهم (أم ارتابوا) أي شكوا في الراجح جانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كفر مستقر فيهم (أم يخافون) أن يحيف الله عليهم ورسوله (لجوزهم الظلم عليهم) وليسوا بظالمين (بل أولئك هم الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهم وهو أيضا كفر مستقر فيهم فهذه الاحتمالات دلائل استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضدادها دلائل استمرار الإيمان في الباطن لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار إيمانهم في الباطن (إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا) من ميل طبعهم إلى الله وتيقنهم برحمة جانب الله واعتقادهم امتناع الظلم على الله (سمعتنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب عليهم بذلك شيء من أهويتهم المطلوبة بأموالهم بل (أولئك هم المفلحون) بأنظام أمر الدارين لهم (و) لو لم يكن فيهما دلالة على الإيمان الباطن كان الواجب على العاقل أن يحتارهما فان (من يطع الله ورسوله) فيما يمكن من إعطاء ما عنده من حق غيره (ويخس الله) أن يوقع عليه بسبب عدم اطاعتهم آفة أعظم مما يترقبها بذلك المال (ويثقه) أي يجهله وقاية للذلات (وأولئك هم الفاترون) بجميع المقاصد التي تقصد بالميل والإيمان والعبادة (وأقسموا بالله) ليستدل على إيمانهم الباطن (جهداً إيمانهم) أي آكدتها التي بلغوا فيها الجهد (لئن أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهلهم (ليخرجن قل لا تفسحوا) لأنكم إذا عصيتم بهد المؤمنين كنتم جامعين بين الأثمين انتم المخالفة وأثم المؤمنين ولا يحتاج اليها في الدلالة على الإيمان الباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لا تنسكروا أنفسكم إذ لا ترجع فيها ولا حاجة إلى

(قوله جل وعز عزين) أي
جماعات في تفرقة واحدا
عزة (عشار) حوامل من
الابل واحدا عشر
وهي التي أتي عليها في الحبل
عشر أنهر ولا يزال ذلك
اسمها حتى تضع وبعد
ما تضع وهي من أنفس
الابل عندهم يقول عطلها
أهلها من الشغل بأنفسهم
(قوله تعالى العهن) هو
الصوف المصبوغ (قوله
عز وجل عيشة راضية)

الدين لاعلام ما في الباطن (ان الله خبير بما تعملون) من طاعته أو مخالفته في المستقبل ولا
 عيب منكم (قل) لا تتعزوا عليه امر الاظهار واعنيكم بل (اطيعوا الله) فيما امركم به من
 غير اختراع منكم (واطيعوا الرسول) فيما يأمركم عن الله (فان تولوا) أي اعرضوا عن
 ترك الاختراع للثاني - سبوا الى النفاق قل لوجه لا اختراعكم (فاغواء عليه) أي على الرسول
 تبليغ (ما حصل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) اتيان (ما حصلتم) لما سكت عنه
 في حقكم (و) لاضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا تركه لانكم (ان تطيعوه) أو امره
 ونواهيهم من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابكم في كل ما تسألونه لانه ما عليه
 (الا البلاغ) لما امر بقبليته (البيان) لما فيه من الايهام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه
 السلام في الامور التي تعارض فيها الأدلة أو يخفى وجه الدلالة فيها أو توقف على القياس لانه
 (وعند الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدكم وأعمالكم
 (ليست تختلفتم) أي ليجعل بعضهم خليفه في بيان الاشكال بطريق الاجتماع لا صلاح أمور
 انطلق (في الارض) ولا يبعد فانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم
 فلا اختلاف فيهم (وليكنف لهم دينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارضى لهم) لاجل
 تلك الاسرار (و) لا يفسر عليهم فهمه لانه يزيل عنهم المانع (ايبدلهم من بعد خوفهم
 أمنا) وهم في ذلك الاجتهاد (يعبدونني) فلا يبتعدون في ديني شيئا كيف وهو شرك
 (لا بشر كون في شيئا ومن كفر بعد ذلك) فزعم ان هذا الدين قاصراً وخال عن المعاني المعقولة
 (فاواثلكم الفاسقون) أي الخارجون عن أهل الكمال (و) الفهم اغمايتم بالتصفيية
 لذات (أقيموا الصلوة) تاهيوا الاعضاء عن التعميل (وأؤوا الزكوة) تطهير القلوب عن
 الرذائل (و) لا تقتصروا في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته
 (لعلكم ترجون) باعطاء الصواب في الاجتهاد (ولا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض)
 بآيات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزيلوه (ما واهم النار) لتقصيرهم
 في ازالته (وليتس الممير) مصيرهم لرؤيتهم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمعجزات
 ثم اشار الى أنه اذا كانت النصوص موهمة بخلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن بد
 من التصريح مثلاً جواز اظهار الزينة للعبيد والتابعين غيراً على الآية والاطفال بوجههم
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنبيه على استثناء اوقات يكثر فيها
 كشف العورة لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا يطلع على عوراتكم
 غير أزواجكم (ليست أذنكم الذين ملكت أيمانكم) ويلحقهم التابعون غيراً على الآية
 بطريق الاولى (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وان جرت العادة بقوله المبالاة بهم
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلوة الفجر) الدخول (حين
 تضعون ثيابكم) ثياب اليقظة للقيام (من الظهيرة) أي الظهيرة (و) الدخول (من بعد
 صلاة العشاء) وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي اوقات

بمعنى مرضية
 * (باب الفين المفتوحة)
 (قوله عز وجل غمام) صاحب
 أبيض سقى بذلك لانه يتم
 السماء أي يسترها (قوله
 جل وعز تقفورا) أي سترها
 على عباده ذنوبهم ومنه
 المقفول لانه يغطي الرأس
 وغشوت المانع في الوعاء اذا
 جعلته فيه لانه يغطي
 ويستتره (قوله جل وعز
 بما قبل) أي بما كان (قوله
 جل اسمه القاطع) المطهر من

ثلاث مرات كشف العورة فقبل الصبح يطرح ثياب النوم ويلبس ثياب البقعة ووقت
القبالة يوضع ثياب البقعة ووقت العشاء وقت التبريد عن الثياب والاختلاف بالصف
وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في ترك ثيابهم عن
الدخول بالاذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بعدهن) أي بعد هذه الاوقات وان
احتفل فيها كشف العورة على الندور لانهم (طوافون عليكم) يعسر عليهم الاستئذان في كل
مرة لانه يطوف (بعضكم على بعض) لقيامهم بمواضعه فلو منعوا وعسر عليهم الاستئذان
ذهبت الحواش وكيف يجوزكم الكفار بالقصور في بيانكم مع أنه (كذلك بين الله لكم
الآيات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه ليكون محل الاجتهاد (حكيم) في
جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لما فيه من التوسع على الأمة (واذا بلغ
الاطفال) الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الاوقات المذكورة (منكم) أيها
الاحرار بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (الحلم) أي حد البلوغ بالاحتلام أو بالسنة
الذي هو مظنة الاحتلام (فليس تأذوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين) بلغوا (من
قبلهم) ممن لم يرخص لهم في ترك الاستئذان لاشتراطه الاستئذان وزوال سبب الرخصة وهو
تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أي مثل هذا البيان الرافع للاوهام
(بين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق
(والتقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء اللاتي) لكبرهن
(لا يرجون) من يرغب فيهن فبردن (نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) مما لا يكشف
العورة (كالجلباب والرداء) اقناع فوق الحمار (غير متبرجات) أي مظهرات تحليهن
(بزينة) كانت تحبها (وأن يستعقن) من وضع تلك الثياب (خير لهن) وان تغلب عليهن
لانه ابلغ في الحياء وبعدهن التهمة (والله سمع) لمقاتلتهن مع الاجانب (عليم) بمقاصدهن
من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت المخالطة من أسباب المؤاكله وكانوا يتصرفون
عنهن كبراسيهم مع أهل العاهرة رفع الحرج عن ذلك فقال (ليس على الاعشى حرج) أن يؤاكل
مع البصره وان استغذروه أو زعموا انه يأكل أكثر (ولا على الاعرج حرج) وان أخذ
مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استغذروه وخافوا مريانا مرضه (ولا على أخصكم
أن تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أزواجكم وأولادكم وان وجب عليكم ان تنفقوا عليهم
(أو بيوت آبائكم أو بيوت امهاتكم) وان وجبت اعانتهم عليكم (أو بيوت اخوانكم أو
بيوت اخواتكم) وان لم يكن ينسبكم بعضية (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم) وان كانوا
أبعد من الاخوة والاخوان لكم (ممنزلة الاب) (أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم)
لانهم ممنزلة الام (أو ما ملكتكم مناقله) أي التصرف فيه بتقوى بعض صاحبه الغائب وكانوا
يتصرفون من أكل ماله لاحتمال موته أو رجوعه عن الأذن (أو) بنت (صديقكم) وان لم
يكن ينسبكم وينسب قربة ولا تقوى يصرف لرضاء بالتبسط واتخاذ البيوت مائلا للاسلا

من الارض وكانوا اذا
أرادوا قضاء الحاجة اتوا
عائطا فكفى عن الحدث
بالقائلا (قوله غمرات الموت)
شدائد التي تغمره وتركه
كما يغمر الماء الشيء اذا علاه
وغطاه (قوله جل اسمه
الغابرين) أي الغائبين
والماضين أيضا وهو من
الاضداد (وقوله جل
وعز الاهجوز في الغابرين)
أي الباقيين في العذاب أي
بقية فيه ولم تسر مع لوط

يعطف على الضعيف الجور ويدون إعادة الجارود كوالبراقى اجراء لها مجرى الواحد الا انهما
كانت ماعبارة عنها لم يذكر هناك ولما كان كالتروك اتبعه ما بعده (ليس عليكم جناح ان
تأكلوا اجمعاً) وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للاتلاف (أو اشأنا) وان
فهم منه تفرقة القلوب فيمكن لازالها السلام كيف وقد كنى في دفع ما لا تخلو عنه المجالس
من الكلمات التي هي مظنة المخاضة ودخول البيوت من التهمة (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا)
على أهلها طمأنا بالسلامة (على أنفسكم) ولا يبعد افادته لها لكونه (تحية) منزلة (من عند
الله) فتكون (مباركة) كثيرة نظير لزلزلها من معدن الخيرات وأقل ما فيها أن تكون (طيبة)
نظيف نفوس السامعين (كذلك) أي مثل هذا البيان المشتغل على القوائد والاحتراز عن
المضار (يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون) ما يعتنى بكم من رعاية المصالح ودفع المفاسد
من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شيء من المضار هو الاختلاط
مع الله ورسوله في أثار جنابهما ومع المؤمنين في الامر الجامع سيما مع الرسول فقال (اغما
المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) إيماناً يوجب مزيد محبتهم ما على ما سواهم
(و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر الجامع سيما مع الرسول بحيث إذا كانوا
معه على أمر جامع كالصلاة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذهبوا) لمهاجرتهم
(حتى يستأذوه) ترجيحاً لجنابهم على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذونك) وان كانوا دون
الصابرين معك (أو أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) إذا راعوا جانبهم بالاستئذان (فإذا
استأذونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر الجامع (فأذن لمن شئت منهم) من علمت انه
لا يطبق الصبر عن شأنه لامن علمت كمال صبره عند عدم اذنه (واسألفهم الله) لانهم وان
راعوا جانبك لم يراعوا جانب الامر الجامع (ان الله غفور) لهم أي ياراهم بعض شئهم على
الامر الجامع لانه (رحيم) لهم بعض عقوبتهم ثم انه وان غفر ترك الامر الجامع ورحم فلا تخلقوا
أمر الرسول إعتداداً على ذلك (لا تتبعوا دعاة الرسول) أمره (ينسلكم كدعاء بعضكم بعضاً)
يجاب تارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جله المدعو (قد يعلم الله
الذين يتسللون) أي يتسللون قليلاً قليلاً عن الجماعة يلوذ بعضهم بعض في الاستئثار (منكم
لو إذا) مخافة أن يلزموا الأمور به (فليصد الذين يخالفون) دعاهم ليخرجوا (عن أمره
أن تصيهم) في الدنيا (فتنة) أي بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك
من الله اذله ان يسلط على الخائف ما شاء من السموات والارض (الان الله ما في السموات
والارض) ولا يسلط الا ما يناسب حال الخائف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو وان لم يعلمكم
بمناسبة ما يسلطه عليكم في الدنيا بيته (يوم يرجعون اليه) لانه يطلعهم على علمه الغيبي
(فينبئهم بما عملوا) فينبئهم بما يناسب أعمالهم أن يسلط عليهم (والله بكل شئ عليم) فيعلم
ما يخفى وما يظهر ووقت ذلك فانهم تم واقع الموفق والمهم والمجدد قرب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في
الصابرين أي الباقين في
طول العمر (غاية الجلب)
كل شئ فيب عنك شيئاً
فهو غيابة (قوله جبل وهز)
غاشية من عذاب الله أي
جبل من عذاب الله (وقوله
هز وجبل لهم من جهنم)
مهلك أي فسرهم ومن
فوقهم غواش أي ما يقشاهم
فيطعمهم من أنواع العقاب
(وقوله هز وجبل هل)
أن الله حديث العاشية

﴿سورة الفرقان﴾

سميت به لاشتمالها على أنه ظهر كثر خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل
 (بسم الله) المتجلى بتفاصيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتزيله على عبده المبعوث
 رحمة للعالمين (الرحيم) بجعله نذير للعالمين إذا فاديه الرحمة الاخرية الخاصة للمؤمنين (تبارك)
 أي كثر الخيرات (الذي نزل الفرقان) أي الذي كثر تفرقه بالكلام البالغ في التمييز
 بين الحقائق وذكر التكثيرين يوحى الجمع بين المثليين وذكر التنزيل مع التفسير يوحى الجمع بين
 الضدين وجعل التنزيل نفس التفسير يوحى قلب الحقائق المحال (على عبده) الكامل المنسوب
 الى هويته ايزداظهور كماله ببيان (ليكون للعالمين) الجن والانس الثاقلين منزلة الكل
 لكونهما المقصود من خلقه (نذيرا) بأن شأنه التفريق فيخاف منه التفريق في الجزاء واذا ر
 العالمين خير كثير لهم يصلح لهم أمر الدارين مضموم الى خير الفرقان ولولم يكن شأنه التفريق
 لكان مخوفا اذ هو (الذي له ملك السموات والارض و) كيف لا يختص بملكهما مع أنه (لم
 يتخذ ولدا) يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتخاذ منه (و) كيف
 يشاركه مع أنه (خلق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشاركه من لانهاية له من هو مخصوص
 بجملة اخص لانه خلقه (فقدرة تقدير) أي خصه بجملة اخص والذين جهلوه هم أولاده كانوا
 مخلوقين له مقدرين بجملة اخص لا ينافسون والدهم والخالق لكونه قاهر انبغى أن يخاف
 والمقدر لكونه مفرقا ينبغي أن يخاف أن يفرق بين الحسن والمسي في الجزاء (و) كيف لا ينزل
 الفرقان أن يفرق وقد عجزوا عن الفرق بين المعبود الحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة
 مع أن الدون لا يصلح للالهية لانها بغاية الكمال ولو جعلت بالخالقية فهم (لا يخلقون شيئا) لو
 جعلت بدم الخلقية (هم يخلقون و) لو جعلت بالمالكية (لا يملكون لانفسهم) فضلا عن
 غيرهم (ضرا ولا نفعوا) ان تصورا من بعضهم (لا يملكون موتا ولا حيوة و) لو ملكها بعضهم
 بالقتل والمن (لا يملكون) (نشورا) والاله انما يبدل الثواب والعقاب المرتب على النشور
 (و) لم يعرفوا أيضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه
 رافع للالتباس وقد صدقه المعجزات (ان هذا الافلن) أي كذب صارف عن الحق ملبس
 له بالباطل وهذا شيء (اقتراه) جعلوه مع اعجازه أعجز العاجز بن عنه معينين عليه اذ قالوا (اعانه
 عليه قوم آخرون) أي غير العرب العاجز بن عنه وهم أعجز (فقد جاؤا) بهذه الكلمات
 ليظلموه (ظلموا) يجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملبسا (و) يزوروا عليه (زورا) يجعل
 المعجز مفسرا ويأعجز العاجز بن عنه معينين (وقالوا) انما أعجز من عجزه ادم اطلعه على
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما أعجزوا عنه ابعاده لاوله اياها عليهم لانهم لم
 يكتبوها وهو قدرا (كتبها) وهو وان كان أميا لا يعرف قراءة ما كتب (فهي) على عليه بكثرة
 وأصلا قل) كما عجز عنه العرب عجزه سائر الاقوام لاشتماله على أسرار لا يطلع عليها الاعلام
 الغيوب فسلم من ذلك أنه (أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض) يعلم الكل صدقه

يعني القياس لانها
 تغشاهم (غشق الليل)
 ظلامه (قوله تعالى غورا)
 أي غارا وصف بالمصدر
 (قوله جل وعز غراما) أي
 هلا كابية اللمباوية قال
 عذابا لازما ومنه فلان
 مغرم بالنساء اذا كان يصعب
 ويلزمه ومنه الغريم
 الذي له عليه الدين لان
 الدين لازم والغريم أيضا
 الذي له الدين لانه يلزم الذي
 له عليه الدين به وقال
 الحسن في قوله عز وجل

فيعتقدوا ما فيه ويعملوا بما فيه فيفقر لهم ويرجعهم (انه كان غفورا رحيمًا وقالوا) لو كان
 صدق الفارق المثل عليه سائر الناس (ماله هذا الرسول يا كل الطعام) فلا يشبه الملائكة
 يمكن أن يقال انه صدق السماء بقوة ملكية (و) لو لم يصعد فلا أقل من أن يمشي في الهواء وهو
 (يشي في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (ولا أنزل اليه ملك) نراه كما يراه (فيكون معه
 نذيرا) كانه شاهد على صدقة (أو يلقى اليه كنز) فيعطى منه اتباعه ليعلم ان الله جعله مشبوعا
 (أو تكون له) من الله (جنة يا كل منها) فلا يفقر الى مخلوق فاقبل ما يجب في الرسول أن
 يستغنى بما يعطيه المرسل (و) لو قيل يكفي في الفرق اعطاء المجزآت سيما القولية (قال الظالمون
 ان تدعون الان جلالة مصورا) يتكلم بكلام الجانين فلا يقدرون ان يأتوا بمثله (انظروا
 كيف ضربوا لك الامثال) برسل الملوك والصور والجنون والامثال انما تضرب لمنزلة
 الوضوح المفيد من زيادة الهداية وهم ازدادوا بها ظلمة (فضلاوا) ضلالا لا يمكن تداركه (فلا
 يستطيعون سبيلا) لانهم لا يمكنهم التدبر فيه (تبارك) أي كثر الخير عليك (الذي) أعطاك
 الفضائل الزاهرة والمجزة العظيمة (لكنهم لا يبالون بالمعقولات لا تهمسار نظروهم على
 المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذي قالوا من الفناء الكثر
 واعطاء الجنة للكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنات) أخرى (تجزي من تحتها الانهار)
 من ماء ولين وعسل وغيره (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة انكبتها لما كانت مطبوعة
 الى الايمان لتكونها من الامور الاخرى (و) أخرها لك الى الآخرة ثم أشار الى أنهم لو آمنوا
 بالساعة لنظروا في أمر المذنبين ان كانهم لم يكذبوا (بل كذبوا باساعة) التي عنها الاتذار
 (و) لا بد منه لانا (اعتدنا ان كذب بالساعة) التي تكذبها تكذيب الدوام بربوبية الله (سعيها)
 من شدتها قبل دخولها أنما (اذا رأيتهم) بعد خلق الحياة والابصار فيها تبصر أعداء الله
 فنزداد عليهم غيظا وعلينا (من مكان بعيد) مسيرة مائة عام من حدة نظرها (سعيها الهاتفيضا)
 صوت الغتاظ من شدة غضب الله على نبي دوام ربوبيته (وزفيرا) صوت الغليان من شدة قهر
 الله على نبي قدرته (و) بعد الدخول (اذا ألقوا منها مكانا ضيقا) تضيقهم القدرة الواسعة
 والجود الواسع وتوسيعهم في الشهوات المانعة من النظر يضيق عليهم الأمر بالحاطة وجوه
 العذاب من الجوانب مع هجرهم عن دفع شيء منها الكونهم (مقرنين) قرنت أيدهم الى
 أعناقهم بالسلاسل اذ لم يستعملوها في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أي تمنوا (هذالك)
 ليأسهم عن الخروج عنه (نبورا) أي هلا كافية قال لهم (لا تدعوا اليوم نبورا واحدا)
 تخلصون به (وادعوا نبورا كثيرا) أي واحدا بعد آخر لدم تخلصكم بعذاب هو سب موت
 (قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبهتهم على نفيها بل لان الايمان بها يعوقهم عن مشيئتهم
 المحرمة مع أنها تناولوها وتكذب الساعة يوجب السعي ودعوة أنواع النبور والتقوى
 فوجب بدلها جنة الخلد (اذلك) السعي ودعوة النبور الموعودة على تكذيب الساعة
 وتناول المحرمات (خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون) تكذيب الساعة وتناول المحرمات

ان عذابها كان غراما
 كل غريم مفارق غريمه الا
 النار (قوله عز وجل
 الفرو) وهو الشيطان
 وكل من غرقه وغرور
 والغرور بضم الغين
 الباطل مصدر غررت (قوله
 عز وجل غريب سود) هذا
 مقدم ومؤخر معناه سود
 غريب يقال أسود غريب
 للشديد السواد (قوله
 عز وجل غول) هو ذهاب
 الشيء يقال الغضب غول
 للعلم والحب غول النفوس

التي لابقاءها (كانت) مع غاية عظمها وشرفها (لهم جواهر) على أمرين هو الايمان بالساعة
 وترك الحرمان العاجلة (ومصيرا) الصبر عنها ولا يقوتهم المشتهيات اذ (لهم قيم اما يشاؤون) من
 غير امتناع عليهم ولا قصر يم اذ لا يعقبها أمر آخر لكونهم (خالدین) فلا يتألمون بفواتها
 وليس هذا من تركه الموجد اعتمد على الموهوم اذ (كان) كالواجب (على ربك) لكونه
 (وعدا) منه فكان (مسؤولا) عنه لو تركه فيقال هذا لا يليق بحالك (و) ان زعموا انها
 يكون لنا السعي ودعوة النبوة وتناجاة الخلد لو لم يشفع لنا آلهتنا اذ كلهم (يوم
 يحشرهم وما يعبدون من دون الله) لشفعوا لهم عند الله (فيقول انتم اضلتم عبادي)
 بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة النجاة من السعي ودعوة النبوة ودخول الجنة الخلد
 (هؤلاء) الذين ارسلت اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري ففقهوهم عن عبادتي وأمر عوهم
 بعبادتكم (أم هم) ياذنهم (خلوا السبيل) الذي هداهم الرسل (قالوا سبحانك) أي تترك
 من أن يستحق العبادة غيرك فضلا عن اختصاصه بهم (ما كان ينبغي) أي يصح (لنا أن نتخلفن
 دونك من أولياء) يتولى شيئا من أمورنا فضلا عن أن تتخذ عابدا لنا ولنا سبب ضلالهم
 (ولكن) سبب ضلالهم ما كان حقهم أن يكون سبب الهداية وهو انك (متعمهم وآباءهم) بأفواج
 النعم ليشكروك فيعبدوك فاشتغلوا بها (حق نسوا) المنعم قدر كوا (الذكر) الداعي الى العبادة
 ولم يذكروهم آباؤهم لانهم صنعوا بمثل (و) انما انقلب عليهم سبب الهداية بسبب الضلال لانهم
 (كانوا) في استعدادهم (قوم ابورا) أي هالكين واذا كان هذا قول معبودكم (فقد كذبوكم
 بما تقولون) انهم أمروكم بعبادتهم اذ لا عبادة بدون أمر المعبود وانهم وعدوكم الشفاعة عليهم
 بل شهدوا عليكم بالشفقة العذاب بجميعكم أسباب الهداية أسباب الضلال (فما استطعون
 صرنا) للعذاب عنكم (ولانصرنا) أي اعانة على دفعه بل أثبتوا ظلمكم بعبادتكم لهم وترككم
 عبادة الله (و) ان اعانواكم لم يدفعكم لان (من يظلم منكم) أيها المبعوث اليهم الرسل (تدفعه عذابا
 كبيرا) لا يظهر معه اثر اعانة الغير بالتخفيف (و) ان زعموا ان العبادة لو كانت باهر المعبود
 ولا تعرف أمر الله الاعلى لسان رسوله لكنت لا تصلح لرسالته لانك تأكل الطعام وتمشي
 في الاسواق لطلبه فلا تناسب الله يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي
 بها استحقوا الرسالة فانا (ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لم يأكلوا الطعام ويمشون في
 الاسواق) الحكمة تقتضي ذلك لا (جعلنا بعضهم) رسلا ليكونوا (البعض فتنة) أي ابتلاء
 لننظر (انهم يرون) للنظر في معجزاتهم فتصدقهم أم تستجلبون بتكذيبهم بمجرد أكلهم
 الطعام ومشيم في الاسواق (وكان ربك) في ارسال اكلة الطعام ومشاة الاسواق (بصيرا)
 اذ ارسل غيرهم يكون ملجئا الى الايمان فلا يبقى الابتلاء الذي هو شرط التكليف (وقال الذين
 لا يرجون لقاءنا) فيجترون بالتكليم علينا لو كانت الرسالة لا تنافى كل الطعام والمشى في
 الاسواق فالكل سواء في جواز ما به الرسالة من ازال الملائكة ورؤية الرب (ولو أنزل علينا
 الملائكة أو نرى ربنا) مثل نزولهم على الرسل ورؤية الرسل لهم (اقتداستكبرا) فاعظموا

ومنه لا فيها غول اي
 لا تغتال عقولهم فتذهب
 بها (قوله عز وجل غشاها)
 أي ما يفسد من صليها هل
 النار أي بسبل ويقال غشاها
 باردي يحرق كالبحر الحار
 (قوله عز وجل غداها)
 كثيرا (قوله عز وجل
 غاشق اذا وقب) يعني اذا
 دخل في كل شيء والغسق
 الظلمة ويقال الغداق القمر
 اذا كسف فاسود وقوله
 اذا وقب اذا دخل في
 الكسوف

أنفسهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك (في أنفسهم و) قد
 خلوا عن شرط الرسالة وهو الكمال في الإصلاح اذ قد (عنتوا) أي أقسموا بالشر لئلا يعدم ربنا لقاء
 الله (عنتوا كبراً) ينههم من الرسالة ولو صل لهم استعدادها ثم رؤيته الملك لو كانت باليقظة
 قبل الموت لاهل الإصلاح تقيد بهم نبوة أو ولاية وأما المجرمون فلا يرونهم الا عند الموت وهم
 (يوم يرون الملائكة لا بشرى) بخير فضلاً عن أن تقيدهم بنبوة أو ولاية لو تصوروا بعد الموت
 (يومئذ للمجرمين) وان بشروا المؤمنين (و يقولون جهرا) أي منعاً عن الايمان والتوبة
 (مخجوراً) عنوعاً أن يرال الى الابد كيف (و) قدر قدمنا أي عمدنا (الى) ابطال (ما عملوا من
 عمل) كقري الضيف وصلة الرحم وغاثة الملهوف مما لو آمنوا لئلا يوعا عليه أجراً كاملاً لكنهم
 لما كفروا أحبطناه (لجعلناه هباءً) أي مثل الغبار في الحفار فوعدنا النفع (منشوراً) أي
 مفرقاً لا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وان لم يروا
 الملائكة في اليقظة قبل الموت لهدم نبوتهم وولايتهم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت
 (خير مستقراً) اذ يقيدهم نبوة في القبور وتنويرا فيها (وأحسن مقيلاً) اذ يقيدهم
 ترويحاً ويقولون لهم ناموا وائمة العروس بخلاف المؤمنين المعذبين والمعاتبين فانهم وان لم
 يحلوا عن خير وحسن بالنسبة الى الكافرين لكن لا يبلغون مبلغ هؤلاء (و) لا يبعد ان يكون لهم
 هذا في القبور مع أنه يكون لهم مثل هذا في احوال القيامة (يوم تشقق السماء بالغمام) الثاني
 من ادخنة النار المتراكمة حتى تخرق (ونزل الملائكة) من كل سماء (تزيلاً) من واحدة
 بعد اخرى بحسب وصول الادخنة اليها وانما كانوا اخبروا مستقراً وأحسن مقيلاً في ذلك اذ
 (الملك يومئذ) هو الملك (الحق) فلا يظلم فيه هؤلاء بتلك الاحوال مع عدم استحقاقهم شيأ من
 الشدة مع انه (للرحمن) الذي يرحمهم في ذلك اليوم عاقبة وحة فيكون منها صرف تلك الشدائد
 عنهم (و) لكن لا تقيد درجاتهم للكافرين شيأ من التخفيف اذ (كان يوم اعل الكافرين
 عسيراً) من جميع الجهات في غاية الشدة (و) أيضاً أصحاب الجنة خير مستقراً وأحسن مقيلاً
 (يوم يعرض الظالم) عقبة بن أبي معيط قصصه على رؤية أصحاب الجنة في خير مستقراً وأحسن
 مقيلاً ونفسه في السعير ودعوة الثبور (على يديه) فيما كاهه ما حتى يباغضه فقيه ثم تفتنان
 فيما كاهه ما وهكذا ابداً (يقول يا) أيها المتقي تعال (ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) الى
 رضوان الله و الجنة (يا ويلتي) تعال (ليتني لم اتخذ فلاناً) أي بن خلف (خليلاً) يخالف قوله
 في باطن بالاضلال والله (لقد اضلني عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد اذ جاءني) حين دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله
 وانى رسول الله ففعل فأكل صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له ابي بن خلف لا أرضى عنك ابداً
 حتى تأتيه فتبزيق في وجهه ففعل فعاد بزاقه اليه فأحرق خديبه وقال عليه السلام لا قالك
 خارج مكة الاعلوت رأسك بالسيف فقتله وأبي بن خلف يوم يدبر (و) انما أترفيه قوله دون
 قول الرسول اذ (كان الشيطان للانسان خذولاً) يواليه حتى يؤديه الى الهلاك فيستبأ

باب العين المضمومة
 قوله عز وجل غاف جمع
 غافل وهو كل نبي جعله
 في غلاف أي غلوا بالهجومية
 عما تقول كأنها في غلاف
 ومن قرأ غاف بضم اللام
 أراد جمع غلاف وتسكين
 اللام فيها جاز أيضاً مثل
 كتب وكتب أي غلوا بالهجومية
 لاهل فكيف يجيبنا باليس
 عندنا قوله عز وجل غرة
 أي مقدار من البدين
 من الغدوف وغرفة
 بفتح الغين يعني مرة
 واحدة بالبدن صدر وغرفت

منه (وقال الرسول) حين رأى تأثير قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لنفذه (باب)
 انك وان أرسلتني لدفع كيد الشيطان فأنما أدفعه بهذا القرآن وانما يؤثر فيمن يتدبر فيه (أن)
 قولى اتخذوا هذا القرآن مهجورا) تركوا تلاوته فضلا عن التدبر فيه لارؤيتهم القصور فيه بل
 اشد عداوتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه سنتنا في الآخياء (و) كيف لا تكون اذ كذلك
 جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) انما يقال انه رجس لو اطلق الكبر على اعظمه لتصيل
 بعض مهماتهم (و) لا ينافي ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كفى بربك هاديا
 و) للدلائل في عقالة الشبهات (ثم ارا) من تلك الشبهات انه (قال الذين كفروا) انما نجهل لانه
 أنزل مفرقا كالشعر الذي ينشأ شيئا (ولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة) كما ان الكتب
 السماوية فقال تعالى (كذلك) نزلناه مفرقا (لنثبت به فؤادك) بالتأمل في كل آية آية والتفريق
 أشد في الاجاز وليس كالشعر الذي لا يجاز فيه (و) قصد التثبيت (رتلناه) أى أمرنا بتربيل
 قراءته ليقرأ (ترتلا) يمكن فيه التأمل الوافر (و) في التفريق حكمة أخرى هي انهم
 (لا يأتونك بمثل) أى بشبهة عظيمة تهجم به المثل (الاجتنالك) لدفعها (بالخلق) أى
 الدليل الثابت ان كان من قبيل التصديقات (و) ان كان من قبيل التصورات (يشاكل بما
 كان) (أحسن تفسيراً) أى سائلا للعبقة فلو قيل مقتضى هذا ان يؤمن به الكل قيل (الذين)
 قد رآه سبحانه وتعالى انهم (يحشرون على وجوههم) لجعلهم الحق العالى شبهة ساقطة والشبهة
 السائلة حقا عاليا (الى جهنم) لا يستقر لكان الحق ولا يهدون لاحسن التفسير اذ (أو تلك
 شركا) من العناد (وأضل سبيلا) عن الامور الصادقة الخلية (و) لا يعد كونهم شركا مكانا
 وأضل سبيلا مع كونهم خيرا مكانا وأصوب رأيا في أمور الدنيا اذ هم كفارون وقومه فانا (لقد
 آتيناموسى) بعد اهلاله فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل ورفع الشبه (وجعلنا معه
 آخاه) الذى شأنه الاعانة (هرون وزيرا) حاملا انقال نبوته بتحرير أدلته ورفع اللبس عنها
 (فقلنا اذهبا الى) قارون وقومه (القوم الذين كذبوا باياتنا) التى بعثنا بها الى فرعون
 وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شركا مكانا اذ عاندوا بعد اهلالهم وأضل سبيلا لاضلالهم بعد
 رؤيتهم دلائل الكتاب أيضا (فدمرناهم) أى أهلكناهم من غير تأخير (تدميرا) كايما اذ خسفنا بهم
 وبدارهم الارض وتركنا ديار قوم فرعون ابني اسرائيل (و) لا يعد حشرهم الى جهنم انغايتهم
 اغراق في النهر (قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم و) ليس من خواصهم حتى لا يماس
 عليهم غيرهم اذ (جعلناهم للناس آية) أى علامة على اهلاكلهم لو كذبوا الرسل (و) من
 القياس على العذاب الدنيوى يقاس العذاب الاخرى فقد (اعتدنا للظالمين) من قوم
 نوح وغيرهم (عذابا أليما) هو الاعراق في النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم
 نوح انا أهلكنا (عادا) فأغرقناهم في التراب (ونعود) ألصقنا وجوهها بالتراب فصارت
 كالخشورين على وجوههم (وأهbab الرس) البئر الغدير المطوية بعث الله اليهم نبييا

(قوله عز وجل غفرنا لك ذنبا)
 أى مغفرتك (غفرى) جمع
 غافر (غمة) أى غلة (قوله عز
 وجل غمة) أى غم واحد
 كما يقال كربة وكرب (قوله
 جل ذكره غناه) أى هلكى
 كالغنى وهو ما علا السبل
 من الزيد والله ما ش لأنه
 يذهب ويتفرق أى جعلناهم
 لا بقية فيهم (قوله عز وجل
 غفرنا) أى منازل رفيعة
 واحد هاخرقة (غرف من
 فوقها غرف) منازل رفيعة

فكذبوا قبيحاً لهم حول البعثات بهم فاعرقوا في التراب أيضاً (وقروا بين ذلك كثيراً)
 فكان سنة الهية (و) لم يكن اهلاً كهمن من البليات العامة اذ (كلا ضرباً بالامثال) اى
 بمثله الدلائل العجيبة فالواقع عقيب تكذيبها يظهر نسبته اليه كيف لا (وكلا تيرنا تقيراً)
 اى لهلكاه اهلاً كالم يعقبه خبرو الابلء العام كثيراً ما يستعقب الخير (و) هؤلاء ان لم يأتوا
 تلك القرى (انقدأوا على القرية اتى) ظهر فيها الحشر على الوجوه اذ جعل عاليها سافلها وهى
 قرية قوم لوط وهم وان لم يروا ذلك رأوا حجارتها اذ (امطرت مطراً سوءاً) يشكرون اهلاً
 تلك القرى أيضاً لعدم رؤيتهم اهلاً كها (فلم يكونوا يرونها) اى تلك الحجارة التى عليها الاسامى
 أهلها وليس عدم اعتبارهم لعدم رؤيتها (بل) لانهم (كانوا لا يرجون نشوراً) فلا يرجون
 ما يترتب عليه من العذاب والحشر على الوجوه (و) ان ساءوا ذلك لتكذيب أولئك لا يستلونه
 لتكذيبك لانهم (اذا رأوا أولئك ان يخفوا ذلك الا) حقيراً يهزأ به (هزوا) لا بالقلب أو على الغيب
 بل باللسان على الحضور اذ يقولون (أهـذا الذى بعث الله رسولا) كيف والرسول اغمايبت
 للاهداء وهذا مضل (ان كاد ليضلنا عن آلهتنا) بشبهاته (لولا ان صبرنا عليها) مع عجزنا عن دفع
 شبهاته لقوتهم اجعلوا الهداه بالآيات اضلالاً بالشبهات (وسوف يعلمون) ماهو الالية والهداية
 وما هو الشبهة والضلال (حين يرون العذاب) على ما صبروا عليه فيعلمون (من أفضل سيلاً) هل
 هو الصابر على خلاف الدليل ام التابع له والمقرر (أرايت) اى أخبرنى كيف لا يكون أفضل
 سيلاً (من اتخذ الله هواه) اذ رجح على الله وحججه وصبرها (أ) تقر له الحج فأت
 تكون عليه وكيداً اى حفيظاً عن الغلط المحسوب ان أكثرهم يعتقدون الامور على ما هى
 عليه (أم تحسب ان أكثرهم سعيون) الدلائل من المقرها (أو يعقون) بانفسهم فذلك من
 خواص الانسان الذى يشبه المالك وهؤلاء (انهم الا كالانعام بل هم أضل سبيلاً) اذ
 لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهؤلاء مع امكانه لهم تركوها متابعين أهوائهم
 الحيوانية فان قلت انهم يتروكوا الاهوية لاجل الدلائل لانهم لا يتخلعون عن اعتراض
 قبل لك من الدلائل ما يفسد الكشف الصريح (الم ترى الى ربك كيف) دل على وجوده
 الذى هو كالشمس بالوجود المنبسط على حقائق الاشياء الذى هو كالظل حيث (مد) بعد
 الفجر قبل طلوع الشمس (الظل) من اشراق نور الشمس عند كونها تحت الافق على الهواء
 الذى فوقها يظهر به الاشياء بعد كونها فى ظلمة الليل كذلك يظهر بالوجود المنبسط على
 الحقائق بعد كونها فى ظلمة العدم (ولو شاء) أن لا يدل به على الشمس (لجعلها ساكناً) لا يزداد
 صفاء بترك الشمس تحت الافق بحيث لا يظهر لها شعاع لكن حركتها يظهر اشعاع الشمس
 للدلالة عليها عند اجتماعها بالافق وكذلك حركه الوجود المنبسط على الحقائق بتغييره لمبدل
 على الوجود القديم الذى هو شمس الذات الالهية (ثم) اى بعد الاستدلال بالآثار على المؤثر
 (جعلنا الشمس) عند طلوعها الذى لا يحتاج معه الى دليل (عليه دليلاً) ليستدل بالمؤثر على
 الآثار يعلم ان نوريه الظل من نوريه الشمس كذلك عند حصول التجلي الشهودى يستدل على

من فوقها مثلاً ارفع منها
 (قوله جل اسمه طعاماً ذا
 غصة) اى نقص به الخلق
 فلا يسوغ (قوله جل
 وعز علياً) غلاظ الاعناق
 يعنى النخل قال أبو محمد
 يقال رجل أغلب وامرأة
 غلباء اذا كانا غلبتى العنق
 والجميع غلب مثل أحر
 جهر او جهرى الجميع (قوله
 عز وجل غناه أحوى) فيه
 قولان أحدهما والذى
 أخرج المهرى أحوى اى

ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم لا تزال الشمس ترتفع
والشعاع يزاد حتى يقبضناه) كما يقبض الوجود المنبسط على الاشياء عند الغلي الشهودي
لها بتوجيهه (النينا) حتى يبقى قينا أو يبقى بنا (قبضنا يسيرا) اي قليلا قليلا حتى لا يبقى ظل ببعض
البلاد في بعض الايام (و) هذا التجلي لما كان بالتصفيه وكانت بالاعمال وهي ببيان الرسل دل
عز وجل على كل ذلك بمثل ان (هو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار
نشورا وهو الذي ارسل) الرسل بشر الهداية بين يدي افاضة اسباب السعادة كما انه ارسل
(الرياح بشرا) للسحاب بين يدي رحمة بافاضة الامطار (وانزلنا) على الرسل من اللوح
المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهى كلاما يتضمن أعمال التصفيه كما أنزلنا (من السماء ماء
طهورا) يقيس تطهارة الظاهر والتصفية تنبئ بالحياة بالتجلي كما الماء اذا أنزلناه (الغبي به)
بالتيات (بلد صميتا) ذكره لاستواء المذكري والمؤنث في فعل (و) يستفيد من أهل التصفيه
من دونهم علومهم ينظمهم معاشهم وآخر ينظمهم معادهم كما ان من فوائد الماء ان (نصفه
مما خلقنا انعاما واناس كثيرا) والقليل يشربون مما يتفجر من الارض (و) انما كان
ما ذكرناه مقيدا للدلالة بطريق التمثيل لانا (افدصر فناء) هذه الامور (يتم لهم ليد كروا) بها
ما ذكرنا ليد كروا فاشا كرين بها (فاني) اي امتنع (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)
كقولهم مطرنا بنوء كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلادية يقتضي ارسال رسول في كل بلد
(لوشنا بعثنا في كل قرية) رسولا ليكون عن الكفر لهم (نذيرا) لكن لم نشأ لانه يقتضي
تفرق الامم وتكثر الاختلافات فجعلنا الواحد نذير لكل لطبعه أو يقاتلهم والكفار
يريدون ان يطيعهم الرسل أو يتركوه على غلهم عليه (فلا تطع الكافرين وجاهدهم به) أي
بما ذكرنا (جهادا) يؤثر في مواطنهم فيكون (كبيرا) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا
انه كيف يجاهد بالدلائل من يورد شبهات تجاورها قبل غاية أمرهم ان يكونا كالبجرين
المتخافين المتجاورين وقد رفع الله الاتهام بينهما بعد ما جاور بينهما وما محسوسان فكيف
لا يرفع الاتهام بين البجرين المعقولين اذ (هو الذي صرح) اي جاور (البجرين) اللذين
بينهما غاية الخلاف اذ (هذا عذب قران) اي قاطع للعطش وهو مثل جهر الدلائل المقيدة
للذوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح اجاج) اي مبالغ في الملوحة وهو مثل جهر الشبهات
الموجبة للتفرقة جد الاهل الذوق (و) أما أهل النظر فعد (جهدا) بينهم ما برزنا) اي مانع من الخلط
وهو النظر في مواد المقدمات وصورها يعلم بذلك صحة الدلائل (و) اما ساد الشبهات فيعلم
بالاعتراضات التي لا جواب عنها كما انه جعل بينهما (هجرا) اي منعان وصول أثر أحدهما
الى الآخر (مجبورا) اي ممنوعان يمنع (و) ان زعموا ان كل فرقة ترى متمسكة بنفذه الذوق
وتقطع عنه الطلب ويتفرعن متهسكات صاحبه أشد من التفرعن الملح الاجاج قبل ليس
هذا بالنظر الى نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الآباء والمشايع والاصحاب ووقه
أوجد الله لازالة العذر عنه مثلا اذ (هو الذي خلق من الماء بشرا) كما أخرج من المقدمات

اخضر غنما بضرب الى
السواد من شدة الخضره
والري لجعله من بعد
خضرته غشاء اي يابس
والغشاء ما يبس من التبت
فعملته الاودية والمياه
والقول الآخر فجعله غشاء
اي يابس اي اسود من
قدمه واحتراقه فكذلك
يميتكم بعد الحياة
• (باب الغبن المكسورة) •
(قوله عز وجل غشاء) اي
غشاء (قوله جل اسمه غل)

تتبع العلوم (العلم) أي البشر (نفسا) أي أصيلا أو فرعا أو حاشية لقوم (وصهرا) لا تخبر
 يتعصب من أجل اسمه وصهره فيعنه باطلهم حقا كذلك أهل الأستدلال يتعصبون لأتباعهم
 ومشايعهم (و) هو وان صعب أن التمس (كان ربك) الذي أمرك بالجهد الكبير (قدرا) على
 أن التمس كما قدر في السبب والصهر فلا يزال المؤمنون لهم (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة
 لأهل الشرك إذ (يعبدون من دون الله) مع أن الدين لا يستحق ما يحتص بالأعلى على أن العبادة
 اتقاهي لم ترفع أو دفع ضرره يعبدون (ما لا ينفعهم ولا يضرهم) يتعصبون لها على عكس
 ما تقدم كن تعصب بعدد على أيه (كان الكافر) للشيطان (على ربه ظهيرا) أي معينا
 (و) لو قيل أن تعصبهم انما هو اعداوتهم معك يقال لا وجه لها (أنا) ما أرسلناك إلا مبشرا لهم
 بالثواب والعدا (ونذرا) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم الفوائد الموجبة أعظم وجوه
 المحبة وهم ينادونك عدا ومن يراجه في دنياههم (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا) أجر هداية
 (من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) فينال منه قربا ويكون للهادي مثل قر به (و) أن عادوك على
 تبشيره وانذارك فقتالوك (توكل على الحى) ليبقى حياتك بحياته الكاملة اذ هو (الذي
 لا يموت) اذ لا يعرض له ما يزيل عنه الحياة فلا يمكن أعداؤه أن يعرضوا فيك ما يزيلها عنك
 (وسبح بحمده) أي وقرهه من أن لا ينصرف عنهم مع انصافه بكل القدرة والحكمة كيف
 (و) قد استحقوا الهلاك السكلى على معاصيهم فضلا عن الكفر فافها وان كانت دون هذا
 المقدور عندنا كثر الخلاق (كفى به ذنوب) أي بمقدار ما يقتضى كل ذنب من ذنوب (عباده)
 من المعاقبة (خيرا) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته اذ هو (الذي خلق السموات
 والأرض وما بينهما) من فلك وملك ونجم ومعدن ونبات وحيوان (في ستة أيام) ليوفى كل يوم
 حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعا (ثم استوى) ليقبض على كل شئ منها ما يستحقه (على
 العرش) الذي هو منبع الحياة والقبوض اسمه (الرحمن) فان لم تدركه دليل ولا كشف
 (فاسئل به خيرا) فانه أولى بالتقليد من الجهال (و) هم الذين (إذا قيل لهم استجدوا
 للرحمن) الذي عتد رجنه بالموجودات لتستقيضوا منه السكالات (قالوا) من افراط جهالهم
 (وما الرحمن) فاما لا تعرف من يمد رجنه الكل بل نعتقد أن كل معبود يرحم عبده على أن يحوم
 الرحمة يقتضى ترك التكليف فلا يكون أمر بالمعبود (استجدوا لنا هرا) أي لا امرك
 للاحصاء (وزادهم) أمرك بسجودهم له ليتقربوا إليه (نفورا) عنه وكيف خنى عليهم الرحمن
 مع أنه (تبارك) أي كثر الخير (الذي جعل في السما بروجا) ينسب اليها أعمال السكواكب
 (وجعل) أعظم العوامل (فيها رجا) كسراج البيت لا يكون رب البيت (وقرا) يستنير منه
 ثم يصير للأرض (ضيرا) فكيف يعقدان راجين من دون الله (و) ليس من رحمتها الليل والنهار
 بل (هو الذي جعل الليل والنهار خلقة) يخلف كل واحد منهما الآخر بدلا عنه رحمة (لمن أراد
 أن يذكر) من تبدلها به دل نور الإيمان بنظرة الكفر وبالعكس (أو أراد شكورا) أي شكر
 الحق على ما افاد بالليل من العبادة بالخلوة والسكون وبالنهار من العلوم والعبادات المنوطة

أي عداوة وخصامة وقال
 الفل الحسد (قوله جيل
 وعن غبطة) أي شدة عليهم
 وقوله رجة لهم (قوله عز
 وجل قبض الماء) أي تقص
 وغاض الماء (قوله عز وجل
 غسلين) غسالة أجواف أهل
 النار وكل جرح أو دبر غسسته
 نخرج منه شئ فهو غسلين
 أي غسلين من غسل الجراح
 والدير

(باب الفاء المفتوحة)
 (قوله جيل ذكره فاسقين)
 أي طويجين عن أمر الله

بالاجتماع كالجمة والعيدا وعلى فصل المطاش ثم أشار الى يسوع الشكر التي يستحقها جميع
 الزمعة فقل (وعبد الرحمن الذين) يتلون و يظهر نذلهم في منسبهم (و) يمشون على الارض
 هوبا) اى سكينه ووضعا احترام اذن الكبر الظاهر ويحتزون عن ملطنه بترك الجادة فلا
 يتدنون بمخاطبة مجادل (واذا خاطبهم الجاهلون) بحالهم بكلمة تدعو الى الجادة (قالوا)
 كلاما يقتضى بانفسهم عنهم (سلاما) فلا يريدون الغلبة عليهم هذا مع الخلق (و) لهم مع
 التذلل الباطن للحق تذلل ظاهرا اذ هم (الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) فيستجابهم ايضا
 تذلل (و) منشا تذللهم خوفهم اذ هم (الذين يقولون ربنا صرف عنا) الى اعدائك (عذاب
 جهنم ان عذابا كان غراما) اى عسامة ترك الشكر بترك التذلل للثب العياجة ولا يتم منها
 فان ادخلتنا فيها لتقصيرنا فلا تجعلها مستقرا لمدة (انما ساءت مستقرا) ان اقررت انهم امددة
 فلا تجعلها التام قاما انما ساءت (مقاما) كما شكر واثم الله في وجودهم شكر وانهمة المال
 فهم (الذين اذا انفقوا لم يسرفوا) طلبا للجاه الموجب للتكبر (ولم يقتروا) تذلل للمال واثما
 لحبه على حب الله (وكان) انفاقهم متوسطا (بين ذلك) فكان (قواما) اى معتدلا مستقبيا
 نلوا عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) لهدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله
 الها آخر) فيعتدلون في القوة الحسكية اذ الشرك افراط والتعطيل تقصير
 (و) لا تعتمد الهم في القوة الغضبية (لا يقتلون النفس التي حرم الله بالايق) فقتل النفس
 المحرمة افراط وتزلزل قتلها بالحق يقرب (و) لا تعتمد الهم في الشهوة (لا يزنون) فان
 الزمان افراط الشهوة ولم يتعرض للعنة لانها لا ذنب فيها لعدم كونها اختيارية لكن
 الاختصاص معصية ثم اشار الى ان الافراط في هذه الامور يوجب افراط العذاب فقال (ومن
 يفعل ذلك يلق اثمنا) اى صور ايجابية للاثم (يضاعفه) بتلك الصور (العذاب يوم
 القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزول زوال العوارض بل (يتجدد فيه) اى
 في عذابها (مهانا) وان كانت مفيدة للعرف في الدنيا (الامن تابو) صحت توبته لانه (آمن
 و) تقوت توبته واثمنا بان (عمل) ولو (علا) واحدا (صالحا) فاولئك سيدل الله سيئاتهم
 حسنت) فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وان كانت سابعة
 فلا ترفع صور الحسنات الا للاحقة (كان الله فقورا) اى سائر الهالكونه (رحيما) بمن صحت
 توبته وتقوت (و) كيف لا يدل الله سيئاتهم حسنت مع ان (من تاب وعمل صالحا) فانه يتوب
 الى الله متابا) فيستفيد منه بما لا يستفاد من تلك الصور (و) قد تفرهوا عن الذبلة التي لا يمكن
 التوبة عنها وهى شهادة الزور فهم (الذين لا يشهدون الزور) لاخلالها بالمرومة (و) هم من
 المرومة بحيث (اذا امروا بالقرصوا كراما) مكرمين انفسهم من الوقوف عليه والخصوض فيه
 (و) اذا تصفوا بهذه الفضائل حصلت لهم التصفية فهم (الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم
 يحزوا) اى لم يسقطوا عن الانسانية (عليها) اى على البهيمية بل على ادنى منها لانهم ساءت مع
 وتصورهم بمسيحون (صالحا وقياما) اذ حصلت لهم الكمالات طلبوا التكميل فهم (الذين

من اجل وصية قوله عز وجل
 فاعلم انفسك عن امره
 اى خرج عنه وكل خارج
 عن امر الله فهو فاسق
 فاعلم انفسك انفسك
 بالله ثم ادى معاصره ربحى
 عن المعرب فسقت الرطة
 اذ اخرجت من تشرها
 (قوله عز وجل فضلكم
 على العالمين) اى على عالمي
 دهر كم ذلك لا على سائر
 العالمين قوله تعالى
 واصطفاك على نساء العالمين

يقولون ربي اذهب عنا من أزواجنا هؤلاء يا ناقرة عين) برؤية الكائنات فيهم من تعلمهم اسرارنا
بالمجاورة والجزئية (واجعلنا للمتقين) من سائر الناس (اماما) اي قدوة ولما كان تحصيل
القضاء بالصبر عن الرذائل والصبر يوجب الاجر بلا حساب كان (اولئك يجزون الغفرة) اي
أعلى مواضع الجنة (عاصروا ويلقون فيها) من الله وملائكته (تحية) من الاكرام (وسلاما)
من الملام وهي وان كانت عوارض يلقون (خالدين فيها) والاستقرار فيها وان عسر على
النفس (حسنت مستقروا) لا سيما اذا صار (مقاما) ابدى فان زعموا ان هؤلاء لا يعابهم
الناس فكيف يعاب الله بهم حتى يحجزهم الغفرة ويلقيهم السلام والحية (قل ما يعبروا بكم
ربي) حتى يعابوا عن تعبون ولا يعابون (لولا دعائكم) اي بدون عبادتكم لم كان زعمتم
انكم تعبسون (فقد كذبتم) ربكم فيما امركم به من عبادته حيث كذبتم بهجراته وهو محبط
للاعمال لمنم للعذاب فان لم يلزم الا ان (فسوف يكون لزاما) ومن لازمه العذاب متى يعاب به
فانهم تم والله الموفق والمعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الشعراء) •

سمعت بها الاختصاصا بغير الرسل عن الشعراء لان الشعراء كان كاذبا فهو رئيس الغواية
لا يتصور منه الهداية وان كان صادقا لا يتصور منه الافتراء على الله تعالى وهذا من أعظم
مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بكالات ذاته واسماءه وأفعاله في آيات كتابه حتى انصفت بما
يذكر (الرحمن) بانزالها على من يكاد يضع نفسه لعدم عوم الايمان (الرحيم) باقائه فائدة
التكليف عليهم يجعلها غير ملجئة الى الايمان (طسم) اي الطوالع الساطعة للانوار والمحاجة
للظلمات أو طواف الدلائل المساعدة للتصديق المذهبة للترددات وأطمينات البراهين السالمة عن
القوادح المؤيدة بالكشف أو طامسات الجهل سريعة الزالة للقوارض المزيلة للشبهة
(تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الكالات (المبين) لكل ما يحتاج اليه في كل باب من أبواب
الدين بحيث لم يترك عذرا لتارك الايمان فلم يبق للداعي مع المعاند الا ان يقتل نفسه حرقا عليه
(لعلك باخع) اي قاتل (نفسك) من حزن (الا يكونوا مؤمنين) أو يأتوا بآية تلجئهم الى
الايمان لكن الآيات ليست من مقدورات البشر والمخلقة لا يقبل الايمان معها النجاة (ان
نشأ) اهلاكم (تنزل عليهم من السماء) أي من الجهة العالية التي لا يتوهم معارضتها السفلى
(آية) ملجئة (فطلت) أي صارت قبل نزولها (اعناقهم) التي بها ارتضاع ابصارهم (لها)
خاضعين) أي ذليلة أو ردة صيغة العقلاء لانه من أفعالهم (و) اما سائر الآيات فاعظمها
المحجزة القولية لكن (ما يأتهم من ذكر) أي كلام مشغل على شرف مناسب للجلال الله مشغل
على أنواع الرحمة لكونه (من الرحمن محدث) نزوله اذ لم يعهد في السابق مثله في الكمال (الا كانوا
عنده معرضين) أي الاسبق اعراضهم عنه قبل اتيانه وليس ذلك لشبهة تبقى عندهم بل لانهم
فجروا التكذيب ما ورد عليهم (فقد كذبوا) والاعراض والتكذيب لا يناسب الجلال

اي على ما ذكره من اركانها
قاطمة وخسدة عليها
السلام على نساء أمة محمد
صلى الله عليه وسلم (قوله)
تعالى فرقنا بينكم وبين
فلقتنا لكم (قوله عز وجل
فارض) اي منة (قوله جل
اسمه فاقع لونها) اي ناصع
لونها (قوله تعالى ذكره
قريب منهم) اي طائفة منهم
(قوله فاقوا) اي رجعوا
(قوله جل اسمه قورهم) اي

الالهى بل هو استخفاف به (فسيا تهم انبوا ما كانوا به يستهزؤن) كيف والاستهزاء بمنزلة المذنب
 وهم بمنزلة الارض فلا يسعد ان يخرج من بذور استهزائهم لطائف الانبياء (آ) ينكرون ذلك في
 انفعالهم مع ان له نظيرا في المحسوسات (و) كانوا (لم يروا الى الارض كم اقتتافيا) من بذورها
 نباتا (من كل زوج) اى صنف يقابل الصنف الاخر من نوعه (كريم) اى محمود كذلك انبياء
 الافعال من كل خير وشر محمود ولو نوعه بمقتضى الحكمة الالهية فان زعموا ان انبياء الارض
 اقوا بدنيوية يقال لهم (ان في ذلك لآية) على الامور الانخروية لانها لهم من الامور الدنيوية
 فكيف يقتضى بالقوائد الدنيوية ويحمل القوائد الانخروية (و) لا يخفى هذا على من يؤمن
 بالآخرة ولكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) بالامور الانخروية (و) لكن لابد منها بمقتضى
 عزة الله ورجته (ان ربك له العزيز الرحيم) فيعذب بمقتضى عزته اعداءه ويثيب بمقتضى
 رحمته اوليائه (و) اذ كررنا انكر ايمان المستهزئين انبياء استهزائهم ما فى المستهزئين من قوم
 فرعون حين ارسل الله تعالى اليهم (اذ نادى ربك موسى) ليقبل اليه فيكمل بكماله ليلقه اقوام
 فرعون (ان انت القوم الظالمين) يجعل الالهية لفرعون وغصب خواص عبيد الله
 واستعبادهم وقتل اولادهم (قوم فرعون) فهم في حكمه في كل ما ينسب اليهم من الظلم فان
 فعلوا ذلك خوفا منه فانا اولى بالخوف منه (الا يتقون قال رب) انما يتقونك لو صدقوني
 فاعترفوا برؤيتك ورسالتى والا كان الامر بالعكس (انى أخاف ان يكذبون) من خوف
 التكذيب (يضيق صدرى) عن اداء الرسالة (و) من ضيق الصدر (لا ينطق لسانى) مع
 ما فيه من الكسنة الاولى (فارسل الى هرون) لاجل ان يصدقني فينشرح صدرى ويفهمهم
 ما لا يفهمون عني من كسنة لسانى (و) مع ذلك لا اتقوى على الذهاب اليهم اذ (لهم) بحسب
 اعتقادهم (على ذنب) هو قتل القبطى (فاخاف ان يقتلون) واذا اقتلت فن يوتى رسالتك
 (قال كلا) اى ارتدع عن توهم القتل وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان مع ارسال هرون
 (فاذهبوا يا بنيانما) فانهم ستمنعهم من قتلهم وان اجترأوا معها على تكذيبكم متى قصصوا ذلك
 منهم ولا يقوتنى الاطلاع على قصدهم (انامعكم) يا موسى وهرون والقوم (مستخفون)
 بالقصد لما يقول ويقصد كل واحد منكم واذا ارتفع عنكم كل خوف سوى التكذيب
 (فأتيا) أعظم من يخاف منه (فرعون فقولا) مخوفين له (انا رسول رب العالمين) جمع في كل
 واحد من ان رسالته ما يكتفى الكل ثم يعاضدنا حتى اتخذنا وكيف لا نرسل اليك وقد غضبت
 خواص عباده فأمرنا (ان ارسل معنا) الى ارض الشام (بني اسرائيل قال) لو ارسلناك
 يا موسى لم يكن لك قبول رسالته لانك جئتني لرد ربوبيتي بعد ما ريتك (الم تربك فينا) اى
 داخلنا في ههنا (وليدنا) اى صغيرا (و) لم تزل في تربيتنا اذ لبثت فينا من عمرتك سنين (ثلاثين
 سنة ثم كان في اهل مدين عشرين سنة ثم في دعوتهم ثلاثين سنة بعد غرقهم بخسين) (و) كيف ارسلناك
 والرسول يجب ان يكون معصوما وانت قد (فعلت فعلتك التي فعلت) من قتل القبطى
 (و) هذا وان لم تره ذنبا فالكفر ذنب في زعمك وحيد كنت ههنا (انت من الكافرين) فاجاب

من وجههم ويشال من
 غضبهم يقال فارفعوا
 اذ غضب (قوله عز وجل
 فقلتم) اى جئتم (قوله جل
 وعز قياتكم) اى
 امائكم (قوله عز وجل فتور)
 اى سكون وانقطاع وقوله
 على قرة من الرسل على
 انقطاع من الرسل لان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد انقطاع الرسل
 لان الرسل كانت الى

أولاً من الأهم وهو القتل (قال فاعلم إذا) أي قبل النبوة والانباء انما يجب مصممهم بعد النبوة من المصنف (و) كانت خطأ أذ (بأن من الضالين) أي الجاهلين يكون الوكر متممة إلى القتل والخطأ وان كان معقواً عن شرعاً بالديه لكن لم أركم تعقون عنه (فقررت منكم لما شفتكم) ان تتفاوتي على القتل الخطأ ظلماً فجاءني الله منكم فشكرت نعمة النجاة فزادني العناء (فوجه لي ربي حكماً) عليكم بطلب بني اسرائيل (و) لا أخاف أن تصكموا على بالقتل أذ (جئتني من المرسلين) لرد دعوا الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تصكم بكامة فعم من تقية وله لم يصكم بها أصلاً ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلان) القرية التي تزعم انها (نعمه) لم تبق نعمه أذ (عنه على) وهي الحقيقة انما كانت من أجل (ان عبدت بني اسرائيل) أي استعبدتهم فحكمت عليهم بدمج أولادهم خفافوا على فالتقوني في البحر فوقعت بيدك فكانت هذه القرية من ذلك الاستعباد ولما رأى اصرار موسى على دعوى النبوة بعد هذه الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصور معرفته (ومارب العالمين) أي ما حقيقته ولم يكن يسانها بالجنس والفصل لعدم تركه ولا بالفصل وحده اذ ليس منه في الخلقات شيء مغير عن جماعها ولا ضده فلا يمكن تعريفه فلا يعرفه الا من شاهده أو خلقه فيه علم ضروري به أو وحى اليه وما غيره فغايتة الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب السموات والارض وما بينهما) أي الذي كتبت هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا اتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال لمن حوله الاتسمعون) يجعل وجود السموات والارض مكتسباً لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم الاولين) من الحوادث اليومية قائم المالم يمكن فيها دعوى القديم ليكن يدين اسنادها الى الواجب (قال ان رسولكم) أي الذي هو منكم لامن الملائكة (الذي أرسل اليكم) من مكانكم (لجنون) يستند الحوادث اليومية الى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع انها على ذلك التقدير مسندة الى الحركات العقلية التي لا بد ان لها (قال) الحركة الكلية لا توجد بدون الجزئيات وجزئياتها حادثه ولا يستند الى القلق لانه يطلب بها كمالها فهو قاصر فلا بد من اسنادها الى الواجب فهو (رب المشرق والمغرب) اللذين هما المبدأ والمنتهى للحركة (وما بينهما) مما يستند الى تلك الحركة لان المسند الى المسند الى الشيء مسند الى ذلك الشيء فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم تعقلون) تستدلون بالحركة على صحتها الذي لا يطلب بها كمالاً على ان الحركة تغيير والتغير لا بد وان يكون حادثاً ولما أبس عن مجاوبته (قال ان اتخذت الها غيري لاجعلك من المسجونين) في هوة عميقة حتى تموت (قال أ) نسجن في (ولو جئت بك بشئ) من المعجزات (مبين) لصدق دعواي فيفسدك الناس الى العجز والظلم المنافين للالهية (قال فأت به ان كنت من الصادقين) بان لك ذلك الشيء (قال في عصاه فاذا هي) من غير توقف واستدار (فعبان) حبة كبر من العصا (مبين) أي ظاهر غير مخيل (وزع بده) من ابطه بعد ما أدخلها فيه لطلب فرعون آية أخرى (فاذا هي بيضاء) ذات شعاع عجير (لناظرين) مثل

وقد دفع يسمى متواترة
(قوله تبلى) يعني القشرة
التي في بطن النواة (قوله)
تعالى فرطنا فيها أي قلنا
الجزء فيها وقوله ما فرطنا
في الكتاب من شيء أي
ما تركناه ولا اعتقلناه ولا
ضعناه (وقوله جبل
ذكر فرطتم في يوسف) أي
فصرتم في أمره ومعنى
التعريف في الفضة مقدمة
العجز

تجبر شعاع الشمس أو أكثر في قلب العصا الجادية حية حيوانية إشارة إلى امكان قلب
الحيوانية روحانية وفي جعل السيد ضاه إشارة إلى امكان تصفية القلب ولما رأى فرعون انه
وقع من الاتيين القاهرة بين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلبوا لذلك (قال للملا) أي
الاشراف الذين من شأنهم دفع شرف من أراد القسريتهم سبيلهم (حوله) وكلامهم
يؤثر في العامة (ان هذا) وان بلغ ما بلغ (لساحر) غايته انه (عليم) بأبواب السحر ولذلك
لا يرضى برتبة العوام السحرة بل يريد ان يحرككم من أرضكم (ليستولى عليها فيذهب
بشر فكم بالكلية لبقوة العسكر والمال بل (بسحرة) وإذا كانت عداوته لا تقابل بالعسكر
(لما إذا تمرون) انحط عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم وظهر الخوف من ظهوره
واستدلائه على ملكه مما رأى من المعجزة (قالوا) الساحر وان بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فان لم
يقدر على معارضته الواحد والاثنتان فلا بد وان يقدر عليه الجميع كغيره المشتهل على
المأهرين فلا تقوله لانه لا تنسب إلى المعجز والظلم المتأفين للإلهية بل (أرجه) أي أخر قتله
(وأخاه) وان كان مقربا له (وابعث في المداخن) أي البلاد المتفرقة شرطا (حاشرين) أي
جامعين (يا أولئك بكل محار) أي كثير العمل للسحر (عليم) أي محيط بأبواب السحر فلم يزالوا
يجمعونهم (فجمع السحرة لملاقات يوم معلوم) أي لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقبل
بالنداء في السكك والطرق للناس) الذين وصلهم خبر المعجزتين فوقع في قلوبهم صدقه (هل
أنتم مجتمعون) لرؤية معارضته واليزول ما في قلوبكم (لعلنا ننبع السحرة) في عبادة لكواكب
والشياطين ألا تزددون ربوبيتنا (ان كانوا هم الغالين) لظهور الغلبة لآلهتهم ولا تتبع
موسى وان غلب ما فيه من رد دعوانا فأمر فرعون السحرة بحضوره مكان الزينة (فلما
جاء السحرة قالو الفرعون) الذي طلبهم لحفظ ملكه (أئن لنا لأجرا) فوق أجر العسكر ان نحفظ
عليك انقلاب الناس ولا يقدر عليه العسكر (ان كنا نحن الغالين) من كل وجه (قال نعم)
لكم ذلك الاجر (و) نزيدكم التقريب (انكم اذ المني المقربين) يحصل لكم ما يحصل لهم
بالجاء مما لا نسبة له إلى أجر العسكر (قال لهم موسى) اظهروا لآلهتهم ما هم فاعلونه
بالحالة (القوا ما أنتم ملقون) مما يعظم عندكم في المعارضة (فأقوا حبالهم وعصيم) الكثيرة
الغير المنحصرة فصارت حيات (وقالوا) اعتمادا على مبالغتهم في اتيان أقصى ما يمكن قبل
ظهور المعارض (بعزة فرعون ابانهم الغالون قالو موسى) وحده (عصاه) الواحدة
في مقابلة ما لا يحصر (فأذا هي تلقف ما يفسكون) أي فنأجابا بتلاع ما قبلوه عن وجهه
تزيير فبهروهم الامر المعجز (فالتى) أي أسقط (لسحرة ساجدين) على وجوههم منقادين له
بالايمان (قالوا آمنا برب العالمين) قال فرعون أردتوني قولا (رب موسى وهرون) فلما رأى
فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل السحرة وخاف انقلابهم عنه أخذ يلبس
على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة اذ لو وقع بقلوبهم صدقه لوقع بقلبي فآمنت به وأمرتهم
أن يؤمنوا به (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم) فإطاعتكم أن يكون لكم الملك فقد مقوه (انه لكبيركم)

(قوله تعالى اسمه فالتى الحب
والنوى) أي شاقهما
بالنسات وقالو الاصباح
أي شاقه حتى يتبين من
الليل (القيضاه) كل شئ
مستقيم مستفحش من
فعل أو قول (قوله جل وعز
فتيان) أي ملوكا والعرب
تسمى الملوك شايبا أو
شيفاني ومنه قوله تعالى
تراودقها عن نفسه أي
عبرها

في باب النحر كانه الأستاذ (الذي علمكم النحر) فان رأيتم ذلك سبب غلبتكم (فلسوف
تعلون) من الغالب أنا وأتم لافعلن بكم ما يفعل بن قصه الملك (لا قطعن أيديكم وارجلكم
من خلاف) أي جاتين متضادين (ولا صلبتكم أسجعين) بعد القطع (قالوا الاضرب) أي لا ضرر
علينا في ذلك (أنا) يفعلك هذا (إلى) قواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم نفع
فان لم يحصل لنا ذلك فأقل ما فيه رجاء لغفران العاص (أنا أطمع أن يغفر لنا ربنا) الذي ربنا عليه
الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والقسم بعزته ومعارضة نبي الله وما في النحر من
عبادة الكواكب والشياطين (أن كأول المؤمنين) أي لأن كأول من آمن من اتباع
فرعون وتعمل فيه هذا الوعد الذي ديد منه (و) لما فعل فرعون بالهجرة ما فعل من الظلم
العظيم أثلا يذهب ملكه بانقلاب الناس عنه أراد الله سبحانه وتعالى اذهاب ملكه باخراج
اعدائه ليتبعوه - ثم فليكنوا في الطريق فيرجع الاعداء الى ملكه فيروءه (أوحينا الى موسى)
الذي ترك مع انه أصل المخاوف (أن أسر) أي سريلا (بعبادي) بني اسرائيل (أنكم) اذا
وصل خبر مسيركم الى فرعون (متبعون) فينبهكم عسكره فلو سرتهم نهارا وصل خبر مسيركم
بسرعة فتدركون قبل الوصول الى البحر واذا سرتهم ليلا لم يصل خبر مسيركم الا بعد الفجر
فساروا الى افوصل الخبر بعد الفجر (فارسل فرعون) ليتفرق عسكره (في المداين) التي حول
مصر اثني عشر الف قرية شرطا (حاشرين) أي جامعين لعسكره قائلين ما يقل به الاعداء
في أعين العسكر (ان هؤلاء) الخارجين (لشركة) أي قطعة من الناس (قيلون وانهم)
وان قولوا لا وعمن لا ياليهم انهم (لدا القانطون) فقلوا ما يسقره غيظنا عليهم (و) لو لم
يغفلونا كان الواجب مؤاخذتهم (بالجميع) وان كثرت جملنا حاذرون) من مكرهم وسعيهم
بالفساد في الارض بقطع الطريق والاستعداد من عسكر آخر (فأخرجناهم) بهذه الدواعي
من مكان آمنهم وتغلبهم (من جنات وعميون وكوز) أي أموال لم يؤد حقوقها (ومقام
كريم) وكما كانت حال استقامة ملكهم بقيت (كذلك) بعد تغيره (و) لكن تغير مالا كهنا
اذ (أورثنا بني اسرائيل) وكانهم قصدوا ذلك التورث (فأبغضوهم مشرقين) أي وقت
اشراق الشمس اجتمعوا من المداين المنفرقة في هذا المقدار من الوقت (فلما) تقارب العسكران
بحيث (تراه الجمعان) أي رأى كل واحد منهما صاحبه (قال أهداب موسى انالمدركون) أي
ملحقون (قال كلاً) أي ارتدعوا عن اعتقاد اللحق بعدما وعدكم الحق الانجاء (ان معي ربي)
قمتضي وعده (سهيدين) طريق الخلاص عنهم (فأوحينا الى موسى) الذي اعتمد على هدايتنا
ايه (أن اضرب بعصا البحر) القلزم والنيل ليهتدق ماؤه (فانطلق) أي اتشقق مع غاية
عنفه (فكان كل فرق) أي قطعة من الماء (كالطود) أي الجبل (العظيم) دخل في كل شعب
منها سبط من بني اسرائيل للدلالة على عظم عناية الساري اعباده وعظم قهره على أعدائه
(وأزلقناهم الآخرين) أي قربنا من البحر قوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلفهم مع علمهم
انه لا ينبغي لهم أن يدخلوه (و) لم يضرد دخولهم قوم موسى اذ (أنجينا موسى ومن معه أجمعين)

(قوله عز اسمه فرت ودم)
الفرث ما كان في الكرش
من السرجين (قوله عز
وجبل فجوة) أي متسع
ويقال مقبلة أي موضع
لاتصبيه الشمس (قوله عز
وجبل فرياً) أي عجايب يقال
عظيماً (الفرع الأكبر)
قال على عليه السلام
هو أطباق باب النار حين
تفلق على أهلها (قوله جبل
وعز ذلك) هو القطب الذي
تدور به النجوم

يفظ الجهر على هيئته الى تمام عبورهم مع بعدهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجائهم
 (أغرقنا) بابطاق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجائهم موسى وقومه
 واهلاك فرعون وقومه (لاية) أي دلالة على المجاهد المؤمنين من أهوال يوم القيامة
 واهلاك الكفار فيه (و) هي وان كانت سبب الايمان لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لان عزة
 الحق الحاكمة يكفرهم منعت من تأييده فيهم (و) انما أترجبت أثر برحته (ان ربك له العزيز
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورحته في خلق البحر وهكنا بحر معرفة الله اذا ضرب بعضا
 المقدمات فهم من يكون سبب نجاة وقر به من الله برحته ومنهم من يكون سبب هلاك كعبوته
 (و) ان زعموا ان تسفيه الآباء جماعة العقلاء ليس أقل من الاستمزاز بالانبياء (اتل عليهم نبأ
 ابراهيم) الذي يتفخرون به مع كونه مستهزئا بآبيه وبعقلاء قومه (اذ قال لآبيه وقومه)
 تسفيه الهم (ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) عبادة طويلة (فتنزل لها) أي ندوم لعبادتها طول
 النهار (عاكفين) أي مقفين أطالوا الجواب تبيحا واقتضارا (قال هل يسمعونكم) أي دعاءكم
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو يتبعونكم) في وقت من الاوقات لوعبدتها وهذه
 العبادة الطويلة (أو يضرونكم) في وقت من الاوقات لوتركتهم هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يخالفون عنه فائدة فمن وان لم نطلع
 عليها فلا بد منها (قال) تعتقدون الفائدة في عبادتهم من غير تعيين لها (فرايتهم) عبادة
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفائدة بعينها مدة أعماركم (وآباؤكم الاقدمون) أيضا
 لم يجدوها مدة أعمارهم والابناء هم والكم وقد ظهر في فيها الضرر اذ دفعوا عبادة رب العالمين
 فعكست الامر (فأنهم عدوا الى الرب العالمين) فان عبادة لم تكن نافعة فهي واجبة على شكر
 الخلق اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب للمزيد ولا يان من جنس الخلقة
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو مما يتعلق بالخالق (فهو ديني) لم يقتصر على الانعام بالخلق
 بل أنتم باسباب البقاء اذ هو (الذي هو يطعمني ويسقين واذا مضى) بأحد هما فأنقلب سبب
 البقاء سبب الفناء (فهو يشقني) فينقلب الفناء بقاء (و) لا يعممه اذ هو (الذي يمتحنني
 ثم يحييني) فان لم يفسدني الشكر في الدنيا مريدا يفسدني في الآخرة (و) أقل فوائد في الآخرة
 غفران الخطيئة فهو (الذي أطعم أن يقر لي خطيئتي) وهي كتمان الثلاث اني سقيم بل فعله
 كبيرهم ولسارة اختي وكونها معارض لا ينال في ذنب فعله حاله لما فيها من التاميس فيقتضي
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أترجبت الحق وعبادة الاصنام قال (رب هب لي حجة) يتذقني
 أكثر العالمين بعبادة تلك وبطالان عبادة ماسواك (والحقني) في استكمال عبادتك
 ومعارفك (بالصالحين) بحيث أصير قدوة للمؤمنين لما يرون في من الكمالات (واجعل لي
 إسان صدوق) أي شامطا بقالا واقع وقعا (في قلوب الآخرين) حتى يقتدوا بي بما يسمعون
 من معارف وأعمال (و) لا تجعلني بذات من ذهب بطيئانه في الدنيا بل (اجعلني من ورثة
 جنة النعيم) من ذهب بطيئانه في حياتهم الدنيا من خلقهم عبادتك ليجازوا عليم بالجنة

(قوله عز وجل فنج عبي) أي مساكين بمسك غامض
 (قوله عز وجل فاعلوا الصلوة) فاعلوا الصلوة
 يقال لكل شيء ما ج وعلا
 قد فاعل ومعه فاعل القدر
 اذا ارتفع ما فيها وعلا
 (قوله عز وجل فرضناها) فرضنا ما فيها وفرضناها
 أي أنزلنا ما فيها فرائض
 محتاة (قوله عز وجل فاعلوا الصلوة) فاعلوا الصلوة
 فاعلوا الصلوة على البقاء أي
 امانكم على الزنا (قوله عز وجل
 وعزوهن) وفارهن
 أخرين وفارهن أيضا
 حاذقين

(و) لا تنقص تعمي بتعذيب أي (اغفر لابي) وان كان مشركا (انه كان من الصالحين) باعتقاد
 أن عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشرك يحبط العبادة الخاصة له فكيف
 غير انخالصة المقصود به الغير (و) هذا وان لم تغفر لنفسه اغفر له من أجل ان لا تخزي به
 (لا تخزي يوم يعنوب) لان الخزي فيه يقتضي بين الاثنين والاخرين وكان هذا قبل النهي
 عن الاستغفار للمشركين ومن عظمة ذلك ان الخزي انه لا يندفع بماله دفعه في الدنيا لوقوعه
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحدا (الامن أن الله بقلب سليم) عن محبتهم ما وصرفه في غير
 مصارفها بل صرفه ما في الخيرات التي هي محابه فكانت مؤكداً لحيته فزادته نفعاً (و) لنفع
 كل من الذي القلب سليم (أزلفت) أي قربت (الجنة) التي هي خزانة المنافع للمتقين (الذين
 وقوا لامة فلجوبهم بالتحفظ عن مضاره (و) لا ينفع الغواشي اذ برزت) أي أظهرت (النجيم)
 التي هي مجمع الاحزان والشدائد (للعاونين) قد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون معه المنافع
 لو حصلت لهم اذ (قيل لهم أين) أي في أي مكان من القرب الالهى أو القوة (ما كنتم تعبدون)
 مع علمكم بأنهم (من دون الله) في الدنيا (هل) زال دنوهم بحيث (ينصرونكم أو ينصرون)
 بدفع العذاب عنكم أو عن أنفسهم (فكذبوا) أي القوا (فيها) على وجوههم فسكبوا
 مرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) أي المعبودون (والعاونين) من عبدتهم (وجود
 ابليس) المغوون لهم (أجمعون) من الجن والانس وان كان فيهم من تاب عن الاغوا ومن بعد
 لكنه مؤاخذ بحق الخلق (قالوا) من تعذيبهم بالعذاب العقلي مع الحسي (وهم فيها يحتصمون)
 بدل الاستشفاع (تالله ان) أي انه (كأنني ضلال مبين) في عبادتكم (اذنوسيكرب العالمين)
 فيهم مع انكم لا تربون شيئاً (و) لم يتبع فيه من يشفع لنا لانه (ما أضلنا) فاتمناهم (الاجرمون)
 لا يهتمدون المخطئون الذين يثابون على خطيئهم وصوابهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجي
 به شفاعتهم ومتابعة الجرمين قد قطعت شفاعته الشافعين (فالناس) شافع مع كثرة (شافعين)
 من الانبياء والاولياء والعلماء (ولا) لذا من (صديق حميم) يحرم من افراط الشفقة علينا الاختصاص
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا في الدنيا (فلو ان لنا كرة) أي ليت لنا رجعة الى الدنيا (فنسكون
 من المؤمنين) فلورجعنا منها الى الآخرة نأينا كان لنا شفعا ما أصدقاً (ان في ذلك لآية) أي
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لكونهم مجموعين بحجاب العزة
 (و) انما آمن من آمن لارتفاعه عنه بالرجة ان ربك لهو العزيز الرحيم ومن آثار قهر العزة
 المحجوبين بحجابها اغراق قوم نوح ومن آثار الرحمة في ذلك القهر برفقها الحجاب النجاسات
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذب قوم نوح) المحجوبون بحجاب العزة (المسلمين) لرفعه بالرجة
 (اذ قال لهم أخوهم) في النسب والشفقة (نوح) الذي تكذبه تكذيب الرسل (الآتتون)
 سطوة العزة التي أنتم بها محجوبون وقد أرسلت لرفع ذلك الحجاب بالتخفيف (إني لكم رسول)
 وخصني بذلك لاعتدائي من إني (أمين) فاذا أرسلني لهذا المعنى (فأتقوا الله) أي فاجعلوه
 وقايتكم من سطوة عزته التي تحجبكم بها (و) انما يتم تقواهم بامتثال أوامره ونواهيه التي جئت

(قوله عز وجل فرض
 عليك القرآن) أي أوجب
 عليك العمل به ويقال
 أصل الفرض الحز يقال
 لكل فرض فعهناه ان
 الله ألزمهم ذلك فثبت
 عليهم كما ثبتت علاماته (قوله
 اذا حوشتني علاماته) الذين
 عز وجل فكهنون الذين
 يتفكهنون بالطعام أو
 بالناس كهيئة أو باعراض
 الناس ان فلا تفكهن بكذا
 ويقال أيضا رجل فككه

بها من عنده لكشف حجب العزة وقاية عن سطوتها (أطيعون) لتصيروا متقين فتصل لكم فوائد الآخرة (و) لا يتقص عليكم نبي من دنياكم لاني (ما أسئلكم عليه) أي على تبليغ الرسالة المفيدة فوائدها نافعة إلى الأبد (من أجر) ديني ولا أخروي لقصور ما عندكم (ان أجرى الأعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب وإذا لم أطلب منكم أجرا أنا كذا ما نقي وصدق وأرداد بطلب الأجر من الله لانه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليها أجرا وإنما كدها بتأكد الحجة عليكم (فاتقوا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصيروا حجة عليكم بحجة لكم (قالوا أنؤمن) بك مطيعين (للتابعك الارذلون) أي الاقلون ما لا يواجهها مطعاني طعامك فتشاركهم فيه (قال وما على) محيطا (بما كانوا يعملون) من الايمان لطمع الطعام أو لأجر الآخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الأعلى ربى) الخصوص بالاطلاع عليها فلا يتعدى إلى نظري (لو تشعرون) أي لو كان لكم أدنى شعور لعلمت بهذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع على ذلك فاطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والا فإيمانهم للطعام فقال (وما أنا بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده (ان أنا الانذير) عن الكفر (مبين) لضرره فلا يبطل مقتضاه بمقتضى الطرد (قالوا ان لم تنته يافوخ) عن هذا الانذار (تكون من المرحومين) أي المضرو بين بالحجارة ليحصل لك المنذرية قبلنا (قال) اعتذرا إلى الله تعالى وشكايه عن قومه (رب ان قومي كذبون) تكذبا لا يمكن رفعه بانذار ولا باقامة دليل فصار النزاع مغلطا (فافتح) ما يرفع النزاع (بيني وبينهم قصا) كايابا لكشف عن المنذرية من سطوة العزة (ونجني ومن معي من المؤمنين) عن تلك السطوة لتخيم عنهم فيرتفع النزاع في الباقير فتفتح أبواب السماء بامانهم وجفرا لارض عيوننا لا يصل سطوتنا اليهم وميزناه ومن معه (فانجسوا ومن معه في الفلك المشهون) أي المملوء منهم ومن سائر الدواب مع عسر انجاء الفلك انما إلى عنهم لكونه في موج كالبحال (ثم) بعد انجائهم (أغرقنا بعد الباقين) على الكفر بعد ظهور الطوفان يتم اذ لا تميز للاوليين بدونه (ان في ذلك لآية) على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة نجاة من طوفان يوم القيامة والاعراق في طوفانه فهو أجل داع إلى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) كيف (و) لم يرتفع بذلك عنهم حجاب العزة الا من المرحومين فيمن بقي (ان ربك لهو العزيز الرحيم) بعد اغراقهم كما كان قبل ذلك ومن أغرق في طوفان سطوة العزة عاداذ (كذبت عاد المرسلين) العاملين سفن البجاء عن هذا الطوفان (اذ قال لهم أخوهم) المرید نجاتهم عن هذه السطوة (هود) المبعوث للانذار عنها (الأتقون) الفرق في طوفان سطوة العزة (اني لكم رسول) أت بأسباب النجاة عنه (أمين) لم أكن عليكم شيأ من أسبابها وأعظم أسبابها التقوى (فاتقوا الله) العزيز أن تشاركونه في عزته وتقبلوا العشر بكا (وأطيعون) فيما أشرى لكم من أسبابها (و) لا مكر عليكم في ذلك ذ (ما أسئلكم عليه من أجر) وكيف يكر من يطلب الأجر من الله (ان أجرى الأعلى رب العالمين) وهو يرى الماكر بمقتضى مكره (أنبنون) اتشاركو الله في عزته (بكل ربيع)

إذا كان طيب النفس
صاحكا وفاكهون الذين
عندهم فاكهة كثيرة كما
يقال رجل لابن وناصر أي
ذو لبن وغمر كسبر ويقال
فكهون وفاكهون واحد
أي محبوبون كما يقال حنيد
وحاندي في التفسير فكهون
ناعمون وفكهون محبوبون
(قوله تعالى فصل الخطاب)
يقال اما بعد ويقال البيئة
على الطالب واليمين على
المطلوب (قوله تعالى فواقي)

أى من تقع من الأرض (آية) تذكروا بها فتكبروا على الخلق وأنتم بالتلاف المال من أجله
 (تعبثون) إذا تكبروا بالاحسان على الخلق أتم من ذلك ولا يفيد الاستداهم اذ بالجميع كانوا
 يمشدون (وتخذون مصانع) أى قصورا مشيدة وحسونا تأمنوا عن أعدائكم (لعلكم
 تتخذون) فى الدنيا وكأنكم تريدون مغالبة الله فيما قدر من افتائكم فهذا انفراد بالعزة
 المخصوصة بالله (و) كبركم يؤدى الى التجرؤ لذلك (أذا بطستم) أى تسلطتم على أحد (بطستم
 جبارين فانقوا الله) من هذه النصلة الذميمة المؤدية الى الظلم الذى لا أقبح منه (وأطيعون) فيما
 أشير لكم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذى أمركم بما تعملون) من انعاماته أن يسلبكموها
 ان فعلتم هذه النصلة وقد كان امدادها بذلك مما يفيدكم العزة لانه (أمركم بانعام) ابل وبقر وغنم
 (وبين وجنات وعيون) فيكون طلب العزة سائبا للعاصلة منها ومع ذلك (انى أخاف عليكم)
 من كفران هذه النعم والكفر بالنعم وبرسولهما أرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) يعظم
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سوء علينا) وعظنا وعدمه بحيث يشك فيه (أو عظت) أى
 أخوفتنا بذلك (أم لم تكن من الواعظين) فانما لاترعى به عما نحن عليه (ان هذا) الوعظ
 (الاخلق) أى افتراء (الاولين) اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرة أو عقيب
 فراغه منه (و) لكن لم نره يعذب أحد افعلنا انه (ما نحن بمعذبين) أصلا فى وقت من الاوقات
 (فكذبوه) فى تخويفه العذاب (فأهلكناهم) بالعذاب على تكذيب العذاب (ان فى ذلك لآية)
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذب به (و) هى توجب الايمان به لـكن (ما كان أكثرهم
 مؤمنين و) لا يلد عدم التعذيب فى الحال أو عقيب الفراغ على عجز الله عنه وان رحمهم بترك مدة
 (ان ربك اهلو لعزير الرحيم) وعن عذب على تكذيب العذاب عودا وذودا والعذاب على عقر
 الناقة فكذبوه فعذبوا فانه (كذبت عمودا المرسلين) الخوفين من العذاب على المعاصي سيما
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للاصلاح
 الدافع له (الأتقون) أى ألا تأخذون الوقاية عن العذاب على المعاصي سيما تكذيب العذاب
 (الى لكم رسول) من المذهب آت بسباب الوقاية (أمين) على تبليغها لا غير منها شيئا وأجل
 أسباب الاجابة بالله والاستعانة به (فانقوا الله) أى اجعلوه الوقاية عن العذاب (و) لا يتم
 الا باستئصال أو امره ونواهيته التى جئت بها (أطيعون و) ليست اطاعنى طاعة الرعية للملوك
 باداء المال اذ (ما أسئلكم عليه من أجر) اذ لا بالى ما أسأفدتكم من هذه الفائدة وانما بالى
 لاجر الله (ان أجرى الاعلى رب العالمين) الذى بعثنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته
 (أ) تنوهمون انكم (تتركون) غير مكلفين (فما ههنا) من معارفه وعبادته (أمين) من
 عذابه مع كثرة ما أنعم به عليكم اذ جعلكم (فى جنات) مشغلة على أنواع الفواكه (وعيون)
 لتتميرها وانعامها (وزروع) لتعميل الاقوات (وتنخل) مشغلة على ما هو قوت وفاكهة
 (طاهها هضم) أى متبدل متكسر من كثرة الجمل فيعظم شكرها فاذا غفلتم عظم الانتقام
 عليها (و) كأنكم متأمنون بما (تفتنون من الجبال يوتا) لتكبروا فيها (فارهين) أى ناشطين

بضم القاء مشددا رما بين
 الخليلتين ويقال فواق
 وفواق بمعنى واحد وقوله
 عز وجل ما لها من فوق
 أى ليس لها بعدها افاقة
 ولا رجوع الى الدنيا وما لها
 من فوق أى ما لها استنطار
 (قوله عز وجل فرطت فى
 جنب الله) وفى ذات الله
 واحد ويقال ما فعلت
 فى جنب حاجتى أى فى
 حاجتى قال كثير
 الاتقن الله فى جنب عاشق
 له كبد حرى عليك تقطع

لا يجهزكم شيء من الخوفات والأمن من الله مقصود التغيير (فأقول الله) ان يغير عليكم
 أمركم (و) انما يؤمن من تغييره عند امتثال أوامره ونواهيته التي جاءهم الرسل (أطيعون
 ولا تطيعوا) لتحصيل الأمن من تغيير الله (أمر المسرفين) وان زعموا انهم انما يأمرون
 بأمر الله فانه يكذبهم أفعالهم اذ هم (الذين يفسدون في الأرض) فلا يتركون على الناس
 أمنا ولا نشاطا فيخاف من اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم أمته ولا نشاطه كيف (و) هو انما
 يتوقع من أمر المصلحين وهم (لا يصلحون قالوا) كيف نطيع أمره الصادر عن اختلال العقل
 (انما أنت من المسحورين) أي الذين غلب السحر على عقولهم فبنوهم انك أرسلت مع ان
 ارسال البشر محال (ما أنت الا بشر مثنا) وارسال أحد المثلين دون الآخر تحكيم فلو كنت
 رسولا لكان كل بشر رسولا فان فارقهم بآية (فأت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى
 المفارقة (قال الآية هذه) الناقة الخارجة عن الضرع بعد عاق على حسب اقتراحكم
 فهي (قافة) يجب رعايتها بان يجعل (لها شرب) أي نصيب من الماء لا يشرك فيه (ولكم شرب
 يوم معلوم) لا تتعدونه الى يوم شربها وانما منعت مشاركتكم في نصيب الماء لانه يسوؤها اذنى اساءة
 (ولا تسوها بوه) من ضرب أو قتل (فما أخذكم عذاب يوم عظيم) لعظمة ما تعاطيتكم فيه من
 تغيير آية الله (فمقروها) أي اتفقوا على عقرها فظهرت علامات العذاب (فاصبحوا نادمين)
 من أجلها فقت تلك العلامات (فاخذهم العذاب) الموعود على عقرها (ان في ذلك لآية) على
 أن من غير من أمر الله شيئا عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) ان كان أكثرهم
 مؤمنين (و) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شيئا من أمره وان كان قسره بتلك الحال
 (ان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن المفسدين بتغيير أمر الله قوم لوط فانه (كذب قوم لوط
 المرسلين) الخوفين عن تغيير أمر الله كاتين الرجال الخلل بحكمة الجاه وهي طلب النسل
 (اذ قال لهم أخوهم) في الشفقة عليهم (لوط) الخوف من التغيير (الأتقون) تغيير الوضع
 الإلهي بعد ما أرسلت مخوفاته (أتى لكم رسول) ولا أريد بذلك ان يختص به دونكم لاني
 (أمن فاتقوا الله) أن يبدل راحكم ألما (و) انما تحفظون عن تغييره لولم تغيروا شيئا من
 أوامره ونواهيته التي أمرني بتبليغها اليكم (أطيعون) وكيف أ كذب لكم (وما أسئلكم عليه
 من أجر) والكذب بلا طمع ليس من شأن العقلاء وكيف أ كذب على الله مع اني طامع لا اجر
 منه (ان أجرى الاعلى رب العالمين) وهو لا يعطى المقترى عليه اجرا (أتأتون الذكران) أي
 أتجامعون الرجال في أدبارهم (من العالمين) اذ لا ينهله سائر الحيوانات (و) بالقون نيه
 اذ (تذرون) أي تتركون محل الحرث بالكلية وهو (ما خلق لكم ربكم) ايرى بكم بالنسل
 (من أزواجكم) الحافظة لنسلكم وليس ذلك لنفس الاستمتاع فانه يحصل من قبل النساء
 (بل أنتم قوم عادون) أي مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشهوة طائية (قالوا ان لم تنته يا لوط
 عن نهيكنا عن اللواط) (تسكنون من المخرجين) من قريتنا عفا ذلنا فجانسنا (قال) هذا الوعيد
 لا يردعني من ردعكم (أتى اهلهم من القاين) أي البغضين غاية البغض فأكروها كركم

(قوله تعالى نخار) هو طين
 قد مسسته النار (قوله عز
 وجل فوج) جماعة (قوله
 جبل اسمه فضيلته) أي
 عشيرة الادنون (قوله جل
 وعز فاجرا) أي ما تلاعن
 الحق وأصل الفيور الميل
 فقبل للكاذب فاجرا لانه
 مال عن الصدق والفاسق
 فاجر لانه مال عن الحق
 وقال بعض العرب لعمر بن
 الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنه مشارككم في العذاب (رب نجني وأهلي مما يعملون) من عقوبة علمهم
وان لم يعلموا كما هو شأن العذاب الدنيوي (فحينئذ وأهل أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم
إذا خرجناهم قبل وصوله (الأنهار) فانما وان خرجت عن قريتهم كانت (في) حكم
(الغافرين) أي الباقيين في القرية (ثم) أي بعد انجائهم (دعونا) أي أهلنا (الآخرين) يذات
العذاب وهو جعل قريتهم عالم سافلها (و) هو وان لم يلحق امرأته لطفها مطرهم اذ (أمطرنا
عليهم مطرا) غير متعارف وهو امطار الحجارة (فسامطرا المنذرين) اذ لم يكن كما مطرنا على
غيرهم لو امطرت اذ كان الحجر الواحد قاتلا لمن وقع عليه (ان في ذلك) الامطار (آية) على ان
من غير أمر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ (ما كان أكثرهم مؤمنين)
اذ لم ينظروا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن المعبذين على تغيير
أمر الله في الكيل والوزن اللذين هما من أسباب البقاء التي هي دون أسباب الوجود بمطر السوء
أصحاب الايكة فانه (كذب أصحاب الايكة) غيبة شجر بقرب مدين (الموسلين) لتقوم أمور
الناس (اذ قال لهم شعيب) المبعوث للتكميل ولم يقل آخرهم اذ لم يكن نسبيا لهم وأمره
بالتكميل يشعر بارادة تكميله اياهم المشار اليه بالآخ (الآتقون) ان يطر عليكم مطر السوء
من تغيير الكيل والوزن بعد امطار الخير على الزرع وقد أرسلني لا تكون واسطة الفيض
(اني لكم رسول) ولا أغير فيضه لاني (أمين فاتقوا الله) ان يسيء فيضه عليكم (و) انما يحسن
فيضه لو أحسنتم امثال أو أمره ونواهيته التي جئت بها (أطيعون و) اسكون واسطة الفيض
(ما أسئلكم عليه من أجر) لانه استفاضة والمفيض على شخص لا يكون مستقيضا منه
(ان أجرى الاعلى رب العالمين) المفيض على الكل ولكونه مفيض بحسب استعداد المقاض
عليه من أعماله (أو فوالكيل) الذي تعطونه (ولا تكونوا من الخسرين) بالزيادة في الكيل
المأخوذ بل في الفيض عليكم ولا ينقص شيئا (وزنوا بالقسطاس المستقيم) أي الميزان السوي
عطاء وأخذوا (ولا تجسوا) أي لا تنقصوا (الناس أسياءهم) بنقص الكيل في العطاء وزيادة
في الاخذ وبالجملة التغيير في الكيل والوزن يشبه قطع الطريق الذي هو انسداد عام (ولا تمسوا)
أي ولا تفسدوا فسادا عاما (في الارض) بقطع الطريق (مفسدين) أي قاصدين الانسداد
لا قتال أهل الحرب ولا اغارتهم وأمرهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (اتقوا) المقوم
الحقيقي (الذي خلقكم والجليلة الأولين) أي وذوي الخلقة الماضية أن يجعل المطر الذي هو
مدد القوام منشا أهلاكه (قالوا) انما نقبل كلامك لو سلم عقلك لكن (انما أنت من المسخرين)
الذين جنوا من السحر عليهم فادعوا من جنونهم الرسالة (و) كيف تكون رسولا مع انك
(ما أنت الا بشر مثلهن) ان أرسل اليك فهلا أرسل اليها انه أرسل اليك اذهب عما ظن كذبك
(ان) أي انا (نظنك لمن الكاذبين) فان أردت تصديقك من غير أن يرسل اليها انه أرسل اليك
(فأسقط علينا كسفا) أي قطعة (من السماء) لتشققها من غضب الله علينا على تكذيب
رسوله فانه يغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين) قال ربي أعلم بما تعملون

وكان أناء فشكا اليه تقب
الجد برها واستعمله فلم
يحمه فالتأ يقول
أقسم بالله أوجخص عمر
ما سمع من تقب ولا دبر
اغفره اللهم ان كان فجر
أي ان كان فجر من الصدق
قوله عز وجل فاقرة) أي
داهية ويقال انها من فقار
الظفر كما تكسره يقال
فقرت الرجل اذا كسرت
فقاره كما تقول رأسه اذا
ضربه على الرأس

أى بماية تنفيه عملكم من الكسف أو غيره (فكذبوه) أى العذاب بحسب مقتضى العمل
 وخلاف مقتضاه فسلط الله عليهم الحرس سبعة أيام فأظلمت السحابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يوم الظلة) أنه كان عذاب يوم عظيم (يقوق يوم الكسف لو وجد
 أن في ذلك لاية) على أن الله يعذب كل أحد بمقتضى عمله إذا مطر عليهم مطرا السوء عند
 كفرانهم نعمة الأمطار (و) هذا يوجب الايمان بعذاب الله لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين
 و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (إن ربك لهو العزيز) أى الغالب على تعذيب من شاء
 بما شاء (الرحيم) بعذله بل بعفو أيضا (وأنه) أى القرآن (لتنزيل رب العالمين) بمقتضى عزته
 ورحمته فهو كالأمير العام لكنه في حق قوم ما يقيدهم براديقين لكونهم من أهل الرحمة
 وبجارة أو نافر في حق المجبورين بحجاب العزة يقيدهم شدة وسوارة شك ثم المطر يعم نعمة تارة
 وضرة أخرى والقرآن يحجهم ممامه لأنه (نزل به الروح الامين) الذى هو جبرئيل النازل منك
 منزلة روحك فمن كان من أهل الخير أدى اليه أمانة النفع ومن كان من أهل الشر أدى اليه
 أمانة الضر وكما أن المطر نزل على الأرض فينبذ الاقوات والقواكرو السحوم كذلك نزل هذا
 (على قلبك) نزل عليه المعاني السائلة على الروح ثم يصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح الخيلة
 فيصور الملقى بصورة انسان أو ملك والملقى بصورة الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من
 الروح (لتكون من المندرين) والانداز مصلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلسان عربي
 مبين) فمن اعترف بعجزه لم يكن مبيها جميع المقاصد الدينية في ألفاظ يسيرة واضحة
 اتفعا به ومن نظر الى ظاهر ألفاظه فانه كرا عجزه تضر به (و) من دلائل صدقه لمن عجز عن
 فهم عجزه موافقته لما في الكتب السابقة من الاعتقادات والاخبار (أنه لفي زبر الاقوين)
 صرح انه عليه السلام لم يتعلمها ولم يحب أهلها (أ) ينكرون صدقه لو لم يطلعوا عليها لادعى
 عجزه (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن يعنه) أى الرسول أو القرآن (علوا بنى اسرائيل و) لا
 يحل صدقه ولا يعجزه عدم ايمان بعضهم لانهم في العناد بحيث (لوزناهم) أى القرآن العربي
 بالمعجز (على بعض الاجمين فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أسرارهم (ما كانوا به
 مؤمنين) ولا يهمل ذلك فانه كما سلكنا عجزه في قلوبهم (كذلك سلكنا) أى أدخلنا العناد
 (في قلوب المحرمين لا يؤمنون به) وان وقع صدقه في قلوبهم من جهات كثيرة (حتى يروا
 العذاب الاليم) الملقى لهم الى الايمان حين لا ينفعهم ولا يعلمهم الله بوقت مجيئه ليؤمنوا به قبله
 فينتفعوا بايمانهم بل يخفى وقته عليهم (فيا تيهم بفترة) أى فجأة (وهم لا يشعرون) بوقته قبل
 مجيئه فإذا جاءهم وعلوا انه لا ينفعهم الايمان به لكونه مجتبا (فيقولوا هل نحن منظرين)
 بتأخير عناجينا النور اختيارا (أ) يتمنون الانتظار بهد تحققة ويسمى زونا قبل تحققة
 (فبعذابنا يستجلبون) فان زعموا لو أراد الله توبيخنا لم يعنا هذه المدة الطويلة فان المغضوب
 عليه اذا منع فاعايجع قليلا يقال (أ) وأيت منافاة التمتع سبيل للعذاب (قرأيت) لذة التمتع
 السابق يطل أم العذاب اللاحق بل (ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما هم كالمنكوبين أو عدون)

(قوله جل وعز فكذبوه)
 أى أعنتها وفكها من
 الرق (قوله جل اسمه
 كك القرائن) هو شبه
 البعوض يتهاوت في النار
 (قوله جل وعز الفلق) هو
 المسبح ويقال الفلق هو
 وادى جهنم
 * (باب القاء المصومة)
 قوله عز وجل فرقان
 ما فرق به بين الحق والباطل
 (قوله عز وجل فوحى
 وعدسها) القوم المنطقة
 والخبر أيضا يقال قوموا

من العذاب (ما أغنى) أي مادفع الله (عنهم) لذة (ما كانوا يمتعون) إذ لم يبق تلك
 اللذة عند هذا الألم (و) ان زعموا انه تعالى لو أراد الموائمة لجاء لم يره سولا قيل لهم
 هذا منقوض عما قبل الواقع فانا (ما أهلكنا من قرية) فجاء (الالهامندرون) عن ذلك
 الاهلاك قبل ان ياتيه انه لا يعينون وقته ليطلبوا فجاءه ولكن نذكرونه (ذكرى) لا بد منها
 في الحكمة لانا (ما كنا ظالمين) والقيامة قبل التذكير تشبه الظلم (و) ان قالوا لانسلم
 ان النازل على قلبك هو الروح الامين بل الشيطان اللعين يقال (ما تنزل به الشياطين) فانه
 لو نزل به شيطان على واحد نزل بمثله آخر على مثله تكثر الاختلاف الذي هو مطلوب الشيطان
 (و) لو قيل انهم يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد ارادوا اخفاء مقصود الواحد بانزاله
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) أن ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد
 التوسل به الى وجهه من الضلال لا يني به ذلك الهدى على انهم (و) ان أتوا بما يشبه
 الخوارق من السحر (ما يستطيعون) أن يأتوا بالمعجز الصريف ولو قيل لهم سمعوا المهجمن
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أي مع المهجمن الملائكة العالية (المعزولون) لانهم
 منعوا من سماع الاخبار من أهل السماء الدنيا بالشبه فكيف لا ينعون من سماع المهجمن
 أهل السموات العلى على انه لو كان من الشيطان لكان داعيا الى الشرك لكن القرآن
 ما عنه (فلا تدع مع الله الها آخر) والشيطان ان نحى عنه حينئذ بعد عليه العذاب فان
 وعده البعض لم يعم بوعده والقرآن وعد العذاب به الكل وان كان قيم من عظم قدره
 (فتسكون من المعذبين) الشيطان بعد على عبادة الاوثان شفاعتها ولا يعد القرآن شفاعته
 شافع على عبادتها وان كانوا امن أقارب أعلى الشفاعة بل يقول (أنذر عبيتك الاقربين
 و) أيضا لو كان النازل به شيطانا لافاد المنزل عليه كبر على اتباعه والقرآن بأمره بالتواضع
 لهم (اخضع جناحك) تواضعا (لمن أتبعك من المؤمنين) وليس المقصود منه تكثر الاتباع
 لانه يوجب عدم المبالاة بأفعالههم وهو انما أمر بالتواضع لمن دام على المناهضة في الاصول
 والقروع فان عصوه يقل الى برى عما عملون (و) ان عادوك على هذه البرامة (توكل على
 العزيز) الغالب عليهم (الرحيم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذي يراك) دون
 غيره ليتصوره ناكرا (حين تقوم) من النوم للهجد (و) يرى (تقلبك) أي ترددك في
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا تراق لهم عند اجتماعهم كالترافى عند
 الخلوة فاذا تراق كان عليه بعد هذا الاخلاص مع دعائك عليهم وقام مصالحك (انه هو السميع
 العليم) ثم أشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزيل الشيطان وهم
 لا ينزلون على النفوس الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم لم ياتهم لها فقال (هل انبشكم
 على من تنزل الشياطين) عن يناسبهم (تنزل على كل أقال) أي كذاب يصرف الكلام من
 وجهه الى آخر ولا يالى بذلك لانه منصف بوصف (انهم) أي مبالغ في الاثم وليس ذلك من
 اطلاع الشياطين على الغيب حتى يصيروا كلاما تشبه بل غايتهم انهم (يلقون السمع) لما

لنا أي اختبرنا وانا يقال
 القوم الحبوب ويقال
 القوم الثوم أبدلت الناء
 بالقاف كما قالوا حدث وجدف
 للقبير قوله عز وجل للفقراء
 الذين أحصروا هم أهل
 الصفة (فلك) سفينة
 تكون واحد وتسكون
 جمعا وقوله انما الصدقات
 للفقراء الفقراء الذين لهم
 بلفة والمساكين الذين
 لا شيء لهم والعاملين عليها
 العمال على الصداقة
 والمؤلفة فلوجه الذين كان

تقوله الملائكة (و) مع ذلك ليس اخبارهم كاخبار الملائكة اذ (أكثرهم كاذبون و) ان زعموا انه لم ينزل عليك شيطان ولا مقلب بل هو من أشعارك يقال (الشعرام) كاملوا اقواية بحيث (يتبعهم القاون) فلا يتأتى منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أصحابه (الم ترأخهم في كل واد) من المقدمات الخيالية والوهسية وأنواع التشبيه وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه وغير ذلك (يهمون) أي يترددون هذا في باب الاخبار (وانهم يقولون) في الوعد والوعيد (مألفعلون) والقرآن ليس في شيء من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يهيموا في كل واد ولم يقولوا ما لا يفعلون فلا يتصور منهم الاقتراء على الله تعالى كيف (و) هؤلاء (ذكروا الله كثيرا) وكثرة ذكره مانعة من الاقتراء عليه ومن سائر القبايح (و) ان تعرضوا لهجوم يقصدوه لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظلموا و) كان هجومهم دون ما استحقوه من الظلم عليهم فانه (سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وان كان فيهم من يظهر الايمان بالله والاعمال الصالحة ويذكر الله كثيرا ومع ذلك يفترى على الله فهو أظلم من هؤلاء فيهلكون عن قريب ولا يكون لديهم ظهور على الدين كما ولا يظهر منهم ارشاد عام فافهمتم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النمل) •

سميت بها لاشتمالها على مقالها الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب المكاره عداوه ومما يوجب الثقة بهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجمعبه في كلامه الأزلي وبتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله في الالفاظ الدالة عليه (الرحمن) يجعلها هدى (الرحيم) يجعلها بشرى للمؤمنين (طس) أي الطرائق السنية أو الطرق السعيدة أو الطبقات السابقة أو الطبقات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أي معاني الكلام الأزلي فانها في الابهجاز المعنوي طرائق سنية وللسائر طرق سعيدة وللاواصلين طبقات سابقة وللعاملين روحانية طبقات شافية أدوية (وكتاب مبين) أي ألفاظ تبين تلك المعاني فانها أيضا طرائق سنية في الابهجاز اللفظي لخروجه عن نظمهم ونثرهم مع كونه أجلي منهم وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والعقائد والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرير الأدلة وطبقات شافية لاهراض الشبهات وداخلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ (هدى) في جميع المقاصد الدينية (وبشرى) بحصول مراتب القرب والكمال (للمؤمنين) بان للقرآن هذه المكارم اذ كوشقوا بها في صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلوة) المقيدة للمشاهدة (و) انما تقبل لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكاة) تطهيراً عن حب المال فيؤدى الى الطهارة عن سائر الرذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالأسرة هم يوقنون) بعد الايمان بها الداعي لهم الى هذه الصلاة والزكاة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يدعو

الذي صلى الله عليه وسلم
يتألفهم على الاسلام وفي
الرقاب أي فك الرقاب به في
المكابين والقارمين الذين
عليهم الدين ولا يعبدون
القضاء في سبيل الله أي
فما لله فيه طاعة وابن
السبيل الضيف والمنقطع
به وأشبه ذلك (قوله
تعالى فوق) أي خروج
عن الطاعة الى العصية
وخروج من الايمان الى
الكفر أيضا (قوله جل
ذكره فرادى) جمع فرد

فيها القرآن انما لا يتكشف لهم عن فضائل هذه لانهم لا يتطرون فيها وان كانوا عن يكاشف
 لهم من العلوم الرياضية والطبيعية اذ (زيالهم أعمالهم) التي يكسبون بها تلك العلوم
 فاذا حصل لهم (فهم بعمهون) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها الى ما فوقها (أولئك
 الذين لهم) من تركيبتهم (سوء العذاب) في الدنيا يترك الملاذ فان حصلت لهم فيها لذة
 المكاشفة بعد ذواب في الآخرة اذ يخطون فيها ويتشوقون الى صوابها ولا يجدون اليها
 سبيلا (و) لا يجدون شيئا من تلك العلوم ولا أجزائها الا بل (هم في الآخرة هم الاخسرون
 و) لا يعد أن يكون للقرآن هذه القضاة مع انهم اتخفى على من لا يؤمن بالآخرة وان كوشف
 ببعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (انك لتلقى القرآن من لدن حكيم)
 لا يتكشف حقائقه الاعلى من علم استهاده لها (عالم) بالاستعدادات ومقاديرها ولذلك
 أعطاه الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار اذ كانت مطلوبة له (اذ قال
 موسى لاهله) أي لامرأته وقد أخذها المطلق في ليلة مظلمة شامية بطريق رجوعه من مدين
 ولا يعرف الطريق (الى أنست) أي رأيت (فأرأسا تيكمن منها بخبر) من علامات الطريق
 أو وجدان عارف لها عندها (أو أتيكم بشهاب قبس) أي مقبس من تلك النار لاصطلائكم
 (لعلكم تصطلون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فلما جاءه نودي ان بورك) أي انه كثر خير
 (من) ظهر (في النار) افاضة (و) خير (من حولها) استفاضة فحصل له التبلي في مطلوبة
 فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة وحصل في تنزيل كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي
 نزهه عن الصورة والمكان وان ظهر بكل صورة ومكان لا تصافه بوصف (رب العالمين يا موسى
 انه) أي المنادي الطاهر في الناري هذه البقعة (انا الله) الجامع بجميع الصفات من
 الظهور والبطون فالبطون من العزة والظهور من الحكمة لاني (العزير الحكيم) واذا
 بقى فيه حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبقاء حجاب
 العزة في حقه احتج الى معجزات فاهرة فقبل له (القصاص) اشارة الى القاء كل ما يعتقد
 عليه مما سوى الله فانه معصية حاله (فلما آهاتم تر) أي تمحرك بسرعة (كأنه اهان)
 أي حية صغيرة وان تصورت بصورة الكبيرة اشارة الى سرعة تأثير المعصية كالمص مع عظم
 قدرها وان توهم صغرها (ولي) وجهه عنها حتى صار (مدبرا) أي كأيدير العاصي عن
 معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم يلبثت الى عقبه لينظر هل تقصده الحية أم لا جدا
 في القرائن (يا موسى لا تخف) من غيرنا وأنت عندنا (اني لا يخاف) من كان (لدي)
 من غيري سيما (المرسلون) لانهم لا يتمكنون من أداء الرسالة ما لم يزل خوفهم من المرسل
 لهم فاذا خافوا وهم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب
 حاله فانه لا يزال يخاف مني وان كان (تم بدل حسنا) وعلم اني محو السيئة بالحسنة ولكن
 لا يبالى له لكونه (بعد سوء) ولا بالى بسببائه (فاني غفور رحيم) باعطاء جزاء الحسنات
 ودرء السيئة وبعد الامر بما يشير الى القاء المعصية أمر بما يشير الى ادخال أعمال

وفريد ومعنى جثمتونا
 فرادى أي فردا فردا كل
 واحد منهم فرد من شقيقه
 وشريك في النفي قوله عز
 وجل فرطاً أي سرفاً
 ونضيباً قوله جل وعز
 رات أي أعذب العذوبة
 قوله جل وعز فزع عن
 نلوبهم جلي عن قلوبهم
 فزع عن قلوبهم من الفزع
 قوله جل اسمه فزع
 فتوق وشقوق ومنه اذا
 سما فخرجت أي انشقت

الجوارح في القلوب لتؤثر في انوارها بحيث تظهر أنوارها على الأعضاء فقال (وأدخل سلكك في جيبك تخرج به من غير سوء) أي برص أدخلهما (في تسع آيات) غاية عدد الانوار إشارة إلى استكمال عدد الآيات التي وكل واحدة منها فرد في بابها وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والجذب في بلادهم والنقصان في مزاولهم وانما أوتيت هذه الآيات القاهرة لذهابك إلى الناس القاهرين (الفرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي (أنهم كانوا قومًا فاسقين) أي خارجين عن طاعتي فلم يؤثر فيهم تلك الآيات كالم يؤثر القرآن في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) أنفسهم أنها آيات (قالوا هذا سحر مبين) نفسه أنه سحر لا يلتبس بالآية أصلاً (و) ليس ذلك عن قلوبهم بل (بحدوا بها) بالسنتهم (واستيقنوا أنفسهم) أي عرفت أنفسهم أنها آيات يقيناً سيما عند لقاء السحرة ساجدين فكان جحودهم إياها (طلباً) بوضع الآيات موضع السحر (وعلقوا) أي تكبروا عن الانقياد لموسى الذي جاء لاصلاحهم لكونهم غرق في بحر الفساد فاغرقوا في البحر الظاهر حسماً لمادة فسادهم لاعتبارهم من بعدهم (فأظفر كيف كان عاقبة المفسدين) لتقدس عليه أحوال من أنكر أعجاز القرآن الذي فوق تلك المعجزات كلها (و) ليس هذا تكبراً من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام بأن معجزته الواحدة تفوق معجزاته التسع بل أظهر فضل الله تعالى ذكره له كفعل داود وسليمان فانا (لقد آتينا داود وسليمان علماً) فأظهر افضلهما (و) شكرا اذ (قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) مع انه لا يجوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على أبيه اذ (ورث سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الاشياء وخواصها فأظهر فضله (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير) وهو الاصوات المتفاوتة بتفاوت الاغراض بحيث يفهمها ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار إلى في التكبر بقوله (ان هذا هو الفضل المبين) لو كان قصده التكبر لتكبر بما يتكبر فيه الناس أكثر فانه (حشر) أي جمع (لسليمان جنوده من) الاجناس المختلفة مثل (الجن والانس والطير) ولتباعد طرفها يا بالغ في التلاحق (فهم يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم لئلا يحقوا فلم يظهر الفضل بذلك لما فيه من التكبر (حتى اذا أتوا على وادي) الشام كثير (الخل قالت فملا) رأيتهم متوجهين إلى واديه (يا أيها الخل ادخلوا مساكنكم) اذ لو كنتم خارجها حطمكم سليمان وجنوده فأنها كم عن الوقوف خارجها لأنها هم عن الحطيم (لا يحطم منكم سليمان وجنوده وهم) وان طبعه واعي الخبير فأنما يحترزون عن الشرحب شعروا به لكنهم (لا يشعرون) قبلته الريح كلامها (فتبسم) تبسماً أشبه به كونه (صاحكاً) نجيباً (من قولها) الدال على خيرية الانبياء وأتباعهم (وقال) عند ذلك (رب أوزعني) أي ألهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي) من الامور الدينية والدنيوية (وعلى والدي) اذ لحقني فضلها (و) ألهمني (ان أعمل) تلك النعم (صالحاً) لاصرفها فيما (ترضاه) هذا في الامور الظاهرة

قوله وهي الخ أي مع الصا
واليد كما يؤخذ من الخطيب

(قوله تبارك اسمه بطور)
أي صدوع

(باب الفاء المكسورة)

(قوله جل اسمه فراشا) أي

مهاد أو قوله جل اسمه جعل

لكم الارض فراشا أي

ذلها لكم ولم يجعلها حرنه

غلظة لا يمكن الاستقرار

عليها (قوله عز وجل فتنة)

أي جماعة (قوله عز وجل

فصالة) أي فطامه (قوله

فما جاء) أي مآل واحد

فنج وكل فتح بين شين فهو

فج (قوله تعالى الفردوس)

(و) في المساهمة الباطنة (ادخل في رحمتك) لا بأعمال (في عبادة الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق تبوتهم وان كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الاولياء (و) من الاعمال الصالحة للملوك التي يربح بها لهم الدخول في أهل الولاية البحث عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة لذلك (تفقد) أي تعرف عليهما (الطير) فقد الهدد (فقال مالي) أي أي حال حصل لي فصرت (لا أرى الهدد) أي اختفى عن نظري (ام كان من الغائبين) فان غاب فواقه (لا عذبته عذابا شديدا) كنت غيبه أو القاه في الشمس أو حيث يأكله الغل أو حبسه في قفص مع ضده (أو لا ذبحه) ليعتبر به غيره (أو ليأتني بسلطان مبین) أي حجة واضحة على عذره (فكثرت) في الغيبة زمانا (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما مكثت هذه المدة لا حيط بأمر عجيب علما فوقف حتى (احطت) مع ضعفي (بما تخط به و) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنفسى دونك بل (جئتكم من) قصة مأرب بادة قبيلة (سبأ) على ثلاث مراحل من صنعاء (بنبا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (أنى وجدت امرأة) هي بلقيس بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (تملكهم و) ليس ملكيتهم لهم لمضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لانها (أوتيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضا ذ (لها عرش) أي سري مكل بالجوهر (عظيم) أي عال سكان ثلاثين ذراعا من كل جانب وليس غرضي أن أطعمك في ملكها بل أن تدخلها وقومها في دين الاسلام (و) وجدت قومها يسجدون للشمس) لا بتخاذها قبح بل الهاذ بعبدونها (من دون الله) أي مجاوزين عبادة الله (و) هم مع كمال عقلهم في أمر الملكة (زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لمأربا وسببا لأمور وكانت سبعينها للاستدلال على حكمة خالقها الداعية لسبيل الوصول اليه (فصدهم عن السبيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للسجود (فهم لا يمتدنون) إلى فاعلية الله تعالى عند سبعينها قصد بذلك (الاي سجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة إلى الفعل (في) أسباب (السعوات و) مواد (الأرض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها بطريق انحصارية من غير شعور فلا تستحق السجود وانما يستحقه من (يعلم ما تخفون) من العبادة القلبية (وماتعلنون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا يتصف بها اسواه اذ (لا اله الا هو) وكيف يتصف بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر الكواكب المحرك لها قسرا والمحاط دون المحيط فهو أولى بالربوبية والمقسورة معهود للقاسر فاذا كان القاسر مربوب بالمقسورة أولى فان هتت الهية المحيط فكيف يجوز مجاوزة من هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبأ لعلم (أصدقت) فيه (أم كنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت إشارة إلى عظم ما اخترعه من الكذب بحيث لا يتأتى من الاعتماد الكذب وانما يتأتى من يعتاده بحيث تعد من الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سمعا للملوك ان يحتبروا ما سمعوا من غير صديق ولا تكذيب فكتب سليمان عليه السلام كتابا باسم الله الرحمن

أي البستان بلسان الروم
(قوله جل وعز فطرت الله
التي فطر الناس عليها) أي
خلق الله التي خلق الناس
عليها وهو أن يعلموا أن لهم
ربا خلقهم (قوله جل وعز
فما أن مكناكم فيه) أي في
التي ما أن مكناكم فيه وان
في الجلب معنى ما (قوله جل
ذكره فرعون ذى الاوناد)
كان عبد الرجلين أربعة
أوناد حتى يموت
(باب القاف المفتوحة)
(قوله عز وجل فقتل)

الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلقوا على وأتوني مسلمين وكتب عنوانه انه من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا ثم قال للهدد (أذهب بكاني هذا فألقه اليهم ثم تول) أي تخ (عنهم فانتظر ماذا يرجعون) اليه من الرأي فأخذ الهدد هذا الكتاب بنقاره وأتى به الى بلقيس وهي نائمة على قفاها وقد أغلقت الابواب فالتقاء على فخرها ووقع في الكوة فتمسكت فوجدت الكتاب على سريرها ووجعت ملامها (قالت يا أيها الملك) أي الاشراف المطاعون على لطائف الكتب (الى التي) أنت بصيغة المجهول لتوهمهم انها يأتونها من الاخبار ما لا يعلمون طريقها اذ لو علموا العظماء الروساء (الى كتاب كريم) يشغل على نقاش (انه) أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطلعته (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (الأتعوا) أي لا تتكبروا (على) لا تعتقدوا المساواة أيضا ولا المقاومة مع قتلهم لصعوبة حصنكم بل (أتوني) منقادين لي (مسلمين) أي مؤمنين فذكر في البسملة ذات الله وصفاته وأفعاله ونهى عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به بليس وأمر بالاسلام الذي هو أم الفضائل اذ لا يعدها بدونه وليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المجزة بل القاء الكتاب بهذه الهيئة أعظم مجزة (قالت يا أيها الملك) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدنوا شيئا من النصع (أفتوني) أي أجيبوني (في أمرى) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان أمكن فيعاده لئلا يكون (ما كنت فاطمة أمرا) حقيقا أو عظيما (حتى تنهون) أي تحضروني فتشيره وإجماعكم من الرأي (قالوا) لو أشرنا بالانقياد بطل شرفنا بلا موجب اذ نحن أولوا قوة أي قدرة وعدة وتدبير (وأولوا بأس شديد) شجاعة وهذا حق العسكريون يتحملوا الخطر بعد استكمال ما يحتاج اليه ومع ذلك لا ينبغي لهم ان يشعروا به جرمًا لا يلاموا عند الاختلال بل يجب عليهم تفويض الامر الى رأي الملك كما قالوا (والامر) أي أمر القتال والصلح مفوض (الملك) أي الى رأيك لان لك النظر في أمر المملكة (فانتظري ماذا تأمرين) به من القتال والصلح أيهما أبقى لشرفك ومملكك (قالت) انما اختار القتال اذ لم يقلب على الظن دخول العدو في قرية العدو والاعتين الانقياد (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) بتخريب مبانيها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وسبيهم وسبي ذرائعهم ونسائهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يقولون) أنه الاخر كثيرة مثل القتل والاسترقاق والاستيثار وتعزير النساء والرجال (وإني) لتحقيق حالهم (مرسلة اليهم) أي الى سليمان وملكه رسلا (بهديّة) توجب المحبة وتشبه الانقياد من غير اختلال لشرفنا (فناظرة) أي منظرية (م) أي باي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت منسذرين عمرو بلبنيات ذهب ولبنيات فضة وتاج مكل بالجواهر والعنبر والعود الانجوي وغلان وجواريز واحد في اللباس والكلام وحنة فيها درة غنية غير منقوبة وخز زنجرة معوجة الثقب وأمرته ان يقول ان كنت نيا فيز بين الغلمان والجواري وأخبر عما في الحقة قبل فتحها

قلوبكم أي يست
وصلت وقلب قاس وجاس
وماس وعات أي صلب
بابس جاف عن الذك غير
قابل له (قوله جل وعز
قنبنا) أي اتعنا وأصله
من القنأ يقبل القنوت
الرجل اذا عبرت في اثره
(قوله جل وعز فأتون)
أي مطيعون وقيل مقرون
بالعبودية والقنوت على
وجوه القنوت الطاهرة
والقنوت القيام في الصلاة
والقنوت الدعاء والقنوت

ثم تلقى منه ان يشقب الدرة ويخيط الخرز من غير مباشرة انس ولاجن وقالت ان نظرك اليك
 بوجهه طلق فهو نجي وان نظرك اليك بغضب فهو ملك لا يهولك منظره (فاجابه) الرسول
 (سليمان) نظرك اليه بوجهه طلق فأعطاه كتاب بلقيس فطلب الحقة فسأله عما فيها فقال ان فيها
 درة تشق بمرثوبة وخرزة تجزع معوجة الثقب فسأله ان يشقب الدرة ويخيط الخرز من غير
 مباشرة انس ولاجن فأمر الارضة فأخذت شهرة ونقذت في الدرة وأمر دودة بيضاء فأخذت
 الخيط ونقذت في الخرز ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذه بيدها وتجعله في الاخرى ثم تضرب
 به وجهها والفلان كما يأخذه بضرب وجهه ثم (قال أتمدون بحال) لظنكم انه اذا حصل لي
 من غير قتال استغنيته عن القتال فهذا انظر الملوكة القاصدين الاملاك للاموال ولا نظري
 الى ملك أحد ولا ماله (غيا آتاني الله) من الملك والحكمة والنبوة (خير مما آتاكم) فلا أبالي
 بجميع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم بهديكم) اذا أهدي اليكم مثلها وأهديتم
 مثلها (تفرحون) استكثرا وأفتخرا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم يأتوني مسلمين
 (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) أي لا يملكون ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجوههم
 (واخرجهم منها) أي من قريتهم وأملاكهم (أذلة) أي أسراء مع نسائهم وذرائعهم
 (وهم صاغرون) بالرق وان تمتعوا به فرجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت لقد عرفت انه
 نبي وانه لاطاقة لثابه ثم ان سليمان عليه السلام سمع يوما وهو على كرسيه رهجاء قريبا فسأل عنه
 فقيل بلقيس قد نزلت منافقة فرسخ (قال يا أيها الملاء) أي أشرف أتباعي الذين لا يخلون
 عن ولي (أيكم يأتيني) بقوة ولايته (بعرشها) من مسيرة شهرين (قبل أن يأتوني
 مسلمين) ليصكون كرامة مؤيدة للمجزاني (قال عفريت) أي خيبت ما ريد بقصد ابطال
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو صفر (أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء
 الى نصف النهار (وأتى عليه) أي على حمله الى مكانك (أقوى) ولا اختزل منه شيئا لاني
 (أمين) فلم يرض به لمافيه من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) يقدر به على اعدام
 شيء واعادته وهو آصف بن برخيا (من الكتاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أنا
 أتيتك به) بالاعادة في مكانك بعد اعدامه بمكانه ولعله مر ادم من قال غار عرشها تحت الارض
 حتى تبع تحت كرسى سليمان (قبل أن يرد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع المرئي بعد
 ارساله برى الشعاع اليه وهو ما في آن واحد كاعدام الاعراض واعادتها (فلما رآه مستقرا
 عنده) من غير حركة تنقرا الى آيين فصاعدا (قال هذا من فضل ربي) على يجعل هذه
 الكرامة لبعض أتباعي تأييد الصديق بالمعجزات (ليبلوني) أي ليختبرني (أشكر) برؤيتها
 فضلا على (أم أكفر) برؤية اختصاص الفضل بصاحبها (ومن شكر) نعمة الله وان
 ظهرت على الغير (فأعيايت كرم) مفيدا (لنفسه ومن كفر) ولوما أنتم بسبيبه على غيره لم يبال
 الله له (فان ربي غني) وانما أنتم عليه مع غناه وعدم مبالاة لانه (كريم) ثم ان الشياطين
 خافت ان يتزوجها فتعشى اليه أسرارهم اذ كانت امهات يحانة بنت السكن جنبية وجدا أبوها

الصمت وقال يزيد بن ارقم
 كما تكلم في الصلاة حتى
 نزلت وقوموا له فأتين
 فاستكلمن الكلام (قوله
 القواعد من البيت) أي
 أساسه واحدها قاعدة
 والقواعد من النساء
 العجائز اللواتي قعدن عن
 الأزواج من كبر وقيل
 قعدن من الحبض والحبل
 واحدهن قاعد بغير ماء
 (قوله هز وجل القيوم) هو
 القائم الدائم الذي لا يزول
 وليس من قيام على رجل
 (القيم) القائم المستقيم

حيثين تقتلان وتظهر السواد على البيضاء فقل لها وصب الماء على البيضاء فافاقت فلما رجع
الى داره فاذا شاب جميل فقال انا الحية البيضاء التي احسنت اليها والسوداء عبدتنا قد عرض
عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجته فقالت له بلقيس فقالت
الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الجار وانما اشعراء السقين فاخبر سليمان عقلها
اذ (قال نكروا لها) أي غير والامتحان عقلها (عرشها تنظر آتتهدي) لكرامة احضاره
والجواب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمتدون فلما جاءت قبيل) أول كل شيء لان
أمر العقل أهم (أهكذا عرشك قالت كنه هو) لم تقل هو هو خوفا من التكذيب مع نوع من
التغيير ولا لا خوفا من التجهيل (و) قالت لا حاجة لي الى هذه الكرامة لتصيل العلم بنبوة
سليمان اذ (أوتينا العلم) بنبوته (من قبلها) أي قبل اتيان العرض من معجزاته (و) لا
للاقرار بها اذ (كاسلمين) أي مقرين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة
اقتادة العلم وأطلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدتها) بهذه الكرامة لخصوصة بمطاعته ولم
توجد في معبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) لعلها انها فاتهم بها وهي وان
علت نبوة سليمان وأقرت بها لم يصح اسلامها (انها كانت من قوم كافرين) بعبادتها
واعتقادها ان خوارق سليمان عليه السلام لخوارق لرهايين ثم أراد سليمان أن ينظر قدميها
وساقها فامر الشياطين ان يعملوا صرحا حقه من زجاج أبيض فنهضت ما جارية حيثما ثم وضع
سريره فيه فجلس (قبل لها ادخلي الصرح) أي القصر (فلما رأت) أي محضه (حسبته لجة)
أي ماء عظيما (وكشفت) للغرض فيه الى سليمان (عن ساقها) فنظر اليها فاذا هي أحسن
قدما وساقا لكنها اشعراء فصرق عنها (قال انه صرح مرد) أي أماس والماء يرى من تحت لانه
(من قوارير) أي زجاجات قسترت وتبعت انه ليس للشيء حكم ما ظهر فيه فليس للشئ حكم
الاله لظهور نوره فيه لذلك (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة المظهر وعلى انه له حكم المظاهر
كيف (و) فيه تقييد والاله لا يتقيد لذلك (أسلمت مع سليمان) لان الرتبة المعية في المراتب
والمقامات لا يظهر بل (لله) باعتبار ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار انصافه
بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبها بمقدار المنبه اللطيف على دفع هذا الالتباس
العظيم الذي لا يرفع بيان ولا معجزات المبين ولا يتأيد تلك المعجزات بالعذاب الديني بل يقع
الالتباس فيه هل هو لعبادة المظاهر أو لا امر بترك عبادتها فقال (واقداد أرسلنا الى نود)
المختصين بأحكام الآية (آحاهم) الذين علوا شفقته عليهم ونحهم لهم (صالحا) لاصلاح
حالهم برفع الالتباس بين المظاهر وما ظهر فيها (أن أعيدوا الله) دون المظاهر فوق القطع بينهم
لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فأذا هم قريبان) في سبب القطع (يحتصمون) خصومة
غير منقطعة فقال الكافرون سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتهم هذه لمدة فكانت
مانعة منه وقال المؤمنون سببه ترك التوحيد لانه تعالى نذر عن تركه فاذا المبالاة لاندازه غضب
فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب السخرة (قال يا قوم) الذين أريد دفع العذاب

(قوله جل وعز القناطر)
جمع قنطار وقيل اختاف
في تفسير القنطار فقال
بعضهم م م م م م م م م
ذهبا وقضة وقيل ألف
ألف مشقال وقيل غيرة ذلك
وجله انه كثير من المال
والمقنطرة المشكلة كما
تقول بدرة مبدرة وألف
مؤلفة أي تامة وقال
القراء المقنطرة المضعفة
كان القناطر ثلاثة
والمقنطرة تسعة (قوله جل
وعز قرح وقرح) أي
جراح وقبل القرح

عنهم المتجهلون بالسيرة أي العقوبة القبيحة (قبل التوبة) (الحسنة) وهو موجب
 لدوامها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجة ليهكنكم الاستغفار وقد دعا اليه بالقسط
 المنبهي على العذاب الآخرى (لولا) أي هلا (تستغفرون الله) ليقطع سبب القسط من معاصيه
 بل (لعلكم ترجون) فإذا زال بالاستغفار القسط ظهراته انما كان بسبب الشرك (قالوا)
 كيف وقد تطيرنا بالمستغفرين فانا (اطيرنا بك وبين معك) من المستغفرين وقد وقع بعد
 استغفاركم فهو سببه (قال طائر كم) أي سبب قسطكم انما هو (عند الله) فهو من غضبه على
 عدم مبالاةكم بما أنذر عنه لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم انه ليس
 مما يتطيره (بل انتم قوم تقنون) أي تختبرون به هل يحمله لونه على ترك التوحيد أو ترك الشرك
 فان أسررتهم على الثاني عذبتم اشد العذاب فظهرت علاماته من تغير الوان الوجوه (وكان في
المدينة تسعة وعط) يؤثر رأيهم في أهلها وهم (يقصدون) فساد اسرارها (في الارض) من غير
 مبالاة لظهور علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم عاقرو
 الناقة رئيسهم قد اربن ساقف (قالوا) بعد ظهور علامات العذاب الداعية الى الايمان
 والتضرع الى الله والتوسل بصلح انه وقع بسبب صالح (تقاسموا) أي ليحلف كل واحد منكم
 على موافقة الآخرين (بأنه) الذي هو أعظم المعبودين (أنيتنه) أي لنقتلنه لئلا يهلك قبل
 هلاكنا (وأهلهم) من آمن معه (ثم لنقولن لوليه) الطالب ثارنا علينا (ما شهدنا ما هلك أهلهم) أي
 ما حضرنا مكان هلاكنا (لأهلهم) مع تفرقهم في الاماكن (كثيرة) فضلا عن مكانه فضلا عن
 مباشرته (و) لنقولن والله (اننا الصادقون ومكروا) باحضار دار صالح (مكروا) بحيث لا شعوره
 بهم (ومكروا) بارسال الملائكة لرجوعهم بالحجارة (مكروا) أعظم من مكروهم انذيتهم بالحجارة
(وهم لا يشعرون) بالرماة فلو لم مكروهم (فانظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلي
(أنادمرناهم) أي أهلكناهم (وقومهم أجعين) بالصحة فان شئت هو لا في ذلك (فقلنا)
بوتهم حاوية) أي ساقطة لاتعمر بعدهم لانهم استوصلوا وليس ذلك بطريق الابتلاء العام بل
(بما ظنوا) بعبادة المظاهر الغير المستحقة لها (ان في ذلك لآية) على ان عبادة المظاهر ظلم
 واضح (لقوم يعلمون) أنهم أخذوا ذلك الظلم (و) يدل عليه انا (النجينا الذين آمنوا) بالله
 فعلوا انه لا يظهر في شيء بالالهية التي هي وجوب الوجود (وكانوا يتقنون) من انه يظهر بكمال
 الكلي في هذه المظاهر ثم أشار الى انه ليس المقصود من العبادة نفس التذلل حتى لا يكون
 ظلما البتة بل التذلل لاكتساب الكمالات الانسانية التي بها استحقاقه لهارة الدارين كما انه
 ليس المقصود من الجماع التذلل للشهوية حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة
 العبادات بل اكتساب التذلل الذي هو سبب العمارة الكلية (و) لبيان ذلك ارسنا (لو طأ)
 الى قومه قبلهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أنأتون الفاحشة) أي
 الفعلة القبيحة غاية القبح من التذلل للشهوية بحيث لا يعقبه فائدة (وأنتم تبصرون) أن الله
 تعالى انما خلق فيكم الشهوة لابقاء النسل (انكم لتأتون الرجال) لتطيعوا (شهوة) مجاوزين

بفتح الشاف الجراح
 والقرح بالضم ألم الجراح
 قوله تبارك اسمه فانلون
 أي انتمون نصف النهار
 قوله عز وجل فاسههما
 أي حلف لهما (قوله جل
وعز قبيلته) أي جيله
 وأمته (قوله جل وعز قد
مدق عند ربهم) يعني عملا
 صالحا قدموه وقبل قدم
 صدق محمد صلى الله عليه
 وسلم بفتح لهم عند ربهم
 قوله عز وجل قرة أي
 غبار (قوله عز وجل
قارة) داهية

محل الحزن لكونها (من دون النساء) ولا تستكملون اللغة (بل أنتم قوم تجهلون)
 ان في ارحام النساء ما يجذب المني فيكمل اللغة وفي الادبار ما ينقص اللغة من عدم الجانب
 مع موجب الكرم من النجاسة (فما كان جواب قومه الا أن قالوا) ان لوطا واهله لا يطلبون
 بكل جماع نسلا ولا يتركون الا في المحل حتى يتم جذب الرحم للمني فانه امر بهمديد لكم
 يكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريبتكم) لتجسبها بكم فلا تليق بمساكنهم (انهم
 اناس) كاملون في باب العقل (يتظاهرون) عن النجاسات التي يأمر العقل باجتنابها وهذا
 بطريق الاستمزاز منهم فانخرجنا لوطا واهله عن قريتهم حين أردنا تطهيرها عنهم بمطار الحجارة
 عليهم (فأجيبناه واهله) بمطهرت به قريتهم عنهم لطهارتهم لالكونهم أهله لذلك استغفنت
 امرأته ذقنا (الا امرأته) فانها وان خرجت عن قريتهم (قد رناها من الغارين) أي
 الباقين في اصابتها ما أصابهم (و) لغاية فحشهم بانزال الماء بغير محله (امطرنا عليهم مطرا) فاحشا
 وهو امطار الحجارة (فسامطرا المنذرين) اذ كان مهلكا اهلا كهم للمني بخلاف مطر
 المرجومين اذ كان منبئا لبياتهم للنطفة فلو قيل ان انزال الفاحش فاحش مكروه (قل)
 انزاله على أهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب حمد (الحمد لله) انما يكون فاحشا لو لم يسل
 منه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمودا وبه ميز (الذين اصطفى) وانما
 اصطفينا هم لانهم اصطفوا خيرا للمعبودين فان شك في اصطفتهم فهو شك في خيرية الله
 (آله خيرا ما يشركون) فارتفع بذلك الالتباس بين التوحيد وعبادة الكل وان زعموا انهم
 اكمل في العبودية ولو شك في خيرية الله قيل امن لم يخاف شيئا ولم يشم شيئا خيرا (امن خلق
 السموات والارض) جعلها منشا كل انعام اذ (أنزل لكم من السماء ماء فانبثنا) لم يقل
 فانبث ثلثايتهم عود الضمير الى الماء قبل ان يذكر لفظه (به حداثا) أي بساكن لا تتغير بتغير
 سائر الكواكب (ذات بركة) أي حسن لا تتغير بتغير سائر الكواكب كيف ينسب ذلك الى
 الكواكب ولا ينسب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) فاذا لم يقابلها
 الانسان مع انه اكمل من الكواكب فكيف يقابلها الكواكب (هـ) لمع الله فاذا لم يكن للغير
 رتبة المعية كيف يكون عابد الغير خيرا من عابده وحده فليس وافي بفضل الشر على نهي
 العقل (بل هم قوم بعدلون) عن نهي العقل ولو نسب انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب
 قيل امن أنزل المطر وانبت الشجر خير (امن جعل الارض قرارا) ليتمكن الانتفاع بالمطر
 والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خلائها) أي وسطها (أنهارا)
 ليدوم الانتفاع به (و) لا ينسب ان الكواكب اذ (جعل لها راسي) أي جبالا لتستقر
 الارض ويتغير منها الانهار (و) لما يمكن تغير الانهار من البحرين ولا يمكن الانتفاع الا
 بالعدب من ماء الانهار منع الاختلاط فيها كما انه (جعل بين البحرين حاجزا) أي برزخا يمنع
 الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما ينسب الى كوكب العذب والى آخر المالح (هـ) الله مع
 الله ينزل المطر وينبت الشجر ويخص بواقي ادمور بالله مع تأخرها والله أولى بالقدم

(قوله جبل وعز فطران)
 هو الذي تطل به الابل
 ومعنى سرايلهم من
 فطران أي جبلهم
 القطران لباسا ليزيد في حر
 النار عليهم فيكون ما يتوقى
 به العذاب عذبا ويقرأ
 من قمار أن أي من فحاش
 قد بلغ منهجى حر (قوله
 جبل وعز القانطين) أي
 البائسين (قوله جبل وعز
 فاصفا من الرمح) يعني
 رجلا شديدا تقصف الشجر
 أي تكسره

ويدعون كماله لهم هذا التخصيص وليس كذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ما يلزمهم من تقديم
 غير الله على الله فعلا ولو قيل انما اختير الغير للتوسل به الى الخواص يقال هل من يتوسل به الى
 الخواص التي لا يضطر فيها ولا يجب داعيه ولا ينيلها خير (أمن يجيب المضطر) لا بلسان حاله
 فقط بل (اذا دعاه) بقلبه واسانه وحاله جميعا يدفع ما اضطر فيه (ويكشف السوء) أى
 كل ما يسوء مما يضطر فيه وغيره (ولو أمكن كشفه بالكواكب أو الاصلنام لا يمكن بالانسان
 ان يجعلكم خلفاء لارض) تنصرفون فيها نسبة عن الله واذا كان الله كاشفا ما يضطر فيه
 (والله مع الله) يكشف ما لا يمكن للانسان كشفه (قليل) من التذكر (مأذ كروير) ولو قيل انما
 يختار الغير لتخصيص اسباب المعاش اكتسابية أو مماوية يقال اجل الاكتسابية الاسفار
 المقترة الى الهداية واجل السماوية الامطار ومباديها من الله فهل من يكون منه
 نروعهما خير (أمن) يكون منه اصواهما ان يخلق نجوما بها (بهديكم في ظلمات البر والبحر
 ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الله مع الله) يحصل الفروع بعد تحصيل الله الاصول
 فيشارك في الانعام بحيث لا يتم بدونها (نعالي الله عما يشركون) فلو نسبت جميع هذه الامور
 الى آلهتهم يقال هل من يحصل اسباب المعاش خير (أمن يبدؤوا الخلق ثم يهديهم) اذا كان
 منه الابداء والاعادة يقال (من يردكم من السماء والارض) لافادة البقاء (والله مع الله)
 يفيد البقاء مع ان الظاهر انه انما يستفاد من يكون منه الابداء والاعادة فان ادعوا خلاف
 الظاهر (قل هاؤنا برهانكم) على خلاف الظاهر (ان كنتم صادقين) ولو قيل انما تختاروا آلهتنا
 لانها تطلعنا على الغيب (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) فلا يكشفه على
 من يكشفه سواء (و) لوضع اطلاعها لم تطلع على أهم الامور وهو وقت البعث لانهم
 (ما يشعرون) أي أن (يشعرون بل) هل (ادراك) أي بلغ (علمهم) ما يجري عليهم (في
 الآخرة بل) لا علم لهم بها وانما (هم في شك منها) لالعدم وصول اخبارها ولا تلهاهم (بل
 هم منها عيون) قد بلغ علمهم الى حيث (قال الذين كفروا) بوعده الله وآياته وعلمه وقدرته
 وحكمته انما يتصور العلم من الامور الاخرية لو أمكن البعث لكنه محال (انذا كنا ترابا
 وآبائنا) أي انخرج بعد الموت اذا كنا ترابا وكان آباؤنا أيضا ترابا (اننا نخرجون) أي يتحقق
 اخرجنا حياء بعد ذلك ونجاية ما يدل عليه وعد هذا الرسول ومن قبله (لقد وعدنا هذا)
 البعث (نحن) الآن (وآبائنا من قبل) فلم يظهر لنا ولا لهم أثر من ذلك (ان) أي ليس (هذا)
 الوعد (الاساطير الاولين) أي جمع كاذبهم التي سطروها به عبارة موهمة (قل) لقائلين انه
 اساطير الاولين (سيروا في الارض) لتبصروا آثار القائلين هذا القول قبلكم (فانظروا كيف
 كان عاقبة المجرمين) بسبب هذا القول (ولا تحزن عليهم) أي على قولهم وتكذيبهم فانه
 سيكون لك من المصدقين من لا يسأل معهم بهؤلاء (ولا تسكن في ضيق مما عاكرون) أي من
 مكروهم بالقاء الشبه بانهم لا تؤثر في الناظرين الى الادلة (و) من جله مكروهم انهم يقولون متو
 هذا الوعد) أي في أي وقت يوجد أثر هذا الوعد بينوه (ان كنتم صادقين) في انكم عرفتموه

(قوله عز وجل أو تأنى
 بالله والملائكة قبيلا)
 أي ضميئا ويقال مقابلة
 أي معانية (قوله تعالى
 فتورا) أي ضيقا بخيلا
 (قوله عز وجل قصصا) أي
 بعيدا (قوله عز وجل
 قبس) أي شعله من النار
 (قوله عز وجل قبضت قبضة
 من أثر الرسول) يقول
 أخذت ملكتي من تراب
 موطن فر من جبريل عليه
 السلام ونقرأ قبضت قبضة

من عالم الغيب (قل عسى) أي تقرب رجاء (ان يكون ردف انكم) أي لحقكم وحصل لكم
 (بعض الذي تستجيبون) من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك ذو فضل على الناس)
 باختلافه ليخافوا قربه فيستغفروا ويرجوا تأخير عقابه فلا بأسوا وانتهزوا الفرصة بالأعمال الصالحة
 (ولكن أكثرهم لا يشكرون) هذا الفضل فلا يستغفرون ولا يذنبون القرصة (و) لا يقرضونه
 بهذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم) من عداوتك (وما يعلمون) من
 تكذيبك فلا يترك تعذيبهم وكيف يخفى عليه شيء (وما من غائبة) أي حقيقة خفية في السماء
 والارض الا في كتاب مبين) أي اللوح المحفوظ الذي هو مبدأ الحوادث ولم يكتب فيه الا عن
 علم الله وادنه وكيف لا يكون في اللوح المحفوظ وقد ظهر فيه ما هو نسخة بعضه (ان هذا القرآن
 ينقص على بني اسرائيل) علماء الاولين (أكثر الذي هم فيمحتلقون) من الحقائق الخفية التي
 لا يكاد يرتفع عنها الاختلاف وكيف يغترب فضل مع انه به هذا القرآن عما شئبه عليهم من
 أمور الاسرة (و) كيف يضيئ صدورك بمكرهم مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبه (انه لهدى)
 باقامة الدلائل (ورحمة) رفع الشبه (للمؤمنين) أي المصنفين المصدقين للحق ولا يترك المعاندين
 بمحالهم (ان ربك يقضي) بما رفع النزاع (بينهم بحكمه) بتعذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه
 عن عجز أو جهل اذ (هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضي عليهم بحكمه
 (فتوكل على الله) فانه يصرك عليهم بالحجة والسيف (انك على الحق المبين) أي الواضح وقد وعده
 عليه ولا يخجل بحقيقتك عدم سماعهم لها اذ هم أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا امواتا
 فلا أقل من الصمم (ولا تسمع الصم الدعاء) أي النداء فان أمكن تفهيمهم بالإشارة فذلك عند
 اقبالهم لا (اذا ولوا) وجوههم عند (مدبرين) جاعلين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن
 تفهيمهم أيضا اذ هم عماء (وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم) لانهم يعقندون في الدلائل انها
 شبهات فلا بد من استماعهم حلها ولكن (ان تسمع) حلها (الامن يؤمن بآياتها) فيعقدها
 دلائل (فهم مساون) أي متنادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون عماء الى أن يتبع
 القول عليهم بظهور اشرط الساعة (واذا وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (أخرجنا
 لهم) أي لا بصارهم فضائحهم (دابة) بحسبة لم يهد مثلها طولها استون ذراعا لها أربع قوائم
 وجناحان وریش لا يفتحها ريب ولا يدركها غلب معها عصا موسى تنسكت بها مسجد المؤمنين
 فيبيض وجهه وتاتم سليمان تنسكت به أنف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم اغيا شتهون
 لما تنبه له الدواب (من ادرى) ليعلم انهم لا تقتصر نظرهم الى عالم السفلى لا ينظرون الى عالم
 العلوأ أصلا ولا يسمعون العلوأ (تكلمهم) انما خرجت لافضح الناس قبل ظهور القيامة
 (ان الناس كانوا بايتنا لا يوقنون) يزيدهم فضيحة بسؤاله الى الجمع العظيم بعد اظهار قصد
 الجمع لذلك (يوم نحشر من كل أمة) أي فرقة (فوجا) أي طائفة (من يكذب بايتنا) ولا يستجبل
 عليهم السؤال ما لم يتم اجتماعهم بحشر سائر الافواج (فهم يوزعون) أي يحبس أولاهم على
 آخرهم لابتلا حقوا (حتى اذا جاؤا) المحشر (قال) ليفضحهم بين الاولين والآخرين فوق تفصيح

أي أخذت بأطراف
 أصابعي (قوله عز وجل فاعا
 صصفا) مستوى من
 الارض أجلس (قوله تعالى
 قصصنا) أي أهلكتهم القه
 القهر (قوله عز وجل
 القانع) السائل يقال قنع
 قنوعا اذا آل وقنع قناعة
 اذا رضى (قوله عز وجل
 قالين) أي مبغضين يقال
 قلينة أغليه قل إذا أبغضته
 ومنه ما ودع ربك وما قلى
 (قوله فاصرات الطرف)

الدابة بين أهل ذلك العصر يقول اشنع من قول الدابة (أ كذبتم بأياتي ولم) تعلموا انها جديرة
 بالتصديق أو التكذيب اذ لم (تحيطوا بها) أي بأسرارها التي بها صارت آيات (علما) أما إذا كنتم
 تعملون بهم من حملها على تأويلات فاسدة تبطل فضلها فضلا عن اعجازها (و) لتعين أحد
 الامر من الشكيد عليهم (وقع القول عليهم) وقوعا فوق وقوعه عند خروج الدابة (بما
 ظلموا) بآيات الله باحدا الامر من فوق الظلم بترك التيقن بها (فهم لا ينطقون) بانهم لم تسكن
 مشيئة لليقين وان زعموا ان تكذيب الآيات لو كان لهذا الاثر اظهر في الدنيا يقال (ألم يروا
 اناجعلنا الليل) مثالا لحجاب الدنيا (ليسكنوا فيه) فلا يظهر لهم أثر (والنهار) لكشفه
 في الاخرة لكونه (مبصرا) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها
 ان الدنيا ليل يسكن فيه معاني الاعمال والاخرة نهار يصبرهم او تنها ان الدنيا لا يرى فيها آثار
 الشهوات العاجلة والاخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها الامور الالهية فتسكن
 النفس عن طلبها والاخرة مبصرة لها فحرقها اطلبها السكنا انما تظهر لمن اكتسب لها نورا
 يناسبها في الدنيا (و) لو قيل الدنيا والاخرة فلو كانت كالليل والنهار لكانتا متبدلتين دائماً لكان
 انما يكون تبدلها مرة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه فالتبدل انما يكون
 (يوم ينفخ في الصور) لانه اذا نفخ فيه هال الامر (ففرع) أي مات (من في السموات ومن
 في الارض) من العقلاء الذين خلق ماسواهم من اجلهم فلا يبقى عند موتهم في الدنيا (الامن
 شاء الله) قبلهم حبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والجنسة والنار
 وخزنتهما وحلة العرش وهؤلاء لا يفتقرون الى امور الدنيا (و) هؤلاء وان لم يؤثر فيهم النفخ
 بالموت أثر فيهم بالاستصغار اذ (كل ائوه داخرين) أي صاغرين (و) لا يختص أثر النفخة
 بالاجسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك (تري الجبال تحسبها اجامدة) لا تتأثر بشئ
 (وهي) تصير بالنفخة رخوة حتى انما (تمررها السحاب) ولا يعد ذلك لان صلابتها من اتفاق الله
 اياها وقدر اذا اتفاق الجزاء باظهار ارجاء المؤمنين وخزي الكافرين للكل فكان (صنع الله الذي
 اتقن كل شئ) ولا يعد عليه اظهار اسرار الكل للكل (انه خبير بما تفعلون) ثم اشار الى
 كيفية اتفاق الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسناته
 (و) من جهلته (هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة) يظهر من خزيهم انهم كانوا في
 استعدادهم مدبرين عن الحق (فكبت وجوههم في النار) لانه منبع القوى المدركة والمحركة
 ويقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزدادوا لهم فان زعموا ان
 السيئات المكسبة في النار هي أعمال الشتم الاباء وتسقية دينهم وقتل الناس وسبيهم ونهب
 أموالهم واستباحة نسائهم والتقريب بين والد وولده والمرء وزوجه يقال (انما امرت ان
 اعبد) الله وأولى عبادته حفظ حرمة فلاتمك بالشرك وكيف يجوز ذلك حرمة من كان (رب
 هذه البلدة الذي حرماها) ليشير الى ان ذلك حرمة اشد وكيف يكون ما ذكرتم سبب كب
 الوجوه في النار مع انه انما كان بامر الله ولا يعد ان يكون له امر (وله كل شئ) وكيف لا أمر

أي قصرن أبصارهن على
 أزواجهن أي حبسن
 أبصارهن عليهن ولم يطمعن
 الى غيرهن (قوله فانت
 آباء الليل) أي مصل ساعات
 الليل وأصل القنوت
 الطاعة (قوله جل وعز على
 رجل من القرينين عظيم)
 القرينان مكة والطائف
 (قوله جل وعز في ضئالهم)
 أي سبيئالهم من حيث
 لا يعلمون ولا يحتسبون
 وقوله ومن يعيش عن ذكر
 الرحمن نقبض له شيطانا

بما ذكر وقد (أمرت أن أكون من المسلمين) والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا أو امر بذلك
وقد أمرت (أن أتلو القرآن) الجامع لبيان المنافع والمضار والاصبر بالاولا والالتصبي عن
الاخر حفظ الحرمات الله يحفظ حرمه أنفسهم اذ همكها يوجب هتك حرمتهم (فمن اهدى)
فهو وان حفظ حرمه الله لم يتعه (فانما يهدى) نافعاً (لنفسه) يحفظ حرمتها (ومن ضل)
فهو وان هتك حرمه لم يضره بل انما اضر نفسه فان زعموا انه يمكن رفعه بشقاعة مثلك
من قبلك (فقل انما أنا من المذنبين) لمن هتك حرمه الله بالشرك (و) ان زعموا انه نقص في حقاك
(قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أنكر واعدائه في الشرك يقال (سريكم آياته)
على هذه العداوة وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملجئة فادراؤهم الملجئة (فمعرفة فونها)
حين لا تنفعكم المعرفة وقد عرفتموها بهذه الآيات وان لم تنسكن ملجئة ولذلك تغافلتم عنها
(ومار بك بغافل عما تعملون) من عداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر
والنواهي فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
الموسلين محمد وآله أجمعين .

﴿سورة القصص﴾

سميت به لاشتغالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتبار بقصصهم الدالة على نجاة
الهاربين وهلاك الباقين بكان الاعداء آمن من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع
اشغالها على ما لا يشغل عليه غيرها من أنباء موسى (اسم الله) العجلى بجلاله رجاله في آيات كتابه
(الرحمن) بما تلافيه من أنباء انبيائه واعدائه (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار
ذلك (طسم) أي طوابع الاخبار الساطعة الانوار المستعدة لابرار أو طلائع الغيوب السليمة
من المطاعن والغيوب المكثرة راحات اقلوب أو طبقات الاخبار السنية الاثمار الزيلة
للاعدا والاكدار أو طبقات الانبياء السابقة الآلاء المفيدة للقاء أو نحو ذلك مما يناسب
المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه التحصيل (المبين) لما ذكر في كتب الاولين بالاجال (تتلوا)
من مقام عظيم لطفنا (عليك) يا كل المطلعين على الاسرار (من نبا) أي حقيقة ما جرى بين
(موسى وفرعون) ملتبسا (بالحق) من غير تليس ولا مبالغة كاذبة بحيث يفيد هذه الاتصال
(لقوم يؤمنون) بان في القرآن هذه الاتصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء ففسب بعثة
موسى ازاله باطل علو فرعون (ان فرعون علا) حتى قال أنا ربكم الاعلى فضل نفسه على رب
العرش العظيم والسموات العلام كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهواء (و) لعلوه
بالقهر (جعل أهلها شعا) يشايعونه على ما يريد طوعا أو كرها ولا رادنه ابقاء علوه (يستضعف)
ط. ثققتهم وهم الذين كانوا يشايعونه كرها فيخاف منهم ان يطاوعوا بالكلية فيعلوه رأى
في المنام انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاحرقوا فرعون وديار قومه ولم يحرق شيئا من
دور بني اسرائيل فقال له كاهن بولده فيهم مولود يذهب ملكك على يده فكان (يذبح أبناءهم)

أي نسب له شيطاناً يجعل
الله ذلك جزاءه (قوله جل
وعز في) مجراها مجرى سائر
حروف الهجاء في أوائل
السور ويقال في جبل من
زبرجد أخضر محيط بالارض
(قوله قاب قوسين) أي
قدر قوسين عريتين
(قوله عز وجل القاضية)
أي المنية يعني الموت (قوله
عز وجل القاضية) أي
الجارون (قوله تعالى
قدرة) هو اسدي بال
رماة وقسورة على قسولة
من القسر وهو لقتل

قوله عز وجل قاتلوا
 المشركين وصيدوا
 في كل ما يفتنونكم من الأيام
 وأخذوا في البلاد (قوله عز
 وجل قاتلوا من فضة)
 يعني قد اجتمع فيها صفاء
 القوارير وياض الفضة
 (قوله القصص) واحد
 القصص ومن قرأ كالقصر
 أم أراد اعتاق النحر ويقال
 أصول النخل المذبوغة
 (قوله عز وجل قضبا)
 القضب ات يسمى بذلك
 لأنه يقضب مرة

٣ قوله بالواش ومن قرأ
كالصريع يعني بقصرين
الصاد كما يفيد الصحاح

فكان ذلك الاجر فتوليت أنت قتله اذا التفت في البصر ولما آتاها خبر وقوعه يبذر عيون قالت وتقع
 فيما فررت منه (ان كانت) أي انها قريت من فراغها (لتبدي به) أي لتظهر بكونه ولذا (الولا
 أن وبطنا) بالصبر والتثبت (على قلبها) اعتناء بها بعد الاعتناء بولدها (لتكون من المؤمنين)
 بصدق وعده في الآخرة لأن من صدق هذا الوعد بالوحي المنفي قبل الجلي أولى ولولم تصدق يمكن
 ان تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الخلوة (قالت لاخته) هريم (قصيه) أي تبني أثره
 لتتالي خبره فقصدت (فبصرت به عن جنب) أي بعد ليلتي لها دعوى عدم التفاتها اليه
 لو توهموا عليها ذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انهم اقربته فرأته (و) قل (حرمنا) أي منعنا
 (عليه) ان يصح (المراضع) أي ثدي امرأة (من قبل) أي من قبل ان تبصر به عن جنب
 اذ لو كان بعدهم لم يمتنع فلم تسمع هذا الخبر لكنهما سمعت فذنت منهن (فقالت هل آدلسكم) أيها
 الحباري في أمر وضايعه (على) امرأة من (أهل بيت يكفونه) أي يضعون جيعا تربيته (لكنهم
 وهم له) أي لا يفرعون (ناقصو) فلو علم أحدهم منه ما يجل بشي من أمره لآله به فانت بامه
 فلما وجد رجلا التقم وديها فقبل لها من أنت فقد بدأ بها كل ثدي سوى ثديك قالت اني امرأة
 طيبة الرمح والبن لا أوفي بصي الا قبلي فدفعه اليها واجرى عليها (فرددناه الى) بيت (أمه) كي
 تقرر عنهما برؤيته (ولا تحزن) بفرقه (ولاعلم) بشاهدة صدق وعددها (أن وعد الله) بالامور
 الاخرية بالوحي الجلي (حق ولكن) أكثرهم لا يعلمون (وليرزل في تربيته غير مهال بأحكامه حتى
 بلغ أشده (ولما بلغ أشده) أي كمال قوته الواجب في الحما كتم لتلايقوى عليه الشهوة والغضب
 (واستوى) أي اعتدل من اجبه فلا يميل الى التعصب الباطل (آتيناه) بطريق المكاشفة (حكى)
 أي شرائع من تقدم (وعلمنا) بالحقائق (و) لا يصدق في حقه اذ (كذلك تجزي الحسنين) الذين
 يعبدون الله كأنهم يرونه فانهم يكاشفون بعالم عند قوة الحال واعتدال المزاج (و) من احكامه
 لبنى اسرائيل على القبط لدفع ظلمهم مما يدل على بلوغه أشده وكره القبطي اذ (دخل المدينة)
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو منف أو جابين أو عين النمس ونطقوا عن الملك وظننه مزيد
 الظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) المافين من الظلم غالبا والمراد وقت القبولة أو
 ما بين العشاءين (فوجد فيها رجلين يقتتلان) أي يتنازعا وشأن الحما كتم قطع النزاع سيما (هذا)
 الواحد (من شيعته) أي عن شايعة على دينه وهم بنو اسرائيل والواجب نصرهم بكل حال
 (وهذا) الآخر (من عدوه) أي عن خالفه في دينه وهم القبط الواجب قهرهم بكل حال
 (فاستغاثه) أي سأله الاغاثة (الذي من شيعته) لكونه مظلوما (على الذي من عدوه) لكونه
 طالما واغاثة المظلوم واجبة فوجبت اغاثته من جهتين (فكره) أي ضربه بجميع الكف
 (موسى) الذي أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (بقضى) أي فأنهى حياته فابطلها (عليه)
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربي ظالم (من عمل
 الشيطان) لانه سبب تسلط القبط على نفسه فكان في معنى القاها الى التهلكة (انه عدو) يريد
 اهلاكا (مضل) يصير دفع الظلم في وكره ثم يجهله قتلا يقضى الى قتل بدله (مبين) أي مظهر عدونه

بهذا خبري أي يقطع (قوله)
 عز وجل القارعة) يعني
 القارعة والقارعة الداهية
 أيضا

• (باب القاف المضمومة) •

قوله عز وجل قرآن هو اسم
 كتاب الله عز وجل خاصة
 لا يسمى به غيره وانما هي
 قرآن لأنه يجمع السور
 فيهها ومنه قول الشاعر
 لم تقرأ جنينا • أي لم نضم
 في رحمتها ولذا قطو يكون

يقرب من جهة استواءه جهة هذا الظلم ثم اراد ان يمتدح بفضله استواءه لذلك (قال
 رب) مقتضى تربيتك هذا الاستواء رفع ما بنا في مقتضاه (اني ظلمت نفسي) بالقيام في التهلكة
 (فاعف عني) حتى لا واخذ بالالتقاء في التهلكة (فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظالما على النفس اذ
 يعقبه الاستغفار (الرحيم) بحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة فهذا التحقيق بمقتضى الاستواء
 من حيث دفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد التحقيق بمقتضاه من حيث دفع اثم التهلكة الباطنة اذ
 (قال رب) مقتضى تربيتك (بما اُتيت على) من اعائه أو ايلائه مع العفو عن القاء النفس في
 التهلكة ان لاهلكها بعون اعدائك (فان اكون ظهيرا) أي معينا (للجرمين) فانه تهلكة باطنة
 وهو ان غفر له عن الالتقاء في التهلكة لم يامن الوقوع فيها (فاصبح) أي صار لكونه (في المدينة)
 التي قتل فيها القبطى احنافا على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به أحد من القبط (يتربص)
 أي ينظر وصول خبره من جهة الاسرائيلى فلم يبق رجوة له للمستغفرين (فاذا) أي ففاجأ
 الاسرائيلى (الذى استنصره) أي استنصره فقتل من اجله قبطيا (بالامس يستصرخه) أي
 يستغيثه من قبطى آخر (قال له موسى انك لغوى) في نفسك (مبین) غوايتك لخاصة نفسك بخدعة
 الناس مع عزك وعلم انه انما ابتلى به عن عدم وقوعه برجوة له للمستغفرين فوثق بغفرانه قتل
 القبطى فاراد قتل آخر مثله (فلما) جمع كفه ورفعها لاجل (أن اراد أن يطش بالذى هو عدو
 لهما) اذ لا يقصده المشايخ سيما بحضرة العدو والموصل الخبر الى من يخاف منه (قال) اظنه من
 غوايته أنه يقصده به لسبق عقابه (يا موسى أتريد أن تقتلنى) مع انى منك دون العدو (كما قتلت)
 من أجلي (نفسا بالامس ان تريد) أي ما تريد في دفع الخصومات (الا أن تكون جبارا) أي قهارا
 يتشرك قهرك (في الارض) يقتل كل منازع (وما تريد أن تكون من المسلمين) بين أهل النزاع
 قسمه العدو فاني به فرعون فامر بقتله (و) هو ان وقع في خوف التهلكة فنجاه الله منها اذ (جاء
 رجل) كامل مؤمن هو من آل فرعون حزقيل أو سمعون أو سمعان (من أقصى المدينة) من أبعد
 مكان منها لا فرط محبته (يسمى) له لا يسبقه الطالبون (قال يا موسى ان الملا) أي أشرف قوم
 فرعون (يأترون) أي يطلبون به أمره ليعتقوا (بل ليعتقلوا) ولا يرضون باخذ المدينة منك
 (فاخرج) من حدودهم ولا تعتد محبة فرعون وأمر أنه عليه السلام (انى لك من الساحيين) كأنى
 من بنى اسرائيل (فخرج منها) أي من مدينتهم (خائفا) من التهلكة (يتربص) لحوق الطلابة قبل
 الخروج من ولايتهم (قال رب) كما يجتنب عن اثم الالتقاء في التهلكة (فنجي) من التهلكة وان
 كانت مفيدة للشهادة لكونها (من القوم الظالمين) الظالمين للمسلم بالحربى الظالم فالله - الله
 سبب النجاة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين (ولما توجه) أي جعل وجهه (فلما) أي
 نحو قرية أولاد (مدين) بن ابراهيم لقرب - مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام وخروجها
 عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق (قال عسى ربى) أي قارب رجاء (أن يهدينى) بالالهام
 (سواء السبيل) الذى لا يخطئ فى نفسه الطالبون اذ يظنون انه ياخذ غير الطريق المشهور فرفق له
 ثلاث طرق فلهذا وسطها والطالبون الذين يخرجون ثم جعل الله عليه ما سبب الحياة الباطنة

القرآن مسددا كالقراءة
 ويقال فلان يقرأ قرآنا
 حسنا أي قراءة حسنة
 وقوله عز وجل وقرآن العجبر
 أي ما يقرأ به في صلاة
 العجبر (قوله عز وجل قلنا
 للملائكة) مذهب العرب
 اذا أخبر الرئيس منها عن
 نفسه قال فعلنا وصنعنا
 لعلهم ان آتاه يفعلون
 بامرهم كفعله فيجرون على

كما هو سبب الحياة الظاهرة (وهو انه لما وودما مدين) أي نزل قريسا من بئرها (وجد عليه) أي
 على شفير بئرها (أمة من الناس يسقون) مواشيهم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية مياه اللذات
 الحسية سابقين اليها مستعظمين بها (ووجد من دوشهم) أي في مكان أسفل عنهم (أمر أمين) انتهى
 شعيب عليه السلام (تذودان) أي تمنعان مواشيهم من الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى
 الحيوانية من تلك اللذات ولا يلتذال لله ولا يستغل بها عن الله (قال ما خطبك) أي شأني في
 الذود (قالت لا نسقي حتى يصدر الرعاء) أي بصرف الرعاء مواشيهم عن الماء كراهة ازدياد حرام الرجال
 وكان حقتا لا تأتي مكانهم لكن اضطررنا إليه اذ ليس عندنا رجل سوى اينا (وابونا شيخ كبير)
 بلغ غاية الكبر فيعجز عن الخروج والسقي وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء اللذات الحسية
 بعد رعاية الاعمال وصرف القوادح وترك الاعمال على صرف العقل لها (فسمى) مواشيهم من
 بئر أخرى كان عليها صخرة لا يطبق حملها الا جمع فافتاعها مع ما به من الجوع والوصب وجراحة
 القدم (لها) من غير أجر (ثم ولي) أي عدل (الى الظل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب)
 أي يا من رباني بهذه القوة (إني لما أنزلت الي من خير) طعام أو قوة (فقير) وهذا فعل القلب
 يسقى القوى الحيوانية مياه الاعمال ثم الميل الى الظل الالهى للخلق باخلاقه ثم استنزل فيض
 الاحوال والمقامات بالانتماء قارايه ولما استفاض من الله الخبير بعث اليه من يدعو الى اخذ
 الاجر (لجأته احداهما) الكبرى صفورا أو صغيرا أو الصغرى ليا أو صفرا محبي المطمئنة أو
 اللوامة الى القلب (فثنى على استجاب) وصفت كم درعها على وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة
 استجابه من الله (قالت ان أبي يدعو) أي يطلبك (ليجزيك) ايعطيك (أجر ما سقيت لنا) دعوة
 المطمئنة واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالعالم العقلي فاجابها ليتبرك بالشيخ ويستهـ تظهر
 بمعرفته لا طمع في الاجر وكره موسى النظر الى عجزها فقال لها امشي خلف ظهري ودليني على
 الطريق برمي الحجارة اذا أخطأت (فلما جاءه) أتاه بالعشاء وقال لتعش فقال موسى فعوذ بالله انا
 من أهل بيت لا تبسع الدين بالدين فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا فان من فعل معروفنا
 فاهدى اليه لم يحرم عليه (وقص عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى
 أمر فرعون بقتله (قال لا تخف) من قتل فرعون لانك (تجوت من القوم الظالمين) بالخروج عن
 حدود لايتهم وهكذا القلب اذا خرج من حد صفات النفس ينجون غوائلها ولما امتنع من
 أخذ الاجر على العمل لله عرض عليه أخذ الاجر على كسبه اذ (قالت احداهما) وهي التي
 استدعته (يا أبت استأجره) أي اجعله اجيرا ليبري غنمك فانه حقيق بذلك (ان خبير من
 استأجر) أي من أودته جعله اجيرا (القوى) على العمل الذي صار فيه اجيرا وقد قوى على
 اقلال صغرة لا يدرك عليه الاجاعة (الامين) لا يخون في عمل العمل وقد أمر في المشي خلفه
 وهذا كأمير اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليهم مع الامانة به باستعمال قوة لصبر
 والامانة في رعاية الاركان والشرايط والسفن والآداب في العمل ولما رأه مستكفعا عن أن
 يصير اجيرا لما فيه من الاستئانة ضم اليه تعظيم تزويج الابنة حديث (قال اني أريد) لقولك

مثل أمره ثم كثر الاستعمال
 لذلك حتى صار الرجل من
 السوق يول فعله أو صنعنا
 والاصول ما ذكرت (قوله
 عز وجل ثلاثة قروء) جمع قرء
 والقرء عند أهل الحجاز
 الطهر وعند أهل العراق
 الحوض وكل قد أصاب لان
 القرء خروج من شيء الى شيء
 غير يخرج من الحوض
 الى الطهر ومن الطهر الى
 الحوض هذا قول أبي عبيدة

واما شئت ما يقوى المودة ويحبب القلوب (أنا أمكك) من شئت من (احببى ابني هاتين)
 المرأتين لك (على أن تاجرني) على أن تصير اجيرى لرى المواشى بجرة على ابني هي مهرها عليك
 (ثماني حجج) أي سنين (فان أتممت عشر افن عندك) أي فالزيادة فضل من عندك وهذا فعل
 العقل لمن يزوج القلب والنفس اللوامنة أو النفس المطمئنة لرعاية الاعضاء ويحبه في صعوده
 الاقلنة المسكوكية وما فوقها الى اللوح المحفوظ الذي هو قلب العالم الكبير (وما يريد أن أشق
 عليك) يحصل نفقة لك أولز وجنتك ولا يتزوج امرأته سيئة الخلق أو مائلة الى الفسق (ستعبدني
 ان شاء الله من الصالحين) والصالح يسرى اثره الى أولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة الاعمال
 برؤية العواقب الحميدة لها وهو مائل الى الاصلاح ما خلى وطبعه (قال ذلك) الشرط قاطع للنزاع
 (بيني وبينك) فلا نزاع في شيء آخر بعد ذلك حتى انه لا نزاع في الاجل بل (أيما الاجلين قضيت)
 أي اتممت (فلا عدوان علي) بطلب الزيادة على غنائم الخروج بالاهل قبل عشر وهذا مطلوب
 القلب من العقل قطع النزاع وجلب المنافع ودفع المضار (و) ليس الوفاء بالوعد مقدور النابل
 (اقه على) وقام وعد (ما تقول وكيل) أي قائم وهذا ما عليه القلب الكامل من اعتقاد توحيد
 الانفعال وانما ذكرنا هذه الامور اقول موسى عليه السلام عسى وبي أن يهديني سواء السبيل
 وليكون مقدمة لتجلبه الا في من بعد ثم أمر شعيب عليه السلام ببعض ما يقع به السباع عن
 مواشيه فخاف بعضا من آس الجنة جعلها آدم عليه السلام فتوارثها الانبياء عليهم السلام
 فاعطاها موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى وكلاء على ما يقوله وفاقه الله لاقامه ورعاها اعلى
 المقامات (فما قضى) أي تم (موسى الاجل) الاقصى (و) لم يترك امرأته عند أبيها تانا كل عنده
 بعد الاجل بل (سار باهله) وفيه اشارة الى أن القلب اذا سار مع النفس الى الجانب العلوى
 كوشف بالانوار (آس) أي أبصر (من جانب الطور) أي من الجهة التي قلى الطور (نارا قال
 لاهله) أي لاهلها التي احتاجت اليها لالطوق في ليلة ثمانية مظلمة وضلال الطريق وللغدا
 (امكثوا) لئلا تتبعه دواعي عند ذهابي الى النار (أني أنست نارا) فاذهب اليها (هلي آتيكم منها
 بخبر) من الطريق من ضوئها أو من عندها (أو جذرة) أي عود غليظ فيها شيء (من النار اعدكم)
 بجمع الحطب معها (تصطلون) أي تستدفون (فلما أتاهما) أي قرب منها (نودي من شاطئ) أي
 جانب (الوادي) أي الذي منه القبض (اليمين) أي الذي عن يمين موسى المشيرة الى قوة حاله (في
 البقعة المباركة) أي التي كثر خيرها بالتجلى الالهى الجامع (من الشجرة) الجامعة للثمرات (أن
 ياموسى اني) وان كنت متجلبا بهذه النار من هذه الشجرة بهذه البقعة غير مقيد بابل (أنا الله)
 الجامع للذات والاسماء باعتبار بطونها وظهورها في الكل من حيث اني (رب العالمين) وان
 كانت الغلبة للاسم الذي هو رب موسى أو العزيز الحكيم على ما ص (و) لشمول تجلبك على
 الاسماء القهرية أمرت (ان الوعصاك) المشيرة الى المعاصي التي تضرب بها من أجلها الى
 أنها حيات سريرة التأثير في الباطن (فلما رأها تمتر) أي تمحرك (كأنها جان) أي حية صغيرة
 في سرعة الحركة (ولي) وجهه عنها (مدبرا) أي جاعلا ظهره اليها (ولم يعقب) أي لم يرجع اليها

وقال فيه القراء الوقت يقال
 ويجمع فلان لقرنه ولقارنه
 أيضا أي لوقته الذي كان
 يرجع فيه فالحبض يأتي لوقت
 والطهر يأتي لوقت وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في المستحاضة تفعد عن
 الصلاة أيام اقرايم وقال
 الالهى
 لما خاع فيها من قرو نساكا
 يعنى من الطهاره وقال

بالالتفات كما يفعل التائب من الذنب (يا موسى أقبل) إليها اقبال التائب اليها (ولا تحف) من
 امساكها كما لا يحاف التائب من عقاب الذنب (انك من الامنين) من أن يؤذيك شيء اذا كنت
 عندنا كما يأمن العامل من ضرر المعاصي التي تاب عنها ثم قال له (اسلك) أي ادخل (يدلك في)
 جيبك) أي ابطلك (تخرج بيضاء) أي منيرة (من غير سوء) أي عيب كما يدخل العامل نور الاعمال
 في القلب ليخرج الى الظاهر (واضمم اليك جناحك) أي يدك (من الرهب) أي من خوف
 شعاعها ضم المحب عمله الى توفيق الله تعالى خوفا لا محاباة فالتصا واليد البيضاء وان كانتا
 اشارتين الى المعاصي والطاعات (فذانك برهاتان) على رسالتك الا حرة باقية المعاصي
 واكتساب الطاعات لكونهما (من ربك) اذ لا يقدر عليهما غيره ولا يسهل ذلك لانه استحق الارسال
 (الى فرعون وملأه) لانهم المنغمسون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم كانوا اقوما
 فاسقين) أي خارجين عن امر الله ونهيه (قال رب اني) وان امنت الحية والشعاع صربها
 والمعاصي والعجب اشارة لآمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق اني (قتلت
 منهم نفسا) وهم وان عقروا عن المقتول الاجنبي فلا يعقون عن المقتول منهم (فاخاف ان
 يقتلوني) اذ لا ينعهم من ذلك كوني رسولا منك لفسقهم واذ اقتلت في يؤذي رسالتك (و) لولم
 يقتلوني لايتم اداؤهم في مع اسكنه اساني فلا بد من تسكيمها بفتح واو من يكمل به
 اخي اذ (اخى) المعين لي طبعا (هرون) القائم مقام أبي لكبره (هو أنصح في اسانا) فيكون
 أحسن بيانا ولا يتحمل ذلك ما لم يكلف بمثل ما كلف به (فارسه معي) لا يمارق الاستلال بل
 (ردا) أي معينا وأقل اعانتة انك ان أرسلته (يصدقني) تصديقاً يشهد بنشاط القلب (اني أخاف)
 ضيق صدرى من (أن يكذبون) أي يتفقوا على تكذبي المؤدى الى انواع الاذيات (قال
 سنشدك) أي سنقوى (عضدك) الذي تقوم به باطشة بيانك (باخيك) أي باعانة اخيك (و) اذا
 قوى بيانك (فنجعل لك اساطنا) أي مهاجة في قلوبهم (فلا يصلون اليك) بايذاء فضلاء عن القتل
 بل (بآياتنا) المصدقة لبيانك المكفرة لاتباعك (أنتما ومن اتبعكما) وان لم تكن له آية ولا سلطان
 (الغالبون) عليهم وان غلبوا العالمين قبل ذلك ان يحافظون انهم لم يظلموا ان يغضب
 عليهم من آياتكم تلك الايات فيهلكهم بالكلية (فلما جاءهم موسى) الذي عرفوا تنزهه عن
 الكذب وسائر الخبايا (بآياتنا) التي لا تلبس بالسحر لكونها (آيات) بل يغلبهم السحرة
 وغيرهم (قالوا) اخفاء لمغلوبيتهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذي أتى موسى به عبر عنه بالاشارة
 القرينة للمفرد استهانة بهم (الامصر) وانما هجر عنه السحرة لانه (مفتري) أي مبتدع لم يسبق له
 نظير (و) يدل على كونه محصرا (انا) ما سمعنا بهذا أي بان للعالم الهارسل الرسل بالآيات (في آياتنا
 الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف ومن قبله من الرسل جاؤا آباءهم أو معاصريهم (وقال
 موسى) كفي دليلا على كونها آيات أنها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ما جئت به هدى
 والساو لا يدعو في العموم الى هدى فان لم تعرفوا ايدونه هدى (رب أعلم من جاء بالهدى من
 عنده) وان لم يكن من عند آياتهم (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا لمحالة

ابن السكيت القرء الحبيض
 والظهر وهو من الاضداد
 (قوله عز وجل قربان)
 ما تقرب به الى الله جل وعز
 من ذبح وغيره وهو فعلان
 من القرية (قوله تعالى
 ذكره قبلا) أصنافا جمع قبيل
 قبيل أي منفصل وقبلا
 أيضا جمع قبيل أي كقبيل
 وقبلا وقبلا أيضا مقابلة
 وقيل معايشة وقبلا أي
 استنفاذاً أو مقابلا وعز

لأنه يعلم (من تكون له عاقبة الدار) أي ما يعقب دار الدنيا وليست السحر إذا دعي النبوة لأنه
ظالم فلا يفلح بالعاقبة الجيدة (أنه لا يفلح الظالمون) بها وإن وجدوا بهض مقاصدهم أولا
استدراجا (وقال فرعون) انما يكون آيات الله أوهدي أو عاقبة جيدة لو كان في الواقع الغيري
ولكن (يا أيها الملأ) أي الأشراف لو كان الله أعلى مني لكنكم عابديه دوني فان لم تعلموه كنت اعلم
به لاني تقدمتكم بالعلم بالاشياء فقد مقولتي في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من الغيري)
وان زعم ان لغيري ملك السحرات (فأوقدني يا هامان على المطين) ناراً فأتخذ منه أجرا (فاجعل
لي) من الأجر (صرحا) أي قصر ارفعها الى السماء (لعل أطلع الى السموي) لو كان هناك
(و) ان كان فلا اظنه مرسل المومسي (أني لا ظنن من الكاذبين) لأنه يبعث ان يرسل الله السماء الى
الله الأرض من هو داخل تحت ولايته دون ولاية لسماء (واستكبر هو) بدعوى الالهية لنفسه
وتفيا عن الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العلم الكلي لنفسه مع جهله به (وجنوده) بدعوى
الالهية لمعبودهم وتقيم اعن الله مع كونهم (في الأرض) وليسوا كالصوفية القائلين انا الحق
حال سكرهم بغلبة تورالحق على قلوبهم سم يظهرون فيها كنور الشمس في المرآة فيقضي في نظريهم
ماسوي الله فيستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجودا وقول فرعون وجنوده استكبارا
(بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا أنهم اينا
لا يرجعون) فلم يبالوا باصل (فاخذناه وجنوده) بان ألقيناه في قلوبهم دخول الهم (فنبذناهم
في الهم) نبذ الصوفية في بحر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته
ونقيه عن له وجود من ذاته (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية اثمة يدعون
الى الله تعالى (جعلناهم اثمة يدعون الى النار) بكلماتهم التي يتبعهم فيها أهل عصرهم ومن
بعدهم (و) هم وان كثرا تباعهم الناصرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون وتبناهم في هذه
الدنيا) التي كثر فيها اتباعهم (اثمة) يلعنهم كل مؤمن يسعهم (و) لا تزول منهم تلك اللعنة اذ (يوم
القيامة هم من المصوحين) فيجتمع على لعنهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا مكشيين من النور
الالهي حسنا لا رواحهم وقلوبهم وسائر اجزائهم (و) جعلنا موسى منبذا في بحر الرحمة اماما
يدعو الى الجنة مثق عليه الى يوم القيامة ومن المحسنين فيه بما آتينا من الكتاب فانا (انقد
آتيناموسى الكتاب) الجامع أنواع العلوم سماء علوم الوعظ والتزكية لانا آتيناه (من بعد
ما اهلكنا القرون الاولى) فينضن (بصائر للناس) من المواعظ والتزكية (وهدي) الى
الاعتقادات الصحيحة ودلائلها (ورجعة) بالاحكام الحكيمه (لعلهم يتدكرون) فيقيسون أحوالهم
على أحوال الامم الهالكه واعتقاداتهم على اعتقادات الخلائق واحكامهم على احكامهم
(و) أكدنا أمره بتصديق اياه بالوحى المعجز الخبير عن الغيب لانك (ما كنت بجانب الوادي
الغربي) الذي كوشف فيه موسى عن عالم الغيب (اذ قضينا) أي قدرنا وانما ينال الى موسى
الامر أي أمر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى عالم
الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكنا أنشأنا قرونا فتطاول

لا قبل لهم بها فنهضه لا طاعة
لهم بها (قوله عز وجل)
قسطاس وقسطاس ميزان
بلغه الروم (قوله عز وجل)
قوة عينك والى وهو مشتق
من القروير وهو الماء البارد
ومعنى قولهم أقر الله عينك
أي ابرد الله دمعته لأن
دمعة السرور باردة ودمعة
الحزن حارة (قوله تعالى
قصه) أي اتبع أثره حتى
تنتظري من ياتيه (قوله جل

عليهم السلام) فهانت عليهم حتى اجتروا على تغييرها (و) لم يكن ذلك الاطلاع على تلك التغييرات
اذ (ما كنت ناويا) أي مقبلا (في أهل مدين) الذين لم يغيروا التوراة (تتلوا عليهم آياتنا) تعلوا
(ولكنكم كما هم سلكين) اليك ما غيروا بعدهم (و) ليس اطلاعك على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء
حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذ ناديتا) موسى في ابتداء نبوته (ولكن) اطلعناك على
ابتداء أمرهم وانتم الله (رحمة من ربك) عليك وعلى أهل التوراة المغيرة اذ بعثت (لتنذر قوما)
عن التوراة المغيرة (ما أناهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الفترة (لعلهم
يتذكرون) ان المناسب لكلام الله ما تذكره أو ما غيروا (ولولا) كراهة (ان تصيهم مصيبة)
عظيمة (بما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المغيرة من علم منهم -م- بتغييرات آياتهم (فيقولوا)
ربنا لو لا أرسلت الينا رسولا (بين لنا تلك التغييرات ويقيم عليها الآيات) فنتبع آياتك ونكون
من المؤمنين) بالتوراة على ما نزلنا وبكتاب هذا الرسول لو لم ترسل رسولا ولكن كرهنا فإرسلنا
رسولا واطهرنا عليه ما هو الحق من التوراة وآتيناه المجيزة القولية التي هي أقوى من الغلبة
(فلما جاءهم الحق) من التوراة على ما نزلت (من عندنا) مؤيدة بالمجيزة القولية (قالوا لو لا أوفى)
هذا الرسول من المعجزات (مثل ما أوفى موسى) فنصدق على تلك التغييرات كما صدقنا موسى في
أصل التوراة (أ) آمن السلك بتلك المعجزات (ولم يكفروا بما أوفى موسى من قبل) أي من قبل
ان يوفى بمثلهما فاذا أوفى بالمثل بطل التعدي بها فحينئذ (قالوا هم ان تطاها) أي عاون أحدهما
الآخر بالكشف الروحاني (وقاوا) أنه وان كان كشفه فاروحا لا يستفيد روح أحدهما من روح
الآخر (فابكل كافرين) لحصول المعارضة المبطله للتعدي فكان كما يكاشف الربان أو البراهمة
والزنادقة (قل) الفارق بين السحر والمعجزات الهداية (فأقوا بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)
بمعجزات أقوى من معجزاتهم ما ومع ذلك يكون راجعا على كتابهما اذ (هو اهدى منهما) فان اتبع
(اتبعه) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوني (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهما
(فان لم يستحيوا لك) فلم يأتوا بذلك الكتاب ولم يتأبهوا الكتابين (فاعلم أنما يتبعون أو هو اهدى)
وان فرض أنهم ساعدتهم العقل فذايتهم انه كنور البصر لا يصير به ما لم يستعن بنور الشرع الذي
هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض انه وافق عقله ولكن كان (بغير
هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله
(ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلة المجيزة الواحدة الخنثية بالمعجزات
الكثيرة الخلية ظلم يقال لهم هذه المجيزة الواحدة في قوة المعجزات الكثيرة فاننا أقدمنا لهم
القول (أي ضمنا بعض القول المعجز الى بعض فصار كمعجزات كثيرة وانما جعلناه خفيا لتكثير
قائده بالتذكركم) لعلهم يتذكرون (فيظهر لهم من كثرة فوائده ما يجعل اعجازه جليا على ان اعجازه
جلي اصاحب العلوم الكثيرة الا ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) لا
يحتاجون الى التذكير بل (ادأيتي عليهم قالوا) بمجرد سماعهم (آمنابه) ظهور اعجازه عندنا
مع هدايتهم (ان الله الحق) الموافق لما نزل (من ربنا) وقد كان فيه وعدنا ان الله كذلك (انما كنا)

وهو قد ورد في آيات
ثابتات في ما كنا لا ننزل
لعلهم يقولون انما هي
منها (قوله جل وعز قل
الخرصون) أي لمن
الكذابين (قوله جل وعز
قطوفها دانية) أي عمرتها
قريبة المنازل على كل
حال من قيام وقعود ونيام
واحدها قطف

(باب القاف المكسورة)
(قوله جل وعز قبله) جهة
يقال

بالأيمان بتلك الكتب (من قبله) أي من قبل انزاله (مسلمين) أي متقادين له (اولئك) وان اتحد
ايانهم بالمكابين (يوتون أجروهم مرتين) مرة لايمانهم بما في كتابهم ومرة لغيرهم ان هذا الكتاب
هو الموهود فيها (بما سبوا) على كامل وجوه اعجاز حتى صارت لهم ملكة يعرفونهم بمجرد
القرارة (و) اذا وردت عليهم شبهة فادحة (يدرون) أي يدعون (بالحسنه) أي بالحكمة الجلية
النسبة (السبعة) وهذا وجه آخر للتضعيف (و) ثم وجه ثالث له هو أنه (عما رزقناهم) من العلوم
(بثقتون) ثم انهم انما يدعون شبهة المنصفين ويثقتون عليهم العلوم (واذا ساءوا اللغو) من
مناظر او متعلم (أعرضوا عنه) اذ لا يقيد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سقط عنا حل شبهاتكم
وتعليمكم (لنا اعمالنا) المبنية على دلائلنا (ولكم اعمالكم) المبنية على لغوكم (سلام عليكم)
أي ساكنكم الله من لغوكم (لا ينبغي) أي لا نطلب هداية (الجاهلين) الجهل المركب وكيف يتأق منا
ولا يتأق من أكمل الخلائق اذ قيل له (انك) يا أكمل الخلائق في الكشف عن الحقائق والحجج
والشبه والتأثير بالهمة (لا تدرى) بتنوير القلب (من احببت واسكن الله يدرى من يشاء وهو)
وان قدر على هداية الكل فلا يدرى الامن علم من استعداده الاهتداء لانه (اعلم بالمهتدين) أي
باستعداداتهم وانما تجيب هداية غيرهم اهدم اطلال على استعداداته زلات في أي طالب جاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضر فقال يا عبي قل لا اله الا الله كلمة أحاج لا اله الا الله
فقال يا ابن اخی مات صدقك والحق أكرم أن يقال جزع عند الموت (و) كيف تدرى المعادين
وهم اذ لم يجدوا شبهة فمكروا به ذر فاسدكان (قالوا ان تتبع الهدى) نصير (معك تضطف)
أي تخرج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انما هو عذر من (لم تمكن لهم) أي لم تجد لمكانهم
(حرما أمنا) أي مفيدا للامان عند تشاير الناس من حوله ولا يكون منع حل الثمرات اليهم
مخرجهم منه اذ (يجب اليه ثمرات كل شيء) من الجوانب اذ جعلنا اسماها اليكم (رزقا) للعالمين
لكثرة رزقهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لنا) وهذا ظاهر (واكرأ أكثرهم لا يعاونو) كيف
يحافون في اتباع الهدى التخطف ولا يخافون في تركها الهلاك الكلى وقد وقع فيمادونه فانه
(كم أهلكتنا من قربة بطرت) أي طغت فكفرت (معيشتنا) فان أنكرت أهلا كههم (فتلك)
البيوت المشار اليها (مساكنهم) هلكوا بالكلية حتى (لم تسكن من بعدهم الا زمانا قليلا)
مقدار سكن المسافر بين يوم أو بعض يوم (و) ليسوا بهذا السكون وارتبهم يقومون مقامهم
حتى كأنهم لم يهلكوا بل (كأنهم الوارثين) ان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم لبطروهم لاخذنا
بالكفر يقال (ما كان ربك) الذي بعثك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى يبعث في أمها) التي
ينسب اليها ما حولها نسبة الولد الى أمه (رسولا) ينزل عذرهم اذ (يتلو عليهم آياتنا) الدالة
على ظلمهم اذ الظلم الجهول لصاحبه كالمردوم في زعمه (وما كنا) بقتضى عظمتنا المتفضية عظيم
جودنا (مهلك القرى الا واهلها ظالمون) اذ يدون ذلك يحل بجودنا (و) كيف يخافون على
متابعة الهدى التخطف وغاية ما فيه سلب مأوتوا (ما وقيتم من شيء) فانه وان حل (قتاع الحيوة
الدنيا) الخسيسة القانية (و) ان زاد على المتاع فهو (زينتها) المناسبة لحالها والله تعالى يعوضكم

أين قبلت لك أي إلى أين
توجه وجهك القبلة قبله
لان المسلى بقابلها وقابله
قوله جل وعز قيام على ثلاثة
معان جمع قائم ومصدر قائم
قيام وقوام الامر وقوامه
فما يقوم به الامر ومنه قوله
جل وعز ما والكم التي جعل
الله لكم قياما أي قواما
قوله جل وعز قبالا
وقولا واحدا قوله جل وعز
قسيبين رؤساء النصارى
واحد هم قسيس وقال بعض

بذلك ما عند الله (وما عند الله خير) متاعا وزينة لانه يحسب عظمته (و) لو لم يكن فيه سوى انه
 (البقى) لكني (أ) نؤثرون الخسيس القاني على الشريفة الباقي (فلا تعقلون) فلو قيل العقل
 لا يامر بترك الحاضر المتيقن للآتي المشكوك يقال ما كان موعودا من عند عظيم قادر فليس
 بشكوك والحاضر اذا كان يعقبه ضرر يترك بلا عوص (أ) يستوى الموعود الحق الشريف
 الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس القاني الذي يعقبه أعظم وجوه الضرر (فن
 وعدناه) بمقتضى عظمتنا المقضية شرف الموعود (وعدا حسنا) لا يعقبه ضرر وعدنا لا يحقل
 الكذب (فهو لاقية) للاحالة (كن متعنا) متاعا لو طالت مدته كان (متاع) مدة (الحياة الدنيا)
 التي جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (تم) لا يقتصر في حقه على سلب المتاع بل (هو يوم
 القيامة) يكون صاحبها (من المضرين) في النار فلو لم يكن له فيها عذاب كفي به زاجرا (و) انما
 كان متاعهم سبب احضارهم لتسببهم اياه الى الشر كما ابتداء واستدامة وثوقهم منهم دفع
 ما يعقبه من الضرر ولا يفيدونهم شيئا من ذلك بل يسفونهم (يوم يناديهم فيه قول أين شركائي
 الذين كنتم تزعمون) ان لهم هذه القوائد فيشربون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين
 والسياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغوا (ربنا هؤلاء الذين
 اغويننا) بايهاهم هذه القوائد من افلا (كانا نحصيلها لهم ولا تزدنا عذابا باغواهم) فاما
 (اغويناهم) ليعبدونا (كاعويننا) بحجة الشرك فكان من قلة عقولهم اتباع القواء فلم يكن لنا
 في ذلك من يدنا ثم انا لم نبق على تلك الدعوى ليعر علينا عذابها اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم
 متوجهين (اليك) الى توحيده ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا يابعدون) أي لم
 يخصصوا بالعبادة بل عبدوا وهو يومهم أيضا فان عذبنا على شركهم فبقد شرركهم لنا (وقيل)
 هذا على زعمهم أن تبرأهم من الشرك بغيرهم بل علمنا من العذاب منه لانه شركين بعد ما تبرأوا
 عنهم وسفونهم (ادعوا شركاءكم) ليصلوا عنكم العذاب الذي كان يحقد شرركهم (قدعوهم
 فلم يستجيبوا لهم) فضلا عن العمل (ورأوا العذاب) على شركهم الذي لا يجله نسبو متاعهم
 اليه لا يندفع الا بالهدى السابق ففتنوا (لوانهم كانوا يمدون) بدل ذلك المتاع الذي دهاهم الى
 الشرك فأي عقل يامر بابتداء هذا المتاع على ذلك الممتنى (و) لا يجيدونه اعمالهم فانه (يوم يناديهم
 فيقول ما اذا أجبتم المسلمين) الداعين الى الهداية (فهو ميت عليهم الانبياء يومئذ) اتعالمهم في
 الدنيا (فهم لا يتساءلون) أي لا يسأل بعضهم بعضا عما جرى فضلا عن أن يجيب فإين لهم هذا
 الممتنى وهذا وان كان شأن من لم يجب الرسل في الدنيا فاعلموا في حق المصر (فاما من تاب) عن
 ترك الاجابة (و) أجاب ولو بعد مدة بان (آمن و) اكل اجابته بان (عمل صالحا فعسى أن يكون
 من المقربين) الذين أجابوا من أول الامر فوالوا درجة الصديقين وأمكنهم الجواب الحسن
 في مقام المسئلة الالهية والقرب ومقام الشفاعة لانهم اذا استناروا بهم هذه الانوار حصل لهم
 الاستبصار لشأن الرسل فاستناروا به بعض انوارهم المقيدة لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم القيل
 كل مجيب أو لا أو آخر كما لا يلزم عموم الاجابة اذ (ربك) الجامع لكل (يخلق ما يشاء) ولا يلزم من

العلم هو فعل من قسست
 الشيء وقصصته اذا تتبعته
 فالقسيس سمى بذلك لتتبعه
 كاهن أو نار معانيه (قوله
 جبل وعز قمر طام) صحفة
 والجمع قراطيس (قوله جبل
 وعزقوان) أي عذوق
 واحد لها قنو (قوله
 جبل وعز قطع من الليل)
 جمع قطعة ومن قرأ قطعة
 بتسكين الطاء أراد اسم
 ما قطع تقول قطعت الشيء

فإن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه (يختار) أمر القرعة وضده الأخرى والفلاح
 أو ضده وان ترتب على فعل المكلفين باختيارهم (ما كان لهم الخيرة) التي بها الاستقلال من غير
 خلق الداعية وتحريك الأعضاء فيهم وكيف يكون الخلق والخيرة له وهو مشاركة (سبحان
 الله) أي قد تترده تنزهه باعتبار ذاته وصفاته وأفعاله عن المشاركة إذ المشاركة توجب المساواة
 (و) قد تعالى عما يشركون (و) هو انما يؤاخذهم على هذه الأفعال بحسب بواطنهم القبيحة وما
 يظهر منهم من القبايح إذ (ربك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والأخلاق
 والضمائر (وما يعلمون) من الأقوال والأفعال (و) الكل وان كان من الله إذ (هو الله) خالق
 الكل لا خالق سواه إذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان عن خلقه محسنا والاساءة عن خلقه
 مسيئا وخلقهم محسنا ومسيئا بحسب استعدادهم (له الحمد في الأولى) في غاية الاستعدادات
 (والآخرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم الاستعدادات والبواطن والظواهر
 عليه بل (له الحكم) على الكل (و) لو فرض لها الحكم فليس ذلك حكم الغيب عليه إذ (اليه
 ترجعون) إذ الكل مظاهر باطنه أو ظاهره أو صور علمه فان زعموا ان هذا النعمانية في الحيوانات
 لو كان الفاعل فيما لا ينسب اليها واحد الكن بعض ما لا ينسب اليها منسوب الى الحركات
 السماوية (قل) انما يكون لها الهية لو كان لها منع الله عن فعله وارادته (أرأيتم) أي أخبروني
 هل للكواكب منع الله من ارادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) أي
 متصلا (اليوم القيامة) ليس للكواكب ذلك بل (من الله) مستجمع لصفات الالهية
 (غير الله يا أيكم بضياء) من الشمس أو غيرها (آ) تنكرون هذا الدليل عناد (فلا تسمعون)
 فان زعموا ان ذلك لضعف الكواكب عن معارضته (قل أرأيتم) هل الشمس لعظمتها تمنع
 الله عن ارادة تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة) ليس للشمس
 ذلك بل (من الله غير الله يا أيكم بليل) وان تضمن حكمة مقوية لا تأتي وهي أنكم (تسكنون
 فيه) تنكرون هذا مع انه أظهر من الاول (فلا تبصرون) كيف جعلتم الشمس
 والكواكب شركاء مع انها اسباب رحمة فانه (من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
 فيه) فيقطع تعبدكم (ولتبتغوا من فضله) في الليل بالتعبد وفي النهار بالعبادة وطلب العلم
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (لعلكم تشكرون) فابديتم الشكر بالشرك
 (و) يسأل عن هذا الابدال (يوم يناديهم فيقول أين شركائي) الذين جعلتم شركهم بدلا عن
 شكري لانهم (الذين كنتم تزعمون) انهم المنعمون بالنعم التي تطالبون بشكرها فيحصل
 المقلدون منهم على من كان يأتهم بشواهد من الشبه (وزعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)
 من المشركين القائلين بقا علمتها استقلالها والفلاسفة القائلين بتأثير الاسباب السماوية
 والارضية والمعتزلة القائلين بقا علمية الحيوانات (شهمدا) كان يأتهم بشواهد من الشبه
 (فقلنا هاؤنا) بشبهتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فعلوا ان) التأثير
 (الحق لله) لا لاصنام والكواكب والحيوانات (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الأدلة

قطعا بفتح القاف في المصدر
 واسم ما قطع فسقط قطع
 والجمع أقطاع (قوله جل
 وعز قطع متجاوران) أي
 قرى متقاربات (قوله
 جل وعز قبعة) وقاع بمعنى
 واحد وهو المستوى من
 الأرض ويقال قبعة جمع
 قاع (قوله جل وعز وقرن
 في بيوتكن) هو من
 الوار يقال وقر في منزله
 يقر وقرن من القراء فيمن

الثقيلة عن الانبياء الماضين والاولياء الكاملين وكيف يجعل للاسباب تأثير مع انه كثيرا ما
 ينعكس الامر فيها (ان فارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان ولكنه لم يؤثر (فبقي
 عليهم) فانعكس الامر (و) ايضا كان سبب الشكر في حقه سبب كفره اذ (آتيناه من المكشور)
 أي من الاموال التي لم يؤد حقه (ما ان مقامحه) أي مقامح مناديقه (لتنوء) أي تنقل حتى
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والبالغ أربعين أو أكثر (أولى القوة) وكان
 كفره حين نصحه قومه (اذ قال له قومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فرحاً بشغلك عن الله والدار
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيبدلك حزناً لا غاية له (وابتغ) أي اطلب
 لدفع ذلك الحزن وتحصل الفرح الابدي بالتصرف (فما آتاك الله) ما يحصل لك (الدار
 الآخرة) من صرفه في الخيرات (ولانفس) بالانهمال في الدنيا (نصيبك) الذي هو زاد
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادة البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية
 أو بدنية بان تعبده كأنك تراه فزد في تحسينها (كأحسن الله اليك) فزاد تحسيناً دينوياً
 فهذا شكره الموجب احسانه في كل مرة (ولا تبغ الفساد في الارض) بهذا المال الذي
 جعله سبب صلاحها وأقل ضرره عداوة الله (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون
 نعمه الى خلاف ما أنعم عليهم من أجله (قال) انما يصح قولكم كما أحسن الله اليك لو كان
 معطى هذا المال هو الله ولكن (انما أوتيته) باستعلائي (على علم عندي) من التجارة
 والاهلية أو الكيمياء (أ) كفر اعتماداً على قوته وجمعه (وليعلم) مما سمع بالتواتر (أن الله
 قد آتاك) على انكار اعطائه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنة له (من هو
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلاكه على شيء لانه
 (لا يشل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) عداه لا بهم ليعتذروا عنها لم يعتبر بهم فارون
 ولا بنصيحة قومه (نخرج) باغياً (على قومه) مغترباً بالنظر (في زينته) وقد كانت بحيث
 يغتربها من رآها ممن ليست له (قال الذين يريدون الحيوة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة
 باموال لا تنقطع (يا) أيها المتني تعال (ليت لنا مثل ما أوتي فارون) من الكنوز فانه غاية
 السعادة (انه لا وحظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (ويلكم)
 من هذا المتني فانه حتى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (قواب
 الله) عليها (خير) في افادة السعادة (لن آمن وعمل صالحاً) لكن هذه الكلمة (لا يلقاها)
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا وعلى عبادة الله تعالى وليصدق فارون أن
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على
 ما ليس له من دعوى الرسالة والحبورة فكان يقول لموسى لئلا الرسالة ولهمون الحبورة وأما في
 غير شيء إلى متى اصبر وموسى يذاريه حتى نزلت الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستكثره فبرطل
 بغية لترميه بنفسها فينضم بين بني اسرائيل ليرفضوه فلما كان يوم العيد قام موسى عليه
 السلام خطيباً فقال من سرق قطعناه ومن زنى بكر اجلدناه ومحسنار جناه فسال فارون ولو

يقول قريشوا اقرر
 فحذف الراء الاولى وحول
 قصها الى القاف فلما
 تحركت القاف سقطت
 ألف الوصل فبقي قرن (قوله
 جل وعز قطمير) هو لقافة
 النواة (قوله جل وعز
 قطنا) واخذ القطوط وهي
 الكتب بالجواز
 * (باب الكاف المفتوحة)
 (قوله جل وعز كزة) أي
 رجعة الى الدنيا (قوله

تَمَّتْ قَالُوا لَوْ أَنَّا قُلْنَا إِنَّ فَلَانَةَ تَزْعُمُ أَنَّكَ جِئْتَ بِهَا فَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاللَّهِ الَّذِي
 خَلَقَ الْبَحْرَ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ فَقَالَتْ جَعَلَنِي قَارُونَ جَعَلًا خَرْمًا مَوْسَى سَاجِدًا قُلُوبِي
 إِلَهُهُ لَيْتَهُ إِنْ هِيَ الْأَرْضُ فَقَالَ لَهَا خُذِيهِ فَاخْذِيهِ إِلَى رُكْنَيْهِ ثُمَّ إِلَى عُنُقِهِ ثُمَّ خُصِفَ بِهِ فَقِيلَ
 أَنْتَ أَهْلُكَ لِرَبِّهِ (خُصِفْنَا بِهِ وَبَدَا وَهُوَ) الْمَشْقَلَةُ عَلَى أَمْوَالِهِ (الْأَرْضُ فَمَا كَانَ) مَا اعْتَدَى عَلَيْهِ
 مِنْ سَبِيَّةِ الْمَالِ وَالْإِتِّبَاعِ سَبِيلًا لِنَجَاتِهِ أَذْهَمَ لِيَكُنْ (لَهُ مِنْ قِتْنَةٍ) أَيْ فَرَقَةٍ مِنْ اتِّبَاعِهِ (يَنْصَرِفُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ يَجْأَوِزِينَ بِهِ مِنْ قَهْرِهِ وَإِنْ كَانُوا يَجْأَوِزِينَ لِقَهْرِهِ مِنْ دُونِهِ (وَمَا كَانَ مِنْ
 الْمُنْتَصِرِينَ) بِقُوَّةِ نَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذِينَ السَّبِيَّةِ مِنْ أَثَرٍ (وَعِنْدَ بَطْلَانِ تَأْثِيرِهِمَا
 (أَصْبَحَ الَّذِينَ قَتَلُوا) لَظُنَّ بِلَوْغِ تَأْثِيرِهِمَا الْغَايَةَ (مَكَانَهُ) أَيْ رُبَّتَهُ (بِالْأَمْسِ) مَعَ أَنْ هَذَا
 الْفَنُّ يَسْقُرُ عَلَى الْعُقُلِ اسْتَفِينُ (يَقُولُونَ) بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (وَيَكُنْ اللَّهُ) مَرْكَبٌ مِنْ وَيكُنْ
 بِمَعْنَى وَيكُنْ وَأَنْ يَتَّقِدِرَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ (يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) مِنْ شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ
 (وَيَقْصِدُ) أَيْ يَقْبِضُ فَلَا دَلَالَةَ فِي الْبَسْطِ عَلَى السَّعَادَةِ وَلَا فِي الْقَبْضِ عَلَى الشَّقَاوَةِ بَلْ أَعْمَا
 يَتَوَهَّمُ ذَلِكَ مَعَ أَنَّ الْأَمْرَ مَعَكُوسٌ (لَوْلَا أَنْ مَنَّا عَلَيْنَا) يَجْمَعُ مَقْنَانَا (نَحْسِفُ بِنَا) لَأَنَا
 قَتِينًا مَا كَانَ سَبَبُ خُسْفِهِ وَلَيْسَ اعْطَاءُ الْمَالِ الْكَثِيرِ سَبَبُ الْخُسْفِ بَلْ هُوَ مَعَ الْكُفْرِ
 (وَيَكُنْ) أَيْ وَيَكُنْ مِنَ الْكُفْرِ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ اعْلَمْ أَنَّهُ (لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ) وَإِنْ اعْطُوا
 أَكْثَرُ اسْبَابِ الْفَلَاحِ وَكَيْفَ يَقْطُونُ بِاعْطَاءِ اسْبَابِهِ إِذَا صَرَفُوهُ فِي غَيْرِ مَصْرِفِهَا طُلُبَا
 الْجَاهِ الدُّنْيَوِيِّ وَإِنْ لَزِمَهُ الْقِسَادُ الْعَامُ (ذَلِكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ) لِاخْتِصَاصِهَا بِأَهْلِ الْجَاهِ
 عِنْدَ اللَّهِ الْمَصْلُحِينَ لِلْعَالَمِ (يُجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عَشَاءَ فِي الْأَرْضِ) بِطَلْبِ الْجَاهِ الْمُؤَيَّدِ
 بِهِمْ إِلَى التَّكَبُّرِ عَلَى الْخَلْقِ (وَلَا فُسَادًا) كَيْفَ وَالَّذِينَ مَزَعَةُ الْآخِرَةِ (وَالْعَاقِبَةُ) أَيْ
 عَاقِبَةُ الْمَزْرَعَةِ أَعْمَا تَكُونُ (لِلْمُتَّقِينَ) فَسَادُ الْبُذُرِ وَالنَّبَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْمَا كَانَتْ
 مَزْرَعَةُ لَانِ (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) فَحَسَنَ الْبُذُرُ وَالنَّبَاتُ وَالْأَرْضُ (فَلَا خَيْرَ مِنْهَا) أَيْ مِنْ
 تِلْكَ الْحَسَنَةِ الَّتِي زَرَعَهَا (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ) الْمَقْسُودَةُ لِلزَّرْعِ (فَلَا يَجْزِي الَّذِينَ عَمِلُوا
 السَّيِّئَاتِ) الَّتِي هِيَ كَافْسَادُ الْبُذُرِ وَالنَّبَاتِ أَوِ الْأَرْضِ (أَلَا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مِنَ الْإِفْسَادِ
 الْآخَرِيِّ فَلَوْ قَبِلَ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَخَصَلَتْ لَهُ عَاقِبَةُ حَيَاتِهِ
 لَكِنَّهُ لَا يَزَالُ مَذْمُومًا بِتَكْذِيبِ الْخُلَاقِ يَقَالُ (إِنَّ) هَذَا الْوَصْفُ فَيَادَامُ فِي بَلَدِهِ لَكِنْ
 (الَّذِي فَرَصَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) أَيْ قَدْ رَحِمَنِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ إِيَّاهُ الْجَامِعَ الْكُتُبِ الْجَامِعَ لِمَا لَا يَتَنَاهَى
 بِمُقَدَّرٍ خَاصٍ لِيَدُلَّ عَلَى جَعْلِكَ مَعَ اخْتِصَاصِكَ بِمُقَدَّرِكَ (لِرَادِّكَ) أَيْ بِأَعْنِكَ (إِلَى مَعَادٍ)
 أَيْ مَكَانٍ يَهُودِيٍّ فِيهِ مَا أَجْمَلَ فِيكَ فِي كِتَابِكَ إِلَى التَّفْصِيلِ فَإِنْ أَتَيْكَ وَأَنْتَ تَكُونُ فِيكَ أَوْ فِي
 كِتَابِكَ ذَلِكَ (قُلْ رَبِّي اعْلَمْ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى) إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ فِيهِ قَبْضٌ عَلَيْهِ تِلْكَ التَّفَاصِيلُ
 (وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) فَلَمْ يَكُنْ كُنْهُ الْإِيمَانِ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ فَلَا يَقْبِضُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ تِلْكَ
 التَّفَاصِيلِ (وَعَدَمُ رَجَاءِ الْمُتَهَيِّدِينَ الْوُصُولَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنَ الْقَرِيبِ كَعَدَمِ رَجَائِكَ فَإِنَّكَ
 مَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يَلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ) الْجَامِعُ لِهَذِهِ الْأُمُورِ حَتَّى عِنْدَ جَهْدِكَ بِالْعِبَادَةِ

كَافَّةً (أَيْ عَامَةً) كَقَوْلِهِ
 ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً أَيْ
 كُلِّكُمْ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَمَا
 أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ
 أَيْ تَكْمِلُهُمْ وَتَرْدُهُمْ
 (قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ كَذَابٌ آلُ
 فِرْعَوْنَ) أَيْ كَعَادَتِهِمْ
 وَيَقَالُ مَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبَهُ
 وَدِينُهُ وَدِينُهُ أَيْ عَادَتُهُ
 (قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ كَقَوْلِهِ
 زَكْرِيَّا) أَيْ ضَمُّهَا إِلَيْهِ
 وَحُضْنُهَا (قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ

(الا) أن يكون (رجل من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا يقطع رجاؤهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان قد دعوتك هذه القائمة فلامتهم من (فلا تكون ظهيرا) أى معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صدقهم عن هذا السبيل (ولا يصدنك) ايهاهم لك عدم الرد الى ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المفضية الى كشف تلك التفاصيل (بعد اذ أنزل اليك) فعدم رجاؤهم الى الرد الى المهاد كعدم رجاؤك للانزال (و) لا توقف دعوتك على الرد الى المعاد بل (ادع الى ربك) بكل حال كيف (و) ترك الدعوة عن قول المشركين يجعلك كاحدهم (لا تكون من المشركين) بل اذا أخذت بأمرهم مع أمر الله كنت كمن يدعوها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تقتل أمر من خالفه مع أمره كيف ولا وجود لشي من ذاته اذ (كل شيء هالك) أى معدوم فى حد ذاته لا ترى فيه شيئا (الا وجهه) أى الاما أشرق عليه من نور وجهه من وجوه أسمائه التى توجهت الى حقيقة وظهرت فيه وهو وان ظهر فيه فلا حكمة له (له الحكم) فكيف يمثل أمره (و) لو كان له حكم لم يعتد به معه اذ (اليه ترجعون) فافهم والله الموفق والملمم * تم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

* (سورة العنكبوت) *

سميت بها الاشتمال على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت الآية المشيرة الى أن من اعتد على قوة الآلهة وحفظها عن العذاب كالعنكبوت اعتمدت على قوة يدها التى لا تحتمل حس اذى الحشرات والرياح وحفظها عن الحروا البرد وهذا أتم في الدعوة الى التوحيد الذى هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باللفظ والقهر (الرحمن) بالتوفيق للايمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أى الابتلاء اللازم المدعى أو الاستكشاف لطف مطلوب أو الاسرار لانحة من المحبة أو الآيات لوامع المكنونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أى الذين نسوا الأمر الالهى وحكمته وسنته (أن يتركوا) أى أنفسهم متروكة (ان يقولوا) أى لقلوبهم (آمنّا) فلا يؤخذون بالسيئات (وهم لا يفتنون) باستكشاف ما يواطئهم كيف (و) قد جرت السنة الالهية بذلك فانا (لقد فتنا الذين من قبلهم) كيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلن الله) أى ليظهره له عند خلقه بصدق ايمان (الذين صدقوا) فيه بدلالة ثباتهم عليه عند المصائب (وليعلم) أى وليظهر علمه بكذب دعوى (الكاذبين) لئلا يشبهوا عنده بايمان الكاذبين فينسب في تعذيبهم الى الظلم وليشق المؤمنون بحجة الصادقين ويستظهروا بما يعجزوا عن مكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغفلوا المؤمنين بكرهم (ام حسب الذين يعلمون السيات) ويرونها حسنات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أى

كأظمين الغيظ أى
حارسين الغيظ (قوله جل
وعز كآين) وكان وكنت
على وزن كعين وكاع وكع
ثلاث لغات بمعنى كم (قوله
كلاية هو ان يموت الرجل
ولا ولد له ولا ولد له
مصدر من تكلله النسب
أى أحاط به ومنه معنى
الأكليل لاحاطته
بالرأس والآب والابن
مرفان الرجل فادامات

يقبلون بالشهادتين على إيمانهم وأعمالهم الصالحة (سأما يحكمون) من غلبتهم علينا
بالطه فغاية ما يشهد المؤمنون على ظواهرهم لا على باطنهم ولم أظهر لهم فإذا أظهرت لهم
استقت تلك الشهادة منهم وإن كانوا يحزن في الدنيا بإيمانهم ويحزنون عليهم أحكامهم ولوقيل
الابتلاء ضرار فلا يلبق بالمؤمنين بل ينبغي أن يقتصر على المنافقين لأظهروا نفاقهم يقال
لا ضرر على المؤمنين في الحال لأنهم يرجون الثواب يوم لقاء ربهم ولا في الاستمالة لأن
(من كان يرجو لقاء الله) فإنه يال نوابه يوم لقائه وإن تأخر إلى أجله لكن لا بد من حلوله

(فإن أجبل الله لآت) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله وتضرع إليه (وهو السميع)
لهما وتضرعه في نفسه على ذلك وإن لم يفعل ذلك كان صابرا وهو (العليم) بصبره الموجب
لأجره (و) لو سلم أن الابتلاء بالمصائب ضرر فلا ضرر في الجهاد الذي يعم الابتلاء به للمؤمنين
والمنافقين فإن (من جاهد فأنما يجاهد) نافعا (لنفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتحصيل
غنيته أو درجة شهيد وكيف يكون ضررا أو الحسب كما يضر بالفساد لو انتفع به والله
تعالى منزله عن الانتفاع (إن الله لغني عن العالمين) فمقدر على الدفع عن دينه من غير جهاد
(و) من فوائد الجهاد تدمير الأيمان والأعمال الصالحة ففوائد جهادهم ما فوائد الجهاد بل يكمل
تلك الفوائد بالجهاد إذ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لنستقرن عنهم سيئاتهم)

التي لا تكفر بدونه (ولنجزيهم) فيما قصر واقعهم من الأعمال (أحسن الذي كانوا يعملون)
أي جزاء أحسن أعماله لأنهم ضموها إلى الجهاد الأصغر بالجهاد الأكبر (و) كيف يترك
الجهاد مع الكفار وهم يأمرون بالكفر ولا يجوز امتثال الأمر به من الأيوين فضلا عن
الأجانب مع أنا (وصينا) أي أمرنا (الإنسان) أمر امرؤ كذا أي يحسن (بوالديه حسنا)
عظيما يقتضي امتثال أمرهما ولو مشركين مالم يأمر بالاثم إذا امتثال أمرهما في مقابلة
أمر الله يشبه الشرك (وإن جاهدك المشرك) فأنك وإن لم تطلع على برهان بطلانه
يكفيك أنه شرك (مالم يسلك به) أي بشركه (علم فلا قطعهما) وإن جاز التسليم بكلمة
الكفر أكرها فلا كراه مع إمكان المجاهدة فلو قيل حق الوالدين معلوم الثبوت وبطلان
الشرك غير معلوم يقال أنه أخطر إذ (التي أمر جمعكم) لا إلى الأيوين وليس رجوعا إلى من
يلتبس عليه بعض الأمور (فأنبذكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حق أو حق الوالدين

(و) لو قيل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم
في الصالحين) وإن كان فيهم عقوق الوالدين بمخالفة أمرهما بالاثم (و) كيف لا تأمر بالجهاد
وأمرهم بالوادي إلى الارتداد فإن (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفا من عذاب الله
(فإذا أودى) لدخوله (في) دين (الله جعل فتنة الناس) أي إذا هم (بكذا) عذاب
الله بحيث لا يرجع الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل يدرجوا الثاني فاطهروا
الكفر (و) لكن لا يستمرون على ترجيحه بل (لئن جاء) المؤمنين (نصر من ربك
ليقولن) إنما أظهدنا الكفر خوفا في الواقع (أنا كنا معكم) كما يقولون للكافرين عند

ولم يخلفهما فقدمت عن
ذهاب طرفيه فسمى ذهاب
الطرفين كلاله وكأثر
اسم المصيبة في تكمل
الذهب مأخوذة منه مجرى
مجرى الشجاعة والسماحة
واختصاره أن الكلاله من
تكلاله التسبب أي أطاف
به والولد والوالد خارجان
من ذلك لأنهما طرفان
للرجل (قوله جل اسمه كاد
تزيغ قلوب فريق منهم)

غلبتهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسلمين انا كما معكم ولا يقصدون بذلك التليس على
 الخلق فقط بل على الله ايضا (أ) يقصدون التليس على الله (و) يعتقدون أن (ليس الله
 يا علم عافى صدور العالمين و) هذا القصد منهم يقتضى الامر بالجهد ليطهر أنه (ليعلن الله
 الذين آمنوا) فنبهوا على الايمان عند انكسار المؤمنين (وليعلن المنافقين) بالتغيير عند
 ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (الذين آمنوا) لم تعلمون اذى الناس
 (اتبعوا سيئاتنا) ان حَقَّقَ عذاب الله (لتحمل خطاياكم) بطريق الالتزام (و) انما قالوا
 ذلك من انكار كونهم اخطايا والا (ما هم بمحاملين من خطاياهم من شئ) أدنى فضلا عن
 خطيئة الكفر ولو تحق ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يفون به (و) لكن يجعلون
 كالموفين (ليحملن أثقالهم) أى انقال معاصيهم التي يهزون عن جلها (وانقالا) من
 اضلالهم وتحملهم (مع انقالهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا يسقط
 بذلك انقال المحمول عنهم بل (ليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) على الله من نسبة
 الشريك والولد وكنفى بالسؤال عن ذلك ثقلا (و) لوضع الحمل من مواخذة المحمول
 عنه لم يؤخذ المتأخرون من قوم نوح مع تحمل أولادهم وتعد ذنبهم مدة مديدة يمكن جعل
 بعضهم من جهة التحمل فانا (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)
 فلم يمنع تعذيب من مات من المحملين منهم حين مواخذة المحمول عنهم (فاخذهم الطوفان
 و) لم يكن من البليات العامة اذ (هم ظالمون) ولذلك تميز عنهم من لم يكن ظالما
 (فأهبطناه واصحاب السفينة) لال كوجه السفينة المحسوسة فقط بل لركوبهم سفن النجاة
 من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العقلية المنجية
 للعالمين (و) السفينة المعنوية تتجلى بذاتها والحسية بالارواح الملكية والافهى مجرد صورة
 لا تؤثر كصور الاصنام فاذا كر ذلك انا أرسلنا (ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله) لتكون
 عبادتكم اياه سفينة معنوية (واتقوه) ليصير وقاية عن غرقها (ذلكم خير لكم)
 من سائر السفن والوقايات علمت ذلك (ان كنتم تعلمون) الحقائق لكن لاتعلمونها ولذلك
 (انما تعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستقل بالاثريدون الاعلى (اوتانا) أى صورا
 لاتصلح للسببية فضلا عن القاعدية (وتخلقون افكا) أى تخترعون كذبا انها تستقل
 بالتأثير حتى انها هي التي ترزق (ان الذين تعبدون من دون الله) لا يتفاه الرزق منهم مع ان
 ابتغاهم لو صح من الدون لم يستحق العبادة (لا يعلكون لكم رزقا) لانكم اعلى منهم (فابتغوا
 عند الله) الجامع للكمالات التي ظهر بعض افئكم (الرزق) الذي به بقاء تلك الكمالات
 فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه) لا تعبدوا سواه لابعطاء
 الرزق بل (اشكروا لله) على ايجده لاكم من طلبتم منهم الرزق بسبب ذلك (و) كيف
 تتركون شكره مع انكم في الانتفاع بذلك الرزق (المرتجعون وان كذبوا) بالرجوع
 اليه في تمام الانتفاع بالرزق وأحالوا ذلك على القوى الباطنة والعبائع الخارجة (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال
 كاد أن يفعل ومعنى كاد أى
 هم ولم يفعل وتزيغ قيل
 (قوله جل وعز كل بعير)
 أى جل جل (قوله كظيم)
 حابس خزنه فلا يشكوه
 (قوله كل على ولاء) أى
 قيل على وليه وقربائه
 (قوله كائن) هو انما بها
 فيه من الشرايب (قوله
 كهف) هو غار في الجبل
 (قوله جل وعز كنهه شئ)

لحقهم بنابذ ولا تحزبك (ولا تحزن) أى لا تغتم من ملوك عذابهم بك أو بأهلك (أنا منجوك وأهلك) من عذابهم (الامر أنك) فأنك وإن أخرجتهم من القرية مع أهلك (كانت) فى الحكم (من الخابرين) أى الباقين فيها وبعد ما آمنوا من عذابهم فصلوا له عذابهم فقالوا (أنا منزلون على أهل هذه القرية رجوا) أى عذابا لا يوجد جنسه فى الأرض وهو (من السماء بما كانوا يفسقون) أى يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه لا نظيره (لقد تركنا منها) أى من جاراتها (آية يئس) أى من أهلكت بها مكتوبة عليها ~~يكون~~ نافعاً (لأنهم يفتلون) فيقيسون أحوالهم على أحوال أولئك فيقتضروا عن القواش التى تردها العول (و) جعلنا لجزهم نظير ما مؤثر أهور جفئة أهل مدين على فسقهم الذى دون فسق قوم لوط فأننا أرسلنا (إلى) أهل (مدين) أخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله) بامتثال أوامره والانتها عن نواهيه (وارجوا) أى اعتقدوا اعتقاداً راجحاً (اليوم الآخر) ليكون داعياً إلى العبادة لرجاء ثوابه وخوف عقابه (و) انما يتقوى هذا الرجا بترك الانسداد فى الامر الدنيوى (لا تعثوا) أى لا تفسدوا أمور الناس للجمعتين (فى الأرض مفسدين) أمر القدن وهو المعاصرة من بى النوع لاستكمال أمر المعاش والمعاد (فكذبوه) ليفسقوا عن أوامره ونواهيه (فاخذتهم الرحمة) أى الصيحة التى هى منشا الزلزلة الشديدة من جبريل عليه السلام فى مقابلة زجر قوم لوط (فصحبوا فى دارهم) التى بنوها لما شربهم (جانحين) أى صيبتين خارجين عن اعتدالهم كما خرجوا عن أوامره ونواهيه وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو قبل انما أثرت الرحمة فيهم اهدم تحصنهم بينا ميتين يقال قد أهلكنا أيضاً (عاد وحمود قد بينا لكم) تحصنهم (من مساكنهم) لكن لم تحصنوا فى الامور الاخروية باحكام أعمالهم اذ زين لهم شيطان اعمالهم (فبلى لهم انهم منصرفون بها فى الامور الاخروية) فصلهم عن البلى (بلى) الموصلة لهما (و) لكن لم يصرفهم هذا الصدمانعا من الاستبصار بل (كانوا) مع هذا الصدم (متبصرين) يمكنهم طلب البصيرة اذ لم يصيروا مجانين (و) لو قبل انما خذوا قسدهم انما تحصنوا من أجله بما كنهم يقال قد أخذنا (فأرونا) مع كمال قوته بلامور (وفرعون) مع كمال قوته بعسكر (وحامان) مع كمال قوته فى التدبير الدنيوى (و) لم يكن مؤاخذتهم كمن اهتمت بالقوة بل (قد جاءهم موسى) المتقوى (باليينات) فقابوا قوته بقوة ما هم وعسكرهم ونبيهم (فاستكبروا) مع كونهم (فى الأرض) على الايات الينيات حتى ردوا سبق عليه (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركناهم (فكلاً أخذنا) بهذاب يليق بربنا منهم من أرسلنا عليه صبا) أى ريحا عاصفا فيه حصباء كعاد غلبة الاهوية الفاسدة عليه مع تجبره فى الجش (وممنهم من أخذناه الصيحة) كعمود فى مقابلته صياح الناقه عند عقره (وممنهم من خسناه فى الأرض) كقارون لانه لما صنع حق الاموال كان كالدفن لها (وممنهم من غرقناه) كنعوذوه مان الغرقه ما فى الكفر سلب الربوبية عن الله تعالى

ومما كابدوا لامور الدنيا
والآخرة (قوله كذبوا)
أى كذبوا وقال كذبوا
إذا كفرها وجدها قوله
بلى وعز كل (أى ليس
الامر بالظنات وهو رديع
وزجر (قوله كذبوا) أى
مكرهم وحياتهم (قوله جل
وعز الكون) هو خبر فى
الجنة وكثرة فعل من
الجنة

وأثبتهم القرعون (و) انما أخذ كلابيته لانه (ما كان الله ليظلمهم) بالمواخذة بما لا يناسب
ذنوبهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي تستلزم ذلك العذاب ولو قيل
انما أخذ الاولون لاعتقادهم على قوتهم مساكنهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم ونحن
نعتمد على قوة آلهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله الهيط بالكل (أو ألبان) ولا
نسبة للدون اليه وان بلغ ما بلغ الانسبة لاشي الى ما لا يتناهى قضاوان قوة أولياتهم محيطه
بالكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) تعمد على قوته وتظنه محيطا بما افاضها من الحر
والبرد (وان أو هن البيوت) أي أضعفها (ليت العنكبوت) لا يهتمل من أدنى
الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيئا من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعلمون) حال
أولياتهم وكيف يكون أولياتهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون
من دونه) فيحيط بهم لكونهم وانه وكيف لا به له وهو (من شيء) وكل شيء معلوم له وكيف
يبلغون قوته (وهو العزيز) أي الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت
وله من غلبة التدبير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم
الى قوة الله تعالى بل (تلك الامثال لضرب الناس) أي لتفهيم من نسي الامور العتوقة
ثم ذكرهم اياها بتشبيها بالمحسوسة (و) مع هذه المبالغة في التفهيم (ما يعقلها) أي
لا يفهمها (الا العالمون) بمناسبة المحسوس بالمعقول وكيف يكون لقوة أولياتهم نسبة الى
قوة الله مع انه (خلق الله) بقوته (السموات والارض) فالقوة التي فيها صورة قوته الازلية
لانه خلقهما (بالحق) أي بظهور نور وجوده وصفاته فيها ليستدل بما فيها عليه (ان في
ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مقبسة (للمؤمنين) بانها من خلقه
للاقتائين بقدمهم والايات وان كثرت في السموات والارض فلا تعرف بكاملها الا بالبيان
الالهي فلا يفهمه الا العلماء ولا يتم لهم فهمه الا بتفهيم أكل الرسل ومع ذلك يحتاجون الى
من يزد التزكية لذلك فيسأل (اتل) يا أكل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كمالك (من
الكتاب) الجامع لآيات السموات والارض والامثال والاعتقادات والاحكام (وأقم
الصلوة) لتزكية النفس المقيدة للمكاشفة عنها (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء) أي القبائح
الحاجبة عن الحقائق (والتنكير) الحاجب عن الله وأسران كآبه لانها مقام مناجاة الله
الجاذبة اليه المغلفة بحبته المانعة عن عصبانته عليه (ولذلك الله) فيها (الكبر) تأثيرا
في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات اللطيفة فيوجب الحياء من العصبان أو القهريه فيوجب
الخوف عنها (و) لو تخلف ذلك فبصنعكم الذي تسمون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون
و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا أو كونه جامعا لما ذكر (لا يجادلوا) في بيان
جميعه ووجه (أهل الكتاب) المطلع على البراهين (الابالتي هي أحسن) أي بطريق
البراهين القطعية (الا الذين ظلموا منهم) فاختاروا طريقة الجدل فردوهم بتلك الطريقة

• (باب الكاف المضمومة)
(قوله جل وعز كتب
عليكم القتال) أي فرض
عليكم الجهاد (قوله تعالى
كره) وكره لغتان ويقال
الكره بالضم المشقة
والكره هو الاكرام يعني
ان الكره ما جعل الانسان
نفسه عليه والكره ما كره
عليه (قوله عزاسمه كفران)
هو جحد النعمة (قوله

(و) واقرضوا باختلاف حكمي الكتابين (قولوا) لا تمنافض بينهما ذلك (آمننا بالذي أنزل
الينا) فجعلناه مخصوصا بزماننا (وانزل اليكم) فجعلناه مخصوصا بذلك الزمان (و) هما
في رعاية مصالح الزمانين واحد كإله (الهناء والهناء) واحد ونحن) بالايان بهما (هـ)
لأنه هو يتنا (مسلمون) أي متقادون وفيه تعريض باتخاذهم أحبارهم ووجهانهم أربابا من
دون الله (و) كيف يترك الايمان بهذا الكتاب مع انه كما وعدناهم انزال كتاب ناسخ لكتابهم
(كذلك أنزلنا) يأتي الرحمة (البك الكتاب) ناسخا لاحكام كانت عليهم لظلمهم (فالذين
آمنناهم الكتاب) فمروا هذا الوعد وهذا السرفى النسخ (يؤمنون به) لموافقته ما وعدوا
فيه وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وان لم يطلع
على ذلك فوعدوا الحكمة لاطلاعه على اعجازها من كثرة علومه في ألفاظ يسيرة متنبه في
البلاغة ووجوه المماس في مقابل مجاوزة فهمها مع مخالفتها لاساليب نظمهم وثرهم وغير ذلك
مما مر (و) اعجازه كفى في محجبات الايمان وان لم يجرب به وعد ولم يوافق تلك الحكمة لكن
(ما يجهل بآيات الكامرون) بالله المختص بكال القدرة على ايجاد المعجزات (و) ليس
اعجازه من احاطتك بكتبه وليزدهم لم يحيطوا به الا لك (ما كنت تتلوا من قبله من كتاب)
فخلا عن الجميع كيف (و) هو ملازم لخط عا. وتوكت (لا تخطه يمينك) التي انط بها
يسر من الخط بالشمال ولو كنت تالبا لكتبهم أو خاطا يمينك لم يكن للريب مع الاعجاز وجه
لكنه (ذ. لارتاب ابطون) المسكرون لدلالة الاجهاز على الصدق مع علمهم ان من أحاط
بكتب الاولين لا يتصور منه الاتيان بالكتاب المعجز كيف وليس اعجازه باعتبار جمعه لما في
كتبهم (بر هو آيات يدين) ظهر اعجازها (في صدور الذين أو ثروا العلم) اذا أوهاه جامعها
في كتب لاوتين مع زيادات غير متناهية في ألفاظ يسيرة فمعجزوا عن مثلها (و) ليس
نكارهم لا بعجزهم عنه. في صدورهم منه الامن افراط ظلمهم (ما يجهل بآياتنا الا
الطائون) بدعوى القدرة في مكان المعجزات تام (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع
كثرة آياتهم كونها جل من آيات لولين فبقائه الذي دل عليه أخباره من أحوال بيت المقدس
من غير أن يسافر إليه أجل من ناقة صالح وانطاقه الحسا بالتسبيح أجل من عصا موسى واحياء
عيسى وبرائه وكثيره اللطام أجل من مائدة عيسى (لولا أنزل عليه آيات) من آيات
الاولين المتفق على كونها (من ربه قل انما الآيات عند الله) يقسمها بين أنبيائه قيمة
الارزق فيخص كل نبي بية لا يعطيها غيره لا يقال انها ممتزجة (و) ليس لي ان آخذ
شيئا منها بة وثبوت بل (انما نذير مبين) أي بين تلك القوة ما لا يبينه غيري (أ) يطلبون
آية على صدق ذلك مع رضوخه بنفسه (ولم يكفهم) في باب الآية على انذارك (انا
رسول ربكم فاعصوا) فاعصوا بالظاهرة (عليك) أي الجامع لاسرار الحق والخلق
استجب) اجمع مع لاسرهم (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد الى ما لا يتناهى
فيهم ذلك من رب تليهم (ان في ذلك لارادة) بان الله لا يبدل قوله بالسر والعلانية

تمالي ككبوا أصله ككبوا
 أي اقروا على رؤسهم
 في جهنم من قولنا سكببت
 ادناه اذا قلبته (سار)
 جمع كافر (قوله جبل وعز
 أعجب السخنة اربته) يعني
 الزرع ونحوه قبل يزرع
 كسار لانه اذا أتى ايسر
 في الارض كثره أي غشاه
 (قوله جبل وعز كبتوا) أي
 أمسكوا (قوله عروجل

بها (وذكرى) لما لم يرد في قلب الانسان نافعة (لقوم يؤمنون) فيعتقدون كماله
 فيسألون فيه فيجدونه فان أنكروا رسالتك مع هذا المعجز فقدموا اقتراحا حوسا من الآيات (قل)
 لوجه لا تقترحوا بهما بعد قطع النزاع من جهة الله من حيث شهادتي كلامه المعجزة (كني
 بالله) قاطعا للنزاع (يني وينكم) بكونه (شهيدا) بطريق التصريح في هذا الكتاب
 الذي اعجازه في شهادة صدقي وقد أقام على نبوتي فيه دلائل يعلم انها من الذي (يعلم ما في
 السموات والارض) من الدلائل ورفع الشبهة (و) لكن يحجب عنها من كان مشركا
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا أنه شريك الحق (وكفروا بالله) باعتقاد الشرك في الهية
 (اولئك) وان كوشقوا بامور من جهة الشياطين (هم الغافلون) الكشف الالهي الذي
 ظهر به في كتابه (و) نلهم الكشف الالهي الطلع على الامور الاخوية (يستجولونك
 بالعباد) استنزاهه والمطلع عليه لا يتصور منه الاستنزاه (ولو لأجل مسمى) أي مقدر
 ان كثير من عاصيهم المفتضى شدة (بجاههم العذاب) لان الاستنزاه به يقتضي مزيد الغضب
 الالهي المفتضى لسرعته (و) هو وان كان بأجل مسمى (ليأتينهم بغتة) أي فجأة لعدم
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علامات ليتروا قبل اتسائه بل يأتينهم (وهم
 لا يشعرون) به أصلا (و) لا يبالون بفجأته وعدم شعوره به بل (يستجولونك بالعباد)
 كأنهم كوشقوا بعبادته وهم وان لم يتقدم لهم علامات اجتهدت فيهم أسبابا بحيث يصح أن
 يقال فيهم مجازا (وان جهنم لمحيطة) الآن (بالكافرين) احاطتها (يوم يغشاهم العذاب
 من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التي أناسهم ابليس منها بطريق الاولى
 (ويقول) تمكيد لا للاحاطة بالظاهر والباطن (ذوقوا ما كنتم تعملون) عند تصويره
 صوراً مؤلمة لا تقارن العذاب أصلا (بعبادي) الذين اختصوا لانهم (الذين آمنوا) لوجه
 لما كنتم لا أعدائي الذين احاطت بهم جهنم (ان أرضي واسعة) وكيف تساه كونهم
 وهم يمنعونكم من تخصصكم اباي بالعبادة (فأياي فاعبدون) بالتوجه الى أرض تتسع
 لتخصصي بالعبادة ولا تخافوا الموت في الخروج اليها (كل نفس ذائقة الموت) وهو داغ
 الى تخصصي افع بالعبادة لانكم تموتون (ثم اليس ترجعون) لالي الشركاء (و) لا يغني
 أن تلتفتوا الى قواصم كنتم بالخروج اذا تيسر به الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) أي لنزلهم (من الجنة غرفا) علا على بدل تلك
 المساكن ولا يقوتهم بذلك الاتعاف بانهارها (تجري من تحتها الانهار) وكيف لا يصلح هذا
 عوضا عما فاتهم من المساكن الفانية مع اسمهم يقولون (خالد فيها) واذا كان هذا اجر
 الخروج من مساكنهم فأي أجر أعالمهم الميسرة للخروج (نم أحر العاملين) وانما كان لهم
 في الخروج هذا الاجر لانهم (الذين صبروا) عن المساكن والاهل والاموال فاستمتعوا
 الاجر بغير حساب (وعلى ربهم توكلون) في أمر الرزق عند الخروج من أموالهم (و) من
 عصر عليه التوكل فليعلم انه دابة من جهة الاكل (كأن) أي كم (من دابة لا تعمل رزقا)

كبراً أي كبيراً (قوله جل
 وعز الكبر) جمع كبري
 (قوله جل وعز كورت)
 أي ذهب ضوءها ويقال
 كورت أي لفت كاتلف
 العمامة (قوله كشتت) أي
 نزع فتطويت كما يكشط
 القطاء عن الشيء كما يقال
 كشتت تقول كشط الجراد
 وكشطه بمعنى واحد اذا

لتسقىوا ولا يدرى الله (الذي رزقها) لأربابها لو كان لها أرباب (واياكم) لاما نسيتكم
 (و) كيف لا يرزقكم اذا قاتم عليه مع انه (هو الصميع) لما في قلوبكم من الزكوى عليه ولو
 لم تنكروا فلا يترزقكم ايضا لانه (العايم) بفضلكم على سائر ما يرزق من الدواب (و) كيف
 لا ينص بالرزق من هو خاتمه وخالق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاف لانك (لئن سألتهم من
 خلق السموات) التي منها الامطار (والارض) التي منها النبات (ومضر الشمس) التي
 منها النضج (واقمر) الذي منه الانعام (ليقول الله) ومع اعترافهم بذلك يطلبون الرزق
 من غيره (فاني يؤفكون) أي يصرفون منه الى الغير ولو قيل ان تكثيره وتقليله بيد غيره
 يقال (الله يسطر الرزق لما يشاء) من مباشرى الاسباب وغيرهم فلا ينظر اليها بل الى كونه (من
 عبده ويقدره) له امره محض فله لا أثر فيه غيره ومع ذلك لا يفعل على سبيل التحكم بل
 مقتضى الحكمة (ان الله بكل شيء عليم) كيف ينسبون بسط الرزق الى غيره وهو من كثرة
 لزعة وهي من انزال الماء واحياء الارض مع انك (لئن سألتهم من نزل السماء ماء فلما
 ابه درصر) يخرج النبات (من هموتها) باليس (ايقوال الله قل الحمد لله) أي جميع
 له مدقه ذبده أصل الرزق وسطه (ولأكثرهم لا يعقلون) أي لا يعرفون استعمال
 له لائل الشكليات فينسبون بسط الرزق الى غيره على ان الغير انما بسط عليه اذا شرح الله
 صدره لبسطه عليه فهو الباسط عليه بالحقبة (و) لومع افقه طالب الرزق منه لا عطاء بدل
 وليس بشيء ما هو أجل الاشياء فانه (ما هذه اسيوة الدنيا الا هو) أي اشتغال بغير الله
 وكفى به خسة (و) ما يشغل عنه فهو له فانه بجدة ما هو (أعب) أي شيء يلعب به الصبيان (وان
 لم ار الا حرة لهي اسيون) أي الحيلة الحقيقية التي لا يطرأ عليها الموت ولا ما يشبهه من
 لاسزان ولا لآلام فيرضون به هذا بدل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق
 من غيرته اذا كانوا ابر (فداركوا) لطلبه (في الفلك) المظنراد عوا الله مخلصيه
 سري اعلمهم انه لا ينجيهم من الفرق سوء (فلانهم) عن ذلك الخطر بان جاءهم (الو البر
 اذهم يشركون) أي فجاءهم ائمة اودة الى الشرك لافائدة تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما
 آتيتهم) من همة الجود بجمع التجارة (وليتقوا) باهواء النفس عن ترك عبادة الله
 ومنع حقوقه (قدوف يعلمون) عاقبة كفرهم وقتلهم (أ) يطلبون التجاني الجهر منادون
 البراءة براوان (يحبون في البر ايضا) جهلة احرما آمننا) ينجي من الخطف (ويخطف) أي
 يخلص (الناس من حرمهم) يتوهمون ان رزقهم من آلهتهم وان كان الامن من الله
 بهم (طل يؤمنون وبنعمة الله) أي سطر لرزق (يكفرون) ان زعموا ان الله فوض
 الرزق لغيره فيقتل (من هم على افتراء على الله كذبا أو) قالوا ان الله لا يستقل بهذه
 المشايخ بدون ستعة لآلهة يخال من أعظم من (كذب بحق سبحانه) وان لم يكونا أعظم فلا
 أمن من أكثر حد في سائر (ليس في جهنم مثوى) أي موضع اقامة (للكافرين) ان
 يقرهم يورثهم من غير محمدة بل غماوة واف ذل لانهم لم يجاهدوا فيما اذ (الدين

نزعة (قوله كفروا) أحد
 من
 باب (كفروا) (قوله كفروا)
 (قوله كفروا) (قوله كفروا)
 أي نصيب منها وكفروا
 أي نصيب من رحمة
 (قوله كفروا) (قوله كفروا)
 أن استروا في مري (قوله)
 جبر وعز لا يكون
 أي منها كدالة انونة

جاهلوا نيتنا) أى فى طلب معارفنا (لتهديتهم سبلنا) الموصلة الى معارفنا (و) لا يخطون
فى الكشف لاحسانهم (ان الله لمع الحسنين) أى الناظرين اليه فانه لا يفارقهم حتى يكون
لهم ظلمة بخلاف من نظر الى غير فاته يكون حجابا له عنا فيقع فى ظلمة الخيال فانهم واقه الموفق
والملهم ثم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الروم)

سميت بها لاشغال قصصها على معجزة تفيد للمؤمنين قورا عظيما بعد ترح بسير قتبطل شعاعة
أعدائهم وتدل على ان عاقبة الامر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع
بين اللطف والقهر (الرحمن) بتعميم اللطف فى الجملة (الرحيم) بتعظيم اللطف للمؤمنين (الم)
أى انا الله المحيط علما والله لطفه محيط أو اختلط اللطف بالحن أو الاعتبار فى اللطف بالمتهم
أو غير ذلك مما يناسب المقام (غلبت الروم) أى غلبت فارس عبدة النيران الروم أهل الكتاب
فقال المشركون لنظهرن عليكم نظهورا خواتما على اخوانكم مع انه لا عبرة بهذه الغلبة
لكونها (فى أدنى الارض) أى فى أرض أقرب من القرس من غير استئصال ولا غلبة على
الا كرو ولا على النصف أو الثلث أو الربع كيف (و) لابقاء تلك المغلوبة بل (هم من بعد
غلبهم) أى الروم من بعد ما غلبهم القرس (سيعلبون) وغلبة المغلوب أشد حرا على الغالب
سيما اذا كانت (فى) مدة قريبة (بضع سنين) من ثلاث الى تسع ولا يبعد من الله الا بقاء
بهذا الوعد اذ لم يكن غلبتهم بانفسهم ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله اذ (لله الامر من قبل
ومن بعد) فكيف نصر فارس بأمره من قبل ينصر الروم بأمره من بعد فان أمره وان كان
واحدا يتعدى تعلقه سيما عند اختلاف الأزمنة وكيف لا يتعلق أمره بنصرة الروم من بعد
(ويومئذ) ينقلب مشامخة الكفار بأعظم منها اذ (يفرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين
(بنصر الله) أهل الكتاب على عبدة الاوثان أكل من نصرهم على الاولين اذ يرجون أكل
نصرهم على المشركين ويظهر صدق وعد الله لهم ويزول حزنهم بنصر فارس اذ ينظروهم انه
(ينصر من يشاء) أولا (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله اذ (هو العزيز الرحيم) فيعزأه
بنصرهم ويرحمهم بهرأعدائهم سيما فى مكان الوعد لكونه (وعده الله) المضاف اليه لكانه
وهو وان لم يجب عليه شئ (لا يخلف الله وعده) لانه يلحقه نقيصة الكذب فيما هو من صفاته
(ولكن أكثر الناس) لنسيانهم مبدأهم ومعادهم (لا يعلمون) الله ولا وعده ولا صدق
وعده وهم وان تمزوا عن سائر الحيوانات بالعلم ففاتيهم انهم (يعلمون ظاهرا) لا العالى
الباطنة من الاشياء التى يكون العاقبة بحسبها (من) أسباب (الحياة الدنيا) لاهتمامهم بها
لذوقها منهم (وهم) وان خلقوا الآخرة واعطوا العقل من أجلها وجعلت الدنيا لهم
من رزقها (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم غافلون) يتدعون العلم بالظواهر والبواطن
(ولم يتفكروا فى انفسهم) انهم ما خصوا بالعقل ليتفكروا فى أمر الدنيا فيزدادوا حزننا ينقص
عليهم العيش دون سائر الحيوانات بل ليتفكروا فى عواقب الامور فيعلموا انه (ما خاق الله)

حتى ضمننا أخاه اليه
والصالحين من الخلق
احتيال ومن الله مشيئته
بالذى يقع به الكيد (قوله
تعالى كسفا) أى قطعنا
الواحدة كسفة وكسفا
يتكبد السنين يجوز أن
يكون واحدا ويجوز أن
يكون جمع كسفة مثل سدة
وسدر (قوله تعالى كبره

الحكيم العظيم (المسؤولون الأرضية ما ينسب إليها) ليكمل عملهم (بالحق وأجل صهي)
 وليس ذلك كما ينظرهم من غير عاقلة بل ليقوا ربهم (وان كثيرا من الناس) المدعين
 العلم بالتقواهر والبواطن (بقايرهم) من ظواهر العقولات الاخرية (لكنهم) لا
 يشكرون تلك العاقلة الاخرية وقد هو قب تنكروها في الدنيا (ولم يسروا في الارض
 فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت اضعفهم في التصرف الديني أو اضعفهم
 اقدرهم الارض وتسميها لي (كنوا اضعفهم قوة) في التصرف الديني (واشاروا
 ارض) أي قاءوها لاستخراج الماء والمعادن وذرع البذر واستخرجوا ثمارها هؤلاء
 وعمرها) بالبناء والعراس (أكثر عمرها) لم تكن عاقبتهم من البليات العامة ذ
 جاءتهم رسالتهم ابيات (لو أخذهم على تكذيبهم مع حقيقتهم في التكذيب لكان اقل ظالما
 ولكن) ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا) بتكذيبهم ارسلا (أنفسهم يظنون) باسباب
 لتكذيبهم لولا على ذلك ونزل قه بصلعهم (ثم) لما حصل اليأس التام عن رجوعهم
 (كان عاقبة الذين أساؤا) فستروا عليها نصله (السواي) وهل كانت اساءتهم غير (أن
 كذبوا بآيات قه) لم يكن ذلك لهم نها في أنفسهم لي (كواهم ايسر زو) ولم يتم
 منهم بهذه العقوبة السواي بل بعد وعاذاذ (الله) بمقتضى احاطته بالاشياء (فما اطلق
 ثم بعد) فيعيد العقوبة السواي في برزخ (ثم ليه ترجعون) فيكون له لقاء قه
 له دايا (و) هذه لانتعاط لم يدم يومها ذلك (يوم تقوم الساعة يليس) أي يباس
 (المجرمون) عن انقطاع سواهم (وليسوا ظهورا له) (لم يكن لهم من شركتهم شفعا)
 بل صروا أعداءهم (و) لذلك (كنوا شركتهم كافرين) هؤلاء وان رجعوا بترك
 لشركتهم في مكان لتوجيه (بهم بقوة الساعة) الموضوعات لتفرقة بين الحقين
 والمبطلين يومئذ) وانتهجهم حشر ينفقون فيسير كل فرقة الى مكان يناسبه (فاما
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم في روضة) أي ريش ذلك زده رؤاهم (بمحسبون) أي
 يسرون سرورهم بل وسواهم (وما من نرو) به (و) يكن فيهم ان (كذبوا
 كيانا) ففيه تكذيب قه (وسا) قه (قته) تكذبوا به ويسته عليهم (فأولئك
 في) مكان (أعدب محسبون) وقد وقعت هذه التفرقة في مقدم اتوحيد من الكتاب
 نور وعنده من مقدم اتوحيدون ثابون في كاشم فلا بد لادراكهم نور بئر منزلة
 نور البصر أولى ما يناسبه نور هذا لايمان الصلاة ذات التسبيح المضاف اليه (فسيبان
 في) نصوص الصلاة تنص على تسبيح المضاف اليه (حينئذ) وقت حرب والمنا
 فحينئذ ينادي بها لطلب اهل فيركل لئلا يجعوا لطلب اهلانية (وحين تصفون)
 فنادي لئلا يند في نور سي لئلا يجعوا لطلب انوراية (و) يكون مع وقت
 لطلب الهداية و نور فيفتح له جدد (سماوات وارض) فمنا كشفها
 وعش وقت مصر وقت من سورته ينشر لورا كامل (و) هو حاصل

وكبره لفتان أي معقله
 يقال كبر مصدر اكبره من
 الأنس والامور وتبر
 مصدر اكبره لشيء قوله
 جل ويز كبره في نفسه
 أي تكبر وقوله كبرياء
 أي عظمة ومكان ومنه
 فو لعل وتكون اكبر
 أي ينادي لارض أي
 الملك ومنه هي الملك

من الصلاة ان التسبيح (حين تظهرون) وقت الظهر وقت كمال النور الحسي الدال على كمال النور الالهي ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يتدللون بهذه العبادة لمن (يخرج الحى من الميت) الانسان من النطفة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان (ويحيى الارض) بالنبات (بعد موتها) أى يسما (وكذلك تخرجون) بالصلاة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويحيى أرضها بنبات الهيئات الفاضلة بعد موتها بالهيئات الرديئة وبالعكس يتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلاة انكم وان كنتم ما تلين الى الارضيات تصيرون جوارا بالمروءة على أركانها وهيئاتها وبسببها بلاحظة أنوارها اناسا كاملين تنتشرون في مقامات القرب منسبل (أن خلقكم من تراب) هي أبعد من البشرية (ثم) بعد صراط وار (إذا أنتم بشر) أى فاجأ وقت استقرار بشريتكم (تنتشرون) في مقامات العدل وتصرفاته العجيبة (ومن آياته) الدالة على أنه تعالى يحقق من الاعمال أنوارا تراوح أنوار الارواح فتخالها عند مباشرة الاعمال ولا تنقطع عنها بالكلية عند عدم الاعمال لبقاة علاقة المحبة ويحصل من اختلافها أنواع الرحمة من الكشوف والاحوال والمقامات والكرامات (أن خلق) تكمينا (لكم) من نطفكم التي هي (من) أجزاء (أنفسكم أزواجا لتسكنوا) أى لتعلموا (اليها) بالجماعة فجمعها (وجعل) لاستدامة علاقة الاجتماع القلبي (بينكم مودة) أى محبة هي المبدأ من الجانبين (ورحمة) هي النسل واصلاح المنزل وليس هذا دال على امر خاص بل (ان في ذلك لايات) واضحة (لقوم يتذكرون) مثل ان يخلق من نباتكم أعمالا لتسكنوا الى تلك الاعمال عند مباشرتها وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة تنتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخلاق والاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومثل ان الله تعالى خافكم بما يناسب صفاته بكم ليميل اليكم فينالكم بالتجليات الشهودية وجعل عند عدم الاختلاط بها بينكم مودة ورحمة من افاضة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومثل ان يخلق من أعمالكم ملائكة تميل اليها وأرواحكم فتخالطها وعند عدم الخلطة بينكم مودة موجبة لاستغفارها ورحمة في افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب فضيلة ودناه بمسبب مبدء الاله الى العالم العلوى والسفلى وعلى اختلاف مراتب الاقوال في تحصيل المعاني الجليلة والذليلة وعلى اختلاف أعمال الجوارح في التحسين والتقبيح (خلق السموات والارض واختلاف ألوانكم وألوانكم) ولا يقتصر بهما على ما ذكر (ان ذلك لايات) واضحة (للعالمين) منها دلالة لا قول على اختلاف الاشياء بل ذلك فيكون السماوى مجذوبا دائرا في المقامات والارضى ساكنا لا يصير الى حال ولم تنام ودلالة الثاني على اختلاف تأثير الاقوال ودلالة الثالث على اختلاف أعمال الجوارح بالاعراض من الاخلاق وغيرها ومنها دلالة الاول على علو همة البعض ودناه همة الآخرين والشاء على

كبرياء لانه أكبر ما يطلب من
أمر الدنيا (قوله جل وعز
كهانا) أوعية واحدة ألفت
ثم قال أحياء وأمواتا أى
منها ما نبئت ومنها ما لا نبئت
ويقال كفانا ضم وجمع
وحز وحفظ وسر وهو
ماخوذ من كفنة النئ
وكنته وهو عازيه تكف
أهلها تضمهم أحياء على
ظهرها وأمواتا في بطنها

كتب بطرقة أصل الهامش
في نسخة زيادة كفانا أوعية
الى قوله مضم اه معصح

اختلاف ما يفهم من القول الواحد عند اختلاف الأشخاص والثابت على اختلاف هيئات
الاعمال ومنها دلالة الاول على الاختلاف القاضية والردية والثاني على جمع الكلم وعلمه
والثالث على فورية الاعمال وظلمتها (ومن آياته) الدالة على خلو البعض من نيل الاجر سواء
كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للاجر على أول يعمل (مناسكم باليسل
والتماروا بتعاونكم من فضله) كطلب العلم والتجارة ولا يقتصر فيه على ما ذكر أيضا بل
أن في ذلك لايات تقوم بسمعهم (المواظمة منها ان الغفلة وان كان فيه اراحة النفس ظاهرا
فكفيهم استغناء قوت فضلهما سواء كان صاحبهما في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان
مبتغى النضال وان كان متعبا فكفي به اراحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل
أو في ضوء العلم وهو أوفى ضوء العلم وهو أوفى من شأن الشخص الواحد يتكلف حاله بالغفلة تارة
والعمل والتفكير وتارة اكتساب النضال في الحالتين ومنها ان العمل الواحد قد يقع في حال
العمل في استغناء ما لو كسب الحلق واحد فرة يكثر الضرر وتارة يقل والقائدة بالعلم كس
(ومن آياته) الدالة على ان ظهور النور في العمل لا يزال عنه الخوف والرجاء انه (يرىكم
البرق خونه وطمه) أي نحو ذناب الصاعقة ومطمة في المطر فيضاف عليه الرياء والعجب
(و) اذا وقع احد هما برجي نزول التوبة وتبديل الرياء بالاخلاص وتبديل العجب بذكر المنة
فانه كما (يزل من السماء ماء فيصبي على الارض بعد موتها) ولا يقتصر فيها على ما ذكر بل (ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون) منهم ان الاعمال اذا ظهرت فيها النور يخاف فيه آفات كثيرة
كالحباط وكفروا لا عطاء في المظلم واذا ظهرت فيها الظلمة يرجي فيها القول بالتوبة المبجلة
مسيئات حسرات ومنها ان الاعمال تصلح باعمال أخر تكون لها كالمطر ومنها ان الامر
لهي دائم مستر فلا يؤمن من كرهه بعد ظهوره واخطر لا يأس من روحه (ومن آياته)
الدالة على ان امراته مخطرون فيظهر فيه سببه (أن تقوم السماء والارض) بحيث يتوهم
ان لا تزول أبداً. لكن لما كن قبيحهما (أمره) فإذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد زوالهما
(فدعهم كدعوة واحد فخرجوا من الارض) بعد زوالها اذا أنتم تخرجون (أي فنجاباً
أمرهم فانه لم يرد في ذلك توفيق الله وعصيته فإذا جاء ما قدر له من الكفر أخرجه من
أرض العمل فيذكره في (و) كيف لا تجيبون دعونه وهو مالك أمركم اذ (له في
سموت وارض) من ينم كذبه وكيف لا يندبته لديره وهو يتصرف في عقول الكل
فبصرفه في ما قدر بل (كل) من العتلاء وغيرهم (له فائقون) أي مطيعون (و) كيف
فيسببه الشك مع انه (هو الذي يبدل الحلق) فيطعمه حال العدم المطلق (ثم) بعد انقائه
بعينه فلا يخرج عن طاعته عدله ثانياً (و) لا يعدل (هو أهون عليه) لانه ان كان
مع تفرقة في هرر كان عدله لم يرد فيسبب الان بعد يوم مطاق اذا يحلوعن ثابته
من برحونه وهو (هو) هو بانظر الى المعلوم لا الى الله تعالى اذ (له المثل الاعلى) أي
من تعالى من تعالى (و) (السموات والارض) لو صعب في ذاته لم يصعب

بمثال كمن الشئ في الوعاء
اذا فسد منه نفسه وكانوا
يسعون في شئ فخره كمن
لا يفرقه من نفسه الموق
قوله كمن في أي كذب
والرباه اذ لم يمتوحة
قوله من ربح لغيره
أي طرزه من بعدهم قوله
من ربح لغيره (و) يعني
من ربح لغيره (و) يعني
من ربح لغيره (و) يعني
من ربح لغيره (و) يعني

عليه اذ (هو العزيز) ولا ينافي عزته عدم اعادته في كل مرة لان ذلك يقتضي الحكمة لانه
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة أن يترك عليه نوع خفائه ليتأق التكليف وهذا السر
 لا ينافي التعذيب بطريق العدل حتى يتأق التكليف لانه أظهر الدلائل الملزمة للحكمة سيما
 بطريق التشبيل اذ (ضرب لكم) في باب التوبيخ (مثلا من) أحوال (أنفسكم) التي هي
 أقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من مملكتكم أي مملكتكم من شركاء) يشاد كونكم (فيما
 رزقناكم) من الاموال (فأنتم فيه سواء تحاققونهم) أن تنصرفوا فيه يدونهم (كخيفتكم
 أنفسكم) أي كما يخاف أحد الشركاء ان يستبد بدون صاحبه والا كان فادعا وكافه فالكلم
 هذه الآية (كذلك تفصل الآيات لتويعقون) أي يستعملون عقولهم لكن لا يستعملوها
 الظالمون (بل اتبع الذين ظلموا) بالشرك (أهواءهم) لانهم أشركوا (بغير علم) بتحقيق
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاحتمالوا في دفعه لان الله قد راضا لهم
 (فمن يدري) أي فمن يكون سببا لهداية (من أضل الله) أي قد راضا له ضلاله كيف (وليس ذلك
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) شيء من الدلائل والمرشدين (من ناصرين)
 يخلصونهم من الضلال واذا ظهرت حجج التوحيد سيما بأشكال المذكور فانه وان بقي معه
 خفاء في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الخس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فأقم وجهك)
 أي فاجعله مستقيما طابا (للدين) أي لدين التوحيد لا كتوحيد عبدة الاصنام يعملون
 اليها ويرجعون انهم راجعون في عبادتهم الى التوحيد بل (حنيفا) أي مائة اعلان كل ما سواه
 اليه ولا يعسر الرجوع اليه لكونه (فطرت الله) لاعلى الخصوص بل (التي فطرنا من)
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث يفتقر الى محدث ولا دلالة على الافتقار
 الى متعدي أبدا فالقول بتعدي تغير الفطرة لكن (لا تبدل خلق الله) أي لا تغير لا امر
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدلائل
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يقم عند المبدئين دليل على استحالة تعدد فهذا
 هو مقتضى الفطرة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) انه مقتضى الفطرة وان كانوا (منبينين)
 أي راجعين (اليه) عند الشك لكن يرجعون عنه عند ارتفاعها (واتقوه) أن يعبد
 عليكم الشدايد اذ اعدتم اني الشرك (و) للثبات على تقواه (فقيموا الصلوة) التي تنهى عن
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من) اليهود والنصارى (لشركين) علماءهم
 حين ابدع كل رئيس منهم - ينافي لا تكونوا (من الذين فرقوا دينهم) لا بطريق الاجتماع
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكانوا شيعا) بحيث لا يمكن ردهم الى
 الامر الواحد بل اذ (كل حزب بما لديهم) مما فتره رئيسهم (فرحون) من غير دليل
 يوجب فرحهم ثم ان هؤلاء ان اتخذوا رؤساءهم شركاء في حكمهم فلهذه لا يرجعون اليهم
 في الشدايد (واذا أمس الناس من دعوتهم) لا رؤساءهم بل (منبينين) أي راجعين عن
 الرؤساء (اليه) ثم اذا أراهم منه (بابهم اليه) رجعة ففرق منهم من يشركون (و)

باللغو في أيمانكم
 يعني ما لم تعتدوه تدينا ولم
 توجبوه على أنفسكم نحو
 لا والله وبلى والله واللغو
 أيضا الباطل من الكلام
 كقوله واذا مروا باللغو
 مروا كراما واللغو واللغا
 أيضا الفحش من الكلام
 قال الزجاج
 عن اللغا ورفث التكلم
 واللغو أيضا الشيء المستقط
 الملقى يقال ألغيت الشيء

أي ضاحك الشريك فريق منهم اذ ينسبوننا الى متابعتهم (ليكنوا بما آتيناهم) أي بالسبب
 الذي آتيناهم الرحمة من أجله وهو الامة لكنهم ذاك الكفر لا يستردونه (فقتلوا) به أي بما
 اتزادوا انما تستحقون به انتقاما مع انتقام الكفر فان لم تعلموه الا ان (فسوف تعلمون)
 اعلوا هذه متابعتهم رؤسائهم بدليل القتل (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أي حجة ثقيلة (فهو
 يتكلم بما كانوا به يشركون) بأنه شريك الله يحكم في مقابلة حكمه (و) كما ان اعتقاد كون
 الرؤساء حكاما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا
 أنقذنا من رحمة) سعة رزق (فرحوا بها) فزعموا انها من سلاطينهم أو أربابهم (وان
 تصيبهم سيئة) ضيق رزق (بما قدمت أيديهم) أي بسبب معصية سابقة (أذا هم يقنطون)
 أي - أو من روح الله (أ) يقرعون أو يقنطون (ولم يروا) أي لم يعلموا لما يشبه الرؤية
 (أ) الله يسطر (رزق لمن يشاء) بالخصب في مزرعته أو بالاطلاع على الكثر أو الرخ في تجارتها
 أو بشرح قلب السلطان عليه (ويقدرون في ذلك لايات لقوم يؤمنون) فهم ان الرزق لو كان
 بالكسب لاستوى ما حب الخصب والفقير والمسافرون للتجارة وخدام السلاطين ومنها
 أن الله يسطر التوفيق على البعض ويقبضه على البعض لانه رزق آخرى ومنها انه
 يسطر المعارف لمن يشاء ويقبضها على البعض وانما يسطر الرزق على البعض لينظر هل يصل
 لرحم أو يقوم بالحوائج أو يوصل الى المقاصد (فأت ذا القرنى حقسه) من صلة الرحم
 (والمسكين) حقسه في القيام ببعض حوائجه (وابن السبيل) حقسه في ايصاله الى المقاصد
 (أذنك) لايتبه (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (وجه الله) أي رضوانه
 (ووثقهم المقنطون) بقوائد المل الحقيقية (و) ارادة وجه الله انما تكون بالاتباع على
 الخرج المرضي له لئلا (ما آتيتهم من رزق) فافهم وان قصدتم به الصلة والقيام بالحوائج
 والابصال الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليروا) أي ليزيد (في أموال الناس فلا يروا) أي
 فلا يزيدونه، يعتمده (عند الله) بل هو مضر عنده للمعطي والأتخذ (وما آتيتهم من رزق) (و)
 زنده رن كان كراه الدين لا يستحق عليه العوض لكنكم (تريدون وجه الله) أي رضاه
 (فأولئك هم المضعفون) فوائدهم أموالهم اذ يحفظ به الباقي ويعوض المعطي بسبب ممانته
 ضعف فصاعدا وكفى برأيه وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع
 الوجوه اذ (الله الذي خنتكم) فيقتضي شكره بالاحسان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضي شكره
 أن ترزقوا بعباده (ثم يمتكم) وهو يقتضي ممانته بحبة الغير (ثم يحييكم) وهو يقتضي
 حياة وامره ونواحيه (هل من شر كائكم) الذين تريدون وجوههم في الزكاة وأسمائهم
 (من يعمل منكم من شيء) فيستحقون ارادة وجوههم باعتباره ذلك الشيء
 (من شر كائكم) أي تنزهه الكامل (وتعالى) رتبته (عاش يشركون) ولما كان
 في ذلك (لا عمتة ذوو العجل) (ظهور الفساد في البر) بالجدب والكساد (والبحر) بالفرق
 (ومحور) من لا عمتة ولحوهر (تسا كبت أيدي الناس) من المعاصي وان كانت

اذ طرسته واسقطته (قوله)
 جبل ومنزل اولوما) اذالم
 يحتاج الى جواب ففهمها
 هلا كقوله عز وجل ولا
 ينهم الرزق من أي هلا
 ينهم الرزق من ولوما
 نأمننا باللاتمكة أي
 هلا نأمننا باللاتمكة (قوله)
 جبل وعمر لينا عليهم) أي
 شلطا عليهم (قوله جل وعز
 لوقح) يعني ملاقع جمع
 ملقعة أي تلحق السحاب

صور طاعات أريد بها غير وجه الله (ليذيقهم) في الدنيا (بعض) جزاء (الذي عملوا) ويتروك
 البعض إبقاء التكليف (لعلهم يرجعون) فان انكروا هذه الاذاقة (قل) سيروا في الارض
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين هلكوا (من قبل) فانه وان كان بطريق الايتلاء في البعض
 (كان أكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الربا وإذا كان الشرك الجلي والخفي
 موجبا لفساد المعاش جزيا كما ذكر ولفساد المعاد كليا (فأقم وجهك للدين القيم)
 ليستقيم به أمر المعاش والمعاد جميعا (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لانها
 لو كانت فيه اقتضت الجزاء يوما آخر لكن (لا مرد له من الله) لانه المذهب للجزاء عنده وهو
 وان كان جامعا لكتهم (يومئذ يذبحون) أي يقترون للجزاء اقترافا لا زميا بحيث (من ذكر)
 أي ثبت على كفره قبله (فعليه كفره) لا يمكنه دفعه بإيمان ولا عمل وان أمكن قبل ذلك
 اليوم (ومن عمل صالحا) قبله وان قل (ولا ينفسهم يهودون) أي يسوون منزلا عظيما عند الله
 لانه وضع ذلك (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لا بمقدار تلك الكلمة والاعمال في
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من تهميدهم المنزلة عند الله من محبته ولذلك لا ينال فضله
 الكافر (انه لا يحب الكافرين و) لوقيل كيف يتوقف فضله على شيء كالإيمان والاعمال
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح مبشرات)
 بالمطر فالمنطق فضل متوقف على الريح (و) ينزل المطر (ليذيقكم من رحمته) الماء
 البارد والحبوب والثمار فاذا ذاقوا الرحمة فضل متوقف على المطر والريح (و) أيضا يرسل
 الرياح (لتجري الفلك بأمره) فاجراء الفلك لا يصل الى المآلة اذ فضل متوقف على الريح
 (و) يجريها (لتبغوا) أي تطلبوا (من فضله) كالماء والريح فالفضل متوقف على اجراء
 السفينة والريح (و) أيضا فعل بكم هذه الامور (لعلكم تشكرون) فيزيدكم بالمزيد فضل
 متوقف على الشكر (و) لا يختص هذا بالفضل الذي لا يعتد به بل الامر الاخرى
 أيضا بدليل جريان مثله فيما هو نظير ما فعل في الآخرة فانا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت
 سنة قديمة (رسلا الى قومهم) الذين عرفوا صدقهم وقدمت قضاة بعطاء المعجزات (فجاؤهم
 بالبينات) الملمزة للحجة فأجر مواهب ذلك (فانتقمنا من الذين أجرموا و) دلنا على كونه
 انتقاما بنصر المؤمنين لذلك (كان حقا علينا نصر المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلا
 متوقفا على الانتقام من الكافرين المتوقف على ارسال الرسل ومحبتهم بالبينات ونصر المؤمنين
 نظير ما فعل بهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون ارسال الرسل سبب انتقام المجرمين وقد
 أرسلوا رحمة للعالمين ثم كيف يكون انتقامهم سبب نصر المؤمنين يقال ان الله يرسل
 الرسل فيعطي الرسل اليهم بالنعم فيسقط عليهم الكلال التي ترفعهم ليسمكوا المجرمون على
 الرسل فيفترق أحوالهم ويخرج عنهم أموالهم وينتقلها الى بعض المؤمنين ولا يبعد ذلك
 على الله اذ (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيه مطر في) جوق (السحابة كيف يشاء) سائرا
 أو اوقاما طبعا أو غير مطبق الى غير ذلك (ويجعل له كتبنا) أي قطعا (مقرى الوديق) أي المطر

والشصير كما تم انتم
 وية ال لواجح جمع لافع لانها
 تحمل الحساب وتقلبه
 وتصرفه ثم تحمله فيسفل
 وعما يوضح هذا قوله جل
 وعزيرسل الرياح بنبرائين
 يدي رحمته حتى اذا أقلت
 سحابا نقالا أي جعلت
 (قوله تعالى لقينا) أي
 جميعا (قوله جل وعز
 لبوس) دروع تكون واحدا
 وجهها (قوله جل وعز لهو

(مخرج من خلافة) أي فتوقفت هذه امثال اهل هذه الدنيا وبسط التهمة عليهم ثم تغري
 احوالهم وانراج اموالهم عندنا نعلمهم على الرسل (فأذا أصاب به من يشاء من عباده
 اذ هم يستبشرون) بالخصب فهذا امثال استبشروا المؤمنين بالطفر من اموالهم بعد انتقامهم
 وهو النصر الكامل (و) لا يمنع يأس الكفار من هذا الانتقام والنصر لا عدائهم كما يمنع
 يأس المرحومين بالمطر عن الامطار (ان) أي انهم (كأنوا من قبل أن ينزل عليهم) المطر
 مستهدين بل انهم كانوا (من قبله لبسين) أي آيسين فان لم يقطع يأسك من هذا
 لمثل لاستبعاد الاحياء (فانظر الى أثر رحمت الله) أي أثر القيت من النبات والاشجار
 والحبوب وانما تعرف (كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك) الذي احيا الارض
 بعد موتها (لهي الموتى) احياها الارض بعد موتها كيف (و) لا تقصر قدرته عن احياء
 غير الارض (هو على كل شيء قدير و) يسهم عن احياء لموتى كما تسهم عن ازرع فاننا (لئن
 رسلنا رجا) على ازرع (فراوه) من تأييدها به (مصفرنا انقلوا) أي صاروا (من بعده)
 من بعد لا صفرا قبل الموت آيسين من حياته حتى انهم (يكفرون) بشدة الله على
 احيايته فن شكر قدرته على احياء الزرع بعد صفراوه وقدرته على احياء الارض
 بعد موتها فهو ميت لا يمكن اسماعه خبر احياء موتى (فانك لا تسمع الموتى) وان ادعوا
 حياتهم فهم هم (ولا تسمع لهم الدعاء) فان أمكن تفهيمهم بحركة الشفة واللسان واليد فلا
 يكر (اذ ولوا) تهورهم الى الداعي (مدبرين) لا يلتفتون اليه أصلا وكيف يمكن اسماعهم
 ولهم في حقهم مدهون وهو راتهم الدلائل لانهم عماء (وما أنتم بادي العمى)
 نقدهم (عن ضلالتهم) وان من العماء يريدون الانقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن
 هذه آفات (ان) أي ما راجع من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تنكفي المعرفة
 لتلبية بر يشترط المدعى بحيث (فهم مسلمون) أي منقادون لما علموه ثم انه لا وجه لليأس
 من حياء الزرع بعد لا صفرا من غيبته ثم ضعف بل لا وجه لليأس عن احياء الموتى فان
 حياة الموتى لا ضعف ولا يصر على انه قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله
 الذي خلقكم من ضعف) أي من أصل ضعف هو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف)
 في لا طوار في يوم البلاء (قوة) في يوم اشباب (ثم جعل من بعد قوة) أي أيام الكهولة
 بصونا في أيام الشيخوخة (ونتيجة) في أيام الهرم ولا يمنع عليه التقوية بالاسباب به وذلك
 ثم يخرج ثم تضعف تلك الحياة فتخرج لصور ثم تقويتها ببعث لانه (يخلق ما يشاء) لكن
 لا يخلق ما يشاء له ذلوا عليهم ولا يوجب عليه الهزعل خلاف المعلوم لانه (القدر) لكنه
 لا يحدف به (و) كيف يتقرون بالبعث من الموت اليوم برؤية احياء الارض أو تقوية
 بعد موتهم لا يتقرون به يوم نبعث فيه (يوم تقوم الساعة ينصم المجرمون) انه ليس ببعثا عن
 من عن يومهم ما شئوا في ساعة واحدة سرفوا عن حقيقة البعث بعد رؤيته لانهم
 من يتوبون موتى أي يسرفون (و) لا يركون على هذا الصرف بل يبينهم ليعاوا

الحديث) أي بأجله وما
 يشغل عن الخير وقيل
 فهو الحديث هو الغناء
 قوله جل وعز في ليلة
 مباركة هي ليلة
 القدر وقوله عز وجل
 من القول أي نحو قول
 ومضاه قوله عز وجل لئن
 للشاربين أي ليلة نقول
 عز وجل اللهم أي صفار
 الذنوب ويقال اللهم أن يلم
 بد بتم لا يعود اليه

انهم مؤخذون بكل ما صرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين أوتوا العلم) بالحقائق من الملائكة والأنبياء والعلماء (والإيمان) بالبعث من الموت (لقد أنتم) في القبر أكثر مما لم تعلم عليه فان لم تصدقوا فانظروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بأمره لتكذيبكم في هذه الدنيا (اليوم البعث) فان لم يزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حقيقكم أن لا تشكوا فيه بعد رؤيته (ولكنكم كنتم لا تعلمون) فاستقر عليكم الجهل به بعد رؤيته وإذا كانوا مؤخذين بهذه الكلمات عن جهل (قبوم لا يتق الله الذين ظلموا) بالشرك أو انكار الربوبية أو الرسالة أو نفي عما يجب الإيمان به (معدنهم) بأنهم كفروا عن جهل لانه انما كان عن تقصيرهم في ازالته أو عن عناد (ولا هم يستعقبون) أي ولا يطالب منهم الاعتاب أي ازالة العتب بالتوبة والطاعة لانهم ما وان كانوا ما حلتين الكفر والمعاصي فانما كان لهم اذلك في مدة الحياة الدنيا لا غير (و) كيف ينفع معذرتهم أو يستعقبون بعد ازالة العذر وتكفين الاعتاب بكل ما أمكن فانا (لقد ضربنا) بينا للناس كلهم (في هذا القرآن) الجامع المعجز (من كل) دليل على الامور الاخرية يجرى مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم إيمانهم ببقاء عذرهم بل لا فراط عنادهم فانهم بحيث (لئن جئتم بآية) تسكاد نجتهم الى الإيمان (ايهولون الذين كفروا) أي مضوا على كفرهم (ان أنتم) أيها الممسكون بها (الاصباطون) مغالون وهذا مما يطبع الله على قلوبهم لانه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أي لا يتبعون العلم بل يصيرون على خرافاتهم المألوفة لهم واذالم يتأثروا بالامثال والابلايات القرينية من الجلاء (قاصبر) عن إيمانهم الى وقت مؤخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك الصبر من خفة العقل (لا يسخفك) أي لا يحمكك على الخفة (الذين لا يوقنون) أي لا يأخذون باليقين فانهم أخف الناس عقلا • ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة لقمان) •

سميت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة ذات الله ومعرفة فاته وذم الشرك والامر بالاخلاق والافعال الحسنة والنهي عن الذميمة وهذه معظمت مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في آيات كتابه المشتل على أنواع الحكمة (الرحمن) يجعله هدى لكل (الرحيم) يجعله رجة للمحسنين (الم) أي سرارائب الخضر أو طوار اللطف المتبين أو ادوار امواج المتزايدة أو انوار الوماع المتولدة أو غير ذلك مما يناسب المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لما ذكر من اقسامه بوصف (الحكيم) لاشتمال على كل حكمه نظرية هي كونه (هدى) عملية هي كونه (رحة محسنين) الذين يعبدون ربه كما أنهم يرونه فهم (الذين يقيمون الصلوة) حق اقامتها (و) انما لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكوة) فيطهرون أنفسهم عن حب المال ثم يسرى

(وقوله جل ذكره لطفي)
اسم من أسماء جهنم (وقوله)
جل وعزواحة البشر) أي
مغيرة لهم يقال لاحته
الشمس ولو حته اذا غيرة
(وقوله تعالى اللوامه) ليس
من نفس برة ولا فاجرة الا
وهي تلوم نفسها يوم القيامة
ان كانت عملت خيرا هلا
ازدادت منه وان كانت
عملت سوءا لم علماته (وقوله)

الى الطهارة الكاملة (و) لجمال طهارتهم (هي لا تخرتهم بوقوتون) ولكمال بقيتهم
 واعمالهم (اولئك على هدى عظيم (من رجم) من المكائنة والسير فيه وعنه
 (و) لجمال ذلك لهدى فيه (اولئك هم المفلحون) بالكمال المكينة للانسان واذا كان
 هذا الكتاب مفيدا هؤلاء هدى ورحمة كانت آياته متصلة بما ذكر (ومن الناس) الذين
 نسوا الكمال الانسانية (مر يشق) أى يستبدلهم هذا الكتاب المقيد لاهل الكمال
 الهدى والرحمة (لهو الحديث) أى ما يلهى من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)
 أى ليشتت على الضلال ان قرئ بالفتح وان قرئ بالضم فغناه ليضل غيره (عن حيل الله)
 الموصلة لانهم الى الكمال التى لها عند الله اذيق الضال أو المضل (بغير علم) بما هو كالات
 ومنافعها والنقائص ومضارها (و) اذا علم ذلك السبيل (يتخذها زوا) أى مضرة من
 قلة مبالاة به ثبت الكمال ونوافدها ولا ينقائص أضدادها ومضارها (أو تلك) المستهينون
 بما عند الله (أهم عذاب) من حصول تلك النقائص ومضارها وفوات تلك الكمال
 ومنافعها (مهم) من استماتتهم بالنقائص ومضارها وبالكمال ومنافعها كيف (و) ليس
 استماتتهم من شغلهم بمن ابل مع تلاوة آيات عظام تدل عليها فانه (اذا أتى عليه آياتنا) الدالة
 على عظمة ما عندنا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) على الانامل فيها حتى يصير (كأن لم
 يسمعها) لالغفلة بل لا فراط العناد بحيث يصير ما من السماع (كأن فى أذنيه وقرا)
 أى قلا فلهذه عداوة تامة مع آيات الله بل مع الله (فندم بعذاب أليم) كما يشربه عدو
 الملك اذا غقر به وتمكن منه وين يذيق شدة هذا العذاب كونه بدلا من جنات النعيم (ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) بما حصل لهم من تلك الكمال ومنافعها ويندفع
 عنهم النقائص ومضارها وينادى نعيمهم لكونهم (خالدين فيها) والخلود وان لم يكن أمرا
 محسنا فهو فى معنى الثابت لكونه (وعدا الله) فلا بد وأن يكون (حنا) اذا الكذب تنص لا يتكلم
 به الحكيم الا عند انهم عن الصدق اضرب طعنه (وهو العزيز) وكيف ينسب الكذب الى هذا
 الوعد مع كونه بمقتضى الحكمة فلا بد أن يبق به (الحكيم) ويدل على عزه أنه (خلق السموات)
 مرفوعة (بغير عمد) ذلوا كانت انتم (ترونها) يدل على حكمته انه (القي فى الارض رواسب)
 جبالات (أن تعبدكم) أى تعبدكم بكم فتملككم (وبث) لحفظكم والرفق بكم (فيها من كل
 دابة وأنزلنا) لحفظكم وحفظ دوابكم والرفق بكم وبكم (من السماء ماء فأنبت فيها من كل
 زوج) أى صنف من الاغذية والادوية (كریم) أى كثير المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزه
 ان له الكل اذ لو كان غيره شئ فغير عن خلقه فقال (هذا خلق الله) فان كان غيره خلق (فأرونى
 ما ذا خلق الذين من دونه) فاذا جهزوا عن التفسير لم يكونوا فى نسبة البعض الى الغير هذه
 (بالانفالون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (فى ضلال مبين)
 ولا يرتفع هذا الضلال بكونه قول القدماء ما لم يقل به حكيم أمكنه لايقوله لمنافاة مقتضى
 الحكمة من الشكر لله فانا (لقد آتينا) من مقام عظيم جودنا رأس الحكيم (لقمان) بن

عز وجل ليل عشر
 الاضنى والنشع يوم
 الاضنى والوتر يوم عرفة
 (قوله جل وعز لما) أكلا
 شديدا يقال نامت النوى
 اجمع أى أنبت على آخره
 (باب اللام المضمومة)
 (قوله عز وجل اذا) جمع
 التوهو الشديد المضمومة
 (قوله عز وجل بلوى)

بأورابن ناخورين آزر أو كان ابن أخت أيوب أو خالته وعاش إلى أن أدرك داود عليه السلام
 فأخذه العلم (الحكمة) استكمال النفس بالعلوم النظرية وملكية الأفعال الفاضلة
 بقدر الطاقة البشرية آخرين له على لسان نبى أو بطريق الإلهام على قول الجمهور أنه حكيم
 أو الوحي على قول محكره أنه نبى (أن أشكر الله) على ما أعطاه من نعمه من أنيسا فقد أوتى
 خيرا كثيرا (و) أي من هذا طلبا للمعنى لتنزه المشكور عن الانتفاع بل (من يشكر فأنشأ يشكر)
 نافعا (لنفسه) باستدامة النعم واستزادتم بأشكر الحكيم استزادة من الخير الكثير
 (و) لو استمع المشكورة لتضرر بعلمه لكن (من كفر) فلا يتضرر بالله بكفره لأنه لا يفوت ما يقتدر
 إليه ولا يلووق الذم (هان الله غنى جدد) كيف يقول به حكيم وهو يعلم أنه ظلم عظيم فاذكر
 (أذكال لقمان لابنه) انتم أو شكم أو مشكم أو ماثان والاب انما يعلم الخيريات سيما (وهو
 يعظه) لا يلاعبه (يا بنى) صفوا شعارا بأنه انما يوعظ بعقضى الشفقة العظيمة اللازمة له غار
 الاولاد (لا تشرك بالله) بأعقاد الهية الغير أو انصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه للعبادة
 ولم يقل شيئا لا يتوهم تجويز شرك ما لا يسمى شيئا (ان الشرك) بأى وجه كان (الظلم عظيم)
 فان اعتقاد الهية ما ليس بواجب الوجود بالذات وانصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه
 للعبادة وضع لا ذنى موضع الاعلى واعتقاد استحقاقه للعبادة تسوية بين من لم ينعم بشئ وبين
 المنعم بكل شئ بل هو أيضا وضع للعابد موضع المعبود (و) لكونه ظلما عظيما لا يطاع فيه من
 حوله الله يتلوه في الشكر الذى فوق الاطاعة فانا (وصية الانسان) أى أمرناه أمر مؤكدا
 (بوالديه) أى باطاعتهم ما سيما بالوالدة لأنه (حلقه أمه) تحتمل (وهنا على ذهن) أى ضمنا
 فوق ضعف الى الوضع (و) لا تزال به ذلك تتعب بالسهر ليلاتها مدة رضاعه الى أن
 فطامه اذ (فصالة) أى فطامه (فى) آخر (عامين) فأمرناه (أن أشكر) نعمة الابدان وغيرها
 (ولو الديك) نعمة التربية وليس ذلك من الشكر فى الشكر اذ (الى المصير) يشكرهما
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرنا باطاعتهم ما وشكرهما على سبيل التأكد (ان جاهدك) أى
 قاتلك (على) الزامك (أن تشرك بى) فإنه وان لم يظهر لك كونه ظلما عظيما فكفى فيه انه اشراك
 (ما ليس للبه) أى بشركه (علم) فان الحكم بالجهل سيما فى مثل هذه الامور كافى فى الظلم فهما
 وان أمرت باطاعتهم فى كل شئ (فلا تظنهما) فيه وان لم يسهط اطاعتهم فى سائر الامور
 (و) لذلك (صاحبهم فى) أمور (الدنيا) صحابا (معروفا) ينضيه الشرع ويقتضيه الكرم
 (واقبح) فى أمور الدين (سبيل من أتى الى) أى رجع الى عن كل ما سوى فأخضعنى العلوم
 والمعارف فغاية ذلك انكم تتعبدون فى ذلك أياما (ثم) يذهب نعمكم اذ (الى امر جعكم)
 فان لم تتعبدوا فى الدنيا فاذا رجعتكم الى (فأنشكم بما كنتم تعملون يا بنى) كيف تمحل الظلم العظيم
 فى حق من يجازى على النذات كلها (انها) أى الخصلة التى باقى بها الانسان من اسما
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جسما كانت (منقال) أى وزن (حبة) واحدة
 (من خردل فتسكن فى) أخفى مكان وأحرزه بكجوف (صخرة أو فى) أعلى الاماكن كسحب

منسوب الى الجنة وهو
 معظم الجبر (قوله جل وعز
 افوب) أى اصابه (قوله
 تبارك له ليلدا) كثيرا
 من التلبد كان بعضه على
 بعض (قوله جل وعز ليزر)
 عباب
 • (باب اللام المكسورة)
 (قوله جل وعز ليوطوا
 علة ما حرم الله) أى
 ابو فقواعد ما حرم الله
 يقول اذا حرموا من الشهور
 عدد الشهور المحرمة لم
 يبالوا ان يهلوا الحرام

(السعوات أرى) أسفلها كركن (الأرض يأتى بها الله) أى يحضرها الصاسب عليها (إن الله لطيف) بتقديله وقدرته في كل شيء (خير) يعلم كنهه الأشياء فلا يعسر عليه (يا باغي) إذا كان الله مجازيا على الذرات (أقم الصلاة) الشاغلة بجميع أعضائك في ظاهرها وباطنها فهي جامعة لكلا تلك (و) لتكجيل المطلق (أمر بالمعروف ونهى عن المنكر) هذا في باب الأفعال (و) في باب الأخلاق (اصبر على ما أصابك) وراء الصبر في الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إن) جميع (ذلك من عزم الأمور) التي لا رخصة في الإخلال بشيء منها فهذه حقوق الله (و) في حقوق المطلق (لا تصبر) أى لا تغل (خدا للناس) بتولية صفعة وجهك عنهم فخر عليهم (ولا تقس على الأرض مرجحا) أى خيلا عنها فإن كان من حقوق المطلق قاله تعالى يكرهها ما إن الله لا يحب كل مختال (ولو بالشيء مرجحا) فكيف يجب كل (تخور) حتى يصعيرا الخلد للناس ثم أشار إلى تسوية الفعل العادة بقوله (واقصد) أى توسط بين الاسراع والديب (فهم مشبك) وانخفض (أى أنتص) (من) رفع (صوتك) فإنه يقيح بالرفع حتى ينكره الناس إنكارهم على صوت الجبر (إن أنكر الأصوات لصوت الجبر) وكيف يرضى الإنسان برتبة الجار وقد جعل فوق المخلوقات كلها (ثم قرأ الله محضر لكم ما في السعوات) من الملائكة والكتب والكواكب وما في الأرض من المعدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لآسرار ذاته وصفاته وأفعاله وأسرار العالم إذ (أسمع) أى أكن (عليكم نعمه ظاهرة) من الخواص الظاهرة ومحاسنها ومحسوساتها والعقل والمعادن والروح واللب وأسرروا لخاصها وما فعلت لتعرفوه - حق معرفته وتتنقروا إليه وتردادوا ككلمات (و) أكن (من الناس) الذين نسوا صرقتهم ونعمات الحق عليهم (من) ينزل إلى أدنى من رتبة الجارذ (بجاءد في الله) ذاته أو أسماءه أو صفاته أو أفعاله (بغير علم) أى دليل عقلي (ولا هدى) أى دال كشي (ولا كتاب منبر) للعقل والكتب (و) ليس ذلك لتقدم الكتب ومعله بل مع وجودهم ما بحيث (أذاتير لهم) تبعوا ما أنزل الله في معارفه وأحكامه فيه أعلم بذلك كله وقد أنزل في صكته به المعجز الجامع بين العقل والكشف (فالو ابل تتبع ما وجدنا عليه آياتنا) فربحوا تفقدهم على أدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو البصر به ونور الشئ من غير ملاع على حال من يتلذذونهم (أ) يتبعونهم (ولو كان الشيطان لذي هو عدوهم يدعوهم إلى) اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كما يدعوهم إلى عين (عذاب السعير) وإن زعموا أن لذي يأتى بك الوحي هو الشيطان يدعوك إلى عذاب السعير ية ليس في دعوته ما يفضي إلى العذاب إذ أصلها سلام الوجه لله والاحسان (ومن يسلم وجهه) أى يخلص وجهه في العبادة (إلى الله) لا يمنع منه توجهه في الظاهر إلى القبلة (ذو الجحش) - طرأ في قلبي التسلسل (فقد استسلك بالأمرة الوثوق) أى الجبل الوثوق توصلي إلى أنه مانع من التوطي الزار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه عدمه ثم في شربك منهم يكون مؤثرين فثما يؤثرون بالله إذ (إلى الله عاقبة الأمور)

في محضرها الملائكة (قوله)
جل وعز لو إذا) مصدق
لاؤدته لاؤدته ولو إذا أى
يؤد بعضهم بعض أى
يستتر به (قوله جل وعز
لسان صديق) يعنى شاة
سلسنا (قوله جل ذكره
ليتم أى ففعله وجهه بالين

٣ كتب به ما أصل
الهامش في نسخة زيادة
(إنما) أى فيه لا وهو من
لا ضد فعل
لا زالت شاة لا على صفة
حتى لمات تكون منك
لأما

فلا يمكنهم من التأخير فين أسلم وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان لا رجوع الى الله
وانه مستقل بالتأخير فله ان يمنع من القسلة بالعودة الوثني لمن قسنت بدونه (فلا يحزنك كفره)
اذ لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (اليتأمر جمعهم)
وكيف لا ترجعهم الينا وقد كفرنا وبنا وقصدوا اضلال عبيدنا عنا وعلوا معاصي فيما بيننا
وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فنبئهم بما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان
الله عليهم ذات الصدور) وليس تتبعنا اياهم من جهلنا بها لهم بل لعدم التفاتنا اليها
اذ (تمتعهم قليلا) بمقتضى عموم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيانا وكفرا يصير عليهم مكرنا لذلك
(نضطرهم) ابطالا لدعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لاحتماله قوتهم (و) كيف
لا نضطرهم الى عذاب غليظ على دعواهم متواصلة خالق السموات والارض بعد اعترافهم
بهمزهم عن خلقهما فانك (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) اذ لا يمكنهم
القول باستقلال العبد ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعترافكم بهمز مساواة
عن مقاومته فهذا يستلزم الاعتراف بالتوحيد ولكن لا يلزمه (بل أ كثرهم لا يعلمون) لزومه
وان زعموا ان الشركاء انما بقاومونه فيما هو ملكه وامام على كونه فهم يقاومونه يقال (لله)
لا لغيره (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقهما خالق ما فيهما ولا يتصور الانتقال عن
ملكه لانه اما بالبيع وهو بالحاجة ولا يمكن لا حاجة لله (ان الله هو الغني) أو بالهبة
الناقلة وهي انما تكون لطلب الحمد لكانه (الحمد) بدون الهبة الناقلة الماكه بل يكفي له
تسخيره للعبد وتسليطه عليه وبذلك يسمى وهاجا (و) ان زعموا انه وان لم يخرج الى نقل الملك
فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان أوجدها بكامله فكلما منه محصورة
والاشياء لا تنحصر في ان كلمته أيضا لا تنحصر بحيث (لو) فرض (أن ما في الارض من
شجرة أقلام والبحر مداد) (يمده من بعده) أي بشعبه من بعده فناد ما منه المقروض مدا
(سبعة أبحر) واحد بعد واحد فيكتب بها كلمات الله حتى نفدت وانكسرت الأقلام
(ما نفدت كلمات الله) التي بها أوجد الاشياء اذ لو نفدت لبطلت غلبته على بعض الاشياء
وصارت للغير لكنها لا تبطل (ان الله عزيز) فكيف يبطل عزه وهو (حكيم) والحكيم
لا يرضى بطلان عزه ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم
ولا يحسبكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كقس واحدة) أوجدها بالكلمة الواحدة
فكذا يوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى أوقات وجودها وتخصصت بأوصاف مخصوصة
بسبب ما سمع من دعاء حقائقها وأبصر من استعداداتها (ان الله سميع بصير) والايجاد
في الازل لما تأخر وجوده ليس بأبعد من ادخاله في الازل وبالعكس وقد وجد تنظيمه
(ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) (و) قد وجد أيضا ما يشبه تكوينه
في الازل وتأخر وجوده الى ما يشبه الابدانه (مضت الشمس والقمر) يوم خلق السموات
واستقر نسخيهما الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى أجل مسمى) ولا يعد أن يقول في الازل

وهو ألوان النخل ما تنكن
الحجوة والبرق (قوله جل
اسمه لبدأ) أي جماعات
واحدة لبدء ومعنى لبدأ
أي يركب بعضهم بعضا
ومن هذا اشتقاق اليهود
التي تفرش (قوله جل وعز
كادوا يكونون عليه لبدا)
أي كادوا يركبون النبي
صلى الله عليه وسلم رغبة
في القرآن وشهوة لاستقامته

شيء كن في وقت كذا ثم يوجد ذلك الإيهاد في ذلك الوقت وفأبته أنه يتوقف على العلم بالشيء
 وبوقته وقد علمت (أن الله) علم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المقسوبة إلى الخلق فانه
 (بأن الله هو الحق) أي علم الحق بالجزئيات الزمانية من غير تغيير في علمه (بأن الله هو الحق)
 فيكون علمه حقا بان الشيء القلاني موجود في الوقت القلاني وإن ذلك الوقت موجود قبل
 الوقت القلاني وبعد الوقت القلاني فلا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق
 الغير لتغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف
 يكون زمانيا مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بجانب من جوانبه
 لو فرضت له جوانب لانه (الكبير) ثم غاية أمر الزمان أنه يشق على فيوض الحق بوصلها إلى
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يشق على الفلك (ألم تر أن الفلك تجري في البحر) الذي
 يناسب بحرا الجود الإلهي (بنعمة الله) المناسبة لفيضه الأزلي (ليرىكم من آياته أن في ذلك
 لآيات) تدل على أن الدنيا كبد السقروا والآخرة كمنتهاه وان الناس على سفين الأعمال
 وانهم الامتعة وان أفعال الله يترتب بعضها على بعض (لكل صبار) ينتظر لكل فيوض وقته
 (شكور) بأن كل فيوض ممكن في كل وقت قد حصل بأكمله فيه (و) من آيات الفلك الدالة على
 التوحيد (ذاغشيم) أي غطاهم (موج كالظلل) أي الجبال والسهاب (دعوا الله
 لمخضيه دين) لعالمهم أنه لا قدرة لتغير على الأنبياء من الفرق (فلما نجاهم) من الفرق
 وأوصلهم (إلى البرفهم مقتصد) أي أخذ بصراط المستقيم لتزجيره (وما يجعل بداياتنا)
 لتي من جهلنا الأنبياء من الفرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الاكل ختار) ناقض
 العهد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة النجاة (يا أيها الناس) الذين نسوا العهود والنعم
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي نجاكم مما تخوفكم من غشيان الموج في البحر (واخشوا
 يوما) أشلمن يوم غشيان الموج لانه (لا يجزي) فيه (والدعن ولله) مع افراط شقيقته عليه
 شيئا يحصل شيء من معاصيه أو اعطاش شيء من طاعاته (ولامولود هو جاز) فيه (عن والده شيئا)
 وان وجب عليه شكره وهذا اليوم وان لم يكن معهودا فلا يمنع الخوف منه لانه موعود من
 الله (أن وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا أو شبهات الشيطان
 المنقها في الله وما يتعلق به (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) أي الشيطان
 ومن غروره أنه يلقي شبهة في التهمة بأنها مجهولة الوقت فلو وجدت لعلم وقتها فيقال يكفي
 في وجودها علم مرجدها (أن الله عنده علم الساعة و) له نظير إذ (ينزل الغيث) في وقته بعلمه
 من غير أن يعلم وقته (و) كيف يشق الله بوقت الشيء مع أن غاية علمه أنه من صفات الشيء
 وكثره لا يعلم صفات الشيء مع العلم بحقيقته فلا يعلمه الا من أوجدها لذلك (بهم ما في الأرحام)
 وليس به من نعمة وهو من الأفعال المستقبلة لله (و) ما تدري نفس ماذا تكسب غدا) وان
 وجب أن علم فاعل ما ينهيه اختيارا فيكفي فيه سبقة بزمان لطيف (و) قد لا تعرف النفس
 حارصاته كالتري حتى تعبره لا تعرف متى تموت بل (ما تدري نفس بأى أرض تموت) وكل ذلك

* (باب العلم المقنونة) *
 (المقنونة عليهم) اليهود
 ولا الضالين الصاري قوله
 جبل وعزم من شيء في
 قلوبهم شك وتناق و يقال
 أصل المرض تنور ويقال
 المرض في التلب التنور
 من الحق والمرضى في
 الأبدان تنور الأعضاء
 والمرضى في العبد ينور
 النظر قوله جبل وعزم أن

لان الخلق لا يجب ان يحيط علمه بالاشياء فهو انما يجب ذلك في حق الله تعالى (ان الله عليم
بظواهر الاشياء خبير) يواطئها ثم والله الموفق والملمهم والحنيف الديوب العالمين والصلوة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

(سورة السجدة)

سميت بها لان آية السجدة تم تبادل على ان آيات القرآن من العظمة بحيث تخر وجوه الكمل
بسماع مواضعها وتنزه منزلها عن أن يعارض في كلامه وبشكره على كمال هدايته وهذا
أعظم مقام القرآن (بسم الله) المجلي ربو بيته الكلية في كتابه (الرحمن) بتزليه (الرحيم)
بازالة الرب منه (الم) أي افاضة لطف محيط او اضافة لامع مقيم أرا نعم لم يكن أو اعظم
لوانح المنق (تنزيل الكتاب) الذي هو اللطف واللامع واللب والجامع للوائح وانما انصف
بها لانه (لأرب فيه) فلا يمازج لطفه خذلان ولا لامعه ظلمة ولا لبه فشر ولا لوائحه خفاء
وانما كان محيطا مقبلا مكيئا جامع المكن لكونه (من رب العالمين) المحيط ربو بيته بالكل
المقيم ربو بيته من الازل الى الابد المتكمن من التصرف في الكل اللائح نوراً مماثله في الكل
وحمل التنزيل على الافاضة ظاهر واماعلى الاضائة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل
من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبه صار انعام الكل ولوائح المنزوان كانت قبله فانما عظمت
بازاله أيترددون في كونه منه (أم يقولون افتراء) لا وجه لذلك مع اتصافه بما ذكر (بل هو
الحق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كملت فيه تلك الصفات علم كونه
(من ربك) الذي هو أكل الأسماء الالهية أنزله على أكل مظاهره فحقه التكميل وهو في
حق المكافين بالانذار عن النقص فكان أنزله عليك (لتنذروا) عن نقائص لا يعرفونها
لانهم (ما أتاهم من نذير من قبلك) اذ لم يحجج البسه لغاية كماله فانه يرجي منك وحدك التأثير
بالتكميل (أهلهم) يكملون اذ (يهتدون) وكيف يتروك تكميل الانسان القابل لجميع
الكالات ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) يقتضي أسمائه هو (الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) على عدد الاصناف الكلية الملك والملك
والكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش)
ليرحم الموجودات بتكميلها بما يقبض منه وكان خلقها في مدة قريسة وتكميلها في مدة
مدينة وأكمل ما أفاض منه هذا الكتاب ليرحم به أكل الموجودات وهو الانسان وانما غاية
كالككم (مالكم من دونه من ولي) لو واليت من دونه نزائهم عن رببتكم نزولا لا يمكن التدارك
بعده اذ (لا يكون لكم حينئذ من شفيع) يفيدكم من النور ما يجعلكم في مرتبة الانسان
(أ) نسيتم رببتكم نسبانا كليا (فلا تذكرون) وانما احتاجت الاشياء النازلة منه الى
الاستكمال لانه (يدبر الامر) أي أمر الموجودات بتزليلها (من السماء الى الارض) لاظهار
نقائصها في ذاتها (ثم يعرج) بالذي تم فيه التدبير (اليه) يظهر كالاته فيه (في يوم كان
مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كمال الى آخر حتى ينتهي في هذه المدة الى غايته

هو شيء حلوا كان بسطة
في البحر على نجرهم
فيبتونوه وياكلونه ويقال
المن الترحيبين (قوله تعالى
المسكنة) مصدر المسكين
وقيل المسكنة فقر النفس
لا يوجد بهودي موبر
ولا تقرب في النفس وان
تعمل لازالة ذلك عنه
(قوله جل وعز مناع الى
حين) أي سعة الى أجل

لسمه ذهابه اليه اذا لم يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وأما التي لم يتم فيها التدبير
لها ما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ولا حترار عن سقى هذا اليوم قال
(عالمون) ثم هذا الانزال والعروج يتم أمر الغيب والشهادة فلا يترك الله أذ (ذلك عالم
الغيب والشهادة) على انه عزته تقتضي التنزيل ورحمته العروج وهو (العزير الرحيم)
ثم ان عزته قد تقتضي الاعزاز لذلك هو (الذي أحسن كل شيء خلقه و) رحمته قد تقتضي
اعزاز الاشياء لذلك (بدأ خلق الانسان) آدم (من طين ثم) لم يزل هذا الاعزاز بعد
الاذلال في نسله اذ (جعل نسله من سلالة) أي عايفسول ويحصل منه فيكون فصله وهو من
الذلة على انه (من ماصهين ثم) ابتدأ عزته اذ (سواء) أي عدل من اجبه فصورة صورة انسان
(و) كل اعززه اذ (تفتح فيه من روحه) الانسب له في التجرد (و) زاد تكميله اذ (جعل
لكم السمع) أفرده لان المجموع شيء واحد والصوت (والابصار) المدركة للحسوسات
(والافتدة) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الاذلال يقتضي
الرحمة الموجبة لشكر لكن (قليلًا) من الشكر (ما تشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة
فهم قاضاهلية خطاب الحق عند اختيار البهية اذ كان بعد روية هذا التكميل للطين والماء
المهين (هـ) ذا ضلالتنا في الارض) فالنيس اجزاؤها اجزاها بعد ما صرنا تاربا (أنا الذي خلق جديد)
فأى حجة لنا الى شكر من لا رجوع لنا اليه فليس هذا كقرب الخشرا الجسما في وحده (بل هم
بأقاربهم) بل طريق الروحاني أيضا (كافرون قل) لوجه لانكار اللقاء الروحاني اذ يتوفاكم
ملك الموت اذى وكل يكتم) ليقبض أرواحكم فيرجع بها اليكم فني كل حال انتم قوتون
(ثم لي ربكم ترجعون) فلو تركتم شكره أو أنكرتم انما تنكسهم رؤسكم عنده (ولو ترى)
أهبا لرائي الجرمين (اذا جرمون ما كسوا رؤسهم عند ربهم) لسق عليك أمرهم فكيف
عصمهم لذلك يقولون (ربنا أبصرنا) لقضاء وجراحتنا (ومعنا) تصديقك للرسول وتوحيده
على الكفر وتزله "تشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن بقي علينا الشكر لكن ليس هذا
مكانه (فربنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكرا ولا
يذهب بذهاب الرجوع ايماننا (فأما قوتون) مستقرون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبادة
بالايمان بعد رؤيته (ولو شئت) ردكم الى مكان العمل أو قول الايمان بعده لم تقسمكم الى
مؤمن صالح وكافر صالح بل (لاينا) من أول الامر (كل نفس هداها) ايمانها وأعمالها
واكن) لم نؤنه كقولنا من لانه (حق) أي ثبت (القول مني) بمقتضى جلالي من اظهار
لغير الله على غاية عظمتي (لأنهم من الجنة والناس) المخلصين والضالين (اجمعين)
أي مجتمعين يزد كل عذاب صاحبهم أو رؤيته أو مشاقته أو معاقبته وأيس ذلك مني
بتدبير من نسبكم (فدوقوا بما أنسيتم يومكم) الذي ينظره ربي معاني أعمالكم
(هـ) اسكت عن السرور ولا تحجب دعوتكم (انا نسيناكم) أي تركناكم ترك المنسى
جز على نسبكم (و) لا يقتصر على عذاب اليوم انسى بل (ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم

(قوله من وجعل متوبة) أي
نواب (قوله تعالى متوبة
لناس) أي من جملتهم
ينوبون اليه أي يرجعون
في جهنم وعمرتهم مثل عام
ويقال تاب جسمه فلان
اذ رجع بعد توبته (قوله
تعالى مناسك) متعبدا
واحد منسك ومنسك
وأصل المنسك من الذبح

الكتاب متضمن هذا الاتهام ثم صدقناهم هذا الكتاب المعجز (فلان تكن في حربة من لفاته)
 أي لقاعد هذا الاتهام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد جعلناه هدى لبني اسرائيل
 الذين هم خواص عباد الله (و) الذين هدناهم به هم أخص اذن جعلناهم أمّة بهم دون
 الخلائق يعرفونهم (بأمرنا) أي بشأن ذاتنا وصفاتنا وافعالنا واحكامنا وابدل على اخصيتهم
 بذلك انهم انما مالوا تلك الرتبة (لما صيروا) على استخراج دقائقه والعمل به (و) انما يسر لهم
 ذلك لانهم (كانوا اياتنا وبقون) ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يتلقون فيه فان
 لم تفصل بينهم (ان ذلك هو يفصل بينهم) سجا (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)
 ينكرون ذلك الفصل في اليوم الموضوع له (ولم يداهم) نظيره الدنياوي وهو أنا (كم) أي
 كثيرا (أهلكنا من قبلهم) فصار لهم مقيسا عليه لامن الاتحاد بل (من القرون) لافي الطريق
 ولا في الجبر بل حين الفصلة الكلية حين (عشرون في مساكهم) فلا يعد عليه المؤاخاة
 الاخرى بالغة (ان في ذلك لآيات) على صدق الرسل والغضب الالهي عليهم والاتهام
 الاخرى (أ) ينكرون وقوعه لعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما نواتر من اخبارهم
 (أ) ينكرون انه لاله الاخرى لانكارهم البعث لا قائل للروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا)
 أناسوق الماء الى الارض الجرز) أي المقطوع نباتها فلا يعد علينا تطيب ابدانهم بسوق
 الماء المتزل من العرش عليها (فخرج به) ابدانهم من القبور كما فخرج بالماء (زرعا) كيف
 وغاية ما في اخراج الزرع انه (تا كل منه أنعامهم وأنفسهم) والحكمة في اخراج البدن
 قامة العدل والظهور بالجلال والجمال على نهج أكمل (أ) ينكرون هذه الحكمة (فلا)
 يصرون ويقولون متى هذا الفتح) أي فتح الارض عن نبات ابدانهم سينالنا (ان كنتم
 صادقين) فانكم لو اطلعت على وقوعه بالغيث لعلتم وقت وقوعه أيضا (قل) من الغيب
 ما يخفيه الله على أهل الكشف وربما يخفونه من افشائه الى العامة وأنتم لو علمتم وقته أخرتم
 الايمان اليه والى ظهور علاماته لكن (يوم الفتح لا يتقنع الذين كفروا) قبله (ايانهم)
 فيه (ولا هم ينظرون) لايمان عند ظهور علاماته اذا وثقوا ايمانهم على مجي ذلك الوقت
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانظروا بحجته) انهم منتظرون) بحجته وان أناهم من الدلائل
 ما لا يحصى ثم واقفه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله وصحبه أجمعين

جميع نهي جميع ومن دافعة
 قوله عز وجل مبسر هو
 القمار قوله تعالى محله
 أي مضروب عن الموضوع
 الذي يعمل لغيره فيه قوله
 تعالى المفيض والمفيض
 واحد قوله للبلال من في
 اسرائيل يعني انراهم
 ووجهه يسهمونه قول
 الله صلى الله عليه وسلم

• (سورة الاحزاب) •

سميت الان قصتها بمجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة انصره بالرح والملائكة
 حيث كفى الله المؤمنين القتال وقدميزهم بين المؤمنين والمنافقين وهذا من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) المجلي بجميعة في نبيه (الرحمن) بالامر بالقوى والنهي عن مطاوعة
 لاعداء (لرحيم) بتخصيصه بالوحي (يا أيها النبي) ناداه ليقبل الى فهم ما خوطب به والعزم
 على تحقيقه وبعرضه بالمهم تعظيما لانه ثم فسر بما يشعر بالتعظيم لبوهم الجمع بين المتنافين

مع استقرار تعظيمه في النفوس أي من يأتي بالحقائق فارتفع شأنه (أنتي الله) أي اجدد الله
وقاية عظمتك ومقتضى ما ثبت (و) انما يتم تقواله بترك محبة أعدائه فضلا عن اطاعتهم
(لا تطع الكافرين والمنافقين) وان خفت عدوتهم وكيف لا يتق من أحاط علما بالاشياء
ويراعى مقتضى حقائقها (ان الله كان عليا حكما) ومقتضى حقيقة الحبب عندا وعدو
الحبيب ومقتضى حقيقة الحبوب البلاء الحبب بما عير صدقه عن كذبه روى انه صلى الله عليه
وسلم لما جاز الى المدينة وكان يحب اسلام اليهود فتابعه ناس منهم على النفاق فكان يدين لهم
جانبه ويتجاوز عن قبحهم فترات (و) لكونه عليا حكما (اتبع) حتى في تقواه وعداؤه أعدائه
لثلاثة في الافراط والتفريط (ما يوحى اليك) سيما هو (من ربك) الذي ربالا واهمه
ونواهيه بحسب تأثير الاعمال بتغيير والنشر (ان الله كان بما تعملون خبيرا) مطالعا على بواطن
تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي مخافة أحد بل (توكل على الله) اكتبه اذ (كنى) لمن توكل
عليه (بالله وكلا) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الصفة مع انهم ربما
يتفقون على صريح الحال كالشرك ومن ذلك قوله سم ان اليبس الاربيل له قلبان وادعى ذلك
لنفسه أبو معمر او جيل بن أسد القهري فانه يوم بدر واحد يعلبه في يده والاخرى في رجله
فكلمه أبو سفيان في ذلك فقال ما ظننت الا انهم ما في رجل فكذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل
الله لرجل) وان بلغ ما بلغ من الكالات (من قلبين) تتصرفان (في جوفه) وان جعل في ظاهره
عينين واثنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد الزم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان اتفقا كان
احدهما زائدا فلا يقتصر اليه والاصل لا بد ان يقتصر اليه فيكون مقتفرا اليه وغير مقتفرا اليه
معا وان اختلفا لم يكن باحدهما عالما بشئ ومريد الشئ وجاهلا بذلك الشئ وكاره لذلك
الشئ ويجعلكم الزوجة في اظهارها ما يقال تعالى (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن)
أي تقولن لاحداهن أنت على كظهر أي والاصل البطن الا انهم لم يذكروا مقاربه القرع
وكأنوا يكرهون اقربان المرأة من قبل الظاهر لضعفهم انه يوجب كون المرأة حول فشبها بالظهر ثم
أضيف الى الام تغليظا (أمهاتكم) لاحقيقة الاستحالة كون المرأة الواحدة والد غير والد
شخص واحد ولا يجوز الا ان الام مخدومة مختصة لها جناح النحل من الرحمة والزوجة
مستخدمة كالمملوك تصرف فيها بافراش وغيره فتكون مخدومة شخص غير مخدومة معها
ويجعلهم الداعي وهو المتبني ابتداء قال تعالى (وما جعل أدعياءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن
يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخص غير مخلوق منها واما الجازفه وكونه يحمل الشفقة والرحمة
فلا يلحقه احكام المعنى الحقيقي من تحريم زوج امرأته أو ابنته أو ثوريشه وكيف يلحق احكام
المعاني الحقيقية بالجازية مع ان (ذلكم قولكم) لاعتن الواقع في القلب من صور ذلك المعنى
الحقيقي الذي في الواقع بل (ياقوا حكمكم) الحكم انما يعلق بالشئ باعتبار ما في الواقع اذ (الله
يقول الحق) وكيف يوقع لا لبس بين المعاني الحقيقية والجازية (وهو يمد السبيل)
وللاسترا عن ترتيب احكام البتة من التوريش وغيره (ادعوهم) منسوبين (لا بآتهم هو

وسلم أو تركك الملا من
قربش واشتقاقه من ملا
الشيء وفلان على اذا كان
مكثرا فمعنى الملا الذين
يملون العين والقلب وما
أشبه هذا (قوله جل وعز
المس الجنون يقال رجل
ممسوس أي مجنون) قوله
جل وعز موعظة أي
تخويف سوء العاقبة
(قوله جل وعز مولانا أي
ولينا والمولى على غلبة

(الاسم) لا تظلم فيه بعمل شيء من تسيبوا واحدا لآخر فهو مرضي (عند الله فان لم تعلموا آباءهم
 فاقضوا فيكم في الدين ومواليكم) أي أولياؤكم فيه فقولوا لهم يا بني ويا مولاي فانه لظهور هذا
 التأويل فيه لا يمكنهم أخذ الأثر بالآخرة أو الولاء ولا تنسبواهم إلى من ينوهم فانه خلفاء هذا
 التأويل فيه قد ينقض إلى اللبس فربما يشهر هذا في دعوى الأثر (وليس عليكم جناح فيما
 أخطأتم به) فبيان أو سبق لسان وإن أفضى إلى الدعوة الفاسدة فذلك نادر (ولكن) محل
 المواخذة (ما تعدت قلوبكم) فامررت اللسان بالنطق به (وكان الله غفورا) لما لم ينطق به
 لكونه (رحيما) ومن الجواز ما يطعمه حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في الجواز كقوله النبي صلى
 الله عليه وسلم تقتضي حكم الآبوة الحقيقية في الحرمة إذ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)
 إذا أنفسهم تأمرهم بكل شر وفساد وتنعهم عن كل خير وصالح والنبي صلى الله عليه وسلم ينههم
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالآب للطفل فيلحقه حكم الآب في الحرمة (و) لذلك (أزواجه
 أمهاتهم) إذا امرأة الآب اتعاضت بغيره والنبي صلى الله عليه وسلم اتعاض بها ولو كان ليس
 له حكم الآب في التوارث إذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولوا الأرحام
 بعضهم أولى ببعض) أي بأخذ ميراثه (في) حكم (كتاب الله) بخلاف ميراث الداعي (من
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) من (المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرقون عند عدم
 ذوي الأرحام وهذا في كل وقت (الا) وقت (ان تفعلوا إلى أوليائكم) من المؤمنين (معروفا)
 وهو التوصية التي لا تزيد على الثلث ويجوز الورثة فانه وإن خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)
 أيضا (في الكتاب) مطروحا (اذكر ان أنكر كون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) إذا أخذنا
 من لبيان ميثاقهم ان يأمرهم بكل خير وينههم عن كل شر يقتضي الشريعة العامة
 (ومن ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) بمقتضى شرائعهم الخاصة (وأخذنا
 منهم ميثاقا غليظا) أي مؤكدا بالوعد على الام وأمرهم ونواهيهم ولم يكن هذا الميثاق
 والتعليق بالعاقبة بل (ليسأل الصادقين) من الأنبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أي صدق
 تبليغهم واعتقادهم وأعمالهم فيجزئهم بحسب ما ينظرونهم منهم (وأعدنا لكافرين عذابا أليما)
 فمنهم من يدخل النار بسؤال فلم يكن له شبهة ومنهم من يسأل لكان الشبهة لكن لما كانت
 في مقابلة حجة القاطعة لم تكن مانعة من التعذيب (يا أيها الذين آمنوا) بأمر الآخرة كرفع
 درجات الصادقين بعد إيمانهم من الأحوال وهلاك الكافرين (اذكرنا نعمة الله عليكم)
 المشابهة نعمة الآخرة المرتبة على الصدق في وفاء الميثاق (اذنناكم جنود) هي أحراب
 قريش وخطفان وقريظة ونضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفا (فأرسلنا عليهم رجلا) فقلع
 أو نادرهم وقطع خيولهم وتطفئ نيرانهم وتلقى قدورهم وتجعل خيولهم وكانت تدحرج العسا
 برة في ليلته شتائية (وجنودا) من الملائكة (لم تروها) وانما رآها الأعداء حين كثروا وكبروا
 في جوانب عسكرهم حتى قالوا اداتهم التجاء الفداء فقد بدا عجم بالهزم فانهزموا من غير قتال
 (وكانت منهم نعمة من) من حذر الخندق وشرأس باب الحرب (بصبر) فعلم أنه لا كفاية فيه

أوجه المقتضى والمقتضى والولى
 والاولى بالشئ وابن الم
 والصبر والجوار والخلق
 (قوله عز وجل مفاضة) أي
 من حيث المنفعة من القوز
 يقال فافضة لأن أي نجما
 والقوز الظفر وقوله تعالى
 ان للمنة بين مفاضة أي ظفرا
 بما يريدون يقال فافضلان
 بالامر إذ الظفر به (قوله
 تعالى مثنى وثلاث ورباع)
 ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا
 وربعا أربعاً

أوجه ما مش الاصل قال
 أبو محمد المولى صاحب
 ومنه قول النابغة الذبياني
 فانه النفس انى لا يرى
 طمعا وان مولاه لم يسلم
 وليست له أى صاحب
 ووجد أيضا بالنفس
 (ما ب مرجع

(اذ جاءوكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق وهم غطفان (ومن اسفل منكم)
 من قبل المغرب وهم قريش وليس منكم ما جئكم الجانيين (و) الحصن بالخذل لا يقيد
 (اذ زاعت الابصار) أي مالت عن مستوى نظرها حيرة وشغوصا (وبلغت القلوب الخداج)
 منتهى الخلق لان بالفرع تنتفخ الرئة فترتفع وبارتفاعها ترتفع القلوب (وتظنون بالله
 الظنونا) أي أنواعم الظنون فأنكم من يظن ان الله ينجوكم في اعلايه ومنهم من يخاف
 الامتحان فيخاف الزلل وضعف الاحتمال اذ (هنا لك ابلى) أي اختبر (المؤمنون) ليقيم الثابت
 من المتزلزل والمؤمن من المنافق (وزلزلوا) من الفرع زلزلا شديدا (ازداد زلزالهم) اذ يقول
 المنافقون (معتبه بن قشير) (والذين في قلوبهم مرض) أي ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد
 فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله ورسوله الا) وعدا غرنا به (غرورا) اذ لا يقدر احد ان يتبرر
 لهؤلاء عفا (و) ازداد فوق ازدياد (اذ قالت طائفة منهم) أوس بن قيطي واتباعه (يا أهل
 يثرب) أي يا أهل المدينة (لا مقام لكم) للقتال (فارجعوا) إلى بيوتكم (ويستأذن) للرجوع
 (قريب منهم) بنو حارثة وبنو سلة (النبي) الذي يذهبهم بانه استلاما وعاقبه النصر (يتولون
 ان يسيئون عورة) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ما هي بعورة ان يريدون) أي
 ما يريدون بهذا العذر الكاذب (الاقرار) عن القتال لا التوقى بالبيوت (ولو دخلت) أي
 جاءت بيوتهم محصنة (عليهم) في مكان القتال (من اقطاعها) أي جوانبها فأمسوا العدو من
 كل جانب (ثم سألوا الفتنة) أي الردة وقاتل المسلمين (لا توها) أي لا تعطوها من طيبة قلوبهم
 (وما تكبشوا بها) أي ما وقفوا باعطاءهم (الايدي) مقدار السؤال والجواب (و) يدل على
 ايمانهم الفتنة بلان ثبت نقضهم العهد فانهم (لقد كانوا) أي بنو حارثة وبنو سلة (عاهدوا الله
 من قبل) حين هم وان يشلوا يوم أحد فانزل الله فيهم ما أنزل (لا يولون) من بعده (الادبار
 وكان عهد الله مسؤلا) ليجازي عليه فكفي بنقضه ضررا فان زعموا انه يحفل هذا الضرر الاجل
 لاجل الحياة العاجلة من الفرار قل لن ينفعكم القرار) بجملة ولا حياة (ن فررت من الموت)
 حتف الانف لو قدر في ذلك الوقت (أو القتل) في البلد لو قدر في ذلك الوقت (و) ان نفع
 (اذا لا تقنعون) بالحياة الدنيا (الا) نفعا (قلبلا) لانسبة لقلته الى نفع الشهادة على الابد فان
 زعموا ان بيوتهم عاصمة عن الموت أو القتل (قل من ذا الذي يعصمكم) أي ينجيكم (من) ارادة
 (الله ان اراد بكم) على القرار (سواء) أي عاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا
 وغنمة وثوابا اخر (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوء أو تحصيل رحمة (لا يجدون لهم من
 دون الله وليا) يحصل لهم رحمة (ولا نصيرا) يدفع عنهم سوءا وعقوبات (فأولئك لاخوانهم
 داخلون في الدون لانه) قد يعلم الله) والمعلوم لكونه محاطا به دون (المعوقين) أي المشيطين عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم) والقائمين لاخوانهم (من غير تفسير) فبا تنبيط (هم) أي
 قروا أنفسكم (البنار) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الباس) أي القتال
 (الا) زمانا (قلبلا) أنهم في حكم المتبطئين فان اتوا للقتال كانوا (اشعة) أي بخلاء (عليكم)

(قوله جبل وعزم مقتنا)
 بقضا (قوله عزاجه انه
 كان فاحشة ومقتنا) أي
 كان فاحشة عند الله ومقتنا
 في نسبتكم كانت العرب
 اذ انزج الرجل امرأته
 فأولدها يقولون للولده
 (قوله جل اسمه ما اصابك
 من حسنة فمن الله وما
 اصابك من سيئة فمن
 نفسك) أي ما اصابك من

في المعاصرة والنقطة وهذا قبل الخوف (فإذا جاء الخوف) أي خوف القتال (بأنهم) في حكم
العدم إذ (يتفكرون اليأس) ولا يستفيدون من النظر إلى شجاعتك شجاعة بل (تدور أعينهم) من
الحين فهم فيه (كالذي يغشى عليه من) معالجة (الموت فإذا ذهب الخوف) أي فرغ من القتال
(سلقوكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالسنة حداد) ذرية كانوا من الحداد لكونهم (أشعة)
أي جفلام يريدون الاستيلاء (على الخيل) أي المال الذي رأوه كل خير (أولئك) الشجعان
عليكم في طلب الغنيمة الجبناء على قتال أعدائكم (لم يؤمنوا) بالآخرة فلم يعتدوا بخيرات
القتال (فاحبط الله أعمالهم) بحيث لو فاتهم لم ينالوا ثواب الجهاد ولو قتلوا لم ينالوا ثواب
الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (يسيرا) وإن عسر
عليكم منع الغنائم منهم ثم إن خوفهم انما زال بالنظر إلى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحسبون
الأحزاب لم يذهبوا) وإن تواتر لهم خبر ذهابهم (وإن يأت الأحزاب) مرة أخرى لم يذهبوا إلى
قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل (يودوا لو أنهم يادون) أي خارجون إلى البدو وأن لحقهم عار
دخولهم (في الأحزاب) فلا يزالون بعازبهم إذ (يسئلون) القادمين (عن أئمتكم) أي
أخباركم (و) لا يضركم خروجهم إذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) أعداءكم (الآ) قتالا قليلا دفعا
لشناعة الجبن عنهم عند كونهم مع الشجعان ولا ينافي هذا الجبن لأن صح اقتداءه برسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاية قصه (لقد كان لكم في) أخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما
(لأن كان رجوا الله) وضوانه وقرينه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه ونجاة فيؤثرهما على
الحياة الدنيا فيختار الشجاعة (و) يحصل له بدل الذات الدنيا لذة محبة الله إذ (ذكر الله كثيرا)
بحيث يستقر محبته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالأسباب والنصر عليه ذلك (سأرى المؤمنين) الكاملون (الأحزاب قالوا) في مقابلة قول
المتأقين ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا (هذا ما وعدنا الله) بقوله ام حسبكم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سينتدواكم
باجتماع الأحزاب عليكم والحقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام انهم سائررون اليكم
بعشرة أو عشرة (ومصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهما في مجيئهم فسيظهر بالنصر عليهم
(وما زادهم) عند ذلك زل عوامهم وعند مصراع قول المتأقين (الايمان) بالله ورسوله
ومواعيدهما (وتسلحا) لاوامر الله ومقاديره ثم (من المؤمنين رجال) زادوا على الأولين بأن
(صدقوا) في عهد وفوا (ما عاهدوا الله عليه) وهو نذرهم ان لا تزال تقاتل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نستشهد (فهم من قضى نحبه) أي وفي نذره كعزة ومصعب بن عمير
ونس بن النضر (وممنهم من ينظر) الشهادة كعثمان وطهجة (و) هؤلاء (لمنتظرون) ما يدلو
مهد (تبدل) بتأخر الاستشهاد بل لم يتفق لهم ذلك بخلاف بني حارثة وبني سلمة وهذا العهد
من أسباب الابتلاء (ليجزي الله الصادقين) في عهودهم (بصدقهم) في وفائهم (ويعذب
المكذبين) بتعمير ناس الدنيا واسار في الآخرة (ان شاء) ان يجيئهم بلاقوبة بعد التزامهم

نعمه فمن الله فضلا منه
عليك ورحمة وما أصابك
من سنة أي من أمر رسولك
فمن نفسك أي من ذنب
أذنبته فعوقبت عليه
(سوقونا) أي موقنا
(مقيم) جمع مقيم والمقيم
والغنيمة ما أصبت من
أموال العدو بين (قوله
جل وهو مریدا) ما رد أي
عائبا ومعناه أنه قد عرى

بفعل المؤمنين ان قالوا لم يكن لنا بهم طاعة (أو) يغفر لهم بان يوفقهم للتوبة ثم (يتوب عليهم)
 وان عظمت جرعتهم من قصد اتلاف الدين من اصله (ان الله كان غفورا رحيمًا) من مجازاة
 الله الصادقين بصدقهم وتعذيب أعدائهم انه (رد الله) قهرا (الذين كفروا) عنهم من غضب
 ان يكون لهم جيل (بغيتهم) أي مع كمال غضبهم الذي هو منشأ الشجاعة وكان ردا كليا
 اذ (لم يبالوا خيرا) نصرا ولا عزيمة (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كفى الله المؤمنين القتال)
 يا رسول الربح والملازمة (و) لولم يسلهم ما كفاهم بجبر وقوته اذ (كان الله قويا) بحيث
 لا يعارض قوته قوة شيء لكونه (عزيزا) غالبا بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى
 بالظاهر بن أسد من فعله بهم من ردهم بغيتهم اذ (أنزل الذين ظاهروهم) أي احراب المشركين
 (من أهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدعت قريشا الى محاربة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقالوا اننا نسكون معكم عليه حتى تستأصله ثم أتت غطفان فقاتلهم مثل ذلك
 فسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب الغنديق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا
 (من صياحهم) أي حصونهم وروى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون
 السلاح فاني جبريل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يأمرك بالمسير الى بني قريظة
 فأمر عليه السلام مناديان من كان سامعا مطيعا فلا يبلين العصر الا في بني قريظة فحاصرهم
 عليه السلام خسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار (وقذف في قلوبهم الرعب) مع كونهم
 في الحصون فقل لهم عليه السلام تنزلون على حكمي فابوا فقال عليه السلام على حكم سعد
 ابن معاذ فرضوا الحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعة فوقع ما خافوا اذ (فريقا يقتلون) وهم الرجال
 المقاتلون على الخصوص (وناسرون فريقا) وهم الدراوي والنسوان وغيره المقاتلين من
 الرجال قبل قتل سقانة أو أكثر واسر سبعمائة وامسكهم لخصوص قدم الفعل ههنا (و) كما
 سلبكم على دمايتهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) من ارضهم (وبارهم) حصونهم وقراهم
 (وأموالهم) نقودهم ومواشيهم واثاثهم (و) أورثكم (أرضهم) قطوعها (الى الآن) وستفتح
 لكم كفارس والروم وسائر ماسير اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدرته لكم بل
 بحسب قدرة الله (وكان الله على كل شيء قديرا) ولا يعد فتح تلك الاراضي بقدره الله تعالى وقد
 فتح بها حصون بني قريظة والنضير لا بقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من المال ما يوسع على أزواجه بل اسأله ثياب الزينة وزيارة لنفقة انزل الله
 تعالى عليه (يا أيها النبي) الذي شأنه التصحر ودفع المضار والايه معنى الخفاف (قن ذروا) ما
 ما يجيرهن بين دفع الضرر الذي يورين الصبر عليه لئلا تنفع الاخرى: كن قد لا يحمله البعض
 فوجب تخييرهم بعد اتمامه بقدر الضرر وثواب السبر (ان كنتن تردن الخيرة لديا) لا تنساع في
 التمتع بلذاتها (وربما) فخارف ثيابها وحليها فليس عندي من المال ما يفي بذلت ولا أترككن
 اصبر على ترك ذلك (فتعاليين) ببيان ما في قلوبكن من غير احتمال ذلك (أستعكن) أعطكن

من السير ونظهر شره من
 قولهم شجرة مرداه اذا
 سقط ورقها قطهرت
 عند انما ومنه هلام أجرد
 اذا لم يكن في وجهه شعر
 (قوله لعل وعز جميعا) أي
 معدلا (قوله تعالى المسبح)
 فيه ستة أقوال قيل سمى
 عيسى عليه السلام المسيح
 لسمائه في الارض واصله
 مسيح ففعل فاسكنت الباء

التبعة أولا (وأسرعكن) أي أطلقكن (سراحيه لا) لاضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحرير
 ازواجه على المؤمنين اذ ليس لهن بعد هذه السعة الزينة (وان كنتم ترون الله) رضوانه
 وقربه (ورسوله) محبته ومحبته (والدار الآخرة) ثباتها وسعادتها فان محسنات لاقتصار
 تترككن على الله فلا يسأل بحافا تكن (فان الله اعد للمحسنات) سجا (منكن اجر عظيما)
 فوق اجر سائر المحسنين الذي يستحقه رونه الدنيا وما فيها ويحصل لاجله كل ضيق ولما اخترن
 محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله لهن من الاجر الذي يرى أن شرفهن بخطابه
 وضافهن الى نبيه فقال (يا نساء النبي) مقتضى شرفكن تعظيم جزائكن (من بأن منكن
 بفاحشة) أي بخصلة بلغة في القبح (مينة) أي بين الشرع والعقل قبها ان قرئ بالفتح
 أو مينة قبها بتقسيم من غير تأمل ان قرئ بالكسر (يضاعفها العذاب) أي يجعل
 عذابها مثل عذاب غيرها كذا طر (ضعفين) لاضاعفا كثيرة لا يشبه الظلم (و) لكن (كان
 ذلك) التضعيف الاول (على الله يسيرا) وان لم يتيسر عليه الظلم لان هذا التضعيف في حقهن
 عدل محض (ومن يفتن) ومن تدم طبيعة (منكن لله ورسوله) في ايمان الواجبات وترك
 المحرمات والمكروهات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (فوتها اجرها مرتين) مرة
 لعملها ومرة لاعتبارها شرف العمل (و) عندنا لزيادة (اعتدالها) زيادة على المرتين (وزفا
 كريما) من الاطلاع على أسرار العلوم والعبادات ببركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتطهر (يا نساء النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع انكن (لستن كاحد من النساء)
 لكن (ان تقين) فالتقوى وان اقتضت لخضوع (فلا تخضعن بالقول) أي بتبليغه فانه من
 مقدمات الزنا فهي وان لم يطمع بخار المؤمنين لاعتقادهم انكن أمهاتهم (فيطمع الذي في قلبه
 مرض) أي نفاق (وقلن قولنا معروفا) أي بعيدا عن الرية فان القول المريب أقوى تأثيرا من
 التلبيز (وقرن) أي سكن من توافر (في يوتكن) لان التبرز اشد اطماعا من القول المريب
 (ولا تبرجن) أي لا تجترن في لمدى (تبرج) لئلا أيام (الجاهلية الاولى) جاهلية الكفر فانهما
 قبل جاهلية التسوق فهو أشد اطماعا من التبرز (واقن الصلوة) الناهية عن الفحشاء (واتين
 الزكوة) المضعة للشهوات الباشعة على الزنا واطعن الله ورسوله بموافقة امرهما ونهيهما
 فان مخالفتهم ارجس لا يناسب فضل أهل البيت (تحمير يد الله) ان تناسبوه (ليذهب عنكم
 الرجس) الذي هو ضد النزاهة التي بها مناسبة الحق (أهل البيت ويطهركم) عن النقائص
 (آمهرا) كمالا يحصل لكم انكم لان المكنة لكم كلها (و) مما به تخلصيلها ذكر القرآن
 (ادركن) أي تأملن (ما ينلى) عليكم من غير تعب في طلبه لكونه (في يوتكن من آيات الله)
 أي من زينة المتوبة في الاسم بل مع (و) ما فيه من (الحكمة) أي العلوم المتقنة والاسرار
 ولا يمدان توجد في كلام الله (ان الله كان لطيفا) بعباده فيبديهم بالافاظ اللطيفة
 لغاها المحبة التي يحارها استعار ولا يمد عليه جمعها في هذه الانفاظ اللطيفة لكونه
 رحيما ولا يمد بكونه لئلا يابى صلى الله عليه وسلم هذه الكالات وقد حصلت كالات

وحولن كسرتها الى
 الدين وقيل مسيح فويل
 من مسيح الأرض لانه كان
 يمسحها أي يقطعهما وقيل
 من مسيح لانه خرج من
 بين امه مسوحا لانه
 وقيل من مسيح لانه كان
 اسح الرجل ليس لرجله
 انحصر والاحص ما يجافي
 من الأرض من بطن الرجل

الرجال لمن دونهم فشاركهم (ان المسلمين) أي المنقادين في الظاهر لكلمة الشهادة (والمسلات
والمؤمنين) أي المصدقين لها في القلب (والمؤمنات والقائتين) بإدامة شغل الجوارح في الطاعة
(والقائسات والصادقين) أي المخلصين فلا يكون في طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)
على مشاق العبادت بدون قصد الرياء (والصابرات والخاشعين) برؤية القصور فيها دفعا للحجب
(والخاشعات والمتصدقين) بالخروج عن محبة المال انهما اللشوع (والمتصدقات والصائغين)
لقطع الشهوات الذي هو اتم في الخشوع (والصائمات) لكون قطع شهوة الطعام فاطعا
لشهوة القروح صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات) لحصول التزكية بهذه الامور
صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فسترت قبائحهم وظهرت كبرياتهم اذ أعد الله
لهم مقفرة تستر قبائحهم (واجرا عظيما) ليظهر كبرياتهم (و) كيف تختلف هذه الكالات
بالرجال والنساء لعار الاثونة مع انهم اجموا فقة أمر الله الذي لا يعتمد معه بهارا أصلا لذلك (ما كان
لمؤمن) اتصف بشرف الايمان (ولامؤمنة) وان كان العار عليها أشد (اذ قضى الله ورسوله
أمر) فيه عار عني (ان يكون لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) أي بما أمر وأبهجيت
يجوز لهم ترك العار كيف وتركه معصية (ومن بعض الله ورسوله فقد ضل) عن تحصيل الكالات
(ضد لامينا) ظاهرا وهو أشد عارا من العار المتعارف قبل نزول في زينب بنت جحش وكانت
أمها عمة صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم زيد
ابن حارثة فابت هي وأخوها عبد الله لكون زيد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان الخطبة كانت بطريق الوجوب ويحتمل ان تكون لا بطريق الوجوب لكن اعتبار العار
في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار في حق
المؤمنين على مقابلة أمر الله ولم يعتبر في حق أشرف الخلائق ما اتفق عليه الناس حتى خشيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله عليه فقال (اذ تقول للذي أنتم الله عليه) بالاسلام
وهو زيد بن حارثة فلا يعتمد معه بما يليه من نحو التبريق بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)
بالعق والارشاد فلا يدعي ان يذاته بنكاح سطوته بهذا ان يطلقه بانفسه من غير اشارة منه صلى
الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى ذات يوم لحاجة الى زيد بعد ما زوجته زينب فابصرها فوقع في نفسه فقال
سبحان الله مقلب القلوب فسحقت ذكركه لاني قد فطن لذلك القول ووقع في نفسه كبرها
في الوقت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاني أريد ان فارز صاحبتي فقال ما انت
أرايك منها شيء فقال لا والله يا رسول الله ما رأيت فيها الا خيرا ولكنها تنعظم على بشرفها
وتؤذي بلسانها فقال امسك عليك زوجك (واتق الله) في تطلقها معللا بكبرها (وتخفى)
أي تضر (في نفسك) من محبة تطلقها لانه تكبرها (ما الله بديه) أي مظهره عليك لتلا
تخالف ما تظهره بالانصر (وتخفى الناس) عارهم في مقابلة أمر الله (والله أحق ان تخشاه)

وقيل معنى صبحا لانه كان
لا يسمع ذاهلة الا برأ وقيل
المسح الصديق (قوله
الموقوفة) الضروية حتى
وقد أي تشرف على الموت
تم تترك حتى تموت وتفر كل
بقيد كاة (قوله عز وجل
تخضع) جماعة (قوله تعالى
مكاهم في الارض) يستنأه
وأسكاهم فيها وملكاهم
يقال مكنتك ومكنتك

يا قوته سلام) عن النقاين سيمعن رؤيتهم أفضالهم فيلقاهم بقضايل انعاماتهم والطفاه (و) لا
 تكاليفه الشاقه اذ (أعدلهم أجرا كريما) وكذا هي الرخص عند الله كسر على تفضل الله
 تعالى عليهم بها (يا أيها النبي) يا أيها الذي يخرج الله من الظلمات الى النور (أما أرسلناك شاهدا)
 على الخلق أنتي من ظلمات القبايح وانوار المحاسن (وبشرا) بأن فعل المحاسن موصل الى
 الانوار (ونذرا) بأن فعل القبايح مانع عن الوصول اليها (وداعيا الى الله) فور الانوار لا
 يتوقف السالك دونة حتى يصل اليه بأذنه وسراجا يصير طريق الوصول (منيرا) لمن تعوقه
 ظلمات نفسه عن الوصول اليه (وبشر المؤمنين) بهذه الاسرار (بأن لهم من الله) على هذا
 الايمان (فضلا كبيرا) وان لم يتصفوا بهذه الانوار (ولا تطع الكافرين) بهذه الاسرار في الانكار
 عليها (والنافقين) الذي يدعون الايمان بك مع انكار ان يكون لك هذه الفضائل ولا يتابعك
 (ودع اذاهم) اي ترك الالتفات الى اذيتهم بالقائه اشبهت على هذه الامور (ونوكل) في دفع
 اذيتهم (على الله) اكنف بالتوكل عليه اذ كفى بالله وكيفا) يدفعها عن قلوب السالكين
 وكيف تلتفت الى اذاهم في هذه الامور وهي من قصور نظرهم في الحقائق واقتصار نظرهم
 على الالفاظ فهو كذا هم في التزوج بامرأة ادعى لاطلاق لفظ الابن عليه مع انه قد
 يطلق اللفظ على الشيء بالحقيقة من غير ان يثبت له جميع احكامه كالوجهة على
 المطلقة قبل الوطء (يا أيها الذين آمنوا) بمقتضى الحقائق (اذ نسكتم المؤمنات) اللاتي
 نكاهن أنهن من نكاح النكيات (ثم طلقوهن) ولو بعد مدة (من قبل أن ينعوهن) فهو
 وان اثبت النسب فالجميع أحكام النكاح تمام كالعدة بالطلاق (فما لكم عليهن من عدة)
 لا بقدر الاستبراء ولا ما فوقها (تعدونها) اي تحسبونها عليهن لتنعوهن من نكاح الغير
 لكنه نكاح حقيقي (تنعوهن) وان لم يكن لهن فرض وان كان فنهض الفرض من غير
 مقابلة عوض في معنى المنة (و) لعدم وجوب العدة عليهن لانتزاعهن بل (سرحوهن
 سرا حيلة) ليس فيه بدعة ولا حبس بعزلة الفراق ثم انه قد يتبع اطلاق اللفظ عن شيء مع
 تحقق أحكام حقيقة فيه كزواج النبي صلى الله عليه وسلم بتبع اطلاق لفظ الملوكة عليهن
 مع انه في حكمها لذلك قال (يا أيها النبي) اي الذي رفع شأنه فكان في معنى السيد (نأحللنا
 لآل أزواجك) من غير تفيد تعدد لآل في معنى الملوكة وقد تأكد ذلك المعنى في (الطلاق آيت
 أجورهن) (أحللنا لك) ما ملكك عيناك وان زادت على مالك من الغنيمة لكونها (بما فاه
 الله عليك) فلكك أولا ثم نقل عنك الى غيره ما نقل منه فذلك كان له صني لمغنم على انك سيد
 الكل والعبد وما في يده مولاه (و) أحللتك (بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالتك وبنات
 خالاتك) وان كان فيهن من معنى السيادة لمكان قرابة ما يعارض معنى المملوكة كيسة لكن
 لا عبرة بهذه السيادة في (الذي هاجر منك) فصرت معك ماصيرة اذ ما وأمر لم والطلاق لان
 المرأة مع الرجل ضعيفة في الخصومة فهو كالنفر دمه ما يجزأها مع المرأة فانها كثيرة بها في
 الخصومة وكأني جماعة معها هؤلاء وان غلب فيهن معنى الحرية في الخصومة فهن

عليه وغير معروفات من
 ما من الشجر الذي لا يعرض
 قوله تعالى مكاتكم
 ومكاتكم يعني واحد قوله
 تعالى من فوجا اي مصبوا
 قوله تعالى معاش لا لهم
 لانها معاش من العيش
 واحد معيشة والاصل
 معيشة على مفعلة وهي
 ما يعيش به من النبات
 والحيوان وغير ذلك قوله
 جل اسمهم مذموما مذموما
 بالبلغ الذم قوله جل وعز

كالمملوك بالنسبة اليك (و) لا اعتبار معنى المملوكية في نسائك (أما أقوم منة)
 دون الكافرة وان كانت أولى بالمملوكية اذ لا تحمل لك (ان وهبت نفسها للنبي) فتأكد فيهم معنى
 المملوكية (ان أراد النبي ان يستنكحها) فكان ذلك منزلة قبول الهبة تجعل هذه الامور
 (خاصة لك) لما فيك من معنى السيادة (من دون المؤمنين) فانهم لا يحمل لهم الزيادة على أربع
 ولا ما زاد على قسمهم في القنينة من الاماء الا ان يتلكوها بوجه آخر ولا الموهوبة (قد علمنا
 ما فرضنا عليهم) أي على المؤمنين (في) حل (أزواجهم) من الولي والشهد ودعنا عقد النكاح
 (و) (الحل) (ما ملكك أيمانهم) من الدخول في القسمة أو التملك بوجه آخر اكن اسقطناه
 عندك (لكيلا يكون عليك) أي الممخذب البنامع انه لا بد لك في أداء الرسالة من الانجذاب الى
 عالم السفلى (حرج) أي ضيق في باب النكاح الجاذب الى عالم السفلى فلو وقع الحرج لضعف
 الجذب فلا يقاوم الجواذب العلوية (وكان الله غفورا) لا ما حرم من ذلك على الغير لكونه
 (رحيما) بذولقة معنى المملوكية في حق أزواجه عليه السلام لم يجب لهن القسم بل
 (ترجي) أي فؤاده مضاجعة (من تشا منهن أو توى) أي تضم (اليك من تشا) لهذا أيضا
 (من ابتغيت) أي طلبت نكاحها (من عزات) عن نكاحك بطلاقها لانها وأقل (فلا جناح
 عليك) ان تعيدها الى نكاحك من غير تحليل لامتناع ان تزوج بأخر فلو شرط التحليل انسدت
 عليها باب النكاح ليس ذلك ظلما عليهن بل (ذلك أدنى) أي أقرب الى الفادحة (ان تقر أعينهن)
 لوسويت بينهن (و) لو تركت (لا يحزن) بالترك (و) (يكن) (يرضين بما آتيتن) من الحقوق
 (كلهن) أما في زيد في حقه فافظاها وأما التي نقص فهي ناطرة الى انه حكم الله فقطعهن به
 نفسها (والله يعلم ما في قلوبكم) من انه عليه السلام متبع لامر الله وألهوى نفسه (وكان
 الله عليا) برضاها (عليها) عن دية قد في رسوله اتباع الهوى ورضاها عن حكم الله ارضاها
 فقال لرسوله من أجلهن (لا يحمل لك النساء) الا لا تنكحن (من بعد) أي بعد كونهن في
 نكاحك (ولا ان تبدل بهن من أزواج) فتطلق أحداهن وتنكح مكانها أخرى (ولو أعجبك
 حسنهن) فامتنع من عليهن (الا ما ملكك عيظن) فانه يجوز لك التسري عليهن (و) انما جوز
 له التسري لرضاها به لانه أهون من التزوج اذ (كان الله على كل شيء قريبا) أي ناظرا فنظر الى
 رضاها عن التسري دون التزوج وقد رضين بحكمه فراعاهن على رسوله ثم طلب من المؤمنين
 مراعاة حقوقه عليه السلام فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم بالله رعاية حقوق
 رسوله (لا تدخلوا بيوت النبي) ولولا عظم المهمات في وقت من الاوقات (الا) وقت (أن يؤذن
 لكم) بعد استئذان أو غيره بان تدهوا (إلى طعام) فادخلوا ان كنتم غير ناظرين أي منة نظرين
 (إنا) أي وقته فان المتنظر في معنى المتطفل فلا ينبغي أن تدخلوا (ولكن اذ دعيتكم) من غير
 انتظار (فادخلوا) على سبيل التدب وامكثوا الى ان تفرغوا (فادعهم) أي فرغتم من
 الاكل (فانتشروا) أي تفرقوا فلا تمكثوا بعد مدة تدعى الحاجة (ولا مستأنسين) بالرسول
 صلى الله عليه وسلم (الحديث) نعم عوفه منه فان ما تستصرون بالهكتك لسماعه أجل عما

مدحورا) أي صبيحة يقال
 أدر عندك الشيطان أي
 ابعد (قوله عز وجل
 مدين) اسم أرض (قوله
 تعالى مدين) أي ما تاتاه من
 آية أي ما تاتاه وحروف
 البزاة قول بما كقولك
 ان تاتنا واما تاتنا وبي
 تاتنا وبي ما تاتنا فوصلت
 ما تاتنا صارت ما تاتنا
 اقظبه فأي بات ألف
 ما لاولى هاء فقبل مهملا
 (قوله متسين) أي شديدا

قد شعور به (ان ذلكم كان يؤذي النبي) وايداه الا حادها لا يفي به فائدة السهاج فكيف ايداه
 أفضل الخلائق وكانهم ان يهلك حرمتكم لاخراجكم (فيسبني منكم) لكن اخرجكم
 حق (والله لا يسبني من الحق) اي لا يترك الامر بالحق ترك المسبني (و) اذا دخلتم بيوت
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا الى نساءه ولو وقت سؤال المتاع منه بل (اذا سالقوهن
 متاعا) اي شيئا ينتفع به (فاستلوهن) ان ياقينه عليكم (من وراء حجاب) اي ستر (ذلكم) اي
 الستر (طاهر) اي أشد تطهيرا (لقلوبكم ودلو بهن) من الميل اليهن واليكم ويجب التطهير
 عنه لما فيه من ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا أن
 تهتكوا حرمة وان لم يتأذ به مثل ان) (تسكعوا أزواجه من بعده) اي من بعد مفارقتها بدلاق
 أو وفاة لا الى انقضاء العدة بل (أبدا) ان ذلكم كان عند الله عظيما لمسا فيه من هتك حرمة حبيبه
 صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا شيئا من نكاحهن) أو تخفوه (اي تضرعه في صدوركم) (فان الله
 يواخذكم به وان عفا عننا وأطرفي المعاصي) القولية لكن هذا يشبه الكفر ويكنى في
 المؤاخذة على الكفر عليه (وقد كان بكل شيء عليا) للعذاب والمؤاخذة ولما أمرهن بالحجاب
 شق عليهن أمر المحارم فقال (لأجنح) اي لا اتم (عليهن في) عدم احتجابهن عن (آبائهن ولا
 آبائهن ولا اخواتهن ولا أبناء اخواتهن ولا أبناء اخواتهن) ولم يذكرا لهم والنسب لان ما
 كالأب والام (ولا نسائهن) اي المؤمنات فلا يجوز النكاحات الدخول على نساءه عليه السلام
 (ولا ما ملكت أيمان من العبيد والامه) (واتقين الله) ان تعجزن بأحد المذكورين بزنا
 أو سحاق (ان الله كان على كل شيء شهيدا) فيجازيكم بما يشهد منكم وربما يفضحكم وانما
 عظم ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله لعظم شأنه عنده (ان الله) باعتباره ارجع
 أممائه به الى اي يرجع على النبي مرة بعد أخرى الى ما لا يتناهى (وملائكته) الذين هم
 خواصه (يصلون) اي يطلبون الرحمة طلبا بعد آخر دائما (على النبي يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى إيمانكم وافقة الله وخواصه (صلوا عليه) اي اطلبوا الرحمة عليه فوق ما يرجع
 بدون طلبكم له بكل مما هو عليه فيكمل الفيض بواسطة عليكم (وساوا) اي اطاوله
 سلامة لاستعداد لقبول ما لا يتناهى من وجوه الرحمة (تسليما) غير مقطوع (ان الذين يؤذون
 الله) بايداه حبيب ومضادته في فعله به (ورسوله) بدل ما يجب للمع من الصلاة والسلام عليه
 فعل بهم ضد ما ينعمل به على الوجه السلكي وهوانهم (لنعمن الله في الدنيا) فرب يجعل دنياهم
 من ردة لا آخرتهم (والآخرة) اذا فاتهم نعمها ونحوها ولم يجعل لهم شدة عذبات ولا نبي بل يتق
 الكل على انهم (و) لا يتصرف في حقهم على (لنعمن كافي الدنيا بل) أعدوهم وهم في الدنيا (عذبا
 مهينا) يجمع فيه الاثام الخفية مع العقوبة لانهم لله برسوله حيث جترأ على ايداهم
 (و) كيف لا يكون هذا في ايداه الله ورسله وقد عظم أمر ايداه عامة المؤمنين (الذين يؤذون)
 بالقرية أو غيرها (المؤمنين والمؤمنات) وان كن ناقصات (بغير ما كتبوا) من زنا وغيره
 (فقد احتلوا بها) في صورة القرية يهت المتفرق عليه (وانما مهينا) في سائر الاذيات فلا بد

(قوله عز وجل منامك)
 اي نومك كقوله اذ يريكم
 الله في منامك قليلا وبقال
 منامك اي عينك لان العين
 موضع النوم (قوله جل
 وعز مرصد) طريق والجمع
 مرصد (قوله جل وعز
 مفارات) ما يوردون فيه
 واحدا مفاخرة ومفارة
 وهو الوضع الذي يغور
 فيه الانسان اي يغيب

من معهم العذاب ويظهر أنهم في النار فيجتمع معهم عليهم مع العذاب الحسنى القصصة الدائمة
 (يا أيها النبي) الذي شأنه قطع الخبايا من أصلها (قل) دفعا لأذى المؤمنين (لا زواجك) (لا أذى
 أذى المؤمنين لهم أشد) (وبذلك ونساء المؤمنين يدنين) أي يقربن تقربا تغطية (عليهن)
 أي على وجوههن وأيديهن شيئا (من جلايين) أي ملاحقهن عند الخروج من الخبايا
 العاجلة (ذلك أذن) أي أقرب (أن يعرفن) بأنهن حررات (فلا يؤذين) أي إذا الاماء طلب
 أجور فاذفعن ذلك عقولهن من الخروج عن الخبايا رحمة بهن في قضاء الحوائج (وكان الله
 عفوًا رحيما) والله (لئن لم ينته) أي لم يكف بعد هذا التكفط (النافقون) عن أذى رسول
 الله ونسائه ونساء المؤمنين بالثبوت عليهم (والذين في قلوبهم مرض) أي تجور عن
 مطابقة نساء المؤمنين به (والمرحفون) الذين يزلزلون الخلائق بفريقهم المنتشرة (في المدينة)
 من هذا الباب أو من باب التوقيف من الأعداء (لنفر منكم) أي لنسألك عليهم سلطانا لاصقا
 بهم) بأقامة الحدود والتعزيرات عليهم حتى يضطروا (ثم لا يجاورونك فيها) في المدينة من
 رتبة شدتك عليهم (إلا) زمانا (قليلًا) يستعدون فيه للخروج ولا يشق على أحد من وجوههم
 (يكونهم) (معهونين) أي مبغضين لله ولعاقب ولا يستريحون بالخروج لأنهم (أنما ينفقوا)
 أي وجدوا (أخذوا) أي أسروا (و) (أن لا يمكن أخذهم) (قتلوا) أي بولغ في قتالهم (تقتلوا)
 غير منقطع إلى الموت وليس ذلك يلدج لكونه (سنة الله) في المقتربين والمؤذين (الذين خلوا)
 أي مضوا (من قبل) ولن تجد لسنة الله (أي لهذا الحكم) (تبدلا) في المستقبل ولكن لا يسأل
 الناس بهذه السنة ولا بألسنة بل (يسئل الناس) الذين نسوا هذه السنة التي يقاس عليها
 أمر الساعة (عن الساعة) استبعادها (قل إنما علمها عند الله) اختص بعلمها يزداد الخلق
 خوفها (وما يدريك) أي متى يبدل على بعد هاليل خوفك منها (لعل الساعة تكون قريبا)
 فاحتمال قربها كلف في القويف البالغ وإنما لا يخافها من كفرهم والكفر لا يعد هابل
 يعد الكافرين عن ربها (إن الله لعن الكافرين و) لا ينقي خوفها (أزاعدهم سعيها) أمضوا
 منها وكلتم يومئذهم عن أصلها يومئذهم عن الخلود دفع أبل جعلهم (خالدین فيها أبدا) كيف وكفرهم
 بها لم يكن عن شبهة فضلا عن جهة بل مع تحقق الحجة عليهم لذلك (لا يجردون ولما) يشفع لهم
 (ولا نصبر) يدفع عنهم كيف وأعراضهم عن مقتضى الحجة إنما كان لتعرض طاعة الله وطاعة
 رسوله لنصرفوا إلى أهوهم لمثل (يوم نقاب) أي تصرف من جهة إلى أخرى (وجوههم
 في النار) كالنعم إذا شوى (يسألون) متقين ما استحال بعد إمكانه (يا أيها المتقني) (لبننا
 أطينا الله وأطعنا لرسولنا وقرآننا) معتردين إلى الله تعالى في ترك طاعته وطاعة رسوله (ربنا
 نأطعنا سادتنا وكبرائنا) بدل طاعتك وطاعة رسولك لكون أهوينا عندكم وكلوا يتبعونها
 ويستكرونها عن من يدعوهم إليك (فأضلونا السبيلا) الموصلة إليك (ربنا) لما عذبنا بآضلالهم
 (آتهم ضعف من العذاب) على الضلال والاضلال (و) لا يقتصر على الضعفين بل (العظم
 أيضا كبر) (سكنوا ضلالهم وقرئ بالوحدة أي في المقدار اعظم جرهم ثم أشار إلى أن العذاب

ويستقر (قوله جل وعز
 مردوا على النفاق)
 أي عتوا وصرخوا عليه
 وجروا (قوله جل وعز
 مفرما) أي فرما والفرم
 ما يرم الإنسان نفسه
 ويلزمه شعره وليس بواجب
 عليه (قال أبو عمر والمفرم
 يكون واجباً وغير واجب
 قال الله عز وجل من مفرم
 منقول) (قوله مجيد) أي

اذا تضاعف بالاضلال فبايذا الهادي اولي (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم كف
 الاذى عن المؤمنين سيما الهادين سيما الانبياء (لا تكونوا كالذين آذوا موسى) وهم فاروق
 وقومه اذ رموه بالزنا بامر آفة مومسة استأجروها لتقذفنفسها (فبرأه الله بما قالوا) باقرارها
 انهم استأجروها لهذا القذف فخسف الله بهم الارض وكيف لا ينصاعف عذابهم بليقائه
 (وكان عند الله وجيها) وايذا الوجه عند الملك موجب لشدة غضبه وقهره (يا ايها الذين
 آمنوا) مقتضى ايمانكم تقوى الله عن كل معصية فضلا عن ايذا من الله (اتقوا الله) ان
 نعصوه اذ في معصية (و) ان لم تخافوا ومنها تضعيف الشدة (قولوا) لانعام التقوى (قولوا لا يدنا)
 لا يشكر وجه الكمال صدقه فلا يكون فيه ايذا احد ولا تساد آخوفاته يفيد تنوير الباطن
 والظاهر (يصلح لكم اعمالكم) بتنويرها (ويغفر لكم ذنوبكم) التي يخاف منها الاثام في كل
 شئ سيما الاعمال (و) اصلاح الاعمال يفيد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات
 العظيمة والاحوال الجيدة والمقامات الحيدة فان (من يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما)
 وانما يحصل ذلك بحفظ الامانة وادائها الى ربها على الوجه المطلوب (يا عرضنا الامانة) التي هي
 العقل والقوى والاعضاء (على السموات والارض والجبال) ليستعملنها على وفق الحكمة
 فيكتسبن الكمال (فابن ان يحملها) انقلها (واشفقن منها) لما في تضييعها من التزلزل الى غاية
 النقص والعذاب (وجعلها الانسان) اي آدم (انه كان ظلوما) يحمل انقالها على نفسه
 (جهولا) لما في تضييعها من الاثام فان آدم اذ اهاظم نفسه بمنع لذاتها فان في جهل نفسه
 والاجهول هذه الحالة الشريفة وان لم يؤدهاظم نفسه بمنع خروج كالاتما الى الفعل في الدنيا
 والى البعد والعذاب في الآخرة وان جهلها واعمه قد انالكما لان الحقيقة هي الذات
 العاجلة وظلم تغليب الشهوية والقضية على العقل وجهل التقصى عن ذلك فهو انما
 جعلها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) بتضييع العقلية في الباطن (والمشركين
 والمشركات) في الظاهر مع تضييع القوى والاعضاء (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)
 اذ اضيعوا امانة القوى والجوارح لحفظهم امانة العقل (وكان الله غفورا) لما ضيعوه
 (رحيما) يجعل ما ضيعوه في حكم ما حفظوه ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة سبأ)

سميت بهذا التضمن قصتها آية تدل على نعم الجنة في السعة وعدم الكلفة والتخلو عن الآفة
 وتبدلها بالنعم لمن كفر بالنعم وهذا من أعظم متاصد الزنآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في
 مظاهر ما في سمواته وأرضه (رحمن) يجعلها مظاهرها حده الديني (الرحيم) يجعلها وسائل
 مظاهرها حده الاخرى (الحمد) جامع نعم الله (الله الذي له ما في السموات وما في الارض)
 مظاهرها حده الديني (و) قد قصصها التوسل الى مظاهرها انكامله في الآخرة اذ (له الحمد في
 الآخرة) كيف لا يكون كذلك (هو الحكيم) والحكيم لا ينشئ مظاهرها كماله الا ليتوسل به الى

شريف رفيع تزيد رفعة
 على كل رفعة وشرفه على كل
 شرف من قولك الحمد النافذة
 علفاى أكثر وزد (قوله
 عز وجل مجذون) مقطوع
 يقال جندت النوى
 وجندت اى قطعت (قوله
 مشواه) اى مقامه (قوله
 مكن) اى خاص المترلة (قوله
 عز وجل معاذ الله) ومعاذ
 الله وعوذ الله وعبد الله

أكل منه ووجه التوسل وإن شئى علينا لا يفتنى عليه لانه (الخبير) وذلك لانه يعلم ما يلج من
 آثار الموجودات في الانسان وما يخرج منه من الاعمال والاخلاق وما ينزل عليه من العلوم
 والكرامات وما يخرج منه من الاحوال والمقامات كانه (يعلم ما يلج في الارض) من المذخور
 والمالح والريح وحرارة الشمس (وما يخرج منها) من النبات والحبوب والثمار (وما ينزل من
 السماء) من المطر والبرد والثلج (وما يخرج فيها) من الاجرة والادخنة ليكون البرق
 والصواعق والاصحاب والاشهب (ولا يعد ان يخرج بعض المظاهر التي يتوسل بها في مظاهره
 الكاملة ويستترها الى مدة ان (هو الرحيم الغفور) لرحمة الحق به هذه المظاهر وسعة تلك
 المظاهر (قل الذين كفروا) اي استروا كمال ظهوره اذ حصروه في هذه المظاهر القاصرة
 (لأننا إنما الساعة) التي نخرج طهور الحق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها (قل) أيها
 الطامعون على كماله (بلى وربى) لذي ظهور في كل من ظهور فيكم ومع ذلك يحجابه باقي عاينكم
 (لأننا نكرمكم) بغير ما في هذه المظاهر من وجوه التوسل الى تلك المظاهر الكاملة لخفاها فلا
 يطاع عليها (لا علم الغيب) فلهذا بيان - هو اننا نخرج منها جهل بأفعال الخلق لتي عليها الجزاء
 ولا نبيان لامتناعهما على عالم الغيب (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)
 اجسامها وأرواحها واعراضها ومعانيها (ولا تصغر من ذلك ولا تكبر) لانه لا شئ منها
 (الافى كذب بين) هو لوح التدرج صوابها من تقديره ولا ينع منه كونه انه اما على انعام في
 حق المحسن أو اضرا اربا انعم عليه ولا يلق بالكرم الا الهى لان الاول انما كل (ليجزى الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات) فاحذروا فيها المشقة الناجزة بما يفيدهم الراحة العظيمة (أو أوتيتكم
 لهم مغفرة ورزق كريم) دل على المشقة (و) لثاني انما كان باب الفهم في الكفر بالمنعم لانهم
 (الذين كفروا) بطل (آياتنا) الدالة على ما لا داعية الى شكرنا (معجزين) اي خاصه دين
 اعجازنا نحن اقامة الدليل على وجودنا أو نعمتنا أو جزئنا (أو لولا انهم مذبذبون) اي
 غضب عظيم مناعلى انكارنا أو نكارنا أو آياتنا وقصد تنجيها (أيهم) اي مؤلف بحسب ذلك
 الغضب وان زعموا اننا انما نكون ساعين في آيات الله لو كانت هذه آيات لكنهم ليست بآيات يقال
 انهم لا ترونها آيات فلو كنتم عن العلم وبرى بين أو أو العلم الكتاب المجهز (الذي أنزل اليك)
 أيها الكامل (من ربك) لذي هو أكل الاسماء الالهية (هو الحق) المطابق للعلوم والدلائل
 العقلية والكشفية (ويهدى) في مواضع الاختلاف الى صراط العزيز (اي الغالب بالحجة
 الحميدة) باستعمال المقدمات لقطعية الواضحة (وقال الذين كفروا) الكامل لا بد وأن يكون
 أشهر الخلق بالكمال وهذا بحيث يقال فيه (هل ندلكم على رجل) به هو لا يعرف ونكرة
 لا يعرف وكيف يكون انزل عليه هو الحق وهو أشبه شئ به لانه (ينبئكم) بما في في زعمه
 انكم قد دون (انصرفتكم) يفرقت أجزاؤكم فصارت (كل عزق) اي في كل جزء مطمح ولو صح
 ذلك فلا عاقل بل (انكم انى شئتم جديد) بخلق الامثال (أفقرى) اي اخترع عن نعمه (على الله
 كذاب) بأنه يدعى اليه مثل هذه الاوراق هي أشبه شئ به لانه لا يخاف عذابه الذي يوعد به

جمع في واحد اي انه خبر
 بانه (قوله مد لارض) اي
 بسطها وقوة المذلات اي
 المذلات واحدة مثله
 ويقال المذلات الاشياء
 ولا شئ مما يتسببه
 (قوله تنب) اي توبة
 (قوله جيل وعزمونون)
 اي مقدرون رزق قوله
 تعالى منون) اي مصوب
 بقدر سنت لذي ساقدا

(أَمْ) لم يفتروا لكن (به جنة) يفضل به أنه يوحى إليه بمثل هذه الأمور فكانه تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله تعالى ما أنزل إليه مما يكاد العقل يوحيه ولا ضلال فيه من الجنون (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يكاد العقل يبرحها (في) خوف (العذاب) بل في عينه من مرض الجول (والضلال البعيد) الذي هو أبعد من ضلال الجنون (أَمْ) ينكرون قدرة الله على جمع الأشياء المتفرقة وقد أحاطت قدرته بالشيء ما أدخلها من عدم (فلم يروا) إلى ما بين أيديهم وما خلقهم من السماء والأرض) وكيف لا يحاقدون عذابه على أنكار قدرته وأسبابه موجودة في كل جهة (إن نشأ) تعذيبهم بسبب سقلى (نخسف بهم الأرض أو) بسبب علوى (نسقط عليهم كسفا) أى قطعنا (من السماء) فإن لم نفعل ههنا فلا أسباب تشبه ذلك في الآخرة فذلك قال (إن في ذلك) البيان (لآية) غايية (لكل عبيد) عرف أحاطة تصرف الله في الآخرة به حيث لا يمكنه الخروج عنه فالتصريف وصف (منيب) إذ لا مهرب منه إلا إليه وكيف ينكرون قدرته تعالى على الأحياء (ولقد آتينا داود منا فضلا) قدرة على استنطاق الجمادات وهو أشد من الأحياء والحيوانات العجم وهو كقلب النسا نا وهو أشد من قلب الميت حيا أو كان يفعل ذلك بأدنى كائناتنا هما (يا جبال أوبي) أى رجعى (مع) التسديد (والطير) كيف وغاية الأحياء تليين الجبال الصلب (و) قدر (آلنا له الحديد) الذى هو أصل الجمادات ولا يبعد علينا التوسعة على البعض والتضييق على البعض بالأحياء كما قلنا إذ أودعنا به السلام عند تليين الحديد (أن اعمل) دروعا (سابقا) أى واسعة (وقدر فى السرد) أى ضيق فى التسيد (و) لا يبعد أن ندعو بذلك إلى جهاد النفس كما دعونا بالدروع إلى جهاد الكفار فيسير للأعمال الصالحة لذلك قائلهم (اعملوا الصالحات) فى ما تعملون بصبر) فابصروا قدرتم فيه على أنفسكم ووسعتم عليهم فى الطاعة (و) لا يبعد علينا تفسير بعض الأجزاء إلى بعض مع تباعد ما بينهما فافادنا سخرنا لسلطان الرمح) تسيير لكرسيه مع عسكره من مكان إلى آخر أبعد منه فى مدة أقر (أذودها) أى سيرها بالقدرة فمن الصبح إلى الطلوع (شهر) أى مسافة شهر (وراحها) أى سيرها من العصر إلى الغروب (شهر) وكذا يسهل علينا تسمية الأرواح إلى الصدور ومنه إلى الأبدان فى مدة تسيير (و) لا يبعد علينا السارق فى الحياة على الأموات بهد تسيير مدة مدينة على خرق العادة فأنارة (أسئلته عسرا قطر) أى النحاس من معدن بالعين ثلاثة أيام وهو إشارة إلى تليين النفس بالعمل (و) لا يبعد علينا استعمال الناس لأعمال الخربة السنا واستعمال الملائكة فجزء على الأعمال فأناسخرا له (من الجن) من يعمل بين يديه (ذن ربه و) كيف لا يكون تخالف الحق العذاب مع أن (من يرغ منهم) أى يعذلى (عن أمر ربه) من عذاب السعير) إذ كان به ملكا يضربه بسوط من نار السعير بحيث لا يراه (رغم لو أنه) عمل فى آدم لانفسهم والملائكة من جلهم فى الجنة ما يشاء من محاريب) أى حديد (وتمايل) أى قصور منقوشة كقصور الجنة (وجفان) أى قصاع (كجواب) أى كالجياض التى تجبى أى يجمع إليها الماء بعد على حفنة ألف رجل (وقد ورر سيات) أى مرتدعة ثابتة على الأتاني لبدله على

صبيته صباهم لا وسن الماء
على وجهه ويقال مسنون
أى متغير الرأفة (قوله)
جبل وعزمو ما سورا
أى تلام على أتلان مالان
ويقال بلو ملك من لا تعطيه
وتبقى محسورا أى منقطعا
من الثقة والتصرف بمنزلة
البعير المسير الذى قد
حسره السقر أى ذهب
بلحمه وقوته فلا اتبعات به

ما في الجنة ولا في الجبل لهم (أجلوا آل داود شكرا) على ما أعطيتهم مما يشبه نعم الجنة لئلا
يقوتكم نعيمها الخصوص بالقليلين (ولليل من عبادي الشكور) أي من يشكر بقلبه ولسانه
وجوارحه في أكثر أوقات عمره ولا يستمرادهم على شكره لم ير الواسع من لعمدة حياته وأياما
بعد وفاته ليدل على بقاء فضائل الشاكرين إلى أبد الآبدين (فلما قضينا عليه الموت) دخل
العراب وكان يفرد له بابا في بيت المقدس سنة وستين معه طعامه وشرابه وقام يمشي على
عاده متوكئا على عصاه فأتاه قاصدا كان للعراب كوى بين يديه ومن خلفه فكانوا يتمون بنبأه
بيت المقدس ويحسبون أنه حي فكثروا حولا كلما حتى أكلت الأرضه طرف عصاه (ماداهم
على ونة الادابة الارض) أي الأرضه (تا كل مناساته) أي عصاه التي يطرد بها النحر ميتا (فلما
سروا) أي سقط (تيفت بنين) أي ظهر أحوالهم للأنس في الجبل بالغيث وظهر لهم (أن) أي
أنهم (لو كانوا يعلمون الغيب) أعلنوا موت سليمان ولوعلموه (مالبشوا في العذاب المهين) من
تعب الاعمال بالتضرع فأذا هم يعلمون الغيب لم يؤخذ بقول من يأخذهم من الكهنة في نفي الجنة
والذراع مع ظهور آياتهم في الدنيا (انقد كان لاسما) أي لا ولد سببا بن شجب بن زهر بن قحطان
(في مسكنهم) أي مواضع سكناهم من قرية مأرب على مسيرة ثلاثة من صنعاء (آية) تدل على
نعم الجنة في السعة وعدم الكفاية في تناول إذ كانت المرأة تفر بالجنة حاملة المكنل فعتلى
بأنواع الفواكه من غير أن تقس يد هاشبا فاشبهه تناول أهل الجنة لافوا كذا في مساكنهم
أكل مسكن (جنتان عن يمين وشمال) كما يكون لمن خلفه مقام رب جنتان هناك ولم يكونا في
جانب الشرق والغرب شلاقا حارة الشمس عليه فيغلبه البعد فاجتمعت الرسل فقالوا
لهم (كوا من رزق ربكم) الذي رزقكم في هذه الجنات لكيلا تريمته لكم (واشكروا له)
بعبانه على ما أم عليه من هذه النعم الخالية عن الضرر إذا البالد التي هي فيها (لمدة ضيعة)
لا عاهة فيها ولا هامة (و) معاصيكم وان اقتضت عاهات لكنهم بكم (رب غفور) فيجب
شكره على غفرانه كما يجب على نعمه وغفروا بغيره (فاعرضوا) عن شكره بالكتابة بل قالوا
ما نعرف الله علينا من نعمة فليس علينا أن نستطاع (فأرسلنا عليهم سليل العرم) أي السيل
من أنكم سارسد الجارة لمركوبة بالغار وهو نهرم جمع عرمة وهي الجارة قبل كان لهم سد
بنته بلقيس بين الجبلين وجعلته ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض وفت دونها بركة فإذا جاء
المنظر اجتمع إليها مياه أوديتهم فبس السيل من وراء السد فيفتح الباب الأعلى ثم الأوسط ثم
الأسفل فلا يتقد الماء إلى السنة لتساقطه فلما طغوا لطف الله عليهم الجرد فنقب في أسفل السد
ففرقت جناتهم ودفن يومهم الرمل فكان ذلك دليل القصب عليهم كالغضب على أهل النار
(وبدلناهم بهتيم) كما يدل ما كن النار بما كن الجنة انكفار (جنتين ذوقا كل) أي
نعم (خط) أي بشم كثر أهل النار (و) ذوقا (أثل) أي طارفا ولا تخر لها كعض أشجار أهل
النار (و) ذوقا (شي من) نبق (س) لعليل (مع قلة ما يسمن أو يغني من جوع فهذا تبديل
النعم لنعم لم يشكر النعم ل (نبت جزيناها) عما كفروا بالنعم (و) لا ينبغي أن يشكر في أنه

ولا نهضة (قول الجبل ارحمة
موقنا) أي موعدا ويقال
مهلكا بينهم وبين آلهتهم
ويقال موقنا وادى جهنم
(قوله جبل وعن) مصرقا
أي مع دلا (قوله موقنا)
أي منجي ومنه قول علي
عليه السلام وكانت
درعه صبرا بلا ظهر
فقبله لو أحرزت ظهره
فقبل إذا وليت فلا وليت
أي إذا أمكنتم

سببه لانه (هل تجازي) ذلك الجزاء الشنيع (الا الكفور) اي المبالغ في الكفر (و) من مبالغتهم
 في الكفر كراهتهم مبالغتنا في الانعام عليهم اذ (جعلنا بينهم وبين) موضع تجاراتهم من الشام
 وهي (القرى التي باركنا فيها) بتوسعة الارزاق الظاهرة والباطنة (قرى ظاهرة) اي متقاربة
 يظهر بعضها لبعض فلا يخاف فيها من قاطع طريق (وقد رافقها السمر) بمقدار لا يحتاج فيه
 الى حمل الزاد ولا الى شد الرواحل فهو يشبه سفر اهل الجنة من سكان الى مكان من غير
 تعب وقتلهم على لسان انبيائهم (سير واقع اليالي واياها) لكونكم (آمنين) من الاعداء
 والحشرات والجوع والعطش (فقالوا ربنا عذب دين) قرية (آسفارنا) لنحصل الزاد
 ونشد الرواحل منه فتطاول على الفقراء (وظلوا انفسهم) بحملها المتعذب وبمنعها
 الرفاهية (فجعلناهم احدث) يتحدث بهم الناس تعجبا ويقولون في الامثال تفرقوا ايدي
 سبا (ومزقناهم) اي فرقناهم (كل ممزق) اي بكل مكان كتفرق اهل القيامة بعد
 اجتماعهم فلحق غسان بالشام وانما بالمدينة وجذام بتهامة والارد بعسمان وليس ذلك مجرد
 تحديث بل (ان في ذلك لايات) على تفرق من يجرى مجراهم وجعلهم احدث مثلهم
 لكنها انما تكون نافعة (لكل صبار) اي لا يبطي بالنعم (شكور) لها وهم لم يصبروا
 عن الطغيان ولم يشكروا (و) لذلك (لقد صدق عليهم ايليس ظنه) الذي يتضمنه قوله
 ولا تجد اكثرهم شاكرا في قوله ولا ضلهم فاضلهم بان النعم ليست منه بل من الاسباب فان
 كانت منه فلا ياتي منه النعم (فاتبعوه) في اضلاله (الا فريقان المؤمنون) عرفوا انه
 لا تاثير لاسباب بدونه وانما يقدر على الانعام يقدر على الاستقام (و) الذين اتبعوه لم يتبعوه
 عن اكرامه ولا عن حق يعذر ابل عن وسوسة فلا يهرون بها لانه (ما كان له عليهم
 من سلطان) بالوسوسة (الاتعلم) اي لم يظهر علنا بكل (من يؤمن بالاخرة) فيهم لرفع
 وسوسته وتمسك بالحق فينسب النعم الى الله ليشكرها طلبا لجزاء الاخرة فيتميز (عن هو
 منها في شك) فلا يهتم لرفع وسوسته (ولا ياتي لصاحب الوسوسة الفتن بوسوسته في مقابلة
 الحجة انه لم يتحفظه مقتضى الحكمة لكن (ربك على كل شيء حفيظ) فيحافظ من حافظ
 نفسه بالحق ولا يحافظ من لم يحافظها بل اتبع الوسوس فهدى حفظ القاعدة للحكمة
 في حقه فهو حفيظ لما هو - ته فان زعموا انهم يحفظون على الحق ولا يسلون بالوسوس (قل)
 لا تحفظون على الحق انتم ولا من تدعونهم - (ادعوا الذين زعمتم) انهم آلهة (من دون
 الله) ليقوموا الحق على الهيتهم فهل الهيتهم بالاستقلال مع انهم - (لا يكون مثله لذة
 في السموات ولا في الارض) اذ الحادث لا يستقل بدون القديم او بالمشراكة (و) لكن ما لهم
 فيهم من شرك) والالم يستقل القديم بدون الحادث فزيد يكون محمدا هذه الحاشات او
 بطريق المعاونة (و) المكن (ما له منهم من ظهير) ولا توقف بيجارنا عن عون
 الحادث فكروا معيانه قبل وجوده وبطريق الشفاعة فان لم تكن نافعة فلا عبرتها (و) ان
 كانت نافعة فلا شك انه (لا تنفع الشفاعة عنده) ان مرضاه ولا يعرف رضاه (الا) بذنه

ظهري فلا تنجوت (قوله)
 عز وجل جمع البحرين
 أي العذب والمالح (قوله)
 تعالى الخاض) هو تخض
 الولد في بطن أمه أي تحركه
 للخروج (قوله تعالى ملأ)
 أي حياطوا بيا (قوله تعالى
 ما تبا) أي آتيا مفعول
 بمعنى فاعل (مكانا
 سوى وسوى) أي وسطا
 بين الموضعين (قوله عز

(إلى أذنهم) ولا يعرف أذنهم إلا بالسمع منه ولا يطبقه إلا الأنبياء والملائكة وهم عند سمعهم
 تأخذهم الغيبة فلا يفهمونه (حقى إذا فزع) أى كشف الفزع (عن قلوبهم قالوا) فى
 قلوبهم (ماذا تأمل ربكم) فيظهر فى قلوبهم نقش ما قاله فينقد (قالوا) للخلق ما هو (الحق)
 من قوله وكيف لا يكون خطابه كذلك (وهو العلى) عن حد الخلقين فإن قربوا منه فهو
 (الكبير) فلا يخلو خطابه من هبة الكبرياء فابن لما تدعونه هذه الرتبة من السماع فضلا
 عما يترتب عليه من الشفاعة فإن زعموا أن آلهتهم يملكون رزقهم كما يملك الملوك أرزاق العسكر
 (قل) إنما يملك الملوك ما ينزل الله عليهم من السماء ويخرج لهم من الأرض والأصنام
 لا يملكون شيئا من ذلك وما الانزال والأخراج فخصوص بالله (من يرزقكم من السموات
 والأرض) بالانزال والأخراج (قل الله) لوزعموا أنهم ما يشفاعة شركائهم فلا دليل
 لهم فغايتم من يترددوا فى ذلك فيقولوا (أنا) فى نسبهم ما إلى شفاعاة الأصنام (أواباكم)
 فى نبي هذه النسبة (أعلى هدى أو فى ضلال مبين) يقال فإذا جزمتم بالهدى لانفسكم
 فى هذا المقام فهو عين الضلال ويجوز لذل القطع أضلاكم عند عدم الدليل على شفاعتهم
 إذا أصل عدم سماعهم الدليل على امتناع شفاعتهم فإن زعموا أنه وان دل الدليل على
 امتناع شفاعتهم فلا ينبغي أن يقطعوا بضلالنا فعل الدليلكم فادحان نقص أو مضاعفة
 أو معارضة فأنتم مجرمون بقطعكم بضلالنا (قل) ليس لكم أن تتحسبوا بترك متابعة الدليل
 على احتمال القادح الموجب لجرمنا إذا (لا تستلون عما أجرمنا) بأنواع الدليل على احتمال
 القادح الذى يظهر لنا ولا لكم (ولا تستلون عما تعملون) بعدياتكم الدليل فإن زعموا
 أنه ليس لكم إذا ونا بنسبة الضلال على ترك متابعة دليل بحقل القادح وان لم يظهر لنا ولا
 لكم (قل) لا عبرة باحتمال ما لم يظهر فإن لتزاع ينقطع بأقامة الدليل مع سكوت الخصم
 الآخر وهذا موجود في نفس نفسه وقت حكمه متنا إلى ربنا فانه (يجمع بيننا ربنا) ليمع
 دليلنا واعتراض الخصم عليه (ثم يفتح) ما خلق علينا وعليكم من الشبهة فى الدليل فيقطع
 التزاع (بيننا بالحق) بحيث لا يبقى حقا قادح (وهو القادح) برد الدلائل إلى المقدمات
 الأولية ورفع الشبهات (العلم) بما انتهى إليه الدلائل ومالها وما عليها (قل) ان جعلتمونا
 بنسبة الضلال اليكم مجرمين على مجرد احتمال اقادح فى دليلنا من غير ظهوره فكيف
 لا تكونون مجرمين بترك متابعة الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة كدلائل التوحيد
 (روى الذين ألقمتم به شركا) من غير دليل محقق للقادح ولا غيره (كلا) أى انزجروا
 عما نسب إلى دليل أصلا (بل) الاله (هو) الذى ات عليه الدلائل وهو (الله) الجامع
 فكلمات ولا جمع مع اشركه كيف وهو (العزير) المطلق ولا عزة لاحد المتساوين على
 لا تخروا من كن صائرا لا يقر شريكه (الحكيم) فلا يترك نفسه لخدمة الشرك (و) ان
 قلوبهم من تنبأ عن آلهته لانه ان لم تكن رسولا فظاهروا ان كنت رسولا فأنما أرسلت
 برسول من خواص برية من انتم لى الله لا بأسه منكم يقال لرسالة قد ثبت بالمعجزات

وجعل ما رآه أخرى أى
 حوارج واحدا مادية
 ومادية ومادية (قوله
 تعالى شيد) أى مبنى
 بالنسبة وهو الجص
 والجير والملاط ويقال
 مشيد ومشيد واحد أى
 مطول مرفح (قوله عز
 وجعل منسكا) أى مسلما
 وقدمه تفسيره (قوله
 تعالى مهجورا) أى متروكا

ولم تختص بالخواص لانا (ما أرسلناك الا) رسالة (كافة) أى مانعة (لناس) عن ان يخرج أحدهم عن دائرة دعوتهم الكونه (بشيء) ان آمن بها فوجد الله (ونذيرا) لمن كفر بها فأنشرك بالله وهذا مما لا يخفى على عاقل (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون) أنتم لا تعلمون وقت ما ينشرون به وتذكرون عنه (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) في التبشير والانتذار (قل) ان العلم بالشيء لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالوقت اذ (لكم) فيه (ميعاد يوم لا تنسأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) ومع ذلك لا يطلعون عليه (وقال الذين كفروا) لا يظهر لنا صدقكم ما لم تبينوا لنا وقته اذ غاية ما نستدلون به عليه هذا انقرآن لكن (ان تؤمن بهذا القرآن ولا بالذى) يصدقه ويشربه (بين يديه) يقال عديم ايمانكم بالكتاب المجز الذى تبشر به كتب الاقران ظلم منشوء الاستكبار على أنفسكم وعلى اتباعكم ولذلك يقتلون عند ربكم وتوقفون عنده من أجلهم (ولو ترى) أيها الداعى (اذا الظالمون) أنفسهم واتباعهم يمنع الايمان بما ظهر به من بعدهم ما تبشر به كتب الاقران وصدقته (موقوفون عند ربهم) ليحيبوا من يدعى عليهم بالاضلال الذى هو أشد من القتل (يرجع) بالردوا لزام (بعضهم الى بعض القول) دفعا للعذاب عن أنفسهم والزما لاصحابهم لرايت أمرهم عيافاته (يقول الذين استضعفوا) فظاوا (للذين استكبروا) فظاوا (ولولا أنتم) مستضعفونا (لكم مؤمنين) اذ وجدنا سبب الايمان وهو الكتاب المجز الذى تبشر به كتب الاقران وصدقته من غير مانع من الاستكبار (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) انا وان استضعفنا كم لم نذكرهم على الكفر (أنفن صدقنا كم) بالاكرام (عن الهدى بعد اذ جاءكم) فقبلتموه (بل كنتم) قبل استضعفنا اياكم (مجرمين) فاستمرتم عليه بعد الاستضعاف (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) ما كنا قبل استضعافكم ايانا مجرمين بانفسنا (بل) جعلنا مجرمين (مكررا لليل والنهار) بذهابهما علينا بالامواخذة على كفرناو بلا حشر لونا وانا انما تم مكرهما باضلالكم (اذ تأمر وتب) ونحن نعتقد على عقولكم (ان نكفر بالله و) يكفى فيه هر كم ان (نجهل له اعدادا) أمثالا فنبه اذ لاله يجعله واحدا من أمثاله فاجرمنا ولا اضلالكم ثم استضعفونا (ولما لم يكن هذا عذرا يدفع عنهم العذاب لعدم استدلالهم وعدم الاكرام عليهم) (أستروا اندامه) عن انقيادهم للمستكبرين (لما رأوا العذاب) الذى هو أشد من اكرامهم لكان (و) لا نخاذلهم اياهم اعدادا (جعلنا لا لال في أعناق الذين كفروا) كما يجعل في أعناق من خرج على الحق فخذوا لذلك يقال لهم (هل يجزون) بهذه الخبوة من شدة (الاما - يؤملون) من ان يروج على الله والادلاله (و) يكتفون في استحقاق لا غزل مؤقتهم لاعداء الله من المترفين المباليين في عداوته فانا (ما أرسلنا في قرية) ولراى (من سير) ولراى على (الافان مترقوها) أى متعموها الذين يتبعهم المستضعفون يكون لهم تعيب من نعمهم (بما أرسلتم به) من وجود الله وتوحيده وسمائه وحكامه (كافرون وقولوا) لو كنتم رسل الله

لا يسمعونه ويقال مهورا
جهله بمنزلة الهجر أى
الهديان (قوله تعالى صرح
البحرين) أى خلى بينهم
كما تقول صرح الدابة اذا
خلت بها ترى ويقال صرح
البحرين خلطهما (قوله
تبارك وتعالى صد التل)
أى من طلوع الشمس الى
طلوع الشمس ولو شاء لعله
ساكا أى دائما لا يتغير

لكنكم أسعد الناس وكذا أشفاهم لكن الأسير بالعكس إذ (نحراً أكثر أموالاً وأولاداً) ومن
 لم يكن له ذلك متافليس يشقى أيضاً إذ كل شقي معذب (وما نحن بمعذبين) بل لما سعدنا
 بالأموال والأولاد لا نعذب أصلاً إذ السعيد لا يعذب (قل) انما يتم هذا لو كان وجودهما
 سعادتهما معاً شاقواً ولكن ليس كذلك لان غايتهما انهما ما رزق ذينوى (ان ربي يسط
 الرزق) الذينوى (لمن يشاء) من سعيد وشقي (ويقدر) أى يقبض عن يشاء منهما
 فلا دلالة في وجودهما على السعادة ولا في عدمهما على الشقاوة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
 فيستدلون بوجودهما على السعادة وبعدمهما على الشقاوة كيف والسعادة في القرب من
 الله والشقاوة في البعد منه (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي) أى بالامور التي (تقر بكم)
 تنفدكم (عندنا) رتبة (زلفى) قرينة (الامن آمن) فشكر الله على ما آتاه من الاموال
 والأولاد (وعمل صالحاً) فصرف ماله في الخيرات وأدب أولادها (فأولئك لهم جزاء
 الضعف) أى جزاء هوانهم من ثواب النعماء الخالية عن الاموال والأولاد (بما عملوا) من
 أعمال أولئك النعماء مع صرف المال في الخيرات وتأديب الأولاد بها ولا ينافى تقويتهم
 ما فيها من قوة الجذب الى الجهة السفلية لانهم دفعوها بقوة اجتهادهم (و) لذلك (هم
 في الغرفات) التي ارفعوها اليها بقوة اجتهادهم (آمنون) عن النزول منها (و) كيف يسعد
 بهذا القرب آرباب الاموال والأولاد (الذين يسعون في) ابطال (آياتنا معاجزين) أى
 فاصدين بها زنا عن اقامتها بقوة أموالهم وأولادهم (أولئك) بهذا التصديوان كان لهم من
 الاموال وأولادها يعظم جاههم عند الناس (في العذاب محضرون) لا يغيبون عنه بلذة
 ما ولا ولد فان زعموا انه لا سعادة في القرب من الله اذ لا فائدة فيه ولا شقاوة في البعد منه اذ
 لا ضرر فيه ونما لفائدة الضرر في وجود الاموال والأولاد وعدمهما (قل) هذه الفائدة
 وهذا الضرر انما يكونان من الله (ان ربي يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) وسعادة
 المال نعم تنبى باختلافه لان (ما أنفقتم من شئ فهو بخلفه) على ان المال انما كان معدداً
 لا فائدة الرزق (وهو خير الرزقين) بما ينزله من السماء ويخرجه من الارض وقد رزق
 الملائكة التي نعى عن الاكل والشرب فكيف ينكر سعادة القرب منه وفائدتها فان زعموا
 ان الرزق السماوى والارضى انما هو من الملائكة وكذا القوة الملكية فلا معنى للتقرب الى
 الله من أجل ذلك بل انما يجب استقرب الى الملائكة بعبادة صورها على ان التقرب الى الله انما
 يكون بواسطة تقرب اليهم لا يكون بعبادة صورهم بل بعبادة ربهم فاذا عبدوا تباركوا
 منهم ونسبوا الى من رضى به من الجن (و) لذلك (يوم نحشرهم) أى الملائكة والانس
 راجلن (جميعاً) نقول للملائكة أهولاء اياكم كانوا يعبدون (أى هل كانوا يخصونكم
 بعبادة من أمرهم ورضائهم) (قلوا) انما أنا امرؤ نرى بما نستحقه ان نكون تفرقت عن
 الملائكة في استحقاق عبادة (سجائنا) أى ننزهك في ذاتك وصفاتك ومع تفرقت انما
 رضى بها ربهم - منكم ولا يملك لهم لكن (أنت ولينا من دونهم) فاذا لم تكن عبادتهم باهرنا

يعنى لانهم معه (قوله)
 عز وجل المرجوعين) أى
 المقتولين والرجم القتل
 والرجم السب والرحم
 القذف (قوله عز وجل
 المصنون) أى المملوء (قوله)
 عز وجل مصانع) أى
 واحدها مصنعة (قوله)
 المراضع) جمع مريض
 (وقوله لتسبحن) أى
 الشواهد بسواد الوجوه

ورضا فلما كانت عبادتهم لنا (بل كانوا يعبدون الجن) الذين يرضون بهذه العبادة
ويأمرونهم بها بل (أكثرهم) يقصدون عبادتهم اذ هم (بهم مؤمنون) لا باللائكة وإذا
تبرأت عنكم الملائكة وصارت عبادتكم للجن وهم أيضا مؤخذون بمنزل مؤخذتكم
(قالوا) لا يملك بعضكم لبعض نفعا يدفع العذاب عن صاحبه أو يحمله عنه (ولا ضرا)
بحمل عذابه ولو لم يتبرأوا ربنا يومئذ لان المعذبين هم الملائكة (وقول للذين ظلموا)
العبادة الغير أو الاصر بها (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) على الظلم في العبادة
وفي تكذيب النار (و) كيف يتوسلون باللائكة ويتوسل بالانبياء الذين هم
أقرب منهم وافضل من الملائكة بل يكذبونهم ويستهيون بهم وبآياتهم بحيث (اذ اتلى
عليهم آياتنا) المنسوبة الى عظمتنا (بينات) بحيث لا يشك في صحتها آيات (قالوا)
معارضين لادلائنا على نبوة صاحبها (ما هذا الا رجل) والرسول يجب أن يكون ملكا على
انه يجب أن يكون داعيا الى الحق وهذا (يريد أن يصتكم) عن الحق من عبادة من يستحقها
لصده (عما كان يعبد آباءكم) وهي دليل استحقاقها للعبادة (وقالوا ما هذا) الصديق
عبادتهم دعوة الى عبادة الله بل ما هو (الافان) أى صرف عن عبادة فليس من الله بل
(مفتري) على الله (و) اذ اعروض قولهم بدلالة المعجزات (قال الذين كفروا) بنفسه
الاجهار الى غير الله (الحق) الذي هو المعجزة القولية الداعية الى ما يوافق الواقع (لما
جاءهم) فعلوا حقيقة (ان هذا الاسحار مبین) لا يلبس بالمعجزات أصلا فجعلوا الدليل القطعي
صحرا (و) اتبعوا ما لا دليل عليه أصلا من الكتاب لانا (ما آتيناهم من كتب) تأمرهم
بعبادة غير الله فهم (يبدسونها) ويعملون بقتضاها وان خاف العقل (و) لامن السنة
لانا (ما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) ينذر على ترك عبادتهم بل ينذر على عبادتها (و) لكن
(كذب الذين قبلهم) المنذرين على عبادتها (و) لم يكن تكذيبهم بقوة اهل الانهم
(ما بلغوا) في العلم (معشار ما آتيناهم) من العلم ولكن عاندوهم (فكذبوا رسلي) بلا
حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسول فأخذتهم (فكيف كن تكبر) أى انكارى عليهم فان
أنكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحيث لا يكون لغيرهم مشورا وفي الانبياء
بل هو جنون حتى ان ما أوتيه محمد صلى الله عليه وسلم عن الجنون (قل) لهم كلا ما يدل على
وفور عقابكم من غير نظرو فكم (انما أعظكم) أى أمركم (بواحدة) أى بصفة واحدة
تقصدكم كمال الرشده (أن تقوموا) بالانصاف طالبن (به) متفرقين ثم يشرش
انخاطر بتخليط الاقوال (منفى) يستخرج كل ما فيه من صاحبه (و) يجمع
بالملو فكم (ثم تنفكروا) في أمر من حكمكم تعلموا ان (ما يصحبكم من الجنة) أى
جنون بل جميع كلامه حجة أو تيمم ينذركم بها (ان هر لا تفر لكم) يقدم نيككم (بين يدي
عذاب شديد) فان زعموا انه انما ينذر عن المذات العاجلة ليستلى بها فيسلط على أموالنا
(قل ما سألتكم) عليه (من أجره ولكم) مردد عليكم (ان أجرى الاعلى الله)

وزرقه العيون يقال فج
الله وجهه وقبح بالتخفيف
والتشديد قوله تعالى
معاد) مرجع وقوله تعالى
رادك الى معاد قيل الى مكة
وقيل معاده الجنة قوله عز
وجعل من ماء مهين) أى
ضعيف ويقال حقير يعنى
انطقه) قوله مسطورا) أى
مكتوبا) قوله عز وجعل
مكر الليل والنهار) أى

الذي أرسلني بهذه الرسالة الشاقة فصليت فيها المشاق ككيف (وهو على كل شيء شهيد)
 فيسهد ما تمكنت فلا يمنعني أجرى عليه فان زعموا انهم كلما تفكروا فيه ظهر لهم جنونه (قل
 ان ربي يقذف) أي يلقى في قلوب المكركين رأيا متصفا (بالحق) أن كانوا طالبي الحق فانه
 (علام الغيوب) فان علم من قلب عبده طلب الحق قد دفعه في قلبه والاقذف الباطل وان
 زعموا انه تارة يقذف الحق وتارة يقذف الباطل (قل) هذا في الامور الظنية وأما الامور
 القطعية فانه (جاء) فيه (الحق وما يسدئ) أي وما يحدث (الباطل) الذي لم يكن
 أصلا (وما يعبد) الباطل الذي كان فاذفع بالدليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على
 ما ذكرته على عدم الدلائل الملقية اهم الى الايمان (قل ان ضللت) فيما دل الدليل القطعي
 فسد الجاهة فربضركم ضلالي لو تبصروني فيه (فانما أضل) وضرره (على نفسي وان
 تهديت) من غير دليل ملجئ (وما يوحى الى ربي) فيصيدي فيه برد اليقين ومخالفة
 مستضروا ان لم يبلغ لي حد لا يراه ولا يمكن فيه الله بالقاء الشيطان (انه سميع) لوجه
 فيقفه عن فعله الشيطان ولا يدعه لحظه لحظه لانه (قريب) وكيف يخافون ضرره
 لانه لا يمدل الدليل على هدايته ولا يخافون ضرره تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية
 ويؤثرى اذ زعموا) عند الموت والبعث من تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية (ولا
 فوت) أي فلا يقوت من يضربهم على ذلك (و) لا يطول السعي عليهم اذ (أخذوا من
 مكان قريب) اقرب الحجة على المواجهة (وقالوا) بعد الاخذ (امنا به) أي بذلك الهدى
 وأي اهم التناوش أي ومن أين لهم تناول الايمان به بسهولة (من مكان بعيد) اذ بعدوا عن
 مكانه (و) لم يأخذوا حين كان قريبا منهم اذ (قد كفروا به من قبل و) لم يكن كفرهم من
 مكان قريب لكانوا (بشدة فون) الهدى بأوهام باطلة من غير دليل على صحة هابل على
 حجة اها (الغيب) مع قرب الاحتمال بل (من مكان بعيد) لم يزالوا بعدوا حتى (حيل)
 أي حجب ايمانهم بيزم يشتهون الا ان من الايمان النافع فلم يوفقوا قبل الموت (كافعل
 شيعةهم) أي شياهم من كفرهم لمضية (من قبل انهم) حيل بينهم وبين ما يشتهون
 من لايمان النافع لهم وهدى في الحياة لانهم (كانوا) غرقى (في) بحر (شد مرير) أي
 موقع لغير انك لاصلى في اريب مع رضوح الدلائل فافهم ثم والله الموفق والملمهم والمجد
 لله رب العالمين وصلى والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

﴿سورة المائدة﴾

هو من لا شيء على ما تنص رسالتهم من جهة أخذهم اقبض عن الله وابصالة الى
 - من جهة وجهتين أو ثلاث أو أكثر كثرية عرأت الرسالة العامة لهم اذا كانت كذلك
 كلف رسالتهم من انزل القرآن فيصور أن يكون له جهات كثيرة وقد روى انه كان
 من سنانة جراح اسم الله تعالى كلال في سمواته وأرضه وملائكته (الرحمن)
 من سنانة جراح لا يسان فيضه الى خلقه (الرحيم) تخصيص كل منهم بعدد من

مكرهم في الليل والنهار
 قوله عز وجل وان خرقه
 أي فواعل يقال خرت
 السنية اذا جرت فتشت
 لا توش بصدورها ومنه
 شمر لارض انما هو شق
 المنة لها (مرقدنا) أي
 منامنا (قوله لمضاهم)
 جعلناهم قربة مؤخر اريب
 (قوله كنون) أي مصون
 (قوله جسل وعزمدينون)

الاجمعة (الحمد) الجامع للحامد (لله) لكونه المم بجميع النعم حتى المنسوبة الى
 الارضاع الفلكية المختلفة بالقوابل الارضية لاختصاصه بوصف (فاطر السموات) أى
 شاق عدم السموات لخراجها أسبابا للقيصر (والارض) التي فيها القوابل كيف والمنسوب
 اليها منسوب الى الملائكة التي فيها وهو المخصوص بوصف (جاعل الملائكة رسلا) في
 اتصال قبضه الى خلقه يأخذها منه من جهة سيرها اليه ويوصلها من جهة فاكثركونهم
 (اولى أجمعة) تسيرهم بسرعة للاخذ والايصال (مثنى وثلاث ورباع) فاكثروا ذلك
 لما جئتم اليهم ولذلك (يزيد في الخلق ما يشاء) بلا واسطتهم ومنه خلقهم وخلق أجنحتهم
 والزيادة فيها على أربع لهموم قدرته (ان الله على كل شئ قدير) ولعمومها قد يفعل بخلاف
 مقتضى الاسباب لذلك (ما يفتح الله للناس من) أبواب (رحمة) لا تعرف من وضع
 فلكي ولا يعرفها ملك (فلا علم لك لها) منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة محسنة لقضيه
 (وما يملك) من رحمة وأغضب (فلا مرسل لهم بعده) أى من بعد ما كبر ما لا موقفا
 على معالجته وأدعاه وصدقه كيف (وهو العزيز) أى الغالب على الاسباب وانما يفعل
 عندها رعاية للحكمة لانه (الحكيم) ويخالقها بمقتضى الحكمة أيضا (يا أيها الناس) الذين
 نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوب الى ميسم (اذكروا نعمت الله عليكم) في كل شئ
 حتى قيمته تنسبونه لى فلك أو ملك كيف ولا تأثير للاسباب والا كانت خالقة لكسب تمتع (هل
 من خالق غير الله) ولو كان غث خالق غير لا يختص بأفضة الرزق من مكان دون غيره فلم يكن غث
 من (برزخكم من السماء والارض) معالى ذلك التقدير وانما يصور على وحدة الخالق وهو
 (لا اله الا هو) واذا كان الخالق والرازق واحدا ولا تأثير للاسباب (فانى توفىكون) أى
 فن أين تصرفون من المسبب الى الاسباب التي غايتها انتم أمضرة تسخيرها كإعطاء الماد الذي
 يكتب فيه وبه الملك صلتها ولامنة لهما (وان يكن يوك) في نسبة الكل الى الله تعالى أشده
 مع ظهور الوسايط (فقد كذبتم من قبل) في اقول بوجود الله وتوحيده فيضاف
 عليه ما وقع على تكذيبهم (و) لولم يقع في الدنيا يقع في الآخرة (الى الله ترجع الامور)
 للانصاف فلا بد من وقوعه (يا أيها الناس) الذين نسوا وجوب الرجوع الكل الى الله بمقتضى
 مبدئيه لولم يتنصت مبدئيه ذلك اقتضاه وعده لا محالة (ان وعد الله حق) وان توهم
 خلافه من ترك النظر بالاشتغال بالدنيا ومن غلبت الشيطان فيه (ولا تخفكم الحيرة الدنيا)
 ولا يعرفكم (الشيطان الذي هو) (بالله العرود) بأن رحمة الله واسعة والتعذيب
 مضرة محضة وانه يجوز الخلف في الوعد ونحو ذلك من تلييسات العدو (ان شيعتان
 لكم عدو) فمتمصوا الى كلامه ولا تصالحوا مع عدو الله من أجله (فانخذوا عدوا)
 وكيف نظم معونه في مصالحته مع انه (اتخذ عواصرا) لى لا تروا عاصي (يكونون من
 اصحاب السعير) لبعاصبه في اناريد فلوليدعهم لى ذم صاحبته كقوله (بين كبروا
 لهم عذاب شديد) كبرهم في قلوبهم المؤمنين (والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير)
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير)

أى مجزبون (قوله جبل
 وعز مقتصم معكم) أى
 داخلون معكم بكرهم
 والاقحام الدخول في الشئ
 بشدة وصعوبة (قوله
 تبارك اسمع المدا) منافع
 واحدها مقلد ومقلاد
 ومتلد ويقال هو جرح
 لا واحد له من لفظه وهى
 الأقالب أيضا الواحد
 اقلبه (قوله جبل وعز

في ذاته مثل الماء الذي لا يخبث لذاته أصلا ومع ذلك (ما يستوى البصران) عند الانسان وان
استويا في نفس الماء لكن (هَذَا) مرغوب لها اعتبارا ما تارة من الصفات مثل انه (عذب
قران) يكسر العطش (ساقع شرابه) سهل اشجاره (وهذا) مكروه لها اعتبارا ما تارة من الصفات
مثل انه (ملح اجاج) يحرق بلوحته (و) ليس بالنظر الى القوائد اذ (من كل تأكلون لجا طريا)
في مقابلة الشرب (و) تستفيدون من المالح فائدة اجل من الاكل والشرب اذ (تستخرجون
حلية) أي زينة (تلبسونها) اقتضار انه هذه فائدة خاصة لا يضطر اليها (و) تستفيدون
منه فائدة أخرى يضطر اليها ضطرار العطشان الى الماء وهو التجارة اذ (تقرى الفلج فيه
مواخر) أي شاقة الماء أسهل من ثقي البحر العذب اثقله وهي تحمل الامتعة التي يشق حملها
على ظهور الانعام في طريق البحر (تلتبغوا من فضله) من الریح والعلم الذي لا يحصل
في دار الائمة (و) انما فعل بكم ذلك (لعلكم تشكرون) فالشكر محبوب ليدانه العباد
انما تصبر شكر ارضه باعتبار تلك المساعي التي يزيد احسنها وقبعا ولا يعد على الله ان يولج
ذلة العذاب في عزة لمال وعزة القرب من الله في ذلة العباد فانه (يولج الابل) ظلمته (في)
ضوء (النهار) فيزيده (ويولج النهار) ضوءه (في) ظلمة (الليل) فيزيدها (ومضى
الشمس والقمر) والتضخيم ذلة جعلها عين عزته ما باظهار انوارها ما آتاهما (كل يجري
لاجل مسي) فاذا تم انقضى العزة ذلة وكيف لا تكون عبادة الله عزه مع انه (ذاكم لله)
البعيد يتقرب به اليه ويقتدكم التقرب اليه من حيث هو (ريكم) مع انه الذي (له الملك)
وخدمة الملك عزه في العرف فكيف خدمة ملك الملوك (و) انما لذلة المحضة عبادة (لذين
تدعون من دونه) اذ (ما يكون من قلمير) لفاسقة النوى كيف وهي تذلل لها في غاية
النقص لانهم بحيث (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم) اذ لا يسمع لهم (ولولهم واما استجبوا
لكم) ليجزهم عن الاجابة القوية والفعلية (و) ان لم تظهر ذلة عبادتهم الا ان تظهر
(يوم القسامة) اذ (يكفرون بشرككم) فيقولون ما رضينا به اى ذلة فوق ذلك وهذا
وان لم يقع الا ان ذلاد من وقوعه لان مخبرك به خير (ولا ينبتك مثل خبير) بالبوطن التي
هي المال (يا ايها الناس) الذين ذلوا واحتملوا الله للحاجة ان لم يحصل لكم من عبادة
الله عزه فلا بد لكم من فعلها اذ (انتم الفقراء الى الله والله) تعالى وان استغنى عن
عبادته لكم من حيث (هو الغنى) امركم بهما من حيث هو (الحديد) ان يصير بهما شكورا
محمودا وهو لوجه الجدي يحب من يحمده ويشكره بالعبادة ويغض من يترك حده وعبادته فان
تركتم ذلك (ان يشأ) بمقتضى غضبه مع غناه عنكم (يذهبكم) فيطعنكم بالعدم الذي هو
غاية الذلة (ويأت بخلق جديد) بعمدونه ويبدونه (و) لغناه عن مباشرة الاسباب والآلات
والنظروا تأمل مع اقتضاء حده ذلك (ما ذللك على قلبه بعزير) صعب (و) لا يرتفع غضبه
بمحمل سببه وهو الاثم منكم اذ (لا تزروا زرة وزر أخرى) أي لا تحمل نفس آثمة اثم
غيرها لا بدون دعوة (و) لا بدعوه لانه (ان تدع) نفس (منقلة) آثما الا وزار (الى حلالها)

أي منه ثم -م (قوله تعالى
صريح) أي محتاط (قوله
تبارك وتعالى محروم) أي
مخاف وهما واحدان
المحروم الذي قد حرم الرزق
فلا يتأق له والمخاف الذي
حارقه الرزق أي انصرف
عنه (المسحور) من قوله
والمر المسحور أي المملوك
(قوله تعالى من كرم) أي
بعضه على بعض (قوله
ما ربح) من قوله من مارج

في حلق أو زلوط (لا يحصل منه شيء) أي لا يعمل المدهوش شيئا مما جعلته المنة (ولو كان)
 للمدهوش (ذا قرينة) أي قرينة لاداعي عن كان يتصل منه الانتقال الذي يوقه وهذا وإن كان
 اندازا كاملا لكن (المتأثر) مؤثرا في (الدين يمشون وديهم) الذين فيهم من خشية شيء
 يتأثر بذلك الشيء بأذنه لا تزايد النار بالنفس مع كون دينهم (بالغيب) ازدادوا تأثرا إذ (أفاموا)
 (الصلوة) المفيدة للطهارة (ومن تركي) فتركته وإن كانت سبب ظهور الحق فيه فلا فائدة
 فيه الحق (فأما تركي) مفيدا (لنفسه) كيف (و) يكون لها (إلى الله المصير) أي مصيرها
 بالقائه فيه أو البقاء به (و) هذه القائمة وإن لم يعرفها المحجوبون يعرفها المكاشفون إذ
 (ما يستوي الأعمى والبصير) ولا يعرفها البصير في كل وقت بل وقت استنارته إذ لا يستوي
 (الظلمات ولا النور ولا) يمكنها اكتساب النور في كل وقت بل وقت غلبة حوالة العشق عليها
 إذ لا يستوي (الظلم ولا الظور) إذ به يحصل لها القضاء في الله والبقاء به وهو الحيا بما لله (وما
 يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع) هذه الامرار (من يشاء) من أهل لطفه (وما
 أنت بسمع) لها ولا المادونها (من في القبور) من موت الحب الظلمانية (إن أنت) في حقهم
 (الأنذير) تخوفهم بالعذاب وإن كنت أعلى في نفسك من هذه الرتبة (أنا) فضلا على
 الأنبياء الماضين إذ (أرسلنا الحق بشيرا) بالتجلي (ونذيرا) عن الحب (وإن من أمه
 الأخلاقية) عن العذاب أقصوه فهمهم عن التجلي والحب وإن حصل بعضهم ذلك
 لا بطريق الرسالة إذ لم تكن أحوالهم غمرات أعمالهم بل نتائج رهبانيتهم (وإن يكذبوك) في هذه
 القضية (فقد كذب الذين من قبلهم) من أنذرهم بالعذاب مع أنهم (جاءتهم وسلمهم بالبينات)
 العقلية (وبالزبر) المتضمنة للدلائل النقلية من الأنبياء الماضين (وبالكتاب) الجامع بين
 العقل والقل (التي) بنور الكشف (تم) بعد الزام حجة من كل وجه (أحدث الدين
 كفروا) أي مضوا على كفرهم بهذه الأمور فشددت الأمر عليهم (فكيف كان نكير) أي
 إنكار على إنكارهم ولو قيل كيف يكون بكلام واحد بشيرا بالتجلي ونذيرا عن الحب في حق
 قوم مع مجرد كونه نذيرا عن العذاب في حق آخرين يقال إن القرآن النازل من المقام الجامع
 للكمال لا يكثر فوائده في حق لتأنيج وفي حق الداعين وفي حق المستفيدين باعتبار اختلاف
 (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فخرجنا به ثلثا نهرهم) كون الخرج
 هو الماء بسبب النزول (فخرجنا به ثلثا نهرهم) أجناسها وأصنافها وهي أجناس الصفرة
 ونظيرة ونحوه هذا باعتبار اختلاف توجيها القرآن (و) يختلف ذلك باختلاف الدعاة
 الذين هم كالطبال في الرقعة (من الجبال جدد) أي قطع (بيض) وهو مثال الصوفي الداعي
 بطريق المسكافة والتزكية (و) قطع (حمر) وهو مثال المتكلم يدعو بطريق المناظرة
 التي تشبه المقاتلة (مختلف ألوانها) مقدار أي تختلف مقادير بياضها وحمرتها (و) قطع
 (غريب) متحدة الألوان (سود) وهو مثال الفقهاء المتقين في الأخذ بطريق ظني لا بصير
 إلى بيض اليقين (و) يختلف باختلاف المستفيدين فهم المتصرفون كالناس ومنهم

من نادر ما راجع هنا لهاب
 النار من قول صريح الشيخ
 إذا اضطرب ولم يستقر
 ويقال من مارج من نار
 أي من خلطتين من النار
 من نوعين من النار خلطا
 من قول صريح الشيخين
 إذا خلطت أحدهما بالآخر
 (قوله عز وجل والمرجان)
 صغار القلوب وأحدها
 صر جنة (قوله قصص) وان
 أي يندرج تحتها

أناساً للروايات مع الدلائل كالأدب الحامل ثلاثين ومنهم النافلون الروايات كالأنعام
 الحامل للامتنعة ولكل مراتب مختلفة إذ (من الناس والدواب) التيسل والبغال والحمار
 (والأنعام) الأبل والبقر والغنم (مختلف ألوانه) وكما يختلفون في استفادة العلم (كذلك)
 يختلفون في استفادة دواعي العمل وهو الخشية فأم حسب العلم لانه (أنما يخشى الله من
 عباده) وإن كان حقهم أن يخشوه جميعاً يقتضى عبوديتهم وورعيتهم (العلماء) لأنهم عرفوا
 عزه الموجبة للخشية منه وإن لم يكن له قهر وعرفوا أن له قهر واستقره (أن الله عزيز غفور)
 وهذه القوائد إنما تظهر واحدة بعد أخرى على من لازم تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية
 عظمتهم وطالبها في حال المشاهدة وذا كرها لاهل العلم (ان الذين يتلون) أى يواطون على
 تلاوة القرآن على اعتقاد كونه (كتاب الله) فضله على كلام الخلق كفضل الله (وقاموا
 الصلوة) ليشاهدوا فيه المنسكح ليظهر لهم فرائد كلامه (وألقوا عمارتناهم) من
 العلوم الباطنة (مرا) لاهلها (و) من العلوم الظاهرة (علانية) لاهلها وذلك ففاض
 عليهم تلك القوائد واحدة بعد واحدة لأنهم (يرجون) من الله في هذه الاعمال (تجارة)
 تقيدهم برباح علوم وأعمال (النبور) أى أن تهلك فتنصر فلا يزال يقبض عليهم علومها
 وأعمالها (ليوفهم أجورهم) من العلوم والاعمال وما يقرب عليهم (ويزيدهم) على
 أجورهم (من فضله) وإن كان فيهم قصور (اه غفور) أى سائر قصورهم (شكور)
 لأعمالهم (و) هذه القوائد وإن وجدت في كتب الاولين فإدى في كتابك أكل إذ (الذي
 أوحينا) من مقام عظمتنا (اليك) يا أكل الرسل (من الكتاب) الجامع كتب
 الاولين (هو الحق) المطابق للصفة الازلية أم مطابقة ولفانية كماله كان (مصدق لما بين
 يديه) فتلك الصفة وإن كانت متعدياً تختلف ظهورها بحسب اختلاف الامم (ان الله بمباده
 خبير) بما في باطنهم (بصير) بما في ظواهرهم فافضنا عليك تلك القوائد (ثم) بعد ذلك
 (أورثنا الكتاب) لاستفاضة تلك القوائد الاولياء من أمته وهم (الذين اصطفينا)
 للاطلاع على أسرارنا لكونهم (من عبادنا) المتسوين الى عظمتنا نقبض على كل واحد
 منهم بحسب اختلافهم (فهم ظالم لنفسه) أى مبالغ في المجاهدة على نفسه بحيث يمنعها
 حقها فضلاً عن حفظها ليوافق في الآخرة (ومنه) مقتصد يعطيها حقوقها ويمنعها
 حفظها (ومنه) سابق خبرات منبسط في اعطاء الخطوط والحقوق المصلحة لآبائه
 بل (بإذن الله) الذي يلهمه الله تعالى (ذبت) التوريت وإن كان مختلفاً بحسب
 اختلافهم (هو الفضل الكبير) في تحصيله فوائدا الكتاب فيطلع الاول على شقائى والثاني
 على الاخلاق والثالث على الاعمال - هذا هو الامم - لكن لا يقتصرون على ذنب بل يكون
 كانه حصل لكل واحد (جداً عن ديد حلوته) بأخذ ذوام ثمراته ما شاؤا (يتلون فيها
 من أساور من ذهب) من ترانيم يعلم الحقائق (واولوا) من انصاهم بالحقائق المسكوتية
 ولباسهم فيمحررون من تقاضاتهم بالاخلاق الالهية وترانيمهم بزي الاعمال الصالحة (وقالوا)

المقصورة (قوله تبارك
 وتعالى المينة والمنشئة) من
 المين والتمال ويقال
 أصاب المينة الذين يعطون
 كتبهم بأيمانهم وأصحاب
 المنشئة الذين يعطون
 كتبهم شعائهم والعرب
 تسمى اليد اليسرى الشوى
 والجانب الايسر الاثام
 ومنه المين والشوم والمين
 ما جاء من المين والشوم

لجسدك الذي انصبحت له لوزن) أي حزن الجهل بالادلة اليقينية ورفع الشبهة (التدريسا
 شور) سائر الشبهة (شكور) بالفاضة الدلائل القطعية لن استغاضها بمجاهدة نفسه (الذي
 استنادا للمقالة من فضل) من في وجوب شيء عليه بأزالة الشك الذي به اضطراب القلوب
 (لا يستغاضها العصب) من تطويل المقدمات (ولا يستغاضها القرب) من خطائهما ويظهر
 لهم ذلك يوم القيامة في الجنات المحسوسة أيضا (والذين كفروا لهم) بدل هذه الفوائد
 الزائلة منفرة الجنات (نار جهنم) مع حرفهم بقوات تلك الفوائد وكما لا ينقطع تلك الفوائد
 في حق المؤمنين المذكـورين ولا ما نزل منزلتها من جنات عدن لا ينقطع بدلها في حق
 الكافرين لذلك (لا يقضى) أي لا يحكم (عليهم) بالموت (فيموتوا) كما لا يحقق عليهم
 شهادتهم بالدلائل القاطعة من الفوائد المذكورة (لا يحقق عنهم من عذابها) وكيف
 لا يكون لا كافريم هذا الكتاب مع غلط كفره هذا العذاب وقد عم الكفارواذ (كذلك
 نجزى كل كفور) برسول أو كتاب أو أمر عايب الإيمان به (وهم يصطرون فيها)
 بدل جسد الأولين بأذهاب الحزن عنهم يقولون (ربنا أنرجنا) أي من هذه النار الجامعة
 للأحران التي أوجبها أعمالنا القبيحة (نعمل صالحا) يوجب أذهابها (غير الذي كنا نعمل)
 على اعتقاده المذهب للأحران كلها (أ) خفي عليكم كون أعمالكم موجبة للحزن (ولم
 نعلمكم) مقدار (ما يتدكر فيه من تذكر) على تقدير الخفاء (و) لم تترككم على مجرد
 التذكر الذي ربما يقولون معه أنه لم يفتح علينا شيء بل (جاءكم التنذير) أيضا فلم تسألوا الظهور
 ولم تستغلوا بالتذكر ولم تسجدوا للتنذير فقد ظلمتم من هذه الوجوه (فدعوا) لذات ما علمتم
 ذوقا دائما (فما ظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب حينئذ زعموا أن التنذير لم يرفع لهم
 شبهة قيل لهم (إن الله عالم غيب السموات والأرض) فلا يرسل من لا يقدر على حل شبهاتكم
 أولا يجعلها وما كان المانع لكم الشبهة بل الاستكبار في قلوبكم (إنه عليهم بذات الصدور)
 وكيف يتصور أن يكون هؤلاء الظالمين نصير مع عظم جرمهم إذ كفروا بمن أنعم عليهم بأجل
 ما يتصور من النعم إذ (هو الذي جعلكم خلائق) تتصرفون بآية عنه (في الأرض)
 ما تكثرتم وجوده نارة وتوسمه أخرى وكذبتم رساله وآياته ثم الكفر بضر في نفسه فإذا لم يضر
 الحق تعالى به عن تأييد شيء فيه فلا بد أن يضر الكافر (فن كفر فعليه كفره) أي ضرر
 كفره (و) لا يفيد محبة الله بواسطة الأصنام فإنه (لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
 لامتناعا) أي بغضا لأنهم وسطوا أعداءه المبغوضين له (و) لا رجاء دينوا ولا آخروا فإنه
 (لا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا والآخرة (الأخسارا) كن وسطا إلى المالك عدوه
 فإنه لا يستفيد رجاء بل يحسرها ما كان عنده فإن زعموا أنهم مستقلون بأنفسهم لا بطريق
 بواسطة (قل) انما يتم هذا لو كانوا خالقين للمنافع (أرايتم شركاءكم الذين تدعون من
 دون الله) أي الذين جعلوهم شركاء الحق مع كونهم دونهم لجرد دعوتكم لا بدليل آخر
 أروا ما ذا خلقوا من الأشياء التي في (الأرض) اللهم شرك في جلة الأرض (أم لهم

ما جاء من الأعمال ومنه
 البين والشام لأنهما من عين
 السكينة وشمالها ويقال
 أصحاب المينة أصحاب البين
 على أنفسهم أي كانوا
 مسابين على أنفسهم
 وأصحاب المنفعة المتأثمين
 على أنفسهم (قوله تعالى
 موضوعة) أي منسوجة
 بعضهم على بعض كما توضع
 الدرع بعضها على بعض

شرك في السموات) فان دعوا ان شركهم في السموات قيل لهم هل آتيناكم على ذلك دليلا
 عقليا (أم آتيناكم كتابا) ولا يعرف كونه منا الا بالهاتره أو ايهما صاحبه (فهم على يئسة
 منه) لكن لم يكن من ذلك شيء (بل) غاية ما يتسكون انه وعدهم آياؤهم على دعوتهم سمع
 انه (ان) أي لا (يهد الظالمون بعضهم) الاياه (بعضا) الاياه (الآل) وعدا يكون
 (غرورا) وكيف لا يكون وعدا للسير على الشرك غرورا مع ان الشرك سبب فساد العالم
 (ان الله يمسك السموات والارض) فينعهما من (أن تزولا) يقول المشركين الموجب
 للفساد (ولئن زالتا) عن قولهم (أن) أي ما (أمسكهما) يمنع تأثير هذا السبب
 (من أحد من بعده) أي من بعده غضبه الذي به يؤثر هذا السبب لكن يعارض غضبه حمله
 لا موجب للعفو الكلي بل لاستراي يوم القيامة لبقائه التكليف (انه) كان حلما غفورا
 (و) ربما كان مقتضى الامين العفو الكلي لكن غاب غضبه عليهم اذ دعوا الى كفرهم
 نقض عهد الله وعينه بالايان وكال الاستقامة فانهم (أقسموا بالله) فاجتمعتوا في تكذيبه
 (جهدا) أي اجتهدا تكذيبا (أيمانهم) حين دعوا تكذيب بعض الامم رسوله واثقه
 (لئن جاءهم نذير) ولودون النذر الاولى (ليكونن أهرا من) أمة هي (احدى الامم)
 في الهداية لاتساوي أخرى تصيرناية لها (فلما جاءهم نذير) هو على النذر (ما زادهم)
 مجيئه (الانقورا) أي تباعد عن الهداية كدعوا كقوله عليه قبله لا تخف فيه من قصود
 وغيره بل (استكبارا في الارض) أي طلبا للتكبر عليه لاختلافه بجهادهم (و) الا (مكر
 السبي) أي تلبس الطريق السبي في هلاكه واهلاك اتباعه ودينه ابقام بلهاتهم (ولا ينجق
 المكر السبي) أي لا ينجب ضرره (الاباهله) فان كان المكور له له احاط به والا احاط
 بالماكر وهم يصرون على ذلك المكر بعد سماع هذا (فهل ينظرون) أي ينظرون
 (الاست) الله في اهلاك (الآوين) من أهل المكر السبي وهو من تجريب التجربات الموقرة
 في الندامة (فلن تجدناست الله تدبلا) بضدها (وان تجدناست الله تحويلا) الى غير
 اهلهما لذلك حاتم يوم بدر (أ) ينكرون كونه سنة الله (و) كانوا (لم يدروا
 في الارض) التي مضت فيها هذه السنة (فينظروا كيف كان عاقبه) الماكرين المكر
 السبي (الذين من قبلهم) ليقبسوا أنفسهم عليهم (و) لا يفارقونهم بالضعف بل
 (كانوا) مع كال مكرهم (أشد منهم قووة) لو فرض انهم أقوى منهم (ما كان الله ليجزه
 من شيء) لدخوله (في السموات ولا في الارض) الداخلين تحت قهره ولو كانوا معجزه
 لعلم كيف يزيل قوتهم وقدر على ازالتهما (انه كان علما قديرا) لكمال علمه وقدرته
 (لويؤاخذ الله) الآن (الناس بما كسبوا) لخدج جميعهم مع ما خلق من أجلهم بحيث
 (ما ترك على ظهرها) أي ظهر الارض (من دابة) لانه لو خص العصاة بالمواخذة لارتفع
 التكليف (ولكن) لكونه يشبه الظلم (يؤخرهم الى أجل مسمى) فينقطع عنه مدة
 التكليف (فاذا جاء أجلهم) أخذ من يستحق المواخذة فندون غير مقتضى بصارته (فان)

مضاعفة وفي التفسير
 أي منسوجة بالوقايت
 والجواهر (قوله عز وجل
 مخرضود) لا تولى فيه كانه
 خضعه شوكه أي قطع أي
 خلقته خلقه المخرضود (قوله
 جعل وعزماء مكسوب)
 أي مصبوب سائل (قوله
 جعل وعزماء مكسوب)
 ممنوعون معنى لم يروم
 المنوع من الرزق أي

(سورۃ نبی)

محمرومون من الرزق (قوله)
يترجى بوجله بمواقع الصوم
يعق شجوم القرآن اذا نزل
ويقال يعق مساقط الصوم
في المغرب (قوله مدين)
أي مجزئ ويزو يقال يملو كين
اذلاء من قولك دقت له
بالطاعة (قوله صوص)
أي لاصق بعضه ببعض
لاية ادرشي منه شيأ (قوله)
تعال في مناكها) أي

أرثوهم (و) هذا الرفع وان أوجب مزيد الابصار منعناهم الابصار اذ (جعلنا من بين أيديهم) بالنسبة الى النتائج (سدا) من الخيال (ومن خلفهم) بالنسبة الى المقدمات (سدا) من الوهم وهذان السدان وان كان يعارضهما نور العقل لكن غلبناهما على نوره (فأغشيناهم) أي فأحطناهم بغواشي الوهم والخيال لا بحيث يبقى لنور العقل أثر يمكن الابصار به بل بحيث طمس عليهم (فهم لا يبصرون) بنور العقل طريق الوصول الى الله والقرب منه وان كانوا في أبواب الدنيا أبصر (و) كما سده عليهم باب الابصار سده عليهم باب السمع فهم (سوا عليهم) انذار له وعدمه بحيث يشك فيهم بعد انذارك (أنذرتهم) بأقامة الدلائل الواضحة ورفع الشبهة (أم لم تنذرهم) اذ (لا يؤمنون) بشئ من الآيات أصلا ولما استوى الانذار وعدمه في حق من حق القول عليهم فكأنك (انما تنذر من اتبع الذكر) أي ما نذكركم من غوائل الوهم والخيال وفوائد العقل (و) انما يتبعه من لا يستتر برعة الله بل (خشى الرحمن) وان بالغ في اظهار رجته وأخفى قهره فجعله (بالغيب) فن اتبع الذكر (فيمنه) بعد الانذار (بمغفرة) لمن خشى الرحمن من أجله (وأجر كريم) على اجتهاده في تجريد العقل عن الوهم والخيال بجعله تابعاً للقرآن الذي هو له كنور الشمس للبصر وما يشربه احيائه من موت الجهل (انما نحن) بحياة القرآن والعقل (لنهي الموق) بموت الجهل (ونكتب ما قدما) من اجتهادهم في اكتساب العلم والعمل به لتجازيهم بذلك في الآخرة (وأنا نرهم) التي تركوها فبين بعدهم من تعليم ذلك أو من سنة حسنة سبناها (و) لا يبصر كتابه شئ من ذلك علينا اذ (كل شئ أحصيناه) قبل ان نكتب ما ذكرنا (في امام مبين) هو اللوح المحفوظ (واضرب لهم مثلا) في عدم افادة الآيات القاهرة واستواء الانذار وعدمه معها (أصحاب القرية) المعروفة بزيادة الخبائث انطاكية (اذ جاءها المرسلون) رسل عيسى عليه السلام بآياته العظام فكفروا بمن كان لا تساعه تلك الآيات (اذ) أرسل عيسى باهرنا كانا (أرسلنا اليهم اثنين) حنا وبولس أو صادقا وصدا وقابو يرد كل منهما صاحبه ويبرئان الا كنه والابصر ويحييان الموق فسمع بهما ملك اسمه انطيوخيس فدعاهما وقال من انتما قالارسلوا عيسى قال وفيهم جنة قال لا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبا. فمن يسمع ويصير فقال انا الله دون آلهتنا قال الذي أوجدك وآلهتنا فامر بحبسهما وضر بهما الناس في الطريق (فكذبوهما) تكذبا مهيناً لهما (فعزنا) أي فقرنا أمرهما تقوية منتظمة لهنهما (بنات) هو شععون رأس الحوار بين أو شلوم دخل البلد منتكرا فعاشر حاشية الملك حتى دعاه وأنس به وكرمه فقال للملك بلغني انك حبست رجلين حين دعوك لي فغير ذلك فهل كلفتما فقلنا حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان دعاهما الملك حتى تطلع ما عندهما فدعاهما فقال لهما ما من أرسلكما فقالا الله الذي خلق كل شئ ليس له شريك فقال صفاه قال لا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال ما أتيتكما الا ما يريد الملك فامر بغلام مطموس العينين فآزا لا يدعوان الله حتى انشق موضع

جوانبها (قوله تعالى ما
معين) أي جازطاه وقوله
تعالى وكاس من مهيأ أي
من خير يجري من العيون
(قوله جبل وعز مخنون) أي
مقطوع (قوله جبل وعز
مخنون) يعني من القسنة
كما تقول ليس له معقول
أي عقل وقوله تعالى يا أيكم
المخنون أي يا أيكم القسنة
ويقال معناه أيكم المخنون

البصر فاخذ ابنتين فوضعهما في حديق فمساواهما فقتلن بصرهما فحجب الملك فقال
 لملك ان سالت آهتك ان تصنع مثل هذا كان لك ولا آهتك الشرف فقال ليس لي عيتك
 سر مكتوم ان آهتك لا تبصر ولا تسمع ولا تنفع ولا تضرم قال له قل للرسولين ان قدرا الهك على
 احيا ميتا من ابك واولادك فاجبت قد مات مذبذبة ايام فجعل يدعون ربهما فقام الميت وقال
 ادخلت في سبعة اودية من النار وانا اأخذوكم ما أنتم عليه فاجعوا على قتل الرسل (فقالوا انا
 اليكم مرسلون) والرسل لا تقتل (قالوا) انما لا يقتل من صحت رسالته لكن (ما أنتم
 الا بشر) والرسول انما يكون ملكا وانتم مع هذه الايات (مثلنا) في عدم الوصول الى
 الله تعالى والتكلم معه (وما أنزل الرحمن من شيء) لانه انما ينزل ليكون حجة له على
 التعذيب وهو ينافي رحمة فعله (ان) أي ما (أنتم الاتكذبون) على الله فأنتم أولى
 بالقتل (قالوا) لو لم تكن رسلا لصدقنا الله بآياته اذ (ربنا يعلم) ان اظهرا المهجزة تصديق
 وتصديق الكاذب يتضمن تليسا عاما ينضى الى الاضلال الاسم فلا يتصور من الحكيم
 بالضرورة (انا اليكم مرسلون) لا يلزمنا اسماع كلام الملائكة ولا ارامتهم اياكم (ما علمنا
 الا البلاغ المبين) باقامة الحجج ورفع الشبه (قالوا) عارض دلالة المجزآت التشاؤم الدال
 على خبثكم المنافي للرسالة (فاظهرنا) أي تشاءمنا (بكم) وذلك عند ما حبس عنهم
 المأوى (انتم لن تنهوا) عن دعوى الرسالة بعد ظهور خبثكم (انرجنكم) أي ثروميسكم
 بالجارة وهو أشد من القتل (وليسنكم مناعذاب اليم) كائنه قبل ان يمسنا منكم
 ما تعدد وتباه (قالوا طائركم) ليس من خبثنا بل من التكذيب الذي (معكم) ترون
 التشاؤم منابل من المكروه الذي يصيبكم من تكذيبكم للمذكر (ان ذكرتم) لا ثوم منا
 (بل) منكم اذ (أنتم قوم مسرفون) في الكفر والمعاصي كيف وليكن من أهل قريتهم
 من يدفع الشؤم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل القتل والرجم والعذاب الاليم
 (و) انما (جامن أقصى) أي من أطراف (المدينة رجل) كامل هو حبيب التجار وكان
 قد اتى الرسولين فسلما عليه فقال من انتم قالوا رسولا عيسى عليه السلام ندهوكم من عبادة
 الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعك آية فالانتم تشي المريض ونبرئ الاكس والابرص فجاء
 بابه المريض منذ سنين فمهاه فقام في الوقت (يسى) لدفع القتل والرجم والعذاب عن
 الرسل والشؤم عن القوم بالدعوة الى الايمان (قال يا قوم) اقول لكم من شفقتي عليكم
 (اتبعوا المرسلين) الذين بعثهم الله تعالى للاتباع في طريق الوصول اليه (اتبعوا من
 لا يسلطكم) في افعالكم الى ربكم (أجرا) ينقص شيئا من دنياكم (و) يرجوكم
 الهداية اذ (هم مهتدون) في طريق الوصول الى الله تعالى لكمال معرفتهم واعمالهم
 وأخلاقهم وأسوالهم ومقاماتهم (ومالي) أي وأي شبهة عرضت لي في هدايتهم من أجلها
 (لا أعبد) من يدعون الى عبادته مع أنه (الذي فطرنى) وهو يقتضى شكره بالعبادة وان
 فرض ارا لارجو ع اليه (و) لو لم تعبدوه شكر ا على القطرة فاعبدوه خوفا من العقوبة اذ (اليه

والله زائدة كتبه
 تضرب بالسيف وترجو
 بالفرج
 أي وترجو الفرج (قوله
 بل وعز المساجد لله فلا
 تدعو مع الله أحدا) قيل
 هي المساجد المعروفة التي
 يعلى فيها فلا تعبدوا فيها
 من دون الله المساجد مواضع
 السجود من الإنسان الجنية
 والانس واليدين

ترجعون) وأي شبهة في ترك عبادة الأصنام الذين تدعون إلى عبادتهم (أنهم من
 دونه) أي مع على يكونهم دون الفاطر المرجوع إليه (آلهة) ليس لهم ودمراد
 بشقاعة فانه (أن يردن الرحمن بضر) فلم يدخل في عموم رحمة فقرض شفاعتهم عنده
 لدفعه (لأنهم) أي لا تدفع (عن شفاعتهم شيئا) من ذلك الضرر (ولا ينقذون) أصلا
 من ضررهم بقتولهم من غير حاجة إلى الشفاعة (أي إذا) أي إذا اتخذت من دونه آلهة مع
 على بأن الدون لا يستحق الألهية ولا يقبل شفاعته عند بصر الحق إرادة الضرر ولا قدرته
 على الانتفاذ (أي ضلال مسين) فاني تصور فيه الهداية حتى يتي بها هدايتهم ولا أنصكم على
 خلاف ما أنا عليه (أي آمنت بربكم فاسمعون) فقتلوه فلم ينالهم بقتلهم إذ (قيل) له قبل
 ان يموت (ادخل الجنة) لذلك لم تذهب شفقتهم على قاتليه حتى (قالوا) أي المتقي نعال
 (ليت قوي يعلن ما غفرت في ربي) مما سلف من الكفر والمعاصي لايمان به فيؤمنوا فيغفر
 لهم (و) هم وان تركوا ذلك خوف المهانة بين قومهم فليظنوا إلى اكرامهم إياي إذ
 (جعلني من المكرمين) إذ قربني من حضرته (و) بحملنا له مقناه من علم القوم بما غفرت له به
 وأكرمهم لانا (ما أنزلنا على قومهم من بعده) لئلا يدخل فيهم أولا (من جند) بهلك
 واحد بعد واحد ولم يجعل سبب اهلاكم (من السماء) انهارا بقرب المهلك وانما
 توقف عليهم على اهلاكم لامتناع كونه على السنة الرسل اذ لا يؤمنون بهم (وما كنا زلين)
 أي لم يكن عادتنا نزل الجن من السماء لاهلاكهم قوام وانما أنزلناهم حيث نزلنا لتسريفا
 المنصور وإشارته واطمئنان قلبه (ان كانت) أي ما كانت الخصلة المؤثرة في اهلاكم
 (ادسية واحدة) يظهر بها كمال بقدرته في القهر (فأذا هم ضامدون) بجمرة من غير
 تطويل في نزاع الروح ثم ان حصول مقناه باعلامهم لم يحصل لهم شرا وانما حصل لهم
 حسرة حتى قيل (يا حسرة) اذهب فاستولى (على العباد) الذين تركوا العبودية التي
 خلقوا من أجلها واستروا بكل عزيز دعاهم إليها لانهم (ما يأتينهم من رسول) فذل عندهم
 وتبانه إليهم ولورأوه في مكانه لا تنجوا إلى الايمان به (الا كانوا يستعززون) فالتجذوه
 عادة فيعجزون باستعزاهم الله ولا يكتفون بهم أبدا (ألم يروا) أي ألم يعلم المستعززون باحبر
 المتواتر انما نزل منزلة لرؤية (كم) أي كثيرا (هالكين) بالقهر المنسوب إلى عظمتهم
 لاستعزتهم لرسول (قوله من اتروا) حتى كانت سنة مستمرة لا يعبر بها يرون (أهم
 إليهم) إلى حالهم (يرجعون) اذ وادعيتهم ثم يتبعون من نور الله
 أي ان الشأن (كل) من هؤلاء نزل فيهم من نور الله فلهذا عسى
 الجلالة الواقعة حذرهم من نور الله فلهذا عسى شدة (جميع) أي هم يرون
 (لأنهم يحضرون) وان قرئوا لم يمتنعوا فهو يعني له وان فيه وهو يفعل في حق جرمه عذاب
 يتركه في حق غيره من غير أن يدعو عنه لكن ليس من الاستمارة به ان يقولوا ان يتوبوا قبل
 ان يهلكهم (وأي آلهة) لم يعل على حضور الجميع عند الله وعلى جراه الاعمال والاعمال

والركبان والرجلان
 واحداهم مسجد قوله جل
 وعن المشارق والمغرب
 هي مشارق الصيف
 والشتاء ومغاربها وانما
 جمع لاختلافه مشرق كل
 يوم ومغرب (قوله جل
 وعزمه انيرة) أي ما اعتد
 به ويقال لمعادي استور
 واحداهم عذار (المؤنة
 شلت) البت تدفن حبة

والاعتقادات (الأرض الميتة أحيائها) لتدل على أحياء الميت (وأخرجنا منها حيا)
ليدل على خروج حبات ما زرع من الأعمال وهي وإن لم تكن مأكولة (ففسد ما يكون)
هناك (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) لتدل على فضيل الأخلاق وأعمالهم من
تعديل القوة الحكيمة والشهوية والغضبية (وبخرنا فيها من العيون) ليدل على تغيير عيون
المعارف والاعتقادات (ليأكلوا من ثمره) أي ثمر الله الذي بوجده لهم (وما عملته
أبصارهم) من ذلك الثمر مثل العصير والحبس ليدل على ما يحصل لهم من ثمرات ذلك وما يعملون
في تلك الثمرات من الأعمال المكمل لها فيما زرعوا على جميع ذلك (أ) يصرون في هذه النعم
آيات الجزاء لمن شكر المنعم بعبادته (فلا يشكرون) وأقل وجوه الشكر اعتقادات تنزيه الحق
عن مشاركة المخلوقين بالاستدلال عليه بأقناع التباين بين جميعها (سبحان الذي خلق الأزواج)
أي الأصناف المتقابلة (كلها) لتلايخوشى منها عن مبادئ ليبدل على تباين ذاته للكل من
كل وجه له عموم التباين الكلي (عما تنبت الأرض) من الأمور الكائنة الفاسدة (ومن
أنفسهم) التي لا تنبت الفساد (وما لا يعلمون) من الخواص الشريفة التي لا يبلغها علمهم
فانهم امتخاها بالنوع إذ لا مادة لها في فرض لها الأعراض المميزة ولا تركيب فيكون فيها
الاجناس والفصول (وآية آهم) على أن في الاعتقادات والأخلاق والأعمال هذه القوائد
تتكشف عليهم تارة بالبيان وتارة بوجه آخر ثم يستقر عليهم (الليل) السائر للأشياء الظاهرة
بالوجود (نسلخ) أي نخرج (منه النهار) إخراج الشاة من جلد لها وهو مثال البيان
الخروج عن جلد الحجاب الظاهري ثم يعود سقر الليل (فإذا هم مظلون) فكذلك الظلام الحجاب
بعد كشفه بالبيان ولا يعد أن تختلف الأشياء على الروح ظهورا وخفاء فانه كالشمس
(والشمس تجري) في البروج (لمستقر) أي للوصول إلى غاية (لها) فيكون لها في كل
برج خاصية كذلك يكون للروح خاصية ينكشف بها بعض الأشياء في الدنيا وبعضها في
البرزخ وبعضها في القيامة ويستقر فيما ينكشف له هنالك ولا اختيار له في ذلك إذ (ذلك)
تقدير العزيز أي الغالب عليها (العليم) بما فيها بالقوة فيخرجها إلى الفعل ولا يعد أن
يختلف أحوال الاعتقادات والأخلاق والأعمال في الاستنارة بنور الروح فانها كالقمر
(والقمر قدرنا منازل) يستزيد في بعضها النور ثم ينقص (حق عاد) أي صار (كالعرجون
لقديم) كالشراخ المعوج كذلك تختلف أحوال هذه الأشياء زيادة ونقصا بحسب الأماكن
من الدنيا والبرزخ والقيامة فيزيد البعض نوراً وينقص البعض وليس للروح أدراك كمال
هذه الأشياء بكل حال كانه (لأ الشمس ينبغي لها) لبطء سيرها (أن تدرك القمر) بكل
حال مع سرعة سيره (ولا الليل) لستره ضوء النهار وتعتيقه أياه (سابق النهار) بحيث
يقوتوا لكن يعاقبه (و) ليس العجب منع ادراكها دائماً إذا الكل سائر إلى الله كانه (كل)
من الشمس والقمر (في فلك يسبحون) أي يسبحون بتبعية حوامها التي في فلك الأفلاك
المثله فلا تدمن اجتماعها في وقت من الاوقات (وآية لهم) على تسميرنا اعتقاداتهم

(قوله جبل وعزم قوم)
أي مكتوب (قوله عز وجل
مبشورة) أي مفرقة في كل
مجالسهم (قوله منفة)
أي جماعة (قوله مقربة) أي
قريبة (قوله جبل وعزم قرية)
أي فقراته قد اصبحت بالتراب
من القفر (قوله تعالى
مرجة) أي رجة (قوله
الماعون) في الجاهلية كل
عطية ومنفعة والماعون

وأخلاقهم وأعمالهم معهم في سفرهم إلى الآخرة فمضوا أو كرهوا (أما لنأذريهم) معهم
وان كرهوا حلهم (في القلأ المشهون) أي المملوء والقبولهم منزلة القلأ (و) من لا قبله
ينزل مكانه منزلة القبلة (خلقنا لهم من مثله) أي مثل القلأ (ما يركبون) عليه في البر
مثل القرس والجل (و) لا يدل هذا التفسير على وصول المذكورات بالسلامة إلى الآخرة بل
هو على وفق هذا المثال (ان نشأ نفرهم) بالارتداد والرياء والعجب (فلا صريح لهم)
وان كان قد وجد عند غرق القلأ المحسوس (ولاهم بتقذون) بالخروج عن الفرق وان
كان قد يتقذ الفرع بالوصول إلى الساحل أو إلى سفينة أخرى (الأوجه منا) بالتوفيق
للإيمان بعد الارتداد فان صاحبه يتقذ في الدارين ان كان من قلبه (و) الا كان اتقاه
(متاعا إلى حين) وهو الموت (واذا قيل لهم) أي لمنكري البعث ان لم تؤمنوا به من
هذه الدلائل فالواجب على العاقل ان يكون حذرا حذرا كسب السفينة (اتقوا ما بين
أيديكم) من عذاب الآخرة اذ لا دليل على اتقائه (وما خلصكم) من غرور الدين فلا
تضيعوا اله الآخرة ولا تتعلموا الهاما يمكن من عذاب الابد (لهم ترجون) في الدنيا
يجزم الاعتقاد وفي الآخرة بالنجاة وفوز الدرجات أعرضوا عن هذا القول اعراضهم عن
الآيات (و) ذلك لان من عادتهم انهم (ما تأتيهم من آية) علوانها (من آيات ربهم) الذي
رباهم بالنعم ولا يبعد أن يربهم بالآيات فان أعرضوا اتقم منهم حسبه أنم عليهم (لا
كانوا عنها معرضين) لا يخصون اعراضهم بما لا يوافق رأيهم بل يعرضون عما انفقوا
عليه مع زيادة الكفر والاستمراء فانهم (ادأ قيل لهم انفتوا) في سبيل الله على الفقراء
(عما رزقكم الله) أي ملككم فاضلا عن حاجتكم (قال الذين كفروا) بأمر الله
وقدرته وابتلاه وثواب الصدقة (لنذين آمنوا) فاحلوا الامور على مشيئة الله وانه يأمر
بما يشاء وينت على ما يشاء ويتلى كيف يشاء (أنظم من لو يشاء الله أطعمهم) فذا
أعطيتهم بعد ما حرهم الله فقد خالفتم الله وعارضتم ارادته بارادتهم وادعيت انكم أجود
من الله (ان أنتم الا في ضلال مبين) وهذا من كفرهم بالله وبأن أفعال الحيوان ذات تابعة
لارادتهم التابعة لاهوئهم التي خلقها فيهم بحسب استعداداتهم وان العبد كيف يكون
أجود من الله مع انه طالب عوض من مدح أو ثواب ولا يعطى ما لم يلق في قلبه لاعتناء فهو
المعطى بالحقيقة وهو مسخر له (و) اذ قيل لهم انما يطعمهم به ابتداء من فقرهم وأنهم كم
ابتلاه لكم هل تضعونهم في بيوتكم على أحيائهم ولا في قبوركم على أمواتهم (يقولون متى هذا
الوعد) الذي لاجله اتقوا ولا تفتقروا فارتقه ان كنتم صادقين (و) انما يصرفوه
في أصل الوعد بعد فاقة الدلائل لا يصدقون في وقته ولا في أصله من جهة ما يرون فيه
(ما ينظرون) أي ما يقتنظون لا يمان به (وصية واحدة) هي شحنة لا يودون بها
مقدمة قرية نه لانها (تأخذهم) أي تأخذهم في المشرق والمغرب (و) الا يمان لا يمانع
مع المقدمات البعيدة كظلال الشمس من المغرب فكيف مع مقدمة قرية سيأول شعور

في الاسلام الزكاة والطاعة
وقيل هو ما يقع به المسلم
من أخيه كالعارية والاعانة
وتقو ذلك قال النصارى
وسمعت بعض العرب يقول
المسلمون الماء وأنشد
عج صبيعه للماعون صبا
الصبر الهاب (قوله تعالى
صد قبل هو السلسلة التي
ذكرها لله في الحاقة تدخل
في فيه وتخرج من دبر

لهم جميعها (هم) حينئذ (يخصمون) أي يتكلمون في المعاملات البشرية ولوضع فلا يمكنهم
 أن يسرع تأثير هافيم (فلا يستطيعون توصية) لوبي لهم قريباً وأصحاب كيف
 (ولاً إلى أهلهم رجعون) بالمكالمة (و) كيف ينفع الإيمان مع هذه المقدمة مع أنها كنفس
 ماهي مقدمته وهو البعث لوقوعه حين (تقضي الصور) فهو كما يقبض الأرواح بمريردها
 إلى الأجساد أيضاً مرة (فأذا هم من الأجساد) أي القبور (الذين هم فاسدون) أي
 يسرعون فيكاشفون عنه كشفاً تاماً فكيف يقبل الإيمان به حينئذ ولا يمكنهم الإيمان قبل
 الوصول إليه ولا بين التفتين إذ يكونون بين التفتين في غاية التجرد فيكونون كل راقد بين
 وبعد البعث لا يعرفونه حتى تبين لهم لذلك (قالوا يا ربنا) تعال البنا فبين لنا (من بعثنا
 من مرقدنا) فكيف يصورهم من الإيمان حال الرقود أو حال البعث من غير أن يعلموا أنه
 البعث حتى يقال (هذا ما وعد الرحمن) على السنة رسله بمقتضى عموم رحمة لا يفاظ عباده
 ليستعدوا له فإذا أعرضوا عنه أخرجهم من عموم رحمة (وصدق المرسلون) في تبليغ
 وعده فلم يعلموا صدقهم إلى أن فكيف يتأقن منهم الإيمان بهم حينئذ ولا بعد ما قيل لهم لانه
 وجب الحضور عند ربهم لانه (إن) أي ما (كانت) مدة البعث والنسل والحضور (الآ)
 مدة تسع (صحيفة واحدة فإذا هم جميع) أي وإن كانوا متفرقين في أطراف الأرض (لدينا)
 أي في مكان يسعون فيه كلامنا (محضرون) فلم يقع بين النفخة والحضور زمان يعتد به
 حتى كأن ما وقع بينهم ما من قولهم يا ربنا ومن النسل إلى الله لم يكن ولا ينال ذلك ما ورد من
 انشقاق الأرض بعضهم قبل بعض لانه ثبت الأجساد والنفخ لا يصلح الأرواح إلى الأجساد
 ولا ينالهم اتیانهم أو ما لا لانه ليس معناه اتیان فوج عقيب آخر بل اتصاف كل فرقة بهيئة
 خاصة ولا سراع بالصيحة الواحدة وإن أشهر بقاية الغضب (فاليوم) لكونه يوم الحضور
 عند العدل الحكام (لا تظن نفس) وإن اشتد غضب الله عليها (شيئاً) والاحباط ليس بنظم
 لانه بسبب ما عمل من محبة (و) أتم وأن عذبته تلك الشدائد (لا تجزون إلا ما كنتم تعملون)
 ولوقيل رزية أصحاب الجنة آلام قاربه وأحبابهم تؤلمهم ظلمة يقال (إن أصحاب الجنة
 ليوم) الذي حضروا فيه عند محبوبهم (في قفل) عن أقاربهم وأحبابهم وكفى بهم شغلا
 أنهم (فأكهون) أي متلذذون بحضورهم عند محبوبهم رباكرامه إياهم حيث وقاهم حر
 الشمس في المشران (هم وأزواجه) بتبعيتهم وإن لم يلغن بأنفسهن حد ذكر أمتهن (في
 ظلال) من لعرش من غير نصب بانقيام بر مع كونهم في حضرة (على الأرائك متكئون)
 ومن كرامتهم أنهم قبل دخول الجنة (لهم فيها) أي في ذات الظلال (فأكهون) كقربي
 المبرق في حضرة (و) لا يمتحن بخدمتهم (لهم ما يدعون) أي يشتهون وبالجملة لا يؤذونهم
 شيء من شرف عذبه ربه فيقول (سلام) عليكم يا أهل الجنة فيسعدونه (قولا) أزلياً
 من ربهم ربه مع كلامه منسى ليرجعهم بكرامة خاصة من اتصف به بوصف (رحيم
 وودود) كان لهم عنه شغل فية لم يورثه مهم أيضاً إذ قيل لهم (امتروا اليوم) الموضوع

ويلاي سائر ما على جسده
 وقيل السد ليف المقل
 وقيل السد جبال من
 شروب من أوابر الأبل
 وقيل السد جبل المساء
 وقيل من أي شيء سئل
 قتلا من أي شيء سئل
 سئل الجبل إذا حكمت
 قتله ويقال امرأة مسودة
 إذا دنت ملتزمة لخلق
 ليس في خلقها ضطرب
 (ربهم اليوم المصومة)

القبيح المجرم من المؤمنين (أي المجرمون) فلا تخالطوا أهل الجنة لتتبعوا بمجاورتهم
 أو يتأذوا بمجاورتكم على أن مخالطة أهل الكرامة لأهل النعمة لأهل الكرامة وكرامة
 لأهل النعمة وقد استأذنتهم عن معبودهم وقد استخفوه مع ظهور عدوته على من كان
 منته به جميع النعم مع نهيهم عنه على سبيل المبالغة (ألم أعهد اليكم يا بني آدم) الذي عاداه
 الشيطان وعادى من أجوربه (أن لا تعبدوا الشيطان أنه) لم يقطع عداوته بانقطاع آدم
 بل هو (لكم عدو مبين) عبد قوما ولم تعبدوه يأمركم بترك أراقه وانكار معادته وجزائه
 وانكار النبوة واليوم الآخر وبإقرار الهية الأصنام ويعدكم الثواب عليها (و) لم تضطروا
 إلى عبادته بأن نهيكم عن عبادته بل عهدت اليكم (أن اعبدوني) لما أزل عليكم منهما
 بأنواع النعم (هذا) أي ترك عبادة الشيطان واختيار عبادة الرحمن (سراط مستقيم)
 بين الإفراط بعبادة الغير والتقريب بترك عبادة الحق ولا يخاف في المستقيم الضلال (و) كيف
 خفيت عليكم عداوته مع أنه (لقد أضل منكم جبلا) أي خلقنا (كثيرا) لأن كل فرقة
 تعتقد أن مذهبها هو الرشد وأن مذهبها هو الضلال ولا سبب له سوى الشيطان (أ) عبد قومه
 بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال (فلم تكونوا تعقلون) كيف وقد أوعاناكم عليه
 جهنم فإن لم تكونوا تعقلون في الدنيا فأبصروها ليوم (هذه جنتكم التي كنتم توعدون
 على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضلال (اصلوه) أي دركوا الآلهة
 (ليوم) قبل دخولها (عما كنتم تكفرون) بما وبعبادة لشيطان وتمكار لرحن وإيسر
 هذا دعوى بلائيسة أو يئيسة يتوهم فيها الكذب لبشادة بعض أجزاء المدعى عليه إذ
 (اليوم) الذي هو يوم العدل والحكم بغير الدعوى أو يئيسة يتوهم فيها الكذب ظلم (نختم
 على أفواههم) للآله بامرض قول اللسان قول سائر الأعضاء (وتكلمنا أيديهم) فتقر بما
 علمت (وتشهد أرجلهم) على فعل الأيدي (بما كانوا يكسبون ولو نشاء) ترك تعذيبهم
 على الاعتقادات والأعمال الباطنة (للمسئع على أعينهم) أي أعين عقولهم (فما سمعوا
 الصراط) أي تركوه سابقا عليهم لا يمكنهم قطعه فان قطعوه (فأبصرهم) مقصدهم
 لينبذوا بقوائده (ولو نشاء) ترك تعذيبهم على الانفعال الظاهرة (استخفناهم) أي
 لقلبتنا أجسادهم بجادات مع بقائهم (على مكانهم) أي مرتبتهم في العتل لكن لا يفي
 بطوارحهم حركة (فأستطاعوا مضيا) في أوامرنا (و يرجعون) عن نواهي (و) ربما
 يكتفي بأقل من ذلك بأنهم قد (من نعمهم) أي من نفعهم (تسكنه) أي
 ندله (في الخلق) بنقص عقله وضعف قناعه (ف) يريدون ذلك لئلا نتركهم لتعذيب (فمن
 يقولون) وإن زعموا أن هذه الدلائل من استنباط الشعري لمركب من مقتضيات التخييلية
 المؤثرة في النفس تنقبها وترغبها على خلاف مقتضى احتساق قنات (وما عساه شعري) أي
 القياس الشعري (وما يفيقه) أي وما يلحق بهاته ورتبة كانه (ن هو) أي ليس ما ربي
 عليه (الأذكر) أي كلامه يرفع ذكره ويعرف صدقه بذات التسد كونه من

(قوله عز وجل المؤمن هو)
 المصدق وأنه جل وعز
 مؤمن أي صدق ما وعد
 به ويكون من الأمان أي
 نال من الأمان آمنه زقرله
 جل وعز المنفردون بالصلاح
 هو القاهر الظاهر بضام
 قبل لكل من عقل وحزم
 ونكاحات فيه خلال الخلق
 قد نفع أو قوه وبنهم
 المفلحون أي الظافرون
 بما ظفروا لياقون في الجنة

المقدمت التي تشبه الاولية (وقرآن) جامع بين اقامة الدلائل ورفع الشبه (مين)
 اكل ما يحتاج اليه في الدين بطريق مجز (لنذكر من كان حيا) كلما في القوة المخترية
 والعملية (ويحق القول) أي ويلزم الحجة الموجبة للعذاب (على الكافرين أ) يريدون
 بالكفر بذلك القول ان يفرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج
 عن المصلحة الى الملوكة (و) كانوا (لم يروا ما خلقنا لهم) لامن كسب أي لم يعلم بل
 (ما علمت أيدينا) أي قدرتنا وادارتنا واولاد دخل اهم في قصده أصلا (أنعاما فهم
 اها ما يكون) يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل الساتية لهم فاذا صاروا الى شهواتهم
 وتركوا الهوا الانسانية صاروا لملوك شهواتهم وادق من ملوكة الحيوان لان الشهوات
 علمت فيهم حيوانيتهم (و) انما كانت ملوكة لهم لاما (ذلانا هاهم) وان كانت أقوى
 منهم فيبقى اهم أن يذلوا شهواتهم لعقولهم فبذلك يتم الانتفاع بها كما ان بتذليل الحيوانات
 يتم انتفاعها (فتمار كويهم) أي ماركوبهم (ومنها يا كيون) كذلك يحصل من
 تضخيم الشهوة العقلية أمر المعاد والمعاش اذها تصير انفسهم كسوبة للناطقة في
 العمل الذي به يتزود للمعاد والسقرايه (و) في تذييل الشهوة العقلية منافع من العلوم
 والاخلاق ومشارب من الاحواز والعارف كما ان (لهم فيها منافع) تحمل الاتقال وقصر
 اسوف ولا يور (ومشارب) من اللين واللين (أ) به كسون الامر في تضخيم العقلية
 والشهوية (فلا يشكرون) بصرف نعمة العقلية والشهوية لما خلقنا له (و) لتذليلهم
 العقلية صاروا في الالهيات التي خلق للوصول اليها العقل من الحماقة الى حيث (اتخذوا من
 رزق الله) مع ان عقل الرب يتجلى بالمتنع من اتخاذ لادنى الهيا (آلهة) متعددا فمع ان العقل
 بصرفه صيرف منع من تعددهم (اهلهم ينصرون) بهم على أعدادهم مع دلالة تصريح
 العز على انهم (لا يستطيعون) أن يحصلوا (نصرهم) استقلالاً ولا شفاعاً (و) لو توكلوا
 منهم ذلك في الآخرة (هم) في العبادات يوم القيامة (لهم جند) يملكونهم اهلالة الجند
 (مخضرون) معهم في النار صيرون وقودها هم وجند العبد وقديسارقون واذ بلغوا من
 الحسنة الى هذا الحد (ولا يحزنك قواهم) فليكن كوكبك مجنوناً اذ تعددهم بالبعث بعد الموت
 (ما هم ما يسرون) من ينزل شهواتهم على أعمال الآخرة (وما يعلنون) من التفضيل
 عليث (ي) يتضخرون عليث بكار لبعث عن شبهة امتناع خلق حيوان من جناد (ولم ير
 ادسث) المسمى كمال الموجب قياس المعاد على المبدأ (فما خلقنا من نطفة) هي
 جند (ف) هو حيوان بل ان كمال اذهو (خصم) يتكلم بكل ما يجبر فعاو يدفع
 شره (مير) لا ممر الخشية من كان عقله (و) بعد تكميلنا اليه هذا النضل (ضرب
 مثلا) بانه قصير الجوزين (راسي خلقه) الاول الذي يقام عليه المعاد (قال من
 يحيي اعادم) أي يتردد على حيثها (وهو رميم) أي بالية (قل) لتفاس قدرة الخالق
 في ان يور سرورين واساتس اسدنه على ابد نه (يحيي الذي أنشأها أول مرة) لا يمنع

(قوله جل وعز مستزود)
 أي سارون الله يستزوي
 هم أي يجازيهم
 رسته هم أي قواهم
 متشبهوا أي يشبهه
 بعن الجوده والحسن
 وية ر شبه بعضه
 ز سورة ويحتس في
 لهم (وتوكل على كتابا
 متشبه به بعضه بعضا
 ريه ر شبه بعضه بعضا
 ريه ر شبه بعضه بعضا

أن تكون دأشوق يكون فيها كواكب أخرى والالهية يجب أن لا تنتقل وليذكر المنابر لآنها
أبعد من وهم الالهية فيها الدانة ما فيها وكيف تكون الكواكب آلهة السماء وهي في غير
(أما في السماء) ولا يقتضي ذلك ركوزها فيها بل يكفي إضاعتها لها ووصف السماء بقوة
(الدنيا) ليدل على أنها زينة شيء دني (زينة الكواكب) وزينة الشيء لا تكون به بل
كثيرا ما تكون مرهوبة (و) حفظنا هاهنا ولم يذكره لاشعار بأنه لا يحتاج اليها في الحفظ
لكن جرت سنته بأن لا يفعل شيئا إلا بسبب (حفظا) وحافظ دار الملك لا يكون ملكا (من)
وصول (كل شيطان مارد) أي خارج عن الطاعة عن أخبارها الثلاثي من ماردية علم
الغيب بمافيدى الالهية لنفسه وكيف يكونون آلهة ولا يمكنهم الوصول الى خواص عباد
الله (لا يسمعون) بالأصغاء (الى الملا الأعلى) من ملائكة السماء أخبار تدبيرهم
(.) اذا قصدوا ذلك (يقذفون) أي يرمون (من كل جانب) من السماء (دحورا)
أي طردا وابعادافهم مهانون في جميع أطراف السماء (ولهم) اذا ما نوا من اصابة الرمي
أو غيرها (عذاب واصب) وهذه مهانة فوق مهانة ثم استثنى من قوله لا يسمعون قوله (الا
من خطف المنطقة) أي اختلس الكلمة (فاتبعه) أي لحقه (شهاب) يقتبسه الملك من
الكواكب في موضع مقابلته (فأقب) أي مضى مضوا الكواكب لو كان دخالها
بشيء ذلك الضوء ولم ينزل الى الارض والرحوم قد يصيبه فيحرقه وقد لا يصيبه ولا يثابه كونه
من النار اذ ليس صرفه على ان انار لقوته اذا استولت على الضعيفة استسلمت لهما وان لم
يكن الا لشدة النار والشيء اظن آلهة بأنفسهم ولا يجعل الله آلهة لا تتنازع كون الالهية أثرا
شيء مع ان غير آلهة مائة عن التشريك فيها ولم يكن لهم قوة أن يجعلوا أنفسهم آلهة على
تقدير امكان ذلك مع منع غير الله لضعفهم معه (فاستغفروهم) أي فاسألهم كيف جعلتهم
آلهة (أهم أشد خلنا) أي تأثيرا حتى يؤثر وبالالهية (أهم من خلقتنا) بلا واسطة مادة
وهم الملائكة فتكون قدرتهم أشد مناسبة لقدرة تعالى عنهم من الممكن كيف يكونون أشد منهم
مع ان الضعف مقتضى حقيقة (ناخلقناهم من طين لازب) أي من من و لم يكن استمناؤا
مهم طلبا للعلم منهم (بل عجب) فسألت سؤال منجيب (وبعضرون) من تعجبك (واذا
ذكروا) أي وعظوا على هزرتهم (لا يذكرون) أي لا يتفكرون (واذا رآوا آية) تدل
على صدق ما ذكرناه وعلموا به ولو خرمنا أحدكم لغيره المؤمنين (يستخفون)
أي يستندى بعضهم ببعض ليختموا على السخري حتى يصيروا من يرد السخر بساخرهم
مستخفون لهم (وقالوا) في السخر بالآية (ان هذا) الخارق (الاسحريين) بنفسه
كونه سحرا لا يلبس بالمجزة أصلا وجعلوا المجزة القولية أعنى القرآن من السحر لادلائها
على البعث الناطل بالضرورة في زعمهم فيكون الاستدلال باطلا (أننا امتنا وكننا باعظاما)
نسبت (أننا بعموتون) فان أمكن بعت أولامنا أول (أ) تبعت نحن (وأباؤنا)
أبوتنا (قال) أي هذا من الضروريات لانكم مقهورون تحت القدرة الالهية

ولا يجعل ذلك اعراض الدنيا
ولا يسمعون عند مخلوق
إقوله جل اسمه مصيبة
ومصيبة ومصوبة الامر
المذكور ويجعل بالانسان
(قوله جل وعز اومع) أي
المذكور أي أفتى قوله المقتر
أن المثل أي التغير قوله
مبتدأه أي تحت يديكم قوله
مستوية تكون من سامت
أي رعت وهي ساقطة وأسمتها

فان امكنكم دفع الايات بالجسد الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية به (ثم) تبعثون
 (وانتم داخرون) أي ذليلون لاجدل معكم يدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتكم
 ولا بكامة مثل كلمتكم (فانما هي) أي نفخة البعث (زجرة) أي صيحة (واحدة)
 فاذا هم احياه قيام أولو قوة مدركة بها (ينظرون) بحركة بها (قالوا) ويلنا
 هذا يوم الدين أي الجزاء فيقول بعضهم لبعض لا تدعوا فيه الويل مع ان (هذا يوم الفصل)
 أي الفرق بين المحسن والمسيء (الذي كنتم به تكذبون) فانتم أنتم امة من غيركم قالوا
 بالفصل التام لذلك يقال (احشروا الذين ظلموا) سيما بانكار يوم الفصل (وأزواجهم) أي
 اتباعهم من الاهل وغيرهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الشياطين والاصنام الى
 مكان ليعتبروا عن غيرهم من كل جهة (فاهدوهم) فعرفوهم ما انفض لوايه عما سواهم حتى
 صاروا (الى صراط الجحيم) لا تستجيبوا لهم حتى يتم الفصل بل (فدوهم) للسؤال عما انفصلوا
 به عن سواهم (انهم مسئولون) عن اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم يلزموا الحجة التي بها
 انفصلوا ولا يقتصرون في الزام الحجة بل يقال لهم (مالكم لا تناصرون) أي لا تدفعون لزوم
 الحجة عليهم ولا يمكنكم الجدل بالباطل (بل هم اليوم) الذي يظهر فيه الحق والباطل
 (مستسلون) لكل ما يلزمون من الحق وان كان أشق مما كانوا يدفعونه أذبحناون من ذلك
 أن يقروا فيما أو أشق منه (و) لما رأوا هزمهم عن سبب الدفع ورأوا أنهم لا يخفف عنهم
 بالاستسلام (أقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب الدفع ولما علم التابعون ان
 ليس عند المتبوعين وجه دفع أرادوا أن يلزموهم ذنوبهم لتدفع عنهم أو يخفف عليهم (قالوا)
 انكم كنتم تأتوننا عن ايمن أي عن القهر فتكروهوننا على الكفر أو عن شبه قوية (قالوا)
 لم نكوهكم على الكفر (بل لم تكونوا) عن اختياركم (مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان)
 أي شبهة قوية تشبه الحجة (بل كنتم قومًا طائفين) مجاوزين الحج القطعية الى الشبهة الواهية
 نعم اتبعنا تلك الشبهة (لحق علينا قول ربنا) لاملأنا جهمهم من الجنة وناس أجعين (أنا)
 لذائقون) ما حق علينا الاتباع تلك الشبهة ثم ألقيناها عليكم (فاغويناكم) لا تفوز به داية
 بل (أنا كنا غوين) فكما انتز كوا في اتباع تلك الشبهة في الدنيا (فأنهم يومئذ في العذاب)
 مشتركون) لا فضل فيه للمتبوع على كل تابع اذا التابع أيضا متبوع بغيره غالباً بل (أنا كنا)
 أي مثل تعذيبهم (نفعنا بالجرمين) وان فرض أنه لا تابع فيهم ولا متبوع لا شترا لهم في قبح
 القبائح وهو الاستكبار على من يأمرهم بالتوحيد (انهم كانوا إذا قيل لهم) قولا لا له لا
 الله يستكبرون) على قائله فلا يمثلون أمره (ويعولون أنا نأمركم وآلهتنا) بهذا التوحيد
 (أشاعر مجنون) أي أقول من يقول بالتمسكات خيالية عن الجنون فردعهم به أنه لم يأت
 بكلام مخيل (بل جاء بالحق و) لا عن جنون لانه وان أنف ما فهم صدق المرسلين) الذين
 هم أم عقل الخلاق في يتفقون على قوله صدره الجنون وهذا قول منكم يؤيدكم
 لكلامه وجب لادانكم العذاب (انكم لا تقو العذاب الهيم) هو الأول - سيم -

أنا وسقومتها وتكون - قومة
 معلومة من أسماء وهي
 الدلالة وقيل الموقمة
 المظهمة وانما هم التحسين
 (وقوله جل وعز منضود
 موقمة عند ربك) يعني
 بجملة معاملة عليا مثال
 الخواتيم (قوله جل وعز
 محررا) أي عتقا لله (قوله
 جل ذكره محترين) أي
 شاكرين (قوله عز ٤٥)
 مستومين أي معالين بعلامة

مما يحل عليكم الشراكعة أياكم (و) ان بلغ ما يبلغ من الشدة (ما تجزون الاما كنتم
 قائلون) وهذا التساؤل واقع بين العباد يوم القيامة اذا اجتمعوا (الاعباد الله المخلصين)
 فانهم اذا اجتمعوا لا يجري بينهم هذا التساؤل اذ سببه نقص حظ أحد المجتبعين بالآخر وهما
 ليس كذلك اذ (اولئك لهم رزق معلوم) بحسب أعمالهم وأخلاقهم واعتقادهم فان كان
 فيه نقص فمن جهة تنصيره ولو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يضر ربوانه اذ هو
 (قواكم) بقصد التلذذ دون التغذية والتلذذ فلا يتأثر فيه ذمور وصلاح على ان التفاوت
 في اللذة انما يعرف بالمشاركة في فاكهة لكنهم انشعروا بالدناءة (وهم مكرمون) ولو وقعت المشاركة
 لظهر التفاوت لصاحب النقص لانهم جميعا (في جنات النعيم) وهذا الظهور ينقص النعيم
 ولذلك لم يمتنع التفاوت في مكافئهم المبصرة لذلك كانوا جميعا (على سرر متقابلين) ثم ان وقع
 التفاوت في السرور لا يطلع صاحب المنضول على فضيلة سريره صاحبه لاشتغاله عنه بلذة عظيمة
 اذ (يضاف عليهم بكأس) أي ناء خمر (من معين) أي خر جارية في العيون (يضاء) من صفاء
 ما بينهم (لذة شاربين) من كمال محبة ما بينهم ولا يقع بينهم نزاع يحصل بين اهل السكراذ
 (لا فزع اغول) أي فساد من مفاسد دخر الدنيا (ولا هم عنها يغفون) أي يسكرون (و) هي وان لم
 تسكرهم تزيدهم لذة فسادهم اذ (عندهم) فوق سرورهم نسوة قاسرات الطرف على أزواجهن
 لا يقع بينهم نزاع وليس لغيرهم عينين لانهن (عين) كبار الالهين ولا تقصو في حسنهن اذ هن
 في غاية الحسن (كأنهن يمس) أي يمس النعمان في الصفاء (مكثون) أي مستورين لم يركب
 عليه غبار فهن أيضا مما يشغلهم عن فضل اصحابهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن
 حنوق العجبة (فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) لاسؤال توبخ بل عما جرى بينهم في الدنيا
 أو نحوه من ذلك ما (قال قاتل منهم) قيل هو هو هذا المؤمن (ان كان في) في الدنيا (قرين)
 أي صاحب هو قطر وس الكافر وهما لئذ كوران في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين
 يقول (اذا تصدقت بما لي اثواب الآخرة) (أنتك لمن المصدقين) بالجزء مع ظهور استحالة
 أخذ امتنا وكذا تبادوا عظما) تبعث (أنتما) ذابعتنا (لمدينون) أي محزونون على أعمالنا
 ثم (قال) لهم رعاية الحق بحسبته في عدم استبداده بشئ دونهم ولعلوا منزلتهم عن منزلة أهل
 النار ويحتملوا على توبخهم فيتلذذوا بذلك (هل انتم مطلعون) على أهل النار من كوى
 الجنة (فاطلع) هو ولا يبصرهم اذا اطلعوا (فراه في سواه) أي وسط (الحليم قال نالته
 ن كدت لتردين) أي انت قاربت من هلاكى بما قصدت به نصي من منع الصدقة بناء على
 تكرار الجزاء (وأنعم نعمة ربي) عظمته وهديته (انكنت من المضرين) معك في النار
 وكنت في ذنوبك اعذب ذنبا (أ) صدقت في فعلك انالنا نعش في القبر ليحصل له انواع من الجزاء
 فهو من نعش ثم وجوه جزاء (فما نحن بميتين لاصواتنا الاولى) بل متنا وعشنا (وما
 نحن بميتين) أي ونحن مخصوصون بعدم التعذيب في القبر والقيامة (ان هذا) التخلص
 من عذاب القبر اقيامة من سبب فساد ايامهم وغيرها (لهو القوز العظيم)

يعرفونهم في المروب (قوله
 محصنات) ذوات الأزواج
 والمحصنات والمحصنات
 بها الحرائر وان لم يكن
 متزوجات ومحصنات
 والمحصنات أيضا العنات
 (قوله جل وعز مسالجات)
 أي زوان (قوله جل وعز
 محصنات) أي ذى خيل
 (قوله جل وعز مقينات) أي
 مقتدر قال الشاعر
 وذى ضغن كفت النفس
 عنه

ولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم اليه القوز بذلك ايضا (مثل هذا) القوز (فليعمل
 العاملون) من الاولين والآخرين انواع الاعمال لولم يشوزوا بالجنة ولا برزيرة الله تعالى
 (اذلك) اى هل قوا كجنان النعيم وسرورها وكوسها وحورها (خير ولا) ما يقدم للنازل
 أولا (أم شجرة الرقوم) ثم شجرة صغيرة الورق ذفرة وليس كما يقول الجهال انها زبدية بلغة
 بريرة فليست لغة القرآن ولا يستعمل كون الشجرة في النار في الانصار ما ينسج من جلدها
 ثياب اذا وقعت جعلت في النار فيحرق ومنها فتصير مغسولة (انا جعلناها فتنه) اى
 ابتلاء (للفالمين) في الدنيا بانها تكون الشجرة الرطبة في النار وبجعلها على لغة اخرى
 وفي الاخرى بالاكل (انها شجرة) في غاية الخبث اذ (تخرج في) اسواق المنيب (أصل)
 اى قعر (البحيم) كأنه نواها وترفع اغصانها في دركاتها (طلمعها) اى جلها في شاهی القبح
 والهول (كأنه رؤس الشياطين) اى مثل ما يفتيل ويتوهم من قبح رؤس الشياطين فهو
 قبيحة الاصل والثر والمنظر والملمس ومع شدة كراهتهم لها يضطرون لها من شدة الخوع الذى
 يتعدون به اضعا في عذاب النار (فانهم لا يكون منها) مع كونها الشجر اذ من النار سبعين
 ضعا في أيام سلطنتها وبرد من الزهرير كذلك في أيام سلطنته (فما لزم منها البطون ثم ان
 لهم عليها الشوبا) اى من جاز (من حيم) يمازجها في بطونهم فيقطع امعاءهم وذلك يكون
 خارج الجحيم (ثم ان من جمعهم لالى الجحيم) وانما كانت لهم هذه الشجرة لما بعثهم آباؤهم
 (اسم الفوا) اى وجدوا (آباؤهم) الذين هم اصولهم (صالحين) مناسبين للجحيم (هم
 على آثارهم) المناسبة لآثار (مهرعون) اى يسرعون غير نظرفقحظا عليهم الامور
 وهو موجب للعاركف (واقدر فضل قبلهم) اى قبل آياتهم (أكثر لآرين) الذين هم غفيرة
 الآيات لا تأثم فلما جاز الضلال على أكثرهم جاز مثله على آياتهم (و) لاضلاهم (قد أرسلنا
 فيهم منذرين) فكذبوهم فاهلكوا (فانظر كيف كان عقوبة المذنبين) فهي اجل دليل
 على ضلالهم لانهم لم تكن لجيعهم لانهم اصابتهم (الاعباد لله المخلصين) فنجوا منها لهدايتهم
 فقام بلوهم لابدوان يكونوا ضالين (و) مما يدل على ان اهلاك المذنبين كان اضلالهم ان قوم
 نوح انما اهلكوا لدعونه فانه (لقد نادانا نوح) بتول رب لا تدرك على الارض من تكافرين
 ديارا ولا تزد الظالمين الا تبارا ونحو ذلك فان فرض انه لم يكن على الحق (ولم نجيبون) نحن
 اذ لا نجيب الا ما كان على الحق (و) للدلالة على كونه على الحق بان (نجيبناه واهله من
 الكرب العظيم) لا غرق وذية قومه (و) كدنا ذلة كونه على اسواق (جعلنا ذرية
 هم الباقين) وكان له ثلاث بنين ام ابراهيم و نرس والره وحم بن نودان و يهنا و
 الترك (و) كيف يتوهم كونه على لباط مع اء (نرس) أى بنينا (عالمه) بان جعلناه
 من النفاذ في حياته (في الآخرين) اى في ضربات المآخرين من أهل نرس فخذلة بحيث
 اذ اسمعوا اسمه قالوا (سلام على نوح) وفتحتم هذه قصبة بنوع لانسان بل هي
 منتشرة (في العالمين) انواع الموجودات اسوة فاطرا فانه تعالى في كل سرده فكل من

وكنت على مسافة متينة
 اى مقدرنا وقيل متينة
 اى مقدرنا لا قوات العباد
 والمقتب الشاهد الحافظ
 الشئ والمقتب الموقوف
 على الشئ قال الشاعر
 لبث شعري وأشعر اذا ما
 قروها منشورة ولا عيت
 الى الفضل ام على اذا حو
 سبت ان على الحساب مقب
 ي اى على الحساب موقوف
 ر قوله عز وجل من انما

جراه حساه (أنا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين اليها في الاشياء بشرط الايمان وهو
 ان لا يعتقد الهية مادوتا وكان نوح كذلك (انه من عبادنا المؤمنين ثم) بعد ما أنجينا
 وأهله يجعلهم في السفينة (أغرقنا الآخرين) بمقتضى دعونه اظهار الضلال لهم ودفعنا
 لآذيتهم للمؤمنين واذية أولادهم لأولادهم وكيف يتوهم كون نوح على الباطل (وان من
 شعبته) اى اتباعه (لأبراهيم اذ جاء به بقلب سليم) عن مبالاة غيره لاقتصار نظره عليه
 ولذلك أنكر على ابيه وقومه عبادة غيره (اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون) اى ما الذى
 تعبدونه من هذه الاشياء لذواتها وظهور الحق فيها اذ لا عبرة بأمر آخر لكن كلاهما باطل
 اذ الهية بوجوب الوجود وليس ذلك لذواتها ولا لظهور الحق فيها (أذهبكم آلهة دون الله
 تريدون) اى تريدون بطريق الكذب آلهة دون الله فان اعتقدتم صدق ذلك فقد فعلتم فعل
 من أقام في بلد الميثاق أيام حياته وقيامه بالملك ملكا آخر (فما ظنكم برب العالمين) هل يترك
 شريكا وقائلا به مع اخلاجه برويته للعالمين وما علم انهم انما يعبدونهم الضحايا فيها القدرة
 واراد اظهار عجزهم بكسرهما ورأى عجزه عن ذلك بحضورهم تخيل في ذلك يوم خروجه
 لاهد رضى معهم في بعض الطريق (فنظر نظرة في) مواقع (النجوم فقال انى) مشارف للسقم
 كفى (سقيم) لا يمكننى الخروج معكم وكان قد غلب عليهم الطاعون فخافوا العدوى
 (فقلوا عنه مدبرين) لا يلبثون اليه (فراغ) اى فذهب في خفية (الى آلهتهم فقال)
 اظهار الفتد ما يتوهم في عبادتها (أنا كون) ما وضع بين أيديكم من الطعام ولما لم يأكلوه
 ونجيبوه قال (ما لكم لا تطعون) فقلت عليه الغيرة الالهية اذ جعلوا شركاء مع غاية
 قصورهم (فراغ) اى فذهب قاهرا (عليهم) ليضربهم (نسر يا ايها) التى هي اقوى
 الباطل شين فرجعوا من معيدين الى بيت اصنامهم فوجدوها مكسرة وعلموا أنه اغتالهم
 عنهم ابراهيم لذلك (فأقبلوا اليه) اى الى ابراهيم (يزفون) اى يسرعون في لومه وهتكه
 فأخذ يلوهم بعبادتها (قال أتعبدون ما تحتون) فتوترون فيه أقبح التأثيرات
 (وما تعلمون) فلم يلتفتوا يومه بل ازدادوا عناد حتى (قالوا ابواله) اى لاحاقه (بنينا)
 عظيم تسعون له فيه (فألقوه في البحر) اى في النار الشديدة بحيث لا يمكنه الخروج عنها
 وقصدوا بذلك اظهار عجز الاله الذى يعبدونه وعلمهم على الهه (فأرادوا به كيدا) فجعلها الله له
 برهان على شأه اذ جعلها عليه بردا وسلاما (فجعلناهم الاسفلين) باظهار جعلهم عبدة
 العاسرين ظاهر ارباطه اذ لم يتمكنوا من تأثير النار فيه (و) ازداد ارتعاشا اذ (قال انى اذهب
 الى) مكان عبادة (ربى سيدين) لموصول الى مقامات قربه والسير فيه وعنه بمقتضى قوله
 ولذين جاهدوا فى الله دينهم سبلنا (رب هبلى) اذا مرت عندك ولدا (من الصالحين)
 المنصفين لرأية النبوة التى هي فوق انبوة الفتاة على ولاية الاولياء لينضم صلاحه الى
 سلاحى ويعينى في الدعوة اليك ربي دعياءه دى (فبشرناه بسلام) هو اسمعيل عليه

اى مهاجرا (قوله منافق)
 مأخوذ من المنافق وهو
 السري اى يستر بالاسلام
 كما يستتر الرجل في السرب
 ويتنقل هو من قواهم
 نافي البرجوع واذى اذا
 دخل نافقه فاذ لم يلب
 من اساقفه نرج من
 القاصم ما واذا طلب
 من القاصم ما نرج
 من النافقه والنافقه
 والقاصم والرافقه

السلام في الصبح (حليم) يصبر على الطاعات والبلبات وعن المعاصي والحلم رأس الصلاح
 (فلما) ولدوا (بلغ) ان يسرى (معهم السبي) سبع سنين او ثلاث عشرة (قال يابني) ناداه
 مصغرا طلبا لاقباله في تهم من يريده شقيقته من جهة بنو نوح مع صغره (الى اري في المنام) ورؤيا
 الانبياء حتى (انني اذبحك) والانبياء لا يذبحون ولدا الا باهر الله واهل الله مقدم على الشفقة
 (فانظر) وبينك (ماذا ترى) هل تصبر لامر الله فقصيه أو تسأله العفو ليفسخه قبل الفعل
 (قال يا ابت) ان شفقتك وان دعيتك الى طلب العفو بالفسخ فليس اليك (افعل ما تؤمر)
 ولا تحق على كراهة امر الله (سجدني ان شاء الله من الصابرين) على أو امره (فلما سلبا)
 اي انتقاد الامر الله فاجرى ابراهيم السكين على حلقه ومعه واحمله اسمعيل (و) لما لم يره يجري
 من جهة الوجه بعد تشييده مرتين أو ثلاثا (قله) اي صرعه على الارض ملصقا (للجبين)
 بها الصبرية من خلفه (و) معنا السكين ان يقطع شيئا منه اذ (نادى به ان يا ابراهيم قد
 صدقت الرؤيا) اي امتثلت ما أمرت فيها وكانها وقعت فاعطيناك اجر الامتثال والصبر
 وابقينا عليك الولد لاحسانك (انا كذلك نجزي المحسنين) اي الناظرين اليك اذا عجزوا
 عما امر به بعد قصدهم الامتثال وقد كمل احسانك في هذا البلاء (ان هذا) الابتلاء بذبح
 الولد (لهو البلاء المبين) لصدق الاحسان (و) لاقتضاء الاحسان دفع البلبات أو تعويض
 ما فات فيها (فديناه) اي ولده ليكون جامعا بين الدفع والتعويض (بذبح) اي كبش
 (عظيم) لما سبته في الانقياد (و) لما شيعته نوحا (تركنا عليه في الآخرين) مثل ما تركنا
 على نوح وهو (سلام على ابراهيم) كيف وهو مقتضى الاحسان اذ (كذلك نجزي المحسنين)
 بابقائه جاههم في الدنيا لكان لا عبرة بجهاد الكافرين فانما اعتبرنا بجاهه لا بعينه (انه من عبادنا
 المؤمنين وبشرناه) لمزيد احسانه بما يزيد بجاهه (باسحق) مقدرا كونه (نيما من الصالحين)
 بولاية النبوة (وباركنا عليه) بضم فوائده نبوة ابنه وولايتهما الى نبوته وولايته (وعلى اسحق)
 بضم فوائده نبوة ولده وولايتهما الى نبوته وولايته (و) فوائده احسانهم واحسان غيرهم دون
 نقائص ظلم من ظلم منهم اذ (من ذريتهم احسن وظالم لنفسه مبين) لا يخفى ظلمه بالانتساب
 اليهما اذ لا تزور وزارة وزرا أخرى (و) لا يعدم بار كنعان عليه ما جعافنا (لقد مننا) بالنبوة
 العامة الباقى احكامها مدة مديدة والولاية الخاصة وتعظيم الآيات (على موسى وهرون)
 جميعا من أولادهما (و) مما مننا به عليهم ما من جهة الامر الدنيوى ان (يحييناها وقومهما
 من الكرب العظيم) اذ ذرية فرعون وقومه بذبح الاولاد وغيره (و) لم نقصر على المنجا بل
 (نصرناهم) في المعارضات القولية والفعالية (فكانوا) مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه
 (هم الغالبين) حتى ورواها ملكتهم (ز) مما مننا به عليهم ما من جهة الدين (آتيناهما
 الكتاب المبين) للعقائد والاحكام وامرارها (وهديناهما الصراط المستقيم) في باب
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال بالتوسط بين طرفي الافراط والتفريط (و) قد كملناهما
 الى حيث (تركنا عليهما في الآخرين) ان يقال عند سماع اسمهما (سلام على موسى وهرون)

والداعي اياه اجمرة البرقع
 (قوله جل وعز والمضنقة)
 التي تحتنق نفوت ولا تدرك
 ذكاتها والتربية التي تردت
 اي سقطت من جبل
 أو خائط أو في بئر فانت
 (قوله جل اسمه متجانف)
 لانهم اي متقابل الى حرام
 (قوله لمكابين) اي افعال
 كلاب ويقال دجل مكاب
 وكلات اي صاحب صيد

لانهم مع هذا الملك كانوا نظرين الى الله تعالى فكانوا محسنين وهذا جراه المحسنين (انا كذلك
 تجزى المحسنين) لابعبار احسانهم الى الاتباع احسان المملوك الى الرعية بل باعتبار
 احسانهم في النظر اليها (انهم امن عبادنا المؤمنين و) لا يقتضي هذا الاحسان رؤية
 الهية كل شئ حتى لا يشكر على عبادة الاصنام بل لا بد للرسول من الانكار وان بلغ ما بلغ من
 الاحسان (ان الياس لمن المرسلين) وقد بلغ من قوة الاحسان الى حيث ركب فرسان من نار
 ومع ذلك انكر على قومه عبادة غير الله (اذ قال لقومه ألامتقون) في دعوى الاحسان
 برؤية الكل لها الغيرة الالهية في عبادة غيره (أتدعون بعلا) هو اسم صنم كان للملك المسمى
 بلوكويه سميت القرية به لملك ولا شئ له من الخلق الذي به استحقاق العبادة لانما غاية التذلل فلا
 يستحقها الا من له غاية لانعام (وتدرون) عبادة كل المنعم لكونه (أحسن الخالقين)
 اظهره جنة فيما يخبره لكن لا يجعله بذلك الهابل (الله بكم ورباً باتكم الاولين) مع ان
 ظهوره فيهم اتم من ظهوره في بعض وامثاله (مكذوبه) بأن جماله الذي ظهر فيه لا يغيره
 فكان اله او كن هذا التكذيب منهم لمن هو أكل المظاهر تكذيباً لله صريحاً (فانهم)
 بهذا التكذيب (مضرون) في العذاب (الاعباد لله المخلصين) فانهم وان رأوا ظهوره
 في الكل لا يعتدون الهية الكل حتى يعبدوه (و) انما يعبدونه من حيث الاطلاق ولم يطل
 بذلك احسانهم كالم يطل بهذا الانكار احسان الياس لذلك (تركنا عليه في الآخرين سلام
 على آل ياسين) اي ابنه فانه الياس ابن ياسين وفيه إشارة الى ان الاحسان لا يطل خصوصيات
 الاشياء كما لا يطل انسابه الى عبادة الله انسابه الى ابيه (انا كذلك تجزى المحسنين) فكان
 محسناً وان غادر على بعض يقتضي ايمانه (ايه من عبادنا المؤمنين و) كيف يمنع هذا الاحسان
 الانكار عن عبادة الاصنام وقد اقتضى الانكار على مادونه من القواش لذلك انكر لوط
 على قومه وان علم ان الفاعل في الكل واحد (ان لوطاً من المرسلين) للانذار عن القواش
 لثلاثة فآفة (اذ نجسوا وأهل أجمعين) عن عذاب قومه المنذرين (الاجموزا) هي
 امرأتها فانها وان خرجت عن مكان عذابهم كانت (في) حكم (القابرين) اي الباقيين فيه
 (ثم) بعد نجاتهم (دمرنا) اي اهلكنا (الآخرين) يجعل قريتهم عاليها سافلها
 وامطار حجارة من سجيل عليهم وان كان الناعل هو الله لكنه ظهور باسمه المصل الذي يعقبه
 ظهور اسمه المفهوم (واسكم) ايها الزاعمون ان الله لا يؤخذنا بما فعل فينا (لتمرون عليهم
 مصححون و) يسل قلوبهم دأماً علامات مؤاخذتهم (أ) تكذبون الرزية الالهة (فلا تعقلون)
 ان الرزية ان كذبت حيناً فلا تكذب الالهة أصلاً ولابد ذكر السلام على لوط لانه لم يسلم
 احد به اذ هاراً ان فيكم قوة وآوى الى ركن شديد ثم ان فعل الله وان لم يسقط المؤاخذه
 بحده بل الشدة (ر) لثلاث عتوب يونس على تركها (ان يونس من المرسلين) للانذار
 ر تبيح مع ذلك عتوب على ترك الشفقة على قومه اذ كذبوه بعدهم العذاب فخرج الى
 من قريب فليعلمه عذاب مستغفروا وتسرعوا وفرقوا بين الاطفال وأمهاتهم

بالكلاب (قوله الارض
 المقدسة) اي المطهرة
 (قوله ههنا عليه) اي
 شاهدا وقيل رقيباً وقيل
 مؤثماً وقيل قنانياً وقيل
 فلان قنات على فلان اذا
 كان يحفظ أمره فقليل
 القرآن قنات على الكتب
 لانه اهدى بجملة الصحيح منها
 وسقم السقيم والمهين في
 أمم الله انما على خلقه

فأورثهم منهم العذاب فلما سمع به هرب فعوثب (أذابق) بغير إذن ربه عن يربد التقرب اليه
 بواسطته (الى الفلك المشحون) أى المملوء الذى لا يجرى الا من قوة الريح فاحتسبت عنهم
 فقال الملاحون ان ههنا عبدا آتيا فاقترعوا لاقائه (مهاهم) أى اقارعه فخرجت القرعة
 عليه مرارا (فكان من المدحضين) أى المخلوبين بالقرعة وأصله الزلق عن القلعة فقال انا
 الابن ورمى بنفسه فى الماء (فالتقمه) أى ابتلعه لقمة واحدة (الحوت وهو طير) نفسه
 بالخروج من بطنه بغير إذن ربه فكان فى لومه نفسه مسجرا لربه (فلولا أنه كان من المسبحين)
 أى القائلين لا اله الا أنت سبحانه لاني كنت من الظالمين (للبث) ههنا عذاب القبر
 (فى بطنه الى يوم يعنون) لكن رجناه بهذا التسبيح وان وقع بعد المؤاخضة (فجذبناه)
 بأن حملنا الحوت على لفظه (بالعراء) أى المكان الخالى (وهو سقيم) بلى لجه ورق عظمه
 قيل التقمه فحى ولفظه عشية وقيل بعد ثلاثة وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل أربعين
 (وأبتنا عليه) ليقبه عن الذباب والشمس (شجرة من يقطين) أى منبسط على الارض
 والا كثر على انهم الالباء ولما رجناه بذلك صار راجعا (وارسلناه الى مائة ألف) لواء عدد
 المهروب عنهم (أوزيدون) لواء عدد الداخل فيهم (فآمنوا) أى أخذوا الايمان به عند
 حضوره (فغنمناهم) بالحياة والعبادات (الى حين) أى حين انقضاء الاجال ولم يذكر
 السلام عليه لانه لم يتم احسانه حيث هرب بغير إذن ربه وان زعموا ان نجاة قوم يونس لم تكن
 لايمانهم ولا هلاك من هلك كفرهم والالهلاك آثرنا فلا يردون بل نحن المحسنون برؤسهم
 فى كل شئ (فاستقمهم) أى اسالهم هل احسانهم لتفضيلهم أنفسهم على الله (الربك
 البنات ولهم البنون أم) اتفضيلهم أنفسهم على الملائكة اذ قالوا (خلقنا الملائكة اناثا)
 وجعلناهم ذكورا (و) ليس هذا التفضيل مما يلزمهم من غير شعورهم بل (هم شاهدون)
 لكن لا تقبل شهادتهم لظهور كذبهم فى حق الله (أذانسهم من افكهم) أى كذبهم المصارف
 عن الحق (ليقولون ولله) مع ان الولادة من خواص الاجسام القابلة لفساد (و) وصدقوا
 فى ان لله ولدا (انهم لكاذبون) فى ان اولاده اناث لا غير (صطفى) نفسه (البنات)
 الناقصة (على البنين) الكمل ليمتضوا عليه (مالكم) أى اى شئ تعرض عنكم (كيف
 تحكمون) بتخصيص الله بكل نقص وتخصيصكم بالكمالات (آ) ترون أنفسكم اكل من
 ربكم من كل وجه (ولاندرون) ما فى أنفسكم من النقائص مع ظهورها لكم انكم
 مشاهد ذلك (ام لكم سلطان مبين) أى حجة ظاهرة ولا يجوز ان تكون عقوبة لغيره
 ان تكون عقوبة (فأجابك بكه ان كنتم صادقين) فى عذره ليعود (ر) ففرضية ربه
 كتاب قائم يكو مما نرى به الحجة عليهم وهم يتلونهم (ه) لا يدرى به سببا ان
 اقرب منه من قبل نوره (ر) انهم يرون بآياته ما لا يكون به على سبيل
 (بعد طلب الحجة اعم لخصرون) فى ما يرون سبيحة ناسوت ربه اذ وصفوه شئ يحجب
 ان يبره انه (سبحان الله عما يصفون) بما لا يصفون من بركاته وفضله

بأعمالهم وآجالهم وأزاقهم
 وقيل أصل مهين مؤين
 أى منبسط على من امين كما قيل
 يطر ويصيطر من البيطار
 فقلبت الهمزة هاء لترب
 مخرجيها كما قالوا ارقط
 الماء وهرقت وأهيات وهيات
 وأياك وهياك وأبرية وهبرية
 لتعزاز يكون فى الرأس
 قوله بلسون أى يأسون
 ملقون بأيديهم ويقال

يجب تزيين معنائه ان لم يتسوا عن رحمة ولم يعلموا انهم محضرون وان كانوا عبيد دين لهم من غير استدعاء منهم ولا رضا (فانكم وما تعبدون) من الملائكة والجنّة والصلحاء (ما أنتم عليه بشاقيين) أي مفسدين بالافتراء عليه (الأمين هو) كافر (صالح الجحيم) فانه المفسد للاعتقادات والاعمال (و) الملائكة وصالحوا الجن والانس لا يذعنون الالهية لانفسهم ولا النسب بل يقولون (ما منا) أحد (الاله مقام معلوم) والاله محيط بالكل (وانا) لو كان لنا جميع المقامات لم نخرج عن عبوديته انا (لنن الصافون) في عبادته (و) لو تركنا العبادة الظاهرة لعارض (انا لنن المسجون) عمالا يليق به من الشريك والولد وكيف يتأق لهم الآن دعوى كونهم مع آباؤهم على الحق وان لهم كتابا (وان) أي وانهم (كفوالية) يقولون لو أن عندنا ذكر (أي كتابا) ذكرنا (من) كتب (الاولين) كتابا عبد الله الخالصين واذا كان ذلك قواهم فقد أقروا على انفسهم بالكفر (فكفروا به) فان لم يعلموا الا ان (فسوف يعلمون) اذا ماؤا (و) رجعا لا يتوقف على الموت بل يعلمون عند نصرته الرسل اذ (قد سبقت كلمتنا) وعدنا (لعبدنا المرسلين انهم) وان نصر عليهم أعداؤهم حينما (لهم المنصورون) آخر كيف (و) هم من جنود الله (ان جندنا) وان قلوبا وظهر رضعهم (لهم الغالبون) آخر فان لم يتقوا هذا الوعد (فقول) أي اعرض (عنهم حتى حين) أي حين استقرار النصر لك (و) مع الاعراض (ابصرهم) الدلائل فان لم يصروا الا ان (فرون يصرون) عند استقرار النصر لك (أ) لا يصرون عند استقرار النصر لك بل ينظرون عذاب الآخرة (فبعذبنا يستجلبون) لكن لا يفيد الابصار بعده (فاذانزل) نزول العسكر (باساحتهم) أي فناء دارهم (فساء) ابصارهم بعد انذارهم بأنه لا يقبل بعده فيئس الصباح (صباح المنذرين) ان اصروا على استجبال العذاب بعد هذا البيان (قول عنهم حتى حين) أي حين نزول العذاب بهم (و) معذرت (ابصر) لهم الدلائل لتأكد عليهم الحجة (فسوف يصرون) عند رؤية العذاب كيف تأكدت الحجة عليهم وانما لا يصرون لخالق الله وعده لكن تنزه عن الاختلاف (سبحان ربك) الذي تنسب اليه كمالا من ان تنسب اليه نقصة اختلاف الوعد أو غيرهما مع انصافه بوصف (رب العزة) التي منها قبض الكليات على الوجودات فلا بد ان تنزهه (عما يذنون) من النقائص كالشريك وولده واختلاف الوعد وترتّب الانصاف وغير ذلك (و) لتنزهه عن النقائص تنزهه عن ارسال ناقص حتى صرح (سلام على المرسلين) من ان يصفوه بما لا يليق به أو يغيروا عليه رسالته (و) لئلا يظهر بكالته في مظاهر المرسلين وبعثهم لاستكمال الخلائق حتى صرح (الحمد لله رب العالمين) بارسال الرسل لظهور معارفه واحكامه المنقذة لظهوره بكالات فهم فاذهم * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة ص) •

عن ربها انفسهم عند اشارة لانها مال الله عليه السلام التي تقتضي ارساله وهذا من اعظم

مقاصد

المجلس المحزون السادس
وبشال المجلس التصدير
السكت المنقطع الحجة
(قوله مستقر) يعني الولد
في صلب الاب ومستودع
يعني الولد في رحم الام
(قوله مشتبه وغير مشابه)
قيل مشتبه في المنظر وغير
مشتبه في المظهر منه حلو
ومنه حمض وقيل مشتبه
في الجودة والطيب وغير
مشتبه في الالوان والطعوم

مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بكالاته في رسوله وكتابه (الرحمن) بارساله وازاله (الرحيم)
 بانظهار كالاتهم مانحواسه (ص) اقسام الله سبحانه ونعمه الى صدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي
 اعترف به الكل في غير دعوى النبوة حتى صدقه اهل الكتابين في اخباره عن الغيوب الدال
 على الصدق في دعوى النبوة أو بصفاته عن رذائل الاخلاق وبقبايح الافعال الدال على صفاته
 عن نقيضه الكذب أو بصعوده في مدارج الكالات الدال على صعوده في مدارج القرب من
 الله أو بصبره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على نه رسوله (والقرآن ذي الذكر) أي
 الشرف الدال على براءته عن نقيضه الكذب وصفاته عن الاختلاط وصعوده الى حد الانجاز
 وعلى كثرة فوائده المقتضية الى الصبر على انه منزل من عنده وانما يظهر ذلك لمن صدق نظره
 وصفاته الحسد وصعد في درك الامور وصبر على التأمل فيها فن كفرهم ما فاقها كفر لاخلاله
 به هذه الامور فليس لاطلاعه على كذبه أو نقيضه فيه (بل الذين كفروا) انما كفروا لانهم
 (في عزة) أي كبر (وشقاق) أي عداوة فلا يصدق نظرهم ولا يصفو ولا يصعدون الى مدارج
 الحق لان الله تعالى يغار عليهم ~~كبرهم~~ بل يعادهم لعداوتهم ولا يصبرون لان كفرهم
 وعداوتهم عنهم من ذلك والكبر والحسد من اسباب الهلاك الذي لا يقبل معه عذرا فانه
 (كم) أي كثيرا (أهل كل من قبلهم من قرن) لكبرهم وأعداوتهم (فنادوا) بالاعتراف
 بالذنب والتندم والاستغفار رجاء النجاة (ولان) أي وليس حين الهلاك (حين مناص)
 أي نجاة فلا وجه لامهال النظر قبله مع تكرر مشاهدة ذلك في القرون الماضية (و) لامانع
 لهم من النظر سوى انهم (عجبوا) مما هو الواجب في الحكمة من مناسبة الرسول للمرسل
 اليه من (أن جاءهم منذر) عن امر سماوي مع كونه (منهم) لم يصعد السمة في نظرهم
 مع انه لا حاجة اليه بل يكفي نزول الملك عليه وهو وان لم يستدل عليه بظهور المعجزات على
 يديه (وقال الكافرون) أي استأثروا بعجازها ولا لتأعلى الصدق مع صدقه في ذاته
 (هذا ساحر) مع ان السحر يمكن معارضته بخلاف المعجزة (كذاب) في دعوى صعوده
 الى السماء أو نزول الملك عليه واستدلوا على كذبه بمخالفته الآيات في تعدد الآلهة فقالوا
 (أجعل الآلهة إله واحد) مع انه لا يكفي لتعلق الكثرة بما على اضعاف الجهال
 وقالوا في ابطال المحل (ن هذا شيء عجاب) رأوا الاسرار على المحل ابطال صبر على
 الحق حين (انطلق الملائكة) أي الاشراف من قريش من مجلس ابي طالب أتوه حين أسلم
 عمر فشق عليهم فقيلوا جئناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال هؤلاء قومكم يسأونك فلا تزل عليهم كل لميل فقال ماذا يسألون فقالوا ورفضوا
 ورفض ذكر آلهتنا وندك وانك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعطونني كنية واحدة
 فتكون بها العرب وتدينكم بها العرب فقيلوا نعم وعشر أمهات فاقبل قوتها لاله الله
 فقالوا كيف يسع الخلق لها واحد فاستأمنكم (أن امشوا) في طريق آبائكم (واصبروا على)
 عبادة (آلهتكم ان هذا) الصبر (شيء يراد) بابتلائهم بزيادة قوة محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله معجزين) أي فائزين
 (قوله متبر) مهلك (مجرمين)
 أي مذنبين (قوله مردفين)
 أي أرداهم الله بقدرهم
 وفرداهم أي رادفين يقال
 ردفته وأردفته إذا جئت
 بعده (قوله منخرا الى فتحة)
 أي منضمنا الى جماعة يقال
 فخر منخرا وانما جازع في
 واحد (قوله مكاه وتصدية)
 أي صدقوا وتصدقوا (قوله)
 جل وعز مخري الكافرين)

وكثرة اصحابه لان تعدد الالهة اسقر عليه الملل (ما معناه هذا) التوحيد (في) ملة الانصارى
 (المللة الاخرى) التي نسخت لغاية كمالها ما سبقها من الملل فلو كان حق الملة التي كان حق الملل
 به اكلها فاذا لم يقل به علم انه (ان هذا الاختلاف) أى ما هذا التوحيد الا فرية محضة
 ادلا مستند له. وى هذا الذكر لكنه لو كان ذا شرف لاخص بالاشراف (انزل عليه الذكر
 من بيننا) مع ان فينا من هو اشرف منه نسباً وعلى رياسة ويستحيل من الحكيم اعطاء منصب
 شريف للذون مع وجود الاعلى وليس هذا انكاراً منهم لتعيين المنزل عليه مع الاعتراف
 باصل الانزال (بل هم في شك من) انزال (ذكرى) على أحد وليس هذا الشك لفقدان الدليل
 (بل) مع كثرة الدلائل أصروا على انكاره لانهم (لما يذوقوا عذاب) على الانكار أنهم ينزلون
 على من يشاؤون غير أن يكون عندهم شيء من الخزائن (أم) هم ينزلون على من شاؤوا من تلك
 الخزائن اذ (عندهم خزائن رحمة ربك) يتغلبون على الله في اعطاء من منعه ومنع من اعطى
 مع اتصافه بوصف (العزير) أى الغالب الذى لو جعل الخزائن بيد غيره لم يكن له ان يتصرف
 فيما يدون اذ هو بوصف (الوهاب) الذى وهب الشرف لاشرفا والرياسة لمن يشاء ان يتكبرون
 كونه للعزير الوهاب مع اعترافهم بان الملك الملكى (أم لهم) في زعمهم (ملك السموات
 والارض وما بينهما) فان ادعوا لانفسهم هذا الملك (فايرتقوا) أى فليصعدوا (في الاسباب)
 التى هي معارج الوصول الى العرش ليستروا عليه فيدبروا العالم وينزلوا الوحي على من
 شاؤوا وينزلهم ذلك بل غاية أمرهم انهم (جنوداً) من الجنود الكائنة (هناك) أى
 في مكان البعد (مهزوم) من جنود آخرهم سلطان عليهم (من الاحزاب) المهزومة فيما تقدم
 اذ كذبت قبلهم قوم نوح) المهزوم بالطوفان (وعاد بالريح) وفرعون) بالبحر مع انه ذو
 الاوتاد) أى القوى لم يوصله بقوم نوح ليعلم ان البحر عند مستقر كالطوفان ووسط ذا الريح
 لانهم المأمينة في اتانفهما (وعود) بالصيحة (وقوم لوط) بالجارحة (واصحاب الايكة) أولئك
 (الاحزاب) لم يكن لاهلاكهم سبب سوى التكذيب (ان كل الاكاذب الرسل الحق عقاب)
 فهو منسوب الى التكذيب الذى وقع عقبيه مع صلوحه للعلة فلا ينسب الى غيره (وما ينظر)
 أى ما ينتظر (هوذا) المكذوبون لمن تراءى الجنود الهازمة لهم (الصيحة واحدة) هى نفخة
 القيامة التى لا يتأق لهم معها نجان ولا استغفار لانها (مالها) أى لاهلاكها (من) توقف مقدار
 (مواق) ما بين الحلبتين (و) لا يحافون من تعجيلها بالاهلاك بل طلبوا العجل منها ذ (قالوا
 رب) مقتضى تربيت ايمان ان نجر لنا كل مانساك فبه (عجل لاقظنا) أى قطننا من
 عذاب الآخرة (قبل يوم احساب) السابق على دخول النار وذلك بالاعتم في التكذيب
 ولاستنزاء (اصبر على ما يتوكلون) فلا تؤمن لدعائهم (واذكر) لهم اذا اعتقدوا على قوتهم
 وتساءلهم اموالهم وعقولهم (عبدنا) الكامل الذى اجتمعت فيه هذه الامور اكل منهم
 (ردود) خوفه لالضعفه في ذاته بل مع كونه (ذا الابد) أى القوة التى قهرهم اجالوت (انه) مع
 نعمته في باب النعمة (أرب) أى رجاء الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة

أى مهلكهم
 مؤقته كانت
 لوط انتفكت بهم
 اذ قلبت بهم
 اى مؤخرين
 اى مطوعين
 اى المعذرون
 المقصرون الذين يعذرون
 أى يوهمون أن لهم عذراً
 ولا عذر لهم
 أيضاً معذرون
 اتاه في الذل والاعتذار

اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (انما ضربنا الجبال) لتكون (معهم يسجن) تبعاً
 لتسبيحه (بالعشي والاشراق) - ضمرنا معه (الطير محشورة) من الجوانب يسجن معه وانما
 تبعه الكل اذ (كل له اواب) أي رجع الى الله مستقيماً منه بواسطته (و) لم يكن خوفه من
 قله - والهاذ (شددنا ملكه) بحيث لا يمكن للكل ان يجرأ ان يقصد (و) لا من قله - اذ (آتيناه
 الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) في اقامة الدلائل ورفع الشبه وكان يقسم
 بذلك العدل الجالب محبة الخلائق ولا يخالفه احد من اثاره ولا من الاجانب (و) من كمال
 خوفه انه تبعه لذنبه في محل غضبه مع خفاؤه بحيث لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة فلا
 غضب (هل انال شئاً لنصم) أي الملائكة لتصويرين بصورة الخصة - اذ تصوروا المهراب
 أي صاروا على سورييت العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوه
 للعبادة وهو أيضاً من اسباب الغضب (ففرع منهم) لانهم زلوا عليه من فوق والحرس على
 الباب لا يتركون من يدخل عليه (فالوا لا تخف) انما يحاف من انصوص ولسنا منهم بل
 (آخضمان) أي فوجان مضامنا وانما نحنا كئنا اليك في يوم خلوته لانه (بقي) أي تعدي في ذلك
 اليوم (بعضنا على بعض) لآخر في على حربي حتى لا يلزم الحكم بينهم (فاحكم) بتقطع البغي
 الواقع (بيننا بالحق) أي بما يطابق امر الله (ولا تضط) أي ولا تهدي عن الحق لو اشرت الى صلح
 (و) ان كانت الخصومة عن التباس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا يميل عن الحق اصلاً
 (ان هذا اخي) في الدين والصحبة (له تسع وتسعون نجمة) اثني عشر النان وقد جعل كتابه عن
 امرأة في موضع التمر يض (ولي نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناه عنها ولا الى ثناري اليها بل
 اراد التغلب على (فقال أكن لنيا) أي اجعلني كافلاً لها واجعلها نياي (وعزني في الخطاب)
 أي غلبني في المكالمات (قال) داود ان كان الامر كما قلت فوالله (قد ضل بسؤل) أي طلب
 (النجمة) التي أنت اليها اخرج ليضهاها الى حاجه مع استغنائها عن هذا الضم ولا يعدمه
 لانه خليف (وان كثير من الخطاة) الذين خاطروا واهلهم بآه والاصحابهم (اليسفي بعضهم على
 بعض) بغي السريين بعضهم على بعض فهذه عادة الخطاة (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 فانهم لا يعتادون ذلك (و) الذين لا يفتنون منهم اصلاً (قليل) قلة (ما هم) يخرجون عنه - (و) من
 داود) من مناسبة حكومتهم خطبة امرأة خطبها أوريا فغلب عليه (انما فتناه) أي انتقمناه
 بالحكومة هل يفتنه شأنه أم لا فتنبه (دستعز به) لم يكن منه من شبه الذنب (و) - ر في
 الاستغفار حتى (خرر) كما أي سقط - سجداً (و) زداد فزعاً حتى (باب) أي رجع الى الله
 من كل وجه قبل مكث أربعين يوماً لا يرفع رأسه حتى أتت لمصرى من موعه فانه لشدته في قد
 غفرت لك (فغفر له ذلك) وان كان من حق الخلق (و) لا يهدق به منا (انه قد سترني)
 أي قري بقتضي ارضاء خصومه (وحسن ما) - كن لاذنب بل صرت قومه وبه - كاره
 حسنات أجل من سائر لعبادات وتربيه من الله وحسن رجوعه اليه مع حله عن الخصوم
 عند اسامته لادب بتسور المهراب والدخول وقت الخلوة وكل خوفه وحسنه استحق خلافة

يكون بحق ويكون يماطل
 ومعدرون الذين أنوا بعدد
 صحيح (قوله جل وعز
 مجراها) أي اجراؤها أي
 اقترارها وقربت مجراها
 بالنسخ أي جريها ومرضها
 أي استنارها (قوله
 منيب) أي راجع نائب
 (قوله متكأ) أي عرقاً
 متكأ عليها وقيل متكأ
 مجلساً يتكأ فيه وقيل
 طعناً وقيل متكأ وقيل

حقى قال له رب (ياد اود) نادى لي قبل اليه فيتم له قابلية الخلافة (انا جعلناك) باعتبار مقام
 عظمتنا (خليفة) أى نائبنا (فى الارض) التى هى عالم الكون والفساد اقروض اليك
 صلاح العالم ظاهرا كما اقروض اليك بالرسالة باطنا فكانت خلافتك مكملة لرسالتك المسكلمة
 لتبوتك فالنبوة تنبه القلوب بالعلوم الغيبية بطريق الكشف المأمون فيه من الغلط والرسالة
 الامر بتبليغها وانطلاقة التصرف بها ولما كانت نيابة عن الله اعتبر برفق ما ياسب صفاته
 لكونه حيا يحفظ المملكة تحفظ الحياة للبدن عالما بوجود التدبير قادر على اقامة الاحكام
 مريدا بتفصيل كل منصب باهله سميا لاقوال الحكمة بصيرا بالامور متمكنا بالحق والامر
 ما امر الله سبحانه وتعالى باطاعة اولى الامر ورفع لكل واحد منهم عبادة سبعين صديقا كيف
 وعبادة الرعية انما حصلت بحفظهم الاموال والانفس (فاحكم بين الناس) الذين نسوا
 حقوق الله وحقوق الخلق (بالمق) المطابق لامر الله لا بما يتعارفه المملوك (ولا تتبع الهوى)
 الميل الى مال اوجاه او رعاية قريب او صاحب ولو متمسكا بامر شرعى مقاب عن وجهه
 (فيضلك عن سبيل الله) الموصلة الى الكمال تحفظ المملكة والنصر على الاعداء والنجاة
 فى الآخرة ورفع الدرجات فيها (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) فى الدنيا
 بكثرة الآفات وفى الآخرة بالعذاب على معاصيه او على معاصى عماله ورعاياه بحاسبون بكل
 ذلك (بما نساوا يوم الحساب) لادمنه اذ بدونه يكون خلق الانسان وتمكينه من المعاصى
 وانما لا باطلا ولكنه خلاف سنة الله تعالى لانا (ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا)
 بل الدلالة عليه وليست تلك الدلالة باطلا بل يترتب عليها الرجوع اليه للجزاء اذ ليس محله
 هذا العالم لكثرة الجلب فيه (ذلك) أى اعتقاد خلقها باطلا (ظن الذين كفروا) بحكمة الله
 ووجوده ودوام ربوبيته وذلك يدعوهم الى كفران نعمه والجرا على معاصيه (قويل
 للذين كفروا من النار) من هذه الوجوه وغيرها اترك البعث بالكلية (أم) نبعث و (نجعل
 للذين آمنوا) فشكروا نعمة العتل والكتاب (وعملوا الصالحات) فشكروا نعمة الاعضاء
 (كالنفسين) بصرف العقل والاعضاء الى غير ما خلقت له فساد اساريا (فى الارض) اترك
 الجحازيا بالكلية (أم) مجازى و (نجعل المتقين) مخالفة أمر الله رعاية لهبته (كالجبار)
 الذين يخالفون أمر الله ولا يبالون بعداوتهم فان لم يكن لهم دلالة السموات والارض والدلائل
 العقلية المقتضية للفرق المذكور فليضم اليه الدلائل العقلية وهو الكتاب المعجز فانه
 (كتاب) لا يعرف كنه عظمته لكونه مما (انزلناه) من مقام عظمته منتبيا (اليك) يا أعظم
 خلقت (مبارك) كثيرا الخير (ليدبروا آياته) أى لينظروا فى الفاظه وترتيبها ولوازمها
 فيستخرجوا منها علوما بطريق الاستدلال (وليتذكروا اولوا الالباب) يستخرجوا من اشارتها
 علوما يجهز عنها أهل الاستدلال (و) اولوا الالباب وان بلغوا من السكال ما بلغوا وهو اذ لك
 ان تدب زيادة فى تكميلهم كما (وهبنا لداود) بعد كمال نبوته ورسالته وخلافة (سليمان)
 زيادة فى تكميله لكمال عبوديته التى هى أشرف مقامات الانسان حتى قيل فيه (نعم العبد)

هو الاترج وقيل هو
 الزماورد (قوله من جاد) أى
 يسيرة قلبه من قولك فلان
 يزجى العيش أى يدفع
 بالقليل يكتفى به المعنى
 بنة ايضا عنة انما دفع
 بها وتكون ليست مما يتبع
 به (قوله جل وعز معقيات
 من بين يديه ومن خلفه)
 ملائكة يعقب بعضهم
 بعضا وقوله لا معقب لحكمه
 أى اذا حكم حكمنا

وذلك لرجوعه في عبوديته الى الله (انه آواب) لا يلتفت الى عبادته ولا الى نفسه ويقطع
 محبة كل ماسواه (اذ عرض عليه بالعتي) ما بعد الظهر والمراد وقت العصر الخيول
 (الصافنات) التي تقوم على سنبل يداور جمل وهي من صفات العرب الخيل (الجباد)
 السريعة الجري فقفل عن مسالة العصر حتى غربت الشمس (فقال اني احببت) الخيل
 (حب الخير) المطلق الذي يؤثر على كل ماسواه حتى تخلتني (عن) صلاتي المشقة على (ذكر
 ربي) الذي يجب ايثاره على كل ماعداه (حق) خرج وقتها اذ (وارت) أي استمرت الشمس
 (بالجباب) أي حجاب الارض لكن انما يتحقق الخروج لولم ترد (ردوها) أي الشمس أيها
 الملائكة (علي) ليعود وقت الصلاة فيذهب عنها اسم القضاء فصلاها وغار عليها (فطق)
 أي أخذ يذبحها ويمسح السكين (مسح بالسوف والاعناق) لتلايتلو بدو ميثاني آخر من
 أملاكه ولم يكن ذلك اسرافا منه لانه تصدق بلمه على الفقراء وقد قلت حاجته اليها
 اذ كان الله ينصره بدونها على انه لو كانت يجرية ذات اجنحة وعالم تصلح للقتال عليها (و) لا
 ينافي كاله الاتي بالذنب سهوا فانا (لقد قننا) أي ابتلينا (سليمان) بالذنب سهوا وهو غفلة
 عن عبادة امرأته صورة أيها في بيته وذلك انه غزا جزيرة صيدون فقتل ملكها وصاب ابنته
 جرادة فاحبها ولم تزل تجزع عني أيها فامر الشياطين بتغيير صورته وكانت مع ولادها تغدو
 وتروح اليها ويسجدن كعادتهن في ما مكة فخبى آصف فكسر هار ضرب المرأة وخرج بايكا
 الى القلعة وكان اذا دخل الخلاء اعطى خاتمه الذي فيه ملكه جاريته المسماة مينة فاعطاهها
 يوما فقتل لها شيطان بصورته يسمى صخرافا أخذ الخاتم فجلس على كرسيه وهو المشرانيه
 بقوله (واقبنا على كرسيه جسدا) كاجساد صور المرائي الكهنة الاجسام والباطنين اجسام
 لطيفة نارية لكنهم لا تظهر وانما تظهر اجسادهم النسيبة ولذلك تراه متغيرة بسرعة والصورة
 الاصلية لا تتغير بسرعة وغربت هيئة سليمان فانها اطلب الخاتم فطردته فعلم ان الخطيئة قد
 ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف فاذا قال أنا سليمان بن داود وموه بالترب فعمد الى
 البحر فاخذ ينقل حيطان أهله الى السوق على مائة ين يبيع احداهما رغبة وبشوى الاخرى
 حتى مضى أربعون يوما عددا عيبت الصورة في بيته فقال آصف يا بني اسرائيل هل رأيتم من
 اختلافكم ابن داود ما رأيتم قالوا نعم قال امهالوني حتى ادخل على نبي الله فاسألني هل
 انكرن منه شيئا فقلن ما يدع امرأة فدمها ولا يعقل من جناية فطر سليمان وقذف خاتمه
 في البحر فابتاعته مكة فوكت في يده فوجهه بالخاتم في بطنه انظر ارجاء اوعدا ليه الملك فحدث
 قوله (ثم اناب) اذ (قال رب اغفر لي) تغافل عن عبادة صورة مرثية بها التوم اعتادوا عبادة
 الصور (و) لا تسلب عني الخلافة بل (هب لي ملكا) يكون لي مجزة (لا يني) أي لا يتسمل
 (لا خدم من بعدى) لئلا يتوهم من بعده مؤمنا غيره مثل ملكه انه لم يكن مجزة وان من آمن
 بصاحبه انما آمن عن خوف ويعلم ذلك أهل عصره بالضرورة تقع انه يتمتع عادة حصول مشيئة
 في عصر من الاعصار الا بطريق خفي العادة ولعلك تعفى من يكون أفضل مني ما هو اتم

لا يتعبه أحد بتغيير ولا
 تنقض يقال عقب الحاكم
 على حكمه من قبله اذا حكم
 بعد حكمه بغيره (قوله)
 جل وعلا بعصر خنكم) أي
 مفشكم (قوله جل وعز
 مهطعين) أي مسرعين في
 خوف وقيل اسراع في
 التفسير مهطعين الى
 الداعي أي ناظرين قد
 دفعوا رؤسهم الى الداع
 (مقني رؤسهم) أي

قوله وغربت هيئة سليمان
 الخ قال الخطيب قال الرازي
 واستبعد أهل التحقيق
 هذا الكلام من وجوه
 وذكر عنه وجوها
 أربعة فراجع اه معص

من الملك (انك أت الوهاب) أى المبالغ فى الهبات فهب على المبالغ الهبات وهب من شئت ابغ منها (فهضنا) أى ذلنا (له) أى تكمى للملك (الريح) التى لا تطيع شيطاناً لو قام مقامه (تجربى بأمره) من غير عقده منه (وخاصيت أصاب) أى ألبنته فى مكان الاصابة لا تؤذى احد وان كانت عاصفة فى السير بكرسيه وهذا اعجاز آخر كونهم اليه مع افادتهم افائدة العاصفة (و) مضرناله (الشياطين) بحيث لا تمكن احد منهم ان يتسلط عليه ينتفع بهم فى الخيرات اذ مضرناله (كل بناء) يبنى له ابنة عظما من الما اجد والقناطير وغيرهما لتسكنه كمن حكره (رغواص) يستخرج للجواهر الجملين من اعنائهم على العسكر (و) مضرناله شياطين (آخرين) لا يتأق منهم تلويهم لكن دفع عنهم الشراذ كانوا (مقرنين) أى قرن بعضهم ببعض (فى ادمناد) أى القيد ودولم يكنه فى هذا الملك ما يشق عليه بل قلناه (هذا عطاؤنا) الذى لا نطلب فى مقابلته عوضا ولا نكاف عليه شيئا (فامتن) أى أعط منه ما شئت لمن شئت (أو امسك) أى امنع وكل ذلك لك (بغير حساب و) لم يدهه عنا نصرفه فى عطاءنا على وجهه بل (ان له عندنا رزقي) أى قربى (وحسن ما ب) اذ لم يذهب بطبيانه فى حياته الدنيا ولم يأت بما يحبه عندنا فى هذا الملك العظيم مع اجتماع الشياطين حوله (واذكر) فى باب شدة الابتلاء الشيطان وحسن عاقبة من احتملها (عبدنا) الكامل فى التحقق بالعبودية (ايوب اذ نادى ربه) الذى ربه بالابتلاء بالشيطان شاكيا عنه (انى مسنى) أى اصابنى (الشيطان بنصب) أى تعب من جهة اذهاب المال والاهل (وعذاب) أى الى فى الجسد وذلك ان ابليس قال الهى انظر فى عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكره ولو ابتليته لحال عما هو عليه فقل عز وجل سلطت على ماله فقال ابليس لعفاريته ماذا عندكم من القوة فقول احدهم اعصارا من نار فاحرق ابله ورعاتها واصاح آخر على الغنم ورعاتها فماتوا وصار آخر يرحى عاصفة فهبت عنى حربة فنشفت فقتل ابليس بصورة راع وحارث واتاه وهو يصلى فقال اقبلت نار فعشيت ابلالك فاسوقهم ارميهم اصرح على غنك شيطان فماتت وهبت على حرك ربيع فنشفت فمات الحمار فله نعمها مال فله اعارنها وهو اولى بها وقديما وطنت نفسى ومالى على الفناء فقال ابليس الهى ان ايوب يرى انك متعته بولده فانت تعطيه المال فهل انت مسلط على ولده فهى المصيبة التى لا يقوم به احد قل نعم فاناهم وهم فى قبورهم فلم يزلوا يلهو حتى اسقطها عليهم ثم تكسهم فتمثل بهم وهم وهو سرخ فماتوا وقال لورأت بنك كيف عذبوا ونكسوا يبل ذمهم ودماعهم وشنت بطونهم وتنثرت امعاثرهم فقال يا ليت ائى لم تلدننى ثم افان راستغرس ريسر بعنرج حمة او قال الهى نعم فمات على ايوب المال والولد لانه يرى انك متعته انت تعبد له المال والولد فهل انت مسلط على جسده قال على غير لسانه وقلبه فاناه فوجدته احدا فنحن من قبل وجهه فى مخفره ففخه اشعل منها جسده فخرج من قرنه الى قدمه ثاكيل مثل اليبات لعمم ووقعت فيه حكة فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وأنتن واخرجه أهل القرية ورفضه غير امر أسرجة بنت افرام بن يوسف فقتل لها ابليس فى صورة رجل فقال لها ابن

رافى رؤسهم يقال أقنع رأسه اذا نصبه لا يثبت بينا ولا نجا لوجع طرفه موازى لما بين يديه وكذلك الاقتاع فى الصلاة قوله جبل وعزمتونهم أى مقترسين يقال تومت فيه الخير اذا رأيت مبسم ذلك فيه والمبسم والسمة السلامة قوله عز وجل المقسمين أى المتحالفين على عضه رسول الله صلى

قوله نخرج من قرنه الى قدمه الخ رد المحنة وذلك فانه يحل بنصب النبوة والذى وقع لهم من بلا جسد انما هو مجرد على جلد بدنه غير مشوه اه معصم

بذلك قال هو ذلك يحك قروحه ويرد اليدين في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع
 فذكرها ما كانت فيه من النعم ثم أتى بمحضه وقال ليذبح لي أيوب هذا قبيراً فخاضت تصرخ
 يا أيوب الى متى بعد ذلك ربك أين المال وأين الولد وأين لوليك الحسن اذبح هذه المسخلة فاسترح
 فقال أيوب أنا لك عدو والله فنفع فيك أرايت ما تبكي عليه من المال والولد والصحة من
 اعطاك قال الله قال فكلمتمته فانه قالت ثمانين سنة قال فخذ كم ابتلانا قال سبع سنين
 واشهرها قال ويلك ما أنصفت لنصبر في البلاء ثمانين سنة كما كافي لربنا والله اني شفي الى الله
 لا جلد لك مائة جلدة امرتني ان اذبح لغير الله لا ذوق شيئا مما تأتيني به بعد هذا اعز في عني
 فذهبت فلما رأى أيوب ايس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خسر الله صاحبه او قال اني مس في
 الشيطان تبصب وعذاب ثقيل له ارفع رأسك فقد استجبت لك (او كمن) أي اضرب
 (برجلك) الارض ساعيا في قلب تراجم اما فركض برجله فنبعت عين فقييل (هذا مقفل بارد)
 يذهب بالحرارة المؤذية فاعتسل فلم يبق من دانه ودرنه شي الا سقط وعاد اليه شبابه وجماله
 كأحسن ما كان (و) ضرب مرة اخرى فنبعت عين اخرى فقييل هذا (شراب) فشرب فلم يبق
 في جوفه داء الا خرج فقام محججا هذا ما يتبع ايده وقد ماله انه واما اقدم أولا ما يشير الى
 اهلاك المال والولد التقدم في الواقع (ووهبنا له أهله) باحيائهم باعيانهم (وومثلهم معهم) بان
 ردنا على المرأة شيئا مما قولت سبع بنين وسبع بنات وقيل ستة وعشرين ذكورا (رحمة
 منا) فوق أجرة الصبر المؤخر الى يوم القيامة (و) انما اعطيناه ما اعطيناه ليكون (ذكرى لاولي
 الابواب) ليذكروا الله اذا اعطى في دار المحنة هذا المبلغ فاذا يعطيه يوم الجزاء وثلا يأسوا
 عن روح الله (وخذ) ملأه على ضرب امرأتك (يبدل) لا يدع لك لسا فم من مزيد اذ هاته
 (ضعنا) أي حرمة صغيرة (فاضرب به) امرأتك ضربة واحدة تكفيك عن مائة ضربة فذا اسفل
 على مائة عود وأصاب الجميع ولا تنسدد لرعاية تهاقك وصبرها معك (و) مع ذلك (لا تحث)
 بترك الضرب الذي فيه رعاية حقنا وانما آتيناها ما ذكرنا وخففنا على امرأتها من اجل صبره
 (انا وجدناه) في كل ما ابتلياه به (صابرا) والصبر رأس العبادة لذلك صح فيه (نعم العبد) كيف
 وكال العبودية في الرجوع الى مولاه (انه أبواب) وكذلك كل صبار (واذكر) في تكميل
 العبودية بالصبر على اتمام الاعمال والمعارف (عبادنا) في العبادات الظاهرة والباطنة (براهيم
 وامحق ويعقوب) لكونهم (أولى الايدي) العامة له لعمال القلبية والقلبية (والابصار)
 الناطرة في محقق الاعتقادات وتمامها وتكميل الاعمال عن كمال الصبر فيها لا عراض عن
 الدنيا (ما أخلصناهم) عن ثلاثة الى الدنيا (بخاصة) أي بهمة وعزيمة خاصة طلبنا حتى
 التزموا (وذكرى دار) الآخرة فلما فهم من اننا كولات ومشروبات ونمكوجت بل من
 منازل القرب والكرمان عند الله (و) ذكرا لاصطفائنا بهم (انهم بعدد بلان الصالحين)
 لقرننا بل من (الاخبار) من بين طوائف المقربين (وذكر) في الترتيب بالصبر على اعمال
 التزكية (اصحبل) لمنقاد للذبح المقتضى له من (رئيس) خليفة الياس بشرط تولد لشهوات

الله عليه وسلم وقيل
 المنتسبين قديم من أهل
 التبرك قالوا تفرقوا على
 عقاب مكة حيث عبر بكم
 أهل الموسم فاذا سالوكم
 عن محمد صلى الله عليه وسلم
 فليقل بعضكم هو كاهن
 وبعضكم هو ساحر وبعضكم
 هو شاعر وبعضكم هو
 مجنون فضا فاهلكهم
 الله وسحقوا المقسمين لانهم
 بقسموا طرقة مكة (قوله)

والغضب (وذا ~~السكر~~) خليقة اليسع بشرط قياس الليل وصيام النهار وترك الغضب
 (و) هراوان بالغوا في التزكية التي بها التجلي الشهودي للرب المتقضي الى دعوى الربوبية
 في حق القاصرين فليسوا من أهل البعد بل (كل من الاخبار) اذغاية (هذا) التجلي انه
 (ذكر) أي شرف لهم لا يخرجهم عن العبودية الى الربوبية فلا يشاق كونهم من الاخبار بل
 يؤكده (و) هذه المقامات وان كانت شريفة فلا يشاق اليها العوام فلا يدلهم من مشوق
 آخر يشوقهم الى ما ألقوه فيقال (ان للمتقين) تناول المحرمات فانهم وان فاتهم ما ذكر
 (الحسن ما ب) يناسب طباعهم (جنات عدن) يقعون فيها بدل الانعام في الشهوات (مفحة
 لهم الابواب) أي أبواب الشهوات التي لم تفتح لهم في الدنيا لو ارادوها منها باب الجلاء لذلك
 يكونون (متكئين فيها) على سرورهم انكسار الملوك وباب الاطعمة والاشربة اذ (يدعون فيها)
 الى ما كنهم يدل سعيهم لقوا كالدنيا (بغا كهة كثيرة) تناسب الاطعمة المتروكة من الدنيا
 (وشراب) يناسب الشراب المتروك (و) باب الانكحة اذ (عندهم) بدل النسوة المتروكة من
 المحرمات نسوة (فاحصرات الطرف) على ازواجهن مع حضور أصحابهم (اتراب) مستويات
 السن ليس فيهن عجز ولا صغيرة (هذه ما تودون) على ترك المحرمات (ايوم الحساب) فاذا
 تركتم اعطيتم بحساب ذلك ولو فعلتم عوقبتم بذلك الحساب لا يمكن المتروك كانا لا محالة
 وهذا غير فان (ان هذا الرزق ما له من نقاد) كالاتفاق لنا (هذا) وان دل على انه لا يفوت
 بالنقوى شيء من المشتميات بل يحصل في مقابلتها ما هو اكمل منها مما لا يتناهى من المراتب
 لا يكفي داعيا الى التقوى لمن لا يرضى بترك الذات العاجلة للذات آجلة فلا بد من تخويف
 عظيم بان يقال (وان للطاغين) أي المجاوزين حد الشهوة المباحة (شر ما ب) لا يقوم خيرها
 اليسير بازاء ذلك الشر الكثير وهو أن لهم (جهنم) بدل تلك الجنات (يصلونها) بدل لذات
 انفقوا كبل على التلذذ بتلك الشهوة التي فئت وبق هذا ابدالاً بآد (قبس المهاد) على انه
 يكون بدل انكاثهم على السرور يقال لهم بدل شراب الجنة بل بدل ما شربوا في الدنيا من الاشربة
 المحرمة (هذا قليل ذوقوه) جزم على ذوق الشراب المحرم (حجيم وغساق) ما يسيل من الصديد
 (و) لهم مذوق (آخر من شكله) أي شبه ما هو (ازواج) أي أنواع من العذاب من جللتها
 التضام بينهم وبين اتباعهم بدل التلذذ بالنساء وذلك انه اذا ورد التابعون في النار قال خزنتم
 للمتبعين الذين وردوها قبلهم (هذا فوج مقبح) أي داخل النار ليكونوا (معكم) كما كانوا
 في الدنيا فيقول المتبوعون (لامر حبابهم) أي ماله واسعة (انهم) في ضيق من الشدائد اذ هم
 (صالوا النار قالوا بل انتم) احق بما قلتم (لامر حبابكم) بخفيف العذاب لمشاركتنا يا كم انتم
 قد مقمروا أي الصلى (لنا) بتلقين العقائد الرديئة والاعمال القبيحة فتقرر في قلوبنا هي تقرنا
 في النار (قبس القرار) سيما وقد تقررت عداوتهم أيضا حتى (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده
 عذابا) حتى يكون (ضعفا) اذ ابنا (في النار) ورا ما ترو وجوه العذاب (وقالوا) أي الاتباع
 انما اتبعناكم لانكم اوقعتم في اعتقادنا كون المؤمنين شرارا وأنكم خييار (مالنا لا ترى)

جل وعزوة رطون) أي
 مقدمون مجهولون الى النار
 وقبل مقرطون أي متروكون
 منسبون في النار ومقرطون
 يكسر الراء مسروقون على
 أنفسهم في الذنوب ومقرطون
 مضيعون مقصرون (قوله
 عز وجل مبصرة) أي
 مبصرة بها (متروها) هم
 الذين نسوا فيها أي في
 الدنيا غير طاعة الله عز
 وجل (قوله ملأنا) أي
 مغللا وعملنا أي لملاجيل

في النار (رجالا) من المؤمنين (كانهم هم) لفقرهم وتر كهم دين آياتهم (من الاشرار) واذا
 ذكروا فضل ايمانهم واعمالهم (اتخذناهم مضرى) اهم خارجون من النار فليسوا من الاشرار
 (أم) هم مع سائر الاشرار في النار ~~كان~~ (زأغت عنهم) الا بصار ذلك القول وان وقع حال
 الاشتغال بالعباد (لحق) لانه (تخاصم أهل النار) يريد البعض دفع العذاب عن نفسه
 او تخفيفه عليها وتغليظه على صاحبه ولو بايهام شرية المتبوع اذ هو خير به المتبوع الشرفان
 زعموا ان غاية هذا انه مبالغة في التخويف وهو ما لم يظهر له اثر موجب لشريعة (قل) انما
 يظهر اثره بالعذاب ~~كان~~ ليس يدي (انما) ما نذر (لو كان يسدى لكنت الما السكن
 (ما من الله الا الله) لانه (الواحد) في الالهية (القهار) لكل المسوا ولو كان وانما استجيب الى
 الواحد لانه (رب السموات والارض وما بينهما) من المحدثات المنقورة الى المحدث وكثرتم
 لا توجب تعدده لانه مبطل امره لكنه (العزيز) على الاطلاق ولذلك لا يظهر بجميع كماله
 في المظاهر فلا بد ان يستقر لهيته عن الاله (انذار) فان زعموا ان غاية هذا انه استدلال على
 شرية ما بآياتها غير وهو انما يكون حجة على من اصغى اليه بكنائسهم معرضون (قل) انما
 يعرض العاقل عما راسم لا والمستدل عليه فيما نحن فيه (هو نبوءة عظيم) بحسب مقتضى عزه
 الناهرة لالهية ما سواها فهي تقتضى قهر من اشرك به (آيتهم) مع ادعائكم كمال العقل لانفسكم
 (عنه معرضون) لاعتجاهكم بصدقه بل مع عالمكم بصدقه مطابقة كتب الاولين من غير
 اطلاع على علمهم ولا سماع من اهلها ولا من اشياطين المستعينة من الملا الاعلى فانه (ما كان
 لي من علم بالملا الاعلى) اى بكمالهم (اذبح صوته) اى يصوتون عن المعارف والاخبار
 وكيف يكون لي هذا من الشياطين مع انه (ان) ي (ما) (يوسى الى الانما) نذير (من اضلال
 الشياطين) (مبين) بعد اضلاله وهو ان اوضح الله لاجل غضبه عليه من ترك السجود لا دم اذا
 قالين له لا تسكت) لذين هم فوق بليس (انى خالق بشر) فلا ينبغي ان ترد ربه اعينكم لكونه
 (من طين) يغاب عليه القرب والماء دأشرفه بتعديل المزاج فاذا سويته اى عذات من اجه
 بحيث يحصل له وحدة تقتضى قبضان الروح منى (و) زبده تشرى فاذا اذا (نفخت فيه من روحي)
 اى نوره بنور روح فاض منى (فقهوا) على الارض له) نظرا الى جمعه بين العيوب وسفليات
 (ساجدين فسجد الملائكة) السماوية والارضية (كاهم اجمعون) لم يتأخر سجودهم ضده عن
 بعض (لابليس) منه ولا كان دونهم ثم لم يلقهم بالعبادة حتى دخل في امرهم لم يسجد لانه
 (استكبر) ودعا استكبره الى سجود وجوب امتثال امره فكانه (كان قبل ذلك) (من
 الكافرين) وان كان مسلفا حينئذ في عبادته (فاليا بيدى) بل ما غير معه ان كان اسمه
 عزازيل (ما من ذلك ان تسجد) ما خلقت يدي (ي) جعلت في خلقه بين صفات تتقابل التي بها
 افعال الاشياء فعل البدين (استكبر) عليه مع كونك اذى من الملائكة الساجدين (أم) لم
 تستكبروا ~~كان~~ (كنت من العالين) اى الملائكة الذين فوق السموات يؤمروا بسجودهم
 لكونهم من يعاون له خلق آدم لانه مستقر اقامهم في هذه جلال الله تعالى (قال) فيون

اليه فيجعله حزرا (قوله عز
 وجل المهل) هو دردى
 الزيت ويقال ما اذيب من
 النحاس والرصاص وما
 اشبه ذلك (قوله تعالى
 مرتقا) من كذا على المرق
 وادتكاه الاعتقاد على المرق
 (قوله عز وجل المثل) فانيت
 المثل (قوله مستحقون)
 خائفون (قوله مضغة) هي
 لحمه صغيرة ميتة لانها
 بقدر ما ينضج (قوله عز وجل

أما كمن من العالمين فيمكن في الاستماع كوني اعلى منه (أنا خير منه) عنصرا اذ (خالقني من نار) أي من عناصر بطنها النار (وخلقته من طين) وهو صخر النار اعلى وتأثيرها اشد (قال) اذ خرجت من أمري ومن العقل الكامل بترك النظر الى شرف روحانيته (فأخرج منها) أي من رتبة الملائكة (فأنت رجب) أي مطرود عن رتبة القرب اللازمة لرتبة الملائكة (و) لا اقتصر في حقتك بمجرد الطرد بل العنك (ان عليك لعنتي) أي غضبي الذي لا ينقطع (الي يوم الدين) فلا ينقطع العذاب منك بعده (قال الرب) مقتضى تربتك اياي فيما تقدم ان لا تجعل عقوبتي (انظري) أي امهلي (الي يوم) الجزاء العام اذ يبعثون فيه (قال) اذا سقاهلتي بترتي السابقة (فأنت من المنظرين) لاالي يوم البعث لتبقى بعد جميع بني آدم بل (الي يوم) النسخة الاولى الواقعة في (الوقت المعلوم) أي المعين لانتهاه أمر الدنيا فانه يغلب فيه القهر الكلي فلا تسلم فيه (قال) اذ قهرتني بعزتك وجبتني به اعنتك اذ ظهرت بيدك في آدم (فبعزتك) أقسم (لا غويتهم) أي لا ضللتهم (اجمعين) بمقتضى حجاب العزة (الاعبادك منهم المخلصين) لخروجهم عن تلك الحجب بنور اخلاصهم فمر فوك وعبدوك (قال) انك وان صرت مبطلا (فالحق) قلت في الاغواء والاستثناء (والحق أقول) فيما يرتب عليه فاقسم (لأملأن جهنم) بمقتضى القهر اللازم للعزة (منك ومن تبعك منهم أجمعين) فهذا الوعيد هو مبدأ الانذار فان اعرضوا عن انذارك بعد بيان مبدئه لانه يشق عليهم الاصغاء اليه (قل) انما يشق الاصغاء الى ما فيه غم ولكن (ما استلكنم عليهم من اجر) أو امانة كذب كالتسكف لاصلاح الكلام (وما انا من المكلفين) أو اختلال عرض ولا اختلال فيما ادعوا اليه (ان هو الا ذكر للعالمين) أي شرف للكل اذا ظهرت علومه وعمل بها (و) انتم لو خفيت عليكم فوائده (لتعان نياه) المتضمن لتلك الفوائد (بعد حين) اما في الدنيا عند كثرة العلماء أو في الآخرة ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الزمر)

سميت بها لاشتغالها اعلى الآية التي ذكرها المشيرة الى تفصيل الجزاء والزام الحجة وبطلان المعذرة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى في كتابه بتفاصيل اسمائه وصفاته واحكامه وافعاله واجال ذاته (الرحمن) بتتذيل لبيان تلك التفاصيل (الرحيم) بانزاله لبيان ذاته اجمالا فتزيل الكتاب لبيان تلك التفاصيل (من الله) المشغل عليه اسم اعجابها باعتبار اسمه (العزير) لبعثه الى عالم الحكمة باعتبار اسمه (الحكيم) وبين ذاته في اثناء بيان تلك التفاصيل اجمالا للكل (انا انزلنا) من مقام الجمع (اليك) بما ظهر الجمع (الكتاب) الجامع للتفصيل مع الاجال للحق (بالحق) لتعبده باعتبار جمعه في ذاته وتقصيه في مظاهره (فاعبد الله) باعتباره جمعه بين الاجال والتفصيل غير مشر له في الظاهر بل (مخلصه الدين) والمظاهر وان عبادت ورجع عبادتهم الى الله فليس ذلك دينه بل (الله الدين الخالص) عن وجوه الشرك (و) عبادة المظاهر لا يتخلو عنه اذ (الدين اتخذوا من دونه آياء) يقولون (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله

مخلقة مخلوقة تامة وغير مخلقة هي غير تامة يعني السطة (قول عز وجل المستر) هو الذي يربك لتعظم ولا يبال (قوله جل وعز معطلة) أي متروكة على هيئة قوله عز وجل معالجين أي سابقين ومجزيين أي فائزين ويقال منبطين (قوله جل وعز منعبين) أي مفسرين أي متقادين (قوله عز وجل المضعفون)

لأنهم مظاهره الكاملة فعبادتهم تزايدنا معرفته والزباده فباعتقيدنا (زلقى) أى قربانوق قربنا
 بلا واسطتهم لكنهم ليسوا مظاهره الكاملة بل اختلف ظهوره فيها لذلك اختلفوا فى معرفته
 الله (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) من معرفته وتظهر بذلك كتبهم انها تفيدهم عن
 معرفته بل انها يجب عنه (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فهي وان كانت للاستدلال بها
 على الصانع فانما يستدل الكامل دون هو لا سيما القائلين بظهوره بالالهية فيها فهو كاذب فى
 هذا الزعم كفار نسبة هذه الرتبة الى من ليست له فلا يهتدى الى معرفة الالهية أما الاقان زعموا
 انه وان لم يظهر الحق فى أولياتهم بالالهية يظهر فى بعضهم بالسر الذى يظهر من الوافق ولده
 فيقال هذا التوسط انما يتم لو أمكن أن يكون له ولد لكنه انما يتصور بمباشرة المرأة وهي من
 خواص الحيوان ولو تصور بغيرها فبالاصطفاة فينقذ (لو أراد الله ان ينفذ ولد الاصطفي)
 لا عطاء هذه الالهية (بما يخلق) مع ما فيه من النقصية المتأقية لهذه الرتبة الشريفة
 (ما يشاء) لا ما يشاؤون لكم انما انتم بالشاركة وقد تكرر (سبحانه) عن المشاركة لانه (هو الله) الجامع
 للكمالات كما هو انما يتم له لو انفرديا فهو (الواحد) بحيث لو أمكن شئ منها غيره فهو
 (القهار) له وكيف يكون ظهوره فى أولياتهم ومعبودهم - ثم أكل من ظهوره فى كل ما عداهم
 مع انه (خلق السموات والارض) أكل مظهرية منهم يظهره وتفاصيل اسماء الحق وصفاته
 فيهم ما كانوا متصفين (بالحق) ومع ذلك لا يخلو عن نقص به صار كمالهما قابلا للظهور فى
 كمالهما الليل والنهار وهو يقهرهما اذ (يكور الليل) أى يجعله لباسا (على النهار) يقهر هذا
 القاهر بظهوره اذ (يكور النهار على الليل) يقهرها هو سلطانها اذ (يختر الشمس) سلطان
 النهار (والقمر) سلطان الليل وتضخيمه على ان منتهى أمرهما القهر على ما اذن (كل يجري
 لأجل مسمى) هو أجل التمام اذ هرة لكل ما سواه فيقهران نفسه وكيف يظهر بكمالاته فى
 مظهر النقص وهو ينافى عزته (الاهوا العزيز) فهو وان ظهر بعزته فيقهره بلا شيء يستعزته
 وسائر كالاته من حيث هو (القهار) فلا يظهر بكمالاتها فى شئ بحيث يستحق العبادة به ولا يهد
 عليه أن يظهر بكمالاته فى شئ ويستتر عن الناظرين حال ظهوره اذ (خلقتكم من نفس واحدة)
 فظهر فيها بالكمالات انى يظهر بها فيكم لكن لم يظهرها لكم الى حين اخر اجكم (ثم) لا يعد عنه
 الجمع بين النور والبطون كما لا يعد عليه الجمع بين الذكورة والانوثة فى تلك النفس اذ (بوس
 منه روجهاو) كيف لا تكون تلك النفس الجامعة لكمالاتكم من اكل مظاهرها من
 كمالكم انه (أرسل لكم) أى جعل تحت قهركم (من الانعام غنية زواجا) وبما يدل على كمالكم
 أنه (يخلقكم فى بطون مهاتكم) لتأخذوا امرأه باطنية كما ختمتم سرار بكم (رحمنا
 من بعد خلق) فيسمع فيكم حناها تها وتسير سرار بتبعية ضايات لاما كن اذ خلقكم فى
 ضايات ثلاث (ثلاثة لبطن ونظرة رحم وشدة شجوة لكم) ما رجع فيكم هذه الامور هو
 (الله) الجامع لها لا مظهر من مظاهره ذرية لها ودرجته من حيث هو (ربكم) فان كان
 هو المظهر فلا يستحق العبادة لان المستحق لها هو الله ولا مثله لهذه المظاهر بل (هو الملك)

أى ذوو الاضعاف من
 الحسنيات كما تقول رجل
 مقسوى أى صاحب قوة
 ووسر أى صاحب يسار
 (قوله جل وعز متبرجات)
 أى مظهرات محاسن من مما
 لا ينبغي أن يظهر به ويقال
 متبرجات متبرجات (قال
 أبو عمر) أى متبرجات أى
 منسكتات (الشعور)
 (قوله عز وجل مشرقين) أى
 مصادفين شروق الشمس

كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو (لا اله الا هو على تصرفون) عن عبادته الى عبادة
مظاهره وظهوراته ولا يلازمكم على صرفكم لانه يضره فانكم (ان تكفروا) لم يضره كفركم والا
كان محتاجا اليكم والى ايمانكم لكن لا حاجة له الى شيء (فان الله غنى عنكم) وان توقف ظهور
بعض اسمائه كالزاق والهبي والمصبت والغفور والشكور عليكم فهو غنى عن ذلك الظهور
ايضا (و) لكن بحسبه لذلك (لا يرضى لعباده الكفر) لانه ينقص مظهر يتم فينقص ظهوره فيهم
وهو يجب كمال ظهوره فيهم اذ هو كمال لظهوره (و) لحسبه كمال ظهوره (ان تشكروا برضه لكم) اذ
يكمل بذلك مظهر يتم فيكم فيكمل ظهوره فيكم (و) لو فرض كمال ظهوره بكاف لم يعنديه لان نقيصة
كفره تعارضه الا الآن يتمها منكم لكن (لا تزروا زرة وزرا اخرى ثم) هذا النقص وان لم يرجع
منكم الى الله تعالى لكن (الى ربكم مرجعكم) فكانت نقيصة منكم ايضا راجعة اليه وقد رجعت
الى ظهوره بالحقيقة (فينبئكم بما كنتم تعملون) من الخيافة في حقسه والاعمال وان تعلقت
بالجوارح التي ابست مظاهره الكاملة فله آثار في مظهرية الصدور فينبئكم بها (انه عليم
بذات الصدور) لحسبه كمال مظهرية القلب وبما يضر الجوارح لتكميله فانه (اذا من
الانسان ضره عاريه) ويكمل بذلك مظهرية قلبه اذ يصير (غنيا) أي راجعا (اليه ثم) بعد ازالته
بدعائه (اذا خوله) أي ملكه (نعمة) عظيمة (منه) ليزداد رجوعا اليه (نسى ما كان من الضر
يدعوا) الله (ليه) أي الى دفعه (من قبل) أي من قبل هذه النعمة (و) نسي المنعم أيضا اذا
(جعل لله أندادا) لالرؤية اياهم وسائط نعمته بل (ليضل عن سبيله) باعتقاد انهم مظاهر كاملة
لهو الكمال الظاهر فيها عين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب للاضلال
عن سبيله فان زعم انه بذلك مقرب اليه لذلك يتم على الحق بواسطة (قل تمتع بكفره) الذي
هو توسيطهم للاستفادة منه على أنهم مظاهره الكاملة تمتع (قليل) في الظاهر لا في الحقيقة
(المن آمن أصحاب الدار) باعتقاد النقص في كمال الحق وتوسيط ما جعلته شريكه في الكمال
الذي به استحقاق العبادة وكيف لا يعذب هذا المتمتع بالنعم مع كفره بالمنعم ونشر يكمه من الانعمة
منه أصلا اذا غابته انه من أسباب التي لا أثر لها فيقال هذا الكافر خير من ذلك الشاكر الذي تعب
بخدمة المنعم (أمن هو فانت) أي قائم بوظائف الطاعات شكر المنعم (أناه) أي ساعات (الليل)
حال غفلة هذا المتمتع (ساجدا) بالتذلل له (وقائما) بأوامره (بحدرا لا حرة) التي يجازي فيها على
نقصه في شكره وخدمته بالتذلل له (ويرجوا) نعيمه (رحمة ربه) الذي ربه بالانعمة قبل استحقاقه
فان أسروا على القول بفضيله عليه (قل) ابن أنتم من التفضيل بل هل يستويان فان التزموا
القول بالاستواء (هل يستوي الذين يعلمون) انعم والمنعم (والذين لا يعلمون) شيأ منهم لكن
(انما يذكركم) بهذه الكلمات هذه اللطائف (أولوا الالباب) لا تخذون باب كل شيء فان زعموا
أنهم لا يرون الله ينتفع بالطاعات ولا يضر بالمعاصي فلا يعذبون أنفسهم بموجود
والقيام آناه الليل ولا يحذرون الآخرة ويغلب عليهم الرجاء على انه عز وجل يعلم انه لا يتيسر في
أرضنا فلا يكلفنا بما يعسر فعلى خلاف مقتضى رحمته بنا ولا يتيسر انما الخروج عن أرضنا

أي طوعها (قوله عز وجل
صحرين) أي مهلين
بالطعام والشراب أي انما
أثبت بشر (مرد) محاس
ومنه الامرد الذي لا شعر
على وجهه وشجرة مرداه
لا ورق عليها (قوله تعالى
الحضرين) أي محضرين
النار (قوله عز وجل شيعين)
أي راجعين تائبين (قوله
عز وجل مقحون) أي
رافعو رؤسهم مع غض

الابصار عظيم عن ما لو فتننا فيها فالتكليف به يقع في الحرج المتناهي ليقضي رحمة (قل يا)
 بصراء تعلمون انكم اهل اللب لانكم (عبادي) والمولى تصرف في العباد كيف يشاءوا انتم من
 (الذين آمنوا) بانه امر ونهي ووعد ووعده وانه صادق في كل ذلك قادر عليه فكم ان تتقوا
 مخالفته (انقوار بكم) الذي رباكم انتم ان يسلم اعنكم ويذيقكم النعم ان خالفوه فان لم
 ينتفع به هو ولم ينصرف فلا شئ انكم تنتفعون به ان (الذين احسنوا) اعتقاد انهم واعمالهم
 (في هذه الدنيا) المشغلة على الشهوات والفرور (حسنة) هي القرب من الله والقرب من الله
 لا يشار جنايه على ماسواه وحصول ما نزعوا بجزعهم (و) ان لم يسر لكم ذلك في ارضكم
 فخرجوا الى غير هذا (ارض الله) التي تيسر فيها طاعته (واسعة) فان عسر عليكم الخروج
 اليها فالصبر عليه اعظم الاجر ولا يناق تكليفه بذلك عظم رحمة لانه (اغيا في اصابرون
 اجرهم بغير حساب) فان زعموا ان اهل اللب اهل التوحيد الذي لا يصور معه عبادة ولا عباد
 (هل اني) وان كنت من اهل الموحدين (امر) باعتبار حقيقة العبودية وانما التوحيد
 باعتبار اشراق نور الوجود عليها (ان اعبد الله) الجامع للانوار المشرقة نور الوجود على الكل
 يشرف به على حقيقة الاستقلال بها بالعبادة بل (مخلصا للدين) بالتوحيد (و) لا يخرج
 توحيدى عن العبودية ان (امر) لان اكون اول المسلمين) أى المقادير بحقيقى واما
 اشرف على من نور الوجود للوجود الحقيقى المشرق به هذه الانوار فان زعموا ان التوحيد رافع
 للعقاب لا امتناع ان يعاقب احد نفسه فاذا لم يخف وقوعه فانه معنى التكليف (قل اني اخاف)
 أى من جهة حقيقة (ان عصيت ربى) بمخالفة أو امره ونواهيه التي كانت حقيقة حتى المراتبة
 بنور اشراق عليها من الوجود الحقيقى ليزيده تربية (عذاب يوم عظيم) بالتجلى الخلائى عليه ابدل
 التجلى الجلى فان زعموا انه كيف يبق نظر التوحيد مع العباد بل يكون العباد عابدا لنفسه على
 انه انما يعبد الله بل فحق نفسه (قل الله) لانفسى (اعبد) والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع
 نور الوجود الحقيقى المشرق عليها فضلا عن الاتحاد بانه (مخلصا للدين) عن طلب تنع لنفسى
 (فاعبدوا ما شئتم) من انفسكم أو ما فقهها (من درته) فان زعموا ان لعبادة داخل من نفع
 النفس وقد اخلت بالشهوات الدنيوية كانت محض خسران (قل) ليس الخسران لمحض
 خسران شهوة فانية ونعب فان بل (ان الخاسرين) الخسران المحض هم (الذين خسروا)
 انفسهم) التي بها كان تبادل الشهوات وكانت أحب اليهم من كل شئ واهلهم (الذين)
 أحب اليهم من انفسهم خسروا ابديا لقوات الشهوات كلها عليهم ابد الوقوع يوم
 القيامة ألا ذلك هو الخسران المين) الذى لا يترجى هدم من جهة قوت شهوات راسخين
 جهة اجتماع وجوه التعبد فهو (الهم من وقته) عسا اعتقادهم وخلافتهم وعملهم
 الباطنة (ظلال) أى أطباق امن انوار من تحتهم) نصادقوا هم وعملهم بظلالهم
 ولا يناق ذلك عظيم رحمة اذ ذنب يخوف الله به عباده) ارجعهم باصلاح اعتقادهم وأخلاقهم
 وأعمالهم التي بها القوز بقره وقوابه والنجاة عن بعده وعقابه وجوابه وليكون أشد من لعذاب

انصارهم ويقال المقص
 الذى جلب ذنبه الى
 صدره ثم رفع رأسه (قوله
 عز وجل من ظنون) أى
 داخلون في الظلام (قوله
 تعالى ذكره مستسلمون)
 أى معطون بأيديهم (قوله
 المدحفين) أى المغلوبين
 وقيل المتروكين وقيل
 المقهورين (قوله عز وجل
 سليم) الذى اتي بما يجيبه
 بلام عليه (قوله عز وجل

على شخص خواصه حال لهم (يا عبادا تقون) أي ذاتي وان كنتم من أهل التوحيد (و) ليس
 من الخسران عبادة المظاهر بل (الذين اجتنبوا الطاغوت) أي الشيطان المبالغ في الطغيان
 لا بانه كما يظهر يتم ابل (أن يعبدوها) وان أوهم لفظ التوحيد كون الكل معبودا (وأنا) أي
 أي رجوعا عن عبادة المظاهر (إلى) عبادة (الله لهم البشرى) بكل ربح من قر به وثوابه والقور
 بأحسن محامل التوحيد فن وجوهه ما هو كفر صريح كاعتقاد الهية الكل وأحسن وجوهه
 اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد محتص بالله ووجود ما سواه من اشراق نور عليه وهكذا كل
 لفظ يحتل وجوهها يجب اتباع أحسنها (فبشر عبادي الذين) يخصونني بالعبادة وان معوا من
 الكمل ان كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لانهم وان كانوا (يسمعون القول) من الكمل
 يتظرون الى وجوهه (فيتبعون أحسنه) أي أحسن محل له (وأولئك) وان أنكر عليهم ملاحظة
 الموحدين فهم (الذين هداهم الله) اذ لا هداية في الوجوه القبيحة وان كانت وجوهها لا قوال
 الكمل (وأولئك) لا يلامون بخلافه الظواهر في بعض الالفاظ لانهم (هم أولو الاباب) أي
 البواطن فيما خلفت الظواهر العقل الصريح والأخذوا بهم جميعا (أ) يكون أهل الهداية
 من أخذ بالظواهر وان قبح بحيث يدل العقل على انه كفر صريح (فن حق عليه عذاب) أي
 يكون من أهل الهداية من غير أن يدعي في انقاذ نفسه من حقبة كله العذاب عليها باقامة دلائل
 آخر عقلي في مقابلته (أ) تسعى في انقاذ بدلالة ظاهرها لفظ (فان تنقذ من النار) وليس
 من التقوى ترك التأويل فيمادات الدلائل العقلية على استحالة الظواهر (لكن الذين اتقوا
 ربهم) أن يضلوا عن سبيله بيجرون دلائل عقلية ويننون عليها نتائج ثم يجمعون بينها وبين الدلائل
 العقلية والكشفية فيجرون أنهم ار المعارف المقضية الى الاحوال الشريفة والمقامات الكريمة
 لذات ~~يكون~~ (لهم غرف) أي منازل رفيعة لا يتناء مطالبهم على الدلائل العقلية والعقلية
 والكشفية (من فوقها غرف مبنية) ابتائهم الاحوال والمقامات عليها (تجري من تحتها
 الانهار) لاجرائهم أنهم ار المعارف وهذا وان لم يجب على الله فلا بد من وقوعه لكونه (وعدا الله
 لا يخلف الله الميعاد) لما فيه من نقيصة الكذب فان زعموا ان الموعود المستقبل انما يستقر
 في الظاهر برؤية نظيره في السابق يقال (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) وهو نظير انوار المواد
 العلوم العقلية والنقلية والكشفية (فلسكه بناسع في الارض) وهو نظير ايقاعها في تركيب
 الادلة (ثم يخرج به زراعا مختلفا ألوانه) وهو نظير استخراج النتائج المختلفة (ثم يهيج) أي يهيج
 (فتراه مصفرا) وهو نظير آثار التزكية والتصفية (ثم يجعله حطاما) أي فتا نا متكسر وهو نظير
 الاحوال والمقامات التي لا عبرة في الوجود الجازي (ان في ذات لك زكري) لنحو ما ذكرنا (لاولى
 لا باب) فن تذكر من هذه الامور المحسوسة تلك الامور المعقولة تذكر تلك الامور المحسوسة
 من هذه الامور المعقولة فكانهم لغاية تعمقهم بقلوب من المحسوس الى المعقول ثم منه الى
 المحسوس فهذا المحسوس كأنه نظير لذلك فافهم ويحتل أن يقال انما نزل الله تعالى المعقول
 والكتاب فسلكه بناسع القلوب لانراج زرع الاعمال المختلفة ثم ان ذلك الزرع يختلف له

مقتسل وغسل الماء الذي
 يقتسل به والمقتسل أيضا
 الموضع الذي يقتسل فيه
 (مقتسم معكم) داخلون
 معكم بكرهم والاقصام
 الدخول في الشيء بشدة
 وصعوبة (قوله عز وجل
 متشاكسون) عسرو
 الاخلاق (وقوله عز وجل
 مقرنين مطبقين) من قولك
 قلائن فلان اذا كان مثله
 في الشدة (قوله عز وجل

الاحوال باعتبار البرزخ والقيامة فلا يبقى لها أثر ما بل تنقلب الى صور آخر في البرزخ يبقى فيه
 أثر من هذا العالم ويمضي أثره بالكلية في القيامة ويحتمل أن يقال لو قالوا ذكر الله والتوجه اليه
 يفسد ذلك من غير شرط التقوى اذ يحصل لاهلها في الدنيا الخوارق فلا يفسد أن يحصل لهم تلك
 الخوارق فيقال ان ذكر الله والتوجه اليه فيضاهيها ويقتضي تصفية وتزكية من اجراء انهم
 المعارف وينبت حيايتها الكرامات لكن لا يبقاها بدون التقوى فان الاهوية القاسدة تقسد
 ذلك الزرع على سبيل التدرج وهذا الوجه اقرب من الاولين فان زعموا ان كثيرا ممن ظهر كال
 له لا يتذكرون شيئا من امثال ما ذكرتم قبل انما يتذكره من شرح صدره للاسلام دون من قدام
 قلبه (أ) يتذكر كل من اشهر باللب وان لم يستعمل لبه في أمور الدين (فن شرح) أي وسع
 بانتم قيل لا لطباع صور الامور الدينية كما تملن لها تملن الشمع قبول الصور (الله) باعتبار
 ذاته واسماؤه وصفاته (صدره) وجه القلب يلي النفس (الاسلام) أي لأمور الدين بالتصقية
 والتزكية حتى يعجز الله تعالى فيه (فهو على نور من ربه) الذي به بالتصقية والتلين والشرح
 كن قسا قبله ولم يتقبل ولم ينسرح ولم يستر ولم يلبس على الامور الدنيوية (فويل للقاسية
 قلوبهم) لم تملن ولم تتقبل (من ذكر الله) لكشاف عن الحقائق الدينية (أونك) وان هتدوا
 في الامور الدنيوية (في ضلال مبين) عن المطالب الدينية كيف وقد ضلوا عن أحسن ما أنزل الله
 تعالى لإيصال اليها اذ (الله) باعتبار ذاته واسماؤه وصفاته (نزل) مرآة فعل المصطفى (أحسن
 الحديث) المحدث تصقلا لنلوب (كثا) جامع للصفات والاحكام ويترتب عليها (متشابه)
 يشبه بعضها بعضا في غاية الكمال ليكون أشرف تصدور (مشار) يرجع بعضها الى بعض بالتأيد
 فيكون أشد تأثير بحيث ينسرى من القلوب الى الجلود (تقشع) أي تنقبض منه جلود الذين
 يخشون ربه (من ثياب) أثر الخشية من قلوبهم الى جلودهم عند التجلي الجلال (تم تملن
 جلودهم) عند التجلي الجمالي (و) لذلك قيل (قلوبهم) الى ذكر الله فلا يزال يوصله الى مراتب
 التقرب منه والرضوان (ذات) وان اقتضى كونه هداية لجميع أولى الالباب الا انه لكونه
 (هدى الله) الخالص به (يهدي به من يشاء) من خواصه وهو المؤثر فيه دون هذه لاسباب
 وان جلت (و) ذلك ترى (من يضل الله) فانه وان كان كمالا تابعا لمعاليه بالغا في الاعمال
 (قوله من هاد) فان زعموا ان اضلال هو الذي يقتريه هذه الكلمات ويقتضيه منه جلده دون من
 يثبت على دين اتفق عليه عقلاء الاولين قيل (أ) من تثر قلبه بذكر الله وتلاوة كتابه حتى اقتصر
 جلده ثم لان الى ذكر الله حتى كوشفه ضال ثم من قسا قلبه مع ان النفس يجب أن يجزي منع
 التحليلات بفعل يده الى عنقه (فن يتقى) أي يتحاشى وجهه (يدفع به سوء) هداية يوم
 القيامة) يوم الجزاء لوقته اذ في زعمكم ولو نظروا الى تدينه لاعل ان فيهم ضام لصرته عضاده
 الخلوقة لعبادة الله تعالى الى اهويته (وقيل يضلون) به تصويرهم صور المؤمنين (ذوقوا
 ما كنتم تكسبون) ولو كانت أعمالهم صالحة كفي تكذيبهم سبب تهذيبهم فانه (كذب سين
 من قبلهم فأنهم هاد) ولا يجب الشعوب قبل مجيئه فيزعمو عند قربه لان سنة الله قد

مقتزين) أي اثنين اثنين
 (قوله جل وعز مقتدون)
 منيعون (قوله مبشرين)
 أي محيين (مسبطين)
 أرباب يقال قد تسطرت
 على أي اتخذتني خولا
 (قوله عز وجل والمؤفكة
 أهوى) المؤفكة الغسوف
 بها وأهوى جعلها تهوى
 (قوله عز وجل مستر) أي
 قوي سلبه ويقال مستحكم
 (قوله عز وجل) أي منسقط

بجز بآيات العذاب (من حيث لا يشعرون) وكيف لا يعذبهم على التكذيب والتكذيب
 اذلال (فأذا هم الله الخزي) بالقنل والسبي والابلا والمسخ والحسف (في الحيوة الدنيا)
 وان لم تكن دار الجزاء ليكون دليلا عليه (و) ليس الدليل كالدلول بل (العذاب الآخرة أكبر)
 يعملون كبر (لو كانوا يعلمون) لحقائق فان يوم الجزاء يوم ظهور الله بكل عزة وعظمة فلا بد
 وأن يكون الجزاء مناه (و) لم يقتصر على هذا الدليل بل (لقد مضى بيننا) (للناس) الذين
 نسوا الحقائق (في هذا القرآن) الذي هو دليل في نفسه من اجزاءه (من كل) دليل عقل وكشفي
 ينزل منزلة (مثل اعلمهم بتدبره) به ما به من أمور الآخرة من غير صعوبة لكونه (قرأنا
 عريا) أي مقروا بأبائهم (غير ذي عوج) من التعقيد والصور والاهامات والتفصيلات
 القاسدة (اعلمهم يتقون) العذاب والخزي يوم الجزاء بالآيات من الأفعال لقيحة والأخلاق
 الرديئة والاعتقادات الفاسدة ومن أجل ذلك الامثال مماثل به ليتق من أعظم المخوفات وهو
 الشرك (نرب الله مثلا) للمشرك والموحد رجلين علو كين (رجلهم مشركا متشاكسون)
 مسبق الأخلاق يتجاوزونه ويتجاوزونه في مهماتهم المختلفة (يرال متصيرا توزع القلب
 ورجلا سلما) أن خالصا من الشرك لكونه مائكا (رجل) واحد فهو وان كان مسمى الخلق
 متصيرا لا يبلغ أسامة مبلغ أسامة الجماعة (هل يستويان) في متاع العبودية والتصير وتوزع
 القلب بكونان (مثلا) أي متماثلين هذا لولم يكن للمشرك وراء ذلك العذاب الخالد
 والموحد الثواب الخالد (الحمد لله) على انجائه عبده من الشرك المتشاكسين وجعلهم
 سائمين له لكن لا يحمدوا الا كثر على ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) ان هذا يقتضي الجهل بل
 يعتقدون ان كثرة الآلهة اقضى العوائج وفيها كثرة الشفاعة فان لم يرتفع عنهم هذا الجهل
 بهذا البيان ارتفع بالموت (المثبت واهم ميتون ثم) ان بقي لهم بعد الموت رجاء الشفاعة
 يرتفع عند قبحا كهم (انكم يوم القيامة) يوم الرجوع الى الله لا فصل (عذركم بكم تحت صحن)
 في اختصاص بالآلهة أو مشاركتها فيها فيحكم على الاولين بالثواب الناجم الدواعي الاخرين
 بالعذاب الخالد لا فراط ظلمهم بحيث لا مدخل للشفاعة فيه فان شكوا في الظالم والمظالم من
 هؤلاء المتخاصمين قيل لهم (فن اظلم) من المتخاصمين عند الله (عن كذب على الله) فجعل
 لهم ريكا بلا دليل (وكذب بالصدق) أي بدليل التوحيد (اذ جاءه) من عند الله فلا شك
 في كثره ومؤاخذته بالعذاب في النار الا لا يبقى فيها الموضع (أليس في جهنم مثوى) أي
 سكن (للكافرين و) لولم يكن هذا ظالمنا كان الظالم هو (الذي جاء بالصدق) أي بدليل
 التوحيد من عنده (وصدق به) فلم يعد بشبهة بلها مع ان (أولئك هم المقبون)
 أي المتفظون عن الظلم في حق نفسه وحق من جاءه فأقل جزائه ان يقيه الله ما يكره حتى
 لقوا نبي أرادوه (لهم ما يشاؤون) بل أكل منه اسكونهم (عند ربهم) الذي يربي
 المتقين حتى يجعلهم محسنين فيجزهم بالنظر الى وجهه الكريم (ذلك جزاء المحسنين) كيف
 وانما جعلهم محسنين (ليكرم الله عنهم) أي يحوجهم بناتهم (أسوأ الدين عملوا) مما يوجب

وسمى وهو مقتول من
 فجزت (قوله عز وجل
 منهم) أي كسيرة من
 الانصاب ومنه همر الرجل
 اذا أكثر الكلام وأسرع
 (قوله المحتظر) أي صاحب
 الخطيرة كما صاحب الفهم
 الذي يجتمع الحشيش في
 الخطيرة لفته والمحتظر هو
 الخطار (قوله عز وجل
 مستطير) أي مكتوب (قوله
 مدهامنان) أي سوداوان

الجواب بينه وبين درجهم فيرقعه عنهم (ويجزهم أجرهم بأحسن) العمل (الذي كانوا
 يعملون) وهو النظر إلى الله تعالى في أعمالهم فيجزهم بالنظر إليه مع رفع الجنب فان زعموا
 ان الناظر إلى الله تعالى يقوته سائر المستهيات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عن درجهم قيل
 (أليس الله) اذا تجلى التجلي الشهودي لعبده (بكاف عبده) عن سائر المستهيات فكانها
 اجتمعت فهو أيضا كاف في دفع الاسواء وجره الاحسن وتخصيل المرادات بل شحى عن
 باطنه جميع مادونه (ويخوفونك) يا أكمل من شحى عن باطنه مادونه (بالذين من دونه)
 فهذا التصديق من اضلال الله اياهم اذ يرونك أمثالهم (ومن يضل الله فاه من هادو) كيف
 يؤثر فيك ولا يؤثر في حق عوام أهل الهداية فان (من يهد الله فاه من مضل) وكيف يقبل
 الضلال وقد غلب الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضلال بانتقامه (أليس الله بعزى ذي
 انتقام) من غاية ضلالهم انهم **كروا** كفاية الله لحوائجهم بعد ما عرفوا كفايته
 في خلق السموات والارض بحيث (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
 آ) تعترفون بكفايته لخلافة لهما لا لحوائجهم (فأرأيتم ما تدعون من دون الله) كفاية لهما لا يكفيه
 الله الذي فوقهم دل تمته دون غلبتهن عليه (ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات) أى
 رافعات (ضرأو) ان (أرادني برحمة هل هن محسكات) أى مانعات (رحمته) فقد
 غلبتم من غاية ضلالكم بعض ماى السموات والارض على خالقهما فان زعموا أن الله لا يتقدم
 غلبتهن عليه ولكنه غير كاف في حوائجنا بدونهن (قل حسبى الله) الكافي خلق السموات
 والارض فان زعموا ان أفعاله متوقفة على الاسباب قيل لهم (عابه) لاعلى الاسباب التي
 لا تؤثر وان جرت سنة الله تعالى بالتأثير عندها (يتوكل المتوكلون) فأن كان لها أثر فهو المهي لها
 فان زعموا اننا وجدنا عبادتنا هذه الرتبة الشريفة في كثرة المال وعظم الجاه ولم نجدوها
 بعبادة الله تعالى وحده (قل يا قوم اعملوا) التذلل لمدادون الله (على مكانكم) أى شرفكم
 لتستزيدوا منه (انى عامل) التذلل لله وحده ليلبى لذلى عزه فان لم تعملوا لان عاقبة
 العاملين (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) من القتل والاسريه بدو في بطل مكانته
 (ويحل عليه عذاب مقيم) في القيامة بحيث لا يرفع خزيه أبدا ولا يتوقف هذا العلم على
 حصول ذلك بعد ما أعلم به الكتاب المجز (ان أنزلنا) من مقدم عظمتنا (هيك) يا أكمل
 الرسل (الكتاب) الجامع للعلوم والدلائل (لنناس) الذين نسوا ما فيه من قابلية الكمالات
 من غير تلبس بل (بالحق) يعرفكم إلى المراتب العالية (من هدى) بدلائله
 (فانما هدى مقبدا) لنفسه المراتب العالية من الاطلاع على الحقائق والاعمال الحميدة
 والمهلكة واقترب من الحق (ومن ضل فغما يضل) مستطاع السرى اعليه من بقائه
 على جهلها بعد اذ كرنا (و) أنت وان أنزل عليك هذا الكتاب ماية كما كانت رسالتك عليهم
 (يوكيل) عناني الزاهم الهداية ثم أشار إلى جملة من دلائل ذلك الكتاب كثيرة في كتابه يسيرة
 بطريق التيسيل الذي هو أقرب لى أذهان العاصلة فقال (الله يتوفى) أى يقبض بالحقيقة

من شدة الخسرة والرى
 (قوله جمل وعز مخلدون)
 أى مبعوثون وانا لا يهرمون
 ولا يتغيرون ويقال
 مخلدون مسودون ويقال
 مفرطون ويقال محلون
 ويقال لجماعة الخلق
 الخالدة (قوله جمل وعز
 مفرمون) أى معذبون
 من قوله عز وجل ان
 عذابها كن غرما أى
 هلاكا وقيل ان المفرمون
 أى انما لولع بنا (الزمن)

(الانفس حين موتها) أى مفارقة لها لابدانها بابطال تصرفها فيها بالكلية (و) توفى (التم
تمت) أى لم يدخل وقت موتها (في مقامها) بابطال تصرفها بالحواس الظاهرة ثم انه قد يدخل
في اثناء النوم وقت الموت وقد لا يدخل (فيمسك التى قضى عليها) في اثناء المنام (الموت)
الى يوم القيامة كالتى توفىها حين موتها (ويرسل الاخرى) التى لم تمت في ابداء النوم
ولم يدخل وقت موتها في اثناء النوم (الى أجل مسمى) هو نوم آخر او موت (ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون) منها ان من أحبه قبضه بالكلية حتى يقضى فيه ومن تقرب اليه
قبضه حين تقربه اليه ثم انه قد يمسك في مقام التقرب ويرسل من سواه الى وقت التقرب فهذه
فوائد الهداية تحصل لصاحبها وقتوت على من ضل ومنها ان الموت ليس باعدام كالنوم وان
الرب بعد الموت كالرب بعد النوم وان اللذات والالام في القبر كالذات والالام في النوم
ومنها ان المتعلق بالاجل لا يحصل قبله وان وجد سببه كالقبض عند النوم فكذا البعث قبل
القيامة اذ له أجل واحد كاجل الموت فلا يتكرر تفكره في تلك الايات (أم) اعرضوا
عنها اعتقاد على شفاعته شفعائهم حيث (اتخذوا) على تكذيب آيات الله والاعراض عن
التفكر فيها (من دون) جعل (الله شفعاؤا قلأ) تعتقدون انهم يغلبون مالك الاشياء
كلها (ولو كانوا لا يعلمون شيئا) أو يعتقدون انهم بمنعونه من ارادته على وفق علمه
(و) لو كانوا (لا يعقلون) شيئا وان زعموا انا وجدنا من شفاعتهم أشياء لا يتأتى لنا انكارها
(قد) تلك الاشياء من فعل الله لان شفاعتهم اذ لا يعلمونها بل (لله الشفاعة جميعا) يملكها
اذ (له ملك السموات والارض ثم) لو ملكوها فالقبول مفقوض اليه اذ (اليه ترجعون
(و) كيف يقبل شفاعتهم في حق من يكره انقراده بالالهية فانه (اذ اذ كرا الله وحده اشعأت) أى
تنفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ لا يعتقدون الرجوع اليه ولا يرونه منفردا
بخلق المنافع والمضار (واذا ذكر) شفعائهم (الذين) اتخذوهم شفعا (من دونه) أى
من دون جعله اياهم شفعا (اذا هم يستبشرون) اذ يرون المنافع والمضار من شفاعتهم
فان زعموا انها انما تحصل عقيب عبادتنا لها وامتنعوا عنها اياها (قل اللهم فاطر السموات
والارض) ليس لغيرك خلق شقيع وان خلقوا فليس لهم الاطلاع على من يستحق الشفاعة
ومن لا يستحقها اذ لا اطلاع لخاصة شفعاء على ذلك فهو مخصوص بك يا (عالم الغيب
والشهادة) اذ عليك اطلاع الشفعاء على ذلك ولو كانت لهم الشفاعة من غير اطلاع
على حال المشفوع له لكان لهم الحكم على الله ان لا يحكم بين عباده لكن (أنت تحكم بين
عبادك فيما كنوا فيه يختلفون) من شأنك (و) كيف يرجى قبول الشفاعة في حق من لا يقبل
منهم القدية فانه (لو أن للذين ظلموا) بالاشتمال من ذكره والاستبشار من دونه وجعلهم
شفعا من دونه (ما في الارض جميعا) من يوم ابتدائها الى يوم تبدلها (ومثله معه لا فتدوا
به) لو قبلت منهم القدية بدلا (من سوء العذاب يوم القيامة) من افراط غضب الله عليهم
ولا يستقيم هذا القداء العظيم (و) هم وان اعتقدوا رضا الله في أعمالهم (بدا) أى ظهر (لهم

الحساب (قوله مقرون)
أى مستقرين معوا بذلك
ثم ولهم القواء أى القفر
ويقال المقورن الذين
لا زاد معهم ولا مال لهم
والقوى أيضا الكثير المال
وهذا من الاضداد (قوله
عز وجل مدهنون) أى
مكذبون ويقال كافرون
ويقال مسرون خلاف
ما يظهره وكذلك قوله
عز وجل ودوا لو تدفن
فدهنون أى لو تكمفر

من الله) من غصبه على أعمالهم (ما لم يكونوا يحسنون) وذلك لأنهم كانوا يحسنونها
 حسنات لأقرب فيها (وبدأهم سيئات ما كسبوا) كان في سيئاتهم ما أحسن فيه من وجه
 كالأستزاد ذلك (ساق) أي أحاط (بهم ما) أي كسب ما (كلوا به يستهزئون) بالله كاتخاذهم
 شفعاء من عند أنفسهم تحككوا على الله واستغفوا به (ق) كقوله لا يدوم يوم الضامة سيئات
 اكسبهم سيما كسب اتخاذ الشفعاء من دونه وقد يدوم لهم في الدنيا سوره وهي دار الآلات فإنه
 (إذا من الإنسان ضرر دعانا) من غير توسط شفيع عما اتخذوه من شفعاء لعلمهم أنه خطأ بل لا أثر
 للأسباب بدونهم (ثم) يناقض نفسه برؤية الأثر للأسباب المتأخرة بها فانا (أذا خولناهم) أي ملكناهم
 (نعمة منا) فلا ينسبها للينابل إلى السبب القائم بنفسه إذ (قال أنما أوتيته) أي هذا الشيء لاني
 (على علم) هو سبب اكسابهم مع ان نفسه غير كافية في تحصيل ذلك العلم (بل هي) أي هبة ذلك
 العلم ثم هبة تلك النعمة (فتمت) أي اختار له هل فيهم ما إلى الله فيشكره أم لا فيكفره (ولكن
 أكثرهم لا يعلمون) انها قسمة وانما يعلمها من يعتبرها بمن سبق بهذه الكلمة فإنه (قد قالها
 الذين من قبلهم) فاصابهم العذاب الذي لا يندفع بعلمهم ولا بما كسبوا به (فأغنى) أي
 دفع (عنهم ما كانوا يكسبون) بذلك العلم لدفع الشدائد بل صار ذلك العلم بهذه الاعتقاد صار
 اكسبوا به ما يضرهم وان كان العلم والكسب به نافعين في أنفسهم ما (فاصابهم سيئات
 ما كسبوا) بهذا الاعتقاد (و) لا يدفع تلك السيئات الشفعاء بل هو مؤكد لذات (الذين ظلموا
 من هؤلاء) المتخذين اياهم شفعاء (سيصيبهم سيئات ما كسبوا) بذلك الاعتقاد واعتقاد كونهم
 شفعاء (و) ان ظنوا انهم تقوا وبشفعائهم لكن (ما هم) بتلك التقوى (بمجهزين) من اعطاهم
 تلك التقوى وغايتها انها كقوة الاخوان من كثرة الرزق (أ) يعتدون ان شفعاءهم يقوونهم
 به كثير الرزق بحيث يغلبون به ربههم كما يغلب به بعضهم بعضا (و) يعلموا أن الله يسط الرزق لمن
 يشاء ويقدر (فلو علموا ذلك وقالوا استنجي الله به لكانوا قائلين بتجيز من يقوى من يشاء ويضعف
 من يشاء) ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) منها انه قوى بذاته تقويته من يشاء وتضعفه من
 يشاء ومنها انه فياض بذاته لا يتوقف فيضه على الشفعاء ومنها انه مؤثر بذاته لا يتوقف تأثيره
 على سبب بل قد يجعل سبب النفع سبب الضرر فان دعوا ان الله تعالى خلق الاسباب مؤثرة فلا
 بد من وقوع أثرها فالكفر والمعاصي لابد وان يكونا مؤثرين فلا بد في الايمان والتوبة
 بعدهما (قل يا عبادي الذين) حقهم ان يعبدوني دون الاسباب (الذين أسرفوا في الظلم) على
 أنفسهم) بالكفر والمعاصي من غير ان يعارضها سبب آخر (لا تنتظروا من رحمة الله) ببيح
 سبب عموما أثرها فتمت كوا الايمان والتوبة (ان الله يعفو عن جميع) من تاب ومن لا
 قنوط وكيف يقطع عنه مع انه قد يفر بالآية مقتضى بعض سمته (انه هو عفون رحيم
 و) لا تجعلوا رجاءكم أمنية بترك الآيات بل (أسوا) أي ارجعوا (لحربكم) أو مرهون فيه
 وارجعوا مع ذلك قبول الطاعات وتكثير المعاصي كيف (و) لرجع بدونها شبه رجاء الكافر
 (أسألو الله من قبل أن ياتيكم العذاب) على هذا الرجا مع الكفر (ثم لا تصرون) بالتسليم لهذا

فدكروا ويقال لو تصدق
 فبصانعون ويقال لدهن
 الرجل في دينه وأدهن في
 دينه إذا كان غافلا وخلاف
 ما ضمير (قال أبو عمرو) تدهن
 أي تفاق (قوله عز وجل
 مستخلفين فيه) أي على
 نفقته في الصدقات ووجوه
 لبر و يقال مستخلفين فيه
 أي ملكين فيه أي جعله
 في أيديكم خلفه في ملكه
 (قوله عز وجل المزل)
 المثلث في ثيابه وأصله

الرب كيف (و) لا يفتي الراعي ان يتساهل بل يجب عليه ان يحيط (اتبعوا احسن ما نزل اليكم) احوطه (من ربكم) ليريكم بالكالات (من قبل ان ياتيكم العذاب) على بعض ما تساهلتم فيه (بفتة) لقلة التفاتكم اليه (وانتم لا تشعرون) لرجائكم الذي ظنتم كونه عباد مقبولة للتواب تداركوا ما ذكرنا من قبل (ان تقول نفس) لم تتبع الا حسن (يا حسرتي) تعالى (على ما فرطت) أي قصرت (في جنب الله) أي في جانب امره وفيه اذ لم تتبع احسن ما نزل وكيف اتبعه (وان) أي واني (كنت من الساعرين) لمن يتبع الا حسن بانه ترك ما هو الكمال الحاضر من اللذات الدنيوية واخذ بالكمال الموعود من ثواب الطاعات (او تقول) نفس لم تسلم (لو ان الله هداني) للإسلام (لكنت من المتقين) من هذا الكفر (او تقول) نفس لم تنب الي ربها (حين ترى العذاب) على فعل المعاصي وترك الطاعات (لو ان لي كرة) أي رجعة الى الدنيا (فاكون من المحسنين) الناظرين الى الله تعالى في عبادته فلا أنظر الى الشهوات الداعية الى المعاصي اصلا فيقال للقائل لو ان الله هداني (بلى) هذا الله اذ جاءك آياتي فكذبت بها (و) لم يكن فيها ما يوجب تكذيبها لكن (استكبرت و) هو ان قدر عليك الكفر (كنت) باختيارك (من الكافرين) ولم يقل ان لم تنب أو لم تتبع الا حسن شيئا اذ لم يعتدرا (و) ان زعموا ان هذا انما يتم لو صدق مدعو الرسالة يقال لو كانوا مؤمنين يوم القيامة لا بد وان يصدقوا لانهم يعاون الله (يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) فادعوا رسالته كذبا (وجوههم مسودة) بين جميع الخلائق من الاولين والآخرين كيف والمهترق بالنار لا بد وان يسود ولا يمكن انكار كونهم من أهل النار بتكبرهم على عباد الله بدعوى الفضل عليهم (أليس في جهنم مثوى لامة تكبرين) فكيف لا يكونون من أهلها بالكذب على الله (و) لا يضر التابعين كذبهم ولو فرض انهم كذبوا وأظهروا الآيات الدالة على صدقهم ولم يلجأ لهم أمارات الكذب ورأوا حسن طريقهم فخافوا مخالفتهم فانه (يحبى الله الذين اتقوا) تكذيب صاحب الآيات حسن الطريقة بلا أمارات كذب (بما فازتهم) اي باتيانهم بأسباب النور من الاعتقادات المبنية على الدلائل والأعمال الصالحة (لا يحسمهم) (السوء) من فرض كذبهم اذ لم يعارض دلائل صدقهم أمارات كذب (ولا هم يحزنون) الاحتمالات البعيدة في تلك الدلائل كصديق الكاذب وكأظهار الآيات للتصديق وانما يترك متابعة صاحب الآيات لو ادعى محالا والنبوة من الممكنات التي تقتضي الحكمة ايجادها فلا يتركها الله اذ (الله خالق كل شيء) تقتضي الحكمة خلقه وكيف لا يخلق وفيه حفظ قواعد العدل الذي به انتظام أمر الخلق (وهو على كل شيء وكيل) أي حفيظ كيف وقد أغلق أبواب العدل بما غلب على الخلق من الشهوات والغضب فلا بد من فتحها وييسره ففتحها اذ (له عقاب) أي منها نيج مغلفات (السموات والارض و) قاعدة العدل وان كانت مما يخسرهم افوائد الشهوة والغضب فلا يبعد بخسرها في مقابلة فوائد العقل فحينئذ (الذين كفروا بآيات الله) الداعية الى مقتضيات العقل (أولئك هم الخاسرون)

تتمل فادعت النساء في الزاى (وقوله المذنب) معناه المذنب بنبأه (قوله عز وجل منقطره) أي منقطر به أي باليوم (قوله مستنقرة) أي نافرة ومستنقرة أي مدعورة (قوله مستطير) أي فاشبا منتشرا يقال استطار الحريق اذا انتشر واستطار القجر اذا انتشر الضوء (قوله عز وجل من المعصرات) أصحاب

وثمة الانسانية المصير الى الحيوانية بل الى أدنى منها ذلك صار المكذبون الى عبادة غير الله
 فان زعموا ان فيها فوائد شفاعتهم والتصدق بالآيات مخسرة لها (قل آ) أكذب بآيات
 اقمنا بعتكم (فغير الله) أعبدوا (تأمر وفي) بذلك (أعبد) غير الله مع أني أجل
 منه لكن تأمر وفي بذلك لجهلكم بجلاله قدرى (أي الجاهلون) بالمراتب (و) ما ذكرتم
 من فوائد الشفاعة باطل وعلى تقدير صحتها ما رضى بما فيه من الضرر العظيم فانه (لقد
 أوحى اليك والى الذين من قبلك ان أشر ككت ليصطن عملك) المصداق القرب والرضوان
 الالهى (ولتكون من الخاسرين) سعادة الابد وثوابه فلا تتبعهم (بل الله فاعبد) أى
 خصه بالعبادة لتتال فوائد القرب والرضوان وسعادة الابد (و) لو أردت تحصيل ما يتوقعون
 من شفاعته معبودهم (كن من الشاكرين) فانه يفيد من المزيدي فوق ما يتوقع من شفاعتهم
 لو كانت لهم شفاعته (و) وما يزعمون ان معبودهم يفيضون عليهم ما لا يفيد لهم فهم
 شركاؤه فى الافاضة وذلك لانهم (ما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوا عظمه وعظمته
 لا تحببهم عنهم (و) سيظهر لهم بها يوم القيامة اذ (الارض جميعا قبضته) أى مقبوضة
 قدرته يبذلها كيف يشاء (يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) أى بقوة سلطانه على ان
 الشريك لا يدوان يقارب شريكه وأين لشركائهم هذه القدرة فقد تزه (سبحانه) عن
 المشاركة (وتعالى عما يشركون) أى عن مراتبهم (و) من عظيم قدرته أنه قد جعل النفع
 فى الصور بسبب موت الكل نارة وحياتهم أخرى فانه (نفع فى الصور) أولا ديانة (فصنع)
 أى مات كل (من فى السموات ومن فى الارض) من شركائهم وغيرهم (الامن شاء الله) من
 خواص الملائكة المقربين (ثم نفع فيه) مرة (أخرى) للحياء (فاذا هم قيام ينظرون)
 كل شئ هناك (و) لا يمنع منه تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه (أشرفت الارض
 بنورها) اذ يجعل لهم لاقامة العدل والجزاء (و) لذلك (وضع الكتاب) الذى كتب فيه
 اعتقاداتهم وأعمالهم (وحي بالنبين) لابطال دعواهم الغفلة عن فساد الاعتقادات
 والأعمال (والشهداء) لابطال انكار صدورهم عنهم (و) لونا زعموا الانبياء والشهداء (قضى
 بينهم بالحق) أى الحجة المطابقة للواقع (وهم لا يظنون) بالزام الشهادة الواهية (ووفيت كل
 نفس ما عملت) فلا ينقص من خيرها ولا يزداد في شرها (و) لا يمكنهم دعوى لزيادة فى عمل الخير
 ولا النقص فى عمل الشر اذ (عوا علم عايف علون) لم تترخ عنهم هذه التوفية بل (سبق)
 نعيم الامع الاذلال (الذين كفروا) فاسم نواب الحق (لى جهنم) دالمهنة (زمرا)
 طوائف مستفركة لا خلافهم فى وجوه الكفر رعاية بعدل فى التقديم وتأخير فلزم رافى سوق
 المهانة (حتى اذا جأؤا ففتحت أبوابها) لكل فريق باب لا قبل بحجة هذه المنة لآى منها غير أهلها
 (و) لم يؤذوا الا بعد تجديد لزام الحجة عليهم باقرارهم ان (فانهم حرسها) المنقوض اليهم
 نهديهم لا يرقوا عليهم (الم باتكم رسل) تعرفون صدقهم وأمانتهم اكونهم (منكم
 يتلون عليهم آيات ربكم) التى هى المعجزات القولية لئى هى أبعد عن توهم السحر

التى قد كان لها ان تطر
 فيقال شبت جماع
 الجوارى والعصر الجارية
 التى قد دنت من الخوض
 قوله جل وعز مسفرة (أى
 مضنة يقال اسفر وجهه
 اذا اضاء وكذلك اسفر
 الصبح) قوله جل وعز
 للمطففين) الذين لا يوفون
 العكبل ووزن) قوله
 عز وجل بسطط) أى
 بسطط وقيل زلت قبل ان
 يورى بالقتل ثم زحفه الامر

(وينذرونكم) بتلك الآيات المصدقة لهم (لقام يومكم هذا) بهذه الشدائد (قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب) لاملأنا جهنم من الجنة والناس أجمعين (على الكافرين) فاعتذروا بالقدر وليس بحجة لهم بل عليهم فلذلك (قبل ادخلوا أبواب جهنم) لكل نوع من الكفر باب (خالد بن) أي مقدرين الخلود (فيها) لاشتراككم في الكفر المقتضى له وانما خلدتم في دار الهوان لاستهانتكم بالله الدائم الجليل (فبئس منوى المتكبرين) جامعا لوجوه العذاب (وسبق) تعجلا مع التعظيم (الذين اتقوا ربهم) فلم يكفروا به ولم يعصوه اذ لا بد في هذا التعجيل من الطاعة مع الايمان فلا يكتفي فيه أحد ههما بخلاف ما سبق فان الكفر وحده كاف فيه (الى الجنة) دار الكرامة (زمر) لاختلاف مراتب تقواهم (حتى اذا جاؤا) وجدوا من الاكرام ما لا يحصى (و) من اكرامهم انه (قضت) لهم قبل وصولهم اليها (أبوابها) وقال لهم خزيها في مقابلة قول خزنة النار لاهلها (سلام عليكم) أن يصيبكم ما تكرهون أو يفوتكم ما تحبون لسلامتكم عن الكفر والمعاصي اذ (طبت) بالايمان والطاعة فناسبت جوار الله الطيب (فادخلوها) لم يقل أبوابها اذ لا تخصص ههنا بل قد يتفضل على الادنى بدخول باب الاعلى ولم يقدر بقدر أعمالهم بل (خالد بن) فيها (و) لما علوا انه بالتفضل المحض (قالوا الحمد لله الذي) تفضل علينا اذ لا يجب عليه شيء وان كان قد وعدنا فاولد ليس بواجب عليه لكنه لما وعد (صدقنا وعده) لم يقتصر في حقنا على ما خلقه لنا بل (أو رشا الارض) أي أرض الجنة من سائر طوائف الكفر على انه لم يخصنا بمكان من الجنة دون مكان بل جعلنا (تقوا من الجنة حيث نشاء) واذا كان للعامل هذا الاجر (فتم اجر العاملين) الذين لو عملوا ذلك القدر لغيره لم يجدوا الا أقل شيء (و) لا يقتصر لهم على هذا الاجر ولا لاهل النار على تلك الشدة بل (تري الملائكة) يستزيدون للفريقين (حافين) أي محذرين (من حول العرش) محل القميص من كل جانب (يسبحون بحمدهم) ليناسبوه فيسبحوا منه فيقيموا على أهل الدارين (وقضى بينهم) في جعل بعضهم أهل الخير وبعضهم أهل الشر (بالحق) أي بما يناسب ما عليه حقاقتهم (و) لا يتألم أهل الشر منهم من الملائكة لشرهم من أهل النار بل (قبل) في الفريقين (الحمد لله رب العالمين) تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المؤمن)

سميت به لاستتمالها على كلمات مؤمن آل فرعون المتضمنة دلائل النبوة ورفع الشبهة عنها وانواع النصح وسلامته عن أعدائه وعما أخذوا به وهي من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتعجب بأسائه اجالا وتفصيلا في كتابه (الرحمن) بتفصيل أسماؤه بعد جماليها (الرحيم) باجمالها بعد التفصيل (حم) أي الحث على الخيرات والمنع عن السيئات بتضمنه (تنزيل الكتاب) المعرف لهما اذ لا يعرفان بالعقل اذ ليس عنده شرح محض ولا

بالقتال (قوله تعالى مؤمنة) أي مطبقة يقال أوصدت الباب وأصدته اذا أطيقت (قوله عز وجل منسكين) أي زائنين

(باب الميم المكسورة) (قوله عز وجل مشاق) أي عهد موثق أي مفعول من الوثيقة (قوله عز وجل مسلة ابراهيم) أي دين ابراهيم (قوله عز وجل مهادا) أي فرشا (قوله عز وجل مسكين) أي

ولامنا عليه الشر (من الله) المنزل للغيرات والسيات لكنه باعتبار اسمه (العزيز) يمنع
 الجرائم عليه بالسيات فينزل ما يرفعها بمقتضى اسمه (العليم) تارة بلا توبة باسمه (غافر
 الذنب) تارة بها باسمه (قابل التوب) فان لم يرفعها اقتضت عزته مع اسمه (شديد
 العقاب) قهره ولم يعم مقتضى هذا الاسم كل محترى عليه بمعارضته مقتضى اسمه (ذی
 الطول) مقتضاه لكن لم يرفع مقتضاه بالكلية لان وحدة الالهية تقتضى الجمع اذ (لا اله الا
 هو) فيكون (اليه المصير) للغيرات والشرور والنجاة والمعدرة ينضمه التنزيل الالهى
 لان الالهية تقتضى تعريف الذات وعزته تقتضى الحجاب فيجلب اسمه العليم برفعه بالنجاة لكن
 لا يرفع بها الحجاب بالكلية فيحتاج الى المعذرة فيغفر تارة بلا توبة العجز وتارة بالتوبة حيث
 لا يجوز ان يكون ذلك القدر من المعرفة منصوصا عليه في الكتاب فان لم يعتذر بها عوقب بمقتضى
 شدة العقاب وان اعتذر تركه بمقتضى ذی الطول فاجتمع فيه الطول والشدة لانه لا اله الا هو
 فليس للطول المغير الى الشدة قاله المصير له ما او الحماية عن النقائص والمدد بالكمالات
 ينضمه التنزيل من الله الرفع للنقائص بمقتضى افاضته للعزة وانما بقي منها ما بقي بمقتضى علمه
 بالحقائق ثم ارتفع البعض منها بمقتضى معذرتهم وبعضها بواسطة التوبة واقتضت عزته ايضا
 القهر لمن اشتدت جوارحه عليه بمقتضى شديد العقاب واذا في الجرامة عليه وان اقتضت ذلك لكن
 يعارض فيه طوله ولا يرفع بالكلية لان الالهية تقتضى الجمع اذ اليه مصير الكل او الحسن
 والمثانة ينضمه التنزيل من الله لان حسن جماله بمقتضى الظهور وكماله بمقتضى المثانة
 المظهر ليستعد لقبول كمال تجليه لكن عزته تمنع كمال الظهور فاقتصر على مقتضى العلم
 بالحقائق وبمقتضى العلم بها ايضا تارة بتغيير المظاهر من حال النقص اما بالذات فيغفر بالتوبة
 واما بواسطة التوبة وتارة ثبت على النقص فيتمسك عليه شديد العقاب وانما اختلفت
 تجلياته لكونه ذی الطول وهو معطى كل حقيقة مقتضاها اذ لا معطى لها سواء لانه لا اله الا هو
 كما انه لا مرجع لها سواء اذ اليه المصير واذا كانت آيات الله متضمنة لهذه الكمالات
 من الخصال والمنع والنجاة والمعدرة والحماية والمدد والحسن والمثانة (ما يجادل) للظن
 (في آيات الله الا الذين كفروا) بالله عن حجاب العزة فلم يرفع عنهم بهذه الآيات بل
 احتجبت عنهم ليؤثر فيهم بالشدة (فلا يغفر الله لهم) متعمدين (في جميع البلاد) فن
 عموم هذا القلب لا ينافي تعقيب الشدة فقد عمت الشدة بعد هذه النعمة في اقوام تعلقوا بمثل
 تعلقهم في البلاد فانه (كذب قبلهم قوم نوح والاحزاب) أي الذين تحربوا على رسل
 وناصبوهم كعاد ونمود (من بعدهم) أي من بعدهم سمع اخبارهم ومثلهما في تارة بتغيير
 حجاب العزة فيهم بالشدة فلم يرفعوا بشدة سبقت على أمثالهم مثل افعالهم (و) لم يكن تأثير شدة
 فيهم لضعفهم بالنسبة الى رسلهم بل (هت) أي قصدت (كل من يبرسوا لهم) الشدة لياخذوا
 بما يدهم من الشدة (و) لم يكن ذلك من عدم ظهور حججهم بل بعد ظهورها اليكثهم (جادوا)
 فقابلوا حججهم (بالباطل) من جدالهم (ليدحضوا) أي ليزلقوا (به الحق) اثبات النجاة

مفعيل من السكون وهو
 الذي سكنه الفقراء قال
 حركته قال يونس المسكين
 الذي لا شيء له وانفقيره
 بعض ما يقمه وقال الانبياء
 بل المسكين أحسن حالا
 من الفقير لان الله عز
 وجل قال أما السفينة
 فكانت لمساكين يعملون
 في البحر فاخبرنا المسكين
 له سفينة من سفن البحر
 وهي تساوي جملة (قوله
 عز وجل المهراب) هو

الصحة لكنه لا يندحش وان كثرت الشبهة فتقرر عليهم الحجة وأثرت فيهم بالسدة
 (فاخذتهم) ببقاء السدة في الدنيا (فكيف كان عقاب) فصار الابل لا يقياس عليها أمر دار
 الجزاء (و) ليس هذا القياس بما يقيد ظنا بل (كذلك حقت كلمت ربك) لا ملأ من جهنم (على
 الذين كفروا) انهم أصحاب النار) لتأثير حجاب العزة فيهم بالسدة ثم أشار الى ان الاختجاب
 بحجاب العزة ليس بمعذرة ان كفروا به أمر عام حتى حمله العرش والطائفتين به (الذين
 يحملون العرش ومن حوله) مع غلبة قريهم من الله لا يخلون عن حجاب العزة لذلك (يسبحون)
 أي ينزهون ربهم عما يترهون في ذاته (بمعدريهم) فيقولون انه أجل مما يعتقد فيه لان
 اعتقادنا لا يخلو من نقص وهو في غاية الكمال (و) لا يرتفع بهذا التسبيح والحمد بحجابهم لذلك
 (يؤمنون به) بما يظهر لهم من آثاره ودلائله (و) لعلمهم بان حجاب أهل الارض أغلظ من
 حجابهم (يستغفرون) نقص الاعتقاد الواقع (للذين آمنوا) فاعتقدوا فيه انه خلاف ما يدركه
 الوهم والخيال والعقل والحس لكن في اعتقادهم بما سب ذلك فيقولون (ربنا وسعت كل
 شيء رحمة) فلا تؤاخذهم عما يخطر في قلوبهم مما است عليه مع انهم ينزهونك من مدرك
 مشاعرهم (وعلى) وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من احتجابهم بحجاب العزة لا
 لا يستقرون عليه (فاغتر للذين تابوا) عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر (وتابوا
 سبيلك) الذي هو التسبيح بحمدك (وقهم عذاب الجحيم) الذي تعذب به من اعتقدك اعتقادا
 فاسدا لانهم لم يستقروا عليه (ربنا وادخلهم جنات عدن التي خلقتم للعارفين وهو لاه وان
 قصرت معارفهم لكن (وعدتهم ومن صلح من آياتهم وازواجهم وذرياتهم) بتبعيتهم فهم
 الاصل في رفاه هذا الوعد كيف والقصور ارفعهم من لوازم عزتك (انك انت العزيز) وقد اقتضت
 الحكمة ان لا تخلو معرفتهم عن القصور وانت لا تخالفها لانك أنت (الحكيم وقهم السيئات)
 أي سيئات الاعمال ان تؤثر في اعتقاداتهم فتزيدهم قصورا فوق قصور (ومن تق السيئات)
 فعصمتهم منها بالكلية (يومئذ) أي يوم غلبة وجودها في أكثر الخلق (فقد رجتهم) بسلامة
 الاعتقادات (وذلك) وان لم يخل عن قصور مقتضى حجاب العزة (هو الفوز العظيم) بنيل
 السعادة الابدية كيف والسيئات قد تنقض الى الكفر وهوشقاوة عظيمة (ان الذين كفروا)
 وان كانوا على وفق حجاب العزة (ينادون) ازاله لئلا يهملهم كونهم على وفق محبة الله بكونهم في
 هذا الحجاب المحبوب له (لمقت الله) أي بغضه اياكم (كبر من مقتكم انفسكم) حين تعذبون
 فانه مقت تعزكم عليه حين كونكم في هذا الحجاب المقتضى لاعترا فكمكم بالهجر والقصور
 وتذللهم له (اذ تدعون الى الايمان) به فتهزون عليه (فتسكفرون) فتكونون على خلاف
 مقتضى العزة فيصير معكم بحيث لو كان قابلا لتأثيراتنا لم اشهد من تالمكم بالعذاب (قالوا
 ربنا) مقتضى تربيتك ايانا أن تقتصر من مقتضى مقتك ايانا على ما حصل اذ (امتنا اثنتين)
 امنة ايلام احدهما عند انقضاء الحياة الدنيا والثانية بعد احياء القبر عند النسخة الاولى
 (واحييتنا اثنتين) للتعذيب احدهما في القبر والثانية في القيامة ولم يعبأ بالحياة الدنيا ولا حياة

مقدم الجلس واشرفه
 وكذلك هو في المسجد
 والمحراب أيضا الفرفة
 والجمع المحارب (قوله عز
 وجل متقال ذرة) أي ذرة
 نخل صغيرة (قوله عز وجل
 منها) أي طريقا واضحا
 (قوله سدرارا) أي دارة
 يعني عند الحاجة الى المطر
 لان تدر ليللا ونهارا
 وسدرارا بالمبالغة (قوله
 نعالى مسقات) أي مفعال
 من الوقت (قوله عز وجل
 حال) أي عقوبة

يوم الميثاق ولا الموت بعد دها اذا ايسلام معها فاذا اهدى بقتابهم اتين الاما تيسين والاحاديث
 (فاقرنا) أي فاقربنا (بذوقنا) بعد حصول مقتضى مقتضى فقرها (فهل لي خروج) من
 العذاب (من سبيل) فيقال (ذلكم) المقت اجل من ان ينقطع مقتضى هذا العذاب لوقوعه
 (بانه اذا دعى الله وحده كفرتم) فاطلتم مقتضى عزته من التوحيد (وان يشرك به قومه نوا)
 وهو وجوب لاذلة هذا القلب منكم خلاف مقتضى الذوق لآخرينا كما زالت ذاتكم فلم
 يبق لنا ما حكمنا عليكم بقتضى العزة (فالحكم لله) بمقتضى عزته مع اعتبار اسمه (العلي)
 المقتضى للعلو على من يذله على خلاف مقتضى اسمه (الكبير) الدال على كبريائه في ذاته ولا
 يمنع احتجابها بحجاب العزة من الايمان به لانه لا يمنع من معرفته بالكيفية (هو الذي يريكم آياته)
 التي ظهر فيها وجهها كاشفة للجب الخفاة لم تأمل فيها (و) دعا الى التأمل فيها بانها تودد اذا
 (ينزل لكم من السماء) انفسوب ما يكون منها اليه (رزقوا) ثم افعال ذلك مع غناه عنكم لما
 علم انه (ما يتدكر الامن نيب) أي يميل اليه وقد صدق ليل اليه لتعبه (قادعوا الله) أي
 فاعبدوه فان العباد مقتضى عزته وعلوه وكمبريائه وانما تقع على وفق ذلك بالاخلاص
 فكونوا (مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) فلا تستجيبوا منهم فانهم اقل من ان يلتفت
 اليهم سيما في مقابلته ما يحبه (رفيع الدرجات) ويما ظهر من رفعة درجته نه (ذو العرش)
 الذي هو ارفع المحسوسات وقد رفع درجات بعض عباده (بلى الروح) أي المعنى الملة
 لحياة الخلق (من امره) أي تكليفه (بلى من يشاء من عبده) الخواص ايجد من تلك
 الرفعة نصيبا لتأملهم لانه انما يلقى اليه (ينذر) عذابه على الاعتقادات لفسادها والافعال
 النقيصة (يوم لتلاق) الذي هو يوم القرب منه ليصعدوا بدنيا اعتقاداتهم وأعمالهم فيستقربوا
 منه يوم تلاقه فيحصل لهم نصيب من رفعة درجته وهو ان كان يوم لقرب منه فهو أشد لغرف
 لانه (يوم هم يرزون) بجميع اعتقاداتهم وأعمالهم يصورها لهم ولشيء الواحدون
 لم يقبل صور مختلفة في الدنيا يقبلها هنالك فيصيرون بحيث (لا يبقى على قدمهم شيء) ولا
 يحكمهم دفع شيء من ذلك اذا لا يكون شيئا من اموره ثم فانه لا ملك يمد يده حتى يقول (من
 الملك اليوم) ويحجبه غيره لانه نوع من التصرف الذي هو من الملك فيقول (لله الواحد) أي
 المتفرد بالملك (اقهار) اكل ملك سواه ولكن لا يقهر لامن يستحقه بقدر الاستحقاق
 (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت) ولو عني فيه عن البعض وزيد بانه فضل لكل (نظار
 اليوم) بنظر قواب أو زيادة عقاب ولا يكون فيه ظلم بل انوابه انما يكون طول
 الحساب لكن يكون حسب ذلك اليوم سريعا (ان قهر بريح الحساب) كما لا يؤثر
 الثواب لا يؤثر انه عقاب ولا يؤثر يومه ما لي حيث لا يحس بعباده وانما مع ذلك
 (اندرهم يوم) الميزان (لا تفرقه) أي القريفة على من هو مدرك بعباده واجب نبي في كل
 الخوف لكل ما يهمن من الخوف (اذ انقلب) من أهوه وترجع عن كذب فتصير (الذي
 الحاجر) أي الذي لا يوق ولا يهود الى أما كذا يستخرج ولا يخرج لهوة الى لا يزلون

وفسكال ويقال كيد ومكر
 ويقال لحال من قولهم
 محل فلان بقلان اذا سعى
 به الى السلطان وعرضه
 تهلاك (قوله عز وجل
 صرفنا) ومن هنا جعلا
 ما يرتقى به وكذلك صرف
 الانسان وصرفه ومنهم
 من يجعل المرفق بفتح الميم
 وكسر الفاء من لاص
 والمرفق من الانسان (قوله
 عز وجل ماس) أي

يردادون نجاحتى يصيروا (كاطمين) اى عمتان غمابا افرطوا من الظلم لانه (مالا ظالمين من حيم) اى قريتهم اشأنهم فيخفف عليهم غمومهم (ولا شفيح) يشفع في تخفيفها عليهم فان شفع فلا (يطاع) اى لا يقبل شفاعته ولا يعصمهم اخفاؤهم من ظلمهم لانه (يعلم خائنة الاعين) اى النظرة الخفية بالخيانة الى ما لا يجوز (و) كيف لا يعلمها مع انه يعلم (ما تخفى الصدور) عن اربابهم (و) لا يفيدهم الاخفاء على الغياذ (الله) وان كان هو الشاهد فهو الذى (يقضى) ولا يلزم بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضى (بالحق) لا يعارضه احد لانها لو وجدت فانتما وجد من معبودهم لكن (الذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ) من حق ولا باطل كيفوا كثرة مجادات لا جمع لها ولا بصروا ان كان فيهم من كان له سمع أو بصر فلا يعلم خائنة الاعين ولا ما تخفى الصدور (ان الله هو السميع البصير) فهو الشاهد والحاكم جميعا (أ) يتوهمون انهم يعارضون الله بقوتهم (ولم يصيروا فى الارض قبضوا كيف كان عاقبة الذين) قصروا معارضة الحق (كلوا من قبلهم) امتنعت عليهم معارضة مع انهم (كلوا هم اسلحتهم قوة) (أشد آثارا) كالقلاع الحصينة لا يقوى معها من له زيادة القوة (فى الارض) لكن لم يمكن معارضة الله عند مواخذتهم (فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله) مواخذة (من واق) اى مانع مما يمنع اولى القوة البشرية ولا يفارق كراهة هذا العصر كقار ذلك العصر فى المعصية التى أخذوا عليها اذ (ذلك) الاخذ كان على تكذيبهم الرسل (بانهم كانت تأتيمهم رسلهم بالبينات فكفروا) بالله وآياته ورسوله اعتقادا على قوتهم وحفظ آثارهم (فاخذهم الله) لاظهار انه لا يعارض فى قوته وشدة (انه قوى) على الاطلاق (شديد العقاب) سيما من لا يبالى لشدة (و) من أخذ الله بقوته وشدة على دعوى معارضة بعد ارسال الرسل فرعون وهامان وقارون (اقدارنا موسى بآياتنا) اى المعجزات الفعالية (وسلطان معين) اى حجة قولية (الى فرعون) مدعى المعارضة بقوة الملك (وهامان) مدعىها بقوة العسكر (وقارون) مدعىها بقوة المال (فقالوا) فى معارضة الآيات الفعلية (ساحر) وفى معارضة الحجج القولية (كذاب فلما) رد معارضتهم بتجيز السحرة والزيم الحجة ورفع الشبهة بحيث ظهر للعامة انه (جامعهم بالحق) المعلوم بالضرورة كونه (من عندنا) نخافوا ان يتفق الناس على متابعتها (قالوا) لا يمكن منع متابعتها الابانة لامتناعها بآيات البلاء (اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم) اى اتركوهن احياه (و) لكن لم يكن ذلك مانعا من ظهوره فانه (ما كيد الكافرين) فى دفع ما اراد الله من ظهور دينه (الذى ضل) فلم يبال المتابعون بهذا البلاء (وقال فرعون) عند عدم رؤيته مباالتهم بهذا البلاء (ذروني) اى اتركوني على رأيي قتل موسى فلا تعارضوا (اقتل موسى) غاية ما فى قتله تأثير دعوته (يدعوه) فاقى لا بالى لهلاكه عن دعوته (انى اخاف) فى ترك قتله (ان يبدل دينكم) فلا يبقى من يتدين به (او ان يظهر) باجرا أحكامه (فى الارض لفساد) اى فساد ملكتي اذ يتفق الكل على متابعتها (وقال موسى) انما تؤثرون فى باسم ربى أو اسم ربكم (انى عدت برى وربكم من) تأثير شر

عامة ومخاطبة (قوله تعالى مشكاة) اى كونه غير نافذة (قوله مصباح) اى سراج (قوله معشار) اى عشر (مصرية) شك (مفساة) بهمز وبغير همزة وهى مفهولة من نساء البعير اذا زجرته وقبل نساءه ضربته باللسان وهى العصا (قوله عز وجل هرة) اى قوة وأصل المرة القتل يقال انه لدمرة اذا كان ذا

(كل) من أرادني بسوء من وصف (مشكك) يناقض مقتضى عبوديته وقد أنكر دوام
ربوبية الله على نفسه لانه (لا يؤمن بيوم الحساب) فلا يسأل عما يحاسب عليه من التكبر
على الله وآياته ورسوله وقتلهم (وقال) في معارضة رأي فرعون (رجل) كامل لانه (مؤمن)
مع انه من المذنبين على الكفر والعناد (من آل فرعون) لكنه أقرب الى النصح لكونه منهم
ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان (يكنم ايمانه انقلون) أي اريدون ان تقتلوا (رجلا)
من أجل (ان يقول ربى الله) فيقر بربوبية المتضمنة ابطال دعوى فرعون ما عاتل لكم من
اله غيرى لا لاجل رسالته فقط مع انه لم يقتل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه
(و) لذلك (قد جاءكم بالبينات) انى لا تتصور الا (من ربكم) تصديقه (وان يك) مع هذا
التصديق الالهى (كاذبا) مع عدم ما يدل على كذبه أصلا (فعله كذبه) أي فهو محتسب بضرب
كذبه لو صدقتموه لتصديق ربه بآياته (وان يك صادقاً) في دعوى الرسالة (يصركم) من
الذى يعدكم) لانه وان لم يجب تصديق كل وعيد بل هو لا بد من تصديق البعض فلا
فائدة لا لرسالته بدونه وقد ظهر ذلك لانه كان مذنباً بلازم يكن مستقيم لاعتقاده والافعل ولا
داعياً الى تغييرات في العصور (ان اسه لا يهدي من هو مسرف) في السهر بحيث زاد على
حصره الدنيا لانه افضى الى التلبس الخوض اذ لا دليل على كذبه مع انه (كذاب) في دعوى الرسالة
في زعمكم (يا قوم) نأمكن لكم قتل الرسل اذ (لكم) ذلك اليوم) المفيد لكم قوة يجعلكم
(ظاهرين) أي غائبين نائبا (في) جميع أهل (الأرض) حتى ارسل يكن قتلهم سبب قهر الله
(فن ينصرنا من باس) أي قهر (الله) على قتل رسوله مع انه لا معارضة له فكأنكم
تريدون تعجيل اهلا ككم بقتله (فمروء ما اريكم) في قتله (الاماري) من الرى نذى
عرفتم اصابتها اذ الباس السماوى من أجل قتله امر متوهم فتابعه غلط (وما هيكم) براءة
رأى قتله (الاسل ارشاد) وهو دفع تهم دينكم واطهار لساد في الارض بظهور احكامه
الخل عمالكتي (وقال الذى آمن يا قوم) لا تنروني بتبديل الدين اننا سدو ولا يخاف فساد المملكة
مع انهم بل يتقرر بالتأييد السماوى ولكن يخاف في قتله أشد مما جرى على اهل الماضيه
بمجرد التكذيب فانهم يكن أشد فعلا أقل من المثل (ان حى عبيكم من يوم الحرب)
أي اطواق الهالكه بل كذب (مسل داب) أي سنة قوم فوج من هرق (وعا) من
الرجع اتيهم (وتعود) من الحجة (وتبين من بعدهم) محيل على ان الهالكه منة مقرة
لاهل التكذيب فلم يسألهم (تبأ حروبهم) ولا تمكن مؤخذتهم بل ذنب (نه) ما ته
يريدون لعباء (فلا عى) فلهذا لا يكون ملوكه ويقيم ولم اخذكم في دينه من مؤخذتهم
أي خاف عبيكم معوق خسران يوم تبيح من خسران من يشى بهه الله
للاستغناء لكن لا غنة لهم بدين كذوب فصركم منه وهو يسير (ومريرين) عهم
فلما رآوا جوههم لئلا تدور بيه في مائة مع عجزهم عما ذم ما (من) عذب (لهم)
عاصم) أي منع لقرار حجة عليكم وان لم تقبسه هارت الله أضلكم (ومن يصل) فقهه من

رأى محكم ويقال فوس
عمرأى مؤثني الخلق وحبل
عمرأى محكم القتل (قوله
عز وجل مرصاد ومرصد)
أي طريق (قوله ان ربك
للمرصاد) أي لبا الطريق المزمع
نذى يرتصدون به وقوله عز
وجل ان جهنم كانت مرصادا
اي معدة يقال أرصدته
بكذا ذا عدته لوقته
ولا رصاد في الشر ويقال
رصدته ورصدته في

(هذه) من جهة ولا رسول (و) كيف لم يتقرر عايكم اخطئة التي جاء بها موسى مع بنيانه (لقد جاءكم
 بها) (وسمى من قبل) أي قبل يحيى موسى مؤيدة (بالبينات) ومع علمكم بكونه صديقا في نفسه
 وقد صدقته بذاته (ما زلت في شك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على
 صحة ما جاءكم به فلم يزل يقررها (حقا اذا هلك) أي مات (قلتم) انقطعتم بهج الله بموته لانه (ان
 يبعث الله من بعده رسولا) يقرر حججه فقطعتم من عند أنفسكم بعدم ارسال الله الرسول مع
 الشك في ارسال من اعطاء البينات من افراط اضلاله اياكم (كذلك يضل الله من هو مسرف)
 في التشكيك عند ظهور البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لوازم اليقين وهم (الذين
 يجادلون في آيات الله) المنسوبة الى عظمتهم (بغير سلطان انهم) من معارضة أو مناقضة
 أو نقص أو غير ذلك من القوادح فان الله يضل لا محالة لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب
 للاضلال (و) يدل عليه انه كبر مقتا (عند الذين آمنوا) وهم المظاهر التي يصدق فيها ظهور
 الحق وانما كان موجبا للضلال لانه موجب للطبيع ولا بعد في ذلك اذ (كذلك) أي مثل
 طبع الله على قلوبهم (م) يطبع الله على كل قلب متكبر (لا يقبل الحق) (جبار) في المجادلة فانه
 لا يكاد يظهروه الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبه ما من كبرهما وتجبرهما
 وامرانهما (ما وارتياهما) (ابن لي صرحا) أي بناء ظاهر لا يخفى على ناظر وان بعد (لعلني
 الاسباب) أي الطرق التي لم يبلغها من سبقني لكونها (أسباب السموات) لاصد علمها (فأطلع
 الى الله موسى) لاسأله عن ارساله اياه (واني لا ظننه كاذبا) اذ ليس له مثل هذا الصرح فكيف
 اتصل به فبناءه بناء لم يبلغ ارتفاعه بناء أحد فارتقى فرعون وأمر بشايفه فصرخوا السماء نردت
 اليه ملطخة بالدم فقال قد قتلت الله موسى فبعث الله جبرئيل فضر به بجنحة فوقت قطعة
 على عسكره وأخرى في البحر (و) كما زين لفرعون هذا الفعل مع ظهور فساد (كذلك
 زين لفرعون سوء عمله) مع علمه بفساده (و) لكن قصد بذل الانبياس على العامة لانه (صدق
 الخلق عن السبيل) الذي خلقوا السلك (و) لكن لم يتم له صدق في العموم لانه (ما كذب
 فرعون) عند خواص عباد الله (الاي باب و) لاظهار رتبته (قال الذي آمن يا قوم) لا تغفروا
 بكم فرعون الذي في باب فانه يضل لكم (اتبعون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدائه
 (سبيل الرشاد) الذي خلقتم لسلكه للوصول الى عادة الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا
 فاعلم به الى ما لا يقاؤه (انما هذه الحياة الدنيا متاع) مريع الزوال (وان الآخرة) التي
 يوصل اليها سبيلي (هي دار القرار) التي يستقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل أو زائد عليه
 والاول جزء السوء (من عمل سيئة فلا يجزي الا مثله) لكنها وان كانت أصلية استقر
 جزاؤها (و) الثاني جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كدل عقله وفهمه
 لعلمه فاستكم له (أو اتقى) فقصر (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فواتن) لاجل ايمانهم
 (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم (بغير حساب) ينقطع
 بانقطاعه والذي يحصل بمتابعة فرعون فقد رخصت به ما لا يحصى وبما يقب به ما لا غاية

الخبير والشرعيا
 (باب النور المفتوحة)
 (أوله عز وجل نكال) أي
 حقوبة وتكديلا وقبيل
 معنى نكالا لما بين يديها
 وما خلفها أي جعلنا آخرة
 أعذاب السبب عبرة لما بين
 يديها من انقضى وما خلفها
 استغفروا بهم (وقوله عز وجل
 فأخذ الله نكال الآخرة
 والاولى) أي غسقه في
 الدنيا ويعذبه في الآخرة

له (و) كانه لما قال لهم اتبعون اهدكم سبيلا الرشاد قالوا له اتبعنا نخرج من ايدنا فقال (يا قوم مالي) أي اى حال حصل لي معكم اذ (ادعوكم الى) الايمان الذي هو سبب (النجاة) عن النار (وتدعونني الى) سبب الوقوع في (النار) لانكم (تدعونني) الى الاقرار بربوبية فرعون (لا كفر بالله) بانكار ربوبية (و) لولم ندعوني الى انكارها كنتم داهين الى ان (اشرك به) فرعون وأقل ما فيه ان لا شبهة على شركه فضلا عن حجة فان كان بشبهة فلا شك انه اشرك (ماليس لي به علم) أي دليل قطعي يكون لي عندنا وانكار ربوبية الله والشرك به سبب الوقوع في النار (و) انما كنت داعيا الى النجاة لاني ادعوكم الى الايمان بالله وهو مقيس للنجاة اذ (اما ادعوكم الى العزيب) أي الغالب على ماسواه فلا يمكن غيره ان يوقع المتسلك به في النار وهو لا يوقعه لا تصافه بوصف (الغفار) ثم قال (لا) أجيبكم الى من تدعونني اليه لانه (بحرم) أي تحقق (انما تدعونني اليه) من الاقرار بربوبية فرعون عديم الفائدة (ليس له دعوة في الدنيا) لدفع الشدة اذ الامراض ونحوها (ولا في الآخرة) لدفع أهوالها وكن في ذلك حائعا (و) كيف تدعونني اليه وقد تحقق (ان مردنا الى الله) وفي دعوة ماسواه عدوانه فكيف نهدي من اليه المرد لاجل من لا مرد اليه (و) لولم يكن اليه المرد فلا شك ان في دعوة ماسواه امرا فافا في التذلل وقد تحقق (ان المسرفين هم اصحاب النار) زيادة في اخرايم الذي اختاره وقال زعمتم ان الدعوة فرعون أثره عظيماء الديونة وان لنا اليه مردا في الاخذ والادكومات والرد الاخرى امر متوهم وأنت لمسرف في الخوف من ذلك الامر المتوهم وانك يخاف عليك ايد فرعون وقومه (فستدكرون) عند رؤية تلك الشدة اذ (ما أقول) فيما نصيح (لكم) انه لا عبرة اعطاي فرعون يومئذ ولا لرد اليه وان الرد الاخرى الى الله امر محقق وانه أحق بشدة الخوف منه (و) لا تخاف أذية فرعون وقومه اذ (اقصص امرى الى الله) الذي لا يسلط من يتكبر عليه على من يتوكل امره اليه بعد الاخلاص معه (يا الله بصير بالعباد) فلا يسلط بعضهم على بعض الا يقتضى بصارنه (فوفاه الله سيئات ما ~~كروا~~ كروا) أي شدة اذ ما أرادوا به من الشر قبيل أمر فرعون بطلبه ففر الى جبل فاتبه طائفة من آل فرعون فوجدوه يصلي والوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم (وحق بالفرعون) أي احاط بالطالبين له من قومه (سوء العذاب) قتل فرعون في الحال وقتل النار في العزخ والقيامة ذ (النار يعرضون) بعد جعل أرواحهم في اجواف طير سودا عليها في البرزخ (عند وعثما) فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يسفر عليهم من هوائهم القتل اذ يقال لهم (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) على انكار ربوبية الله والاقرار بربوبية عدوه و رادة قتل رسوله وص نصم بمتابعتهم من أوليائه بعد ظهور آيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة عن الآل بكونهم اتباعا (اذ يهاجرون) لدفعها مع تحمل البقرة (في النار) يقولون (هؤلاء الذين يشبهون المضطربين) فليس استكبروا (فاستبغواهم بما يشبه القهر) (اما) لم يفتخر هذا الكفر بانفسه بل (كأنكم تبعوا) فيه فكأن المضطربين فيه (مهل انتم مخنون) أي دافعون

وفي التفسير
الآخرة والأولى نكال
قوله ما علمت لكم من آية
فخري وقوله أنا ربكم الاعلى
فشكل الله به نكال هاتين
الكلماتين (قوله عز وجل
تنسخ من آية) النسخ على
ثلاثة معان أحدهن نقل
شي من موضعه الى موضع
آخر كقوله تعالى أنا نكحل
نستسخ ما كنتم تعملون
والثاني يفسخ الآية بان يبط

(عذابيها) أي جزاء (من) تنشق النار) تحصل أو شفاعة (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيها) فلم يكن عذاباً أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا تحمل شدة فوق شدة ولم يثبت مناشفة مع كوثنا في محل الغضب وكيف يحكمون بالزيادة في عذابنا والنقص في عذابكم على خلاف حكم الله (إن الله قد حككم) حكماً قاصداً (بين العباد) بما تكون الزيادة عليه ظليماً (وقال الذين في النار) من الضعفاء والمستكبرين لما آيسوا من التحقير عند الحاجة (لخزنة جهنم) الذين علوا أنهم ليس من شأنهم الترحم أن لم ترجعوا بأنفسكم لما فيها من مخالفة أمر الله بالشدة علينا (ادعوا ربكم) أن لم يعرف عنا (يخفف عنا) فإن لم يخفف دعائنا يخفف (يوماً) فإن لم يخفف في جميع الأنواع يخفف في نوع (من العذاب) قالوا انما يكون لنا الدعاء لمن ليسبق علمه به هذه الشدة الدائمة (أ) ما علمتموها (ولم تكت تأنيكم) مرة بعد أخرى (رسلكم) ببيان دوام هذه الشدة مقررة (بالبينات) المتكاثرة على صدقهم (قالوا بلى) جاؤوا وأخبروا بها مع البينات (قالوا فدعوا) أن كان يتعهم (و) لكن (مادعوا) الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول إلى مكانه (الأيضال) أي ضياع وكيف يقبل دعائهم وفيه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (أنا لننصر رسالتنا والذين آمنوا) بأهل الكافرين (في الحياة الدنيا يوم) القيامة أذ يكذبون الرسل فينبذ (يقوم الانحدار) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظلاماً بحيث لا يسبق لهم عذر فكيف ينصر الظالمين (يوم لا يقع الظالمين معذرتهم) كيف والنصر والنتع رجة (لهم للعتق) كيف يخرجهم عن العتة ولا عاصم لهم سواهم أذ (لهم سوء الدار) ولا بد لها من عاصم بمقتضى القهر الإلهي (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد جعنا بين النصرين في حق موسى فانا (لقد آتينا موسى الهدى) إقامة الدلائل على مطالبه مع نصرناياه على فرعون وقومه بأهلا كهـم (و) نصرنا مؤمنى قومه بالدلائل نصرنا مستقرا أذ (أورثنا في أمرا تمل الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذكرى) لدلائل لم نص عليها يستدلون بها في البعض الآخر لكنه (لاولى الابواب) منهم خاصة وإذا كان الله تعالى ناصر موسى بالنوعين وقد حصل لك النصر بالحجج وأنت أفضل منه وأمة أفضل من أمته (قاصبر) على تكذيبهم واذياتهم (إن وعد الله) بنصره عليهم بتعذيبهم الديوى والاخوى (حق واستغفر الذنوب) في استجباله قبل وقته (وسيج) أى نزهة من ان يكون تأخيرها لهذا الوعد بالحكمة فاجبه لمقرنا (بمحمد ربك) على رعايته بالحكمة فإن تأخيرها حكمة في حق المجبوبين (بالهدى) لعالمهم يرجعون وقت كشفه (و) المكشفين اذ يرون حكمته في (الابكار) وكيف لا يثبت بعد النصر بعد إقامة الدلائل التي لا دخل للعبادة الصائبة فيها بل انما تكون باطلة عن كبريوجب القهر لولم يكن في آيات الله (أن الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم ان يجادلوا فيها لو نسبت الى غير الله لان جدهم (بغير سلطان) أى دليل قاهر (أناهم) فادعوا في أدلة الانبياء مع ذهولهم عنه (أن في صدورهم) أى ما في قلوبهم من دواعي المجادلة (الاكبر) هو موجب

حكمها وانظروا متروكة
كقوله عز وجل قل للذين
آمنوا يغفر الله لهم
لا يرجون أيام الله لقوله
واقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم واتلوا
نقل الآية من المصحف ومن
قلوب الحفاظين لها معنى
في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ويقال ما تنسخ
من آية أى يبدل ومنه
قوله عز وجل واذهبنا

لله ولم يكن في آيات الله فكيف علموا ليس منشوء توهم علوهم عليها بل (ما هم بالغبية) لهم
 بأعجازها لكن يوسوس لهم الشيطان انهم يقدرون عليها (فاستدبافه) أن يحصل لك مثل
 وسواسهم (انه هو المصير) لاستعدادك ووساوسه (البصير) بما خلقه فيمكنه استماعه وكيف
 يخلق الله وعدك بالنصر الاخرى عليهم ونجاة ما فيه انه يتوقف على بعثهم ولا صولة فيه بل
 (خلق السموات والارض) من غير مادة سابقة عليها (أكبر من خلق الناس) من مادة سابقة
 (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فيجعلون إعادة الشيء أعظم من خلقه عن عدم (و) كيف يترك
 البعث مع عدم صعبته وقد اقتضته الحكمة فانه ما يستوى العالم والجهل كما أنه (ما يستوى
 لاغبي والبصير) لكن كثير من الجهال أحسن حاد في الدين من كثير من العلماء (و) كذلك
 ما يستوى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والذين كفروا وعملوا القبايح فان الاولين كجبي
 الملوك المرعزين رضاه والآخرين كعادته المنجرتين على مكارهه (و) كيف ينكر الفرق بينهما
 مع الاتفاق على انه (لا يستوى) (السي) والمحسن فالحكمة تقضى الفرق والله تعالى برهما
 في جميع أفعاله عندهم تذكرها لكن (قل لا ما تنذكرون) فاذا تذكرتم وعلمتم انهم لم يتركوا
 هذه الامور في الدنيا فلا بد من وجودها في الآخرة (ان الساعة لا تية) (لراعاة اخكم فيما
 اختات (لأرب فيها) اذ لا ريب في رعاية الحكيم اياها في جميع أفعاله فهذه النكته توجب
 الايمان بها (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) كيف يشك في الساعة مع انه لا يستجاب لكثير
 من الناس في الدين دعوتهم بعدما قال ربكم دعوني أستجب لكم لان الساعات العبد غاية
 في التدليل به وهو محبوب له فاذا أتى العبد بحبيب الرب عظمه واستجابة واذا لم يستجب له
 في الدنيا عوضه في الآخرة ولحبه التدليل امر الهيا به العباد فان استكبروا اذ نهى غايه الاذلة
 (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم) (آخرين) ذل الذين ذل لا يهتبه
 عزاً بل وكيف لا يلزم العباد عبادته وقد أتم عليهم بما يقتضي شكره بالعبادة وقله خلق التل
 والنهار اذ (الله الذي جعل لكم الليل) (منظماً) تستكفوا فيه (وتستريحون) فتشطلوا بالاعمال
 (والنهار مبصراً) لتتحرروا فيه لتحصل الاكساب الدينية والدنيوية فقد تفضل الله عليكم
 بهما وبعافهما (ان الله ذو فضل على الناس) ليثكروه بعبادته (ولكن أكثر الناس
 لا يشكرون) ولولم يفضلكم بشئ لكان مستحقاً له عبادة ذ (ذالكم) العاني بآيات لانه
 (الله) الجامع لكل لان التي من جاتما استحقاق العبادة مع انه (ربكم) الذي رباكم بجميع
 أسر والموجودات فيكم كيف وهو المنعم عليكم بما تراخى عنه (خالق كل شئ) حدث ذلك به
 من محدث ولا محدث سواه اذ (لا اله الا هو) لكنكم تنسبون بعض الاشياء الى سببها التي
 لا تؤثر الا به (فانئى توفىكون) أى فكيف تصرفون من مؤثرات الى مؤثر غير مؤثر
 له أثر ثم أشار الى انه يشبهه (فان الله لا يهدي القوم الظالمين) (و) (فان الله لا يهدي القوم الظالمين)
 وكيف يجحدون آيات الله مع عظمها اذ (نهى) جعل لكم الارض قراراً مع ان
 اجسام العالم متحركة دائماً تستدثر به على استقراره على ما كان عليه في الارض (والسموات)

آية مكان آية (قوله تنساها
 تؤخرها) ونفسهم من
 انسان (قوله عز وجل
 نجس) أى تنقص (قوله
 عز وجل ينزل) أى ينزلهم
 أى يدعو الله على الظالمين
 (قوله عز وجل نظم
 وجوها) أى نغم ما فيها
 من عين وأتق (قوله عز
 وجل فتردها على أديارها)
 أى نصيرها كما تقاسمها
 والقضاة ودين الوجه (قوله

بآية مع ان نفسه يقتضي سقوطه لتسدد لوابه على ارتداع ثمانه على سائر الموجودات
 (وصوركم) صورة جامعة لامور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتسدد لوابه على ان هذه
 الكثرة انما حصلت من ذلك الواحد (فاحسن صوركم) يجعل كل عضو في مكان يليق به
 ليمتد الانتفاع به اقتسده لوابه على كمال حكمته (ورزقكم من الطيبات) لتسدد لوابه على ذلك
 انه يطلب بملككم اليه لتعبدوه فهذه الدلائل دلت على انه (ذليكم) المدلول بها هو (الله)
 الجامع للكمالات كلها مع انه (ربكم) الذي رباكم بتلك الكمالات واذا كانت له هذه
 الكمالات من ذاته فلا حاجة الى الاسباب (فتبارك الله) لكنه خلق الاسباب لانه
 (رب العالمين) وهو ان ربها فليس لها اثر اذا لا حياة لها من ذواتها بل (هو الحي) بالذات
 اذا الحياة مرجع صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلا تأثير لغيره بالذات
 ولا يستحق العبادة غيره اذ هي لله مؤثر بالانعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الحياة
 بالذات (فادعوه) وانعامه بالاخلاص وانهما به يتركه فكونوا (مخلصين له الدين) وكيف
 لا تخلصون له الدين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيه (الحمد لله رب العالمين)
 فان زعموا ان ربهم للعالمين بوسائط الاسباب في البعض ويدونها في البعض وبذلك استحق
 جميع المحامد فصار معبودا بالذات وبالمظهر في الاسباب جميعا فاما كمال العبادات ان نعبد
 باعتبار ذاته وباعتبار مظهره (قل) لو كانت عبادته بالاعتبارين كالا كنت مأمورا بعبادة
 معبودينكم وليس كذلك (انني سميت ان اعبد الذين تدعون) لانها تذلل الاعلى للادنى
 اما ومنهم من يكونهم (من دون الله) واما على فلائي (لما جاءني الميثاق) التي لم تجبهم كنت
 اعلى منهم اذ دلت على قربى (من ربي) ولم اصر بهم مستحقا للعبادة اذ (امررت ان اسلم) له على
 انه لو اعتبر بالاسلام لمظهره في المظاهر فلا يختص بذات مظهر دون آخر بل يجب الانتقاد
 (لرب العالمين) ولا تنزل المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذا عظم المظاهر الانسان وفيه من
 وجوه النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من نفسه من النقص الى الكمالات
 وبالعكس اذ (هو الذي خلقكم من تراب) هو ادنى البسائط العنصرية (ثم من نطفة)
 هو ادنى المياه (ثم من علقه) هو انشبه بالهواء (ثم يخرجكم طفلا) هو انشبه بالجمادات (ثم)
 يميكنكم من النبات (اتبلغوا اشدكم) فتكمل فيكم الحيوانية (ثم يحطكم) (لتكونوا نواحي)
 فتعودوا الى ما يشبه الجمادات (ومنكم من يتوفى) فبصير جمادا (من قبل) أي من قبل ان
 يصير شجرا (و) من ترك فاعلم ان ترك المصير الى الجهادية (لتبغوا اجماعا معي) ثم تصير واجادا
 (و) انما فعل ذلك (لعلكم تفلحون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمال فقيمها من النقص
 السابق أو اللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق الغير العبادات مع انها اما للشكر
 على النعم وأجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذي يحيي و) اما الخوف وأجله خوف العقوبة
 وهو منه اذ هو (بميتة) له القدرة التامة على كل مرجو وخوف لانه (اذا قضى أمرا)
 فما يقول له كن فيكون (ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله فكيف يجعلونها

ههنا خمسة تفسيرات
 النقرة التي في ظهر النواة
 (الطليحة) أي المشرقة
 حتى مات (قوله عز وجل
 نقيبا) أي ضمينا وأوصيا
 والنقيب فوق العريف
 (قوله تعالى النعم) هو البقر
 والابل والغنم وهو جمع
 لا واحد له من لفظه وجمع
 النعم انعام (قوله نفاقا في
 الارض) أي سرا في الارض

من السحر وهو نقص ويجعلون المظاهر الكاملة أصنامهم (ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله) فيصنعون من السحر (أي كيف) (بصرفون) ولو أمكن توهم ذلك في الآيات الفعلية لم يمكن في الآيات القولية كالكتاب ويقرب منه أقوال الرسل فتلهم بتمها حكم المظاهر حتى كان الخارج عليهما كالخارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه به رسلنا) فهم وإن لم يعلموا أن تكذيبهم لها يتنزل منزلة تكذيب الله المستلزم للخروج عليه (فسوف يعملون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخارجين على السلاطين (إذا اغلغل في أعناقهم والسلاسل) في أيديهم وأرجلهم (يسحبون) أي يجبرون معهما (في الحميم) أي المله الحار لانههم يرد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم النار يسجرون) أي يحرقون لأحراقهم الأدلة العقلية والنقلية (ثم قيل لهم) أي ما كنتم تشركون من دون الله فكنتم تتولون مشاركة للمظاهر فيمنعهم النصر وكم (قالوا ضلوا عننا) فلا ينصرون وتأت بهم ما نكلهم وما بما يتضمن الإقرار بعبادتهم ينكرون ما يقولهم (بل لم تكن تدعوا من قبل شيئا) وذلك من إفراط حيرتهم (كذلك يضل الله الكافرين) فيخبرون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجون شهادتهم عليها فيفرضون به ذلك يقال لهم (ذلكم) العذاب (بما كنتم تقرحون) حين كنتم تستغرقين (في) ثم (لارض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تقرحون) أي تختالون بإيراد الشبهة في دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم في عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التي للدخول في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته وكتبه ورسله (خائدين فيها) بحيث تكون أرواحكم على الأبد (فبئس مشيؤ المتكبرين) وهذا وإن اقتضى استعجال العذاب عليهم (فأصبر) إلى وقت مجيئه فإنه في حكم الموجود كونه من موعود الله (إن وعد الله حق) ولكن لا يمتنع له زمان (وما نرينك) أي يصدق أراءك في الدنيا (بعض الذي أعدهم) لا كله لعدم تقاطعه مع أن الدنيا منقطعة (أو توفيقك) قبل الإدارة (فالينارجعون) فيحصل لهم جميع المزايا على أكمل الوجوه (و) ففرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينص من لرسول فانا (لقد أرسلنا رسلا من قبلك) أولى عدد فثبت تحصر (منهم من قصصنا عين) لتنف على ما وبقينا لهم من وعدنا نصر إياهم في الدنيا (ومنهم من لم نقص عليهم) لما فيه من التطويل مع أن قصصهم تناسب قصة المذكورين فتقل الغشوة في ذكره (و) لم يتوقف صدق مواعيدهم على أن ينهم بآيات المقترحة فإنه (ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله) فلا يأتى إلا بأذن الله لا يأتى إلا بالقرآن له وإرادته لا كونه (فأذبح أمره) عند عدم الإيمان بأية المقترحة بعد تبيانها (قصي بالحق) من المخذلة بعد تقرير الحجج المقترحة لهم (وخسر ههنا مبصرون) فوالتداسع آيات من منازل لرقعة وزاد خسارهم بقترح الآيات وترك ما فيها ولو لم يؤخذوا على كذب الآيات الظاهرة على أيدي الأنبياء فكيف يتركون على تكذيبهم آيات في الآفاق الدالة على التوحيد

(أوله عز وجل يا أي خبيث (قوله تكذبا) معناه قلة لا عسار) قوله عز وجل تنقنا الجبل فوقهم أي رفعا الجبل فوقهم وينشد يندى أقتاد السليل تنقا أي يرفعه على ظهره والليليل المسح الذي ياقى على هجر البعير ويقال تنقنا الجبل أي اقتلعناه من أصله فقلناه كالمطلة على رؤسهم وكلما قلصناه فقد تنقته

فمن دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا يشاط البعض ببعض حتى الحيوانات
 فربكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (لتركبوا) على بعض (منها)
 لقتال الاعداء والقرابينهم (ومنهم من يكون) ليعطي قوام ابدانكم (ولكن فيها منافع) تشبه
 الاكل كاللبان وتنسبه القتال والفساد كالجلود والابواب (و) في الركب فائدة أخرى
 وهي (لتبليقوا عليها حاجه) لا تحصل في بلدكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والتزويج والتجارة
 وقتل العدو (و) لم يضيع فيها معين طريق بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق
 البحر (عليها) في طريق البر (وعلى الفلك) في طريق البحر (تحملون) فحمت يده جميع هذه
 الامور المختلفة فهو اله واحد لكل (وبريكم) في الاتفاق مع هذه الآيات سائر (آياته) الدالة على
 وجوده وتوحيده وصفاته وانعائه (فأى آيات الله تنكرون) ينكرون معاقبته على انكار آياته
 (فلم يسير) وفي الارض (التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله) فينظروا كيف كان عاقبة
 (الذين) انكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن قلوبهم اذ كانوا اكثرهم (ولا عن
 ضعفهم اذ كانوا) (أشد قوة) لاعتدالهم عدم تحصنهم اذ كانوا اكثر واشد (آثارا) كالصون
 والقصور لكنها انما تفيد في مقابلة من يقتصر على نصرته (في الارض) وأما من يتصرف
 في السماء فلا يفيد في مقابلة شيء من ذلك ولا غيره (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع
 به الامر الارضي ولا السماوي من البحار وغيرها ولم يكن ذلك لقصورهم فيها بل قد بلغوا
 فيها الى حيث رجوا علومهم على علوم الانبياء (فما جاءتهم رسلهم بالبينات) من علومهم
 (فرجوا عما عندهم من العلم) حتى استهزؤا بالرسول من عدم تلك البينات من العلوم عندهم فأخذوا
 بذلك الاستهزاء (وحاق بهم) جزاء (ما كانوا يستهزئون) من علومهم فلم تنفعهم تلك
 العلوم وقد كانت تلك العلوم وعلومهم بالشیاطين في شركهم (فلما رأوا بأسنا) فانهمزمت
 عنهم الشیاطین (قالوا آمنا بالله وحده) اذ هو الذي أفاض تلك البينات من العلوم
 القاهرة لعلوم الشیاطین (وكفرنا بما كانوا يشركون) من تلك الشیاطین المقيضة لعلومهم
 اذ صاروا مقهورين أيضا فهذا الايمان وان كان دافعا للبأس قبل مجيئه (فلم يكن ينفعهم
 ايمانهم) بعد تأثير كفرهم (لما رأوا بأسنا) والمناهي في اثناء التأثير وان كان قاطعا للآثر
 في سائر الاسباب فليس الايمان بقاطع لآثر الكفر بعد البأس لكونه (سنت الله التي
 قد خات في عباده) اذ لا يبقى بدون ذلك التحذير من الكفر معنى (و) الايمان وان كان راجعا
 قبل ذلك بساعة لطيفة (خسر هنالك) بمجرد مجيئ البأس (الكافرون) الى ذلك الوقت
 ففاتهم سعادة الابد وحصلت لهم شقاوته والعباد بالله من ذلك * تم والله الموفق والمخلص
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة حم السجدة) *

سميت بها لاشتمالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة المظاهر بالكلمة وان الله يستحق
 بذاته أجل العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في تنزيهه

(الرحمن)

ومنه تنبت المرأة اذا
 كثرت الولد أي تنبت
 فاق رجها أي اقتلعت
 اقتلعا قال النابغة
 لم يحرموا حسن النذور وأمرهم
 طاعتك عليك بانق مذكار
 قوله عز وجل نكص على
 عقبيه أي رجع القهقري
 قوله عز وجل نكثوا أي
 نقضوا قوله تعالى فليس
 أي قدر ونجس أي قدر

(الرحمن) بتفصيل آياته (الرحيم) يجعله قرأنا عرييا (حم) أي حاوى الكمالات وما حوى
التفانص أو الخلاوة والملاحة أو الحياة والمناسب أو الحب والمكانة (تنزيل) أمفة كلامه
الاولى (من الرحمن) النعم بجلائل النعم (الرحيم) النعم بدقائقها فن الجلائل العجلى
بالصفات الالهية التي هي الكمالات المطلقة الماحية لصفات الخواذن التي هي التفانص
وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقائصهما وفي ذلك حلاوة المتصفين وملاحة
في النظر اليها وبذلك كمال الناطقة بأفوار الحياة اللازمة وسائر الصفات المفصلة للمناصب
العالية ثم في الانصاف بها المناسبة مع الله الموجبة له الموجب للمكانة عنده ومن الدقائق
جبريات هذه الامور وما يترتب عليها من الفروع ومعنى تزييله اظهره ما يظهر جامع هو
(كتاب) مجمل (فصلت آياته) بلاشتمال على جميع المطالب الدينية والحقائق اليقينية
مع الدلائل العقلية والنقلية مع كونه (قرآنا) اجتمع في الشاظة البسيرة معان غير محصورة
وانما يتسرف به ذلك لكونه (عرييا) يتسرف به من جميع القوائد لا يتسرف في غيره
لكن الاطلاع على ذلك انما هو (اقوم يعلمون) مقداره وكيفية الاستخراج منه بعد
اطلاعهم على أكثر العلوم ويدعوهم اليه كونه (بشيرا) لناظرين فيه والمستخرجين
منه (وتذيرا) للمعرضين عنه لكنه لما كان من الرحمن الرحيم اعتبر برحمته الجاهل وهم
الاكثر (فأعرض أكثرهم) لظنهم انهم مرحومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)
ما لهم ما ند فيه وان الرحمة الرحمانية والرحيمة الرحيمية (المستخرج منه
والعامل به (وقالوا) انما لانصفي اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا آكنة) فهي
محبوبة (عما ندعونا به) من الامور لآخرية اذ لا تراها فلا تصدق بها (و) القلوب
وان كانت تصدق كثيرا من الغائبات عند سماعها فلا تسمع هذه الغيبات اذ (في آذانهم)
أي نقل الخلق ما ألقاه (و) لولم يكن فيها وقرعنا نسمع من عرفنا غيبته لكن (من بين
وبينك حجاب) فلا نعرف حقيقته فان كشفنا عن حقيقته (فاعلم) بوجبه (اتساءلون)
أعمالا لا تقناها واعدها فانها على رحمة الرحمانية والرحيمة (قل) قولكم قلوب في آكنة
ليس بعد ذلك فان غايته نه حجاب البشرية ورفعه يمكن (انما أنا بشر منكم) لكن رفع عن
حجاب البشرية فصرت بجيت (يوحى الي) لامن جهة الشياطين لانه شره ووحى
توحيد (انما الهكم الله واحد) وحجاب البشرية يرتفع بالاستقامة (فاستقيموا) في اعمال
الموصلة (اليه واستقيموا) على الحب اللطيفة التي من ملها حب المال تدعى الى
البخل سيما اذا انضم الى الشره (وويل لمشركين الذين لا يؤتون زكوة و) وانها
لم تذهبهم اذ (هم لا يخفونهم كفرون) ذن افدتهم فانهم يذهبهم جرائبهم منقطع
بخلاف أبرار عمل المؤمنين (الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون) أي غير
منقطع لان عمله هدية مقبولة عند ملك الملوك الذي لا غاية لعظمته ولا لبسائه ولا لعلته
فان دعوا أن أبرارهم من اعمالهم على رحمة الرحمانية والرحيمة أيضا غير ممنون (قل)

فاذا قيل رحيم نجس
أسكن على الاتباع (قوله
تعالى الذي زيادة في
الكثرة) التي تأخير
رحيم المحرم وكانوا
يؤخرون تحريمه سنة
ويحرمون غيره مكانه
لحاجتهم الى اقتناى ثم يردونه
الى التحريم في سنة أخرى
كانهم يستنصونه ذلك
ويسترضونه (قوله عز
وجل نسوا) أي كرها

ان شرركم انكار رحمانه ورحيمه وانه لهدم كفايته وحده (انتم كنتم تكفرون) من اعتقادهم الكفاية (بالذي خلق الارض) أى عالم العناصر (في يومين) يوم لمادتها ويوم لصورتها الجسمية فجعلونه غير كافى في التكوين والافساد فيها (و) لذلك (تجعلونه اذدادا) أى أمثالا ومقاييس صورته الامثال مع انها حادثه مربوبه (ذلك رب العالمين) لكن من كمال ترتيبه جعل البعض اسبابا لبعض ذلك (جعل فيها راسى) جبالا رفيعة (من فوقها) لتستقر بثقلها فلا تتحركها رياح ولا مياه (و) باستقرارها استقرت الحيوانات اذ (بارك فيها) بايجاد الحيوانات (وقدر فيها) لاستقرار بقاء الحيوانات الى آجالها (آفاتها) في يومين يوم للحيوانات ويوم للقوات فصار الكل (في أربعة أيام) ولم يجعل لمادة كل عنصر يوما لاتحادها فيها ولا لصورته النوعية اذ هي في حكم الاعراض المتزايله ولم يجعل للجبال يوما ولا للمعادن لانهم من اجزاء الارض فكانت هذه الايام (سواء) أى مستقيمة في الجواب (للسائلين) عن عدد أيام الشؤن الكلية الالهية (ثم) لما كان الكون والفساد في هذا العالم منوطا بالاضاع الفلكية فقتضى السنة الالهية من غير حاجة (استوى الى) تصوير (السماء) قد وجدت مادتها (هي دخان) حصل من ضرب الريح الماء الذى كان عليه العرش وحصل منه أيضا زبد هو مادة الارض (فقال لها وللارض انتما) لما فيكما بالقوة الى الفعل (طوعا أو كرها) فالتاينا طائعتين وان كان فيها ما يؤدى الى النقص طلبا للكمال ولما لم يتم الكون والفساد بالاختلاف الاوضاع ولا اختلاف الاتكثير السموات ولا بد من احكامها لتبقى دهورا (فقتضاهن) أى احكمهن - بازلة رخاوة الدخان (سبع هرات في يومين) يوم للفلك ويوم للكونا كى ولم يجعل لمادتها يوما لانها كمادة الارض فدخلت في يومها (وأوحى في كل ماء أمرها) فقتصر كل سماء بتأثير مع تأثير الاوضاع المختلفة (و) جعلناها محل النظر اذ (زيننا السماء الدنيا بمصابيح) معاقبة بها وبما فوقها ليكون داعيا الى الاستدلال بها على قدرة صانعها وحكمته وجماله (و) جعلنا النظر حفظا عن الوسواس الشيطانية كما جعلنا المصابيح (حفظا) لا تخيار السماء ولم يكن ذلك الحاجة له الى الاسباب بل (ذلك تقدير العزيز) أى الغالب على كل شئ لكن اقتضى علم ترتيب بعض الامور على بعض بقتضى اسمه (العليم) فان أعرضوا عن هذا الاستدلال وعن الايمان بهذا العزيز العليم (فصل أنذر تكلم) مع العذاب الاخرى عذابا شديدا الوقع يشبه (صاعقة مثل صاعقة عاد وحمود) لانكم مثلهم في العناد ومثل عاد في الاستكبار ومثل حمود في استعجاب العمى على الهدى امام عاذهم فهي (اذ جاءتهم الرسل) مبينين لهم ما يكون (من بين أيديهم) من الرجوع الى الله عز وجل والثواب والعقاب (و) ما كان (من خلفهم) من المبدأ وما جرى على الكفار السابقين فاثلين لهم (ألا تعبدوا الا الله) الذى منه المبدأ واليه المهاد (قالوا) انما نسمع قولكم لو سمعت رسالتكم لكننا من المحالات الصريحة اذ (لو شاربنا) ارسال رسول (لانزل) من عنده (ملائكة) كما يفعل الملوك في الارسال

قاية الكراهية (قوله)
تسوا الله فليسبهم (قوله)
تركوا الله فتركهم (قوله)
عز وجل نكرهم وانكرهم
واستنكرهم بمعنى واحد
(قوله تعالى نذير) بمعنى
منذر أى محذر (قوله)
جل وعز نزع ونلعب أى
تسم ونلعب ومنه القيد
والرقة يضرب مثلاني
الخصب والجلب ويقال
نزع ناكل ومنه قول
الشاعر

الى بعض قراء فانه لا يرسل اليه من هو فيه فانه غير معقول فاذا استحالت رسالتكم (فانا
 بما أرسلتم به) من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشترك فيه الفريقان وأما الذي اختلفا
 فيه (فاما عبادنا فكبروا) مع كونهم (في الارض) لا بالحق على ما سواه بل (بغير الحق
 و) هو قوة أنفسهم اذ (قالوا من أنزلنا قوة) تخاف عذابه لو تركوا عبادته أو عبدوا معه غيره
 (أ) ذهابا عن قوة الله (ولم يروا أن الله الذي) أعطاهم القوة اذ خلقهم بجميع أعضائهم
 (هو أشد منهم قوة) اذ أثر في نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء
 (كانوا يأتينا) التي هي أقوى الدلائل (يجمعون) والمنكر لعذابه تسكابا بحسنه كأنه
 يدعي انه أقوى منه هذا الفسك وقد زعم بعضهم أنه أقوى من الزبانية (فأرسلنا عليهم)
 لدعواهم القوة (ربحاص صرا) أي شديد الصوت في هبوبها وتأكدت شدتها بكونها
 (في أيام محضات) تسلب عنهم سعادة القوة لو كان لها مقاومة الريح (لنذيقهم عذاب
 الخزي) بالدفن في التراب مع كونهم (في الحياة الدنيا) والعذاب الآخرة على استكبارهم
 (أخرى وهم لا ينصرون) بقوتهم التي استكبروا بها (وأما غود فهديناهم) باخراج الناقة
 من الضفيرة إلى البعث (فاستصوبوا العمى على الهدى) بهم دوابهم التي كانت تخرجهم
 عن الله بكونها أسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظمتها فتوق بالبرد في الشتاء لتكون
 الناقة بأعلى الوادي وبالخر في الصيف لتكون بأسفله فذبحوا الناقة وإن كان يحصل لهم
 منها ما يحصل من دوابهم (فأخذتهم صاعقة) أي شدة (العذاب الهون) لارادتهم
 ترجيح دوابهم على ناقة الله (عما كانوا يكسبون) من التكبر بدوابهم على من سواهم
 مع تكبرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك أنا (نجية الذين آمنوا وكانوا يتقون)
 من عذابهم مع مخالطتهم إياهم (و) كما أنذرناكم صاعقة عاد وثمود في الدنيا أنذرناكم
 صاعقتهم (يوم يحشر) أي يجمع لمزيد القضيحة بين الأولين والآخرين (أعداء الله)
 المشركون والجاحدون كمن أنكر ملك البلد غيره أو جده ليضاربهم معها (إلى
 النار فهم) ينكرون عداوته ومخالفته لذلك (يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم
 ليمت الزام الحجية عليهم بين جميعهم فلا يبقى لهم مقال لانهم لا يزالون يجادلون عن أنفسهم
 (حتى إذا ما جازوها) فبالغوا في انكار المخالفة (شهد عليهم معهم) بأنهم سمعوا الحجة
 فأعرضوا عنها وسمعوا الشبهة فاتبعوها وسمعوا الفواحي فاستحسنوها (وأبصارهم)
 بأنهم رأوا الآيات فلم يعتبروها ورأوا القبائح فاختاروها (وجلودهم) بأنهم باشروا
 المعاصي فوصل أثرها إلى القوة للألمة منهم فبشروا كل عضو بجزء (عما كانوا يعملون)
 وقالوا لجلودهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر (لم تشهدتم علينا) بـ
 بوجوب إيلامكم (قالوا أنطقنا الله) بهذه الشهادة في لباطن أولا كإيمانه (الذي أنطق كل
 شيء) في الباطن بتسبيحه (و) أظهره الآن عليكم كإفعل فيكم بتوحيده اذ (هو خلقكم
 أول مرة) موحدين ثم ستر عليكم التوحيد ثم أظهره عليكم اليوم (و) ذلك حين (إليه

ويحیی اذا لاقيه
 واذا يخاوله لحي رثع
 أي أكله ورتع أي رثع ابنا
 ورتع أي رثع ابنا ورتع
 بكسر العين تقنع من
 ارضي (قوله تعالى نستعين)
 تقنع من السباق أي
 يسابق بعضنا بعضا في الری
 (قوله عز وجل تقنعه وينا)
 أي تنبأه (قوله عز وجل
 وغير أهلنا) يقال ولان

ترجعون (ولا يبعد انطاق الله ايا نلم هذه الشهادة تظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)
 عند فعلكم القوا حش عن السمع والابصار والجلود مخافة (أن يشهد عليكم معكم ولا)
 مخافة أن يشهد عليكم (أبصاركم ولا جلودكم) بأشهاد الله اياها وان فرض عليكم أنها تشهد
 عند الاستشهاد ولكنه نغاية صور لوعلم الله بجميع أفعالكم فاستشهدوا عليها (ولا تكن
 ظننتم أن الله) لنضيككم علم بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون) وذلكم ظنكم الذي ظننتم
 بربكم من جهله بأعمالكم مع انه الذي رباكم بخلق علم فيكم (أرداكم) أي أهلككم
 بالجرأة على مخالفته في الدنيا ومجادلته في القيامة (وأصحبتم) أي صرتم (من الخاسرين)
 لأعمال النجاة والدرجات في الدنيا ونيلهم ما في الآخرة فلم يبق لهم الا الصبر والاستعانة (فان
 يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح الفرج (فالنار مشوى لهم وان يستعصبوا) أي طلبوا
 لعتي وهو الرجوع الى ما يحبون (فما هم من المعتمين) أي المجاهدين اليه (وقيضنا) أي
 عوضنا (لهم) عن محبوبهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرنا) من الشياطين الانس
 والجن الذين قارنوه في الدنيا (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد
 للسعادة بشقاة معبودهم (وماخذهم) من اللذات العاجلة (و) باعتبارهم بهذا التزين
 (حق عليهم القول) لأنهم لا ملائكة جهنم لدخولهم اعتقادا وعلا (في أمم قد دخلت من قبلهم)
 فحق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كإبليس وأعوانه (والانس) كعاد وثمود وقعدنوا
 لا بطريق الابتلاء المطمع في الاجر بل (انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) قستروا
 زينة أدلة القرآن عن اتباعهم الذين زينوا لهم شبهاتهم الواهية (لا تسمعوا لهذا القرآن)
 المشكك في دين آبائكم (و) ان اتفق معاكم له (الفوفيه) اعراضا عن التدبر فيه (لعلكم
 تغلبون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا مريدين الغلبة على محبة بعنادهم نعلمهم
 بشدة العذاب (فلندين الذين كفروا عذابا شديدا) ولما أسأوا الى أدلتنا بالانقضاء (لنجزينهم
 أسوأ الذي كانوا يعملون) لاما علموا من الصالحات لعداوتهم مع الجاسزي (ذلك) الجزء
 بالاسوا دون الاحسن (جزاء أعداء الله) وهي (النار) القاتلة لهم دائما ولا يقنون بهذا
 القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) بخلافهم واحده وهي الصناديق التي يجعلون
 فيها آخر ما يبقى بذلك أبدا لا يباد الكل (جزاء كما كانوا يأتينا) الدالة على العظمة الدائمة
 (بجحدون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الالهية اذا استرعنهم المضلون
 الذين قالوا لهم لا تسمعوا لهذا القرآن لينتفعوا بجماعتهم استفاد امام البغاة بعسكرهم حين
 ينكس عليهم الامر فيقولون (ربنا أرنا) الفريقين (الذين أضلانا من الجن والانسان) فجعلناهما
 تحت أقداسنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاسفلين) من أهل
 الدرك الاسفل من النار ثم أشار الى قرناء الظلم لاهله فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) فانهم
 وان أنكرورابو بية الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم
 وعقائدهم وأعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فأوجب مقارنتهم لذلك (فمنزل عليهم الملائكة)

فإرأهله اذا حل اليهم
 أقوالهم من غير بلده (قوله
 تعالى نزغ الشيطان بيني
 وبين اخوتي) أي أفسد
 بيننا وحل بيننا على بعض
 (قوله تعالى نار السموم)
 قيل بلهتهم سموم وسمومها
 نار تكون بين السماء الدنيا
 وبين الجباب وهي النار
 التي تكون منها الصواعق
 (قوله عز وجل تغيرا) تغيرا

بالالهام (الأتخافوا) على التوحيد ضرر الشركاء ولا على الأعمال الصالحة لومة لا ثم ولا
 وسواس شيطان ولا شبهة (ولا تخفوا) على فوائدها عاجلة هذا في الدنيا وعند الموت
 لا تخافوا سؤال منكر ونكير ولا عذاب القبر ولا تخفوا المآثر كتم من الأهل والمال وعند
 البيع لا تخفوا أهوال القيامة ولا تخفوا الحساب والميزان ويجوز الصراط (وأبشروا)
 بل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم توعدون) على تركها ولا تشقواكم بعارض وسوسة
 كما لا تفوتكم معرض الزبانية في الآخرة إذ (نحن أولياؤكم) نذفع عنكم الشيطان
 (في الحياة الدنيا) الزبانية (في الآخرة) انصالحكم بها لا ينفعكم من اللذات الحسية
 بل (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) لا تلحقون بالاشتغال بها بالحيوانات العجم بل (لكم
 فيها ما تدعون) من الكلال الملكية ولا يبعد اجتماع الأمرين فيما يكون (نزل من غفور)
 يستركلامهما بالآخرة فلا يمكن أن يغلبه بسطه (رحيم) باقضة فوائدهما لكن إنما
 يكون ذلك قبل الرؤية أو بعدها فانه يستتر عنهم أحياء البرجهم بذلك (و) من لم يكن
 قرناؤه الملائكة لا يضطر إلى قرناء السوء من الجن والأنس مع وجود قرناء الخير بل هم أحسن
 فانه (من أحسن) استحفاظا لا اتباع لكونه أحسن (قولنا من دعا إلى الله) دل على
 صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالته على صدقه أنه (قال نبي من المسلمين) وإن لم
 يطلع على باطنه (و) لا يحتاج في معرفة دعوة الخير من دعوة شر إلى تدقيق النظر فانه
 (لا تستوي) في بدها النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (وله آية) مع الحسنة
 فإن جاء لك داعي السوء (ادفع) دعونه (بأقوى أحسن) من بين طرق المناصرة فانه
 لا يسر العداوة بل بقلب صداقة (فإذا الذي يبتغي وبشبه عداوة) بمسدة بقلب
 صديق في الحال (كأنه ولي) من أول الأمر (رحيم) يغضب لغضبك على من آذ لك (و) لكن
 دفع سيئة الهدى بحسنة منك خصله عظيمة (ما ياقها) أي لا يتلقاها بقبول (الأسير صبر) أي
 ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلامها) أي خصله الصبر (الأنو حظ عظيم) من
 الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة (وما ينزعك) أي ون تحقق في مكافأة السيئة
 بالحسنة (من الشيطان نزخ) فخص يحرك غضبك لمكافأة السيئة بالسيئة فاستعذبته
 لتسكين غضبك (أنه هو السميع) لاستعاذتك إذا علم صدقك لأنه (عليهم و) من زخات
 الشيطان أن يلقى إلى المحال أن الدعوة إلى عبادة المظاهرة ليست بسيئة لأن في حقيقة الدعوة
 إلى عبادة الله ومن أحسن ما يدفع به أن أعظم ما يهدون الشمس والتمهر وهما في المظهر به
 دون الليل والنهار إذ (من آية) أني ظهر في ليلة ليلتي (سرو نهار) وهما
 لمقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) ون كذا ما هار معه سور في تصود منه
 الظهور والأخيار فإذا لم تصبوا لومة صديقت (لا تهبوا الشمس ودمتم) كيف ولا
 ظهوره فيها بل باعتبار لهيته لا بأجود الجوديات (و) سيجو الله لا يعبأ بظهوره
 فيما بل باعتبار رأيه (تسئ ظنهن) وظهوره في خلقه لا بظهوره في وجهه إلى حقيقة

وانفيرا القوم الذين يجتمعون
 ليصيروا إلى أعدائهم
 فيصاد بهم (قول عز وجل
 نأى بجانيه) أي ساعد
 بأحبه وقربه أي ساعد
 عن ذكر الله والنأى لبعد
 ويقال النأى القراءون
 لم يكن يعد والبعد ضد
 القرب (قول عز وجل
 نقد) فحق (قولها) مجاسا
 (قول عز وجل) تسفنه

الظاهر فان خصصوه بالعبادة في الباطن عند عبادتكم المظاهر في الظاهر فاعبدوه وبدونها
 (ان كنتم اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقيداً بها وهو غيرها (فان استكبروا) عن
 عبادته بلا مظهر لانه يشبه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادة من
 يعبدونهم في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (فالذين عند ربك) اعلى عبادتهم التسبيح
 ولذا يقولون عليه اذ (يسبحون له بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره ان يكون مثل
 الامور المعقولة او المحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان بعد من التعقل (هم لا يسمون)
 عنه لعلمهم انه اعلى مراتب العبادة (و) لو اعتبر في العبادة الظهور بالاسماء فاعلاها اسمه
 الحي ومن مظاهره الارض ومن الاسماء الالهية المحي ومن مظاهره الماء اذ (من آياته ان ترى
 الارض خاشعة) أي ذليلة يابسة لانبات عليها (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت) اي تحركت
 للانبات (ورب) أي زادت قدراً فقد ظهر في الارض باسمه الحي وفي الماء باسمه المحي لكنهما
 لا يستحقان العبادة بما في بل فائدة الظهور فيهما انما هي الاستدلال حتى يقال (ان الذي
 احياها المحي الموق انه على كل شيء قدير) واذا كان ظهوره في الاشياء باسمائه ليكون آية
 يستدل بها على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الحادداً (ان الذين يلحدون
 في آياتنا) فانهم وان زعموا انهم يقدسون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون عابثاً) انهم
 يغيرون مقاصدنا فهم بذلك يستحقون الذار والذين لا يغيرون شيئاً من مقاصدنا آمنون من ذلك
 (أ) يزعمون انهم اعبادتهم اياه من تلك الجهات خير (فن يلقي في النار) اتغيره شيئاً من مقاصدنا
 (خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة) الذي لا يأمن فيه من غير شيئاً من مقاصدنا وان لم يزل آمناً
 أيام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدوث وتر كواجهة الوجوب الذاتي (اعملوا
 ما شئتم انه بما تعون بصر) ولو صحت عبادة المظاهر لكان أو لم يعبد كآبائهم ككفره وانه
 ان الذين كفروا بالذكر أي بالشرف الذي ظهر به في كتابه مما هو أقرب الى استحقاق العبادة
 من سائر الصفات لكفرهم وأوه أدنى (لما جاءهم و) لكن مجيئه لم يجعله أدنى (انه) لا يحازه
 (الكتاب عزيز) لا يصل اليه طاقة الخلاق ولا دنوفيه من جهة اشتغالها على الباطل اذ (لا يأتيه
 الباطل من بين يديه) في شيء من مقدماته (ولا من خلفه) في شيء من نتائجها ودفاعاً للنزول فيه
 لم يجعله أدنى لانه (تنزيل) لا مرار الحكمة (من حكيم حميد) يحمد كل من رآه فزعم أن من
 أوتي به فقد أوتي خيراً كثيراً وان لم يحذف وهو كفرهم كفر عن ظهره بكالانه ولا يحذف بشرفه
 طعنهم في انزل عليه اذ (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) المشهورين بالشرف (من قبلك)
 وعدم مواخذه الطاعنين فيهم لا يدل على دنائهم (ان ربك لذو مقرة) أي ستر في الدنيا ابقاء
 للتكليف (وذو عقاب أليم) في الآخرة سيما اذ لم يعاقب في الدنيا (ولا يتوقف اعجازه على
 جهله) أعجابه من زلا على رسول عربي بل (لو جعلناه قرأاً أعجمياً لقالوا) لانهم اعجازه الابه فهمه
 (لولا فصلت) أي سبغت بالعربية (آياته) بحيث يعرف اعجازها وكيف يتصور اعجاز العرب
 بالكتاب الجهمي (أ) المعجز (أعجمي و) المتحدى (عربي) فان زعموا انه لو كان معجزاً لاتفق

في اليمين أي نظيره وتدريسه
 في البحر (قوله تعالى نفعه
 من عذاب ربك) النفع
 الدفعة من الشئ دون
 منظمه (قوله تعالى نفثت
 فيه غم القوم) أي رعت
 ليل يقال نفثت الغم بالليل
 وسرحت بالنهار وسرحت
 وهملت بالنهار (قوله
 جل وعز قد رعبه) نصيق

العباد على الانتباه (قل) انما يتقاده من قنقعه وهم المؤمنون اذ (هو الذين آمنوا هدى)
 اى الدلائل (وشقاء) عن الشبه (و) انما لا يتقاده المعتدون لمج اسماعهم اياه اذ (الذين
 لا يؤمنون في اذانهم وقر) اى نقل (و) لو سمعوا الى كلامه (هو عليهم) وليس ذلك
 لنقص في اسماعهم اذ اياضادهم بل لبعدهم عنه (اولئك ينادون من مكان بعيد) ولا خلاف
 فيه قربا وبعدا وقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كتاب لا يدل على قصه كما يدل
 وقوع الاختلاف في التوراة على نقص افا (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) هذا
 الاختلاف لعظم موقعه بحيث (ولا كلمة) بتأخير الفصل الى يوم القيامة (سبقت من ربك)
 لا بقاء التكليف (لنقض بينهم) بالفصل وكيف لا يؤخر فائما يؤخر في حق من يرجى اليقين
 (وانهم لم يني شك منه) اى من ذلك القضاء لا زائل بأدى النقات بل (مريب) موقع في زيادة
 الريب مع انه لا وجه له أصلا لا اتفاق على ان (من عمل صالحا لنفسه ومن أساء فعليها) مع انا
 كثير اما نجد الامر بالعكس وهو ظلم (و) قد اتفقوا على انه (ما ربك بظالم للعبيد) وكيف
 تنكر القيامة مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهة واهية كالجهل بساعة ابتدائهم مع انها انما
 تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق لذلك (ليس يد علم الساعة) كيف (و) لا ينكر خروج نعمة
 من اكمامها الجهل بساعة ابتدائه بل اليس يد علم ساعة خروج (ما يخرج من قمره من اكمامها)
 (و) كذلك لا ينكر وجود الخلل والوضع للجهل بوقتها فانه (ما تعلم من آتى ولا تضع الا بعلمه)
 والمطلع على ذلك انما يطلع بالعلامه لا بسبب من الاسباب (و) كيف ينكر وجود ما مع انه
 انهم بايجاد الثمرات والا ولا وحده وقد اشر كوا به في ذلك فلا بد ان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر
 لهم بطلان الشرك (يوم يناديهم أين شركائ قالوا آء ذلك) اى اعلمناك من اعتراف بواطن
 بالتوحيد حين كوشف لتأبه (ما من من شهيد) يشهد على ان لا شريكا لان الشهادة هو القول
 المطابق لما في القلب وهذا القول لا يطابق ما في القلب الآن وأنت مطلع على ما في القلوب
 فقلوبنا اعلمك بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (ضل عنهم) فاعني عن قلوبهم (ما كانوا
 يدعون من قبل) لكن لم يفد هم هذا المثل لانهم نبي عليهم حجاب الشرك بحيث (ظنوا) اى
 ايقنوا (ما لهم من محبص) أى مهرب عن هذا الحجاب الموجب للعذاب لانهم توتر وقت الهرب
 وكان الواجب على الانسان ان يبالغ في الهرب منه لانه من أعظم الخيرات مع انه (لا يسأم)
 أى لا يمل (الانسان من دعاء الخيرو) كيف لا يبالغ في الهرب عنه مع انه أشد وجوه الشر مع انه
 كان بحيث (ان مسه الشرفيوس) من رجة الله (قبوط) من الخير كما (و) هذا البأس والقنوط
 وان لم يتحقق له في الدنيا يتحقق له في الآخرة لانه لا يتخلص من شدائد الا الا لا ما علمنا من
 الانسان انا (لئن اتينا رجة منا) من غير استحقاقه اياه اذ انه لم يكونها (من بعد شره مسنة)
 ولو استحققت ذاته الرجة لم يسه الضراء أصلا (ليقولن هذا) حق (لي) فلو خلاصناه من العذاب
 الاخرى لرأى التخليص حقه فيجترى على المعاصي مرة اخرى (و) كيف يتخلص وهو يقول
 الآن (ما ظن الساعة فائمة) فاذا خلاص يمكنه ان يقول انا ما دلت على ذلك ثانيا لان الله

عليه من (قوله يسقط
 الرزق لمن يشاء ويقدر
 قوله تعالى نادىكم) اى
 مجلسكم (قوله عز وجل
 نبيه) اى نبيه (قوله
 عز وجل نكح) انكح
 (نذير) انذارى (قوله تعالى
 نعب) اى تعب (قوله
 عز وجل نسلج منه النهار)
 اى يخرج منه النهار
 انرجا لا يبقى معه شئ
 من ضوء النهار (قوله
 تعالى تنكسه في الخلق)

لعل خلقي منهم مع علمي بالاعود الى معصيته (و) أيضا انه يقول (لئن رجعت الى ربي)
عند قيام الساعة (ان لي عنده اليسرى) أي الجنة قلعه يقول اذا اخرج من النار الى اذاعت
الى المعاصي ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع في الحكمة اخرج الكافرين من
النار اهذه الوجوه (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) انهم اوصوا جنة الطالوت في النار فلا يضمن
هذا الوعد (و) لا بد من اتمام ذلك الاعلام بامضاء هذا الوعد (انذيتهم من عذاب غليظ
(و) كيف ينعم عليهم بالاخراج من النار وقل ما فيهم الاعراض عن المنعم فانه (اذا انعمنا
على الانسان اعرض) عنا (ونأى) أي تباعد عن طاعتنا اخذنا (بجانبه) ترجيحنا له علينا
(و) كيف لا نتخذهم في النار وبقية نذلهم انا وهو مقتضى عظمتنا فانه (اذا مسه الشرف ذو
دعاء عرض) فان زعموا انه مخالف لما ذكرتم من اجابته المضطر اذ ادعاه (قل) انما يجيب من
لم يضطر بالهذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تحقق ضلالكم (أرايتم) أي أخبروني (ان
كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (ثم كفرتم به) لانه (من أضل ممن هو في شقاق)
أي خلاف مع الله (بعيد) وكيف يسكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لآياته فان
لم يروها فيه (سنتهم آياتنا) ظهورا تنابا بالاسماء (في الاتفاق) تفصيلا (وفي أنفسهم) اجالا
بعد تفصيل لينظر وافيها فيجدوها في هذا القرآن (حتى يتبين لهم انه) أي القرآن هو الجلي
الكامل كانه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف يسكرون القرآن من عند الله
مع انه استدلل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) يشكون فيما يستدل به على وجوده (ولم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد) أي دال لانه به وجوده ونوره ظهر فكيف يكون تجليه
كافيا لمعرفة جميع الاشياء مع قصور التجلي عليه ولا يدل تجليه مع كماله في القرآن على حقيقة
كونه منه نعم انما يشكون فيه لشكهم في تجليه (الا انهم في مرية) أي شك (من لقادهم) أي
تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شيء محيط) فانه انما ظهر ما ظهر من احاطة
اشراق نور وجوده اذ به تحققة فافهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة حم عسق)

محبته لان محتملات تأويلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يعتبر بمعناها حم لعومها في
سائر السور وبالشورى لاشعار آياتها بآلة الدنيا وعزة الآخرة وصفات طالبيها مع اجتماع
قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بتجليه الجامع في مقطعات
فراغ سور كتابه (الرحمن) يجعل سائر وجيه كذلك (الرحيم) بظهوره مع كمال عزه وكمال
حكمته فيه (حم عسق) أي الحواية والمثانة تحت سور القرآن أو حكمه ومعارفه عظيم سعادة
قائمة أو حجة المستقيمة عصمة لسائر القوى أو حفظه والمواظبة عليه عنوان سر القبول
أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذا بهذه السورة بل (كذلك يوحي اليك) في سائر
السور (والى الذين من قبلك) في زبرهم (الله) الجامع للكمالات فلا يبعد ان يكون مجلا حوايا

أي نوره (قوله تعالى
محمسان) أي مشومات
(قوله عز وجل في يوم نحس
مستقر) أي استقر عليهم
بنحوه أي بشؤمه (قوله
تعالى فتستسخ) أي ثبت
و يقال فتستسخ أي تأخذ
نفسه وذلك أن الملوك
يرفعان عمل الانسان
صغره وكبره فيثبت له الله
منه ما كان له ثواب أو عقاب
ويطرح منه اللغو فقول
هـ لم واذهب وتعال (قوله

(العزير) فلا يصدق ان يكون بجلاء أحكاما وحججا (الحكيم) فلا يصدق ان يكون بجلاء مينا
أو مشقلا على معارفه مستعدا ر حجه مستقيمة أو خطئه عاجلا ولا يصدق ظهوره بكالانه
في كلامه بعد ما ظهر فيها كان في السموات والارض اذ (ه) (ما في السموات وما في
الارض) لا يعرض له دنا في ظهوره في الارضيات اذ (هو العلى) بذاته وما بالذات لا يزول
بعارض بل ظهوره فيها باعتباراه (العظيم) وقد ظهر بكلامه في عالم السموات بالحروف
المنعوية فظهر فيها من عظمتها (تكاد السموات يتفطرن) أى يتشققن من جهة ما تحيط
عليهن (من فوقهن والملائكة) مع كمال مظهر يثمن لاروا ظهوره في تلك الحروف (يسبحون)
ربهم عن ان يفرقوا بانفسهم دون تعريضة فاذا عرفهم بذلك فاروا ان يسبحهم (بهم مديهم)
على ما أنعم عليهم بذلك ان ظهور (و) اما كان ظهوره في الحروف الحسية دون ذلك الظهور
فصارت معارف أهل الارض (يستغفرون لمن في الارض) ثلاثا واخذهم باعتقادهم فيه
ما ليس عليه كيف لا يستغفرون وقد ستر عليهم ذلك لعدم احتمالهم معرفته السكامة ر حجتهم
(الان الله هو الغفور الرحيم) من رحمة به باده أن (الذين اتخذوا من دونه اولياء)
فالحقوه بالانصاف بعد ظهوره بكالانه سياتى كتابه فانهم وان لم يحفظوا عليه شيئا من حق
كماله (الله) بكلمة (حفيظ) لهم الى أجلهم وان كان حفيظا (عليهم) اعمالهم الى تلك
المدة ليعذبهم أشد ما يعذبهم لو حمل عليهم (و) لكن (ما انت عليهم وكيل) من الله في الانتقام
منهم كراهة ان تستعمل عليهم العذاب من غلبة الغيرة الالهية عليهم فبقوت عليهم التدارك
بالتوبة المستوجبة للرحمة عليهم فهذا من رحمة عليهم وان اقلبت مزيد غضب عليهم ولم
يتداركوا (و) كراحتهم بالحفظ رحمة يخاف انقلابها غضبا (كذلك أوحينا اليك) ما هو
رحمة يخاف انقلابها عذابا ما نه رحمة فليكونه (قرأنا) جامع الالهام (عربيا) يفهمه العرب
بانفسهم وغيرهم يعلم لغتهم التي هي أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان وحيه اليك
(تنذرا من القرى) وان كانت حرما آمنا (ومن حولها) تنذرتهم أيام القرى الهالكه فليدنى
(وتنذر يوم الجمع) الذى تكون القضية فيه أعظم ويخاف لو كان محقلا فكيف اذا كان
(لا ريب فيه) والخوف فيه أعظم الاشياء فوات نعيم الجنة وحصول ألم العقاب اذ فيه (قريب)
في الجنة وفريق في السعير (وقدر رحم الخائف بدخول الجنة والتجاة من النار وهو أعظم رحمة
يخاف انقلابها أعظم انتقام (و) رحمة وان اقتضت ادخال الكل الجنة فهي غير موجبة
كقهره بل (لوشاء الله لجمعهم امه واحدة) مرحومة أو مقهورة (ولكن) براعى مقتضاها
بعيشته انمن سنته رعاية مقتضيات الحقائق لذلك (يدخل من يشاء في رحمة) لهداهم في باب
الاعتقادات والاخلاق والاعمال والانفال فيوالهم الله وينصرهم ويدخل من يشاء في
قهره لانهم ظالمون (والظالمون مالمهم من ولى) يجرهم الى رحمة الله وحنه (ولانصير)
بنعيمهم من نار فانزعوا ان لهم اولياء يقال هل اتخذوا الله وليا مع غيره (ام اتخذوا من
دونه اولياء) وعلى التقديرين لا لى لهم اما على تقدير الشرك (فالله هو الولي) ولا لى من

تعالى تضيد أى منضود
(قوله عز وجل فتعبدوا لى
البلاد) أى طافوا
وتعبدوا ويقال تعبدوا لى
البلاد أى ساروا فى تقربها
أى طافوها الواحدة تعبد
وتعبدوا أى تعبدوا وتعرفوا
لـ من محبص أى لـ
يجدون من الموت محبصا
أى معدلا فلم يجدوا ذلك
(قوله وانصيرم اذ هوى)
اذا سقط فى القرب وقبيل
كان القدر ان ينزل لى محبوسا

أشرفهم على تقديرهم من دون أولئك فلم يدمسهم ولا يجتهدهم للولاية التي تقتضي إلى
 اختلاط الجنة والنار لانهم ما فرغوا من الأحياء (وهو هي الموق) بل فرغوا القدرة
 الكاملة (وهو على كل شيء قدير) فيقدر على انتزاع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك
 (و) كما لا يصطرون للموالاتاة المقيدة دخول الجنة والنار لا يصطرون للموالاتاة تكون
 سبب ذلك مثل ان يأتوا بأحكام نصير سبب ذلك بل (ما اختلفتم فيه من شيء) هل هو مفيد
 لنا أم لا فلهذا (لحكمه) مفوض (إلى الله) يرجع فيه كتابه وسنة رسوله واجماع المجتهدين فيه
 تنصيصاً أو قسماً على معنى مستنبط من أحدهما فان ادعى أحد ذلك لنفسه فلا ومن
 يرويه بذلك بل (ذاكم القدر) فان خوفه (عليه) لو كان رأيت منه منافع وأضرار
 فلا باله بل (إليه) أي يرجع وكيف يرجع إلى الغير أو لو كل عليه أو أخاف منه
 أو اتخذ من رابع أنه مفضل ولا اختصاص القمارة (فاطر السموات والأرض) كيف وغاية ما في
 الغير أنه يتفاوت فاضلاً أو مفضلاً لأنه (جعلكم من أنفسكم أزواجاً) أي اصنافاً مختلفة
 إلى كامل وناقص فلو استحق كل كامل الهبة كل ناقص لكان لكل شيء الهبة لا تنحصر
 (و) لكان المتوسط كالحيوان الهبة وما لو هبة أذ جعل (من الانعام أزواجاً) فلا لئلا نساها
 الهبة ولبعثهم على بعض الهبة مع ان المتوسط مفضل فعليه الهبة لما فوقه بل (يذروكم)
 أي يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل مفضلاً ومن وجه فيكون الشيء الهبة والشيء ما لا الهة وهذا
 باطل بالضرورة فالهبة انما هو الكمال المطلق وهو الهبة (أي ليس مثله شيء) فكيف
 ينفي مثل المثل عن نفي المثل اذ لو كان له مثل لكان مثلاً لله فاذا انفي لزم نفسه (و) لا يلزم من نفي
 المثل نفي الصفات الكاملة التي تطلق على المخلوقات وهو نقص اذ يكفي فيه كونه بالذات
 والغير بالظهور بان يقال (هو السميع البصير) على سبيل الحصر بالذات وانما مع الغير
 وبصره باعتبار ظهوره ما فيه ولا يتناقض قوله تعالى وله المثل الاعلى لانه المناسب بالوجه
 الخاص والمثل بالكسر هو المشار في النوع ومن ظهوره بالانحصار سببية الاشياء فلا يستغل
 بدون ان ذلك (له سبب) أي منافع أسباب (السموات والأرض) ويستقل بدون
 الأسباب لذلك (يفسط الرزق ان يشاء) وان لم يشاء سبباً (ويقدر) أي يضيئ على من يشاء
 وان بالغ في جميع الأسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق التحكم بل بحسب استعدادات الخلق
 (انه بكل شيء عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الاكثر فهي أسباب خفية ولما
 جعل هذه الأسباب غير مستقلة بدونه فهي عن الخوف عنها والتوكل عليها والرجوع اليها
 حتى (شرع) أي سن (لكم من الدين) أي الاعتقاد (ما وصي) أي امر على سبيل التوكيد
 (به نوحاً) ان يأمر به قومه وهو توحيد الافعال بحيث لا يرون مؤثراً سواه في جميع الاشياء
 (و) الامر العظيم (الذي أوحينا اليك) من غير توكيد من توحيد الذات ان تأمر به خواص
 قومك (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) من توحيد الصفات وبالجملة أمرناهم (ان)
 اقبحوا الدين) بأحدى التوحيدات (ولا تفرقوا) أي ولا تفتقدوا الفرق بالاجمع (فيه) وانما

فانقسم الله بالتصميم منه اذا
 قيل (قوله تعالى نذير من
 النذير الاول) محمد صلى
 الله عليه وسلم (والنجم
 والنجم بسجدان) النجم
 ما يجرم من الارض أي طلع
 ولا يمكن على ساق كالشعب
 والبقيل والشجر ما قام
 على ساق وسجودهما
 انهما يستقبلان الشمس
 اذا طلعت ويحيطان معها
 حتى ينكسر النور
 والسجود من جميع المرات

أكدوا عليهم بذلك لانه (كبر على المشركين) في الأفعال والذات والصفات (ما تدعوهم اليه) من
احدى التوحيديات سيما الدافى اذ لا يحصل بالكسب بل (الله ينجي) فيجذب (اليه من يشاء)
من غير انانية سابقة (ويهدى) للوصول (اليه من يئيب) أى من يرجع اليه حتى يتحقق بالتوكل
ثم يصير موحدا في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لو قيل لو أنزل الرسل بهذه
التوحيديات لأخذتهم أهل الكتاب قبيل (ما تفرقوا) أى ما اعتقدوا التفرقة المحضة قدماء
أهل الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) أن هؤلاء الرسل اوجبوا الاختيار إحدى التوحيديات
(بغيا بينهم) وبين دعاة التوحيد (و) هذا المبنى موجب للمواخنة في الحال (لولا كلمة
سبق من ربك) بناخير القضاء بينهم (الى أجل مسمى) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاة
التوحيد عواخذتهم لوجوده متضاها من البقى على أهل الحق ودعائه (و) لا يبعد باقتدائهم
المتأخرون (ان الذين اوردوا الكتاب) المخالف لمقاتلتهم وان كانوا (من بعدهم) لكنهم انما
يقتدونهم ولم يكونوا في شك من مقاتلتهم لكنهم شاكون انهم (لن يثبته مريب) أى
موقع لهم في الرب فيما اتفقا من الكتاب أيضا (فلذلك) أى فليكون متأخري أهل الكتاب
في شك من اعتقاد قدمائهم ونقلهم الكتاب (فادع) الى ما لا يشك فيه (واستم) في الاعتقادات
والاعمال الثلاثة (كما امرت) وان كان ذلك فيه خواص لا توجد في امتك (و) ان طعنوا
فيك بمخالفة قدمائهم (لاتتبع اهلهم وقل) كيف وافقهم على خلاف كتب الله مع اني
(آمنت بما أنزل اقمض كتاب و) انذكروا انهم لم يخالفوا كتب الله بل اولواها دفعا
للتعارض في الظاهر فيقال (امرنا لاعدل) في اتوايل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو
انصفتم وان طعنوا بان كتابك يخالف كتبنا في نسخ بعض الاحكام قل (الله ربنا وربكم) فله
ان يرينا باحكام ويرى بكم باحكام ولا يناقض في ذلك اذ (لنا اعمالنا) في عصرنا (ولكم
اعمالكم) في عصركم (لاجة يمشا وينكم) بان هذا النسخ ابطال لحكم الله بل هو بيان
لانتهاء حكمه ولا يلزم من ذلك التفرقة في أحكامه بل (الله يجمع بيننا) وبينكم في حكمه
باعتبار عصره فلو كان في عصركم حكم علينا باحكامكم واذا كنتم في عصرنا حكم عليكم
باحكامنا (واليه المصير) في الحكمين فلا بد وان يراعى مصلحة العصرين (والذين يحتاجون
في الله) في أحكامه النامحة (من بعد ما استجب له) أى أجاب عن حججهم العقل والكتف
ونقل الكتب السالفة قوية لحجج الله كلما طلب من اذلك (حججهم داحضة) أى زائلة عند
وهمهم (لا يعتمدون في الدنيا) (و) لا يعنى عن المنسك اليها لكونها شبهة بل (عليهم غضب)
اذ يحكموا على الله ان لا يحكم على أحد الا بما حكم به عليهم (ولهم عذاب شديد) لا يخفف
منه شئ لاجل شبهتهم بعد شدة عنادهم بهجة داحضة وكيف ترد أحكام هذا الكتاب لمخالفتها
كتب الاولين مع انه أكل منها اذ (الله) باعتبار جمعيتها هو (الذي أنزل الكتاب) حتى صار
مجهزا ولم يمارض دلالة انجازه بطلانه في ذاته لكونه ملتبسا (بالحق) ليس هذا دعوى بلا
برهان لانه أنزل (الميزان) لمعرفة انجازه ومعرفة حقيقته وقد دل الميزان على حقيقة النسخ اذ

الاستسلام والانقياد لما
منه (قوله تعالى والتخل
ذات الاكام) أى ذات
الكفوى قبل ان تنفتح
وعلا فكل شئ كه (قوله
عز وجل انشاء الاخرى)
أى انطلق الثاني البعث
يوم القيامة (قوله عز وجل
نضاضان) أى فوارتان
بالله (قوله جل وعز نجوى)
سرا ونجوى متاجون

الآوقات مختلفة بقرب الساعة وبعد ما قارب أشد فساد انولم برخص فيه لازداد فسادا
 (و) من انكر قريها قيل له (ما يدريك) يهدا (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر قريها استجلبوها
 استمراء بها اذ (يستجلب بها الذين لا يؤمنون بها) وأي فساد أعظم من هذا الفساد المانع
 من خوف الله بالكلية الزاجر عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كان لهم الامن اذ لم
 يلزموا ايمانهم بظلم (مشفقون) أي خائفون (متها) لان ما يحاقونه من الله انما يكون فيها
 والرخص تمنعهم من البأس (و) ليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى لم يحتج
 من وجه بل (يعلمون) قطعوا يقينا (انها الحق) وانما المحل وقوع الخوف من الله تعالى
 عليهم مع تحقق وقوعه على الذين يمارون فيها (الان الذين يمارون) أي يجادلون (في الساعة
 اني ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجمال ودوام
 ربوبيته على الارواح اذ اعتقدوا فناءها أو تعطيلها وهو لا يؤولون قتل عليهم لازدادوا بعدا ولا
 يبعد من الله انزال مثل هذا الكتاب الجامع لطفها بالعباد اذ (الله لطيف بعباده) ولا يلزم
 من هذا اللطف ان يطلع العوام على اسرار اذ (يرزق من يشاء) ولا يعتبر عليه جمع المعاني
 الكثيرة في الاقفاط اليسيرة اذ (هو القوي) ولا يعسر عليه ان يستر على العوام بعض ما ظهر
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من لطفه بهذا الكتاب تفضيل رخصه على عزائم امور من تقدمه
 ومن لطفه تسخير الثواب على الاعمال اليسيرة لانه يرزق من يشاء بلا سبب فلا يمنع عليه
 ان يعطى بسبب الرخصة ما لا يعطى بسبب العزيمة ولو كان للعمل أثر فآثر لطفه أعظم اذ هو
 القوي ولو كان للعزيمة مزيد قوة فهو العزيز الغالب وأيضا لا يبعد ان يهل أهل الضلال
 البعيدة بعبادة من مز يد لطفه ثم يز يد لهم لطفه بان يرزقهم ولا يبال بهم اعتقادا على قوته
 في مواخذتهم ويكون ذلك مقتضى عزته اذ يعجز اهم بالكلية الجلال في الدنيا بالخطاب وفي
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يبعد ان يختص اطف فهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ
 (من كان يريد حرث الآخرة نزد في حرثه) بنيات صالحة ومساعد باطنة مقوية له فكذلك يزيد
 له في فهم اسرار الكتاب (و) لا يبعد ان لا يطلع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الا اسرار
 تناسب أهلها (من كان يريد حرث الدنيا نؤت منها) بتوجيه الناس اليه (و) لكن يكون
 ذلك مانعا لهم من فواب الآخرة بحيث (ماله في الآخرة من نصيب) وأيضا لا يبعد ان يستفيد
 من الرخص طالب الآخرة ما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كما انه يقع التفاوت بينهما
 في العمل في الواحد وأيضا اللطف الحقيقي في أهل الآخرة اذ يزيد له في حرثه لاني أهل
 الدنيا لانه لا يعطى جميع ما يتناه ومع ذلك يصير مانعا مما هو أعظم من الدنيا كلها ثم ان أهل
 الكتاب يشكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسخا للكتابهم ويعملون بما حرفة علماء فهم
 ألهم نسخ كتاب الله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) لاني كتابهم ولا على
 اسان رسول (ولولا كلمة الفصل) أي ولولا قول الله ان لا تأخذوا احدا الابعدان أفصل عليه
 بالدين ولا أفصل قبل يوم القيامة (لقضى) بمواخذتهم في الحال قطع النزاع بينهم وبين ربه

ايضا لقوله واذهم بجوى
 أي متجاوزين أي يسار
 بعضهم بعضا (قوله عز
 وجل نصوحا) فهو لا من
 النصح ونصوحا مصدر
 نصحت له نصحا ونصوحا
 والتوبة النصوح بالغة
 في النصح التي لا ينوي
 التائب معها معاودة
 المعصية وقال الحسن هي
 تدم بالقلب والاستغفار

في كتابه (و) لا يدل تأخير على تعطيله بعد تحقق ظلمهم (أن الظالمين لهم عذاب اليم) سيما
 الظالمين بشرع الاحكام من غير اذن الله (تري الظالمين) سبحانه هذا الظلم (مشفقين) أي
 خائفين يوم الفصل (عما كسبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أي جزاء كسبهم (واقع
 بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حق الخلق (و) لم يوقع عليهم مع ذلك ما نفقوا من
 الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناصح والمنسوخ (وعملوا الصالحات) بالمنسوخ قبل النسخ
 و بالناصح بعده (في روضات الجنات) روضة للايمان بهم ما روضة لهم العمل بالمنسوخ قبل النسخ
 و روضة للعمل بالناصح بعده ولموافقتهم مراد الله (لهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اوا
 بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاء الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من
 الرب الكبير وهو وان لم يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب
 الوقوع سيما ما يشربه أحدا سيما خواصه لكن (ذلك الذي يشربه الله) به (عباده) الخواص
 اعني (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عليهم مع انه
 به فضل عليهم واحد منهم (قل) تفضل ذلك الواحد عليكم من جملة الفضل عليكم اذ يقيدكم
 ديننا ولا ينقص شيئا من دنياكم اذ (لا أسئلكم عليه اجر الا ما يزيدكم اجر اعني) (المودة) الراضة
 (في حق) (أقربى) لتقربوا بهم الى نبي الى ربكم روى انهم المنزلات قبل بارسل الله من
 قرابتكم من هؤلاء قال على وفاطمة وابناهما رضى الله عنهم (و) انما طيبنا ذلك لان (من
 يقتل) أي يكسب مع مودتهم (حسنة زدله فيها حسنا) يزداد به ثوابا ويغفر له ما قصر فيها
 و يقبل قبول الكامل (ان الله غفور شكور) أي يشكرون بتبشيره كراهة فضله عليهم وان افادهم
 فضلا (أم يقولون) افتري على الله كذبا فكان أظلم من شرع الاحكام اذ لم يدع الوحي اليه لكنه
 لا يتأتى من شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان تاتي منه (فان يشاء الله يحتم على قلبك) فلا
 يبقى انشراحه لتلك العلوم بعد الافتراء عليه وكيف يترك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه
 (يحيي الله الباطل) ولا ينحى هذا الباطل من الافتراء الا بالخير على قلبك ولكنه يزيدك شرح
 القلب فيزيد لكلماتك اثباتا (و) قد علم من سنته انه (يحيي الحق بكلماته) ولا يعكس
 الامر من جهله لا اطلاعه على الغيوب كلها (انه علم بذات الصدور) لتحقيق الحق
 بكلماته تحقيق ما عيّل اليه لذلك (هو الذي يقبل التوبة عن عباده) لميلهم اليه فيثبتهم لديه
 (و) لمحوه الباطل بالحق (يعفو) بها (عن السيئات) التي فيها الميل الى ما سواه من الباطل
 (و) مما يشبه العفو عن السيئات انه (يعلم ما تفعلون) ولا يؤاخذهم في الحال (و) مما
 يشبه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (بسنحيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 فيعطيهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبه محو الباطل ابطال اعمال الكفار
 لميلهم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف يسط الله على من
 يبتغي عليه بالافتراء عليه علوما غيبية وهو رزق معنوي وقد كره بسط الرزق الحسي على
 الكل كراهة بغي بعضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فاغنى جميعهم (لبغوا)

باللسان والترك بالجوارح
 وانهم لان لا يعود قوله
 جبل وعز نهر) جماعة
 ما بين الثلاثة الى العشرة
 (قوله تعالى ناشئة الليل)
 أي ساعاته من نشأت أي
 ابتدأت (قوله تعالى فطرة
 الله هي) أي بريق النعم
 وندامته وجوه بمعد
 ناضرة أي مشرقة من
 بريق النعم وبذاه (قوله

بعضهم على بعض فيعاسوا (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم بما قسم له (بقدر)
 نظريته الى استعداد حقيقته لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيئته لا تخالف قدره
 رعاية الحكمة (انه يعباد) اي باستعداداتهم الباطنة (خبر) واستعداداتهم الظاهرة
 (بصير) ولما كره البقي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة اشد كراهة وهو لازم لتربية
 الوحي بالكلية فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يعبد عليه انزال الوحي عليكم بعد
 قنوطكم عنه واهذا وكم به بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل الغيث) على اهل القحط (من
 بعد ما قنطوا) اي ايسوا (ويشمر رجليه) بانبات الزرع واخراج الثمار وكيف يترك ذلك
 (وهو الولي الحميد ومن آياته) الدالة على كونه وليا حميدا (خلق السموات والارض ومابث
 فيهما من دابة) لمنافع العباد (و) لا يخل بحمده وولايته ما يجري بينهم من النظام اذ (هو
 على جميعهم) للاتصاف (اذا يشاء قديرو) كما لا ينافي جوده وولايته نظام الدواب
 لا ينافيها اصابة المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فيها كسبت ايديكم) هو يفعل بكم
 بمقتضى ولايته وجسده اكثر مما يفعل بمقتضى كسبكم اذ (يعفون عن كثير) فلا يؤاخذكم بها
 في الحساب ويرجي ان لا يؤاخذكم بأكثرها في الآخرة ايضا (و) ليس عقوه لجزءه اذ
 (ما أنتم بمعجزين) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض) ولكنكم العاجزون
 اذ (ما لكم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولانصير) يخلصكم عنه (ومن آياته)
 الدالة على ان رعايته بمقتضى ولايته اكثر من رعايته بمقتضى كسبهم (الجوار) اي السفن
 الجارية (في البحر) الطيف مع انما في النقل (كالاعلام) اي الجبال (ان يشاء) أن يفعل
 بمقتضى كسبهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللان) اي يصرن (رواكد)
 اي ثوابت لافي قعره لثقلها بل (على ظهره) رعاية لجهة الولاية من وجه (ان في ذلك) اي
 في تصرفكم بتصرف الريح الطيفة وتسكينه بتسكين الريح فلا تؤثر فيها أمواج البحر
 تأثيرا يعتديه مع اصسا كما اياهن على ظهره حال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته
 ورعايته لولايته اكثر من رعايته للاكساب مبصرة (لكل صبار) حبس نفسه على النظر
 في الايات (شكور) لما يرى في آياته من الآله ذكرا لايات بعد تسكين الريح لانه المذكر
 غالب القلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلي (أو) يجعلها عاصفة بحيث (يوقهتن)
 اي يهلك السفن اعتبارا (بما كسبوا) لكنه قليل جدا (ويغف عن كثير) بمقتضى
 ولايته وانما راعى كسبهم على القلة لئلا يذهب الخوف عن قلوب الناس بالكلية (ويعلم الذين
 يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا هلاكهم (مالهم من محيص) اي مخلص لا التمسك بولايته
 ولا غيرها ولا يفترا الجادلون بتضييق الرزق والنجاة على المؤمنين وتوسيعها عليهم (فما أوتيتهم
 من شيء) من مال وجاه (فتناع الحياة الدنيا) وقد سلمت متاع الحياة الابدية عند الله (وما عند
 الله خير) في نفسه (و) اقل وجوه خيريته انه (أبقى) وانما يحصل لاعدائكم اي
 (للدن آمنوا) لم يشب ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون) لضعف لانهم (الذين

لعمري فخره وانكره) أي
 بالذمة ويقال فخره بالذمة
 وانكره يعني عظاما فانكره
 بصيرتها من هبوب الريح
 كالخبر (قوله عز وجل
 تبارك الذي وسأدها
 عذرة وغرقه) قوله عز وجل
 الجدين) الطريقين طريق
 الخير وطريق الشر (قوله
 عز وجل لتسفعها بالناسفة)
 أي تأخذها بناسفته إلى

يحبثون كثر الاثم المضعفة للايمان بالذات (والفواحش) اى الصفات التى تفصح برؤيتها
 صفات (و) لا يزالون يتقون حتى انهم (اذا ما غلبوا هم يفتقرون و) قد قوتوا ايمانهم
 بالكليف الشرعية لانهم (الذين استجابوا للربهم) او امره ونواهيته فلا يفتقدون حيث
 امرهم ولا يجدون حيث نهاهم (و) تحتلهم تلك الاستجابة اذ (اتاموا الصلوة) سيما
 بالجماعة الموجهة اجتماع قلوبهم (و) قد راعوه خارج الصلاة ايضا اذ (امرهم شورى
 بينهم) فلا يعملون برأى حتى يجتمعوا عليه هذا فى الاعمال البدنية (و) اما المالية فيراعون
 جميع حقوق المال اذ (عمارزقناهم ينفقون) فى جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق
 فهم (الذين اذا اصابهم البنى) ورؤا العقومنة مضعا للإسلام (هم يفتقرون) لاعلاء
 كلمة الله لا لانفسهم ولا لتصاريفه وان كان جائزا فهو جزاء سيئة (و) جزاء سيئة سيئة
 لانه (مثلها) لافى السورة وحدها بل فى المعنى ايضا من حيث النسبة الى النفس على انه
 الذى من العفو (فن عفا) لم يتصرف عليه بل زاد خيرا اذ (صلح) ما بينه وبين اخيه من
 مفسدة الحق والفساد (فأجره على الله) لذي رأى بغيانه بعد وواصله وقد خلق
 باخلاقه لكنه لا يعقوب عن الظالم ولا يصلحه لانه فرع محبة الله (له لا يحب الظالمين و) انتصر
 لنفسه وان فعل سيئة فلا يسب بظالم لا يحبه الله بل (لم انتصر بسخطه) اى بما ظله
 صاحبه (فأولئك ما عليهم من سبيل) ليعف الله وغضبه حتى ترفع محبته اذ صليته عنهم (تسا
 السبيل) المذكور فى الظالمين انما هو (على الذين يظنون اناس) الذين هم بشار الله
 (و) يتعدون حدود الله اذ (يعفون) بما على عباده الله مع كونهم (فى الارض) لاذن الله بل
 (بغير اذن) فعليهم سبيل العصب الا الهى وبعبه وما يرتب عليه (اولئك لهم عذاب اليم)
 من حسن معانى المظومين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة اليهم (و) لمسلوهم ورن
 حصل لهم ثلث اركان الصبر والعفو ولا يسلفون بلغ الصابرين لما فى اذن (لم صبر وعسر)
 قارب رتبة اولي العزم من لسل (و) رذائل من عزم الامور و) كيف لا يكون لله سبيل على
 الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم اننى انظم لهم عظمة ومعاشا والتقى عنه وان كان واحدا هم
 لم يبتدوا اليه لانه (من ضل الله فما له من ولى) يهديه (من بعده) اى بعدته تعالى ضلاله
 (و) ذنب لتفمى اى لعظمة والمعاش انما يعتديهم اذ ذنبهم مذنبه وشدة وهما
 تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين راوا عدبا يتوولونهم فى امرى الله بعد ان الله
 الله والرجوع اليه (من سبيل و) المذنب محبت (و) يعرضون عليها اى على اثار
 (شبهى) اى تدبير مدبهم (من لذل يصرون) الى ما يريد سرهم (من صرف
 حتى) اى من تحرير لاجلهم ضعيف على ان المفسر غيا عنه بؤيقا به حشر (و) قد
 (قال) اعدائهم (الذين آمنوا) ثم تقيهم (الذين خسروا) ثم خسروا
 واهلهم يوم اقامته) ولا يقطع بتطاعه بعد طول (أذن ان القليل فى عسب مدبهم
 اذ لا يدين كيف (وما كان لهم من أوباء) فى القيمة ولا بعدا (ينصرونهم) فقليل

النار يقال سفت بالشق
 اذا اخذته وجذبه جلبا
 شديدا والناصة شمر
 مقدم الرأس (قوله عز
 وجل فيؤخذوا انواصى
 والوقداه) يقال يجمع بين
 نصيته وربليه ثم يلقى فى
 النار وقوله عز وجل نأبى
 اى يجلسه والجمع النوى
 والمعنى فليدع هل ناديه
 وقوله عز وجل قما اى
 غبارا (قوله عز وجل

(من دون الله) من الزبانية فضلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص بغير انفسهم لان (من)
 يضل الله يضل من يضل) بسلطه القتل عنده وليس ذلك اهدم السبل اطلاقا فقد وجد
 لاهل الاستجابة قبل الموت (استجيبوا للربكم) ليربيكم بمداية. فبذلك لا بالاضطرار بل
 (من قبل ان ياتي يوم) تضطرون فيه للاستجابة (لا مرد له من الله) لتروا الى عالم الخبايا
 الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه بل اذ (ماتكم من ملها) تفرون
 اليه (يومئذ) لان كل ملها فيه راجع الى الله (وما لكم من نكير) يشكر على الله
 في مواخذتكم (فان اعرضوا) عن دعوتك الى استجابة الله فانهم سيبطل الهداية
 المنيرة لهم كانت تحت قبضته. (فان ارسلناك عليهم حفيظا) تحفظ ما قبضتهم من سبيل
 الهداية فودعوها فلا تلزمهم الى قصدتها (ارسلناك لا ابلاغ) اي تبلغ ما في تصددها من
 القوائد وما في الاعراض من الاوقات (و) انما عرضوا عن استجابتنا انهم لا يرون من النعمة
 ويرون منا كل مصيبة (فان رزقا لاسان منا) لباستحقاقه (رجوه فارجوها) كما
 مقتضى ذاته (وان تهم سيئة) لم تكن مبتدأة من اجل (عقدت ايديهم) كفر نسبة
 الظالمين (فان الانسان كعور) بسببه لظن باب نسبة النعمة اليه وكيف يتصور
 نسبة الظلم الى الله فيما ينصرف في انفسه (فان الله لا يهدي القوم الظالمين)
 مقتضى ما يكتبه ولوقته عليه شيء يمكن على مقتضى مطلق المالكية تعالى ان حصل اصابة
 فبالمنع فضل النعمة فكذلك يسمى عند منعه الفضل ظاهرا لا ينفى ان يسمى في افاضة المصيبة
 ظاهرا وذلك لانه ليس في ظاهريه يتسم من الارلا وان كان بعضهم نقص الخطب جدا فانه
 (يجب ان يشهدنا) وهو اخصر حظا من يعطى انه كور جدا وتكبره من اشارة الى ان من
 حقن تكبر (ويجب ان يشهدنا) وهو وان كان كل من الاول ناقص بالنسبة الى
 ما قبله ويكبره منها فكيف يبدله وعرفه اشارة الى ان من حقن ان يعرف بالانصاف
 بالكلية ثم قال (ولما لا يهتف بل يمشي في ذلك رجوع فيه لاحد بل يدين على الآخر
 (برؤيهم) اي يجمع برؤيهم (ذكرنا) قسم له كرهه لانه لم يظهره من اثر
 المشيئة لوجبة تقديم الانا في كرهه فبه تكونه في كرهه ومكرانه كور رعاية
 المناسبة ولم يهكس شعريههما شعرا بوجوب انزل عليهن من التعرف ثم قال ويجعل
 من بشاه محبها) لكوه اثره من المشيئة لا يدخل به اهة صلاحه وهذا لا يبرر ظاهرا
 فكيف تقدموا به على سبيل اهدم بل بتبعية العلم مع اقدرة على خلافه (انه علم
 لظنهم) بقدر ترفع به من البشر الى حد الكرامة مع قه ومع ذلك رعى مقتضى علمه
 شريته وباهية نفسه لذلك (ما كان بشر) بقى لروحه تعالى يدينه (تدينه الله)
 (واحد) اي اوجه به بشاه المعنى في اقامة بقطة ومثما (او) بطريق الهوات او على
 اسن شجرة مثلا واما كلامه الثاني (من ورجاء) (وبرسل) اليه من الملائكة
 رسوله فيوحى اي يسمع به كلامه (بانه) لا يبقه زال حتى يحفل بالاضلال (ما يشاء)

الانفالات) سوا حرمه
 اي يتفطن اذا حرم ورقي
 باب النون المضمومة
 قوله عز وجل نبي
 به ذلك اي صلى ونعمه ذلك
 قوله تعالى (نك اي
 ذببح واحدتها نسكة
 قوله تعالى (نشره) اي
 نرفعها الى مواضعها
 مأخوذ من النشر وهو

لا خلافه اذا اذن بشئ لاشفاها لان رؤيته مذهبهم عن فهم كلامه (انه على) لا يبلغ البشر
 حد مكالته شفاها ولا يحقل سماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلى الى
 البشر الضعيف روى ان اليهود قالوا لله لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى
 ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكالمة
 الله مع من تقدمك بوجه اعلى من هذه الوجود مع ان وحيهم كان دون وحيك ولا يتوافق لك
 امكن (كذلك) اى على احد هذه الوجوه الثلاثة (او حيننا اليك) يا اكمل الرسل اكمل
 الوحي حيث كان (روحاً) اى نازل منزلة الروح كما وصى الى من تقدمك لكونه (من امرنا)
 المنسوب الى مقام عظمتنا لذلك كان معجزاً وقديماً كدأمر الاله عز وجل (ما كنت
 تندي ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اعنى (الايمان) وان كنت متصفاه فلا تنصف
 بالشئ لا يستلزم العلم بحقيقة كما لا يستلزم العلم بحقيقة لكفر الاتصاف به فوجب البشرية
 وان كنت مائة من رؤيته ذلك الروح من امرنا (واكن جعلناه) اى الروح من امرنا
 (نورا) يكشف الجلب عن طريق الهداية اليها (نهدى به من فتنا من عبادنا) الى المعارف
 والحقائق بالاطلاع على اسرارها بحجازه ان قبيل الهداية منها بالتوجه اليها (و) من لم يكن
 كذلك امكن ان تبلغه الى ذلك (الما تدرى الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال
 والاخلاق المتوسطة الموصلة الى التزكية والتصفية التى تقبل بها امرأة القاب فيعندى الى
 تحصيل المعارف والحقائق لتوجهه الى (صراط الله) الموصلى الى علمه المحيط لانه (لذو له
 ما فى السموات وما فى الارض) ولا يبعد ان يرجع علم العبد الى هذه الرتبة الى علم الله من وجه
 (ألا الى الله تصير الامور) كله بوجه من الوجوه فانهم فانه منزلة لتقدم ثم والله الموفق
 والموفق والحمد لله رب العالمين ولصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الزحرف)

مبني به لانه آية على ان الدنيا فى غاية الخساسة فى نفسها وغاية العداوة مع ربها بحيث لا تليق
 بالاصالة والاعداؤه وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجميع كلامه
 فى كتابه سيما فى مقطعات نوح سورة (الرحمن) بجمعه ميمنا لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين
 (الرحيم) بجمع يائه باللسان العربى لذي هو افصح الاسن واجمع للمعاني (حم) اى
 بضمنا ومننا أو بجلنا لمشكلات ومحونا لشبهات أو بكمنا ومنا تدبيرنا أو بجمنا
 وبجمنا (والكتاب المبين) لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين (اننا نعلم ما) بفرط حسننا ومننا
 عليكم وعنايتنا بكل انشكلات ومحونا لشبهات وحكمنا فى ابطال المعارف والحقائق
 والاحكام اليكم ومنا تدبيرنا فى رفع أمركم وجدنا به نظام عليكم ومجدنا به نعمة انكساركم
 (قرآنا) جامع لهذه النوائد (عربيا) بيسر تحصيلها لكل فصاحم وبسبب نيسه جميع
 النوائد فوق ما يسر فى لغة أخرى (لعلكم تعقلون) اى تستعملون عقلكم فتعقلون
 هذه النوائد منه (و) انما فعلنا ذلك ليجزى عن الوصول اليه يدونه (نه فى أم الكتاب)

المكان المرتفع العالى اى
 تعالى بعض العظام على بعض
 وتشرها اى تحجب وتسترها
 من التشر ضد الطى (قوله
 تعالى على لهم) اى نطيل
 لهم المدة (قوله نشوز)
 بغض المرأة للزوج ولزوجة
 للمرأة يقال تنزرت عليه
 اى اذنت عن طلبه ونزرت
 فلان اى قعد على تنزرت وتشر
 من الارض اى مكان
 مرتفع (قوله عز وجل)

(جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون) ولكونهم التقاس عليها المراكب الاخرى
 المطلوب فيها الاستقامة جعلت (لتستوا على ظهورهم) لانهم يوابا نفسكم بل (تذكروا)
 نعمه ربكم) في تسخيرها وتسخير الریح والجور في تسخير النفس للاعمال (اذا استويتم عليه)
 (و) لتنسبوا ذلك الى قوتكم بل (تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) من ان يشاؤنا
 في القدرة (و) نحن وان كانا نواجه من القدرة (ما كلفه مقرنين) اى مطيعين وكذا
 الانسان لا يطبق العمل بنفسه اذ لا تليق له نفسه ولا يرتفع **العكس** ولا حائل العوارض
 والعوائق ولا تصفه الا اعتقادات ما لم يقم له ربه عليه البراهين او يكشفه عن الحجب
 والمشبهات (و) لا بد ان من مركوب آخرى يسئل السيل الى الله (ليرى ما ينفعلون)
 فعلم بما ذكر ان الرسل ليسوا بحمل الاستنزاه بل هم اولى به فيما استنزاه به (و) في غيره قد قد
 (جعلوا له من عبادهم) حيث قالوا يولدون للملائكة ولعزير وعيسى عليهم السلام والولد
 جزء ابيه فلما كان اب يكون له جزء من مكن مستهانا بالعبودية فقيهه كفر من جهتي تجربة
 والاستماتة (ان الله نسان لكم رامين) وقد نهوا الى ذلك الالهة بالاثوة سبحانه تفضيل
 لانسان عليه باعطاء الذكور انما يخلق ذكورا كعزير وعيسى عليهم السلام (ام اتخذوا)
 مما يخلق بنات) وفي قوله مما يخلق اشارة الى ان المخلوقة تنافي الولادة (واصفه لكم فضاءكم
 على ذاتها) بالبنين (و) لولا هذا التفضيل بالمتين على نفسه كفى بالبيان اهانة في عرفهم لانه
 جرت عادتهم انهم (نابشوا حدهم) بالاثى وهي اشارة (بناسرور ثم رجعت) لان الولد
 بمائل الاب وكفى بهذا القبل له اهانة (نض) اى صار (وجهه مسود وهو لقيم) ي
 عنتى بالحزن (ا) فجعله من لا كمال له اشارة كده صنام (و) مثل (من) لا كمال
 له في ذاته لانه يستكمل بالفرار (يشوف احليه) اى الزينة (و) ان كان لا عبوة به مع
 موت كمال الحقيق اذ (هو نلصام) اى المتأطرة (غير مبین) ما في قلبه تصور عقله
 فقد جمعتم كل الموجودات مثل هذه افواقص (و) سبب ذلك انهم (جعلوا ملائكة
 لهم من ادم) الذين جعلهم لسانهم وكلامهم الله سبحانه فلهذا من غير
 دليل (انهم سوا خلقهم) فراءوا فيهم ما يشاء (سكنهم شهداتهم) ان لا ينكروها عند
 السؤال (و) ذلك لانهم (يسئلون) عنها لانهما من جنس واحد من جنسهم (استنزاههم)
 انهم عبدوا للملائكة مع اعتقادهم هذا انقص فيهم (و) تسكون في عبادتهم عيشة الله اذ
 (قالوا لربنا ما عبدناهم) وانما سجدوا بدينهم (ما هم بعباد) اى طريق
 الاستدلال (من عباد الله انما هم لولاه شقيقة امرارنا بنور بدينهم لا تبادله
 انهم اوتوا صواب) ان يقولوا بدينهم في كل مكان (يذهب عيسى بن مريم عليه
 السلام آتياهم كذبا) يدل على ان مشيئة مره وهو وان كان من قلبه وهم به مستحسنون مع
 قلوبهم من تخلفه بعبادة ثلث اربعة ودينهم عتلى ولا تفلح قلوبهم بسخ و غير ذلك
 (بل) من تقليد الجاهل (و) قد وجدنا بدينهم على (و) اى طويته (و) لا حاجة لنا

ينسب اى يسلا ونشر
 قوله عز وجل وادع الى
 آتينا) يقال البر وفلان على
 عقيه اذا جعلت لنفسه
 سبيلا حتى يرجع ثم قيل
 لكل من لا يظفر عاير يرد
 على عتيبه (قوله عز وجل
 انهم سوا خلقهم) اى
 على نجوة من الارض
 رتق ع من ارس يلدن
 ويتدل في خروج الروح منه
 اى تبيد بدن الروح فيه

وقيل هو الخون الذي يصب
الارض وقيل النون الدوا
(قوله عز وجل تشرقي
الاقور) ثم تفتح في الصور
قوله عز وجل النفوس
زوجت شي جمعت مع
مقتزيتها ايمين كانت على
رئيسهم في الدنيا (قوله عز
وجل تفتح في الصورة يعني
ناتمة ووجه من الله تعالى
بمنه وفرضه عليكم
ويتلوه في الدنيا يقال
يتحدثون في ما بين قلوبهم
عز وجل نسبا منفسيا)

وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء الله وفي الارض اله) فلو كان له هناك
ولاد لاجتهد الهية بالهية وهو موجب للفساد (وهو باله كيم) المدافع للفساد الا ان
يحق عليه لكن لا يخلق عليه لانه (العليم) لو لم يكن فيه فساد للاتفاق بينه والكان فيه
قصور الولاية لكن (تبارك) أي تعظم بكل الولاية (الذي له ملك السموات والارض وما
بينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خلق على من خلق خلقاته اذ (عنده علم الساعة و)
لكنه في معنى ابني الابدان رجوع الى من هو له لكن (اليه) لا الى غيره (ترجعون و)
ان زعوا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه أعظم ومن دونه وان لم يملك ملكه ملك
لشفاعة عنده يقال (لايمان الذين يدعون من دونه الشفاعة) عنده (الامن شهد بالحق)
على نفسه فلم يدع أهمية نفسه (زهم يملون) حال المشفوع له انه موحد (و) الافكيف
يشفع مشرقة به مع علمه بان الشرين لم يحاق شيئا والله تعالى خالق الكل فانك (لئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فاني يؤذونهم) أي يصرفون الى القول بانه يشاركه من لا يخلق شيئا
(و) لو لم يدع بتوحيد المشركين لاياله كور أن يدعوا (قوله) أي قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم (يا رب) أي يا من رباني فجعلني أكل منهم فلا يعارضون قولي بقولهم
(نحوه) يقوم لا يؤمنون بتوحيد والرسالة واليوم الآخر هذا على قراءة النصب وقرئ
بغيره في تقدير ولاياله كور دفع قوله على نية المضاف وبالرفع على حذف الخبر أي قوله
المذكور دفع لشهادتهم فان اسروا بعد هذا البيان (فاضح) أي أعرض (عنهم وقل)
يا اسر عن مجادلتهم (سلام) أو دعكم به وهم وان كانوا يصيحون نبح عن تعليمهم (فسوف
يملون) ما تقول بهم ففهم ثم والله الموفق والمهدى والمحمد رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد وآله جميع

(سورة الدخان)

سميت به لدلالة آيته على جهنم غشيان أدخنة النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها
وزواجرهم ولما بدأ الدلائل شبهات الشيطان وجعلوا المميزين - ما مجموعنا وان القرآن
كشف عنه ككشف الدخان المحسوس عنهم (بسم الله) التمجيل باسمائه الحسنى في كتابه
سبح في متطعات فواتح سورة (الرحمن) بنزله في ليلة مباركة للأنذار المصلح لافعال العامة
رحيم، بتشويق كل امر حكيم بسمه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (حم) أي احم
بسمي - كيم منير وحميد المجيد والسبب المقيت أو الحنان الممان (والكتاب المبين)
متنبيات محمدية الحسنى (فأنا نزلنا) لان اسمه الحكيم يقتضي ازال ما يتضخه الحكمة
عن من يستهداه راتبين يقتضي ازاله لقوية العقلية والحميدة يقتضي اظهار كالاته بالمظاهر
تكملة، وجبة أقصى انحامد والحميد يقتضي تجيده اعتقادا وعملا ولا يتأني الا بانزله
ولسبب يقتضي ازال ما يكفي في اقامة الدلائل ورفع الشبهة والمقيت يقتضي ازال ما يصير

يشمل ما هو بيل وكلا ويل
أي وشم لا يسفر أو تفسر
عاقبة ما هو بيل وشم
المري (قوله تعالى وقر)
أي صم (قوله وكيل) أي
تقبل ويقال كاف (قوله
عرو وجل وجلت أي
خافت (قوله عرو وجل
ولا يهيم) ولولاية يفتح
رواصرة وولاية بكسر
رو لا ما رقصه ووليت
وليت ما حافتن جنزة
لدلالة ولدولة وولاية

الثاني سائق منها واللام يعلم أسرار جسم صاحبه ومن أنتم الوتقدت قدامت عدد فنان
اختلافت لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلاف العوارض لا يستلزم اختلاف الذات وان
اختفت لم تغير بدون ابدان ولا وجود بالغير واما تعدد فان زال التوحد لم التصري والا كان
علم الواحد بالشئ علم الكل به (و) منها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل اختلاف
الليل والنهار والاعراض السبعة مثل حركة (ما أنزل الله من السماء) والاعراض
التي تتغير بها الا - والمثل كونه (من رزق) والاعراض التي يحصل بها الكمال من نقص
مثل افادته الحسنة (فاحياء الارض بعد موتها) الاعراض التي تتخالف بها جهات اشئ
مثل (تصرف الرياح) ففي كل ذلك (آيات) على حدوث هذه الاعراض (لقوم يعقلون)
وان لم يكن لهم ندوة بقدر وليست هذه الامور بما يتسبب الى لاضاع الملكية بل (تلك
آيات الله) الله على كمال قدرته وحكمته واراذه يتضمنها آيات اقرآن المجيد (تتلوها)
يكون ان يقول بها تالله انه (عليه) أيها المبعوث للاستدلال (بالحق) حديث هو
ترجمة صفة تورية يؤمنوا بانها (وبأى حديث بعد) حديث (الله) القائم
مقام صفته لقائمة مقام ذاته (وآياته) في الادق التي يتضمنها آيات كتابه (يؤمنون) وانما
تؤمنوا عليكم يستدلوا به فيخرجوا عن ويل الا نك والاثم فانه (ويل لكل افاك) أي
كذاب يتكلم في حق الله وصفته نه على خلاف لدليل فان لم يخالف قول بل لكل (أثم) بقره
استدلال سيما اذا لم يقرن من عقله بل مع كونه (يسمع آيات الله) لا بالخبر عنها بل غيب
بل (تتلى عليه ثم يصير) على انكارها (مستكبرا) عن قبولها لا يتأثر بها أصلا (كان
فيهمها) حق بطريق الاخبار غيب ولا يصير عدم تأثرهم بها عذرا له لان منشأ الاستكبار
على قه وآياته فهو موجب نريد غضبه (فبشره بآياتهم) كما بشر المتأثرين بهم مقسم
(و) كيف لا يرد دغضه عليه وهو بحيث (اذا علم من آياتنا شيئا) يكاد يؤثر فيه دفع
تأثيره أن (تهداهن ذورا) منها انها (وثن) ليست بعدون عن تأثيرها فيهم باهانتهم (لهم
عذاب مهين) قبل: خوف جهنم ولا يتنصر عليه بل (من ورائهم جهنم) لا يحفظ
عنهم تناسق من العذاب لهم (يغنى) أي لا يدفع شيئا من دما (عنهم ما كسبوا
شيئا) من اعمل لهم (ولا ما يحدون من) ونه وآياته) ليشعروا بهم عنده في دفع الاهانة
ولأن كيف (ويهم) بتهذه ويا مع استكراهم على الله وآياته (عذاب عظيم) وكيف
لا يعظم العذاب عليهم يستكراهم على آيات انهم انهم (هذه اهدى) في نفسه والى آيات
الاذق (والذين كفروا بآيات ربهم) في لا فرق قائم واركانت دور آيات انهم (لهم
عذاب من رجز) أي من شدة غضب الله عليهم (أليم) فكيف لا يعظم عذاب من كذبها
هوية في نفسه متضمن تلك الآيات كهاويف لا يكون الكفر بآيات لا فرق وجبا لهذا
عذاب من اجمع من آياته متضمن خطيئة تعدد عليهم (الله) لدى خذراكم ابر
ان الله يمشي عليه من يحس نفسه خشاب لا يجمع اوصافه (تجزي الملك فيه) فتميد

بأنه لا يعلم أن الله وقال
وي مفصولة من كان
ومنها الصب كما قيل
وي لم فعلت ذلك كان
معناها ظن ذلك واقدره
كما تقول كان النسر قد
أما الذي أظن ذلك واقدره
(قوله عز وجل وهذا على
وهو) أي ضعه على ضعف
أي ظنا عظم خلقه في بطنها
زدها ضعفا (قوله عز وجل
وطرا) أي انما حاجته

فيه تجارة واسعة غريبة أوجهها أدنى وأعلى أو هداية (بأمره وتنفوا) بالغوص فيه والمسير
 منه شيئا (من فضله) من الجواهر والسمك (و) كيف لا يعضد بكم بالكفر بهذه الآية
 وقد أنعم بكم عليكم (لهلكم تشكرون) المنم من جهة انعامه بالفائدة الدنيوية ومن جهة
 انعامه بالآية المفيدة للفائدة الآخروية كيف (و) لم يتصر على هذه النعمة بل (مخبر لكم
 ما في السموات وما في الأرض جميعا) للاستحقاقكم بل تفصلا (منه) وأقل ما فيه من
 التفضل بأمر الآيات (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) مع ان ربط بعض العالم ببعض
 دليل توحيد و جعل البعض سبب البعض دليل حكمته وجعل الكل محض الانسان دليل
 كمال جوده فنذكر هذه الآيات ونذكر هذه النعم استوجب أعظم وجوه الانتقام فان زعوا
 انما تعب أنفسنا بالافكار في هذه الامور بلا انتظار عاقبة (قل لذين آمنوا) ذلك
 العاقبة اغفروا لشركي عاقبة الشكر ذياتهم (يغروا الذين لا يرجون) أي لا يفتقدون
 على سبيل من فضل الله الباقين (أيامه) في شيب فيم او يعاقب ولا يكون له فيه
 سلطنة ولا يدمنها (يجري قوس) لم يجدوا جوارحهم لحسنه وتقيته في الدنيا (بما
 كانوا يكسبون) من هبات لأعمال لأرواحهم من ذنبت ان في العقلاء على أن (من عمل
 صالحا فلنفسه) أي فهو تحسب من من له روحه (ومن أساء فلنفسه) أي فلنفسه لغير نفسه
 وقعة عليها (ثم) لا يتصر على ذنبت نفسه والحق بل يستبج أو عامن العذاب
 الحسي واعتلى حين (في ربكم ترجعون) هذا البيان ان كان موجبا استكر لمؤدى الى
 الاتفاق ويزنون بما دون فيه ماداهن الكتاب (فلا تيسر) من شرب الكتاب لمشتل
 على الاذكار (ولهم) شرب طعما (واخوة) لكثرة عن امرار وحكام
 ووزقناهم من طيمات) اسرار الشرب (ومصلتهم على بين) بمعرفة احقنا
 (واتيناهم ميثاق من الامر) من الخبيخ خاضعة ومع ذلك تعادوا حتى اختلفوا في نسخ
 التوراة ولا يجوز (فلا تخفون) ومن بعد ما جهم علم) بما يجب لا تخاف عليه من نسخ
 الكتاب (بهداية) لكنه بقي خذله في يوم تقيمه (نربنا ينقض يدهم يوم قيامه
 فيما كانوا فيه) من نسخ كذبه (يحتدون ثم) لموقع اليأس عن تذكيره على كاهم
 (جهنم) على شربهم من امر أي أمر الذين بهيت من خصوصتهم بنحو (داهيا)
 لكونهم اذ صلوا به تنبع أعوه هل الكتاب لا يؤمن، أعوه بين رهون ما كان عليه
 الكتاب قبل التحريف (سواء لو زعموا انه منكم كذب كذب ربه) (داهيا)
 يدفعوا (عنت من ته) من نفسه وعقبة عن ترشيع هذا الصنيع (شيا) وكيف
 تتبعهم وهم ما دون تحريف ربه من سائر ما كان عليه من بعض ترشيعهم
 ان ثبت الله ان ربه هو متين ثم من قبيحهم من شرب عذيق امرشيعتكم
 لا تشبه مع وضوح ما في الكتاب (هه) الشرب (بما) ترشيعهم من بعض
 (ولاه أرضه دهر هدى) لا تشبه به هو (سواء) ربه من شربهم من

(قوة عز وجل وردة
 كالدخان) أي صارت كالورد
 الورد ويقال معنى وردة
 أي جراه فلو ان القوس
 الورد والدخان جميعا
 أي قودا من صافية
 ويقال الدخان القديم الاحمر
 (قوله وقعت الواقعة) أي
 قامت القيامة (قوله عز
 وجل واهية) أي متفرقة
 يقال وهي ثني ذاهب
 وكذا إذا انخرق (قوله
 الخنق) هو عرق متعلق
 بالشرب اذا قطع مات

وقولهم أي يقومون على طالب اليقين أحسب الذين تمسكوا بالحرف أو بالتسوخ من الكتاب
 أن يفعلهم كالتمسك بالحقوظ الغير المتسوخ (أم حسب الذين اجتروا) أي اكتسبوا
 (البيئات أن يفعلهم كالتسك كالتسك على المتسكين كالتسوية
 بين هذين بل بين الحق والميت فهم بهذا الاعتقاد (مواهبهاهم ومعتهم) أي حياتهم
 وموتهم بل يفضلون أنفسهم بهذا التمسك على التمسك بالكتاب التامخ الحقوظ
 (سماهم كموت) من عدم التفاوت كيف (و) التسوخ لو ترك بحاله لم يكن له فضل التامخ
 ، التفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلقه فانه (خلق الله السموات والارض)
 مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافي ذلك حقيقة التامخ والتسوخ جميعا كما أنه خلق
 السموات والارض (بالحق و) كذلك خلق الطاعات والمعاصي من غير ظلم على المعاصي وان
 كان (لتعزى كل نفس) لان جزاءها ليس من حيث خلق المعاصي فيها بل (بما كسبت)
 من قصده قبل ان خلقها (وهم لا ينزلون) بامجاد هذا القصد فيهم أيضا أو بتقديره عليهم
 منه مقتضى استعداداتهم (أ) ريت من عمل بالتسوخ أو الحرف فاعتقدا أنه امتثل أمر
 الله وهو به مثل أمره هو (أرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضلعه الله) بارادة أمره هو أمر
 الله مع كونه (عبي) بن العمل بالتسوخ أو الحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يبالى
 عمله ولا يأن ينبه عليه (ذ) ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره عشاوة) كيف وقد هداه
 الله بهذا الكتاب ليجمع من ذلك فبيده لهذا الختم (فمن يهديه من بعد الله) نبالفون في
 مجازاته ربه هدايته (فلان تذكرون) ما قيمه من موانع الاهتداء كيف (و) بطلوا في ذلك
 ضلال أهل التامخ حيث (قلوا ما هي) أي البعثة (لاحيوتنا الدنيا قوت) فيها مرة
 عذارة تملأ بدن (ونحنها) مرة بالعلق يبدن آخر (و) لولم يبقوا بالتامخ ذهبوا الى
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية الى الاوضاع الفلكية فقالوا (ما هي كالألوهة
 وهم وان زعموا أنهم تمسكون في ذلك لبراهين العقلية) ما لهم بذلك من علم يستند الى دلائل
 قطعي (سهم لا يظنون) فذا ينشأ من شبهات الواهية (و) لاجلها يتركون البراهين
 المتأخعة لان (اذ تتلى عليهم آياتنا) التلمية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان
 جهنم) في مقابلتها (الا أن قولوا لوجه لبعث فأوجدوه من غير احتياج الى دليل عليه) اقتوا
 باقتنائهم صارقين قولهم لو لم يكن من يجادهم مانع لوجدناه لكنهم يحل بمقتضى الالهية اذ
 الله يحييكم ليظهره بكم (عبي الحق) (نعم بتمسككم) ليظهر باسمه القاهر (نعم بجمعكم)
 في البرزخ (الى يوم القيامة) ليظهر في البرزخ بوجه الجامع ثم بكل عظمتة في القيامة فهو
 (لا ريب فيه) اذ ظهوره عظمتة في كل الكل أكثر من ظهوره في بعث البعض فهذا هو
 لمع من يجد البعث الآن (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكيف يتو القياصة مع أر
 لمان لا يسه من حسان وسياسة الى من أحسن أو ساء (وقد علمت السموات والارض) و
 يظهر احسانه وسياسته في الدنيا الى كل محسن ومسي (و) انما اخره التمداد كالتسويات

صاحبهم قد من نفسه
 (و) وادوا وسواها ويقتو
 ويقتو وسواها كلها أصنام
 (قوله عز وجل ولا ي
 شديد انتم لا يفسر) قوله
 عز وجل (ولم ي
 عز وجل (ولم ي
 عز وجل (ولم ي
 وقاد يعنى الشمس) قوله
 عز وجل (ولم ي
 أى شديدة الاضطراب وانما
 معنى الوجع في السيرة
 هزه واضطربه) قوله عز
 وجل (ولم ي) أى

بالتوبة أو الحسنات لذلك (يوم تقوم الساعة) فهي وإن أمكن التدارك قبلها (يومئذ
 يحضر المبطون) أعمالهم واعتقادهم بقوات التدارك (و) كيف يبعث قبل جمع
 الكل في البرزخ وهو يوم الحاكمة بين جميع الأمم لذلك (ترى كل أمة تبائس) أي باركة
 على الرب يذم كل قرة ما تسلم من الدلائل لذلك (كل أمة تدهى إلى كتابها) فيقال (اليوم
 تجزون ما كنتم تعملون) من أعمال السحاب أو أعمال المحرف أو التمسوخ أو ما يخالف
 وإن أنتم عسكنتم بالسحاب المنزل عليكم نحن ننسلك عليكم بالسحاب الذي كتب فيه أعمالكم
 إذ السحاب المنزل عليكم لا ينطق بأعمالكم (هذا) الذي فيه أعمالكم (كتابنا) مثل
 المنزل مع أنه (ينطق عليكم) كلاما لا تأويل فيه لكونه ناطقا (بالحق) ولا يخفى بحجته
 كتابه الملائكة (أنا كنا نستنسخ) أي نأمرهم أن ينسخوا (ما كنتم تعملون) ونحن وإن
 كنا نجازي بمقتضى هذا الكتاب لا تقتصر عليه في حق الظالمين وإنما تقتصر عليه في الإحسان
 به على الكافرين كما يجزى المنزل عليهم (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليس لهم في
 رحمتي التي لا نهاية لها (ذلك هو الفوز المبين) بتعظيم قله ولا عناية بوجده) وإنما الذين
 كفروا) فيلزمون بالكتاب فيقال لهم (أ) لم تكن تاتونكم رسلي (لا تكن آياتي تتلى عليكم)
 بلى أتيتكم وتليت عليكم (فأستكبرتم) على الآيات ولزمت (وكنتم) قبل ذلك أقوم
 بغيري) فأستدركتم على ذلك وهذا في نبوة الكتاب (و) ما دخرتم أنفسكم ذوقكم (كم
 أن وعد الله) على العموم حق والساعة على خصوص من بعده أعيدته آتية
 بدلالة نوعها ودلائل آخر تدل على أنها (لا ريب فيم ألقتم مني الساعة) أي لا تعرف
 منه موما فضلا عن وجوده ودلائلكم لا تنبئ بآثارها (انظروا الساعة) أي لا تعرف
 بالعلم في تقويتها (ما نحن بمقتدين) هذا في آتية دعا (و) ما دخرتم أنفسكم (ما
 أي ظهر (لهم سينات ما علوا) بصور قبيحة (و) لا تضاروا لعلهم (حق بهم ما كانوا
 يستهزئون) فصورهم عيسى تزويها من كل وجه (و) لما كنتم تستهزأونهم
 فسيناتكم بآية الله (فقبل يوم فسادكم) أي تتركوا في المذهب تركي مني (أي
 أنيتم) باستهزائكم (يأنا الله يومكم هذا) لا تقتصر على تعذيبكم في يوم فسادكم
 ما وأاكم) على الأبد (خار كيف هو) فامنع من تعذيبكم في (ما من من يسرين
 وكيف يكون لكم ناصر على عدوة الشيعة - ذكركم بآيات محمد وآيات الله عز وجل
 تبأوا عدوانه إذ تنوون رجوع إليه حيث رجعت إليه حياة - فمعهتم من حيا
 سواها على أنكم طنتم أئمة عدوة قومه فيسبهم هذه حياة - فمعهتم من حيا
 فاليوم لا يخرجون منها) لا يظلم منهم فخرج من هذه - فمعهتم من حيا
 لا يظلم منهم فخرجوا منه ولا كتب منهم فمعهتم من حيا - فمعهتم من حيا
 ينتفع به المذهب هو موجب لحدريه حكمته (ما دخرتم أنفسكم فمعهتم من حيا
 آخرين فلا يبعد من المصنف بوصف (رب سموات ورب الأرض) مع أنه لحدريه والاحسان

وما جمع وقد أنزل البليل يضم
 كل شيء إلى ما وراءه واستوحش
 الذي إذا اجتمع وكل ويتال
 وسق فلا ذلك أن الليل
 به وكل شيء يجعله ولا ينتفع
 منه شيء أقوله عز وجل
 ودع من يشاء تركه من قوله
 استوحش فمعهتم من حيا
 أي غير متروك وسق
 أوداع لونه ورق ومعة
 أقوله عز وجل (أي وقب)
 أي دخل قوله عز وجل
 أنوسا هو سلطان

• (سورة الاحقاف) •

وهو الخناس أيضا يهبط في
الشيطان الذي يهوس
في الصدور وفي التناسخ
أنه رأسا كرأس الحية
يجثم على القلب فإذا ذكر
أبعدته خنس ابن أتر
وإذا ترك ذكره رجع إلى
القلب يهوس فيه
(باب الزوار المضمومة)
أقوله عز وجل - وحيية
أنتها وقوله ونحو حية
(وقوله عز وجل - يجعل لهم
رحمهم وما) أي شبيهة

في كونه معبودا لاذن ومظاهرة (قل أو أرى ما تدعون) هل هي الهة مع كونها (من دون الله) فليس لها غاية الكمال فان أين لكم في عبادتها الصعود وفي موالاتهم التمزق ومعنى يكون فيها ظهور الله الالهية مع أنها بغاية الكمال وهي دون ومعبوديته في المظاهر غايها لاهل الجلب لذلك ترون كمال هذه المظاهر الدينية فان لم تعتبروا في الالهة غاية الكمال فلا تقل من اعتبار انسانية (أروني ما ذا خلقوا من ارض) استقلال الالههم ثم في خلق الارضيات لعدم استعداده (أم الهم ثم في السموات) ولا يدل عليه حس ولا عقل فان كان فيه دليل تقلى (أنتوني بكتاب سماوي وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل النسخ في الامور الاخبارية (أو نارية) بقية (من علم) من الانبياء أو الاولياء والعلماء ان كنتم صادقين) في أن لها خلقا استقلاله أو مشاركة في أمر الله أو سماوي فان لم يكن لها خلق في عبادتها مع النزول لمذلة والجهل والحقاقة غاية الفضائل سبحانه الم يكن لها يكون من دون الملوك من الوزراء واقضية من الاجابة (ومن أضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه له (من لا يستجيبه) دعاء المعز عنها (اليوم القيامة) وكيف يتصور منهم لأجابة (وهم عن دعائهم غافلون) وان كان لهم حياة يسبحون به اربهم وصروهم وشهدوا به يوم القيامة لكنهم عن فهم دعائهم غافلون (واذا) زالت غفلتهم حين (حشر الناس كانوا لهم أعداء) يشهدون عليهم لشركهم ولا يرضون بعملهم شركا حتى يتصور منهم لشقاء قبل إكسابهم عبادتهم كافرين) فقد يكون لها صعود والنزول ودعوة خادمة كيف (أو) توضع وفيه يحصل به هذه الامور لهم ثم (اذقن عليهم آياتنا) أو صوة لا فائدة هذا لامور (آيات) أزيل عنها كل اشكال (قد الذين كفروا) عن افراط عدهم (نعم) انظر في آيات الآيات لا قبل معرفتهم بها بل (الاجابهم) فغير فواجرهم عنها (أهـ) (سبح ربهم) وعجزا عنه لعدم اطلاعنا على سر رسلهم وكيف وقد ايس عليه مما تنطق عليه هذه الآيات ان يصرون على القول بكونه عز وجل هو عتقنا في هذا الجدل لا يدخل سر في الجدل انه له الحق ليست من قبيل لرق (أم يتولون فتراهم) كيف أقرت عليه مع علمه بغيره من موافق ذلك يمكن دفعه بنفسه وبذلك (ان تقرت به ذنوبك وتذكر من عباد الله) على دفع موافقته فكيف ستثبته ولا عقول في ذلك على جهل بغيره في شيء مما (بما تفيضون) تفيضون فيه وفي حتمه فزعمتم به في تضرره (كني به شهيدا) اذ احدثت هجرات هذه في انما يخلص بغيره فيكم (أو) يؤخذكم في الجدل فهو موقع فيكم به شرهكم وبرهانكم وهو (سبح ربهم) ستر عليكم أمور الله ربهم وقبيل الله وسنة الله وسنة الله وسنة الله ربهم رفقها (أفما كنت تبصرون) رسولكم بغيره فيكم وهو من بغيره تبصرون وقتها في (أفما تبصرون) بغيره فيكم وهو من بغيره لا تبصرون ما هو بغيره فيكم بغيره فيكم بغيره فيكم بغيره فيكم

في قلوبهم (قال ابن عمر) قال ابن عباس رضي الله عنه وقوله مثل من هذا فانزل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا ما من سائر زو على في قلبه محبة) أقول تعالى وجسدكم أي رؤسكم ومعكم ومندركم في الآية (قوله عز وجل) وقت وقت أي وقت لوقت وهو يوم القيامة (قوله عز وجل) وجهه هو

ولیا) ای نبیة هومستقبلاها
ای، لی انیا و بیه (قوله
تعالی ورد) مصدر ورد
ورد اوفی التسمی و سوق
البحرین لی جهنم ورد ای
عطا (قوله ورد ای اسم
(قوله ورد لی فنه یحمل
بیم ای قیامة و زرا) ای
تیه لامن الانم (قوله تعالی
و لک ان جملة ثانی صیان
واحد و ولید و محمد و نون

القسير الرضاع التي تثبت الحرمة هذا المقدار ستة أشهر لقل مدة الحبل وأربعة وعشرون
 فرضاع ولا تزال تعقب في تربته (حقى اذا بلغ أشده) أي منتهى شبابه (و) لا ينقطع
 تعبا بل ينقطع إلى أن (يبلغ أربعين سنة) يكمل فيها عقله وصائر قواه عرف قدراته مسنة
 وانما أعظم من أن يقوم بشكرها بنفسه لميلئذ (قال الرب أودعني) أي اللهم (أن أشكر
 نعمتك التي أنعمت عليّ) من الإيجاد والتربية وتكميل العقل والقوى (وعلى والدي)
 بإعطائه ولحمي والتوفيق لتربيته (و) ذلك الشكر سرف نعمتك إلى مرضاةك وهو
 (أن أعمل صالحا رضاه وأصلح لي) أعمالي ليسرى نورها (في ذنوبي) وأقل ذلك العمل
 التوبة عن المعاصي والالتزام بالطاعات (ان ثبت اليك والي من المسلمين أولئك) وان فرض
 عليهم الإيمان والاستقامة من وحى الشيطان من غير أن يعلموا بهم (الذين سيقبل عنهم
 أحسن ما عملوا) فننظر إلى إيمانهم واستقامتهم (وتجاوز عن سيئاتهم) وهو كون
 عملهم للإيمان والاستقامة عن وحى الشيطان لا عن علمهم به بل تجعل وعده على الإيمان
 والاستقامة (في أصحاب الجنة وعد الصادق الذي كانوا يوعدون) على لسان الرسل عليهم
 السلام (و) اذا صدق وعده بالجنة في الإيمان والاستقامة صدق في ضدهما بانار أيضا مثل
 (الذي قال لو ادبه) حين دعوا إلى الإيمان والاستقامة (أف) أي انضجر (سك) من
 هذه الدهوة أن تخوفاني بالعذاب على تركهم ما بهد البعث (أفعداني أرا حوج) لم تغير
 به سنة الله اذ (قد خلت لقرون من قبلي) ولم يخرج أحد في قرن مني (و) هذا لشيطان
 اذا وعد على الكفر والمعاصي النار ودل عليه مثل أولئك اذ (هم ما يستعبدون الله)
 أي طامان الفيات من انه ان يراهم وهم ما يحجة تبشئ لي الإيمان والاستقامة فيقول انه
 استوجبت (وين) لولم تؤمن (آمن) فلا إيمان وتركيز موعده الله (ان وعد الله حق)
 فهذا الوعد وان فرض كونه وحى الشيطان يجب عليه قوله عند ظهور صدقه ما يعسر
 دليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه يأتي عليه بشبهة وهية (فيقول ما هذا إلا أساطير
 الأولين) أي انه كذيب التي سطرها (أو وث) ون كانوا راين وعدا شيطان على ذلك
 التقدير كانوا كراين وعدا فيكونون من (تدين حق عليهم) يقول) الا هم يدخلهم
 (في أم قد خلت) على تكذيب مواعيد الله (من قبلهم من اجرا) الذين تغير عندهم وعد
 الله من كل وجه (والانس) الذين يتي عليهم بكونهم كونه من الشيطان ان خسروا بذلك فواته
 الإيمان والاستقامة (انهم كانوا خاسرين) حتى شئ يخسر فواته همارا (وكيف
 تتفاوت الاعمال بوحى أو بوحى شيطان ذلك يمكن فيه تلبس مع انه قد تقر في العقول
 انه (لكل درجات مما عملوا) سواء عمل من قول الهب ونهس وكيف (و) لا يستعمل
 الإيمان والاعمال الصالحة ثم واخذ ذلك (بوفيه) أي هم) والا كان خلاف علمهم (وهم
 لا يفلحون) ليس من انفسهم حيث عملوا كذا فاذ الاحباط انه هو باعتبار عدم قبولها
 الموجب لها ثمرة ثواب لكن يؤدي اليهم مقارم يستحقونه علم او يكون ذلك في الدنيا

مبقون ولدانا لا يهرمون ولا
 يتغيرون ويقال مخلدون أي
 مستورون ويقال مقرطون
 (قوله عز وجل وفاها في قوله
 جبرائيل فابن اسوا فقالوا
 أعمالهم (قوله عز وجل
 انور) أي الفرد
 (باب الهاء المفتوحة)
 (قوله تعالى هادوا) تهودوا

قلت (يوم يصر من الذين كفروا على النار) فاعترضوا بان لهم حسنات قبل لهم (أذهبتم طياتكم) أي جزاء حسناتكم (في حياتكم الدنيا) حيث تأخرت حسناتهم قبل لهم (أحققتم بها) أي الطيات فجعلت في مقابلة حسناتكم المتأخرة فاذا لم يبق لكم حسنة عند الله فوجب لكم العزة عنده الموجبة كثرة الثواب لاستبكاركم عليه وغروبكم عن طاعته (فاللوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التذلل له بالأعمال مع كونه في غاية له ولو كونكم في غاية السفلى (في الأرض) لابقه على ما سواه بل (بفسير الحق) الذي له ذات في نفسه (وبما كنتم تفسقون) عن طاعته فانخرجكم عن كرامته (واذكر) لمن غنى من الكفار أجزا حسناتهم في الآخرة ان غايته انه تصور بغيرها لكم كما تصور في عادله طر بصورة مصاب فمع تصوره في الخارج انقلب عذابا فذكر (أخاعاد) هود الناصح لهم وان فهموه هودهم (اذأذرقومه) وهم (بالاحقاف) جمع حقف رمل مستطيل فيه اخذه فهو سرعة فمعه أثر الريح كالشاهد (وقد) ثم مدله أمثاله اذ (خلت) التذمر من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبعده متفقين على (الاتسعدوا الا الله) وقال كل واحد منهم (انني أخاف عبيدكم) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) بمقدار هتككم عظمة الله بالشرك (فالوا أجتنا) لمعادتنا (لتأفكنا) أي اتصرفنا (عن آلهتنا) الكثيرة التي اعانتم في دفع التوائب أتم من اعانة الواحد وقصوره فكاذب (فأنتا) الآن (باعتسافنا) ان كنت من الصالحين) في انه لا تصحالة (قال) اني وان علمت انيائه قطعها فلا أعلم وقته (انما العلم عند الله) فاني يكون يدي حتى أغير من وقته الذي عند الله الى ما قبله (و) لو علمت وقته لم يلزمني به لاني انما (أبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم) بانهكار ما لم تروه واعتقاد ان من علم وقوع شيء الغيب يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وان لم يرسل به واعتقاد دفع الحوادث بالاصنام (قوم اتجهلون فلما رآوه) أي الموعود الذي استجابوا متصورا مصابيا (عارضا) في أفق السماء (مستقبل) أي متوجه (أو دينهم) التي بها مزارهم (فالوا هذا) مصاب (عارض) توجهه لينافه (عطارنا) مطرا يدفع القطر عنا قال هود ليس مطر بل هو ما استقبلتم به بقواصكم فاننا بما تعدنا (ريح) تصور بصورة مصاب لتوهم انه متناكم ثم تنقلب عليكم عذابا اذ (فيها عذاب أليم) ولا تقتصر على مجرد الايلاام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربها) الذي لا يعارض فلم تدفع عنهم آلهتهم بل دمرتهم (فاصبحوا) بحيث (لا يرى الامساكنهم) أي بيوتهم وهذا لا يقتصر على عادبل (كذلك تبحر القوم الجرمين) من أهل مكة وفي غيرها كيف (و) قد كان اجرامهم فوق اجرام عاد تقديرا فاما (لقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه) ثم زدتم طغيانا وبغيا (و) لولم يعتبر الاجرام التقديري فلا بد من اعتبار الاجرام الحقيقي مع كمال الحجة فاما (جعلناهم سمعا) ليعملوا المواعظ والآيات القولية (وأبصارا) ليعتبروا ما جرى على أمثالهم ويصروا الآيات الفعلية (وأفئدة) ليستدلوا (فأغنى عنهم

أي صاروا جهودا وهدوا
تأوا من قوله عز وجل أنا
هذه الآية أي تبنا (هدى
وهدي) ما أهدي إلى البيت
الحرام واسدنه هدية
وهدي (قال أبو محمد) قال
لما بهي إلى البيت هدي
وهدي فواحد هدي هدية
رواحد هدي هدية

﴿قَالَ﴾ بِمِثْلِ الَّذِي قَبِلَ الْمَوْتَ بَعْدَهُ ﴿قَالَ الْوَلِيُّ وَرَبَّنَا﴾ الَّذِي رَآهُ بِالْحَيَاةِ الْآبِدَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ
 ﴿قَالَ﴾ لَا تَزِيدُكُمْ بَعْدَ كُفْرِكُمْ بِمَا تَقْعَمُكُمْ ﴿فَذَوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ وَإِذَا أَصْرُوا
 عَلَى كُفْرِهِمْ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ بَلْ أَزِيدُوا وَإِذَا وَتَكْذِبُوا ﴿فَاصْبِرْ﴾ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ
 أَوْ تَكْذِيبِهِمْ وَإِذَا نَهَمُ ﴿كَاصْبِرْ وَلَوْ أَلْعَزَمُ﴾ أَيْ الْجِدُّ (مِنْ الرِّسْلِ) كُنُوحٌ عَلَى الضَّرْبِ
 إِلَى أَنْ يَفْشَى عَلَيْهِ وَابْرَاهِيمَ عَلَى النَّارِ وَذِيحَ الْوَادِ وَأَمْعِيْلَ عَلَى الذَّيْحِ وَيُوسُفَ عَلَى الْجَبِ
 وَالسَّجِينَ وَأَيُّوبَ عَلَى الضَّرِّ (وَلَا تَسْتَجِئِلْ لَهُمْ) وَإِنْ أَشْتَدَّ عَلَيْكَ الْأَهْرَمِنْ جَهَنَّمَ كَيْفَ
 تَسْتَجِئِلُ بِالْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَمُدَّةُ الْفِتْنَةِ صَغِيرَةٌ قَدْ لَمْ يَنْظُرْ إِلَّا أَنْ فَيُظْهِرُ فِي الْقِيَامَةِ (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ
 يَوْمَ مَا يُوعَدُونَ) مِنْ طَوِيلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ (لَيُبْلَغُوا) فِي الدُّنْيَا (الْإِسَاعَةُ مِنْ
 تَهَارٍ) وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ رُسُلِ اللَّهِ أَنْ تَسْتَجِئِلَ بِلَحْظِهِمْ (بِالْبَاحِ) عَلَى أَنْ تَرَكَ الِاسْتِجْهَالَ لَا يَشِيدُ
 الْفَاسِقِينَ لِأَنَّهُ لَا يَدُنْ ظُهُورِ السِّيَاسَةِ الْإِلَهِيَّةِ بِأَهْلَانِ قَوْمِ (فَهَلْ يَمْلِكُ) بِمَقْتَضَى الْعَدْلِ
 وَالْحِكْمَةِ (الْأَلْقَوْمُ الْقَاسِقُونَ) فَسَوَاءٌ اسْتَجِئِلَ لَهُمْ أَمْ لَا يَلْتَمِسُ أَهْلًا كَهُمْ نَهْوَ نَفَاقَةٍ
 مِنْ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ تَمَّ وَاللَّهُ الْمُوفِيُّ وَالْمُهْمُّ وَالْمُجْدِلُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

﴿سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

مَحَبَّتُهُ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ مَتَّفِقًا أَعْظَمُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَا نَزَلَ بِمُجْمُوعٍ عَلَى
 مَا تَرَى الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ وَتُسَمَّى سُورَةُ الْقِتَالِ لِأَنَّهَا عَلَى
 أَرْفَاعِ حُرْمَةِ نَفُوسِ الْكُفَّارِ الْمَانِعَةِ مِنْ قِتَالِهِمْ وَمَا يَتَقَرَّبُ عَلَى الْقِتَالِ وَكَثْرَةِ فَوَائِدِهِ (بِسْمِ
 اللَّهِ) الْمُتَجَلَّى بِكَالْإِنْفِ فِي الْإِنْسَانِ سَيِّدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا نَزَلَ عَلَيْهِ (الرَّحْمَنُ) بِتَوْفِيقِهِ
 بِالْإِيمَانِ بِمَا نَزَلَ مِنْ كِتَابِهِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِمَا فَعَلَهَا (الرَّحِيمُ) بِتَوْفِيقِهِ لِلْإِيمَانِ بِمَا نَزَلَ عَلَى
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً (الَّذِينَ كَفَرُوا) فَأَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا عَلَى صُورَةِ إِنْسَانٍ لَا يَحْرُمُ
 قِتَالَهُمْ إِذَا تَبَيَّنَ أَنَّ سَمَاسَةَ تَسْمِ الْقِيَامَةِ الْقِتَالِ كَيْفَ (وَالْإِنْسَانِيَّةُ) بِالتَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَهُمْ بِالْكَفْرِ (صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فَهُمْ وَإِنْ عَمِلُوا أَعْمَالًا مِنْ شَأْنِهَا التَّصْفِيَةُ الَّتِي بِهَا الْإِنْسَانِيَّةُ
 (أَضَلَّ) أَيْ أَضَاعَ (أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا) تَبَيَّنَ أَنَّ سَمَاسَةَ تَسْمِ الْقِيَامَةِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا) أَنَّ صَدْرَتِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِ سَيِّئَاتِ
 إِذَا (عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الْمَذْهَبُ لَهَا (وَالَّذِينَ آمَنُوا) بِاللَّهِ أَعْمَالُهُمْ إِذَا (آمَنُوا) عَنْ كَيْلِ
 مَعْرِفَتِهِ وَيَكُنِي فِيهِ الْإِيمَانُ (بِمَا نَزَلَ) فَانَّهُ وَإِنْ كَانَ مَتَّفِقًا لَكِنَّهُ لِمَا نَزَلَ (عَلَى مُحَمَّدٍ)
 الْجَمْعُ صَارَ فِيهِ مَعَ التَّفَرُّقِ جَمْعُ (وَالَّذِينَ آمَنُوا) هُوَ الْحَقُّ مِنْ كُلِّ وَجْهِ النَّازِلِ
 (مِنْ رَبِّهِمْ) لَتَرِيَّةُ بِكَيْلِ الْمَعْرِفَةِ أَقْلُ مَا فِيهِ أَفَادَةُ التَّصْفِيَةِ الَّتِي بِهَا الْإِنْسَانِيَّةُ إِذَا (كَفَرْتُمْ عَنْهُمْ)
 سَيِّئَاتِهِمْ (وَلَوْ لَقَدْ هَمَّ الْإِنْسَانِيَّةُ) أَفَادَهُمْ نَصِيحًا مِنْهَا إِذَا (أَصْلَحَ بِهِمْ) أَيْ قَلْبُهُمْ فَيَبْقَى
 حُرْمَةُ قَلْبِهِ (ذَلِكَ) أَيْ عَدَمُ أَفَادَةِ أَعْمَالِ الْكُفَّارِ الْإِنْسَانِيَّةِ مَعَ أَفَادَتِهَا نَوْعُ تَصْفِيَةٍ وَأَفَادَةُ
 إِيمَانِ الْمُؤْمِنِينَ يَا هَا ابْتَدَأَ (بِإِسْرَائِيلَ) كَفَرُوا وَاتَّبَعُوا الْبَاطِلَ فَصَارَتْ قُلُوبُهُمْ كَمَا تَرَى بِمَجْلُوءَةٍ
 قَابِلَةٌ لظُلْمَةٍ (وَأَنْ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ) الَّذِي هُوَ مُنْبِغُ الْأَنْوَارِ فَصَارُوا

هَيْتُكَ (أَيْ هَلْ أَيْ أَقْبَلُ
 إِلَى مَا أَدْعُو إِلَيْهِ وَتَوَلَّوْهُ
 هُنَا وَجَلَّ هَيْتُكَ أَيْ
 أَرَادَتْ بِهَذَا وَتَقَرَّرَتْ
 هَيْتُكَ وَمَعْنَاهُ أَنْ لَا تَكُنْ
 (هَوَى النَّفْسِ) مَعْصُورٌ
 بِعَيْنِ مَا قَبْلَهُ وَتَقْبَلُ وَالْهَوَا
 مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ
 مَضْرُوقٍ مَعْدُودٍ وَقَوْلُهُ عَزَّ

كرامة مجاورة خالفت أعظم الأنوار فلا يضره ما فيها من نقط الكدورة كل الضرر (كذلك
 يضرب الله) في سائر آيات القرآن (للناس) الذين نسوا ما يلحق بهم من الأمثال (أمثالهم)
 وإذا كان الكفر مبطلا فلا نسائية (فاذا قضيت الذين كفروا) وهذه المذلة فاقصاف منها
 السراية (مضرب الرقاب) أي فاقتلوهم قتلا يشبه مضرب الرقاب واسقروا على ذلك (حتى
 إذا تخننوا) أي اتفقوا فاسقروهم (فشدوا الوثاق) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم
 (فاما) تطلقونهم بغير عوض (منا) عليهم (بعد) أي بعد الأسر والاسبغينهم بالكلية
 (واما) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أسروه ليكون (فداء) يتقوى به المسلمون أو يغفل
 أسيرهم ولهذا كرا القتل اكفة اجماع من قوله ما كان لتي ان يكون له أسير حتى يقين في
 الأرض وذلك فيمن يرى فيه الامام بقاء السبعية بالكمال ولم يذ كرا الاسترقاق لانه في معنى
 استدامة الأسر وذلك فيمن يرى فيه نوع سبعية ولا تزالوا على ذلك (حتى تضع الحرب) أي
 أهلها (أوزارها) من الكفر والمعاصي القرعية (ذلك) أي شرع القتال معهم لتتصروا
 من أعدائكم (ولو يشاء الله لانتصر منكم) نظر إلى عداوتهم له (ولكن) جعل انتصاره
 في ضمن انتصاركم (ليلو بعضكم ببعض) أي يقتال بعض لينال ثواب الجهاد أو فضيلة
 الشهادة أو الغنيمة (و) لا تقتل أعمالكم إلى الكفار إذ (الذين قتلوا في سبيل الله) لم يقتلوا
 ظلما إذ سبيل الله لا يكون ظلما (فان يضل أعمالهم) ولو كان ظلما لكان مظلما يقبل لكنه
 منرفان لم يسترفي الحال (سيديهم) ينوره في الاستقبال (و) ان لم يسترفو (يصلح بالهم
 و) هو مفيد لدخول الجنة لذلك (يدخلهم الجنة) كيف وقد آثروا أنفسهم من أجلها إذ
 عرفها أي ضيها (لهم) فشعروا ومجها في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) انتصروكم
 لا تقسكم لا يخل بآجركم إذ جعلتموه تبع لنصرة فقه ذنكم (ن انتصروا الله ونصركم) فلا يطل
 آجركم لكان خادلكم بالحقيقة (ويثبت) آجركم في الآخرة كما انه يثبت (أقدامكم)
 في محاربتهم تحقيقا لتصوره أياكم في الدارين (و) كيف يطل أعمالكم وهو يشبه نقدها في
 أعدائكم وقد قطعوا عن رتبة استحقاق الأجر إذ (الذين كفروا قطعوا) أي عنورا
 والمخطا (لهم) عن رتبة استحقاق الأجر اليهم كيف (و) قد (أضل أعمالهم) أي باثروا
 بانفسهم (ذلك) الاضلال لأعمالهم (بأنهم) لا يعلمون الله إذ لا يمتثلون أمره وواستلوا فهم
 كاهون له لانهم (كرهوا أنزل الله) ليعبدوه ولا عبادة ما تمنع نكراهة لها فضلا عن
 كراهة أصلها (فأحبط أعمالهم) ينكرون أحباطها مع انهم ناس يوقعون نعمهم في
 الدنيا سجا عدا الشدائد (فريسي وفي الأرض) التي كذبوا عمال الكفار (فيسقروا)
 كيف كان عاقبة الذين كفروا (من قبلهم دمر) أي استأصل (الله) - يزل العذاب
 (عليهم) من غير تفرقة بين عاملهم وغيره فليستهم أعمالهم في دفع ذلك (و) تزعموا -
 يتفخرون بها في الآخرة يقن (لكافرين) في الآخرة (أمثالها) أي مثل ذلك
 المماثلة فاذا ليدفع أعمالهم أدنى العقاب فكيف يدفع أعلاها (ذلك) أي نفع أعمال

وحمل انشدتهم هوا قبل
 جوف لا تقول لها وقيل
 مفرقة لاني شيا (قوله
 تعالى هيا) يعني ما يس
 من التبت وتهم أي تكسر
 وتفتتو همت التي أي
 كسرت وضعه هي لرجل
 هاشموي فلهذا لبيت

المؤمنين في دفع العقائد الاخرى ويدعون اهل الاستكفار مع تساوهم على الاسر الديني
 (بان القمولى) اى معبود (الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم) لو عبدوا الله
 لكان لهم امر ولو عبدوا غير الله لم يبق لهم مولى هناك على ان القمولى كان معطيا للاجر لم
 يكن يعطى الجنة (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) الجنة على
 الايمان واخرى على الاخلاق واخرى على الاعمال (تجبري من تحتها الانهار) لانهم ابروا
 انهم ابروا الايمان والاعمال الصالحة في مواطنهم (والذين كفروا) لا يتوقعون خلق الانوار
 بل الابر الديني فضايمهم انهم (يتبعون وما يكون) بلذات الدين ان غير شكر لولا لهم بل
 (كأنما كل الانعام) وتجمع لكن لا يعقهم ضرر (و) هو لا يعقهم (النار) من غير انقطاع
 بل هي (منوى لهم) دائما (و) لا يمكنهم دفعها بقوتهم التي اكتسبوها من ما كوا لهم
 ومقتعاتهم كيف وقد عجزوا عن دفع الشدائد الدينية بها فانه (كأن) اى كثير (من)
 اهل (قرية) أشد قوتهم من قرية التي زعمت انهم اقاومت قوة الله تعالى اذ (انرجت)
 اهلهم (الهلاك الديني) الذي هو دون الاخرى بكثير (ولا ناصر لهم) من قوتهم
 ولا من يزعمون انهم يتقون بهم من معبودهم (آ) تجازى الكفار على اعمالهم جزاء المؤمنين
 (فن كان على ينق من ربه) في اعماله (كن) لا ينق له بل (زين له سوء عمله) بحيث رآه
 حسنة (و) ما كان حسنة في الواقع لم يتبعوا فيها امر الله بل (اتبعوا أهواءهم) وكيف
 يكون جزاء من كان على ينق من ربه بجز من زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مع ان
 الحكمة الالهية مع عظمتها تقتضى تعظيم الخلق بالاولين لتقويهم وتعظيم القهر بالآخرين
 لجرأتهم فهل (مثل) المخلد في (الجنة التي وعد المتقون) مخالفته (فيما انهم من ماضيه
 أسن) اى متغير لما اعتقادهم واعمالهم (وأنا من ابن لم يتغير طعمه) لبقائهم على
 افطرة التي لا يتغير معها طعم الانسانية (وأنا من خير) لا يصكر فيها بل مجرد (لذة)
 (لشاربين) لا يشارهم حب الله على ما سواه (وأنا من عسل مصفى) لوجدانهم خلوة
 المعرفة والعبادة مع صفاتهم (ولهم فيها من كل الثمرات) من اخلاقهم واعمالهم (ومعفرة
 من ربهم) هو حسنتهم سيئاتهم (كن هو خاد في النار) المطلقة التي لا ينصق غيرها ان
 تسمى نار بالنسبة اليها (وسقوا ماء حيميا) بدل هذه الاشربة لتغيرهم ما ذكر (فقطع) من
 افراط الحرارة (أعماهم) بدل تلذذهم بذكر (و) لو كان ان ليس على ينق من ربه نصيب
 من الثواب لكان له نصيب من سماع القرآن لمكن (منهم من يستمع اليك) اى الى قراءتك
 التي هي أشد تأثيرا فلا يأترون بها انفسهم ولا بالدول عن العلماء (حتى اذا خرجوا من
 عندك) والذين أوتوا العلم ماذا انما (أنا) هل فيه ما يفيد هدى فان ينو لم يستفيدوا منه
 شيئا (أولئك الذين طبع الله على سماعهم) فلا يتطرق اليهم الهدى (و) كيف يتطرق
 ليسهم وقد (تبعوا أهواءهم) لرؤيتهم يا هدى (و) لو لم يمنعه ذلك لآزادوا هدى اذ
 ازادوا هدى (أى طلبوا هداية) (ردهم) اسقامه وبيان اعماله رده له هدى

هو الملاهم الثريد لقومه
 ووجله مكة مستقر عجايف
 كان معه عرو فلما هبهم
 الثريد منى هاشما قوله
 تعالى همما اى صوتا
 خنيا وقيل يعنى صوت
 الاقدام الى الحشر قوله
 هذا سقوطا قوله عز

في حق المرتدين (ان الذين ارتدوا على اديارهم) من غير موجب الادبار (من بعد ما بين
 لهم الهدى) الكلى في الاقبال (الشيطان سول) أي زين ذلك الادبار (لهم) مع ظهور قبضه
 (و) لكن استر عليهم اذ (أمل لهم) أي أمهل فلم يوافق الحال (ذلك) التسويل
 مع ظهور قبضه (بأنهم) صاروا محبوبين من عند الله اذ (قالوا الذين) عادوا الله حتى (كرهوا
 ما نزل الله مستطيعكم في بعض الامر) الذي يخالفون الله فيه فزال حقه عنهم (و) هم وان
 قالوا انك سر اجري الله معهم بمقتضاه اذ (الله يعلم اسرارهم) وهم وان فعلوا ذلك لدفع ضررهم
 الدينى (فكيف) يدفعون ضرر الله على الردة (اذ اوقفتم الملائكة يضربون وجوههم)
 التي ولوها عن الله الى أعدائه (وأديارهم) التي ولوها عن الاعداء الى الله (ذلك) الضرب
 لا لضررهم انفسهم عنهم بل (بأنهم اجعلوا ما أسخط الله) من طاعة أعدائه (وكرهوا
 رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التي تفيدهم النجاة عن ذلك
 الضرب وعن الفضائح الدينية أحبط المانعون ان الله لا يعلم اسرارهم التي يفتخون
 بظهورها (أم حسب الذين في قومهم مرض) أي نفاق تفرع منه اضعاف على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين (أن لن يخرج) أي يظهر (الله أضعافهم) أي أحقادهم (ولو نشاء)
 أن نبالغ في اقتضاحهم (لأرسلناهم) متصورين في الحسن بصورتك الاضعاف كما فعل
 في القيامة ولكن لا تفعل ذلك قبل القيامة ولكن تنقصهم فضيحة خاصة وعامة (فلعرفتم)
 أي فوالله لقد عرفتم معرفة خاصة (سماهم) أي علامتهم التي يدركها المتفكرون الناظرون
 بنور الله (ولتعرفتم) معرفة عامة (وقلن) أي امالة (القول والله) تعالى ولم يعلم اسراركم
 كما زعم فلا شك انه (يعلم أعمالكم) التي هي دلائل الباطن فيظهرها بهذه الظواهر (و) ولم
 يكتسبها هاربوا طعنكم بظواهركم (انبلونكم) بتكليف الجهاد (حتى تعلم) أي تظهر ما علمنا
 فيظهر على العلانية (نجد من منكم والصابرين) على قتال الاعداء وسائر تكاليف الجهاد
 (ونبأ أخباركم) في ترك بقاءهم من أول الامر وفي التترار آخر وفي موافقتكم مع الكفار
 وهذا الابتلاء ليس لدفع الضرر عن نفسه بل عن أمته (ان الذين كفروا وصدوا) أي منعوا
 الناس (عن سبيل الله وشاقوا رسول) لظهور كذبه عندهم بل (من بعد ما بين لهم الهدى
 لن يضروا الله شيئا) لا يكفرا عنه شيء أن يسيحجهوا ولا هم ويكفي في كماله علم بذاته ولا بالصدق
 سيطرته انه لا يصد أحد ولا يفتقع بعبادة فلا يتضرر بتركها ولا يبعث الله الرسول وان
 كانت عدوة عدوة الله فلا يتضرر بعد اذ أحد (و) عما يبلاهم لانهم يتضررون به لانه
 سيحبط اذ لم يتوبوا (أعجبهم) فتقلب شأسهم مضاروك كيف لا يخاف هذا الاحباط على
 صدورهم المشاققة مع نبي الله على ترك طاعتهم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
 وأطيعوا رسول ولا تطعوا) بترك طاعتهم الذي يخاف افضاؤه الى الكفر بهما (أعالمكم)
 ثم قد رايه وان لم يتضرروا به لكنه لما ثبت ضرر الله في نفسه ولم ينو حين يتكلم من ازالته فلا بد
 ان يتضرروا به فثبت ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ما أوهم كفارهم بخبر الله لهم)

كلمة من البعد يقال هيأت
 ما قلت أي بعد ما قلت
 وهيأت لما قلت أي البعد
 ما قلت (قوله همزات
 الشياطين) فخصات الشياطين
 وغرتهم الانسان وطعمهم
 فيه

لا كفرهم لأنه صار حجاجهم ولا صدقهم لأنه حق الخلق بخلاف ما لو ما توابعوا التوبة فإنه يفقر لهم
 عن كفرهم ولا يعذبون بالصدقات فلا يخافون نوع من الغفران وإذا كان الله لا يترك إلا مقام
 منهم مع عدم تضرره بكفرهم وصدقهم عن سيئه ومشاقه رسولاً (فلا تهنوا) أي لا تضعفوا
 عن قتالهم مع تضرركم بترككم (و) لا (تدعوا إلى السلم) أي الصلح لدفع ضررهم لأنه يؤهم بجزركم
 المفضي إلى عود ضرر أشد (و) لا يجوز لكم إذ أنتم الاعوان كيف (والله معكم) بالعون
 والنصر (و) لا تتعلوا بقوات بعض كمال العبادات عند الاشتغال بالجهاد فإن الله تعالى
 (إن يترككم) أي لن ينقصكم (أعمالكم) ثواباً ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا (إنما الحيموة
 الدنيا لعب ولهو) فلا يرغب فيها العقلاء وإنما يرغب فيها الجهال كيف والجهاد موقوف للإيمان
 والتقوى (وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) التي هي أجل من الدنيا وأبقى (و) لا يفوتكم
 الدنيا (إذ لا يستلكم أموالكم) في مقابلة تلك الأجور نعم يسئلكم منها ما لا تضررون بانفاقه
 وتنفقون بالاعوان وإنما يستلكم به ما لا نه (إن يستلكموه فاحفظكم) أي فيباغ في
 طلبه بطلب كله (تجأوا) ثم تحقدوا على الله ورسوله (ويخرج أضغانكم) فيوجب قتالكم
 كقتال سائر الأعداء (ها أنتم هؤلاء) أي تنهوا أي المخاطبون مع أن اسم الإشارة لبلادكم
 مع ما في ترك هذا السؤال من عظم اللطف وما لطف بكم في سؤال الانفاق في سبيل الله
 مع خشيتكم إذ (تدعون) أي يدعوكم الله ورسوله (لتنفقوا في سبيل الله) وهو أنفع لكم من
 الانفاق على أنفسكم وأهلكم (فمنكم من يبخل) وإن لم يبخل (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه)
 يمنع الثواب الأبدى مع عدم بقاء المال لأعن المنفق عليه إذا أنه ينفق عليه كيف (والله الغني)
 فلا يترك الانفاق على عبده أصلاً (و) إنما أمركم بالانفاق على عبده (أنتم الفقراء) أي ثوابه
 (وإن تقولوا) عن أمره بالانفاق في سبيله (يستبدل قوم غيركم) أي يملككم ويأخذ بكم
 لا فائدة منه قوماً آخرين فلا يتعبون أنتم ولا أموالكم (ثم) بعد رؤيتهم أهلاً لكم
 على التولى (لا يكونوا أفعالكم) في البخل وترك الجهاد والإيمان والتقوى فيصمدون ويتبعون
 مذمومين في الدارين فافهم ثم والله الموفق والمثلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الفتح)

سميت بهذا لأنها على فتح البلاد والحج والمجرات والحقائق وقد ترتب على كل واحد منها
 المغفرة وإتمام النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلة (بسم الله) المتجلى
 بكما لأنه في فحوه (الرحمن) بجمعه سبب الغفران الذنوب (الرحيم) بجمعه سبب إتمام النعمة
 والهداية والنصر العزيز (إنا) باعتبار مقام عظمتنا (فتحنا) البلاد تعظيماً (لأن) في قلوب
 العباد إذ كان (فتحاً مميّناً) لرحمان دينك على الدين كله فجعله سبباً لكثير حسناتك
 بحسنات أتباعك (ليغفر الله) بتلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة من عملك
 بالاديان القاصرة التي نسخت بهذا الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل الفتح من التقصيرات

(قوله عز وجل هباً منشوراً)
 يعني ما يدخل إلى البيت
 من الكوفة مثل الغبار إذا
 طلعت فيها الشمس وليس
 له مس ولا يرى في الظل
 (قوله هباً منشوراً) أي تراباً
 منشوراً والهباء المنث
 ما سطع من سبابك الخليل

مخافة الاعداء (ويم نعمته عليك) بتوفية الاعمال التي لاتتأني مع تشويش الاعداء
 (ويم عليك صراط مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تفريط مما لا يتأني مع افراط
 الفضيلة والشهوية (وينصرك الله نصر عزيزا) على من لم يفتح بلادهم بعد بحيث لا يغلبون
 على ما فتح عليك من البلاد او انا فتحنا لك عن الحج والبيئات فتحا مينا صدقك ليغفر لك الله
 باقارة قلوب الخلق وازالة الشبهة عنهم ما تقدم من ذنبك من عدم اقامة الدلائل لهم وما تأخر
 من عدم ازالة الشبهة الواردة على حججك ويم نعمته عليك بافاضة وجوه الادلة عليك ويم يدك
 صراطا مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها وينصرك الله على من يجادل بالباطل نصرا
 عزيزا تغلبه به وان كان عاندا أو انا فتحنا لك عن المعجزات فتحا مينا لكونهم امن عند الله
 لاتنفس بالسحر ليغفر لك الله بظهور نور النبوة ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبشرية
 وما تأخر من احتجابك باللائكة ويم نعمته عليك بتكميل النبوة والولاية ويم يدك صراطا
 مستقيما في اظهار كل معجزة في مكانها وينصرك الله نصر عزيزا على من أراد معارضةك في
 معجزاتك أو انا فتحنا لك عن حقائق الايمان فتحا مينا لعلو شأنك عند الله ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وما تأخر من القصور في الاطاعة به ويم
 نعمته عليك بكشف الحقائق العلوية ويم يدك صراطا مستقيما في كشفها وينصرك الله
 على عوائق كشفها نصرا عزيزا وانما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب
 الى قوة الرجال والحج والبيئات الى القوة لمفكرة والمعجزات الى القوة القدسية والحقائق الى
 التصفية اذ (هو الذي أنزل السكينة) أي الثبات والطمانية (في قلوب المؤمنين) حتى ثبتوا
 في محاربة الاعداء فلم يولوهم الادبار وسكنوا الحجج فلم يتوهموا انها تالييسات والمعجزات فلم
 يقولوا انها سحر والحقائق فلم يحتجوا بها واعني اي شيء (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) برؤية نصر الله
 وتقوية الاعتقادات بتكثير الحجج والمعجزات وتفاصيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر
 منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (له جنود السموات والارض و) انما اتخذ الجنود مع
 غناه عن العلم بترتيب بعض الاشياء على بعض واقضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليا حكيما)
 على ان الظهور بكمال اللطف في قوم والقهر في آخرين يقتضي الالهية من غير ان يرتبهم اعلى
 التكليف يشبه الظلم أو التحكم فرتبهم اعلى الايمان الذي هو أصل التكليف (ليدخل
 المؤمنين والمؤمنات) سيما الساكنين في محاربة الاعداء ومع الحجج ورؤية المعجزات وظهور
 الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلة اعتقاد أو عمل أو خلق (تجري من تحتها الانهار) كما
 أجروا أشهر ما الاعداء وعبارات الحجج ومعاني المعجزات وتفاصيل الحقائق (خالدين فيها
 و) لاتعوق عنها سبائهم اذ (يكفر عنهم سيئاتهم و) انما نسب الى كمال لطفه مع ظهور هذه
 الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق ما تقتضيه الاسباب (ويعذب المنافقين
 والماققات) سيما الجبناء والرادين للحجج والمعرضين عن المعجزات والحقائق (و) هم وان لم
 يظهر وايه من هذه اذ مورفي معنى من ظهر من (المشركين والمشركات) وقوتهم التي

وهو من الهبة والهبة
 القيار (قوله عز وجل
 هو) أي شياروبدا يعني
 بالسكينة والوقار والهنون
 أيضا الرقي والدعة (قوله
 تعالى لم ينال) أي أقبل
 النيا (قوله هـ ماز) أي
 عياب وأصل الهمز الفهمز

ظهورها كقوة رجالهم على نسايتهم وكيف لا يعذبهم مع كونهم (الظالمين بالله ظن السوء)
 مثل انه لا يصدق وعده النصر وانه يلبس بهذه الخبيث وانه يظهر المعجزات على يد الكاذب على
 انهم اعتمدوا فيه ما ليس عليه ولما دار بهم ظن السوء صارت (عليهم دائرة السوء) كيف
 (و) قد (غضب الله عليهم) بكل خصلة منها توجب هذه المعاقبة (و) ليس كغضبهم على غيرهم
 اذ (لهم) هو وان اقتضى تحميل العقوبة اقتصر على ان (أعذبهم جهنم) لا يمتنعهم حينئذ
 لذا اذ الدنيا اذ (سأمت مصيرا) كيف وتقلب صوراً مؤلمة (و) لا يبعد جعلها أسباب تعذيبه
 اذ هي من جنود الله اذ (لله جنود السموات والارض) لا يشافي كونهم باجنود الطغاة أو لا
 اذ (كان الله عزيزا) يمكنه جعل سبب اللطف سبب القهر كما ان له أن يجعل الاطعمة التي هي
 من أسباب اللذة أسباباً للإل بالمرض وكيف يتولد ذلك مع اقتضاء الحكمة ذلك من كونه
 (حكيماً) ولاقتضاء الحكمة كمال اللطف والقهر من غير ملازمة ما يشبه الظلم رتبهم ما على
 استكليف بالايان مبنياً على الدلائل القطعية والمكاشفات الجلية مع السائق والزاجر
 (انا أرسلناك شاهداً) بأقامة الدلائل واظهار الحقائق (ومبشراً) بغاية اللطف لا كرون سابقاً
 (ومندباً) بغاية القهر لتكون زاجر افترفع العذار (تؤمنوا بالله ورسوله) انما كان الايمان
 بالله مطلوباً به لتضمنه ان (تعزروه) أي تعقدوا قوته بحيث لا يحتاج الى شريك فتوحده
 (وتقرروه) أي تعقدوا وعظمته بحيث لا يشركه شيء في صفاته (و) غاية ذلك ان (تسبحوه)
 أي تزهوه عن كالات الحوادث فضلاً عن النقص وان رأيتم ظهوره فيها في كل وقت سيما
 (بكرة وأصيلاً) وانما كان الايمان بالرسول مطلوباً به لأنه كالتحديه حتى كانت مبايعته
 مبايعه الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) اقتضائه عن نفسه وبقائه بربه ثم نزل يده
 منزلة يد قدرته وعطاؤه فكانها (يد الله فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمر النكث والوفاء
 (فن نكث) أي نقض بيعته (فانما نكث) بإيقاع الضرر (على نفسه) لا عليك كما لا يقع
 على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكانها أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره
 على الرسول حتى يتوهم فيه القصور بل على الله (فستؤتيه أجراً عظيماً) يناسب عظمته
 كالجنان وما فيها كالروية (سيقول لك) عند ظهور توك النسا كنون وهم (المخفون)
 عن استنفال إلى الحديبية قرية بمرحلة من مكة أو أقل سميت باسم بئر فيها وهم أسلم وجهينة
 وحرية وغفار (من الأعراب) الذين ليس من شأنهم المبالغة في حفظ الاموال والاهل بالتحاذر
 قرية أو حصن (شغلنا) عن بيعتك التي هي بيعه الله (أموالنا وأهلنا) اذ أثرناهم على الله
 ورسوله وقد موال الاموال لانما احب اليهم (فاستغفرنا) لقصور استغفارنا يظهر انهم
 يعتقدون عظمة هذه المعصية مع انهم لا يعتقدون معصية اصلا فهم (يقولون) في باب الاعتقاد
 (بالاستنم) التي لا عبرة لها في هذا الباب ما يمكن مترجماً عن الباطن (ما ليس في قلوبهم) اعتقاداً
 وان تصوروه ليبر واعنه بالعسيرة الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الاتفات
 إلى الله الذي يده الضرم وانفع (فن يهلككم من الله شيئاً) من دفع شر (ان أراد بكم صراً)

وقيل لبعض العرب القارة
 ثم قال السورج مزها
 (قوله عز وجل هاتوا) أي
 ضهوراً كما قال الله عز
 وجل لا يصبر اذ اسمه الخبير
 ولا يصبر اذ اسمه الشمر
 والهلوع الضهور الجزوع

في أموالكم وانفسكم مع قيامكم بهم من غير التفات الى الله تعالى (أو) من يملك عليكم شيئا من
 الضر على خلاف ارادة الله ان (أراد بكم نفعا) لو خرجتم بان تقوزوا بفنائكم مع حفظ الاموال
 والاهلين ثم انه لم يخلفكم شغلها (ول) قبائلكم الظاهرة والباطنة خلفكم الله بها (و) كان الله
 بما تعملون خبير ابل) اعتقادكم القاسم را (ظنتم ان لن ينقلب) أي اعتقدتم انه ان يرجع
 (الرسول والمؤمنون الى اهلهم أبدا) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان علمتموهم انهم
 لم يقدروا عليهم اذ كانوا في أيديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (زين ذلك في قلوبكم و) انما
 زين ذلك في قلوبكم لانكم (ظنتم) بالله (ظن السوء) وهو انه لا يفي بوعده لرسوله بالنصر
 (و) انما ظنتم بالله ذلك لانكم (كنتم قوما بورا) أي هالكين بالكفر كيف وانكار روفاء الله وعده
 لرسوله كانه كار بوبيته ورسالة (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) فانكروه باعتبار اسمه الباطن
 واظهار جميعا (فانا) وان لم نعتد بهم في الحال (اعتدنا للكافرين سعيوا) ولا يزن من الغضب
 التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه في دفعه بايلام المغضوب عليه (و) انما يؤله
 بمقتضى ملكيته اذ (لله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (يفقر ان
 يشاء ويعذب من يشاء) لو فرض ان غضبه مؤلمه فهو معارض بفقرانه ورجته اذ (كان الله
 عفو راحما سيقول المخلفون) بعد الاستغفار باموالهم واهلهم بعد طلبهم الاستغفار لهم
 (اذا انطلقتم) أي قصدتم السير (الى) أما كن (مغانم) كخبر (لتأخذوها) دونهم (ذرونا) أي
 ان كوننا في الانطلاق اليها (تبعكم) في أخذها وقتل اهلها (يريدون) بعد ظهور كذبهم في
 طلب الاستغفار (ان يبدلوا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استاذنوا للخروج فقل ان
 نخرجوا معي أبدا ولن تقاؤا معي عدوا وقصدوا بذلك ابطال النبوة (قل ان تتبعونا) في القتال
 وانما تتبعونا في أخذ الغنائم اذ (كذلك قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه الفسخ
 لكونه من باب الاخبار فاذا اظهر بذلك نفاقهم (فسيقولون) لم يقل الله شيئا (بل تحسدوتنا)
 فصرحوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم (بل كانوا لا يقهون الا قليلا) فان سألوا هل
 اسقط الله عنهم الجهاد (قل للمخلفين) ليس الخلف سببا لاسقاط الجهاد لكن سؤالكم عن قوله
 القهم لكونكم (من الاعراب) بل انما احكم الله عليكم بعدم متابعتكم اي اى غضبا عليكم
 لتحرروا بجر متابعتي لكن (ستدعون) أي يدعوك الائمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من
 المرتدين كقوم مسيلة ومانعي الزكاة (أولى بأس شديد) وبما يصعب قتالهم فوق صعوبة
 قتال من اقاتلهم ولا دخل للصلح والامن فيه بل (نقاتلهم أو يسلمون فان طيعوا) أمر الائمة
 (يؤتكم الله اجرا حسنا) وان لم يبلغ اجر متابعتي الذي حرمت بالخلف أول مرتد وان كان قتالهم
 أشد من قتال من اقاتلهم (وان تولوا) عن أمرهم (كما توليت) عن أمرى (من قبل يعذركم
 عذابا اليميا) على التولين بجهلهم وخص من هذا الوعيد أصحاب الاعذار وان حدثت بعد
 الخلف لا قول (ليس على الاعمى حرج) ما وان أمكنه القتال باحساس صوت منى العدو
 رضى فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الاعرج حرج) وان أمكنه القتال

والهلاع أسوأ الجزع
 (قوله عز وجل الهزل) أي
 اللعب

(باب الهاء المضمومة)
 (قوله عز وجل هدى) رشد
 (قوله عز وجل هودا) أو
 نصارى أي يهودا فخذفت
 الياء الزائدة وقيل كانت

قاعد الصكن لا يمكنه القروا لا يتقوى قوة القائم (ولا على المريض حرج) فانه وان
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوة له في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه (و) هو لا حوان قاتهم الجهاد
 لا ينقص فواجبهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
 تحتها الانهار لما قاض من فوائده الاطاعة (ومن يتول) عن اطاعتهم ما فانه وان كان أعى أو
 أعرج أو مريضا (يعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والمساوي والصحيح وكيف لا يكون
 لمطيع الله ورسوله ذلك الاجر مع ان من يطيع الله ورسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه
 (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبعثوا الله ورسوله في العسر واليسر) تحت
 الشجرة) سعة أو سدة وكان ظلها في الظاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فعلم ما في قلوبهم) من
 الاخلاص (فأرسل السكينة) أى الطمأنينة (عليهم) ليدوم عليهم رضوانه (و) مما يدل عليه
 انه (أفلبهم فخما) خبير (قريبا) مع قوتهم وقتالهم (و) انهم وراء النصر على أعدائهم (مغانم
 كثيرة يأخذونها) ليقبضوا بها على فتح سائر البلدان (و) هي وان كانت تفيدهم قوة اكن
 (كان الله عزرا) أى غالب على قوتهم وانما جعلها الكرم مع كونه معكم (كونه) (حكيم)
 ولكونه ادلائل الاجر الاخرى جعلها ادلائل الغنائم المستقبلة اذ (وعذكم الله) وراء هذه
 المغائم الكثيرة (مغانم كثيرة تأخذونها) حال الغنى كما أخذتم هذه حال الفقر ليعلم ان حلها
 ليس للاضطرار (فجعل لكم هذه) المغائم الخيرة لثمة واثرة في المستقبل (و) جعلها غنائم
 باردة اذ (كف أبدي الناس) أهل خبر وحلفائهم من أسد وغطقان (عندكم ولتكون) عطف
 على لثمة والمخدوف أى الغنيمة الدنيوية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما
 اثبوا بها في غير دار الجزاء في دار بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا ثواب لهم في الآخرة
 (ويمد يكم صراطا مستقيما) لانكم اذا ورثتم أموال الكفار في الدنيا تسدولون بذلك على
 انكم ترون منهم الجنة وان الثواب الدنيوي دليل الثواب الاخرى لاعدائه وانما منع الكافر
 من ثوابه لعارض الكفر وان التلذذ بالطيبات الدنيوية لا ينافي التوجه الى الله تعالى بل
 يزيد اذ اشكره عليها وانما ينافيه لو شغلته (و) جعل لكم غنيمة (أخرى) من هو اذن (لقد دروا
 عليها) بل وليتم منهم القرار لكن (قد أحاط الله بها) من غير وساطتكم فاعطاكم النصر بعد
 القرار (وكان الله على كل شيء قديرا) فقد در على جعل المغلوب غالبا (و) النصر بعد الانهزام
 من خواص المؤمنين فانه (لو قاتلكم الذين كفروا) بعد الانهزام (لولوا الادبار ثم لا يجدون
 وليا) يصلح امورهم (ولا نصيرا) يعلمهم وهذا وان لم يجتمع عقلا يتمتع عادة لكونها سنة الله التي
 قد خلقت) أى مضت في كفار الامم السابقة مع مؤمنها (من قبل وان تجد لذة الله تديلا)
 اذ لا تبدل العادات الا بطريق المجزأة والكرامة وليس أهل الكفر من احدى القبيلتين
 (و) كيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه من يزيد هتكهم وقد واعي حرمه مكة
 بعد ما راعى حرمه المسلمين ونصرهم اذ (هو الذي كف أيديهم عنكم) رعاية لحرم متكم حين
 خرجكم من مكة بن أبي جهل في خمس مائة الى الحديبية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب الى جهودنا
 ابن يعقوب فسما اليهود
 وعربت بالمال (قوله عز
 وجل هون) هوان (قوله
 عز وجل هذنا اليك)
 أى تبنا اليك (قوله عز
 وجل هنالك) يعنى في ذلك
 الوقت وهو من أسماء

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأبديكم عنهم) أذصاروا (يظن مكة) أي داخلها رجاية
 لحرمها (من بعد أن انظرتم عليهم) فأمكنكم أن تستأصلوهم كيف (و) هو انما يصير المساكين
 بعد هزيمتهم بالنظر إلى أعمالهم الصالحة إذ (كان الله بما تعملون بصيرا) ولا عمل للكفار
 يقتضي النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الإلهي على أعمالهم إذ (هم الذين كفروا) هو
 وحده يقتضي القهر ~~الذي~~ لكن لم يقتصر وأعليه بل مع ذلك (صدوكم عن المسجد الحرام) وهو
 في معنى قطع الطريق على أهل الله أن يصلوا إليه (و) صدوا أيضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه
 السلام من البدن سبعين فصاعدا (مكروفا) أي محبوسا من أن يصل إلى الله تعالى لأنه منع (أن
 يبلغ محله) من الحرم الذي جعل بمنزلة حريم دار السلطان (و) هذه الجرائم بحيث تبطل
 حرمة مكة لكننا كدت بحرمته أهل الإيمان (ولأرجال مؤمنون) لا تقتصر هذه الحرمية على
 أهل الكمال منهم بل لولا (نساء مؤمنات لم تعلموه) لم يكف أبديكم عنهم فهو انما كفها كراهة
 (أن تطوهم) أي تدوسوهم (فتصيبكم منهم معرة) أي مكروه من الديرة والكفارة والتعير
 والاعتمال بتصغير في البحث عنهم (بغير علم) واعتزل هؤلاء المؤمنين هناك فكف أبدي المساكين
 عن الكفار (ليدخل الله في رحمته من يشاء) منهم بموفيقه للاسلام لكنه ليس بمانع بالحقيقة
 لأن العبر بالحال لذلك (لوتزولوا) أي لو تميز المسلمون منهم (لعذبنا الذين كفروا منهم) بالأسر
 والقتل (عذابا أليما) سيما (أذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) بانكار اسم الرحمن ورسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم لا غير الحق بل (حمية الجاهلية) وذلك أنه عليه السلام لما نزل الخديجة
 فبهم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حفص يرجع من عامه
 وتخلي له مكة من القابل ثلاثة أيام فقال عليه السلام لعلي كرم الله وجهه اكتب باسمك اللهم هذا
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يسطروا
 (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فتحملوا لأن قتالهم يقتضي إلى قتال من فيهم من
 المسلمين (والرزمهم كلمة التقوى) فلم يسموا معتقدا بهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحملوا
 ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لأن من بعدهم تبع لهم (وأهلها) لأن الله تعالى استأصلهم
 بصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شيء عليم) فراعى من فيهم من المسلمين ولما أزال
 شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التي هي وحى وذلك أنه
 عليه السلام رأى في المنام أنه واجهه به دخلوا المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين
 غسبوا أن ذلك في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال
 عز وجل قبل الوقوع (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) فليظن كونه (بالحق) لتدخلن المسجد
 الحرام (من القابل) (إن شاء الله) أن لا يمت أحد منكم ولا يشغل بشغل آخر (آمين) من
 الصدقات وان لم يأمن بعضكم التقصير في تكميل النسك اذ يكون بعضكم محلقين رؤسكم
 (و) عنكم (مقصرين لا يتخاون) من المكروه لو دخلتم العام المكر بكم (فعلم ما لم تعلموا)

الموضح ويستعمل في
 أسماء الأزمنة (قوله عز
 وجل وهدوا إلى الطيب
 من القول) أي ارشدوا إلى
 قول لا اله الا الله (قوله عز
 وجل همدلزة) معناها
 واحد أي عاب ويقال
 المزمز في الوجه بكلام

من فائدة الصلح من رعاية المسلمين الذين بأيدي الكفرة والامن من المكر وأنتم ترون فيه موافقة المنكرين في حمية الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطركم (ف) بعبارة الله تعالى بأن (جعل من دون ذلك فتحاً) تخبير (قريباً) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا ينزل شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع انهم امانعة من ظهوره فيه لكن (هو الذي) باعتبار ذاته (أرسل رسولاً بالهدى) أى الدلائل القطعية (ودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة المطابقة لما هو الواقع أشد مطابقة (ليظهر على الدين كله) يدل على ان ارساله من ذاته شهادة على رسالته بصرح قوله الذى هو صفة ذاته اذ (كفى بالله شهيداً) اذ شهد به بقوله (محمد رسول الله) وجعله من المعجزة القولية الدالة بذاته على صدق من ظهره على يديه (و) قد ظهر دين الحق في اصحابه اذ (لذين معه) اعتدلت قوتهم الغضبية بتبعية اعتدال المفكرة والنهوية اذ هم (أشداء على الكفار) لرسوخهم في صحة الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رجاء بينهم) اهدم ميلهم الى الشهوات هذا باعتبار الاخلاق واما باعتبار الاعمال فانت (تراهم) يتمثلون لله بالتوسط تارة (ركعاً) وبالانفراد اخرى (سجداً) ولا بأس بالانفراد فيه لانهم (يتقون فضلاً) أى ثواباً (من الله) الذى لانهاية لفضله (ورضواناً) يقربهم اليه ولا غاية للقرب منه وهذا الابتغاء وان كان أحر اخفياً لكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سيماهم) أى علامة ابتعاثهم ظهوراً للنور (في وجوههم من اثر السجود) في تنوير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثلهم) أى صفتهم العجيبة التى ذكرها الله (في التوراة) اما (منهم في الانجيل) فهو انهم (كزرع أخرج شطأه) أى فراخه وهو ظهور انسانيتهم بالاعتقادات الصائبة (قاربه) أى قواه وهو بالدلائل العقلية والنقلية (فاستقلظ) أى انتقل الى الغلط بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (يعجب الزراع) أى زراع الآخرة بما يظهر قيم من العلوم والكرامات (ليغيظهم) أى بطريقتهم (الكفار) اذ ينالون بالرياضة ما لا يبالغون بالرياضات الصعبة (وعدا الله الذين آمنوا) بطريقتهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم احوالهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لقصورهم (وابر اعظيماً) فوق أجر العامة لحبهم اياهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الحجرات)

سميت بهذا الدلالة آيتهم على سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحليل بكلامه في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تقديم على الله (الرحمن) ببدء أهل الايمان ليقبلا الى سماع خطابه (الرسم) بأمره ونهي - (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم ليقبلا الى اصغاء خطابه وابعادهم ثم فسرهم ليقع عظميتهم في أنفسهم من وقوعه ووقعت في الخطر عند ورود الخطاب الالهى عليهم فالدليل من المبالغة في حفظها بما تقتضى الخطاب ونهيم ليقبها انهم اسرار خطابه و في

خفي والهمز في القفا

(باب الهاء المكسورة)

(قوله عز وجل هيم) أى

ابسل يصيب اداء يقال له

الهيام تشرب الماء فلا

تروى يقال بعيراً هيم وناقته

هيماء

(باب لام المف)

فالتقوى ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا بد لهم من التحفظ عليها لئلا ينصرف انصراف
 الماضي (لاتقدموا) انفسكم ولا تعيركم قولاً أو حكماً على قول الله ورسوله وحكمهم ما في الكتاب
 والسنة فتصبروا كالسائر (بين يدي الله ورسوله) وهو منافق الايمان لانه مبني على
 تعظيمها في النهاية والتقديم يتنافيه (واتقوا الله) ان تحالفوا أو امره ونواهيته فقيه تقديم
 لاهوية انفسكم عليهما ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لا قوالكم اللفظية والنفسية (عليم)
 بما قدتم عليه من أجله فربحوه عليه (يا أيها الذين آمنوا) كيف لا ينافي الايمان التقديم
 على الله ورسوله وقد نافي رفع الصوت فوق صوته (لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)
 بما فيه من تقديم أصواتكم الى اجماع الحاضرين قبل صوته كيف (وقد نافي الجهر بالقول
 لا يجهر وبالله القول) وان لم يبق صوته (يجهر به ضحككم لبعض) لاشعاره بقله المبالاة به فيخاف
 من ذلك زوال الايمان المقتضى (ان تحبط اعمالكم) ولا يتوقف على قصد قلة المبالاة به
 بل يكفي الاشعار فيكون محبطاً لاعمالكم (وانتم لاتشعرون) لعدم قصدكم قلة المبالاة به
 (ان الذين يفضون أصواتهم) أي يبالغون في خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمروا بها
 (أو تلك الذين) احتاطوا بالمزيد التقوى اذ خافوا الوقوع في الجهر وانما اذتقوا هم لانهم
 (امتنع) أي اختبر (الله قلوبهم) فوجدوها كاملة لان تصيروا (للتقوى) فهم وان أخرجوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنهام كلامهم (لهم مغفرة) لانهم زادوا في تقويته (و) كيف
 لا ومقتضاه (أجر عظيم) يدفع ذنب الانحراج الى الاستغفار وليس هذا الغرض والجهر
 مخصوصين بحضوره عليه السلام بالاحاطة بل (ان الذين ينادونك) أي يدعونك ولومن غير
 جهر بعضهم البعض وقد ناداه من رايهم عبيدة بن حصين والاقوع بن حابس (من) جهة
 (وراء) أي خارج (الحجرات) عند كونك فيها استجبالاً للخروج اليهم ولو بترك ما أنت فيه
 من الاشتغال (أكثرهم لا يعقلون) اذ لا يقدرون على محنتهم ولا يفعل لمحتهم فلا يرعون حرمة
 انفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد يتبع عاقل جماعة الجهال موافقة لهم (ولو انهم
 صبروا حتى تخرج) أي ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك (اليهم لكان خيراً لهم) لان خروجه
 باستجبالهم بما يغضبه فيقوتهم فوائده وكرامته وان صبروا واستندادوا فوائده كثيرة
 مع انصافهم بالصبر ورعاية الحرمة انفسهم (و) هذا وان كان اساءة للادب منهم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ان يكونهم في حكم المجانين يغفر لهم اذ (الله غفور) بل
 يرجون بفوائده وكرامته عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيراً في الاخذ من
 الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيراً في الاخذ من الفاسق الى التبين (يا أيها الذين آمنوا)
 ان جاءكم فاسق لا يجمع ايمانه من الكذب كالايمانه من سائر المعاصي (بنياً) عن قوم يقتضي
 ايداعهم (قريبوا) أي فاستظهروا صدقه من كذبه بطريق آخر كراهة (أن تصيبوا قوماً)
 اذية (بجهل) باستحقاقهم اياها ثم يظهركم عدم استحقاقهم (فتمسكوا على ما فعلتم) من
 ايداعهم (بأدب) وحق المؤمن ان يحتزم بما يخاف منه الدم في العواقب (واعلموا ان فيكم)

قوله عز وجل لا عنكم
 أي لاهلككم ويقال
 لكفكم ما يشاء عليكم
 قوله عز وجل لا وضعوا
 خلاصكم أي لا سرعوا
 فيما بينكم يعني بالنفاسم
 وأشباه ذلك والوضع سرعة
 السير

من الجهل ما يفوق جهل المنادي من وراء الحجاب و جهل الاخذ بفسا الفاسق والاتبين وهو
 انكم ترون ان علي الرسول ان ياخذ بكل ما تشيرون له فكانكم لا تعلمون ان فيكم (رسول الله)
 لخصمكم ان تطيعوه في كل ما يشيرونكم ولا تنظروا اطاعته في كل ما تشيرون له فانه (لويطعكم
 في كثير) فيه اشارة الى انه لا بد وان ياخذ ببعض ما تشيرون له اذا امر عساو ورتكم (من الامر
 لستم) أي لهداكم باعتقاد ان رأيكم أجل من رأيه وهو يمتنعكم من الايمان به (ولكن الله
 حبيب اليكم الايمان و) عارض زينة رأيكم زينة الايمان به ان (زينة في قلوبكم و) لم يجعلها
 بحيث تفيد أدنى ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر و) بالغ حتى كره اليكم مقدماته
 أعني (الفسوق) أي الخروج عن مقتضى الدلائل (و) لواحقه أعني (العصيان) أي مخالفة
 أو امره ونواهيه (أو لئلا) وان كان فيهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه بما هو
 رشد محض وهم وان كانوا مختارين في ذلك فاخترناهم فرع تحبيب الله وكرهه كرهه فكان
 (فضلا من الله) كيف لا وقد كان (نعمه) مع وجود المانع وهو الجهل (و) لم يكن (الله)
 بفضلهم عليهم منه كماله (عليهم) باستعدادهم وهو وان لم يوجب عليه شيئا فلا يفضل على خلاف
 الحكمة وهو (حكيم و) من الجهل الذي لا يندفع بحجج الايمان وكرهية الكفر اقتتال
 المؤمنين بالشبهة الباطلة ظنا (ان) اقتتل (طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) بالشبهة (فاصلوا
 بينهم) بازالتها (فان بغت) أي تعدت بعد ظهور ضعف الشبهة أحداهما على الأخرى (تفرقا
 فقتلوا) يا اتباع الامام الطائفة (التي تبني) أي تسفر على البني (حتى تقي) أي ترجع
 (الى أمر الله) من اطاعة الامام (فأفادت) فطلبت كل طائفة منهم ما أخدمها (فاصلوا
 بينهم بالعدل) برد العين وقيمة ما تلف بعد القتال (وأقسطوا) في التقويم (ان الله يحب
 المقسطين) انما المؤمنون أخوة فلا ينبغي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف
 اثنان في تقويم شيء (فاصلوا بين أخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما (وانقوا الله) في ترجيح
 جانب واحد على جانب الآخر (لعلكم ترجحون) بما يفوق رحمة من ترجحون جانبه ولماسي
 عن قتال المسلمين نهى عن دواعية المقاتلين فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان
 لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يسخروا من قوم) فيرى نفسه خيرا من المسخور من
 غير علم (عسى أن يكونوا خبرا منهم) عند الله ثم عم غير المقاتلين فقال (ولانسا من نساء عسى
 أن يكن خيرا منهن) فانهم وان كن أكثر أهل النار فاعل ما في هذا الطائفة المسخورة أقل ما في
 الطائفة الساهرة (و) كالتعيب بالافعال (لأنلوا) أي لاتعيبوا أحداكم لانكم تعيبون به
 (أنفسكم) لباشرتها ما نهي عنه وهو قبيح (و) كالدعوة بلقب السوء (لأنلوا) أي لا يدع
 بعضكم بعضا (بالاقتاب) السيئة لانه نسبة الى الفسوق الزائل بالايمان (بئس الاسم) أي بئس
 الذي كرم المرتفع للمؤمنين (الفسوق) ان تذكروا به (بعد الايمان) الذي ازاله لا يهاهيه انه لم يزل
 (و) هذه وان كانت صغائر لكنها اذا اجتمعت صارت في معنى الاصرار على صغيرة وهو في معنى
 الكبيرة على انها حقوق الخلق فهي أشد لذلك (من لم يتب فأولئك هم الظالمون) ولم يفرغ من

(قال أبو عمر) الايضاح أجود
 ويقال وضبح البعير
 واوضحته أنا (قوله عز
 وجل لا جرم ان الله) يعني
 حقا (قال أبو محمد) لا رد
 لقولهم أي ليس الامر
 كما ذكرتم جرم انهم في النار
 أي كسبهم النار يقال
 كسب الرجل الشيء يعني
 ملكته اياه ومنه قول

بما تراه الظاهرة شرع في المنفردات الباطنة كتكثير ظن السوء فقال (يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى إيمانكم اجتنب الأثم وهو من لوازم تكثير ظن السوء (اجتنبوا كثيرا من الظن)
 السوء (إن بعض الظن) الذي هو من لوازم تكثيره (أثم) وهو الكذب (و) كالتجسس
 (لا تجسسوا) أي لا تجسسوا عن عورات المسلمين لما فيه من كشف سرائره (و) كالغيبة (لا يغيب
 بعضكم بعضا) بأن يذكر ما يكره وهو غائب فإتلاف العرض كإتلاف اللحم في الإيلاء والغائب
 كالميت في القفلة وهو لكونه مؤمنا كالآخ (أجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) فالعرض
 عليكم نفرت عنه نفوسكم (فكفروهم) بكذا ينبغي أن تذكرها الغيبة (واتقوا الله) أن لم
 تذكره نفوسكم الغيبة بعد هذا القيد وهذه وإن كانت حقوق الخلق يمكن إزالتها بالتوبة
 بالاستحلال من صاحبها إن أمكن وبالتصدق والدعاء والتضرع إلى الله أن لم يمكن (إن الله تواب
 رحيم) ثم أشار إلى أن من شأن هذه الرذائل الكبر والجلل الغر بالآباء والامهات (يا أيها الناس)
 الذين نسوا نسيبتهم إلى خالق الله وذكروا النسبة إلى الآباء والامهات (أما خلقناكم) فإذا
 لم تقفروا بهذه النسبة لاستواء الكل فيها فكيف تقفرون باعتبار كونكم (من ذكروا نبي)
 مع استواء الكل فيه (و) غاية تغريم بالشعوب والقبائل (جعلناكم شعوبا) جمع
 شعب أصل يجمع قبائل (وقبائل) تجمع عمارت يجمع بطون تجمع مع الأخذات يجمع فصائل فخرجة
 شعب وكأنه قبيلة وقر يش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة (لتعارفوا) أي
 ليعرف بعضكم بعضا لالتفاخر والولوصح في القوي لا يجابها الكرامة عند الله (إن أكرمكم
 عند الله أتقاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لأن مرجعها إلى الذلة لكن التناخر إنما يكون
 بالامر الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها إنما تكون عند الله لاحتباطه بالظواهر
 والبواطن (إن الله عليم) بالظواهر (خبر) بالبواطن ودلالة ظواهر الأعمال على التقوى
 كدلالة كلمة الإسلام على الإيمان في الخلق (قالت الأعراب آمنوا ولم نؤمنوا) وإن أخبرتم عنه
 فأنكروا كاذب (ولكن قولوا أسلمنا) أي تكلمنا بكلمة الإسلام (و) الإيمان وإن كان متصورا
 بإطاعتكم حتى عبرتم عنه لكن (لما يدخل الإيمان في قلوبكم) لا تنفيذكم أعمالكم بدونه
 إذا طاعة في الله ورسوله (أن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم) أي لا ينقصكم (من أعمالكم شيئا)
 كما ينقص الأجر الأخرى بدون طاعتهم بل يغفر لكم ويرحمكم وراة أجورها (إن الله
 عفو رحيم) فإن زعموا أن طيعوا الله ورسوله بهذا الإيمان الظاهر يقال لهم ليس المؤمن
 بالإيمان الظاهر مؤمنا مطيعا (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) في الظاهر (ثم لم يرتابوا)
 في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله)
 أعمالهم لكلمته (أو لئلا) لا يتوهم عليهم النفاق بل (هم الصادقون) في دعوى الإيمان فإن زعموا
 أنه إنما يحتاج إلى دليل الإيمان في حق الخلق لا في حق الله فيمكن في حقهم أن يؤمنون في أنفسهم
 (قل) قولكم أن مؤمنون أن كان أخبار الخلق فلا دليل على صدقه وإن كان الحق فلا معنى له
 (أنعملون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض) كيف (والله) باعتبار الهيته

قول الشاعر
 ولقد طعنت بأبيدرة طعنة
 برمت فزاره بعد هات
 يغضبوا
 أي كسبهم الغضب
 (قوله عز وجل لا تخشكن
 ذديته) لاستأمتهم يقال
 استك الجراد الزرع إذا
 ككاهه ويقال هو من
 خك دابته

بكل شيء عليهم) ومما يدل على عدم إيمانهم أنهم (يؤمنون عليك أن أسألوهم) بالافترار بقبولتك
ومما يعتك في الاعمال (قل لا تتنوعوا على أسلامكم) لكذب هذا الافتراء وبطلان هذه الاعمال
فإن كان الافتراء صادقا والاعمال صحيحة فلا منة لكم على ولا على الله (بل الله ين عليكم) ولي
في منته دخل (أن هذا كتم للإيمان أن كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم أنكم كاذبون
لاطلاعهم على الغيوب (إن الله يعلم غيب السموات والأرض) ولا يغفروا أعمالكم الظاهرة إذ
(الله بصير عاتقهم) من أين نشأ علمكم ثم والله الموفق والمهدى والمجد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

(سورة ق)

سميت بدلالة تناو بلائنه على أسماء الله تعالى المقتضية إرسال الرسل فهي دلالة لثبوت وهي من
اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى بأسمائه في مقطعات فواتح سور كتابه (الرحمن) بانزاله
مع مجده (الرحيم) بالنداء عن النقائص لأفضائها إلى أسوأ العواقب (ق) أي أقسم باسمي
القادر على الإرسال والانزال والبعث والجزاء أو القدوس المقتضى للتطهير عن النقائص أو
القابض حق المظالم من الظالم والاعمال الصالحة إذا قبلها أو القاسم على كل نفس بما كسبت
(والقرآن الجيد) أي الشريف الذي لا يكون إلا من ماجد إلى ماجد وجواب القسم محذوف
وهو أنك من سئل فقتضى هذه الأسماء وبداية هذا القرآن وكأنه مشغل على لحيته وإنيته
وقدم اللمية لتقديم رتبته ثم ذكر الآية لقصور افهام العامة عن إدراك اللمية فلم ينكروا شيئا
من هذه الأسماء ولا مجد القرآن (بل) دلالة على إرسال البشرا (عجبوا أن جاءهم منذر منهم)
وعجبوا من إنداره العذاب بعد البعث (فقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هذا) المدلول
الذي هو البعث (شيء عجيب) لو وقع (أئذا متنا) أي أترجع إذا متنا ولم نرميتنا رجوع (و) أن
أمكن رجوع ميت أترجع إذا (كنا ترابا) وإن سلم دلالة هذه الأسماء والقرآن الجيد على ذلك
فلا شك أن ذلك رجوع بعيد (لأنه استدلال في مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة فاجيب بأنه لا يصير
جميع أجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الأصلي الذي هو جيب الذنب ولا يعد عليه قلب أحوال
ذلك الأجزاء بعينها إذ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيظ) لكل جزء
فلا يخالط ساير الأجزاء وليس تكذيبهم لهم هذا كذا في ما علم بطائنه بالضرورة (بل كذبوا
بالحق) لأحال غيبته بل (لما جاءهم) لكونه من الأوليات لكنهم توهموا أنها من الوهميات
التي تشبه الأوليات (فهم في أمر مرهق) أي مختلط وانما جعلوها من الوهميات لعدم جريان
العادة بالبعث (أ) ينكرون البعث لعدم جريان العادة به مع أن خلق الأمور العظام ليس
بطريق العادة (فلم يظروا إلى السماء فوقهم) لا يتصور خلقه وقد علموا من عادته رعاية
الحكمة فلم يروا (كيف بيناها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا أيضا أن من
عادته رعاية الحسن والسكال وتدارك الخلل في الأمور العالية التي من جعلها للإنسان فلم يروا
كيف (زيناها) فلا بد له من ترتيب الإنسان بالأخلاق القاضية والأعمال الصالحة في الدنيا

إذا شد جلا في حنكها
الاستغل يقوده هابه أي
لاقتانهم كيف شئت
(قوله عز وجل لا هبة قلوبهم)
يعني شاغلة خافلة ساهية
مشغولة بالباطل عن الحق
ونذكره (قوله عز وجل
لا زب ولا زب ولا زب ولا زب)
يعني واحدوا طين اللازب

(و) قد علموا من عادته ان لا يترك في الامور العالوية خللا لذلك (مالها
 من خروج) أي فتوقف كيف يترك خلل الانسان بالاخلاق الرديئة والاعمال الطالحة
 ثم كيف لا يتسار ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعد من خلق الانسان من عجب الذنب
 فانه كد الأرض اذ (الأرض مدناها) لا يعد مناضم الاجزاء الفضلة اليها تقوية لها كما
 (أقينا فيها رواسي) لتقريبها (و) لا يعد من انبثات الجزاء من الاعمال كما (أقينا فيها من
 كل زوج بهيم) أي صنف حسن وانما دللنا بهذه الامور على ما ذكرنا لا نخلقناها (تصيرة)
 للامور الاخرية بالنيوية (وذكرى) للامور المعقولة بالمحسوسة لكنهم انما يحصلون
 (لكل عبد منيب) أي راجع الى الله تعالى بالتصفية فانه يري به نوره المذكورات بواسطة هذه
 الامور (و) من لم ينبأ خضع من الكتاب السماوي فانما انزلنا مبارك كما (نزلنا من السماء
 ما مبارك) كثير للمنافع (فانبتنا به جنات) أشجارا وثمارا (وحب الحصيد) أي الزرع
 الذي من شأنه أن يحصد (والنخل باسقات) أي طوالا (لها طلع نضيد) أي مترا كم بعضه فوق
 بعض كذلك انبتنا بالكتاب جنات العلوم وحب الاعمال المنيرة وطول الاعتقادات الالهية
 والنبوية والامور الاخرية المنيرة للقرب والثواب رزقا للخواص كما كانت (رزقا للعباد)
 كيف (و) لم نقصد الرزق الديني فقط بل الدلالة على الاخرى ايضا اذ (أحيينا به بلدة ميتا)
 فكما خرج النبت من بذور الأرض (كذلك الخروج) أي خروج الانسان من بذور عجب
 الذنب وخروج الجزاء من بذور الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان في مقابلة أمر علم عدمه
 بالضرورة لم يهلك الجادل عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهية باهلاك المكذبين
 قبلهم فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) وجادلوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو يتر كوا على
 شفا فاتهم اربهم بعد ما جادلوا وقتلوا انبيهم حنظلة بن صفوان (وعود) الذين جادلوا اصالحا
 وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هودا في اصرانهمهم (وفرعون) الذي جادل موسى في الهيبة الله
 (واخوان لوط) الجادلون في ايمان الرجال (وأصحاب الايكة) الجادلون شعيبا في الكيل
 والوزن (وقوم تبع) الجادلون امامهم وعلماهم في الدين (كل) وان عمل اعدا لم يؤخذ عليها
 وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) في استدلالهم على الامور الاخرية والتوحيد
 (حق وعيد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يستبعد لثبته على البعث
 المحال (أ) بهجرتنا عن البعث مع انه مثل الخلق الاول (فعمينا) أي بهجرتنا عن تعليق قدرتنا
 (بالتعلق الاول) لا يمكنهم القول بذلك (بل هم في لبس من خلق جديد) أي في شبهة من شبهات
 امتناع اعادة المعدم ولا علاقة لتلك المسئلة بما نحن فيه لانه يجمع الاجزاء المتفرقة وتلك
 الشبهات وجودا حدها لو فرضنا اعادة معدم وهو قادر على إيجاد مثله مستأنفا فلا يتميز
 المعاد عن المستأنف قلنا يتميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عند كم الثاني لو أعيد جميع
 العوارض لا عيد وقته الاول والموجود فيه مبتدأ المعاد قلنا انما يكون مبتدأ أول يمكن وقته
 معاد الثالث لو صح اعادة المعدم لانصف المعدم بجهة العود وهو يستدعي تميز قلنا جهة

هو التلويح المتناسك الذي
 يلزم بعضه بعضا ومنه
 ضرورة لا زب ولازم أي أمر
 يلزم قوله عز وجل لا تحين
 مناص أي ليس حين
 مناص أي ليس حين قرار
 ويقال لا تاتى لاهي لا و التاء
 زائدة قوله عز وجل لا تحين
 أي لغو يقال لا غية أي
 هائلة لغو

العود حجة اعتبارية فلا تقتضي امتيازاً في الخارج والامتنان الذهني بم الكمل الرابع ان
 تخل العدم بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الوجود قبله قلنا الخلل انما هو
 زمان العدم بين زمانى الوجود ويكنى التغير الاعتبارى (و) انما تستغل بعمل هذه الشبهات
 اعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعادة المعدوم مع انها من دقائق الفلسفة والافتكاف
 يجهل ذلك مع انها مخلوقة لنا فانا (لقد خلقنا الانسان) فأعزاضه مخلوقة لنا (و) من جعلها
 وسواسه فخص (نعلم ما توسوس به نفسه) وكيف لانعلما (و) نحن أقرب اليه (لا بالمكان
 ولا بالزمان ولا بالرؤية بل بالذات من غير احتلاط ولا حاول ولا اتحاد (من جعل الوريد) أى
 من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه يكتفى قرب من يقرب اليه من
 الملائكة (اذى يلقى) هذه الوسواس عند تقريرها لتكتب نيات ماحلة أو طالحة (المتقين) من
 بالملائكة أحدهما (عن العين) أى عن عين القلب تعبد يكتب الحسنات كل حسنة بعشر أمثالها
 أو أكثر (و) الآخر (عن الشمال تعبد) يكتب السيئات كل سيئة بمثلها يكفرنا شادين
 عليه ونخص الامين لكونه جانباً قويا يعمل يقتضى قوته قهر النفس والشيطان والشمال
 لكونه جانباً ضعيفاً يعمل ضعفه عن قهرهما فاذا لم تتقرر فان عمل بها أو تلفظ كتبت عليه
 فاته (ما يلفظ من قول الاله رقيب) أى منتظر (عبد) أى حاضر واذا كتب اللفظ الذى
 هو ترجمة النية لادلائه على تقريرها فالعمل الذى أدل عليه أولى بالكتابة (و) من لم يخرج
 عن هذا اللبس عباد كزنا خرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أى شدته الغالبة
 على العقل (بالحق) أى بالكشف الذى لا يعرضه شبهة عن الامور القبيحة فيقال له (ذلك
 ما كنت منه تعبد) أى قبل وتفر عنه عند قيام الدلائل عليه والا أن لا يملك ذلك لكن هذا
 الكشف خيالى (و) للحسي (فتح في الصور) لرد الارواح الى الاجساد الحاملة للقوى
 الحاسة كلها ولا بد من ردها الى أنواع العذاب كذا اقت أنواع اللذات المحرمة (ذلك
 يوم الوعد) الذى وعده أن يجزى كل سيئة بمثلها (و) لتحقيق الوعد فيه (جاءت كل نفس
 معها سائق) من أعمالها والملائكة الى مكان جزائها (وشهيد) من أبرز اشهاد الملائكة ثم يقال له
 (لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (في عقله من هذا) عن الحجاب (فكشفت عنك عظامك)
 وهو ان كان بدنك وحواسك فقد استنارت اليوم بنور يكشف لها عن ذلك (فبصره اليوم
 حديد) أى نافذ (و) بتأثر به سائر حواسك اذ (قال قريشه) الذى هو الشيطان ليلى بالسائق
 والشهيد فيخلص بجر ذلك من العذاب (هذا مالى) أى شئ في قبضى فاناساته (عبد)
 أى مهيا للقتل شهيد بذلك عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة (ألقا في جهنم كل)
 واحد منهم والشيطان أولى لاتصافه بوصف (كفار) أى مبالغ في الكفر (عبد)
 لا يسمع دليلاً في مقابلة كفره وقد زاع على العناد بوصف (مناع الخير) الكلى هو الايمان
 (معند) أى متجاوز الحد في العناد والمنع (مريب) أى موقع صاحبه في الربيع مع كثرة الدلائل
 فاني يحصل له التخلص من العذاب بجر هذا السوق وهذه الشهادة وقد استحق الشفاعة

(قوله عز وجل لا يلاف
 قريش الا يلاف مصدر
 الفت والفت عدو ويعنى
 الفت قال ذو الرمة
 من المواقفات الرسل
 وقيل هذه اللام موصولة
 بما قبلها المعنى فيعلمهم
 كعصفا كقول لا يلاف

ويوم يكتفي الشدة وجهه واحد هو انه (الذي جعل) بتعلقه بالصم (مع الله الها آخر)
 اذ اوهم الهيته (قالقيا) لهذا الوجه لولم تلقوه للوجه المذكورة (في العذاب الشديد قال
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجه فطالب التصفيف (ربنا ما أطغيته) بالارابة ومنع
 الاسلام وجعل له آخر معك (واكن كان في ضلال بعيد) بنفسه فوافقه على ذلك فلم
 تعذب ملائكته على جميع هذه الوجوه (قال لا تقتصوا) أى لا تشكوا وتعذبهم (لدى)
 بعدما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بهدما (قد قدمت اليكم) في كتي وعلى السنة رسل
 (بالوعيد) على جعل الاله مع الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جاز تخفيفه بالوعيد
 في مقابله لكن (ما يدل القول لدى) بالابطال الكلي على انه انما يستحق الابطال ما فيه ظلم
 (وما أنا) بالتعذيب بالنار ظلم بالظلام للبعيد) فنفى المبالغة فيه نفى لاصل الظلم بطريق الكناية
 وكيف أظلمهم بوعديقتضيه ظاهرا فاني وعدت النار أن أملاها من الجنة والناس فلا
 أملوها بالبراء (يوم تقول لجنهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فلو كنت صوفيا وعدتها
 بالظلم لا تشها بالبراء لكن أملوها بوضع قدحى أى بقرها قهر من يضرب بالقدم (و) كيف
 أظلم البراءة داخل النار ولم أظلمهم بإبعاد الجنة عنهم اذ (أزلفت الجنة) أى قربت (للمتقين)
 ومجازتهم الصراط كعدمها اذ هي كالبرق الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل
 يقال لهم في الموقف (هذا ما وعدون) فكانتهم أدخلوها وهم في الموقف كيف وهى مرجعهم
 اذ هي (لكل أبواب) أى رجع الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لا تصافهم بوصف
 (حفيظ) أى مبالغ في الحفظ لانه لم يعقد على رحمة الله ليحترى على معاصيه بل هو (من خشي
 الرحمن بالغيب) لان أمره في الرحمة والانتقام غيب وكذا أمر التوبة بعد الاجترار على
 المعصية (و) مع خشية الرحمن لم يفر عنه بل (جاء بقلب منيب) أى راجع اليه فسلم قلبه عن
 الالتفات الى ما سوى الله وسات جوارحه عن المعاصي وسلط طاعته عن القوادح لذلك قيل
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالحساب والميزان والصراط بل (ذلك) أى
 يوم البعث في حقهم (يوم الخلود) في الجنة وليس المراد انهم يخلدون فيها في نعمة بعينها بل
 (لهم ما يشاؤون فيها) لا يقتصر في حقهم على نعيم الجنة بل لهم (الدينار زيد) على الجنة وهو
 رؤية وجه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يخشى الرحمن بالغيب مع ما (كم أهل كما قبلهم من
 قرن) وكيف يعقد على رحمة في الحال وكان قدرهم عزيذ القوة اذ (هم أشد منهم بطشا)
 ورحمهم بالاستعداد على الخلق (فلقبوا) أى نصرقوا (في البلاد) ثم أهل كواهل كما يقال
 فيه (هل من محيص) أى مفر (ان في ذلك) الاهلاك بعد تلك الرحمة (لذكرى) أى تذكرة
 (لن كان لقلب) صاف فانه لا يعقد على رحمة بصنائه لم يري من كثرة تقبله بجاي كدوره
 (أو) لم يكن له قلب ولكن (ألقى السمع) لما أجرى الله على السنة أنبيائه وأوليائه (وهو شهيد)
 أى حاضر القلب فانه يحاف أن ينقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية
 وكيف لا يخاف قلبا بئنا (ولقد خلقنا السموات) متقلبة بالحركة الدائمة (والارض وما بينهما)

قرني أى أهلك الله أصحاب
 القليل لثقت قرين رحمة
 الشتاء والصيف وكانت
 لهم في كل سنة رحلتان
 رحلة الى الشام في الشتاء
 ورحلة الصيف الى اليمن
 * (باب المياه المنفوخة) *
 (قوله عز وجل يشعرون)
 يقطنون (قوله يستنزيهم)

مقلبة عناصرهما من صورة الى أخرى مع ان أصل ايجادهما بتقلب سريع اذ كان
 (في ستة أيام) كيف (و) لا يعسر علينا التقلب اذ (مأمنا) في قلب السموات والارض
 (من الغروب) أي تعب فان أتكروا تقلب الرحمة بالعذاب (فأصبر على ما يقولون وسبح) أي زه
 ربك من أن يعجز عن هذا التقلب كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك ملتبسا (بحمد
 ربك) وتوقع تغييره كما يتوقع في العالم (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ان حصل لك حجاب
 (من الليل فسبحه) لتستبشر بنوره تنزيهه (و) كذا اذا حصل لك حجاب فورا فيمن العبادة
 فسبحه (أدبار السجود) لتستبشر بنوره لابنور العبادة (و) لا يعد استنارة الخجب بالجب
 الظلمانية بنوره فانه لا يحجب أعظم من الموت والاموات يستبشرون بنور اسرافيل في صوته وهو
 أضعف من نور الله (استمع يوم نناد المناد) اسرافيل أيها العظام البالية والعموم المتفرقة
 والشعور المتفرقة ان الله ياهر كن أن تجتمع عن اقصى القضاة فينبئ اسرافيل الموتى بنوره
 ليهوئله (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنوره فاستمع (يوم يسهون الصيحة)
 المستقيمة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنور الله مخرجة من حيز البشرية الى ما سلب الالهية
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخرجة من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم الخروج)
 وكيف لا يكون التنوير الاسرافيلي من استنارته بنور ناعم انه يقدهم الحياة المنسوبة اليها
 (الاشحن فحي) بافاضة نور الحياة فعليه (وغيت) بقطعه وكيف لا يعود اليها فاعل اسرافيل
 من الاحياء والامانة (والينا المصير) بهذا الاحياء اذ يصيرون اليها (يوم تشقق الارض عنهم)
 بتأثير ارواحهم فيها عن استنارتهم بنورنا بحيث تغلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا
 (سراعا) في الوصول اليها (ذلك) الحشر الذي تغلب فيه الروحانية على الجسمانية وان عسر
 على غيرنا (حشر علينا يسير) اذ يسهل علينا تغلب الروحانية على الجسمانية ولما بالغ في بيان
 الحشر بسهولة بالغوا في التكرار عليه فقال عز وجل (فمن أعلم بما يقولون) فقهرهم
 بمقتضى ما يقولون وبمقداره (و) أنت وان كنت سبب هذا القهر (ما أنت عليهم بجبار)
 تقهرهم في الحال الا بالزام الحجة ولكن انما يال بهما من عرف صدق الوعيد واعترف بحقيقة
 القرآن المتضمن له (فذكر القرآن من يخاف وعيد) ثم والله الموفق والملمهم والمحدث رب
 العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الذاريات)

سميت بها لانها مبدأ الخبرات فاشبهت العناية الالهية (بسم الله) المتجلى بكالاته في الذاريات
 (الرحمن) بايجاد الحاملات والجاريات (الرحيم) بايجاد المقسمات (والذاريات) أي
 الرياح التي تذرى البخارات (ذروا) أي نوعا من الذرولية قد هاسبا وهو مثال العناية
 الالهية المذرية للروح العاقدة للنبوة (فالخاملات وقرأ) أي السحب الخاملة لا مطار
 المنبتة للزروع والاشجار لا فائدة الجبوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعالم المقيدة
 للمعارف والاعمال والاخلاق المقيدة للجزء والقرب (فالجاريات يسرا) أي السفن التي

يجازيهم جزاء استنارته
 (قوله تعالى يظنون أنهم
 ملاقوا ربهم) أي يوقنون
 ويظنون ايضا يشكون
 وهو من الاضداد (قوله
 عز وجل يسومونكم) أي
 يولونكم ويقال يريدونه
 منكم ويطلبونه (قوله عز
 وجل ويستحيون نساءكم)

يخرج عن ذلك تلك الحبوب والثمار تلك الرياح جريا لا يتيسر هو ثم وهو مثال استقال تلك
 العالم من النبي صلى الله عليه وسلم الى العصابة ومنهم الى سائر العلماء في البلدان (فالقسمات
 أمرا) أي فاللأسكة التي تقسم الارزاق على اهل البلدة التي هو منشأ الزرع والاشجار
 والتي جرت اليها المنة وهو مثال اقسام الجزاء الى الديني والاخروي أقسم الله سبحانه
 وتعالى بهذه الامور المترتبة المنتهية الى التقسيم المذكور (انما وعدون) من اقسام
 الجزاء الى الثواب والعقاب الاخروي والترتب على ما ذكر (لصادق) صدق نظيره مع
 تاكده بالوعود (وان الدين) أي الجزاء المنتقسم الى الديني والاخروي (لواقع) وقوع
 نظيره مع تاكده بوقوع أحد القسمين ثم أشار الى ابطال قول من أبطله بالسببية بقوله
 (والسماء ذات الحيك) أي الطرق المختلفة التي هي دوائر سير الكواكب (انكم) وان
 تمسكتكم يا عظيم عندكم (لنقول مختلف) في أمرا الجزاء والاختلاف في البديهيات لا يعتد به
 وذلك لان منكم من ينكر بالكية ومنكم من يخصه بالدين ومنكم من يخصه بالامر العقلي
 ومنكم من يخصه بالامر الحسي ومنكم من يقول بالكل ثم قال (بوفك عنه) أي يصرف
 عن القول بالجزاء الاخروي (من أفك) أي صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيرا
 ما يكون أحسن حالا من المظلوم فلا بد لعدل الحق من دار أخرى يصف فيها البتة للمظلوم
 من الظالم ولم يوفوا لاتباعهم الدلائل بل لاخذهم بالحرص والتخمين فانه (قل الخراصون)
 أي لعن الاتخذون بالتخمين مع ترك الدلائل اليقين (الذين هم في غمرة) أي جهل يغمرهم
 بوجوب اتباع الدلائل القاطعة وترك الالتفات الى الشبهات الواهية (ساهون) أي غافلون
 عن المناقشات في شبهاتهم وتلك الشبهات مثل انهم (يستلون أيان يوم الدين) أي متى يكون
 يوم الجزاء فان الجهل بوقت وقوعه يدل على جهلكم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يوقفوا
 الاقرار بوقوعه على مشاهدته لكن مشاهدته انما تكون (يوم هم على النار يفتنون) أي
 يحرقون لانكارهم اياه فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قيل لهم (ذوقوا فتنتكم) التي
 طلبوها للاقرار بها بل استجلبتموها قبل وقتها (هذا الذي كنتم به تستعجلون) حصوله في
 الدنيا لتؤمنوا عند رؤيته ولا يعتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من انقائه فيقال لهم تحسيرا
 (ان المتقين) من توقيف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن القول بالحرص والتخمين في
 الامور الاعتقادية ومن الكفر بالعناد والمعاصي (في جنات) من اعتقاداتهم وأعمالهم
 (وعيون) من لطافتها ومعانيها (آخذين ما آتاهم ربهم) من الطافة التي لا يقدر على
 أخذها غير من ربهم لها كروية التي تعني بها الكفار (انهم كانوا) من رتبة لهم (قبل
 ذلك محسنين) يوفقهم لعبادته كنهم يرونه ومن احسانهم غلبت عليهم محبة حتى انهم سم
 (كأنوا قليلا من الليل ما يهجعون) أي كان وقت نومهم قليلا من الليل وانما ناموا لتقوى
 نومهم على عبادته بنشاط (و) لما كان هذا القليل غفلة عن الله استندركوه بالاستغفار
 بلا تراخ ذلك (بالاسهارهم يستغفرون) كانوا يخرجون لجهه عن حب ما سوا ذلك كان

أي يستعملون من الحيات
 أي يستنبطونهم من (قوة)
 تعالى يهبط من خشية
 الله أي يهبط من مكانه
 قوله عز وجل يستغفرون
 أي يستصرون (قوله عز
 وجل يعلمهم الله ويعلمهم
 الا لعنوا) قال اذا لعن
 اثان

(في أموالهم حق) يؤدونه الى كل مستحق ظاهر أو خفي فيجعلونه (للسائل) أي طالب
الصدقة (والحرور) أي المتعفف الذي يصوم لظن قنانه (و) أي حاجة الى الحرص والتخمين
في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القريسة اذ (في الارض آيات للموقنين)
أي لطلاب اليقين اما في الامور الاخرية وأعمالها فلا نعلم اذ عمل فيها أعمال الزرع والغرس
أحسنتم ما وزادت في الحبوب والثمار وانما اتجه بالمطر فتخرج منها النباتات والحشرات (وفي
أنفسكم) أيضا آيات اما في الامور الاخرية وأعمالها فلا نعلم يؤثر فيها الدلائل والرياسة
وقد خلقت من التراب ثم من النطفة ثم من العلقة ثم من المصغة ثم من العظام وهي جمادات
(أ) تتكرونها هذه الآيات مع غاية ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبعد الجزاء مع ان
غايته اما في رزق سماوي أو عذاب سماوي (وفي السماء رزقكم) الذي ينزل لانه من الامطار
السماوية (وما تعدون) لان مؤاخذات الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل
ذلك في الآخرة (فروب السماء والارض) الذي خلقهما للاستدلال به سما على الامور
الاخرية (انه) أي ما يدل ان عليه (الحق مثل ما انكم تتطقون) أي مثل حقيقة الدال
عليه من ألفاظكم وان كان في دلائلها خلف فلا خلف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل
الامر الذي ينزل على الاخرى لدل خير على خيره يقال انما لم يكن مع الخير الذي ينزل شر
ديني (هل أتاك حديث خيبر) يظهر منهم الشر في حق قوم لوط مع كونهم
(المكرمين) لذلك أكرمهم ابراهيم بتحية أحسن من تحيتهم (أذ دخلوا عليه فقالوا سلاما)
ازالة لخوفهم منهم (قال سلام) بالرفع ليدل على الدوام والنبات وكان اكرامه من غير
معرفة لهم اذ قال (قوم منكرون) فكان أبلغ ثم بالغ في اكرامهم ازالة للخوف عنهم من
كل وجه (فراغ) أي ذهب (الى أهله) ليأمرهم ببيع عمل وشيعة (بخاء) من غير تراخ
(بجمل سمين) لانه ألين وأفيد للقوة (فقربه اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رآهم لا يباكون
مع القرية (قال ألتاكون) تصرعهم بالاذن بالاكل وحناء عليه فاصروا على ترك الاكل
(فاوجس) أي أضمر في نفسه (منهم خيفة) أي نوعا من الخوف مع سلامهم واكرامهم
لدلالة الامتناع من الاكل على قصد الشربة (قالوا لا تخف) فليس ترك الاكل قصدا لشر
بل لانه ليس من شأنا الاكل لاتاملاتكة تخاف مجيئهم بالعذاب نازلاؤه (وبشروهم بغلام)
لامن حيث هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (عليم) كذا انسانيته وهو محقق
عليه السلام (فاقبات امرأته) سارة (في صرة) أي صيحة حياء (فصكت) أي اطمت
باطراف الاصابع (وجهها وقالت هو زعيم) ويكنى أحد الامر من مانعا (قالوا) كما
بشرناك (كذلك قال ربك) فاقبل قوله ولا تنوهم عليه خلاف الحكمة ولا الجهل
بعدم قبول تلك الولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكيما عليم لم يرسل الا بقدر
ما يحتاج اليه وانما يشير لاحتياج الى هذه الاعداد اثني عشر أو ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل
(فاخطبكم) أي أمركم العظيم الذي اجتمع لاجله (أيها المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحد هما غير مستحق
للعن رجعت الاعمسة على
المستحق وان لم يستحقها
أحد منهم ما رجعت على
اليهود (قوله عز وجل ينعق)
بما لا يسمع الادعاء ونداء
يصيح بالقسمة فلا تدري
ما يقول لها الا انهم اتوا بجر

العليم (طالوا آتانا) تعددناهم ذابا لاله بدلا لنا (أرسلنا إلى) مؤاخذه (قوم) متعددين
 لكونهم (مجرمين) وهم قوم لوط والواحدة ما وان كان كافيا في مؤاخذتهم لكن تعددنا لانا
 انما أرسلنا (لترسل عليهم حجارة) رجالهم على لواطهم وجعلت (من طين) ليدل انقلاب
 الذين عليهم بالثمة فلو كان المرسل واحدا طال زمن الارسل ولو أرسلت مرة واحدة ربما
 أخطأ الخرج صاحبها وقد كانت (مسومة) أي معلة باسماء أجهاب الامن عندنا حتى لا ياتي
 بالتغير فيها بل (عند ربك) الذي ربك بالاطلاع على ان في كل حجر خاصية بها يناسب
 صاحبها فاعلم خاصية كل حجر في التعذيب (للمسرفين) في باب الشهوة واللواطه كيف
 وقد خيف اصابتهم المؤمنين (فأخرجنا) قبل ارسالها باعلام لوط (من كان فيها) أي في
 تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في المجرمين لانه ما كان اعلام جماعة كثيرة (وما وجدنا
 فيها غير بيت من المسلمين) أي المنقادين ظاهرا فضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان
 تعذيبهم الديني مقيدا لغيرهم اذ (تركناهم) أي في تلك القرية (آية) تدل على اهلاكم
 الديني الدال على الاخرى (الذين يحافون العذاب الاليم) الاخرى (و) لا يختص
 بتعذيبهم اذ تركنا (في) اهلاكم أعداء (موسى) آية (اذ أرسلناه إلى فرعون بسلاطن
 مبين) أي حجة ظاهرة (فتولى بركته) أي فاعرض عنها بقوته (وقال) في دفع حجة القلبية
 والقولية (ساحرا ومجنونا فآخذناه وجنوده) بسلب قوتهم التي غلبوا بها أقرانهم وسلب
 عقولهم أيضا (فنبذناهم في اليم وهو) أي السبيل لهم (مليم) تركنا (في عاد) آية هي
 اهلاكم بعد سلب عقولهم أيضا (اذ أرسلنا عليهم) في انتطار ريح المطر لآيات الزرع
 (الريح العقيم) التي لا تأتي بخير بل (ما تذر من شيء) وان كان من شأنها انما و اذا (أتت
 عليه الا جعلته كالميم) أي الرماذ المتفتت ومن سلب عقولهم اعطاهم دوار ريح المطر
 (و) تركنا (في ثمود) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم (اذ قبل لهم) بعد عقر الناقة
 (تتمتعوا) في داركم (حتى حين) ثلاثة أيام (فتمتعوا) أي بالغوا في الافساد خوفا (عن
 أمر ربهم) مكان التضرع (فاخذتهم الصاعقة) من نار غضب الله (وهم ينظرون فما
 استطاعوا من قيام) فضلا عن القرار (وما كانوا منتصرين) أي متمنعين بالاتصاف
 بالارض فلا وجه لغتوهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاكم عن قلة العقل لا يختص بالمتأخرين
 بل تركنا في (قوم نوح من قبل) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا الفرق
 على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن أمره فأخرج عنهم عقولهم
 فلم يدفعوا ما يسهل دفعه عنهم (و) كيف لا يبق من خرج عن طاعتنا بعد ظهور قوتنا وكال
 انعامنا ما ظهور قوتنا فهو أن (السماء بيننا وبينهم) أي قوة (و) اما كمال انعامنا فهو
 توسيعنا لرزقها (انما المؤمنون) الرزق بها كما وسعنا بها وكيف لانستحق الطاعة
 (ولا رسد رزقناها) أي مهدنا على المطيعونا عليها اشكرنا على استعثارهم واستمئناهم
 بغيرها (فهم الماهدون) وكيف لا يختلف جزاء من شكر وكفر (ومن كل شيء خلقنا

بالصوت عما هي فيه (قوله
 عز وجل يسرى) يسيع (قوله
 يطهرون) أي ينقطع عنهم
 الدم ويطهرون يغتسلون بالماء
 وأصله يطهرون فادعيت
 التاء في الطاهر (قوله عز وجل
 يورده) أي يشقه يقال ما أدرك
 فهو لي أيد أي ما أثقلت فهو

زوجين) أى نوعين (لعلكم تذكرون) من تنوعه وتنوع الجزاء وإذا كنتم مجازين على الشكر بالنشر وهو صرف النعم إلى ما أنتم من أجله وأجله أيتار النعم على ما سواه وعلى الكفران بالنشر وأقله نسبة بعض النعم إلى غيره (فقروا إلى الله أنى لكم منه) أى من الله لولم تقروا إليه (نذير مبين) أن يجازيكم على كفران النعم (و) لولم تقروا إليه (لا تجعلوا مع الله) بنسبة بعض النعم إلى الغير (الها آخر أنى لكم منه) أى من جعل الغير مشاركا فى الانعام (نذير مبين) فإن نسبوا أنذارا إلى الجنون والمجهزات المصدقة له إلى الشكر كان أخوف عليهم اذ (كذلك) فعلت الامم الهالكة من قبل فانه (ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا) أى جهالهم هو (ساحراً ومجنوناً) كما صرح بنقله عن فرعون ولا موجب له سوى تقليد الآباء (أو أصوابه) أى هل أوصى بعضهم بعضاً بهذا القول لكن لا يتصور مع تباعد الأزمان والامكان (بل) لا موجب له سوى الطغيان اذ (هم قوم طاغون) وإذا نسبوا إلى الجنون والسحر فى الآيات القولية والفعلية (فقول عنهم) أى أعرض عنهم (فما أنت بلوم) بالاعراض عنهم وان أشبه ترك التبليغ (و) لكن لا تتركها بالكلية بل (ذكر فإن الذكري) وان لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق لامن سواهم اذ هم العابدون (و) هم المقصودون لانه (ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى لهذه الحكمة وان لم أرد اتمامها من بعضهم لاني ما أعطيهم العقل لاعذبهم به دون سائر الحيوانات ولا ليرزقوا عبادى بما يكتسبون بعبادتهم فاني (ما أريد منهم من رزق) اعبادى (وما أريد أن يطعمون) مما يكتسبون بعبادتهم بل (ان الله هو الرزاق) لكل واحد فلا يستفيد منه شيئاً كيف وانما يطلب للتقوى وهو بذاته (ذو القوة المتين) أى شديد القوة كاملها فى الغاية (و) لكون الله تعالى خالقهم ما لعبادته (ان الذين ظلموا) باطال حكمته (ذنوباً) أى دلوام العذاب يصب فوق رؤسهم (مثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على طريقهم وهم وان جهل ذنوبهم (فلا يستجيبون) فاني أعذبهم فى الآخرة أشد من عذاب أصحابهم (فويل للذين كفروا) بالعذاب الاخرى بعد مشاهدة نظيره فى الدنيا (من يومهم) الذى هو أعظم من أيام الماضين وهو (الذى يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب عليهم أشد من عذاب الماضين لان عذابهم الدنيوى وان لم يصركم كفارة لهم يرجى كونه مفيداً للتخفيف عنهم ثم واقه الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة طور)

سميت به لانه لما تضمن تعظيم مهبط الوحي فالوحي أولى بالتعظيم فيه عظم الاهتمام بالعمل سيما وقد عظم مصداق العمل وغرته وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجماله وجلاله فى هذه الامور التى أقسم بها (الرحمن) بإيجاد المقسم به لاصلاح الافعال فى العموم (الرحيم) بنفى دافعه لىتم اصلاح فهو راحة خاصة لمن أصلح له (والطور) أى طور سيناء جبل مجد بن

لى مثله (قوله يتسنه) يجوز
بإثبات الهاء واسقاطها
من الكلام فن قال سائت
قالها من أصل الكلمة
ومن قال سائت قالها
إيمان الحركة ومعنى لم يتسنه
لم يتغير امر السنين عليه قال
أبو عبيدة ولو كان من

سبح اسمه موسى كلام الله فهو مجلى جلالى واندك بنورا تجلى على ما فى قصص النبلى فهو مجلى
جلالى (وكتاب مسطور) هو التوراة تكبره لانه علم جنس (فى ريق منشور) تجلى فيه بالجمال من
حيث هو هدى وبيان وبالجلال حين نسخ قاصم يحويه وسلط عليه التغيير بل الاحراق الكلى
فى عصر يقتصر (والبيت المدمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات اليناث فهو مجلى جلالى
لذلك اقتضى الطواف حوله والصلاة تحوده وبالجلال حين حوت القبله الى ضفة بيت المقدس
وحين رفع فى الطوفان وحين مخربه ذوالسويقتين من الحبشة وأورده بعد الكتاب الذى هو
الوحي لانه محل أعظم الاعمال المقصودة منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التى هى مصعد
العمل فهو مجلى جلالى وقدره تقع عنه الكون والفساد مدة مديدة لكنها تستنشق وتذتر
كواكبها فتصير مجلى جلاليا (والبحر المسجور) أى الذى يصير ناراقيصير مجلى جلاليا بعد ان
يكون ماء وهو مجلى جلالى وأورده بعد السقف المرفوع للإشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى
السماء فاض منها على العبد من العلوم ما يجعله بحرا ومن المحبة ما يسجبه نار الشوق الى ربه (ان
عذاب ربك) الذى ربي الكل بالجلال والجمال (واقع) أقسم بهبط الوحي وكسبه وما عمل به
فيه وما ارتفع اليه وما نزل من ثمراته على ان من هلك بالوحي استحق العذاب لهلك حومة هذه
الاشياء المعظمة اتفاقا (ماله من دافع) من ترينه السابقة بالجمال ولا من غيرها وكيف لا يقع
(يوم غور) أى تضطرب من غضبه (السماء مورا) يفضى الى انشاقها لانه لا تكون مظلمة لمن
غضب عليهم (وتسير الجبال) عن وجه الارض (سيرا) يحركها الثلاثين مقرأ أهل الغضب واذا
أثر غضبه على أهل المعاصى فى السماء والارض هذا التأثير (فويل يومئذ للمكذبين) الذين
لا يملون بمعاصيه أصلا كيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظرة اذ هم (الذين هم فى خوص) من
الاعتساف والاستهزاء (يلعبون) بآيات الله ودلائله فويل لهم (يوم يدعون) أى يدفعون
دفعهم الآيات والدلائل (الى نار جهنم دعا) عنيقا ويقال لهم استهزاء بهم (هذه النار التى
كنتم بها تكذبون أ) تكذبون بها الآن (فصهر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما قلتم
فى المعجزات (أم أنتم لا تبصرون) نارا فضلا عن كونها اسحرا كالم تحسوا بدلائلها فكانتكم
لا تقرون بها ما لم تصلوها (أصلوها) لتحسوا عذابها احساسا يلجئكم الى الاقرار بحقيقتها واذا
كنتم لا تصبرون على تأمل الدلائل (فاصبروا) على مدلولها (أولا تصبروا) فان احساسه
لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يفيدكم الصبر اقرب فهم (سواء عليكم) وكيف
يتفاوتان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج بنقص ما أنتم فيه لانه بمقدار عملكم الذى
يقضيه دائما (انما تجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الافات على الامور المقصم عليها مع
عظم قدرها وبراءتهم عن المعاصى لا يجوز وقوعها يومئذ على المتقين بل (ان المتقين) اتوقعهم
أسباب هذا الغضب المؤثر فى السموات والارض كأنهم قبل دخولهم الجنان (فى جنات) كيف
(و) هم فى (نعيم) مع كون الخلق فى الالهوال وهم وان لم يدركوا نعيم الجنة يكونون (فأكهين)
أى منعمين (بما آتاهم ربهم) من المأكول والمشابب والحوادث (ولولا يكفهم انهم) وقاهم

الاسن كان ينأسن وقال
غيره لم يفسسه لم يتغير من
قوله جامسون أى متغير
وأبدلوا النون من يسن
ها كما لو اظننت وتقتضى
البازى وحكى بعض العلماء
سنة الطعام أى تغير قوله
عز وجل يحق الله الربا أى

ربه عذاب الجحيم) الذي هو أعظم الأهوال المحيط بالخلائق فيقال لهم قبل دخول الجحيم
 ما قلناه القرطبي في ذكره في باب بيان الحشر (كلوا واشربوا هنيئاً) بلا تنخص (بما كنتم
 تعملون) من الأ طعام لله والى له ثم ان نعمهم يشبهه نعم أهل الجنة اذ يكونون (مسكينين
 على سر رمصة وقفة) حول العرش كيف (و) قد (زوجهناهم بحور عين) على تلك السر في الحشر
 (و) لا يسهل الخلق حور المتقين بهم من غير ان يكون لهم من تقواهم اذ (الذين آمنوا) يلحقن
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحقن بهم في الحشر كيف (واتبعتم ذريتهم) فحكمنا
 لذريتهم (بإيمان) من غير ان يصغروا بالتصديق ولا يختص ذلك الدنيا بل (ألقناهم ذريتهم)
 في المنازل الاخرى فالحق الحور بهم بطريق الاولى لانه اتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون
 أتم في التلذذ مع انا (ما ألتناهم) أي ما نقصناهم (من علمهم من شيء) وكيف يكون حال
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كسب) من
 المعاصي (رهين) ولا رهين في المتقين والرهين يشهد عليه الجوع والعطش (و) المتقون
 لا يقتصر في حقهم على سد الجوع والعطش بل (أمددناهم) في الحشر (بقا كهوة وحلم مما
 يشتهون) ليزداد تنعمهم وقد زيد فيه بأعظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) أي يتناولون في تلك
 السرور (كأسا) أي خيرا (لألف وفيها ولا تأثيم) أي لا يتكلم فيها بما لا يعينهم ولا يفعلون
 ما يؤثمهم (ويطوف عليهم) بتلك الكأس زيادة في النعم (غلمان) لانهم مملوكون (لهم
 كأسهم) من بياضهم وصفائهم (أولئك مكنون) أي مصون في الصدف (و) اذا رأوا أنفسهم
 بهذا النعم مع كون الخلق في الأهوال (أقبل بعضهم على بعض يتساءلون) عن سبب تنعمهم
 وخالصهم (قالوا) أي بعضهم لبعض في الجواب هذه الرحمة جزاء رحمتنا (أنا كنا قبل في أهلنا
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ليست بمقدارها (فحق الله علينا) لانه أحق بالرحمة منا (و) يكني
 من منتهان (وقانا عذاب السعوم) أي ربح جهنم ثم قالوا ليس ذلك بمجرد اشتقاقنا في أهلنا بل
 بعبادتنا (أنا كنا من قبل ندعوه) أي نعبد الله من قبل فلا بد ان يحسن إلينا (انه هو البر) أي
 الحسن على من يعبد به (الرحيم) به رحمة خاصة واذا كان مقتضى رحمته وبره رفع العذاب
 الاخرى عن اتقائه وعيبد به وان وقعت آفاته الدينية على الامور التي أقسم عليها في أول
 السورة والتقوى والعباد ممنوطتان بذكرك (فذكر) بالبيان المجز الذي يدل على صدق
 مع كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (فما أنت بنعمة ربك) من البيان المجز مع
 كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (بكان) فان الكاهن لا يكون خيرا في نفسه ولا
 داعيا الى الخير في العموم (ولا يجنون) فان يانك وان خرج عن المعهود بين العقلاء فليس
 مجنون اذ هو ناقص واعجازه من غاية كماله اذ يقولون بعد هذا لك كاهن أو مجنون (أم يقولون
 شاعر) بلغ حد اعجز عنه أقرانه لكنه لا يتم أمره لانه بعد بلوغ الغاية (نترصد) أي نتنظر
 (به رب المتون) ما يخلق النفوس من الحوادث التي هي أسباب الموت فيقطع أمره (قل)
 ربما ينقطع قبل ذلك أمر عبادكم ليتشعروا منى بلا معارض (ترصدوا فاني معكم من

يذهب به يعني في الآخرة
 حيث يرى الصدقات بكثرة
 وينبها (قوله جيل وعز
 ينجس) أي ينقص (قوله
 عز وجل يا أولي السنتهم
 بالكتبه) أي يقلبونه
 ويحرفونه (قوله ينجسهم
 بالقلم) أي يفتتح بالقلم (قوله

(أما بصين) أي أياهم بنحو أنهم يأنه لا وزن لكلامه ولا فاقية (أما تأمرهم
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أما) طغيانهم إذ (هم قوم طاغون) مجاوزون حد
 العقل والجنون أي يقولون ينزل به عليه شيطان (أما يقولون نقوله) أي اختلقه من عند نفسه
 ولم يقولوا ذلك عن علم بدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخروجه عن
 قدرتهم ما لكن (لا يؤمنون) مع علمهم بالهزيمة فإن أنكروا الهزيمة (فليأتوا بحديث) ظلا
 عن سورة (مثلة أن كانوا صادقين) في كونه مقدور البشر أو الشيطان أي يقولون بالهزيمة ولا
 ينسبونه إلى الله فهل ينسبونه إلى العاجزين (أما) لا ينسبونه إلى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)
 خلقهم فإن نسبوه إلى العاجزين فهل خلقهم عاجز غيرهم (أما هم الخالقون) أنفسهم فهل
 خلقوا أنفسهم فقط (أما خلقوا السموات والأرض) ولا ينكرون نسبة الحوادث إلى المحدث
 (بل لا يؤمنون) أن المحدث يجب أن لا يكون حادثا أي يقولون بتفضيل الواجب (أما) بتسويته
 مع الحوادث لا تصافها بصفاته فيكون (عندهم خزانة ربك) (أما) بقلوبهم أعليه إذ (هم
 المصيطرون) أي الغالبون على الإطلاق أي يقولون ربوبية الواجب وغلبة ولا يكن ينكرون
 إرساله بأنزل عليهم من السماء (أما لهم سلم) يصعدون فيه إلى مقام سماوي (يسمعون فيه)
 أنه ليس برسول (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) كما أتى به الرسول أي ينكرون رسالته بالبدية
 (أما) بالذكر الذي أدهم إلى القول بأنه (له البينات ولكم البنون) وهل ينكرون رسالته
 لضرر يلقاهم في بدنه (أما) في ماله إذ (تستلهم أجرا) ولا يقتصر منه على قليل (فهم)
 مما تكلفهم (من مغرم) أي غرم عظيم (منقولون) أي حاملون الثقل وهل يستفتون عنك
 بعقولهم (أما) بكشفهم إذ (عندهم الغيب فهم يكتبون) قواعد النسخ وما به كمال المعاش
 والمعاد أي يريدون دفع رسالته بحجة (أما يريدون كيدا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوه
 في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بأنفسهم (أما) بالله
 آخر إذ (لهم الله غير الله) لا يتصور ذلك تنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل
 تنزهه (عما يشركون) أي عن شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وأن يروا) عقيب هذا
 القول (كسفا) أي قطعة (من السماء ساقطا) أي نازلا لعذبيهم (يقولوا) أي من عدم
 خطور العذاب يالههم على هذا القول (سحاب مر كوم) أي تراكم بعضهم على بعض واذ لم يأتوا
 بالكسف فحق ما لو نزل لآلئك (فقدروهم) أي فأتوهم على ما هم عليه (حي يلاقوا يومهم الذي
 فيه يصعقون) أي يموتون لتنفخ الصور فيه لكونه (يوم لا يغني) أي لا يدفع العذاب عنهم
 كبدتهم شيئا من الدفع (ولا هم ينصرون) أي لا يخلصون بجهة غير جهة الكيد (ولا يتركون
 إلى يوم الصعق على الإطلاق بل (أن للذين ظلموا عذابا) في القبر (دون ذلك) العذاب يوم
 الصعق) (ولكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر إذ لا يرون على الميت بعد النبش أثره ولا يعلمون
 أن عذاب الله لا يدركه المستيقظ بحضرته (وأصبر لحكم ربك) بامهالهم إلى يوم الصعق أو القبر
 ولا تحف منهم (فأنك باعينا) بحيث نزلك (وسبح) أي نزل ربك عن أن يهجز عن حفظك أو عن

عز وجل (يقل) أي يخون
 ويقل يخون (قوله عز وجل
 يكتبهم) أي يخطهم
 ويحزنهم ويقال يكتبهم
 أي يصبرهم لوجوههم
 (قوله جل وعز يجزي) أي
 يجتاز (قوله عز وجل
 يستبشرون) أي يفرحون

تغذيهم بمحبته (بهمدربك) على ان امهاتهم لا يتخلون من حكمة قافله ذلك وقت حريد
الخلق (حين تقوم) عن مجلدتهم فضاف اغتياهم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاعتقال
(فسجوه) سجه (ادبار الجيوم) أي عقب ذهاب أنوار الجيوم بالصبح اذهوا بضوئهم يغلب
فيه الاعتقال ثم والله الموفق والمعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة النجم)

سميت به لانه اقهر المضلين عنده سبحانه فله دلالة على حقيقة ما بعث قطعاً وهو من أعظم مقاصد
القرآن (بسم الله) التجلي بجلاله وجماله في النجم لكونه قاهر الضلال ناشر الهداية (الرحمن)
يرفع الضلال والغواية عن جعل آية معننه (الرحيم) يجعل جميع كلامه وحيا كثيراً فوائده
كأنه يتجدد الوحي به يتجدد تلك الفوائد (والنجم اذا هوى) أقسم الله سبحانه وتعالى بالشهاب
الذي كثر اسقاطه عنده سبحانه قهر الشيطان اذا صعد السماء لسماع أخبارها والقاءها الى أوليائه
لاغواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ماصل) أي ما مال عن الصواب (صاحبكم) اذ لم
يؤثر فيه هيبتهكم (وما غوى) بالاحتجاب عنه اذ لو كان فيه أحد هم لم يكن لقهر الشيطان
بارسال الشهاب عليه معنى كيف (و) لفضل أو غوى لم يخل كلامه عن مزج الهوى (ما ينطق)
(في شئ من كلامه) (عن الهوى) واذا لم يكن في كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى
الهي لم تكن دعواه ذلك عن هوى يعلم بالضرورة انه (ان هو) أي ماهو (الارحى) كيف
وقد كثر فيه فوائد الهداية فكانه (يوسى) كل حين فائدة من فوائدها وانما خلا كلامه عن
مزج الهوى لانه (علمه شديد القوى) أي شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدرته وكلامه فلا
يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف وهو (ذو مرة) أي قوة في ذاته وقوة ما سواه من تقوته
فذهب عن نفسه اعوجاج الهوى (فاستوى وهو) أي صاحبكم عند استواء نفسه صار
(بالاقي الاعلى) الروحاني (ثم دنا) من ربه بالقرب من صفاته (قتلتني) أي تعلق بذاته باعتبار
القرب الذاتي (فكان) في هذا القرب (قاب قوسين) أي مقدار قوس القرب الوجوب
والامكان في دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم
ولكن لم يصرف ذلك الهابل عن دامن وبالي الهوى (فاوحى الى عبده ما وحي) مما لا يدركه
العقل لكن لا يابا لذلك (ما كذب الفؤاد) الذي هو محل العقل (ما رأى) بالبصيرة
(أ) تذكرن ما لا يبلغه عقولكم (فتمارونه) أي تجادلونه (على ما يرى) بعبادته التي هي
أصدق من العقل وهذه رؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالاقي الاعلى حين نزل اليه ربه
نزولاً معنوي (واقدرآه) أي ربه حين نزل (نزلة أخرى) غير نزوله بالاقي الاعلى نوعاً فتجلى ربه
(عند سدرة المنتهى) أي عند الشجرة المثمرة بتجليات اهل الهيات شبت بالسدرة التي هي أكثر
الاشجار غاراً وشجارها تشغل على طعوم مختلفة حلوة وجوذة وعفوصة في ظاهرها ومروية
ودسومة في باطنها وانما كانت محل التجلي اد (عند جنة المأوى) التي يأوي اليها الخلق لرؤية

(قوله عز وجل يبين) ويميز
الخبث من الطيب أي
يخلص المؤمنين من الكفار
(قوله تعالى يفتقرون) يفهمون
بقال فقهت الكلام اذا
فهمتم معنى فهمه وبهذا
سمى القصة قتيماً (قوله عز

الحق في هذه الشجرة (أدب في السدرة) من تجلياته (ما ينبغي) مما لا يحصى كثرة
وحسنوا إليه أشار من فسر به الجراد من الذهب ثم حصول هذه التجليات له (ما زاع البصر)
منه عن الحق إلى تجلياته (وما طلق) برؤية كمال نفسه بجمعها وانما استعداد هذه التجليات
برؤية آياته فإنه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات ولا السدرة
المنتهى ولا الجنة المأوى ولا الأفق الأعلى الإلهية (أ) ثرون ظهوره بالالهية في أصنامكم
(فرايتم اللات والعزى) مجلى الهيته مع انما وجوب الوجود المخصوص في الواحد (و) أنتم
لا تقصرون في الاثنين بل ضمتم اليهما (مناة النانثة) لاعتبار اتحادها بالاولين في رؤية
التوحيد بل باعتبار كونها (الآخرى) لاختصاصها بتجلى ليس في الاولين ومع وصيةكم اياها
بالالهية في أصنامكم وصفتوها بالانوثه فجعلتم اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من
المنان ثم جعلتموها بنات الله (ألكم الذكروا الا ترى) فان صرحه الولد (تلك اذا قسمه ضيرى)
أى عوجاه لا يرضاها عاقل لنفسه فلا وجود لها الا فى انفسكم كالتبنا (ان هي ادا مناه)
خالية عن المعاني التي وضعت لها وانما وضعت اذ (سميتوها أنتم وآباؤكم) لكنه لا يصح
الاعتبار ونقل ولا ترون اطلاقها بالتجاوز او بالنقل من عندكم فلا بد من نقل الشرع لكن
(ما أنزل الله بهامن سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا الظن)
مثل ان يسموا آباءهم فظنوا انهم لا يقولون الا عن دليل (و) لا يتبعون كل ظن بل
(ما هموى الا نفس) كتقليد الآباء (و) يرجعون على الدلة القطعية فانهم (لقد جاءهم من
ربهم الهدى) أى الدلائل القطعية لكنهم رجحوا عليها معتابا آباءهم عن هوى أنفسهم
الإنسان ما ظنوه وهواه (أم للإنسان ما تمنى) فان تمنوا من الاصنام قضاء حوائجهم الدينية
أو الاخرية فهلا تمنونه ممن يوقنون قدرته عليه وهو الله سبحانه وتعالى (فلكم الآخرة
والاولى) ان زعموا أن التمس على الله انما يتم بشفاعته اذ بانهم اليست بأقرب من الملائكة
السموية مع انه (كم من ملائكة في السموات لا تفرى) أى لا تنفع (شفاعتهم شيئا) من النفع
(الامن بعد أن يأذن الله) له بالشفاعة ولا يأذن الا (لمن يشاء) ان يفعل به الخير بواسطته
(و) انما يفعل الخير بالواسطة لمن (يرضى) به من وجهه لكنه لقصوره يحتاج الى الوساطة
وهؤلاء ليسوا برضين لله لعدم إيمانهم بدوام ربوبية الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا
الملائكة لانهم يحترقون عليهم بما يهينهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يبالون بفساد
العقائد والاقوال في الله والملائكة (ليسمون الملائكة تسمية الاثني) انما قلنا باجترائهم
لانهم (مالهم به من علم) أى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا الظن) الحاصل من حسن
ظنهم بأنهم القائلين به (وان الظن) في باب الاعتقادات (لا يفي من) طلب دليل
للاعتقاد (الحق شيئا) من الاغناء لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا
بنا (فاعرض عن نولى) أى أعرض (عن ذكرنا) لعدم إيمانه برجوعه اليها (و) لا
بلغت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحياة الدنيا) اذ يرى غاية سعادته التمتع بلذاتها

وجبل يستنبطونه) أى
يستخرجونه (قوله يألون
يألون) أى يجبدون
ألم الجراح ووجهها
مثل ما تجبدون (قوله
يستكن) المعنى يأنف
(قوله يجردنكم)

لاقتصار نظره على المحسوسات (ذلك مبلغهم من العلم) اتم بوجد الله فيه علم بالادوات الحقيقية العقلية والبالحسية التي تكون هناك وليس ذلك ليحل من الله بل لعدم استعداد له (ان ربك هو اعلم بمن ضل) اي كان استعداد الضلال (عن سيده) بعد ما القته في بيانه (وهو اعلم بمن اهتدى) اي كان استعداد الهدى وان لم يبالغ في بيانه كعامية المقلدين العلماء (و) كيف لا يكون فعله بحسب الاستعدادات وقد وضع كل شيء في موضعه مع انه ان يضعه في غير موضعه اذ (لله في السموات وما في الارض) فهو انا موضع كل شيء لا يدل على الجزاء (ليجزى الذين اساءوا) باتيان الحكمة دون غايتها (بما عملوا) فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى لكنها كانت بحسب استعداداتهم واختيارهم وقد اتصفوا بها اتصافا يوجب لهم موضعا نازلا أنزلهم فيه (ويجزى الذين احسنوا) باطلاع الحكمة غايتها (بالحسن) أي بالثبوت التي هي احسن من اعمالهم عشر مرات فصاعدا لا بحسب الاستعداد المحض بل تفضلا منه ولذلك اسقط عنهم استعداد الحاصل من اكتساب الصغائر بلا اصرار عليها فهم (الذين يجتنبون كبائر الاثم) الموجهة للفساد او الموعود عليها بالشدة (والواحش) التي يكون فسادها أكبر من فساد الاول بل يجتنبون المعاصي كلها (الا لئلا) أي ما قبل من الصغائر فانها مغفورة لهم بمجرد اجتناب الكبائر والقوا حش وان لم يكن معها حسنات زائدة تفضلا من الله تعالى بستر استعدادها ولا يعد ذلك على الله (ان ربك واسع المغفرة) أي استرلها كيف وقد ستر على المحسنين استعدادهم من منشئهم الارضى والدموى اذ (هو اعلم بكم اذا أنشأكم من الارض) فلا تخلون عن استعداد جاذب اليها (واذا أنتم أجنة) تغتذون بدم الطمث اذا اغذا لكم سواء (في بطون أمهاتكم) فلا تخلون عن استعداد الخبث (فلا تزكوا أنفسكم) عن هذا الاستعداد اذا احسنتم واجتنبتم الكبائر لكنه ربح استعداد التقوى منكم اذ (هو اعلم بمن اتقى) مقتضى استعداد الخبث لكنه أمر حتى لا يطع عليه سوى علام العيوب وان بالغ في تزكية النفس ونصفيه القلب (أ) ترى الاطلاع على غيب الله غير المتزكي مع عدم الاطلاع على غيب النفس للمتزكي (فرايت الذي بولى) أي أعرض عن التزكية بل عن أصلها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن المعيرة أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مشرك تركت الاشياخ وضلائهم فقال اني خشيت عذاب الله فقال ان اعطيتني كذا من المال تحملت عنك (وأعطي قلبلا) في مقابلة العذاب الشديد الابدى (وأكدى) أي قطع عطاء الباقي (أعذه علم الغيب) بأن الاخذ تحمل عنه هذا العذاب واسقط عنه لا بطريق الاستدلال من الشاهد على الغائب لخالفته ما يرى على الملوك بهذا الطريق وكأنه يدعى الكشف على خلاف مقتضى العقل (فهو يرى) ا كوشف بذلك على خلاف كشف الانبياء (أم لم ينبأ بما في صحف موسى) أي صحف التوراة المأضية في مواضع كثيرة على خلاف ذلك مع همة كشفها عنه من يعتد به من العقلاء (و) لو زعم انه لا يعتد بكشفه

بكسبتكم من قولهم فلان
جرية أهله وجارهم أي
كاسهم (قوله عز وجل
يتبينون) أي يحدرون
ويضلون (قوله عز وجل
يعصمك من الناس) أي

والجميع يكتشف ابراهيم عليه السلام وانه مفسد بدينه فكاه لم يبا بمافي صحت (ابراهيم)
الذي كذب عليه بأنه مفسد بدينه لانه مشرك و ابراهيم (الذي وفي) التوحيد حقيقة اذ
لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على نار غرود حين دعواه الى الاستعانة بهم ما وقد
نص في صحتها (الانتر) أي أنه لا تحمل نفس (وازره) أي حامله ثقل معاصيا (وزر)
أي ثقل معاصي نفس (أخرى و) غاية التحمل انه يحمل وزر كفره وفسوقه ووزر اضلاله
لاوزر كفر الغير وفسوقه لما في صحتها من (أن ليس للانسان الاماسي) والمحمل ماسي
لكفر المحمل عنه وفسوقه (و) لايزول وزر الساعي بحال لما في صحتها من (ان سعيه
سوف يرى) اذ يظهر بالصورة القبيحة ويكفي في التعذيب (ثم) لا يقتصر عليه بل (يجزاه)
أي ذلك السعي (الجزء الاوفاي) أي الكامل بإدخال النار كيف (وأن انى ربك) الذي
هو أعظم الامماء الالهية ومن شأن الكامل التكميل (المنتهى) فيكمل الجزاء بالاحالة
ولا يعدم منه تكميل الجزاء فانه تكميل الفرح والحزن (و) قد يكملهما في كثير من الناس
(أه هو أضحك) بتكميل الفرح (وأبكي) بتكميل الحزن (و) لا يعدم منه المبالغة فيهما
(أه هو مات) فأبلغ في ابكاء أهله (واحيا) فأبلغ في اضحالك أهله (و) لا يلزم انقلاب أحدهما
بالآخر في الجزاء فان الله تعالى قد يخلق ما لا يتقلب (أه خلق الزوجين) اللذين لا يتقلب
أحدهما بالآخر (الذكر والاتي) وان كانت مادتهما قابلية للانقلاب لكونهما (من نقطة)
من غير اعتبار ضخمة بل بمجرد الامناء (اذ اتقى و) اذا كان من سنته ان يخلق من المني
الزوجين المختلفين لحكمة ابقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء المرتب على
النشأة الاخرية (أن عليه النشأة الاخرى) باخراج الحي من الميت اخراج الانسان من
النطفة (و) كيف يترك النشأة الاخرية مع (أه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سواه
ما قبل فيما اعطاه من ماله (و) لو لم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أقنى)
أي اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأله عما فعل بالاحتياج كيف (و) انما أغنى من أغنى وأقنى
من أقنى ليشكره وقد ابدله بعضهم بالكفر فهدوا الشعري مع (انه هو رب الشعري)
كوكب مضى مخلف الجوزاء ويسمى العبور وكاب الجبار سن عادثها البركبة لقطعها السماء
طولا ورساير الكواكب لقطعها عرضا وثة شعري اخرى تسمى الفم بصاء لكنها اخفى منها
وبينهم الهجرة وعباد غير الله هو جبهة لعقابه الاخرى (و) قد دل عليه بأهلاك أقوام
(أه أهلا عاذا الاوى) قوم هود لعبادتهم الاصنام والثانية عاد ارم (و) أهلاك (غود)
لعقرهم الناقة التي هي آيتهم فكيف لا يستحقه جاحد الآيات الكثيرة ويدل على انه عقاب
انه عم الكل (فما أبقي) أحدا منهم وان كان العاقرة معدودا (و) ليس مما يختص
بالفريقين بدليل انه أهلاك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الابتلاء لانه انما يصور مع الصلاح
ولم يكن لهم (انهم كانوا هم أظلم) بايذاء نوح وضربه حتى لا يكون به حراك (وأطفي) في صد
الناس عنه وكانوا يتواصون ان لا يسموه (و) اسفرت تلك السنة بعد القريتين أيضا

يعتلك منهم فلا يقدر
عليك وعصمة الله عز وجل
للعالمين هذا انما هي منه
من المصيبة (قوله عز وجل
يأتون عنه) أي يتبعون
عنه (قوله عز وجل ويمنه)

اذ (المؤتفة) ترى قوم لوط (أهوى) أى اسقط بعد دفعها الى السماء طبعها عليها سافلها
 (فقتلها) أى البسمان العذاب (ماغشى) من الرمي بالحجارة واذا كان الله تعالى منعها
 بالاعناء والاقناء ومرسلهم وقاهر الاعداء لتصرهم وقد جعل سوطا لاولياءه ليسوقهم
 الى الجنات والقرب والكرامات (فبأى الامر بك) ايها الخاسد (تقارى) أى تدفع بالجدال
 وقد نمت عن الجدال فى آلاء الله على ألسن النذريين يقتصر على من مضى منهم بل (هذا) أى
 محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) واقل ما فيه انه (من النذر الاولى) فيخاف على من جادله أن
 يصيبه مثل ما أصاب مجادلهم فان لم يصبه فى الدنيا فالقرب العذاب الاخرى فانه (أزفت
 الآزفة) أى قربت القيامة الموصوفة بالقرب فى العدة ولكن (ليس لها من دون) بيان
 (الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فبينها الله بهذا الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) ينكرون
 هذا الحديث المبين لها بتفاصيلها بل اذا سمعتم تفاصيلها (فمن هذا الحديث تهيجون و) اذا
 رأيتم مبالغته فى بيانها بالوجوه الكثيرة (تضحكون و) لابلون لخوفاته حيث (لا تسكون
 و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم سامعون) أى متسكرون وانما يؤثر فى المتذلل لله فهو
 علاجكم (فاحمدوا لله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شذائذ القيامة (واعبدوا) بوجوه
 العبادة شكر اعل ما أنعم عليكم بما لا يحصى سيما بهذا الحديث فافهم ثم والله الموفق والمهمل
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة القمر)

سميت به لانه من آيات الله فى نفسه وانشقاقه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق
 شق البحر والتصرف فى الرشح وآيات القيامة بخرب العالم الدال على حدوده وهذه من
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته فى الساعة (الرحمن) بتقريبها فى نظر
 العقل ليدعو الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل عليها وعلى قربها وصدق من اخبر
 عنها (اقربت الساعة) أى دنت القيامة فى نظر العقل كما تقترب ساعة فساعة اذا الانسان
 لم يعط العقل لتعذبه مع اراحته البهائم عنه بل للنظر الى العواقب التى اجلها خالص التعيم
 أو التعذيب وليساقى الدنيا فلا يكون بالتناسخ الدينى (و) بالنظر الى علاماتها التى تشبه
 خواصها من انشقاق السماء اذا زالت شبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر
 وتواتر من الآية الدالة عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بن فرحقى القمر
 فقال كفار قريش مصرتم ابن ابي كبشة فقال بعضهم ان كان مصركم فلا يضر الارض كلها
 فاسألوا السفر فبعثوا فى الافاق فلو اراهم ما رايتهم فقبل مصر مستمر ولا يضر عدم تواتره
 بين جميع اهل الارض اذ ليس فى حد واحد لجمعهم ورجاء يحول منه وبين قوم مصاب أو جبل
 ثم عادة الناس بالله لى الهدى واغلاق الابواب ولا يكتفى بعرف امور السماء الامن رصدها
 ولذا لا يخفى الخسوف على الاكثر وكثيرا ما يحدث التفاوت بمجانب يشاهدونها من انوار
 ونجوم لا يعلم بها الا كثر الدليل على خلاف الوجود غير مصرع على ان شبهتهم أو هن

مدركه واحده يافع مثل
 تاجر وتجبر حال ينعت
 القاكهة وأينعت اذا
 أدركت قوله عز وجل
 يقتزون أى يكسبون
 والاقتراف الاكتساب

في السبع المشكوكات وهي ان لها ميلا مستديرا وان الحرق انما يكون بالمستقيم وهو يقتضي
 قبول مسنده وبين المبدئين تنافي ورد بأنه لا يمنع اجتماع المبدئين وانما يمنع اجتماع
 الحركتين على انهما اجتماع في درجة الحركة ولا يمنع تعاقبها وابعد من الاستدلال بامتناع
 الحركة المستقيمة على المحدد اذ لا يبقى محدد او سائر الا فلان على طبيعته فهذا قياس بلا جامع
 على ما لا يتم الا في المحدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم
 (ان يروا آية) تدل على وجود الله وتوحيده أو النبوة والقيامة (يعرضوا) عن دلائلها
 وان كانت بديهية (و) يتسكروا في انكارها باوهى الشبه بأن (يقولوا مقرر) مع ظهور
 الفرق بين المعجزة والمقرر فان قيل كيف مقرر الدنيا وكيف بلغ مقرر السماء يقولوا مقرر
 (مقرر) بعم الارض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم معجزة قولية لا مجال للسهر
 فيها او دليل عقلي أو نقل من كتب الاولين (كذبوا) لم يكن تكذيبهم عن نظر بل عن
 تعطيل حيث (اتبعوا أهواءهم) لم تكن لهم شبهة قاضية في دلالة المعجزة أو الدليل العقلي
 أو النقل بل (كل أمر مستقر) بحيث لا يلفظ العقل منه الى شبهة تورد عليها او ردت
 كافي مقابلة البديهيات (و) لم يكن مدلول تلك الدلائل مما لا يلى له اعنى الساعة فانه
 (لقد جاءهم من الانباء) أي الاخبار الصادقة في احوالهم وشدائده (ما فيه من دجر) أي
 زجر كامل وهي لم تكن من الانباء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أي علم حكيم بلغ غاية
 التحقيق في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (فما تكن النذر) بها وان ايدوا بالمعجزات
 الكثيرة فاذا اتوا عنك وعن انبيائك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم اظهر الحاجة
 الى تعرف ذلك للتوقي عن ضرر احوال الساعة (فتول عنهم) أي اعرض عن تعريفهم
 وشفاعتهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الشيء تنكر)
 لم يعرفوه لاعتراضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يومئذ بالبصر انكونهم (خاشعا)
 أي ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من قطاعته ولو اضعوا النظر لم يمكنهم التأمل
 فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أي القبور ومن غير تاخير يفيدهم انساب تلك
 المواطن والاجتماع يتعاون فيه بعضهم ببعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم
 جراد متشر) ولا يكون لهم في الانتشار استراحة ساعة يتأني معها النظر لكونهم (مهطعين)
 أي مسرعين (الى الداع) من غير تثبست يستربحون فيه ومنعة (يقول الكافرون هذا يوم
 عسر) لاستراحة فيه ساعة ولا انس لشدائده واهواله المنكرة اذ يغير من شديدي الى أشد
 ومن منكر الى انكر وكان تولي عنهم هناك فكذا ههنا كيف والاصرار على دعوتهم مع
 إبائهم لمجيء الى دعاء استنصاهاهم بحيث لا يبقى لهم نسل يربحى اسلامه كما وقع لنوح مع
 قومه فانه (كذب قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها فايدها بمعجزاته
 (فكذبوا بعدنا) الذي علموا انتسابه الى عظمته بالعبية (وقالوا) لمن نظري في حكمته هو
 (مجنون) وكلامه جربن (و) آذوه فوق ما يؤذي الجانين حتى (ازدجر) عن التبليغ

ويقال يسترقون أي
 يدعون والقرعة الغمة
 والادعاء قوله عز وجل
 يترصون يريدون
 انهم ينوون وهو بالظن من
 غير تحقيق وربما أصاب

(فدعاريه) الذي رباه بالحكمة التي يقليبها المتصور (التي مغلوب) لعنادهم (فانصر)
 لا عليهم بالقهر بل غلبة الحكمة (فقتضنا ابواب السماء) التي قمت لا فاضة بالحكمة التي بها
 حياة الارواح والقلوب (بما منهم) أي منصب فوق قدر الحاجة ليصير سبب الحياة الظاهرة
 سبب الهلاك (ونحرقنا الارض) التي هي مثبت الارزاق التي هي اسباب البقاء (هيونا
 فالتقى الماء) الارض والسماء وليتصمما (على امر قد قدر) من اهلاكهم الكلي بعد
 ما كان سبب الحياة والبقاء لانهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب نقصهما
 وهو الجنون (ولم نلثنوا حالنا) جلدنا (على) سفينة (ذات الواح) غلاظ لا تنكسر بالامواج
 (ودسر) أي مسامير كبار تنصهمان التفرق ولا يخاف عليها الفرق اذ كانت (تجري بأعيننا)
 أي بمقتضى اوضاع اختصاصها بالتجاء ليكون (جزءان كان كفر) أي لنوح الذي جاءهم بحرم من
 العلم وسفينة من الاعتقادات والاعمال والاخلاق فلما اردوهما اغرقهم الله ونجاه المؤمنين
 واما جزاء قتلهم المشاق فباق (و) لكونه جزاء يعثر به اللاحقون (لقد تركاها آية فهل من
 مدكر) تذكرة لمن بعدهم ان الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة
 (فكيف كان عذابي) بالاغراق لمن لم يكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالنجاة عنه هذا
 لمن راي السفينة (و) من لم يرها (لقد يسرنا القرآن للذكر) بهذه السفينة وغيرها
 (فهل من مدكر) بوجه من وجوه تذكيره ثم اشار الى ان عدم التذكير لا يمنع العدل بل يوجب
 مزيد الشدة فيه فانه (كذب عاد) هودا وحكمته ولم يعتبروا بما مضى على قوم نوح (فكيف
 كان عذابي) عليهم اشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة اعجب
 من حال نوح (انا ارسلنا عليهم ريحا صريرا) شديدة الصوت لغلبة الاهوية الفاسدة عليهم
 المانعة من الاعتبار بما جرى على قوم نوح وهي وان كانت بشرى بين يدي الرحمة لكنها في
 الايام السعدية وهذه كانت (في يوم محس مستقر) لا تنقطع شعورته لحي يوم سعد لانها الى
 حيث (تترع الناس) أي تقامهم عن اما كهم ولو في حفرة حفر وها قد قدق رقابهم (كاهم
 انجازهم) أي اصولهم فحصل بالافرع (منقعر) أي منقطع ولم تصب هودا ولا المؤمنين
 (فكيف كان عذابي) مختصا بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) بنجواب واسطة سبب
 كسفينة نوح فالعبرة ههنا ازيد ولكن لمن شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن
 للذكر) أي لا ذكر مثله وما يفوق عليه (فهل من مدكر) بشئ من اذكاره ولا يجتص هذا
 بانكار الحكمة بل يعم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقله لا الرسل
 فانه (كذب قوم بالنذر) دون حكمهم (فقالوا ابشرا منا) لامن الملائكة المتصورين
 بصورة البشر (واحدنا) يخالف جماعة العقلاء (تتبعه انا اذا) لخافعة عقولنا وعقول
 جماعة العقلاء (لنضلال و) هو موجب (سعر) لان الواجب متابعة عقله أو عقل
 الجماعة الكثيرة على ان امر الارسل مستبعد (التي) من السماء (الذكر عليه) أي الوحي
 (من بيننا) مع تقاربنا في العقل فلا القاء (بل هو) أي مدعيه (كذاب أشمر) أي متكبر

وربما أخطأ (قوله عز
 وجعل يقنوا فيها) أي
 يقنوا فيها ويقال ينزلوا
 فيها ويقال يعيشوا فيها
 مستقنين والمقنات المنازل
 واحدها مغنى (قوله تعالى

على قومهم بهذه الدعوى فقال تعالى انهم وان علموا صدقه بالمعجزات وكذبهم في ودايتبه
 الضروريات (يصلون غدا) يوم استقرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو
 القاتل باستخالة الالتقاء فتكبر على آيات الله وغيره (انا مرسلوا الناقة) التي هي من اسباب
 هذا العلم قبل ذلك اليوم (قننه لهم) أي اختبأوا (فاوتقهم) أي استأفروهم هل يرون من
 اسباب هذا العلم أم بلية عليهم باهلا كههم واهلاك مواشيهم (واصطبر) لهذه الرؤية أياما
 (وتقهم) أي اهلهم بهذا الاختبار (أن الملهة قسمة بينهم) أي بين أنفسهم ومواشيهم وبين
 الناقة (كل شرب محتضر) أي كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب النوبة دون غيره
 مبالغة في رعاية القسمة ثم لم يكفهم ومواشيهم تلك القسمة فاضطروا الى قتلها (فنادوا
 صاحبهم) قد اربن سالف لم يصوب في شقاونه (فتعاطى) أي فتناول السيف وكان كافيا
 في المعصية ولكن لم يكتف به (فحقر) أي قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقرا الناقة
 التي هي آتية فضلا عنه على الكفر بصالح (و) كيف كان حال (تذر) في الخيانة عنه مع كونه
 فيهم (انا رسلنا عليهم صيحة واحدة) من جبرئيل تناسب ما حصل من الناقة حال تعذيبها
 بالقتل فأتوا (فكانوا كهشيم المنظر) أي الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الخطيرة
 لما شينه أو كالشجر اليابس الذي يأخذه من يعمل الخطيرة فيه عبرة لمن رأى (و) من لم ير
 (لقد يسرنا القرآن للذكر) أي لا كراماته وما فوقه (فهمل من مدكر) بشئ من امثاله
 وكيف يرخص الانسان ترك متابعة الانبياء ا كفاه بمتابعة العقل وكثير منهم يجعلونه تابعا
 لهواهم كقوم لوط علوا قبح الفاحشة ولكن جعلوا عقولهم تابعا لهواهم فكذبوا الرسل فانه
 (كذب قوم لوط بالنذر) الذين اذروهم العذاب عليها فاقضى ذلك اقامة الحد الديني
 عليهم (انا ارسلنا عليهم حاصبا) أي من ريمهم بالحصباء بالجارة الصغار (الآل لوط) بتبنيه معه
 (يحييهاهم) أي ابعدناهم عن مكانهم (بسهو) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعمه من عذنا)
 باعلامنا اياهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصرفوها الى غير طلب النسل الذي خلقت له
 (كذلك نجزي من شكر) بالزيادة في تلك النعمة أو غيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب
 الاخرى لكفرهم فانه (لقد اذنهم بطشنا فقاموا) أي تنازعوا (بالنذر) فكفروا
 (و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المعجزة فانهم (لقد راودوه عن ضيقه) ليسذهبوا بهم
 (نطمسنا عينيهم) ليكون معجزة مصدقة لانه (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (تذرو) هو
 وان كان نوعا من العذاب لم يقتصر عليه بل (لقد صبحهم) أي دخل عليهم وقت الصباح
 (بكرة) أي اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) دينوي ثم رزخي ثم
 اخروي (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (تذر) ضما للعذاب العقلي الى الحسي (و) هذا
 وان لم يكن محسوسا في الدنيا يذكر القرآن (لقد يسرنا القرآن للذكر) فقل من مدكرو
 كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هواه فانه كثير ما يدعوه الى التكبر كال
 فرعون فانه (لقد جاء آل فرعون بالنذر) فدعاهم عقولهم من عزيمتهم الى التكبر على الله

اليم الجبر (قوله عز وجل
 يسكنون) أي ينقضون
 العهد (قوله عز وجل
 يعرشون) أي يبنون (قوله
 عز وجل يعكفون) أي
 يقيمون (قوله عز وجل

وآياته حق (كذبوا بآياتنا كلها) الدالة علينا وعلى صفاتنا وتوحيدنا وصحة ارسالنا
 (فاخذناهم اخذ عزيز) أي غالب غير مغلوب (مقتدر) على كل ما أراد من الشدة
 والادامة ولم يقل ههنا فكيف كان عذابي وقد لفظاعة شأنهم بحيث لا يحتاج الى مدرك على
 ان الكتب السابقة معلومة (أ) تزعمون ان عزته وقدرته اعماهي بالنسبة اليهم لا ايناذ
 (كفاركم) بزعمكم (خير من أولئك) في العزة والقدر (أم) تزعمون ان أمر العزة
 والقدرة بالنسبة اليهم والبناء بالسوية لكن (الكم برامة) من الله (في الزبر) التي
 أنزلها الله ثم هل لهم راحة من القتال (أم) لا براحتهم لكن (يقولون نحن) لانا (جميع)
 أي جمع كثير (منتصر) لا بل (سيهزم) أي ينكسر (الجمع و) لا يمكنهم الرجوع بعده
 الى القتال بل (يقولون الذين) تولية مسخرة وهو وان أشبهه مؤاخذه الأولين فليس بموعدهم
 (بل الساعة موعدهم و) القتال وان كان داهية مرة عليهم بانفسائهم لكن (الساعة
 أدهى وأمر) حتى يحاول الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشاءون اليه من اللذات ويتألمون
 بأنواع الآلام (ان المجرمين في ضلال) عن ذاتهم (وسعر) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه
 وينضم الى ذلك الاهانة الفعالة (يوم يصبون) أي يجرون (في النار على وجوههم)
 تنكيسهم على تكبرهم على الله وآياته والاهانة القولية اذ يقال لهم (ذوقوا مسقر)
 أي النار القالة للجلد لما أذاقوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم
 في ذلك وان كان الكفر والمعاصي من خلق الله (انا كل شيء خالقنا بقدر) ورتب
 المسببات على اسبابها وهي اختياراتهم لها واستغنائهم اياها و كانوا باعين لاستعدادهم
 (وما أمرنا) الذي به الابداد (الا) كلمة (واحدة) يكون كل شيء بمقتضى استعداد
 فنفتت في الحقائق (كلهم بالبصر) في السرعة (و) لا يعد على الله الا هلالا باب
 بخلقها فانا (لقد أهلكنا أشياعكم) بالامراض خلقناها فيهم (فهل من مدكر) يجعل
 الامور الغائبة مقيسة على الحاضرة (و) يكنى في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبر التي
 كتب فيها علمهم اذ (كل شيء فعلوه في الزبر) كيف (و) قد جمع فيها فضائحهم اذ (كل صغير
 وكبير مستطر) ويزيدهم عذابا قواة الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم
 (ان المتقين في جنات) بدل كون المجرمين في ضلال (وسر) بدل كونهم في سعر (في مقعد
 صدق) بدل صبحهم على وجوههم لانهم حصلوا العقائد الصادقة والاعمال النافعة (عند
 صديق) هو القوى المساط اقوة تسلطهم على اهويتهم (مقتدر) لا قدرهم على انفسهم
 عند تسلطها عليهم ثم والله الموفق والملمهم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على
 سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

*(سورة الرحمن)

معبته لانهم لم يذكروا الا لاه الجليله وهي راجعة الى هذا الاسم (بسم الله) المجلي
 بجميعه في القرآن والانسان (الرحمن) بتعليم القرآن وخلق الانسان (الرحيم) بافاضه سائر

يعبدون في السبت أي
 يعبدون ويحيون
 ما أمروا به (قوله عز وجل
 يستنون) أي يفعلون
 سبهم أي يدعون العمل

الاسماء (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي له عروج الرحمة مع جلالاتها اختص تعليم القرآن ولاجل تلك الرحمة (خلق الإنسان) ولأظهار ملقبه (علمه البيان) ولما كان متقارنا تفاوت الشمس والقمر في إظهار المحسوسات كانت له مراتب منهاها القرآن على أن فهمه أيضا على مراتب لا تحصل بمرقة واحدة بل بحساب معلوم كإثباته في المحسوسات (الشمس والقمر بحسبان) أي يجريان في البروج والمنازل بحساب معلوم (و) مراتب الكمال في ذلك بانقياد القوة النباتية والحيوانية له والنباتية أقرب بانقياد والحيوانية تحتاج إلى قوة ولكنها تصير في الانقياد كالشجر فهم في الانقياد الباطن كإثبات عالم الحس (التجيم) مالا ساقله من النباتات (والشجر) ماله ساقف (يسجدان) أي يتقادان للإنسان من غير إباحة (و) حينئذ يرتفع أمر العقل كإثبات عالم الحس (السماز فعهما) لجريان الشمس والقمر (و) مع ذلك لا ينبغي أن يقتدي بالعقل وحده بل يوزن بميزان الشرع فإنه ميزان الهي كإثباته في عالم الحس (وضوح الميزان) فالعقل وإن ظهر رجحانه على الشرع لا ينبغي أن يطفئ هذا الميزان كما أنه أراد بوضع الميزان (الاتظاوعلى الميزان) لا تتركوا العقل بالكلية في استعمال الشرائع بل (اقبوا الوزن بالقسط) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا يتطلب به شيئا من المنصوصات إذا لم تعقلوها كما يريد منكم أن (لا تخسروا الميزان) كيف يترك الشرع ولا يستقر أمر العقل بدونه كما أن (الأرض وضعها) مستقرا (للائام) فهو إذا توهم فيه الدنوف تكون مقدماته أو ليقل كنهانها صحتجه لمعلوم ينسكبها كما أن الأرض (فيها أفا كهة و) ثم إن أحوال ومقامات عالية خفية كما أن الأرض فيها (التخل ذات الأكام) أو عمة الثمر (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير أوقات الأرواح والقلوب كما أن الأرض فيها (الحب) الذي هو قوت الإنسان (ذو العصف) أي الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان (و) فيه ما يشم منه روائح القرب كما أن الأرض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على الجرف فالمراد أن الحب مفيد للقوت وطيب الرائحة فإذا كان في ظاهر القرآن هذه القوائد (قبأى آلام ربك) أيها الأنس والجن الذين ربا كإثباته عليه (تسكذبان) ولا يعدم من الله أن يظهر فيما يتوهم دونه هذه القوائد فإنه الذي (خلق الإنسان من صلصال) أي طين يابس له صلصلة أي صوت (كافشار) الطين المطبوخ بالنار فجعل لهذا البيان وعلو الرتبة (و) في عكسه (خلق الجن من مارح) أي صاف من الدخان (من فار) ولما أريج علو فوق النار التي مركزها على المراكز فنزل منزله أسفل سافلين لعدم انقياده للإنسان وإذا ظهرت هذه القوائد في القرآن (قبأى آلام ربك تسكذبان) ولا يعدم من الله عز وجل أن يجعل إظهار القرآن مشرقا يطلع به على الأمور الظاهرة ولباطنه مشرقا يطلع به على الأمور الخفية ويخفيها على الأكثر كما جعل في الإنسان مشرق الحواس للمحسوسات ومشرق العقل للمعقولات وجعل في العالم مشرق الشئ ومشرق الصيف فإنه (رب المشرقين ورب المغربين) وإذا فعل ذلك في كتابه وفيكم وفي العالم الكبير (قبأى آلام ربك تسكذبان) ولا يعدم منه جمع

في السبت ويستون بضم
أوله يدخلون في السبت
(قوله عز وجل يلهث
يقال لهث الكلب إذا خرج
لسانه من حرا أو عطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب بحيث لا يدفع بعضها بمضامع غاية كثرتها بل يجعل بعضها
 يجاور بعضها ويعاونه فانه الذي (صرح) أي ارسل (البحرين) العذب والمالح (للقبيان)
 أي يتجاوزان (بين ما يردخ) أي جازمه معنوي من أجله (لايقين) أي لايقين شيء منهما
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا محسوسة وامورا معقولة يتخالط بعضها بعضا
 بالعاونة لا بالتضاد (فبأي آلاء ربكم تكذبان) وكلا يضرا أحدهما الآخر في الاجتماع
 لا يضرا في النتائج بل ينتج جواهر المسائل البكارة والصغار كانه (يخرج منها التوارث) أي
 كبار الدر (والمرجان) أي صفاره وإذا كان لاختلاف العلوم فيه هذه القوائد (فبأي
 آلاء ربكم تكذبان) هذه القوائد لا تحصل الا بالسفر الى الله تعالى على سفن الاعتقادات
 والاخلاق والاعمال الفاضلة الحاصلة عن الاجتماع والتعمق كأن (له الجوار المنشآت)
 أي السفن التي صنعتها العبيد ليتجروا بها (في) سفر (البحر كالأعلام) أي الجبال فكذلك
 تحصل ما ذكرنا بالاجتماع بغل ثقلها وإذا كان في القرآن هذه الارباح (فبأي آلاء ربكم
 تكذبان) ثم هذه التجارة هي التي يقي ربحها الى أبد الا ناديا بقام ما يطلبهم ادون سائر
 الارباح اذ (كل من علمها) أي تلك الجوار من التجارة (فان ويقي وجهه ربك) الذي
 يطلب بالسفر في اسرار القرآن اذ يظهر به انه (ذو الجلال والاكرام) فيفضي الى افناء
 فيه والبقاء وهو غاية النعم فاذا حصلت لا يبالى لما دونه فاذا كان في القرآن هذه النعم
 (فبأي آلاء ربكم تكذبان) وهذه القوائد التي تحصل بالسفر الى الله انما تحصل بعونه
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شيء فانه (يستلهم من في السموات والارض) وفيه
 وان كان دائما فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ (كل يوم هو في شأن) فهو
 يختلف باختلاف الاستلهم لانهم من جملة الاحوال ثم انه يفيض على أهل القرآن كل يوم شأنا
 من شؤنه (فبأي آلاء ربكم تكذبان) فان زعمنا اننا لا نقرغ لاستنباط هذه القوائد من القرآن
 ولا الاعمال التي تنكشف بها قيل لكم (سفر غ لكم) أي لجأزة كل واحد منكم (إيا
 انه لان) أي الانس والجن والاذن ثقل عليه الاستنباط والعلم مع فيضها الابدی وقد
 انعمنا عليكم بما لا يحصى من النعم فلا بد من ان من نسألكم عنها فاذا سألنا كما (فبأي آلاء
 ربكم تكذبان) وكيف لا تنقرغون لامر لا تنقرجون عنه بحيلة من الحيل لذكره قال لكم
 (يا معشر الجن والانس ان اسطعتم ان تنفذوا) أي تنخرجوا (من اقطار) أي جوانب
 (السموات والارض) بحيلة من الحيل (فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان) أي بحجة قوية
 لا بشبهة واهية فاذا جعلنا تلك الحجة في القرآن (فبأي آلاء ربكم تكذبان) ثم ذكرنا الامر
 وهو انه (يرسل عليكم شواظ) أي لهب (من نار ونحاس فلا تنفذون) أي فلا تدفعانها
 الا بتلك الحجة فاذا علمنا تلك الحجة في القرآن (فبأي آلاء ربكم تكذبان) فان زعموا ان هذا
 النفوذ انما يعذر قبل انشقاق السماء (فاذا انشقت السماء) مهلت قيل اذا انشقت
 انشق معها الارض فتظهر رجسهم فتصل حرارتها الى السماء عن قريب (فكانت وودة)

وكذلك الطائر ولدت
 الانسان أيضا اذا أعيا
 قوله عز وجل ينزعكم
 من الشيطان نزغ) أي
 يستغفرك من حقه
 وضرب ويجعله ويقل

هراء (كاذبهان) أي الاديم الاحمر فالنقود احمر الابهـ هذه الخطة التي يتصفها القرآن
 (قبلى آلام ربك كذبان) فان زعموا ان التكلم بالحق في تلك الحالة اصعب فكيف يدفع بها
 تلك المعوية قيل لا يحتاج الى التاخط بها (فيومئذ لا يسئل) سؤال استعلام (عن ذنبه
 انس ولا جان) فكيف يسئل صاحب هذه الخطة فاذا كان في القرآن هذه الخطة (قبلى آلام
 ربك كذبان) وانما لا يحتاج فيه الى السؤال لظهور العلامات فانه (يعرف المحرمون
 بسمهم) سواد الوجوه وزرقة العيون (فيؤخذ بالنواصي والاقدام) منهم بان تنضم
 اقدامهم الى نواصيهم وراء الظهر أو تجعل رؤسهم على ركبهم ونواصيهم في أصابع أرجلهم
 فيلقون في النار فاذا جعل لاهل النار هذه العلامة فعدمها كاف فكيف لا يدفع عنهم هذه
 الخطة القرآنية (قبلى آلام ربك كذبان) بل يقال لاهل هذه الخطة (هذه جهنم) انما
 نجونهم عنهم قريب ايهـ هذه الخطة والمحرمون انما دخلوها لتعطيها فهي (التي يكذب بها
 المحرمون) ولما بينات لهم في التكذيب الجزم بل التردد فهم (يطوفون بينها وبين جهنم)
 أي ما ساء بلغ النهاية يصعب عليهم أو يسقون منه فاذا كان في هذه الخطة ما يزيل ترددهم
 (قبلى آلام ربك كذبان) ولما خاف مقام ربهم في بالغ في النظر في حجة يقتضيه من هذا التردد
 (جنان) روحانية وجسمانية لمعرفة ولاعماله فاذا حصل السك الخالص من النار والجهنم
 والجنان بهـ هذه الخطة القرآنية (قبلى آلام ربك كذبان ذواتا أفتان) أي اغصان كثيرة
 طويلة عريضة بحسب شعب معارفه وأعماله تظله عن وهج العجل الجلالى عليه فاذا حصل
 ذلك من القرآن (قبلى آلام ربك كذبان فيـ معانيان) من قبض المعارف والاعمال
 (تجربان) من غير انقطاع الى الابد من معارف القرآن وأعماله (قبلى آلام ربك كذبان
 فيهما من كل فاكهة زوجان) أي نوعان نوع يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد أن يكون
 لكل معرفة وعمل فاكهة وكاهن القرآن (قبلى آلام ربك كذبان) ثم انهم يا كونهما
 متكئين على فرش بطائنها من استبرق) أي ديباج غليظة لتصلب اعتقادهم وظواهرهم امن
 سندس خضر وهو الديباج الرقيق الناعم لتلين ظواهرهم للاعمال (و) انما يسر لهم
 كل الثمار مع كونهم اعلى اشجارها لان (جنى) أي غار (الجنسين دان) أي
 قريب تدنو الشجرة حتى يجتنى ولي الله قائما أو قاعدا أو ناعما وذلك لتقريب القرآن لها (قبلى
 آلام ربك كذبان) ويزداد تلذذهم باكلها مع محبوتهم على الفرح وهن محبات لهم أيضا
 اذ (فيهن قاصرات الطرف) على ازواجهن اذ (لم يطمثن) أي لم يمتعن (انس قباهم
 ولا جان) وانما حصلت لهم لقصرهم النظر في القرآن (قبلى آلام ربك كذبان) وكيف
 لانهم الايامين والتلذذ وهن في الحسن (كأنهن الباقوت) في الصفاء (والمرجان)
 في البياض فان صفاء الدرأشديا صان كبرها السريان صفاء نلوجهم وبياض اعتقادهم اليهن
 وانما حصل لهم من القـ بالقرآن (قبلى آلام ربك كذبان) ولا يبعد ان يكون لكل
 أهل القرآن هذا الجزاء وهم محسنون أي ناظرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات

يترغىك أي يحركك بالشهر
 ولا يكون التزغ الا في الشر
 قوله عز وجل يدونهم في
 التي أي يننون لهم التي
 قوله عز وجل جعل بين
 المرء وقلبه أي يملك عليه

والاعمال (هل جزاء الاحسان) أى احسان الاعتقاد والعمل (الا الاحسان) أى احسان الجزاء بتكميله واذ ثبت هذا الجزاء بالقرآن (فبأى آلام يكذبون) كيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين اذ (من دونهم ما جنتان) على اعتقاده وأعماله التي أخذها من التمسك بالقرآن مع تفسير (فبأى آلام يكذبون) وهما وان لم يكن لاشجارهما الاذان المذكورة فهما (مدهامتان) أى سوداوان من شدة خضرتهما اذ التمسك بالقرآن وان قل يكثر هذه الكثرة (فبأى آلام يكذبون) فيها عيانا فاضاحتان) أى فوارتان وان لم تبلغ احد الجرى لثقة صيرفاذا كان معه التمسك بالقرآن هذه القوائد (فبأى آلام يكذبون) فيها ما فاكهة وان لم يكن فيها جميع أنواعها ولا لكل نوع منها وزوجان لقصور معارفه وأعماله (و) لكن فيها من أنواعها الشريفة (مخل) من علو الاعتقادات في الجملة (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان للتمسك بالقرآن مع قصوره ذلك (فبأى آلام يكذبون) وهذه القوائد وان لم تكن بلذتها فواكه الاولين يكمل لهم بمشاركه محبوباتهم اذ (فيهن) أى فى كلهن تشاركهم نساء (خيرات) اخلاقا (حسان) أعمالا وهذه الاخلاق والاعمال تسرى اليهن من القرآن (فبأى آلام يكذبون) وهن وان لم يكن كالباقوت والمرجان (حور) أى بكار العين لكن لا ينظرن الى من سواهم لانهن (مقصورات في الخيام) لا يخرجن منها وحصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكيفية (فبأى آلام يكذبون) ويكتفى في وصفهن انهن (لم يطمعن انس قبلهم ولا جان) وذلك لانهم ليسهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكيفية (فبأى آلام يكذبون) ويريدهم تلذذا في مواكبتهم كونهم (متكئين على رفرف) وسائد اذ ذيل الخيمة خضر وعبقري) أى طنائس فنان (حسان) وذلك لانكأهم على القرآن (فبأى آلام يكذبون) ولا يبعد أن يحصل من الله الادنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أى تعظم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذى الجلال والاكرام) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• سورة الواقعة •

سميت بها لانها معلومة بوقائع القيامة التي هي الواقعة العظمى لوقوعها في أشد الاحوال (بسم الله المتجلى بكآلانه في الواقعة) (الرحمن) بايقاعها الاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أحوال وخضر أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أى وقت وقوع الحادثة التي لا بد من وقوعها باللائل القاطعة (ليس لوقعتها) أى لدفع وقوعها شبهة (كأنه خافضة) للائل الوقوع القاطعة (رافعة) لمقدمات الوهمة بالحاقها بالاقليات اذ في أفعال العباد ما يخفهم أو يرفعهم فلا بد لهم من حالة خافضة أو رافعة فلا يشك في وقوعها وانما الشك في وقت وقوعها وغاية ما يمكن في تعيينه انه (اذا جرت الارض رجاً) أى زلزلت زلزالا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بست) الجبال بسا) أى قمت تقريبا تاما (فكانت هباء منبثا) أى غبارا متفرقا كيف (و) من

قلبه فيصرفه كيف شاء
(قوله واذا يحركك الميكرو)
الخبرية والجليلة الذين
كفر واليحبونك أى
ليحبوك يقال رماه فادبته
اذا حبسه وهو يرض مشيت

لها التفرقة لذلك (كثير الزوايا) أي أصنافا (ثلاثة فاصحاب الجنة ما أصحاب الجنة)
 أي قارباب العين والسعادة ما أعظم نعمهم وسعادتهم (وأصحاب المشاة ما أصحاب المشاة)
 أي أصحاب الشوم والسعادة ما أعظم شومهم وشقاوتهم (والسابقون) الذين سبوا
 سعادة الأولين وشقاوة الآخرين أذ لم يألوا بهم (السابقون) إلى الله فلا حذر لعظمته بدرك
 حتى يتعجب منها (أولئك) البعداء عن ذلك المدركين هم (المقربون) من حضرة تصير فيها
 في تصير قيمهم ولم يقسمهم ما السعداء أذ هم (في جنات النعيم) يتنعمون بلذا أذها أيضا وليست لأدنى
 المقربين بل لا إلهام الذين اتفق الناس على غاية سبقتهم وهم (ثلة) أي جماعة (من الأولين)
 الأنبياء ورؤسا أتباعهم (و) لعزته يكون فيه (قليل من الآخرين) ويغفرون عن سائر أهل
 الجنة لكونهم كالمالوك (على سرر موضونة) أي مفسوحة بالذهب والخواهر وغيرهم وان كان لهم
 سرور لم تكن موضونة فان كانت فليس لهم الاتكاع عليها وهو لا يكونون (متكئين عليها متقابلين)
 لا كالمالوك الدنيا متدابرين ولا كمقربي مالوكها وليكونهم كالمالوك يطوف عليهم ولدان مخلدون
 لا ينتقلون من حال إلى حال آخذين (بأكواب) أي أقداح لا عرا لها ولا خرطوم مخلوة
 بجماء من آثار معارف لم تتسك في باب الدلائل العقلية والنقلية بل بالكشف (وأباريق) لها
 خرطوم مخلوة بجماء من آثار معارف تتسك في باب الدلائل (وكأس من مهيمن) أي خمر
 من آثار المحبة (لا يصدعون عنها) أي لا يحصل لهم من شربها صداع لانه ألم (ولا ينزفون)
 أي ولا يسكرون لانه هجاب (و) يتم لهم سائر التعميمات اذ يطوفون عليهم بأنواع (فاكهة
 مما يقضون) من آثار الأعمال الظاهرة (ولحم طير مما يشتهون) من آثار المساعي الباطنة
 (و) يطوف عليهم (حور) أي نساء بيض (عين) ضمام العيون من آثار اخلاق النفس
 (كأمثال اللؤلؤ المكنون) أي الخزون في الصدف لم تمسه الايدي ولم تقع عليه الشمس
 والهواء وانما يكون لهم الجنات ونعيمها (حواشيما كانوا بعمالون) والقرب جزاء الاحوال
 والمقامات ولا يضيع أحدهما بالآخر ولكال جزاء ثم لا يشوبهم ألم حتى انهم (لا يسمعون
 فيها الفوا) ولم العقل (ولأنبياء) أي نسبة إلى الأنبياء ولم الروح والقلب (الاقبال) من
 كل جانب (سلاما سلاما) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو (وأصحاب اليمين) أي الجانب
 القوى الذي أخذوه بما تقدم لهم من السعادة (ما أصحاب اليمين) فحجب من أخذهم
 بالجانب القوى كالتعجب من سعادتهم (في سدر منضود) أي تبق مقطوع الشوك أقطعهم
 شوك الإفراط والتفريط الشهوية (وطلح منضود) أي موزن قد دمج له من أسنانه
 إلى أعلاه لاستعمالهم المفكرة في جميع الاعتقادات والأعمال (وطلح منضود) لا يتقلص
 بالشمس لتعذب القضيبة (وما مسكوب) أي مصبوب سائل لاستعمالهم العلم
 الظاهر ووقد ذكرنا المقربين في الأكواب والأباريق لستهم علومهم ولم يذكر لهم لاه
 خمر القصور محبة هم أذ لم ينتموا فيها إلى حشد السكر (وفاكهة كثيرة) من كثرة أعمالهم
 الظاهرة (لامقطوعة) بالزمن لداومتهم على الأعمال (ولامتنوعة) بالثمن لرفعهم العوائق

لا حركة به (قوله عز وجل
 يركب عليها) يجعل بنفسه
 فوق بعض (قوله عز وجل
 يسمعون) أي يسمعون
 ويقال فرس جوح للذي
 اذا ذهب في عدوه لم يثنه

والعواض عنها ولم يذكر لهم قاصصة مما يقضون ولا لهم طير مما يشتون (وقرئ
 مرفوعة) لئلا يتهم على ظاهر الشرع الممهد ولم يصلوا إلى أسرارها لصيروا على السرر
 الموضونة وهي تدل على الفسوان التزاما والظاهر انهم نساء الدنيا الملقن بالخور (أنا
 أنشأناهن أنشاء) غير الانشاء الاول الملقن بالخور (فجعلناهن أبكارا) بجسد الرجل امرأته
 في كل مرة بكر (عربا) متعبية إلى أزواجهن لتصبيهم إلى الله تعالى (أترابا) مستويات
 السن نبات ثلاث وثلاثين كأزواجهن رعاية لتطابق الواجب في الحكمة (لا حبسب الامين)
 الذين طبعوا اعتقادهم وأعمالهم للشرع وهم أكثر من المقربين أذهولاه (ثلاثة من
 الاولين وثلاثة من الآخرين) وهم قليل من الآخرين (وأعصاب الشمال) أي الجانب
 الضعيف لضعف عقولهم حيث انقاد للهوى والغضب انقياد السلطان للكلب لذلك
 قال (ما أعصاب الشمال في قوم) حر النار بدل الاطعمة المسكنة حرارة الجوع وزيد
 فيها باحاطة الطاهر والباطن (وحسيم) ما مضى بدل المسكوب الجاري (وظل من يحموم)
 أي دخان أسود بدل الظل الممدود (لا بارد ولا كريم) أي ليس فيه فائدة الظل من دفع الحر
 وحسن المنظر الذي يكرم من تحته (انهم كانوا قبل ذلك مقربين) أي متعصبين فوجب عليهم
 شكر المنعم لكنهم لم يشكروا المنعم لانكارهم الجزاء (وكانوا يصرون على الخنث العظيم) أي
 الامين القابضة أنهم لا يعشون (وكانوا يقولون أنذامتنا) ولم نرميتا بعث (وكانوا باوعظاما)
 ولم ترجية الاجزاء المتفرقة (أننا لمبعوثون أو) تبعث (أباؤنا الاولون) مع ان بعث من
 طالت مدة مونه أبعد كيف ولم تجر سفة الله يبعث أحدا في الماضي (قل) انما تجر سفته
 في الماضي لانه ينافي التاكليف اذ يصير أمر الاخرة ضروريا فآخر بعث الكل إلى ميقات
 واحد (ان الاولين والآخرين لجموعون) للجزاء الذي لا بد في الحكمة منه وقد جرت
 سنته برعايته فهو راعيه وان أخرها (إلى ميقات يوم معلوم ثم) ان الله تعالى انما خلق فيكم
 العقل للجزاء اذ لا يحتاج اليه في أمور الدنيا كسائر الحيوانات فن لم ينظر اليه فهو مفضل
 (انكم أيم الضالون المسكذبون) لما عرف صدقه بالضرورة فثنا كد ضلالكم (لا تكونون)
 بدل ما أنتم عليكم من الطعام فلم تشكروه (من شجر) نوع منه لم تعهده (من زقوم)
 يزيد في جوعكم (فالتثون منها البطون فشاربون عليه) بدل ما أنتم عليكم من الشراب
 (من الخيم) فزيد في عطشكم (فشاربون شرب الهم) جمع أليم ابل بهاداه الهمام داه يشبه
 الاستقاء (هذا ترأهم) ما بعد للنازل نكرمة فقبه تهكم (يوم الدين) ثم أشار إلى مزيد
 ضلالهم بالتكذيب بقوله (نحن خلقناكم) اختصنا بخلقكم (فلولا تصدقون) قولنا
 بخلقكم مرة أخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من معنى غنونه وهو فرع حياة الآباء ولا حياة
 لهم حين البعث يقال (أفرأيت) أي اخبروني (ما ننون) أي المنى الذي غنونه (أنتم
 تخلقونه) منبأ انسابا (ام نحن الخالقون) ولو كانت الحياة من لوازم المنى فن أين
 يكون الموت (نحن قدرنا بينكم الموت) أي نحن مختصون بتقديره على أعمار مختلفة

في قوله يكذون الذهب
 والقصة على مال أدب
 زكاة ليس يكفون كان
 مدفونا وكل مال لم تؤد
 زكاة فهو كنزوان كان

(و) لما قدرنا على الامانة قدرنا على الاحياء (ما نحن بمسوقين) أي بعاجزين لان القدرة على احداث المتقابلين قدرة على الآخر ونحن قادرون (على ان تبدل) امواتكم فبصلوهم (أما لكم وتشتكم فيما لا تعلمون) أي في عالم لا تعلمونه وهو الذي يغلب فيه أثر الروحانية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تنكرون انشاء الاخرى من جماد (لقد علمتم النشاء الاولى) من جمادات تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولا ان كرون) أي فها لا تقيسون تلك النشاء على هذه فان أصروا على انهم خلقوا من المني الانساني يقال ان القاء المني حراثة وخلق الولد زراعة (أفأريتم ما تعفرون) أي تبدرون حبه (هأنتم تزعمونه) أي تتبشرونه (أم نحن الزارعون) ويدل عليه قدرتنا على جعله حطاما بحيث (لولا انشاء) لجعلناه حطاما (أي ههنا) (فقلتم تشككون) أي نصرتم تعجبون ولو كان منكم لما تعجبتم وكيف يكون منكم وأنتم لا تريدون ذلك اذ تقولون (الماقمرون) غرنا الحب بلا عوض (بل نحن محرومون) حرنا الرزق فان أصروا على انزال المني منهم فقبل انزال المني منكم لشرب الرحم كاتزال الماء لشربكم (أفأريتم الماء الذي تشربون هأنتم أنزلوه من المزن) أي السحاب (أم نحن المنزلون) ويدل عليه جعلنا اياه عذبا مع كون المزن من بخار البحر المالح فعذبوا به من قدرتنا وكان قدرنا على ما وجبته بحيث (لولا انشاء جعلناه أجاجا) محرق القوم فكذلك لو شئنا جعلنا المني محرقا للرحم (فلولا تشكرون) نعمة جعل الماء من سائغين للشاربين بنسبة خلقهما البنافان زعموا ان هذا المني لما حصل بجر كتنا فاصله أيضا من اقل هذه الحركة كبراء النار والاصل كشجرتها (أفأريتم النار التي تورون) أي تقدحون (هأنتم أنشأتم شجرتها) التي فيها الزناد (أم نحن المنشئون) فان زعموا ان هذا قياسي لا يمتد به في باب الاعتقادات قبل (نحن جعلناها تذكرة) لنا لا آخرة فمن جعلناها مقبسا عليها للامر الاعتقادي من الامور الاخرية (و) قد جعلناها مقبسا عليها للامور الدنيوية أيضا اذ جعلناها (مناجا) أي منفعة (للمقربين) أي الذين خلت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة مناعا للرحم اتصالا عن الولد واذ علمت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقبضا للكمالان كلها (فسمي باسم ربك العظيم) من ان يطوف حوله شيء من النقا من واذا كملت أسماءه كملت صفاته بحيث لا ينبغي التجلي الشهودي الاعلى محمل كامل بعظم القسم به واذا كان كذلك (فلا) حاجة الى القسم لكنني (أقسم) تأكيدا لبيان كرم القرآن (بمواقع النجوم) أي بمواضع يقع فيها نجوم القرآن بالتجلى الشهودي من قلوب الكمل وأرواحهم (وانه القسم لو تعلمون) ان التجلي الالهي في التجلي الشهودي لا بد وان يناسب ما تجلى فيه (عظيم) عظمة تناسب عظمة ما تجلى فيه من الصفة القديمة (انه لقرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة في الاجتماع والتصفية والتركية لانه (في كتاب) جامع للعالم (مكتون) أي مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصل له بالتصفية اذ (لا يمس) في الظاهر (الا المظهرين)

ظاهرا يتكوى به صاحبه
يوم القيامة (قوله عز وجل
يلزك) أي يعبك (بجماد
الله ورسوله) أي يجارب
وبمادى وقبل اشنة قاقه

عن الاحداث فكذلك لا يحسن اسرارها الا اهل التصفية وانما كان له هذا السجل لانه
 (تنزيل من رب العالمين) الذي باهم بالكمالات ونزلها عليهم فهو تنزيلها في تنزيل صفته
 اول بافاضتها (أ) لايجوز باستبطا أسرار هذا الحديث (فيم هذا الحديث أقيم مدحون)
 أي متساهلون (وتجسسون رزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوت الروحاني (أنكم
 تكذبون) فان كانت مساهلتكم لعدم مبالايتكم بنزله (قلوا) أي فلهذا تقاومونه في نزاع
 النفس (اذا بلغت الحلقوم) لا يمنع من المقاومة اخفاء الفعل اذ (أنتم حينئذ تنظرون
 و) لكن انما تقاومونه من كان أقرب منه لكن (نحن أقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان
 والزمان والرتبة (ولكن لا تبصرون) فتتوهمون مقاومته من زعمكم انكم تساومونه
 في القوة لكنكم لغاية قوته وعجزكم معه منقادون له (قلوا) أي فهلا (ان كنتم غير مدنيين)
 منقادين له (ترجموهن) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم مبالايتكم به
 فان لم تبدوا له حال الحياة فلا بد من مبالاة بعد الموت للتلفد من قربه أو السلامة أو القهر
 (فأما ان كان من المقرين) وهم السابقون (فروح) أي للراحة التخلص عن حجاب
 ما بينه وبين محبوبه (ويرى) يشه من فوائج محبوبه (وجنت نعيم) يتنعم فيها بأنواع
 اللذائذ أيضا (وأما ان كان من أصحاب اليقين) فهو من أهل النجاة لسلامتهم من موجبات
 القهر باتباع تقليدا (فسلام لك من أصحاب اليقين وأما ان كان من المكذبين) ولا سبب
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكانوا هم (الضالين) بترجيحهم على العقل والشرع
 (فنزول من جيم) من تعطشه الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (وتصلية بهيم) من ترجيح
 هواه على العقل والشرع. (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (الهو حق اليقين) أي
 لهو الامر المحقق لاهل اليقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتزكية بعد اقامة كراهه
 تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) يستمر ذلك ثم واقع الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحديد) •

سميت به لانه فاصره ورسله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ورسله على انه سبب
 لاقامة العدل كالقرآن وأيضا انه جامع للمنافع فأشبهه أيضا فسميت سورة ذكر فيه بذلك
 (بسم الله) المتجلى بكالانه في السموات والارض حتى سمعته (الرحمن) بخلق السموات
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) بتحصيل القصول المختلفة من ايلاج الليل
 في النهار و ايلاج النهار في الليل (سبح) في الازل (لله) سمات في السموات والارض
 عما خلق من صفات الحوادث ما ظهر فيها منه كيف (وهو العزيز) فلا تحفه خسة الحوادث
 وانما خلق ما ظهر منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها و يلزم منه لحوق
 الحوادث المناسبة لها ما ظهر منه فيها ومن لحوق تلك الحوادث دخلت في ملكه حتى قيل
 (له ملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابله لتصرفه اذ هو (بهي وعيت) ما يشاء فيها

من اللغة كقوله يجاب
 الله ورسله اي يكون في
 حذو الله ورسله في حذو
 قوله عز وجل يقضون
 أي يسكنونهم

(و) بذات ظهوره قدسية في ما حقق قيل (هو على كل شيء قدير) لكن هذه الحوادث لا تطل أبعادها به من وجه وهو اتحاد الظاهر والمظهر (هو الأول) الذي ناض منه وجود الكل قبضان نور الشمس (والآخر) الذي يرجع اليه وجود الكل اذ لا وجود لها من ذاتها كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكنه لما اكتنف بالحوادث فيها حتى وجوده الصريف فهو (الباطن) وكيف لا يكون للكل به اتحاد (وهو بكل شيء عليم) مع ان علمه واحد ولا يعلم به الا معلوم واحد من وجهه ووجود الاشياء وان كان مقهده به فهو حادث لدخوله تحت الزمان فصيح ان يقال (هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه لاتصير قديمة اذ ان المن فيضه باعتبار اياته (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدته حاله جهله بتفاصيل الجزئيات بل (يعلم ما يلج في الارض) من القوائد (وما يخرج منها) من الكوائن (وما ينزل من السماء) من آثار حر كائنها (وما يعرج فيها) من كالات اخر اجها ما بالقوة الى الفعل كيف (و) هو علمه بذاته ايضا اذ (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات بالظهور فيكم فهو علمه بذاته من حيث معينته بالعلم (و) من هذه المعية يصير أعمالكم حتى قبل فيه (الله بما تعملون بصير) وادست هذه المعية موجبة لمساواةكم له بل (لملك السموات والارض) بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى ان الامور الراجعة الى السماويات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) لتفصيل الفصول المختلفة لتكوير الكوائن وفساد الفواقد (و) كما ترجع اليه الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو علمه بذات الصدور آمنوا بالله) الذي اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثباتكم وتبديدكم وتغييظكم واذقركم بجلي عليكم القليل الشهودي فتنتزهون بمقتضى الحكمة وتقتصرون بصفتان المعسرة وزين ظاهركم وباطنكم وكان معكم بانواع اللطف والولج ليسل نفسكم في شمسار ورحكم أو قلبكم (ورسوله) الذي هو واسطة هذه الكالات (وانفقوا) تأييد الايمانكم ليكونكم وما تملكونه ملك الله فليس بملككم بالحقيقة بل هو (مما جعلكم مستخلفين فيه) فانفقوا ماله في سبيله وكالته عنه لتؤثر واحبه على حب المال وتوكلوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير) أجر الايمان واعتقاد انكم وأما والكم ملك الله واثاره به والتوكل عليه (ومالكم لا تؤمنون بالله) قد ورد الشرع بإيجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر فيكم (لتؤمنوا بربكم) الذي رباكم بنعمه فوجب عليكم شكره لبالعقل وهذه بل به بعد ورود الشرع (و) لم يستقل الشرع بإيجابه بدون العقل بل (قد أخذ منكم ما قبله) بالدلائل العقلية (ان كنتم مؤمنين) أي مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بعد طلوع الشمس وليس لكم أن تقولوا لا ننظر ما لم يجب علينا ولا يجب علينا ما لم ننظر لان وجوب النظر بعد ورود الشرع يصير ضروريا اذ (هو الذي ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يتوقف الايجاب على تظرف نفس الدليل ولا في رفع الشبه لان هذا التنزيل كان (ليضحكم من الظلمات)

الصائفة والخير (قوله تعالى
يزهق وجوههم) أي
يفشي وجوههم (قوله عز
وجبل ويستنبذك) أي
يتخبرونك

أى ظلمات الجهل ورفع الشبه (الى النور) أى نور اليقين الذى هو العلم الضرورى (و) كيف لا يفعل ذلك (ان الله بكم لرؤف) فلا يؤخذكم قبل ورود الشرع (رحيم) بأقامة الدلائل ورفع الشبه (و) اذا آمنتم بالله وهويته تضى التوكل على الله واشار حبه على كل ماسواه (ما لكم الا تنفقوا فى سبيل الله) يكون لكم وسيلة الى الله (ولله ميراث السموات والارض) يزول عنه توهم ملك الغير ويصير الى ملك الله عز وجل من كل وجه فكأنه ورثه من تركه القبر فالتوسل به توسل بملك الله فى المآل بل فى الحال لئلا يمتنعكم توسل حال كمال الجلب لذلك (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذى يشبه كشف الجلب (وقائل) قبله فانفق روحه ومن أنفق بعد الفتح وقائل بعده بل (أو لئن أعظم درجة) اكبال عليهم حال كمال الجلب (من الذين أنفقوا من بعد وقائلوا) من بعد لتصور عليهم بقصور الجلب (و) لكن (كلا وعد الله المتوبة (الحسن) لبقاء أصل الجلب لكن انما تعظم درجة الاولين ويكون للآخرين الحسنى اذا لم يضطروا الى ذلك من جلاء الذنوب ولا لتناقى والى الله وحده (والله بما تعملون حبير) هل علمته أولاهه أو غير ذلك ثم هذا الاتفاق انما يكرم ما فيه من اضعاف ما يقع فى الشدائد والاتفاق فى سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العقلاء السعداء (الذى يقرض الله قرضا حسنا) أى يخلص دينه ويحرى له أحسن أمواله ولا يأخذه الله لنفسه لغناه بل لعباده (فياضعفه له) أى فيعطيه فى الدنيا اضعافه (وله) فى الآخرة أجر كريم) يليق بكرمه عز وجل يحصل له ذلك الاجر على الصراط قبل دخول الجنة وهو ان يصير له نور افوق أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكمل والناقصين (يسعى نورهم) على حسب سعيتهم (بين أيديهم) لان علمهم كان لما بين أيديهم من الآخرة (وبأيامهم) لان أعمالهم كانت بقوة أرواحهم وقلوبهم يقول لهم ذلك النور ثم يسلاسرهم على الصراط (بشر لكم اليوم) الذى أنتم فيه على الصراط (جنات) فيها اشجار أعمالكم وثمارها (تجرون تحتها الأنهار) من تأنج معارفكم واخلاقكم لاجب مددتكم ومدة أعمالكم بل (خالدين فيها اذلك) النور والبشرى (هو الفوز العظيم) الذى لا يسالى معه لمشقة السير على الصراط ويبقى لكم هذا النور (يوم يقول المنافقون والمنافقات) كاملهم وناقصهم اذا طغى نورهم الذى أعطوه بقدر ما أظهروه من الاسلام ثم طغى عوتهم (الذين آمنوا انظرونا) أى انتظرونا واقتضين (نقدس من نوركم قيل) أى قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا وراكم) الى الدنيا (فالقسوا) ايماننا واما الاتقياءكم (نورا) مستقرا (اضرب بينهم) أى بين المؤمنين والمنافقين (يسور) أى بمحاطة يحجزهم عن أنوار المؤمنين لنسب ظلمهم (الباب) يرى به المنافقون المؤمنين يكلموهم (باطنه) الجانب الذى يلى المؤمنين (قبة لرحمة) من أنوارهم وأنوار الجنة (وظاهره) الذى يلى المنافقين (من قبله) من جهة ما يستقبلونه (العذاب) من ظلمهم وظلمة النار ورواهمهم (ينادونهم) قائلين (ألم نكن معكم) فى الاسلام واعماله (فالوا بلى) فى الظاهر (ولكنكم) فى الباطن (فتمتن أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) ظهور انكم تظهروا ما فى أنفسكم (واربصتم)

(قوله جل وعزيم دى)
أصله يمدى فادعجت
التاء فى الدال (قوله عز وجل يفتنون صدورهم أى يطورون ما فيها وقرئت تفتنون صدورهم أى تسترون قلوبهم تفتنون على

في قوله عز وجل ليظهرهم على الدين كله ووعده بنصر المؤمنين (وغيره) لكم الاماني (أي امانتي)
 المحقرة وانفسهم يظهرونكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تزلوا على ذلك (حتى جاء امر الله)
 بعذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك لا دليل بل لانه (غيركم بالله) الشيطان
 الذي هو (الغرور) واذ فعلتم ذلك بتغير بريد والله ووافقتموه (قال يوم لا يؤخذ منكم فدية)
 لو كانت لكم فضلا عن التخليص بلا شيء (ولا من الذين كفروا) ظاهرا وباطنا لاستواظوا ظاهركم
 وباطنكم اليوم (ما واكم النار) جميعا وان قارعتموهم في الدين الحق دما نكهم وانتم ان اسلمتم
 والاسلام يقتضي الجنة ~~الجنة~~ النار (هي مولاكم) أي أولى بكم اذ لم يبق لكم ذلك الاسلام
 (و) بشئ المصير مصيركم الميافوق مصير الكفار ولما كان النفاق المفضي الى ما ذكر من قساوة
 القلوب والنور من خشوعها لذكر الله والقرآن قال (الم يأن) أي ألم يحسن (للذين آمنوا) وقت
 (أن تخشع) لرفع القساوة واكتساب النور (قلوبهم لذكر الله) لسماع أو قراة (ما نزل من)
 الكتاب (الحق) المتضمن للصراط وطقاء نور المناقين عاينه وضرب السور بينهم وبين المؤمنين
 وانهم أولى بالذار ومصيرهم اليها أشد (و) انما كان ترك الخشوع موجبا للقساوة عند طول مضي
 عهد النبوة لما جرب من أهل الكتاب (لا يكونوا كاذبين أو نوا) الكتاب من قبل فطال عليهم
 (الامد) أي الزمان (فقت قلوبهم) اذ لم يداوموا على الخشوع (و) افضى الى الفسق غالبا
 لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لانه
 يسبق به الذكروا القراة أرض القلوب القاسية التي أفضت بها القساوة الى الموت بالكفر
 (اعلموا ان الله) يحبي القلوب بذكركه وكتابته كانه (يحبي الأرض بعد موتها) الذي هو أشد من
 القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بقساوة القلوب على أمر الأرض فانا (قد بينا لكم)
 الآيات في الآفاق (اعلمكم تعقلون) أي تستعملون العقل في قياس المعقولات
 بالمحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محميا للقلوب ساقيا لها مع ان الصدقة التي دونها تؤثر
 لذلك (ان الصدقين والمصدقات) السكمل والقاصر ين (و) لكن التفجير قصورهم اذ نوا بها انهم
 (أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكأنه بمنزلة السقي المنبت لكل حبة سبع سنابل في كل
 سنبل مائة حبة (واهم أجر كريم) فكان محميا لها مقيد النور المسقر على الصراط (و) كيف
 لا يكون للصدقة ذلك مع انه اعمامة المؤمنين اذ (الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك) لتصديقهم
 بجميع أخبار الله واحكامه وشهادتهم بحقيقة جميع ذلك (هم الصديقون والشهداء عند ربهم)
 وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهادتهم (اهم أجرهم وفورهم) بحسب صدقيتهم وشهادتهم
 وأهل الصدقة قد أكدوا صدقهم وشهدوا كفاية الله وآثروا محبته فهم أولى بذلك والخاشعون
 أتم سقيهم (و) كيف لا يكون اعمامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلو الكفار الذين
 لهم العقاب والظلمة اذ (الذين كفروا) قابلو اصدقية المؤمنين وشهادتهم بان (كذبوا)
 باياتنا أولئك أصحاب الجحيم المتضمن للعقاب والظلمة فيكون لمن قابلهم الاجر والنور فان
 زعموا انكم اذا جعلتم لنا قياسا أمر على آخر قسنا أمورنا في الآخرة على أمورنا في الدنيا يقال

وهو للمبالغة وقيل ان
 قوما من المشركين قالوا
 اذا غلقنا أبوابنا وأرضينا
 ستورنا واستغشينا ثيابنا
 وثيابنا صدورنا على عداوة
 محمد صلى الله عليه وسلم
 كيف يعلم بنا فانيا الله عز

(أهلوا أنما) يتأق القياس حيث ناسب الأصل القرع ولا شيء من أمور الدنيا يناسب شيئا من
 أمور الآخرة (الحيوة الدنيا) ما هي الا (لعب) مباشرة باطل (ولهو) اشتغال بغيره أو
 متوهم (وزينة) بامور خسية كالاجار والحري رننج الدود والمستخدم الغزال والزباد عرق
 الهر (وتفاخر بدينكم) بالآباء الذين أنتم من نطفهم القذرة وبالمنافع التي يكسبها كسب
 الاجرام (وتكاثر في الاموال) التي هي اجاراً وغيرها (والاولاد) الذين من النطف وهي مع
 خستم اقلية آثرها الاجارها اولادها لا يعلمون انه باعتبار القبيض الالهى به اذ هو (كش) بات
 حصل من (غيت أعجب الكفار) أى الزراع (بما تم) يقع عليها ما ينقصها كما ان النبات (يخرج)
 أى يبس (فترام مصفرا) بعدما كان مخضرا (ثم) يقع عليها ما يملأها كما ان النبات (يكون
 حطاما) أى هشيا (و) لا يناسب بدايتها ونهايتها شيء من الامور الآخرة اذ (في الآخرة
 عذاب شديد) للبعث (ومغفرة من الله) للبعث (ورضوان) للبعث (و) لو فرضت مناسبة
 أمورهما (ما الحيوة الدنيا الامتاع القرور) يأخذ صاحبها ملاعب الدنيا بدل ملاعب الخور
 العين ولهوها بما لا بد من الجنة والجنة والجنة (والولدان) الذين في الجنة فازرعوا الناس إلى
 الدنيا السابقة فاذا جاءتنا الآخرة ساقنا اليها يقال لهم السابقة الى الدنيا السابقة الى المعصية
 او الى الامور خسية تجب عن الامور النورية فاذا جاءتنا الآخرة لا يمكنكم السابقة
 اليها مع تلك المعاصي ولا مع تلك الخب (سابقوا) أى اسعوا الى السابقة في المضمار (الى)
 أسباب (مغفرة) وهي وان لم تصل للتأثير فيها فهي تحصل (من ربكم) ليربيكم برفع حجب المعاصي
 وغيرها (و) الى أعمال صالحة هي أسباب (جنة) بدل الدنيا وهي مع غابة شرفها بحيث يكون
 موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها أعظم مقداراً في القاية اذ (عرضها كعرض السماء
 والارض) وليست مما يؤخذ بخلقها في المستقبل والدنيا مخلوقة الان لانها (أعدت) وليست
 السابقة اليها بالاعمال الشاقة جداً لانها جعلت (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يعد اعداد
 مثلها لمن ليس له أعمال شاقة اذ (ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفاء الدنيا بل (يؤتيه من يشاء)
 (و) ليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ (الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة
 فضله اذ اعطى مثلها لمن ليس له أعمال شاقة فان زعموا ان من سابق الى المغفرة والجنة سابق
 المصائب الى ماله ونفسه يقال ليست تلك المصائب سبب السابقة بل (ما اصاب) شيء من مصيبة
 في الارض (التي لا مسابقة لها) (ولا في أنفسكم الا في كتاب) الهى لا يتغير بالمسابقة ولا بتركها
 كيف وقد كتب فيه (من قبل أن نبرأها) أى فخلق المصيبة والارض والانفس أى في الازل
 ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أى كتب في كتاب مع لانتهاها (على الله يسر) وانما كتبها من
 قبل أن يبرأها (لكيلا تأسوا) أى لئلا تحزنوا (على ما فاتكم) بانه لا تقصير في التوبة للاشتغال
 بأسباب السابقة مثلاً (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه بتدبيركم كيف وهذا امر عن التدبير
 موجب للاختيال والتكبر المكروهين (والله لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرح

وجعل غما كتموه فقال ألا
 حين يستفشون ثيابهم
 يعلم ما يسرون وما يعلنون
 (قوله عز وجل يؤمن)
 فعول من يأتى أى
 شديد الايمان (قوله عز
 وجل يلتقطه بعض
 المارة) أى يأخذه على

بأنه يوجب الحزن على فواته فيوجب البخل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة محمودة
 يأمر بها من يحبه ثم يرم الناس فهو لاء القرحون هم (الذين يخافون ويأمرون الناس بالبخل)
 ليعرضوا عن أمر الله بالانفاق (ومن يتول) عن أمر الله لم يضر الله ولو بالبخل فيما يأمر
 بالانفاق فيه (فإن الله هو الغني) عن انفاقه (الحديد) الذي لا يلحقه الضرر الذي به الذم وليس
 التقدير ما نأمن من التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك (لقد أرسلنا موسى بالبينات)
 لينذر الناس في صدقهم (وأزنانا) إلى الناس (معهم الكتاب والميزان) العقلي يستدبروا
 به ما في أمور دينهم ودينهم (ليقوم الناس بالقسط) أي العدل عن كل التدبير (وأزنانا)
 ليدبروا بدفع المعاند عنهم (الحديد) إذ فيه يأمن شديدو) ليس أنزاله خفض الشراذفة
 (منافع) كثيرة (لنناس) كلهم لتوقف الصنائع عليه (و) البأس أيضا ليس بشر على الإطلاق
 إذ كثيرا ما يكون نصر الله ورسوله فكان أنزاله (ليعلم الله) أي ليظهر ما علم من أنه (من)
 ينصره ورسوله) وهو وإن كان يفتر لآذنه ورسوله بعد كشف الحجب البينة لكن رجلا لا يفتر
 (بالغيب) وليس ذلك لضعفه وذلة حيث نذبل (إن الله قوي عزيز) إرسال الرسل وإن كان
 لإفادة الهداية فأنما يحصل لمن قدرته ولا فلا وإن كان من ذرية كبار الرسل فإنا (لقد أرسلنا)
 نوحا وإبراهيم) من كبار الرسل (و) لم تنقطع نبوتهم ما ورسالتهم إذ (جعلنا في ذريتهم النبوة)
 (و) الرسالة إذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم نعلم الهداية بجميع ذريتهم (فمنهم مهتدون وكثير منهم)
 فاسقون ثم) لم يزل القسق فيهم وإن (قضي على آثارهم) تأكيدها لرسالتهم (برسلنا) المنسولين
 إلى مقام عظمتنا (وقضينا) هؤلاء الكبار زيادة في التأكيدها (بعيسى) المتبس بالاله عند جماعة
 ذلك في بكونه (ابن مريم وآتيناه) تكميلا لرسالته (الأنجيل) الذي هو أشمل الكتب
 المتقدمة على دقات الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جميلة إذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه)
 رافة) لأجلها لا يقتلون القاتل ولا يضر بون الضارب والشاتم (ورجة) بتخصين أخلاقها
 ومسايعها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في نص كتاب ثم
 (ما كتبناها عليهم إلا) لأجل أن فيها (ابتغاء رضوان الله) لانهم مؤكدة للأعمال المشروعة
 إلا أنهم لما كانت حرجا عليهم همزوا عنها (فأرعوها حتى رمايتها) فمع هذا التأخير من قدر
 عليه الضلال حتى كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (فأتينا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله
 عليه وسلم (منهم) أي من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم
 ورهبانيتهم (وكثير منهم) وإن كان فيهم الرافة والرجة والرهبانية (فاسقون) بترك الإيمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا يؤجرون على شيء منها وإنما كثروا قلوبهم لعدم تواترهم اعتقادا
 على رهبانيتهم (يأتينا الدين آمنوا) مقتضى إيمانكم بالله اتقوا كم الله (اتقوا الله) ولا
 تجتروا على معاصيه أعمال على رهبانيتكم (و) انما يتم التقوى بالإيمان بجميع الرسل سيما
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فإن الإيمان به يتضمن الإيمان بالكل (بؤتكم كفلين) أي
 نصيين (من رحمته) أي ثوابه كفل على الإيمان بالمتقدم وكفل على الإيمان بالتأخر كما يؤتى

غير مطلبه ولا قصد ومنه
 قولهم لقيته التقاطا
 ووردت الماء التقاطا إذا
 لم تزد فهجمت عليه قال
 الراجز
 * ومنه وردته التقاطا *

أهل الكتاب (ويجعل لكم) يهون الرهبانية (نورا) يكشف عن الحقائق (تقشون به) في منازل
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويغفر لكم) ما يصدركم حال الغلبة (و) هي وان كبرت
 على أكثر الخلق لا تكبر على الله (الله غفور) بل ربما يجعلها حسنات اذ هو (رحيم)
 وانما فعل ذلك بكم (اثلا يعلم) أي بهمة قدر (أهل الكتاب) المخصوصين أولا بالكنة (أن) أي أنه
 (لا يقدر) أي المؤمنون من غيرهم (على) تحصيل (شيء من فضل الله) لا بعتة قدوا (أن
 الفضل) يختص بهم بل (بيد الله) وليس لهم منعه أن يؤتبه غيرهم بل (يؤتبه من يشاء) وانما
 خص أهل الكتاب به أو لا ترغيبا لهم في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل (و) له أن
 يفضل عليهم المؤمنين اذ (الله ذو الفضل العظيم) قال عليه السلام انما مثلكم ومثلي اليهود
 والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي من نصف النهار على قبراط قبراط
 فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قبراط قبراط فعملت النصارى
 ثم قال من يعمل لي من العصر الى المغرب على قبراطين قبراطين الا وانتم الذين تعملون من
 العصر الى المغرب الا لكم اجر مرتين فغضب اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عمالا وأقل
 عطاء قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من حكم شيء قالوا لا قال فانه فضلي أعطيه من شئت ثم
 والله الموفق والموفق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المجادلة) •

سميت بها لانها لما كانت لطلب الحق والصواب أشبهت بمجادلة لاتباء القرآن ولذلك سمع
 الله اصحابها (بسم الله) التحلى بكلماته في المجادلة حتى رأت قطع الظهار علة النكاح خطأ
 (الرحمن) باظهار الصواب بعد طول مدة خفائه في العموم (الرحيم) بوضع الكفارة لرفع
 التحريم العارض وروى ان خولته بنت ثعلبة قالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصلت
 تزوجني وأنا شابة ذات مال حتى اذا كل مالي وأفنى شبابي ظاهري وقد ندم فهل من شيء
 يجمعني وياه فقال عليه السلام حرمت عليه ففقت ما ذكر الطلاق وانه أبو ولدي فقال حرمت
 عليه فقالت أشكو الى الله فافق ووجدني وشدة حالي وان لي صبية صفارا ان ضممتهم اليه
 ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم اني أشكو
 اليك اللهم فانزل علي اسنان نيك فقالت عائشة رضي الله عنها اقصرى حديثك ومجادلتك
 أما ترين وجه رسول الله ذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعى الي
 زوجك فتلا عليه الآيات الأربع (قد سمع الله قول) أي قد أجاب الله دعاء (التي) دعت في ضمن
 شكايتهما حين (تجادلت في) قطع الظهار علة النكاح من قول (زوجها) أنت علي كظهر
 أمي (و) كلما قال لها رسول الله حرمت عليه (نشتكي الى الله) عن كون هذا التحريم فاطعا
 علة النكاح (والله يسمع) عن رضا (تجاوزك) أي ترجيعكم الكلام اذ كان عليه السلام يراه
 مجازا أو كناية عن الطلاق وكانت تراه محرما غير فاطمة علة النكاح (ان الله سمع) لمجادلات
 أهل الحق عن رضا (بصير) بقاصدهم فلا يعاقب الخطي ولا يذمه بل يؤتبه أجر الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)
 أي ينجون وقيل يعني
 العنب والزيت (قوله عز
 وجل يا أسقى على يوسف)
 الأسف الحزن على ما فات
 (قوله عز وجل يدرون)

(الذين يظهرون) أى يقولون لتسويهم اتق علينا كظهور أمهاتنا ينعون في حرمه الر كوب
 مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين الى الحقائق يخلصون بذلك (من نسائهم)
 يجعلون أمهاتهم مع انهن (ما هن أمهاتهم) بالحقيقة ولا في حكمهن بالمجاز لا يقتضى
 المجاز أن يكون في حكم الحقيقة لا يقلب الحقائق لكن لا يقلب (ان أمهاتهم الا الاثني
 والنهم) ولحقوا بالجدات والمرضعات للمشاركة في الاصلة واغادة التجنة (و) ليس ههنا
 من الحقائق شئ لذلك (انهم ليقولون) في التجوز بلا معنى ملحق للقرع بالاصل (منكم) وان
 كان (من القول) المتعارف لهم كيف (و) المجاز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان
 (زورا) لعدم العلاقة (وان الله لعفو) أى مجاوز عن هذه المعصية لولم تعودوا (عفور)
 بالكفارة لو عدتم (والذين يظهرون من نسائهم) قيد بذلك لان ظهار الاجنبية لا يوجب
 الكفارة لوجود الحرمه هنالك أولا فلا يكون القول منكرا وزورا محضا (ثم يهودون)
 بالتسدادك (لما قالوا) وهو امسالنا المظاهر عننا زمانا يمكنه مفارقتها منه تزيلا لسبب
 الجماع منزله وعند أى حنيفة باستباحة استماعها ولو بالنظر بشهوة وعند مالك بالعزم على
 الجماع (فكفر رقية) أى قالوا يجب عليهم اعتناق رقية وقيد هذا الشافعي بالمؤمنة قياسا على
 كفارة القتل (من قبل أن يمسسا) أى يجامعا اذ لا داعى الى أدائها بعده (ذلكم توصفون به)
 لا شعاره بان هذا الجنابة تجعل رقية الجناني أسيرة فيفكها باعتناق مثلها (والله بما تعملون)
 من المماسه قبل الكفارة (خير من لم يجد) رقية (فصيام شهرين متتابعين) لانه لكونه ضعف
 الواجب الاصل في التجويع صار كالقتل وتنا كذا بالتتابع والقتل فك من الاسر وهو أيضا
 (من قبل أن يمسسا) لكن لو جامع المظاهر لابل يتقطع التتابع عند الشافعي وينقطع عند
 ابى حنيفة ومالك (فن لم يستطع) تسابع الصوم هذه المدته لهم أو مرض أو سبق مفروط
 (ما طهروا من مسكينا) أى تمليك ستين مسكينا ستين مدا او هورطل وثلاث وعند ابى حنيفة
 يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره لان المعطى القدر أمسك عنه صاحبه
 فكانما صامه وهو أيضا من قبل أن يمسسا لكنه لم يذكركه كقاعدة كره في المبدل عنه وأباح
 أبو حنيفة ومالك التماس قبل الاطعام (ذلك) الصوم والاطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس
 فأفاد تصفية القلب (لتمؤمنوا بالله ورسوله) من لم يحصل له التصفية يجب عليه لانه حد الله
 اذ (تلك حدود الله) التي يجب الايمان بها وان لم تعقل وكذا العمل بها (وللكافرين) بحدوده
 ترجيحهم عقوبتهم (عذاب أليم) على انكارها وترك العمل بها وكيف وهم يحادون الله (ان
 الذين يحادون الله) أى يخالفونه في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذى هو الاصدق
 من العقل (كتبوا) أى أنروا عن حد الانسانية ولا يعذفانه (كما كتب الذين من قبلهم)
 حين اعمدوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كقبير جعون الى عقولهم بعد ظهور صدق
 الرسل بالضرورة اذ (قد أنزلنا آيات بينات) بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا غيره فاذا رجحوا
 عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وعزلوها بالرسول (و) لذلك يكون (للكافرين عذاب مهين)

أى يذنبون (قوله عز وجل)
 أفلم يبين الذين آمنوا
 أى يعلم ويتبين بلفظ النسخ
 (قوله تعالى يستصحبون
 الحياة الدنيا على الآخرة)
 أى يختارونها على الآخرة
 (قوله تعالى يعسر جحون)

وتسكون اهلهم على روس الخلائق (يوم يحثهم الله جميعا) أي مجتمعين (فمنهم من عملوا)
 بمقتضى عقولهم وما قوتوا من حكم الله في حدوده من وجهه أو وجوده وعلى خلاف عقولهم
 اذ (احصاه الله) أي ما قوتوا من الحكم المعقولة لهم وغيرها وان كان فيها ما عقلا وفي الحكمة
 (و) لكن (نسوه) عند العمل بها أو بعد ذلك وكيف لا ينسوها الله (والله على كل شيء شهيد)
 فان أنكروا شهوده لوجوه الحكمة ورا ما يدركونه بعقولهم قيل لهم (ألم تر أن الله يعلم
 ما في السموات وما في الارض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم لم يحاطوا بجميعها
 يقال لهم لو كنتم محيطين بالكل لا حطتم عما يناجى به بعضكم بعضا مع ان الله تعالى (ما يكون
 من فجوى ثلاثة الا هو را بهم) وان لزم من ذلك كونه شفعا لعدد وتر مع انه واحد في ذاته من
 كل وجه وتر (ولا) يختص ذلك بالوتر الاول بل ما يكون من فجوى (خمس الا هو سادسهم)
 اذ وحدته وتر يشبه باعتبار ذاته وهذا باعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من فجوى (لا أدنى
 من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا يناق في ذلك اختلاف أمكنهم بل (أين ما كانوا) لاستواء
 الامكنة بالقسمة الى من تنزه عنها ولكن لا يطلعهم على ذلك الآن ابقاء للتكليف (ثم ينههم
 عما عملوا) يوم ارتفع التكليف (يوم القيامة) قال لم تصوروا معية الذات فليست تصوروا معية
 العلم (ان الله بكل شيء عليم) والمعلوم مع العالم تصور اهان أنكروا انبائهم القبايح فيما خالفوا
 أمر الله يقال (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى حسنة أو قبيحة) ثم يعودون لما نهوا عنه
 فيزعمون انهم انما أتوا بالنجوى الحسنة (و) هم (يتناجون) بكل قبيحة (بالاثم) فيما بينهم وبين
 الله (والعدون) فيما بينهم وبين الخلق (ومعه صيت الرسول) الجامع بين الحقين (و) لا يقتصرون
 في حقه على النجوى القبيحة بل يأتون بالقبيحة ظاهرا وان أرادوا اخفاءه فانهم (اذا جاؤك
 مظهرين معلنين) يقولهم السام عليك أي الموت ولا يضر لك لانهم حيون (عالم بحديث
 به الله) الذي يبدو الحياة والموت (و) يوسلون بذلك الى تكذيب الرسول واستهاتته
 اذ (يقولون في أنفسهم) لو كان الرسول حقا عزير عند الله (ولا) أي هلا (بعذبة الله بما نقول)
 فاجيبوا بانه انما لا يذهبهم الله في الدنيا لانه لا يكفهم ذلك العذاب بل (حسبهم جهنم)
 الجامعة أنواع العذاب بل يكفهم نارها اذ (يصلونها) فاذا كان معها غيرها (فبئس المصير)
 من كل وجه ثم خص للمؤمنين في نجوى الشياطين لا يدعونها في مكان الشر لكن لما لم ينافه
 قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اجتنبوا الشرور واجتنبوا الخبائث اذا
 تناجيتهم فلا تتناجوا بوجه من وجوه النسر (بالاثم والعدوان ومهصبت الرسول) فانها
 وان لم تناف الايمان تنافي مقنضاه (وتناجوا) بما هم مقنضاه (بالبر) فعل الخيرات (والنقوى
 عن الشرور) (و) لا يعتدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا الله) أن يسلب ايمانكم فان
 لم يسلب فاتقوه أن يعذبكم فان لم يعذب فاتقوه أن تلقوه عصاة اذهو (الذي اليه تمحشرون)
 وانما نهي من نهي عن النجوى مطلقا لانه (انما النجوى) التي تصدر عنهم (من الشيطان)
 فان كان فيها خير بتوهم المؤمنون فيها الشرف كانت من الشيطان أيضا ليجز الذين آمنوا

أي يصعدون والمعارج
 الدرج (قوله تعالى يقتط)
 أي يلبس (قوله عز وجل
 يدسه في التراب) يشده أي
 يدقنه حيا (قوله عز وجل
 يجحدون) أي يشكرون

(و) لا ينبغي لهم أن يحزنوا إذ (ليس بضارهم شيئا إلا بأذن الله) لا يأذن الله به في حق المتوكل عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل عليه لضمانه الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يخربون عن الصيق ولما أمر المؤمنين بمناجاة البر والتقوى تناقشوا في القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في مناجاته من جمع وجوههما فإذا سبقتوا إلى مجلسه لم يفسدوا إلى أي بعد لهم فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى إيمانكم التوسع فتتضاءل التوسع لآخرانكم سيما إذا أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قيل لكم تفسحوا) أي توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فافسحوا يفسح الله لكم) في العلوم فإنه إذا كثرت العلماء استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (وإذا قيل انشزوا) أي انفضوا للتوسعة (فانشزوا) ولايتوهم فيه إذ لا (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بمزيد طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بإحسانهم إلى إخوانهم بالتوسعة درجات (والذين أوفوا العلم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يتدرون على تفصيلها لو استفادوا بها كيف وقد ينفع البعض في العلم بالعمل بما يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرتفع به البعض الآخر لخلاله به أو بما يقضيه (و) ذلك بحسب خبرة المقيض عز وجل إذ (الله بما تعملون خبير) أي الذين آمنوا مقتضى إيمانكم التصفية عن حب المال سيما عند مناجاة الرسول (إذا ناجيتم الرسول) لاكتساب العلم الرفع للدرجات (تقدموا بين يدي نجاكم صدقة ذلك خير لكم) إذا هتممكم بحفظ ما أتفق فيه المال أكثر (وأطهر) لهو بكم فتكون كرامة مجلوة لا تطباع العلوم (فإن لم تجدوا) فلا تصحروا عن تحصيل العلوم لتفقدوها (فإن الله غفور رحيم) ثم نسخ ذلك بآية متصلة فقال (أو أشقتم) أي خفتكم الفقر من (أن تقدموا بين يدي نجاكم صدقات) لكل شجوى صدقة (فإن لم تجدوا) مع كونه خيرا لكم وأطهر ترجيح الجانب المال على جانب العلم (وتاب الله عليكم) فتسح (فاقيموا الصلوة) الناهية عن الفحشاء والمنكر لئلا تصير حجابا عن العلم الحقيقي (وآتوا الزكاة) المقيدة نوع تركية من الشيخ المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليقض عليكم بمزيد تقربكم إليه بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أي يواطن أفعالكم فإذا لم يقض عليكم فلتقصركم ثم أشار إلى ما في موالاته من الضرر وإن قصد بها تحصيل العلم الرفع للدرجات فقال (ألم تر إلى) المنافقين (الذين تولوا أقواما) من اليهود على زعم تحصيل العلم مع أنهم (غضب الله عليهم) فأنى يكون عندهم العلم الرفع للدرجات بل انما يحصل منهم ما يفيدهم التردد لذلك (ما هم منكم ولا منهم ويحلفون) لكم مصرين (على الكذب) بأنهم منكم وانما يريدون بالعلم منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شبهاتهم (وهم يعاونون) أنه لا يتأتى منهم الاحتجاج ورفع الشبهات (أعد الله لهم) بما الاتهم واستفادة ما يجعلهم في التردد (عذابا شديدا) أشد من عذابهم (أنهم ساء ما كانوا يعملون) من موالاته أعداء الله وتحصيل علم يفيدهم

بالاستهزاء ما تضيفه
قوله عز وجل
يذكر في صدوركم أي
يعظم في نفوسكم قوله تعالى
ينزع بينهم أي يفسد و ينج

التردد والخلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم أنهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) عن
 ضرركم مع انكم انما تضرورهم بالجر الى سبيل الله وهم يكرهون ذلك (فصدوا) أى منعوا
 أنفسهم (عن سبيل الله) استماتة لسيدهم يجعل ضرر تركها هون من ضرر ذلك العلم المقيسد
 للتردد (قلهم عذاب مهين) ولا ترفع تلك الاهانة أموالهم ولا أولادهم فانه (لن تغنى عنهم
 أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) فان أغنيا في الدنيا لم يغنيا في الآخرة اذ (أولئك أصحاب
 النار) ولا يخلصون عنها بجرمة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود
 في النار مع اصرارهم على الايمان الكاذبة يوم القيامة فانهم يمتدرون على الله (يوم يبعثهم الله
 جميعا) فيسألهم عن جراتهم عليهم وصدهم عن سبيله (فيخلقون له كما يشاءون لكم) فيصبرون
 عليه اجترأهم عليكم مع اجترأهم عليه ههنا أيضا (و) لا يزالون لهذه الجراءة يوم القيامة
 اذ (يحسبون أنهم على شيء) من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم
 في الدارين (ألا انهم هم الكاذبون) المستقرون عليه الى ذلك الوقت وانما يجتدرون على الايمان
 الكاذبة حينئذ لانهم (استخذوا) أى غلب (عليهم الشيطان) فاوهمهم النجاة فيها (فاناسهم
 ذكر الله) فضلا عن ذكر علمه المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة فصاروا لا يبالون له
 كما لا يبال له الشيطان اذ (أولئك حرب الشيطان) في الدارين ولا يقيدهم شيئا في الدارين
 (ألا ان حرب الشيطان هم الخاسرون) فوائد الدارين بالحقيقة وان حصلوا في الدنيا بعض
 الخوارق فضررها أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جعلوا بين علومهم
 وعلوم المسكين يقال ان هذا الجمع ربه يدعو الى اتخاذ حدود غير حدود الله وهو يوجب الذلة
 (ان الذين يهادون الله ورسوله) أى يقتضون حدودا غير حدوده ويكفي في ذلك مخالفة حدود
 رسول الزمان (أولئك) البعداء عن الامر الواجب مستقرون (في) مقام (الاذنين) وكيف
 يحصل لهم رفع الدرجات بهذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه (كتب الله لاغلبين) (أورسلي)
 ولولم يكتب لم يغلب أيضا (ان الله قوى) كيف والمغلوبية ذلة وهو (عزيز) فان زعموا
 ان محادة الله ورسوله انما تصور من الكفار ونحن مؤمنون يقال (لا تجحدوا ما يؤمنون
 بالله) فان الايمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (اليوم الآخر) يوادون من
 حاد الله ورسوله (لوضح المنافاة بين الايمان بهما ومحبة أعدائهم) ما فان الايمان به يوجب
 الاحتراز عما يضر فيه ومحبتهم ضرورة فيه لانها توجب المعية بهم (و) هذه المنافاة ذاتية بحيث
 لا تعارضها المحبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آبائهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم)
 فكيف تعارضها العارضة لطالب العلم وانما دفعت هذه المحبة تلك مع انها كالذاتية التي
 لا تزول بغير اذ (أولئك) الكامل الذين لا يبالون بما سوى الله (كتب في قلوبهم الايمان) فحدا
 ما يتأقبه سيما (و) قل (أيدهم بروح منه) كيف يحبونهم وقد علموا وجوب قطع محبتهم لان الله
 تعالى يدخلهم النار والمؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) لاجراتهم انما
 المعارف بقولهم من قريب ربهم فلا حاجة لهم الى اكتسابهم من أعدائهم سيما وقد كانت

قوله تعالى يذبحوا) يفعلون
 من ذبح الماء أى ظهر قوله
 عز وجل ليقض أى
 يسقط وينعدم ويتقاض
 ينشئ وينتقلع من أصله
 ومنه قولهم فراقى كقبض

معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في الدنيا لذلك يكونون (خالدین فیها) وكيف لا يكون لهم هذا القيص وقد (رضى الله عنهم و) رضاه عنهم واجب لو اترفه بفضله عليهم بصحت (رضوا عنه) وكيف لا يقبض عليهم مع ان (اولئك حزب الله) وحزبه يستحق ما لا يتناهى من القيص (الا ان حزب الله هم المفلحون) ثم والله الموفق والملمهم والجلد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الحشر)

صميت به لالة اخراج اليهود عنده على لطف الله وعنايته برسوله والمؤمنين وقهره وغضبه على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بالجلال والجمال في السماوات والارض (الرحمن) باظهار عزته وحكمته في ضمنهما (الرحيم) بالطف على المؤمنين باخراج أعدائهم عن جوارهم (سبح) أي زمتهم مستحقا (لله) عن ان يكون في جلاله أو جلاله نقص من مظاهرهما من اجله (ما في السماوات وما في الارض و) ظهوره بالجلال من حيث (هو العزيز) وبالجمال من حيث هو (الحكيم هو الذي) باعتبار قهر عزته ولطف حكمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا القهروا (من أهل الكتاب من ديارهم) التي هم اجاور والمؤمنين لطف بهم (لا قول الحشر) اجلاء بني النضير الى اذرعات واربهم من الشام وخيبر حين نكثوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم احديهم زنة المسلمين فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا فالتوا فواقر يشاعن الكعبة فأمر عليه السلام محمد بن مسلمة وكان أخاه من الرضاة فقط له غيلة ثم صجهم بالكاتب وحاصرهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء عمر أهل خيبر ودل المجموع على انه سنة الهية في اذلالهم فيتموقع مثله أو أشد منه يوم القيامة وأقرب صيغة الحصر ابدل على انه لا دخل لكم في اخراجهم لاكم (ما ظننتم) فضلا عن الجزم (أن يخرجوا) باخراجكم فصار آية لكم (و) كذلك اهتم اذ (ظنوا أنهم ما ذهبتهم حصونهم من) بأمر (الله) فضلا عنكم (وأنا هم الله) أي قهره (من حيث لم يحتسبوا) أي من الجانب الذي لا دخل لخصونهم في تحصينهم بقتل رئيسهم (و) يكفي من قهره انه (قدف) من غير قتال (في قلوبهم الرعب) أي الخوف حتى أيسوا من الرجوع الى مكانهم باستغاثه من غيرهم فصاروا (يخربون بيوتهم) لئلا يـكنها المسلمون وسوا في التخريب بينهم وبين أعدائهم فخرها (بأيديهم وأيدي المؤمنين) كأنهم جعلوا أعداءهم وكلاءهم حتى نسب تخريبهم اليهم (فاعتبروا) من حالهم في الدنيا حالهم في الآخرة (يا أولى الابصار) الناظرين للامور القبيحة بالقياس على الحسنات (ولو قيل الجلاء ليس بهذيب فكيف يقاس عليه هذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على العذاب المقدرفانه (ولو أن كتب الله عليهم الجلاء اهذبهم) بالقتل والسبي كما فعل ببق قرظة وكانهم هذبوا (في الدنيا ولهم) بالقياس على ذلك العذاب المقدر (في الآخرة عذاب النار ذلك) أي تقدير العذاب عليهم ليس بمجرد القياس على بن قرظة بل (بأنهم شاقوا الله ورسوله

السن أي لاجتماع بعده
أبدا (قوله تعالى يظهره)
أي يسلوه يقل يظهر على
الحائط أي علاه (قوله عز
وجبل يوج) أي يضطرب
(قوله تعالى وتر كما بعضم

ومن يشاق الله) هذبه لاجتماعه (فان الله) وان كان حليماً فلا يعجل أبداً على من شاقه فان يحل
 في الدنيا فلن يبدد شدة عليهم في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالاً للكفار
 واعزازاً للمسلمين فكذلك قطع بعض الخيل وابقاء البعض فانه عليه السلام أمر بقطعها
 فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال الخيل تقطع فاستمر على القطع بعضهم
 وترك البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) أي خيل (أو تركوها) لالقصدا للاحراق
 بل (فأعنه على أصولها فبإذن الله) ليعز المؤمنين بأذهاب غيظهم على الكفار فيما قطع وبمحو
 التي لهم فيما بقي (وليخزي الفاسقين) يجعل ما أبى لأعدائهم وقطع رجائهم عما قطع (و) انما
 كان ابقاء ما بقي اعزاز للمؤمنين واذلال للكافرين لان (ما أفاء الله) أي رزق (على رسوله)
 بعد ما خلق له الكل ثم جعله لمن دونه فانتزع (منهم غنائم) أي سبهم بسرعة قبل أن يصل
 لخبر اليهم (عليه) أي على تحصيله (من خيل ولا) مادونه من (ركاب) أي من ركوب من ابل
 أو حمار لا بد منه في السير الى أرض العدو ولا تسرع اليكم الهزيمة (ولكن الله يسلم رسوله
 على من يشاء) بالقائه العرب في قلوبهم فهو معجز مخصوصة بقدره الله اعزاز رسول الله واذلال
 أعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة اسباب العزة عندهم ولا من اعزاز الرسول قلته
 أسبابها عنده اذ (الله على كل شيء قدير) ما أفاء الله على رسوله فهو وان خاف للرسول بالاصالة
 لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أفاءه على رسوله فقد دزعه (من أهل
 القرى) فصار لتنازع فيه منهم وللموجود عليه منهم (نقه) الاخماس الاربعة (والرسول)
 خمس الخمس (ولدى القرى) بنى هاشم والمطلب لابن عبد شمس ونوفل لابط الهـم قرايتهم
 اقطعهم المعاملة معه لان لهم دخلاً في سبيته حصوله وقدمهم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام
 (والبناهي والمساكين وابن السبيل) لان لهم دخلاً في النصر وقدم البناهي لشد حاجتهم
 وليجعل له في الصدقة نصيباً ولا تولى القرى لانهم امن أو ساخ الناس فسكره أن يكون منشوهم
 عليها وانما قسم مال التي هذه الاقسام (كلا يكون دولة) أي متداولاً (بين الاغنياء
 منكم) أي أهل القتال اذ تصيرون أغنياء فيكون القتال حبال الحياة (وما آتاكم الرسول)
 من الاخماس الاربعة التي أمر الله (فخذوه) من غير تدبير (وما نهاكم عنه) من أخذ الخمس الباقي
 (فانتهوا وانقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والسهم الاربعة
 التي لله فهي لرسوله في حياته يجهلها (للقرة) لانهم حوج (للمهاجرين) الى الله ورسوله
 فهم أحق بعطاء سيجان حيث انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) ولا بد من
 تعويضهم عنها وكيف لا يتفضل عليهم بما مع انهم غما جرو (يتبعون نضالاً من الله ولا
 يصرفون الاموال في غير مصارفه) لا يجيئون من الله (وصواناً) كيف (و) انهم ولى
 المستحقين من المترصدين لغيره اذ لانهم (ينصرون لله ورسوله) وكيف لا يعزونه من الله مع
 أن (أو لئلا هم اصداقون) في محبة فعهطوا بهم ينزله منزلة عطاء عز وجل وكيف لا يخص هؤلاء
 بالعطاء مع ما فيه من الترغيب في الهجرة (و) لانصاره تنص استحقاقهم لعدم هجرتهم لانهم

يوماً مذجوج في بعض) أي
 يحتلط بعضهم ببعض
 مقبلين ومذبرين حيارى
 (قوله نه الى يفسرط علينا)
 أي يجعل الى عنده وقتاً يقال
 فرط يفرط اذا تقدم أو

(الذين تبوءوا الدار) أي توطنوا دار الهجرة (و) تبوءوا (الايمان) فلا يخرجون عنه بنعمهم
 العطاء ويخاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يخاف على ايمان الانصار مع انه كان (من)
 قبلهم ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معايشهم
 وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجملة لا يصح كرهون المنع لانهم (لا يجحدون في صدورهم حاجة)
 يريدون لاجلها شيئا (مما أوتوا) ولو جدر حاجة لتقديموا حوائج المهاجرين لانهم (يؤثرون)
 المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومنزلهم (ولو كان بهم خصاصة) أي شدة حاجة الى
 ما أثروا به فلو كان مال النبي ما يبديهم ما شعوا به عليهم (و) كفى بذلك فضيلة فان (من يوق شح
 نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المفلحون) بحسبة الله تعالى ومقامات قربه (و) كما لا يكره
 عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم
 فلم يستقر في قلوبهم استقر اذه في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل الغفران اذ (يقولون
 ربنا اغفر لنا) يريدونها للمهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر (لاخواننا الذين سبقونا
 بالايمان) فاذا طلبوا اليهم ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا
 اعطاءهم لمكان في قلوبهم غل عليهم انهم يقولون (لا تجعل في قلوبنا غلا) أي حقدًا (للذين
 آمنوا) على العموم فضلا عن المهاجرين والانصار ثم يقولون (ربنا انك رؤوف) فارأف بالمغفرة
 لنا ولن سبقنا بالايمان (رحيم) فارفع برحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارحمنا رحمة تغنينا بها
 عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا اليهم مثل
 ما يحبون لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم
 (ألم ترالى الذين نافقوا) عبد الله بن أبي اسلول واصحابه (يقولون لاخوانهم الذين كفروا)
 ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم اولى باخوة المنافقين اذ يدعون الايمان بكل
 شيء بعينه كدعوى المنافقين لا يجيبوا محمدا الى ما دعاكم ولا تخرجوا بقوله من دياركم (ان
 اخرجتم الفرج من معكم) فتجتمع على قتالهم (و) نحن وان كان لنا اخوة من المؤمنين
 (لا نطيع فيكم) أي مخالفتكم وخذلانكم (أحد أبدأ وان قوتلتم لننصرنكم) بالقتال معكم
 أو بتخذيّل المؤمنين فيظهرون تقديم اخوانهم على أنفسهم في تحمل الخروج والقتال (والله
 يشهد انهم لكاذبون) معهم كما انهم كاذبون معكم بل ينتظرون من له الغلبة في العاقبة ثم ليس
 كذبهم يكذب جر من مجموع ما قالوا بل يكذب كل جر منه (ان اخرجوا لا يخرجون معهم)
 مخافة ان يقتلوا في الطريق أو الغاية (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) بقتال ولا خذلان مخافة ان
 يقتلوا أو يقضوا (ولئن نصروهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليوان الادبار) انهم اما
 (ثم) ان لم يولوا الادبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لانتم أشد
 رهبة) أي مخافة مستقرة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها اجمال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك
 الايمان بآياته ورسوله ويخافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغي ان
 يكون الخوف منه أشد ولشدة رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كانوا مع اليهود وغيرهم

تجمل وأفرط يفرط اذا
 اشتط وفرط يفرط اذا قصر
 ومعناه كله التقديم (قوله
 عز وجل يستحكم
 بهلككم ويستأصلكم
 قوله يسا) أي يا يسار قوله

(جميعا الا في قري عسنة) أي محفوفة بالدروب والخنادق (أو من وراء جدر) وليس ذلك
لجنبهم في أنفسهم بل (باسمهم) أي قتالهم اذا وقع بينهم شديد لكنهم اذا هاتواكم جنبوا المتفرقة
قلوبهم وان اظهروا اجتماعها بحيث (تصحبهم جميعا) أي يحقضي القلوب (و) لكن (قلوبهم
شقي) أي متفرقة لا افتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر
مع افتراق البواطن (بأنهم قوم لا يعقلون) انه يوجب جنتهم المفضى الى الهلاك اصلي
(كمثل الذين من قبلهم) من أهل بدر لما اجبنوا (قريسا) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال
أمرهم) أي سوء عاقبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)
ويوجب التبري بعد الاغرام على القتال (كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر) فاني اعيذك
فما يقع عليك (فلما كفر قال) مخافة ان يشارك في عذابه (التي برى منك) فلا اعيذك (آتي
أخاف الله) ان اعيذك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم ينفعه التبري كما لم ينفع الاول
وعده الاعانة (فكان عاقبتهم أنهم في النار) ولم يفلد الشيطان تبريه الخروج عن السار
كما يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج بل كانا (خالدین فيها) وكيف لا يخلد ان فيها
(وذلك) الخلو (جواء الظالمين) في حق الله تعالى بالكفر قيل المراد بالانسان ابو جهل قال له
ابليس لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاراكم الآية وقيل رهب اسمه برص صاعدا لله
سبعين سنة فجاءه الشيطان برى الرهبان فاقام عنده حولا لا يقطار في الاربعين الا مرة فلما حال
الحول قال اني منطلق وعندى دعوات تشقى السقيم والمجنون قال اني أخاف أن يشغلى الناس
عن عبادتي فلم يزل حتى علم ثم تعرض لبنت الملك فغنىها فجاءه بصورة متطب ثم قال ان الذى
عرض لهما ما رد لا يطاق اذهبوا الى برص صا ليدعوا فتشقى ففعلوا فلما انتقل برص صاعن صلاته
وقع في قلبه جالها فغنىها الشيطان وكشف عنها وقال له واقعها ثم قال تب فلم يزل به حتى فعل
وحملت فقال انقضت فهل لأن أن تتلها وتقول لاهلها اذهب بها شيطانها ففتها ثم دفنها الى
جانب الجبل فأخذ الشيطان بطرف ازارها فبقى خارجا فانطلقوا اليه ففعلوا ما فعلت اختا
فقال ذهب بها شيطانها فجاءهم الشيطان فقال انه مدفونة في موضع كذا وطرف ازارها
خارج فوجدوها كذلك فأمر برص صا ليه فقال تطيعنى في خصلة فأخذ باعينهم فأخرجك من
مكانك قال ما هي قال تسجد لى فسجد له فقال هذا الذى أردت منك اني برى منك (يا أيها الذين
امنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تأمنوا مكر الله (اتقوا الله) أن يسلب عليكم الشيطان
ليغويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أكثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعته كإيائه والتعجب
لذلك (لتنظر نفس) ان لم تنظر الكل (ما قدمت لعد) ما فني من المعاصي فلا ينفضيه الى
الكفر عن استئصال تلك لطاعات (و) اذا اعنت النظر فلا تعقدوا عليه بل (اتقوا الله)
أن يكون في طاعاتكم معاص خفية اطلع الله عليها (ان الله خبير بما تعملون) يواطن
أعمالكم (و) اذا رأيتم هزكم عن الاحاطة باليوطن (لا تكونوا) في ترك النظر فيها (كاذبين)
تركو النظر بالكلية حتى (نسوا الله فانساهم) ما يستكملون به (أنفسهم) فانصرفت

يتفافتون) أي يتساررون
(قوله عز وجل ينسفها ربي
نسفا) يقامها من أصلها
ويقال ينسفها يذريها
ويطيرها (قوله عز وجل
يركضون) أي يعدون

بالنقائص حتى صرح ان يقال فيهم (أو تلك هم الفاسقون) أى السكاملون فى الفسق لا غيرهم
ولا ينبغي أن يلحظ خذلان الله بعض العاملين والمجاوزه بعض الفاسقين فانهم لا يستويان
لو خذلا أو نجيا كما (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العاملون فانزول بالدرجات
أو بتخفيف العذاب كما أنه (أصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم والقرب لكنه يجب أن لا يزال
الخوف عن قلوب العاملين وان ارتفعوا فيهم ارتفاع الجبال سيما بعد سماع مواعظ القرآن
فانه (لو أنزلنا هذا القرآن) الجامع للمواعظ الموحب للنظر والتقوى بكل حال (على جبل)
بتفهمه وتكليفه بجاقبه بعد اعطاء القوى المدركة والحركة (لأيتسه خاشعا) أى متذلا
لعظمة الله (متصدعا) أى متشفعا (من خشية الله) مع عظم مداده وغاية صلاحته (وتلك)
الأمور وان كانت وجمية مفروضة فلا بد من اعتبارها لانها (الأمثال لنضرب للناس) الذين
نسوا صغرة مدارهم فتكبروا ولينهم فقت قلوبهم (العلم يتكبرون) ليعلموا انهم أولى بذلك
الخشوع والتصدع وكيف يترك الخشوع والتصدع لذات الله واسمائه مع أنه (هو الله) له
هوية تقتضى الهيته فيجب ان يخشع لها سيما من جهة توحيد لانه (الذى لا اله الا هو)
ويتصدع من خشيتها لانه (عالم الغيب والشهادة) والمطلع على الاسرار يجب ان يخشع له
ويخشى منه سيما من حيث (هو الرحمن الرحيم) المنعم بالنعم العامة والخاصة وحق المنع ان
يخشع له ويخشى أن تسلب نعمه وكيف لا يخشع للهوية باعتبار الالهية والتوحيد مع اقتضائهما
الملكية التى بها خشية الرعية وخشوعهم اذ (هو الله الذى لا اله الا هو الملك) مع أنه
(القدوس) اى المنزه عن العلائق فلا يناسبه نفس لم تزل عنها فيخاف ابعادها (السلام)
عن النقائص فلا يناسبه المتصف بها على أنه (المؤمن) أى المعطى الامان عن العلائق
والنقائص لمن زكى نفسه فلا عذر لمن لم يزل عن العلائق ولم يتصف بالكالات مع أنه (المهين)
الرقب الذى ينظر من يعمل ليا من من العلائق والنقائص ومن لم يعمل له وكيف يناسبه
او العلائق والذات ناقص مع أنه (العزیز) وذو العلائق والنقائص دليل والذات وان كانت ذاتية
للعبد لكنه (الجبار) بجبر نقائص العبد بكالاته واذا اكمل فلا ينبغي ان يدعى السكالم لنفسه لانه
(المتكبر) فيضاف ان يغضب على من يدعى لنفسه لانه على الاطلاق دعوى الالهية
(سبحان الله عما يشركون) ثم ان هو يتوجب ان يخشع لها ويخشى من حيث (هو الله الخالق)
والخلق تقدير الاشياء بالمقادير المخصوصة فيخشى فيه نقص المقادير ومن حيث هو (البارئ)
الذى برأ خلقه من التفاوت وانما هو من استعداداتهم واستعداد الخلق الخاشى أقبل
للكالات من حيث هو (المصور) الموجد للصور اذ يخاف من مخالفة تغيير الصورة الى أدنى
ومن موافقته الى أعلى اذ (الاسماء الحسنى) يظهر بها فيمن يوافقه ويدل على ظهوره بها انه
(يسبح له ما فى السموات والارض) له كن يخفى بجلاله فى البعض من حيث (هو العزيز) لانه
انما يظهر فى الكل بحسب استعداد اذ هو (الحكيم) * ثم والله الموفق والمهم والمجد لله رب
العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

وأصل الركن تعريك
الرجلين تقول ركضت
الركض اذا أعديته بهجرين
رجليك فعددا ولا يقال
فركن ومنه قوله عز وجل

* (سورة الممتحنة) *

سميت بهذا لآية الامتحان على انه لا يكتفى في باب المصحة بظواهر الادلة كالهجرة بل لابد من
اختبار البواطن فدل على الاعتقادات اولى بذلك وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله)
المحلى بكالاته في المؤمنين حتى يحبوا محبيه ويصادوا به سداوته (الرحمن) ببيان ضرر محبة
اعدائه (الرحيم) بابقاء الايمان مع هذه المحبة المضر فلذلك خاطب من والى به بعض اعدائه مخاطب
المؤمنين وهو خاطب بن أبي بلتعة كتب الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم
نفذ واحذركم وارسل مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا وعمارا وطحمة والزبير وانقادوا بامرئ وقال انطلاقة واحق ثاقوا اروضة خاض فيها
ظعنتم معها كتاب الى اهل مكة نفذ ومعهما وخالوها فان ابيت فاضربوا عنقه فان ادر كوها
فجحدت فسل على السيف فاخرجته من عنقه فاستخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاطبا فقال ما حاله عليه فقال ما كفر من منذ اسلمت ولا غشيتك منذ نعتك ولكني كنت
امرا ملصقا فقرئش وليس لي فيهم من يحمي أهلي فأردت ان آخذ عندهم يد او قد علمت
ان كافي لا يغني عنهم شيئا فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله
انه قد شهد بدرا وما يدريك اصل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
اكم فانزل الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله محبته واعتقاد انكم
من جنوده ويجب على الحب اتخاذ عدو المحبوب عدوا وعلى الجندی اتخاذ عدو الملك عدوا
فمن أين لكم محبته (لاتخذوا عدوى) لاسمها اذا كان (عدوكم) أيضا واولا وقدم الاول
لان الاولى تقديم جهة عدو المحبوب والمالك فلو كان لكم اتخاذ واحد لباغى أين اليكم
اتخاذ جماعة منهم (أولياء) وليس المنهى مجرد المحبة للباطنة بل الظاهرة أيضا وان تجردت
مثل القاء المودة وانتم (تلقون اليهم) الكذب (بالمودة) وكيف لا يقتضى الايمان
عداوتهم مع عداوتهم للايمان اذ (قد كفروا) لا بما ظهر بطلانه أو احق بل (بما جاءكم من
الحق) لاجل محبته اليكم دونهم وعادوكم من اجله اذ (يخرجون الرسول واولياءه) من اجل
(ان تؤمنوا بالله) الجاهل للكلمات مقتضية انقاذ الناقص لاسم اعتبار انصافه بوصف
(ربكم) الذي رماكم بالكلمات فهي بالحقيقة عداوة مع الله فهل لكم التمس المودة اليهم من
اجله (ان كنتم خرجتم جهادا) أى لاجل جهادكم (في سبيلي) لاجل اخرجهم من سلكه فتوصلون
بالكتابة اخباره (وهل لكم طلب رضاهم ان كنتم خرجتم بغناه مرضاتي) وكانكم (تسرون)
عني ان تلقوا (اليهم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (وأنعلم ما كنتم من
حفظ اهلكم وانا أولى به وما أعلمتم من المودة معهم) ومن ينفعه منكم أى المذكور من
اتخاذ جماعة منهم أولياء وايصال اخبار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم (فقد صل) بهذه
الوجود (سواء السبيل) الذى يسلكه بالايان ثم ان القاء المودة اليهم مع ما قيل من وجوه
الضلال لا يفيدكم المقصود فانهم (ان ينفقوكم) أى ينفقوا بكم يراعوا القاء المودة بل

اركن برجلك (قوله عز وجل يدسه) يكسره وأصله
أن يصيب الدماغ بالضرب
وهو قتل (قوله عز وجل
يستحسرون) أى يعيون

(يكونوا لكم أعداء) لم يقتصروا على عداوة الباطن بل (يسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم
 بالسوء) بالقتل والشتم (و) ان لم يصيروا لكم أعداء (ودوا لوتسكفرون) وهو أشد من العداوة
 ولو قهنتكم ودهم لحاية أرحامكم وأولادكم (لن تنفعكم أرحامكم) أي آثاركم
 (ولأولادكم) إذا ما غضب الله على مودتهم لحاية هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضرونكم إذ
 (يفصل بينكم و) لا يخفى على الله إظهاركم جانبهم على جانب الله إذ (الله بما تعملون بصير)
 فلو حضروكم كانوا أشد ضررا لكم فإن زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قبل هذا القطع ليس
 بمنهي عنه بل مأمور به (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسنها جميع المال
 (في إبراهيم والذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا قومهم انابر آمنسكم) أي
 من ذواتكم فضلا عن قرابتكم (ومما تعبدون من دون الله) وان كان مظاهره فليس مظاهر
 الهيته بل مظاهر اثره في وجوده ولا ينال بانعامكم علينا إذ (كفرنا بكم و) لا يمدونكم إذ
 (بدأ) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبدا) في الباطن فلا تزالون
 (حق قومنا بالله وحده) قهر جوارح عداوته وبغضائه الموجبة لعداوتنا وبغضائنا
 (الاقول إبراهيم لايه) رعاية لأبوتنه فانه لا أسوة فيه (لاستغفرن لك) أي لأطمين المغفرة من الله
 لك (و) لكن (ما أمك لك من الله) من تقع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار البراءة
 والعداوة والبغضاء متقررة ولا تنبالي بضررها إذ تو جهنا الى الله فقلنا (ربنا علمك توكلنا)
 في دفع ضررهم (و) ان وصل الينا ضررهم لمعاصينا (اليك انبنا و) ان لم ينقطع بذلك ضررنا
 فهو سبب كمالنا (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذا اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى الكفر
 (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان اتقدنا لهم في بعض الامور (اغفر لنا
 ربنا) لكن هذا اذا اعطيتهم الغاية علينا والا فلا يمكنهم ان يغفروا (اذ) انك انت العزيز
 الغالب وانما تغلبهم اذا غلبتهم بحقضي الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجو من الحكيم
 تغليب من توكل عليه وأتاب اليه وتقوية من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن
 هذه الأسوة وان كانت موصلة بإبراهيم ومن معه فهي قاطعة من الله لأن ذلك من لوازم قطع
 الرحم فان لم ينقطع منه فلا أقل من قطع ثواب الآخرة على صلة الرحم يقال لو كان كإقلم
 لكات أسوة قبيحة لكن (لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة) وهي انما كانت أسوة (لن كان
 يرجوا الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا آقاربه (واليوم الآخر) بترجيح جانب الله على جانب
 آقاربه (ومن يقول) أعداء الله فآله تعالى لم يأمر بعداوتهم لاحتياجه اليها (فان الله هو الغني)
 ولا للترين بالمعاصي لهم لانه (الحمد) بذاته ثم ان كانت العداوة لله موجبة ضررا فلا يدوم ذلك
 الضرر بل ربما لا يدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة)
 بتوفيقهم للإيمان (و) لا يعسد من الله توفيق أعدائه للإيمان به إذ (الله قدير) على جعل
 أعدائه أولياءه (والله غفور) لعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سيئاتهم حسنات
 وما نزل لا تتخذوا ترك المؤمنين بالكل والاقساط اليهم لان ذلك نوع موالاة فأنشأ عز وجل

يستغفرون من الحسنة
 وهو الكمال المعني (قوله
 تعالى يكاؤكم) أي يحفظكم
 (قوله عز وجل يستغفرون
 أي يسرعون من التسلان

الى أن انتهى بقصد العداوة فقال (لا ينهاكم الله عن الذين) لم يغوا في العداوة إذ لم
يقاتلوكم) مستقرين (في عداوة الدين) لم يفعلوا بكم ما يقاربه إذ لم يخرجوكم من دياركم
عن (أن تبرؤهم) أي تحسنوا اليهم (وتقسطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا القدر من
الولاية غير منهي عنه في حقهم بل مأمور به (إن الله يحب المقسطين) وانما منهي عن موالاتهم
القلبية ثم قال (انما ينهاكم الله عن) الموالات من كل وجه في حق (الذين) بالغوا في عداوتكم
من أجل الدين إذ قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم) أن قدروا بأنفسهم (وظاهر واطع
أخراجهكم) أن لم يقدروا (أن تولوهم) ولو بالبر والاقساط اليهم (ومن تولوهم) بوجه من الوجوه
(فأولئك) وإن كانوا الذين بمن أساء اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الموالات في موضع
العداوة ثم أشار إلى أن تلك العداوة لا تنقطع إلا بالهجرة ولا يصح الموالات بعد هذا إلا بعد
الامتنان فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم أن لا تولوا أحدا إلا بالامتنان وإن
هاجر (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) فدللت هجرتهن على إيمانهن فذلك الدلالة ضمنية لا تبين
موالاتهن (فامتنوهن) هل هاجرن الله وأولاد نساء أو لفضب على زوجها بجملة ما واستطلاع
قراءتها فانه وإن لم يقد القطع لا اختصاصه بالله إذ (الله أعلم بما يجرى) بقيد ما يشبه العلم (فإن
عانتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن) أي لا تردوهن وإن جرى الصلح به برضا من جاءنهم (إلى
أزواجهن) (الكفار) لأنه انقطع نكاحهن وما فيه شبهة من جانب (لأن حل لهن ولا هم يحلون
لهن) فلا وجه للرد (و) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمر نأبالاقساط إلى أهله (أو هم ما أنفقوا)
أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) لا تقاطع
نكاحهم بلا علة إذ لا حرمة لمساكنهم (إذا آتيتوهن أجورهن) أي مهرهن ورا ما رد على
الأزواج ولا تبقى مهرهن على الزمة فلا يرتفع الجناح بالكفاية وإن صح النكاح (و) كما بطل
نكاح المؤمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تذكروا به صم الذواجر) أي
بمقودهن التي تنسكهم في الاستحلال (واستلوا) الكفار (ما أنفقتم) في مهرهن وإن جرى
الصلح بأن لا يردوا من جاءهم من الولاية لم يابطل في عين المهاجرة منهم بالعوض بطل في عين لداهية
منها بالعوض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الأول من وجهه (وليسئلوا) المراد
المؤمنة إذا لم تهجر (ما أنفقوا) في مهرها بطلان النكاح من جهتها (ذلكم حكم الله بحكمكم
بينكم) لأن نسخ به حكمه الأول بالصلح وبصية أيضا منسوخا (و) انما فعل في كل وقت بمقتضى
مصلحته إذ (الله عليم حكيم) وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار) أي وإن ارتدت منكم
امرأة فطقت الكفار فليبرأوا مهرها (فما قبتم) فغزوهم فوجدتم منهم غنيمة (فأتوا) من
الغنيمة مقدما على القسمة (الذين ذهبت أزواجهن) من المسلمين (مثل ما أنفقوا) في مهرهن
(واتقوا) في منعه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فإن الإيمان يوجب تقديم حقوق عباده على
حقوق أنفسكم ولما فرغ من هجرة الممسك كره هجرة المفضل فقال (يا أيها النبي) الذي له
الاطلاع المبشر لضمان الثواب والمغفرة (ذاجه من المؤمنين) (يا أيها النبي) لضمان الثواب

وهو مشاركة الخطو مع
الاسراع كشيء الذنب إذا
أسرع يقال يقال من الذنب
يفسر ويعمل (قوله عز
وجبل يسطون) أي

يَتَنَاولُونَ بِالْمَكْرِ وَيَجَارُونَ
أَيُّ رَفْعُونَ أَصْوَاتَهُمْ
بِالدَّعَاءِ (قَوْلُهُ تَعَالَى يَا نَارُ)
يُجَافِ بَيْنَهُ عِلٌّ مِنَ الْأَلْسَةِ
وَهِيَ الْعَيْنُ وَقُرْتُ يَتَأَلَّ

• (سورة الصف) •

سبب به نسبة لما هو كصفته بما هو صفة من فعل ما وجب حبه ليعلم ان هذه الافعال توجب
الاتصاف بأوصافه عز وجل والتسجي بأسمائه قياسا على عكسه ههنا وهو من أعظم مقاصد
القرآن (بسم الله) المحلى بأسمائه وصفاته فيما في سماواته وأرضه حتى نزّهته عن النقائص
واعترف ان ما نقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالتوصيف عن ذلك النقص
ليبدل بالكمال (الرحيم) بحسب القتال مع أصحاب النقص لتفادح أسبابه بالكلية (سبح) أي نزه
عن أن يظلم أحد اتزيمنا بابتنا (لله) من ظهوره بكمالته في كل شيء لم ينقص استعداده (ما في
السماوات وما في الارض) اذ لم يظلم شيئا منها بالنقص (و) انما ظلم الناقص نقصان استعداده
فستعرفه كالم من حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبه له وانما يستعرفه دون كمال
الاستعداد رعاية للحكمة من حيث هو (الحكيم) يا أيها الذين آمنوا فاستعدوا بالايامان
للكالآت التي من بطنها وما افقة أقوالكم لافعالكم (لم تقولون ما لا تفعلون) به كما يقتضى
موافقة القول للاعتقاد لا لا يعقل نقفا كما كذلك يقتضى موافقة العمل للايشبهه فيوجب
مقتضا يشبهه مقتضى (كبر مقتا عند الله) الذي يحقر دونه كل عظيم والمقت أشد البغض (أن تقولوا
ما لا نفعلون) وهذا المقت في ترك الجهاد بعد قبوله قولنا لا نفعل لانه ترك المحبوب بعد التزامه ان الله
يحب الذين يقاتلون ليجمع مع الناس (في) سلوك (سبيله) مصطفين له (صفا) يظهر اجتماعهم
ليكون أخوف للعدو سما وقد اتصل بعضهم ببعض (كأنهم) في عدم الفرقة (بنيان
مخصوص) أي مستحكم لا يمكن للعهد وأن يداخلهم * روى أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب
الاعمال الى الله لذلنا فيه أمواتنا وأنفسنا فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الآية

قولوا

فولوا يوم أحد فتراسيا بها الذين آمنوا ثم تقولون الآية (و) كيف لا توجب مخالفة القول مع
الرسول للقول المقت وفيه ايذاء الرسول المستلزم للزيف عنه الموجب للزيف عن الله الموجب
لمقتته اذ ذكر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنين به (يا قوم) الذين حقهم ان يقيدوني كل راحة (لم
تؤذوني) ولولا لا يتضمن تكذيب كسبة الادرة الى (وقد تعلمون اني رسول الله اليكم) لمحققكم
ان تعظموني لان تؤذوني (فلما زاغوا) أي مالوا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله
كيف ولولا لم يرفعهم لهداهم ولكنهم خرجوا عن سبيله بايذاء رسوله (والله لا يهدي) لسبيله (القوم
الفاسقين) أي الناس ارجعن عن سبيله وهذا دليل مقتنه على أدنى وجوه أدنى رسوله ومخالفته
القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشداً ايذاءه فيكون أشد لاهمقت (و) يدل على ازاعة الله
قلوبهم تكذيبهم بعيسى (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يتسب
الى الاب (يا بني اسرائيل) الذين كذبهم الخوارق ومن جعلهم التولد بلا أب (ان رسول الله
اليكم) كوسى وليس في معجزات ما يطلها الكونى (مصدقاً لما) صدقته المعجزات (بين يدي
من التوراة) لما تصدق من بعدى لكونى (مبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد) فطالبوه
بالبينات (فلما جاءهم بالبينات) التي هي أجل من بينات موسى (قالوا هذا سحر مبين) اذ لا تظهر
المعجزات على يدي ولد الزنا مع أنه لم يتحقق لهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارها صانه السابقة
ومعجزاته اللامعة أن تولده بغير أب من جعله الخوارق ولو كانت معجزاته معاً مع أنها أجل من
معجزات موسى فمعجزات موسى أولى بكونها سحر السحرة يدعون الايمان به من أجلها (ومن
أظلم من افترى على الله الكذب) فزعم أنه يلبس السحر بالمعجزات أو يظهرها على يدي المتنبى
تليسه بالانبي (و) لا وجه للتلبس في الدعوة الى الخير المحض اذ (هو يدعى الى الاسلام) الذي
هو محض الخير وهم ظالمون في تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم
الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الأقوال ابطال آيات الله
(ليطفوا نورا لله) الذي هو الهداية الى الخير المحض (بأفواههم والله متم نوره) بأقامة الحجج
ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فإرادتهم ضد ذلك لا يعارض إرادة الله وكيف لا يتم هذا النور
مع أنه (هو الذي أرسل ربه) بهذا النور اذ أرسله (بالهدى) الحجج ورفع الشبه (ودين الحق)
أي الاعتادات الصائبة والاحكام الحكيمة التي لا تقبل النسخ (ليظهره) أي يريجه (على
الذين كاهوا ولو كره) ذلك أهل سائر الأديان فلا مصالحة لكرهاتهم اذ هم (المنركون) بالله غيره
اذ جعلوا الغير قادراً على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحداً يقدر على مثل آياته
(هل أدلكم على) ما يظهر به هذا الذين وهو انه متضمن (تجارة) أخرى لا توجد في سائر
الاديان أقلها أنها (تفكيكم من عذاب أليم) على الشرك الذي لا يخلو عنه شيء من تلك الأديان
(تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الأديان اذ لا يخلو من تجويز كون بعض المعجزات من غير
الله أو من الله على سبيل التلبس للسحر بالمعجزات وللمتنبى بالانبي ثم انكم تطلعون في هذا الدين
على تفاصيل معرفة الله تعالى التي لا يوجد كثير منها في سائر الأديان وقدرة الايمان بالله الآية

على يتفعل من الآية أيضا
ويأذل أيضا يتفعل من
قوله ما آتوت بهذا أي
ما قصرت (قوله عز وجل
يحيى) أي يظلم (قوله
عز وجل يسلطون) أي
يخترعون من الجماعة

من العذاب الاليم (ورسوله) ولا يخلو أهل سائر الاديان من انكار رسول وانكار واحد انكار
 للجميع لانه اذا جاز التلبس في معجزات الواحد فمعجزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات
 (و) في باب الاعمال (تجاهدون) للاستقرار (في سبيل الله بأموالكم) بأنفاقها في سبيل الخير
 (وأنفُسكم) بتحمل متاع الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للأموال
 والانس اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بها لها (ان كنتم تعلمون) أي أهل علم بالحقائق لانها
 لو تركت فنت لا محالة بلا فائدة وان أخذت بالجهد في سبيله أفادت فوائد (يفقر لكم ذنوبكم)
 التي حصلت من تصرفكم في أموالكم وأنفسكم (ويندخلكم) على تعبكم في الاعمال
 والاستدلال (جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق يدخلكم
 (مساكين طيبة) عن تركيبة النفس وتصفية القلب (في جنات عدن) أي اقامة في منازل
 القرب ولا يعاب نقص الاموال والانس وتكمل المتاع لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي
 لا نسبة للعوض فيه الى المعوض (و) هل أدلكم على تجارة نفية (أخرى تحبونها) لكونها
 عاجلة لا تأتون فيها المثل هذه الامور (نصر من الله) على الاعداء مع قوتهم وضعفكم بالقاء
 الرعب في قلوبهم (وفتح) للمالك كثيرة للاعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الابدعة
 مديدة (وبشر المؤمنين) بما يترتب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم
 على دينهم فلا يبالوا الى معه النقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى
 منوطة بنصركم الله على مقتضى ايمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سيصير شأنكم
 (كما) كان شأن الخواريين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقلا بالانصار من حيث اتصاله
 بالله فلم يخل عن عجز من حيث هو (ابن مريم الخواريين) أصفياه أصفاهه (من أنصاري)
 لا بقوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الخواريون) نصر لنصر الله (نحن أنصار الله) به لاهله
 على من يقطع سبيله فلم يزلوا يصرون الله بالجهد القول والفعلي (فأمنت) بسبب جهادهم
 (طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي (وكثرت طائفة) لانهم سر
 اسرائيل عنهم بلجأ بهم وعنادهم (فايدنا الذين آمنوا) بظهور السر الاسرائيلي فيهم
 فنصرناهم (على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) أي غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا ظهوركم
 أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فانهم * ثم والله الموفق
 والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الجمعة) *

سميت بها لانها ادعية الى اجتماع الناس على ذكر الله والانتفاع عما سواه وهذا من جملة
 أفعال القرآن (بسم الله) التحلي بكالاته في سمواته وأرضه حتى نزّهته عن النقائص الذاتية
 والوصفية والفعلية (الرحمن) بأرسال الرسول في الاميين (الرحيم) بتلاوة آياته وتزكيتها
 وتعليمه الكتاب والحكمة (يسبح) أي ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزيها
 ثابتا (الله) من الازل الى الابد (ما في السموات وما في الارض) لانها لحدوثها تنقصر الى (الملائكة)

وانما

واحد واحد
 كذا من كذا اذا
 ملئت كذا من كذا اذا
 أخرجه منه (قوله عز
 وجل يعبا بكم رب) أي
 يسأل بكم (قوله يمينون)
 يذهبون على غير قصد

وأما الحكماء من كان واجب الوجود فلا بد وأن يتصف بوصف (القدوس) في ذاته ولا يكون
 في وصفه حادث لا تصافه بوصف (العزيز) ومن عزته تترجم عن الغيب والسنة فاتصف بوصف
 (الحكيم) في أفعاله (هو الذي بعث) باعتبار هذه الأسماء إذ الملك بعث إلى الرعايا والقدوس
 لا يظلم بتعذيب الغافل عن التكليف ولا قبل التكليف ولا تصلح الأفعال بدوئتهما والعزير
 يقتضى العبودية والعبادة امتثال الأمر فلا بد من إصالة إلى المأمور والحكيم لا يعطل الجزاء
 الذي به صلاح المعاش والمعاد (في الأمين) الذين هم أحوج إلى الرسول سيما وقد تغيرت الملل
 السابقة وانما بعث (رسولاً منهم) ليعلم أن ما ظهر على يديه من العلوم الشريفة انما هي من
 عظيم الحق كيف ولو كانت من تعاليم الخلق لم تكن آياته لكنه (يتلو عليهم آياته) وليست من
 قبيل السحرا لا يقيد التزكية لكنه (ينكحهم) على أنه انما يتوهم في المعجزات الفعلية
 (و) هو (يعلمهم الكتاب) وليس بمجازة بزيد فصاحته بل لتضمنه (الحكمة) التي يمجز عنها
 الحكماء الماضون وكيف يكون صهر او قد افاد الهداية في العموم (وان) أي وانهم (كأنوا من
 قبل نبي ضلال مبين) وانما سمعت الهداية لانهم التخص بالخاصين بل عمت (آخرين منهم) لما
 يلقوا بهم (الى الآن) (و) ليس فيه شيء من لقاء الشيطان اذ (هو العزيز) فلا ينافيه
 الشيطان وهو وان أمكنه من الاغواء فلا يمكنه في المعجزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء
 لا يمكن المكلف التخلص عنه وكيف يكون اغواء مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا ينسب الى
 الشيطان بل (ذلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوز بالارسال على الكل بل
 (بوتيم من يشاء) لكنه يفضل على الكل بالارسال اليهم اذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا بد له
 من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلا لا خذبه اهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره
 يقال انما يأخذ به من بقيت انسانيته لان صار الى الجارية لكن (مثل الذين ساءوا التوراة) أي
 كفوا لان يتصرفوا بها من الاخلاق الجميلة والاعمال الصالحة بعد حمل ألفاظها (ثم) بعد
 حمل ألفاظها (لم يحملوها) أي لم يتصرفوا بها من كمثل الجارية يحمل أسفارا) منها يتعب بحملها
 ولا ينفع بها فيها ولا يبعد اتفاق جمهور هؤلاء على ترك الفضل الالهي لم يلهم الى الجارية المرجحة
 المال والجاء على تحصيل فضل الله فانه (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فلا يبعد
 منهم الاتفاق على هذا القبيح (و) لا يبعد أن لا يهتدوا الى الفضل الالهي بعد ما ظلموا بآيات
 التوراة اذ (الله لا يهدي القوم الظالمين) للاعتراف بهذا الفضل الالهي فان زعموا أنهم لم
 ينتقلوا الى الجارية بل صاروا الى أعلى مراتب الانسانية وهي الولاية (قل يا أيها الذين هادوا)
 مجرد اليهودية لا يقتضى الولاية فضلا عن حصرها (ان زعمتم أنكم) بمجرد كونكم هودا
 (أولياء) خاصة (لله من دون الناس) أي مجاوزة تلك الولاية سائر الناس (فقتلوا الموت) فان
 الولي لا بد وان يشناق الى لقاء الله ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وأن يميل طبعه اليه وان كان
 مكروها شرعا فيحصل لكم الموت عقبيه بالدعوة النبوية لكن لا تتركون لذلك هذا القبيح
 (ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) لكنهم (لا يتنوبوا أبدا) لاني وقت علوا الدعوة

كما يذهب الهائم على وجهه
 قوله عز وجل يستخف به
 يستخف به (قوله عز
 وجل يا أيها الذين آمنوا
 يتأخرون في تلك (قوله
 عز وجل يكفلونه) يسهونه

النبيوة ولا في غيره (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي المفضية إلى الخراب عن الله والعذاب (و) هم وان أنكروا ذلك لأخفائهم على الناس يعاون أنه لا يخفى على الله إذ الله عالم بالظالمين) يدعو الولاية مع ما قدموا من الكفر والمعاصي فيعاقبهم أشد من عذاب الكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن ترك تنبيه يخلص من هذا العذاب (قل) ليس سببه التقى بل الموت (ان الموت الذي تقررون منه) بترك التقى (قائه) وان تأخر عند عدم تنبيكم (ملاقيكم ثم) لا تخلصون عن هذا العذاب إذ (تردون إلى عالم الغيب والشهادة) فيعلم ما أخفيتم وما أعلنتم معاقبهم بما كنتم تعملون) ثم يعذبكم عليه لتخسروا من يد تقسر بذلك الانباء على ما فرطتم. (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم الاجتماع على الخير سيما الشكر على الإنسانية لثلاث قلب جارية أو بهيمة في مقابلة اجتماع أهل الكتاب على الشر الذي جرهم إلى الجارية والبهيمة (إذا نودي) أي أذن عند المنبر (للصلوة) التي هي أجمع العبادات لذكر الله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذي خلق فيه آدم وجمع فيه الكمال (فاسمعوا إلى) سماع (ذكر الله) في الخطبة والصلوة ليدرككم الله برحمته فيكمل إفسائكم (وذروا البيع) وسائر ما ينقض إلى تقوية البهيمية لثلاث تعارضها (ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) أن الإنسانية خير من البهيمية ولكن لا تقبلوها بالكلية فأنكم امر كسفركم (فإذا قضيت الصلوة) أي أدبت بكمالها (فانتشروا) بطلب ما يقوى البهيمية (في) أطراف (الأرض) (و) مع ذلك (ابتغوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عيادة من بعض أوزار بارئ في خلق الله ليعارض البهيمية فلا تقوى في معارضة الإنسانية (واذكروا الله كثيرا) ليعو محبة البهيمية عن بواطنكم (لعلكم تفلحون) ببقاء الإنسانية مع حصول مقاصد البهيمية من غير تضرونها (و) كما ذهب إنسانية اليهود يخاف ذهابهم آمن المسلمين وقد ظهر فيهم أماراته فانهم (إذا رأوا تجارة) يحصل منها معيشة بهيمية (أولوها) يحصل منه لذة بهيمية من الاسترواح بالباطل كضرب الطبل (انفضوا) أي تحرکوا (اليهاوتر كوك فائما) على المنبر تسمعهم من ذكر الله ما يلقى عليهم الإنسانية ويقيدهم الكمالات • روى أنه عليه السلام كان يخطب الجمعة فترت غير تحمل الطعام فخرج الناس إليهم الاثني عشر فنزلت (قل ما عند الله) لمن آثر ذكر الله من الكمالات الروحانية المبقية للإنسانية (خير من اللهو) • مما هو أقيس من اللهو (من التجارة) (و) لا يوتكم بالمقاء ساعة في ذكر الله ما يحصل بالانقضاء بل لو تركتم التجارة بالكلية رجاء عوضكم الله ما هو خير منها إذ (الله خير الرازقين) • ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المنافقين)

سميت بهم لانه ذكر فيها من كلياتهم ما جهوا فيها بين الصدق والكذب كما أنهم جمعوا بين الإيمان والكفر ومن كلياتهم الشبهة ما لم يذكر فيها (بسم الله) المتجلى بجلاله في رسوله حيث جعل له مطلقا على الظواهر والبواطن مراعيهما (الرحمن) باظهار اتفاق المنافقين

اليهم (قوله عز وجل يري)
أي يزيد (قوله عز وجل ل
يهدون) أي يوطئون (قوله
ثم إلى يصعدون) أي
يتفرقون فيصرون فرقا
في الجنة وفرقا في السعير

للتحذير عن صهيبتهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم حجة عليهم (أذا جاءكم) أي المطلع على
الباطن (المنافقون قالوا) أيشخلوك عن بواطنهم بكامة تعيها مؤ كدة يوبووهي (تشهد
أنزل رسول الله) أكدوها بلقطة الشهادة لأنهم علم عن شهود ويجعل الجملة اسمية مؤ كدة بان
واللام لينة ررفي ذلك أن بواطنهم على ذلك (و) هؤلاء كجهم وأبين الأيمان والـ ككرفي
أنفسهم جعوا بين الصدق والكذب في كلمتهم بأن المشهود به صدق أطا بقته للواقع الذي هو علم
المرسل إذ (الله يعلم أنكم لرسوله) وجعلهم أياها شهادة مؤ كدة تدل على أنها اعتقادهم كذب
لخالفته للواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله إذ (الله يشهد أن المنافقين لكاذبون) ولا يعد
منهم أن يتخذوا هذه الشهادة حجة لدمائهم مع علمهم باطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الغيب التي من جعلت باطنهم فانهم (اتخذوا) مع علمهم باطلاع الله (أيمانهم حجة) حين تقابل
على الماء بجهاه أجير لهم رضى الله عنه وسنان حليف أهد الله بن أبي قاطم جعال من فقراء
المهاجرين سنانا فقال عبد الله والله ما أحبنا محمد إلا لنلطم أمان الله لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجننا الأذل يعق نفسه ومحمد أمان الله لو أمسكتهم عن جعال وذوبه فضل الطعام
لا وشكوا أن يخلوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى تنفصوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن
أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي أنزل عليكم الكتاب ما قلت شيئا من
ذلك وإن زيدا لكاذب فنزلت فقال عليه السلام إن الله قد صدقك وكذب المنافقين واليمين
وإن جازت لدفع الضرر ففهم زادوا بضررا إذا ضرروا على الكثرة (فصدوا) اعرضوا (عن
سبيل الله) الذي هو إخلاص الإيمان بالتوبة فالصد عن سبيل الله باليمين الفاجرة مع إمكان
الإخلاص والتوبة من أسوأ الأعمال (أنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك) أي اجتروا هم على
اليمين الكاذبة فدفع الضرر بالإخلاص والتوبة والقتل (بأنهم آمنوا) لرؤية المعجزات (ثم
كفروا) بما خالفهم من الشبهات (فطبع على قلوبهم) فلا تفعل لهم الشبهات (فهم
لا يفقهون) أي تلك الشبهات لا تعارض دلالة المعجزات بل يرونها بجهت فيرون الإخلاص
والتوبة كالقتل ضررا محضا (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (إذا
رأيتهم) ربما لانتفت اليه إلا أنه (تجيبك أجسامهم) لصباحته وضامتها (و) عدم فقههم
يكاد يظهر في أقوالهم لكنهم (إن يقولوا نسمع لقولهم) لفصاحتهم وحلاوة كلامهم
(كأنهم) لا باطن لهم أصلا بل هم كالجادات (خشيب مسندة) أي منصوبة إلى حائط
فان فرضتم حيوانات فهم من الجن (يحسبون كل صيحة) واقعة عليهم فان فرضتم شجعا نا
(هم العدو فأحذروهم) لكن لا يتقدرون على اظهارها إذ (قاتلهم الله) فضعههم مع
نصف الله أياهم وتوبة رسوله (أتى يؤفكون) أي يصرفون عن الله إلى الضميمة (و) إنما
قوى فيهم هذا الصارف لصر ففهم عن أنفسهم ما يصرف هذا الصارف فانهم (إذا قيل لهم
تعالوا) إلى ما يصرف عنكم هذه الشبهات الحاجة عن الحق (يستغفركم رسول الله)
فيكشف حجاب المعاصي عن قلوبكم فيظهر لها بطلان شهادتهم (لوقوا) أي عطفوا (رؤسهم)

(قوله زيدا إلى يجزي) أي
بغنى عنه ويقضى عنه
ويجزي عنه بضم الياء أي
يكفي عنه (قوله عز وجل
يعرج إليه) أي يصعد
إليه (قوله عز وجل

اعراضا عن أن يكون في استغفاره ما يصرفهم عن شهادتهم (ورأيهم بصدون) أي يعرضون
 عن الصارف عن شهادتهم لو تحقق لهم (وهم مستكبرون) باعتقاد أن الصارف عن شهادتهم
 هو الشبهة وشهادتهم هي الدلائل القاطعة فهو لا يرسو خهم في الكفر إلى هذه الغاية
 (سوا عليهم) استغفاركم لهم وعلمهم بحيث يقال به استغفاركم (استغفرت لهم)
 يا شمع الخلائق في أحوال القيامة (أم لم تستغفروا لهم) فأنك وإن بالغت في الاستغفار لهم
 (لن يغفر الله لهم) لأنه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يمد لهم الله اليها لخروجهم عن
 مظنة الإصلاح لانهما كهم في النفاق (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) روى أنه لما نزلت
 هذه السورة قيل لعبد الله بن أبي بن الحباب قد نزلت فك أي شدداد فأذهب إلى رسول الله
 يستغفر لك فلوى رأسه وقال أعرغوني أن أومن به فأمنت وإن أعطى زكاة مالي فأعطيت
 فبقي الآن أن يسجد لهم صلى الله عليه وسلم وقد بلغوا من غاية النفاق إلى حيث (هم)
 لا غيرهم (الذين يقولون) لاهل المدينة (لأنهم فاعلى من عند رسول الله) من فقراء
 المهاجرين (حق ينقضوا) أي يفرقوا فيضعف فلا يظهر بل رجائيت لدعوى النبوة
 (و) لم يعلموا أنهم إنما ينقضون عنه لومنها الرزق من جميع الجهات وهو أن يكون لوملك
 أهل المدينة الكل لكن (لله خزائن السموات والأرض) فيمكنه أحياءهم بلا طعام
 ويمكنه فتح الخزائن الأرضية عليهم بتكثير غنائمهم أو بتسخير ناس آخرين كما سخر أهل المدينة
 لهم وهذا ظاهر لمن فقه (ولكن المنافقين لا يفقهون) وأنما يفقهوا الاعتقاد هم أن الله
 تعالى إنما يعطي خزائنه أعززة للناس وهم يرون العزة لأنفسهم لغنائمهم والذلة لعمدوا أصحابه
 لفقروهم لذلك (يقولون لنرجعنا إلى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال
 المذكورين (ليخرجن الأعز) يعنى نفسه (منها الأذل) يعنى محمدا (و) غلطوا إذ لا عبرة
 بالعزة المالية بالنظر إلى سائر وجوهها بل (لله العزة) بذاته (ولرسوله) برتبته العالية
 (وللمؤمنين) بقربهم من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنقاد لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه مع فقرهم وقد نافقوهم خوفا من عزهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)
 هذه الوجوه من العزة فخصروها في عزة الأموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم أن
 لا تبالوا بعزة المال والولد مع عزة الله (لا تلهكم) أي لا تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم)
 وإن كانوا من الكالات الخارجية (عن ذكر الله) المفيدة للكالات الذاتية (ومن يفعل
 ذلك) أي قوت الكالات الذاتية للعارضية (فأولئك هم الخاسرون) لنوع الكالات
 الذاتية بالقوت والعارضية بالزوال (و) لا يشترط التجرد الكلى عن الأموال بل يكفي
 التطهير بالخارج الحقوق الواجبة (أنفقوا مما رزقناكم) لا ليحيط حبا بقلوبكم فلا
 يكون لحب الله مدخل فيها لكنه إنما يعتبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه
 فإنه يضعف هذه المحبة بحيث تبقى باينارحب الله عليها (فيقول رب) أي يامن رباني بهذه
 الأموال (لولا) أي هلا (آخرتني إلى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فأصدق)

يتوفاكم ملك الموت من
 توفي العبد واستغفائه
 وتأويله أنه يقبض أرواحكم
 أجمعين فلا يتقص واحد
 منكم كما تقول استوفيت
 من فلان وتوفيت من فلان

أى اخرج حقوقي مالى (و) ايضا ان أنرتنى (أبكن من الصالحين) بالتجرد السكى عن
الاموال والاشتغال بالله (و) لكن لا يحصل له هذا التقى لانه (لن يؤخر الله نفسه) قبضها
(اذ جاء أجلها) أى وقت قبضها (والله خبير عما تعملون) فى ذلك الاجل من غير اعلام
بمقداره كما هو المعتاد ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على
سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة التغابن)

معيت به لدلالته على كمال المؤمنين فى نظر العاقبة اذ غلبوا الكافرين باخذ ما كنهم من الجنة
واعطاهم أما كنهم من النار وكمال صفه الكافرين اذ غلبهم المؤمنون وهذا من أعظم مقاصد
القرآن (بسم الله) المتجلى بجلال ملكه وجمال حده فيما فى سمواته وأرضه حتى زهوه عن
حلول الحوادث فيه (الرحمن) بآظهار عموم قدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهرها كاملا
لهما (يسبح) أى يثو قبل الحوادث وبعدها تنزيها ثابثا (لله ما فى السموات وما فى الارض)
عن ان يحدث فيه صفة منها وان تؤهم حدوث الملك والخدم من الحوادث فيه لكن (له الملك
وله الحمد) بكل حال كيف (و) هماراجعان الى عموم القدرة لازية اذ (هو على كل شئ
قدير) وقد كانه فى الباطن فاراد اظهاريهما ولاظهارهما على الكمال (هو الذى خلقكم
فكنكم كافر) هو مظهر كمال الملك بالقهر (ومنكم مؤمن) هو مظهر كمال الحمد بالاطف (و) انما
يظهر كمال القهر والاطف فى الجزاء بحسب العمل اذ (الله عليم بصير) وانما قلنا
الانسان مظهر كمال الملك والحمد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظاهر الملك
والحمد على التفصيل (وصوركم فاحسن صوركم) يجمع ما فى السموات والارض فكنتم
مظاهر كاملة أجل فيها ما فصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذواتها
بل لكمالها اذ (اليه المصير) فلا الهية لشي منها وكيف يكون لما فى السموات والارض
الهية مع انها محاطة بعلم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والمحاط لا يكون الهما (و) كيف
يكون فى الانسان اله مع ان الاله لا يعلم منه الا ما يظهره والله تعالى (يعلم ما تسرون وما تعلنون)
وكيف لا يعلم أسراركم واخفاها ما فى الصدور (والله عليم بذات الصدور) اذ هو الملقى فيها
تلك الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا بمظاهر ملكه بالقهر كيف وفيه اهلال الملك على
انه انما يقهر الذمير ولا ذمير فى خلقه لانه جسد يقال هذا استدلال فى مقابلة الحسى (ألم
يأتكم نبيوا الذين كفروا من قبل) كانوا مظاهر ملكه بالقهر (فداقوا وبال) أى نقل
(أمرهم) الذى هو الكفر بالقهر عليه (و) قد جعل دليله على القهر الاخرى اذ (لهم
عذاب أليم) فى الآخرة (ذالك) أى اقول بكونه أثر الكفر لا بدية نعم يستدل عليه بوقوعه
عقب الكفر (بانه كانت تأتيمهم رسالهم بالبينات فقالوا) فى تكذيبهم (أبشرهم دوتما)
مع انه لا فضل للمهادى على المهدي فلم يروا البيناتهم فضلا وانكار الهداية كفر (فكنهم روا
ونولوا) عن دلالة البينات على كونه هداية وهو أيضا كفر (و) الملك انما لا يملك ملكه عند

مالى عنده اذ الم يلقى الى عليه
شئ (قوله عز وجل يثرب)
استم ارض ومدنية الرسول
صلى الله عليه وسلم فى
ناحية من يثرب (قوله
نعالى يقنت) يطيع (قوله
نعالى يلج فى الارض) أى

احتياجه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جريانه مجرى المحتاج اليهم لا طاعتهم لكن لما لم
يطيعوا الله (استغنى الله عنهم فأهلكهم) (و) لا يعلم منه الاستغناء (أ) الله غنى (بالحقبة
لكنه يجري مع المطيعين مجرى المحتاج اليهم لانه (حميد) لكن لا ينافي حده اهلا لمن
لا يطيعه لانه محمود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما يكون
حقيقيا لو كان ثمة بهت وجواه والا فهو اعتبار محض لكن علم من سنده فيما مضى (أن) اى
انهم (أن يعنوا) في المستقبل (قل) هذا كفولن فيه دوام ربوبية الله وحكمته وقدرته
ولا دليل على نفي البعث مع انه ممكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاهرة مقسما بمن
أعطاهما إياه ورباهما مميته الحكمة فيه المقربة من الوجوب رافعا عنه الموانع (على وربي
تبعين ثم) بعد البعث (لتنبئون بما علمتم) لا مانع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانباء
وان عسر على فهمكم (على الله يسير) ولا يضرب فيه عدم قيام الدليل العقلي الموجب له قطعا
اذ ليس من شأن المكشآت بل يكفي فيها ما يحسنها واذا ثبت البعث بقولي المصدق بالبراهين
المؤيد بالدليل العقلي الحسن بالمقرب لمن الوجوب (فأمنوا بالله) المرجوع اليه بعد
البعث (ورسوله) المرفق بالبعث وما يعمل له (والنور الذي أنزلنا) دليله الا على ذلك
وكيف تتركون الايمان بهذه الامور يا اعداء الشبهات عليها (والله بما تعملون) في ايراد
الشبهات (خير) فيسهل عليه دفعها بل يفضحكم بها (يوم يجمعهم) بل يجمع أفعالكم
على رؤس الخلائق المتجهين (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتعاب لذلك قيل فيه (ذلك
يوم التغاثن) وهو ان الكفار غبن عليهم باعطائهم أما كنهم من الجنة المؤمنين واعطائهم أما كن
المؤمنين من النار على الابد (و) لا يتخلص عن فضائح ذلك اليوم الا صالحو المؤمنين لان (من
يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته) التي بها القضيحة بل يزينة (ويدخله جنات)
على ايمانه وأعماله (تجزي من تحت الانهار) على اجرائهم ثم اثار المعارف والاحوال ويغنون
بذلك الكفار اذ ياخذونهم اعنهم (خالدين فيها أبدا) وكيف لا يكون غيبناهم مع ان
(ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغبن عليهم اذ (الذين كفروا) كان
كفرهم عن عذاب اذ (كذبوا باياتنا) ولا يالى بفضائحهم اذ (أولئك أصحاب النار)
ياخذونهم من المؤمنين بعد ما يعطونهم أما كنهم من الجنة وأى غبن أعظم عليهم من ذلك
يفضحون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفي في الغبن عليهم مجرد صيرهم اليها اذ (بئس
المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل كمصائب المسلمين يقال (ما أصاب
من مصيبة الا باذن الله) أى بقضائه وارا دته فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر فلذنبه ولا
فائدة اذ لا يستفيد منها الا من يهتدى بها (و) ان وقعت على مؤمن فلز يدهد ايته لان (من
يؤمن بالله يهد قلبه) عند المصائب لذكرا لله والاسترجاع والصبر والتذلل له فتصيره كالدهاء
(و) يختارها الله له على النعمة لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شئ عليم) وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وان أصابكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الابتلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل
به زب) أى يهد (يسيرا)
أى سهلا لا يصعب واليسير
أى القليل (قوله يهدى)
يهدى (قوله عز وجل يس)
يقبل معناه يا انسان وقيل
يا رجل وقيل يا محمد وقيل

الالهى هل هو عن بعد الله على حرف (فان توليت) عن اطاعتهم ما عند المصائب ليدفعها
 الرسول (فانما على رسولنا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم ما في السراء والضراء وليس اليه
 دفع المصائب لاختصاصه بآله والرسول وان تحقق باخلاقه فليس ياله اذ (الله لا اله الا هو)
 (و) لا تقع على التوكل وان وقعت فلا تستر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا ايها
 الذين آمنوا) وأرادوا التوكل على الله في المصائب (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا
 لكم) يأمركم بالتوكل على غير الله ويمنعكم التوكل على الله بل يمنعكم الاشتغال بطاعته
 ويطلبكم الى الافعال المحرمة (فاحذروهم) وان كانوا يجيبكم في الظاهر (و) لا تعاقبوهم
 عند ذلك بل (ان دعوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتصفحوا) أى تعرضوا عن توبيخهم
 (وتصفحوا) أى تسروا جميع أفعالهم برحى أن يغفر لكم توكلكم على غير الله والاشتغال
 بغيره (فان الله غفور رحيم) لكن لا تتركوا القرائض ولا تبأسوا بالمحرمات بكثرة المصائب
 في الاموال والاولاد (انما أموالكم وأولادكم فتنة) يحثكم الله بها هل تجتزون على
 معاصيه أم لا سيما عند المصائب فيها فان تركتم معاصيه من أجلها ما وصيتم على مصائبها
 عظم الله أجركم (والله عنده أجر عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطررتم الى معاصيه من
 أجلها (فانقروا الله ما استطعتم واهموا) مواعظ الله لتتقوه حتى تقاها (وأطيعوا) أمر
 الله لأمر الأزواج والاولاد (وأنفقوا) من الاموال التي ترون في انفاقها تضيق بالانفاق
 بكن (خير الانفاق) في الدارين بالتعويض والانتقالها الله عليكم (و) أقل فوائد الانفاق
 وقاية الشئ فان (من يوقش نفسه فأولئك هم المفلحون) وكيف يخافون في انفاق
 الاموال ضياعها أو ضياع أنفسكم مع انه قرض الله (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه
 لكم) في رزق الدارين (ويغفر لكم) المعاصي المضيقه للرزق وكيف لا يضاعف (والله
 شكور) يعطي المزيد للساكر وقد شكرتموه بصرف نعمه الى ما خلقها من أجله (حليم)
 لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المتق في سبيله وتضييع أولاده فان
 رأيتوه لا يعوض معطيا فلاطلاعهم على نيتهم انه لم يعطه الله وانما أعطاه ليستوفى في الآخرة
 اذ هو (عام العيب والشهادة) ولا يحصل على عجزه عن التعويض لانه (العزير) ولا يتوهم
 عليه أنه يأمر بانفاق يفضي الى التضييع لانه (الحكيم) ثم والله الوفي والملمم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الطلاق)

سميت ليانها كيفية الطلاق السني وما يقرب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى
 (بسم الله) المحلى بكالاته في أحكامه حتى جعل الطلاق سنيا (الرحمن) بتسريع الطلاق
 عند عدم موافقة المرأة (الرحيم) بتسريع العدة حفظا مما تيسر للمرأة على الرجوع
 والمرأة ثلاثين عنه المرأة نجمة ولا تبقى رجعية دائما (يا أيها النبي) والمؤمنون حذفهم
 لقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع لئلا يتوهم اختصاص هذا الحكم بأخى صلى الله

مجازها مجاز سائر حروف
 التهجي في أوائل السور
 (قوله تعالى يخلصون)
 يخلصون فادغم التاء
 في الصاد (قوله تعالى
 يستخفون) أي يستخفون
 (قوله تعالى يقطبن) كل

عليه وسلم وأورد لفظه للاشعار بالاطلاع والاطلاع على معنى العدة كما ذكر (إذا طلقت
النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعيين (لعدتهن) بإيقاع الطلاق في طهر
سلاهن الوطء (واحدوا العدة) أي اجعلوها محيطة بالطلقات الثلاث بإيقاع كل طلاق في
طهر واحفظوا ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة عليهم بأن يطلقها من رابعها
قبل انقضاء العدة ثم يطلقها من رابعها قبل انقضاء ثلثها ثم يطلقها في رابعها أو
دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها لانقضاء قبل ان تنقضي (لا يخرجوهن
من بيوتهن) ليتم حفظ الماء وأضاف البيوت اليهن لبيان اختصاصها بهن (ولا يخرجن)
بلا ضرورة كحرق أو غرق أو حجب ليل أو غيرها (الأن باتين بفاحشة معينة) أي بزنا عليه
شهود فتخرج أو تخرج لأقامة الحد (وتلك) الأحكام أي إيقاع الطلاق للسنة واحصاء
العدة ومنع الأخراج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي نهى الله أن
يتجاوز عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها للعقاب (لا تدرى) نفسه
(لعل الله يحدث بعد ذلك) التعدي الذي ينقص به عن شدة الحد (أمرا) أشد منه فلو طول
عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح بتحليل وبما طول الحمل في العدة ولو لم يخص العدة
احتياطاً بما لا يوافق المرأة في التجديد ولو أخرجهما بما حدثت على مائه وطء غيره وكذا لو
أخرجت (فاذا بلغن أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن (فامسكوهن بعروف) أي راجعوهن
بحسن عشرة واتفق مناسب (أو فارقوهن بعروف) أي فاه الحقوق واتفق الضرر
(وأشهدوا) على الرجعة والفرقة طعناً للتنازع ونقياً للريقة رجلين (فدوى عدل منكم) من
المسلمين (وأقيموا) أيما الشهداء (الشهادة) عند الحاكم (لله) لا للرشوة ولا للمشهدولة ولا
تكفوها خوفاً من المشهدولة عليه من جهة محبته أو قرابته أو رزقه (ذالكم) يعظم به من
كان يؤمن بالله) فان الإيمان به يوجب ترجيح أمره على كل شيء (واليوم الآخر) فان
الإيمان به يوجب ترجيح ثوابه وخوف عقابه على كل ثواب وعقاب والقرار من الرشوة ورعاية
المشهدولة أو عليه (ومن يتق الله) من المطلق والشهود وغيرها (يجعل له مخرجاً) من
المضائق سيما اللازمة من التقوى (ويرزقه) مالا وأمرأة (من حيث لا يحتسب) كيف
والمتقى متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضائق والأرزاق وليست
كفايته بإعطاء الصبر فقط بل (ان الله بالغ أمره) لكن لا يستجمل عليه لانه (قد جعل
الله لكل شئ قدراً) من الزمان وغيره لا يجاوز أصله ولما لم يكن طلاق الآية والصغيرة
والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الأيام في حقهن لم يخاطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين
عدتهن فقال (واللاني ينسن) أي باغن سنن يأس عشارهن أو بلدن (من الهبض)
أي الحبض الذي يجب أن يجتوش طرف الطهريه (من أنساكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات
أو كذا بيانت دون الكفرة فانه لو جرى نكاحهم في العدة وهو مفسخ به على الصحة إذا أسلموا
أولم تنق العدة الى الاسلام (ان ارتمت) أي شككتهم في فجورهن لو منهن النكاح والأفلا

تجبر لا يقوم على ساق
منسل القصرع والبطيخ
وتجوها (قوله تعالى
يزنون) أي يسرعون
يقال جاء الرجل يزف
زف النعامة وهو أول
عدوها وآخر مشيها ويقرأ

حاجة الى احصاء العدة (فعدتهن ثلاثة أشهر) اقامت لدة الحوض والظهر بما يقامهما
فكانهن من ذوات الاقراء تقديرا (واللاقي لمحضن) بعدد الصغرى واعراض آخريهن
وان لم يكن من ذوات الاقراء تحقيقا ولا تقديرا عدتهن ايضا ثلاثة أشهر لانها صارت عدتهن
لاقره لها هذا في الطلاق بعد الوطى وكذا في الفرقة في الحياة بعده وكذا في وطى الشبهة
وفي الوفاة ما مر من أربعة أشهر وعشرا (وأولات الاحمال) مطلقات أو موطوات بالشبهة
أو متوفى عنهن أزواجهن (احلهن) أى منتهى عدتهن (أن يضعن حملهن) لان اعتبار
القرء في الاصل لتعنيق برأى الرحم فإذا علم اشتغاله فلا يضمن فتحقق برأىه وقد طالت المدة
التي اعتبرت لمصلحة الرحمة (ومن يتق الله) فلم ينكح في العدة ولم يطلق للبدعة (يجعل
له من أمره يسرا) بان يجعل له امرأة أحسن من المعتدة والمطلقة (ذلك) المذكور
في الآية والحامل وان لم يقبل معناه اذ لامة في الاولى وماء الثاني لا يقبل الولد اليه (أمر
الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزله اليكم و) سبظهر سره للمتنى لان (من يتق الله يكفر
عنه سيئاته) بحسناته فيكشف عجايبه (ويعظم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام
وهو ان الآية رجمانية فم رجمها على التسدود كود الحوض ويمكن في حق الحامل انه ناد
ولدا آخر أو يتقوى الولد الا قبل بقاء الثاني (اسكنوهن) وان كان الغالب ان لامة محفوظا
لهن (من حيث سكنتم) أى مكان من سكاكم لانه احفظ للماء (من وجدكم) مما تطبقونه
من ملاك أو اجارة أو اعارة (ولا تضاروهن) في السكنى (لتصقوا عليهن) أى لتجنبنوهن
الى الخروج (وان كن اولات حمل فانهن عليهن) لتصل الثقة الى اولادكم بواسطتهن
(حتى يضعن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) اولادكم (لكم) من غير وجوب
عليهن لو وجد مرضعة أخرى (فأتوهن أجورهن) على الارضاع زاد او نقص (واتقوا
ينسكنكم) أى وليقبل بعضكم من بعض أمره في الصبي اذا أمر (بمعروف وان تعاسرتم)
أى تضامتم في الاجرة فلا وجوب عليها (فسترضع له أخرى) غيرها (لبنفق) على المعتدة
الحامل والولد (دوسعة) أى غنى بما يليق به (من سعة) كما في حال النكاح (ومن قدر
أى ضيق) عليه رزقه فلينفق) الفاضل على ضرورته (مما آتاه الله) وان لم يكن له معه
لذيذ الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة فلا شيء عليه اذ (لا يكلف الله نفسا) اتفاق شيء
(الا اتفاقا) (مما آتاه) زاده على ضرورتها ونقص لذيق الطعام وان كان عبدا علمها
فليس بعذر فاته (سيجعل الله بعد عسر) في فقد الطعام اللذيذ (يسرا) اذا اعتل ذلك
(و) ييسر هذا الاعتماد خوف الله في مخالفة أمره الاتفاق لاجل لذيق الطعام فانه (كأين)
أى كثير (من) أهل (قرية عنت) أى اعرضت (عن أمر ربها) امر (رسله) لشدة
فيه (لحسانها) على اللذان السابقة والمقارنة (حسابا تقيدا) على كل صغيرة وكبيرة
اقتروا بها (وعذبناها) على كل ما حسبناها (عدا بانكرا) أى غير مهود بحيث لا نسبة
لشدة الامر اليه (فذاقت) بسبب مخالفة أمر من أمر الله ورسوله (وبال أمرها) أى سوء

يرفون أى يفسرون الى
الرفيف ومنه قوله
عنى حين ان يسود جفناه
وامسى حين قد اذل وأقهر
مضاه أقهر أى صار الى
الفهر (قال أبو عمر الجذاع
هنا صيان أخيه اراد

عاقبة تلك الذنات كما تلذذت بها كيف (و) قد أدت بهم تلك المعاصي بمخالفة ذلك الامر الى الكفر حتى (كان عاقبة امرها خسران) أى خسران الاعمال الصالحة والذات الباقية وابن يكون لهم اللذة مع انهم (اعد الله لهم عذابا شديدا) بحيث لا نسبة لشدة العذاب النكر اليه قبل وصولهم الى الآخرة لئلا يتأخروا عن وقت وصولهم (فاعةوا الله) انتم الفوا امر من أو امره لشدة فيه وان خالفت ظواهر العقول (يا أولى الالباب) فلا تقولوا وصلنا الى باب كل شئ ولم نجد لهذا الباب اذيكفيكم الاطلاع على صدقه اذا كنتم من (الذين آمنوا) بالنظر في الباب الادلة القاطعة فاعةقدوا انه وان لم يكن معقولا فقيسه ما يجلبكم الى تنوير القلب اذ (قد انزل الله اليكم ذكرا) أى ما يذكركم الله فكانه جعله (رسولا) يدعو اليه ولا تلبس في دعواه لانه (يتلو عليكم آيات الله) أى المعجزات القولية (مبينات) للرجح رافعة للشبهات وهي وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الاوهام والظلمات فهي (الخرج) أهل الانصاف اعتقادا وعلما وهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور) أى من ظلمات ضلال الاوهام والظلمات الى نور التحقيق والهداية (و) هذا وان أوجب الايمان والعمل بتلك الاوامر على تعب من مخالفة العقل وضيق لكنه اذا انكشف السر وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخل جنات) فلا يعد ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والاتساع فيها (تجبرى من نعمتها الانهار) فلا يعد ان يجرى لهؤلاء انهار المعارف (خالد فيها ابدا) فلا يعد ان يزاد معارف هؤلاء ولا يعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار تخفى على كل العالم لانه (قد احسن الله له رزقا) في الاسرار ولم يحسن اسارا ترى الى الالباب ولا يعد ان يخلق الله في الانسان اطوارا ويخلق لكل طورادراكا كالقوى والنفس والعقل والقلب والسر والروح والخفاء اذ (الله الذى خلق) للمجردات (سبع سموات و) للماديات (من الارض) أى العالم السفلى طبقات (مثلون) طبقة النار الصرفة وطبقة الانهار المتزججة بالهوا ويتولد فيها النسيم وذوات الازناب وطبقة الزمهرير وطبقة الهواء الصرفة وطبقة الماء الصرفة وطبقة الطين المركب من الماء والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يعد ان ينزل الامر الالهى من هذه الاطوار الى الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والانف واللسان والبشرة كما انه (ينزل الامر) الالهى (بينهن) بالتحريك والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شئ قدير) لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعه لتسلسل الاسباب قدر على المسبب بدون الاسباب (و) لكنه راعى الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قد احاط بكل شئ علما) فيقدر على انزال ما لا يدركه عقل أكثر اولى الالباب ويعلم من الاسباب الموجبة للثواب والعقاب ما لا يدركه عقولهم ثم واقه الموفق والمفلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة التهميم)

أن يتبيناهم فإما أخوهم
فأخذهم) ويقرأ برفون
بالتحقيق من وزف يرف
بمعنى أسرع ولم يعرفها
السكاني والقراء قال
الزجاج وعرفها غيرهما
(قوله عز وجل يتابع)

سميت به تنبها على عجب تحريم النبي ما أحل الله لابتغاه رضا مخلوق ناقص وعجب ما يترتب
 عليه من تحليه مرة أخرى بإيسر شيء وهو الكفارة (بسم الله) المحلى بكالائه في أحكامه
 بحيث لو غيرت رجعت إلى حاله بأدنى شيء (الرحمن) برفع الحرج عنه بالكفارة (الرحيم)
 بالعفو عن الغير روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم خصصة فقلت بذلك
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي وأبشر أن أيا بكر وعمر
 يمكن أمر أمي واستكتمها فخيرت بذلك عائشة وكانت مصادقين فغضب عليه السلام
 عليهم أوطلة ما طلاقا رجسها واعتزل نسائه تسعا وعشرين يوما فأنزل الله تعالى (يا أيها النبي)
 ناداه ليقل إليه يا عليكم ويذكر عن كل ما سواهم من الأزواج وغيرهن وعبر عنه بالمهم اشعارا
 بأنه من غاية عظمته بحيث لا يعلم كنهه وأنى يعرف التنبيه تنبها على غفلته عن مقداره وأنى
 يلفظ النبي اشعارا بأنه الذي نبي بأسرار التحليل والتحريم الإلهي (لم تحرم) مع أن مقتضى
 نبوته أن لا تغرب شيئا من حكم الله بعارض عين أو غيره (ما أحل الله) باعتبار ذاته وجميع
 أسمائه (لأن) يا أكل الخلاق (تبتغي) أى تطلب بتحريم ما فيه أكل جهات الحل (مرضات
 أزواجك) مع أنهن دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وحقق أن لا تلتفت لرضا مخلوق
 على خلاف رضا الله (ولله عفو) لذنب حالك وذنب أزواجك إذا جئناك إلى تحريم ما أحل
 الله لك (رحيم) بك وبمن أذلهم يؤاخذ بذنب هذا التحريم الذى يشبه اعتقاد تحريم الحلال
 وهو كفر ومن رحمة الله أنه (قد فرض) أى قدر (الله لكم) كفارة لهذا التحريم تشبه
 كفارة تقع (تحله) عقد (إيمانكم) التى عقدت تحريم الحلال وغيره وتحريم المرأة إذا
 لم ينوبه طلاقا ولا ظاهرا ولا عقدا قابل تحريم الذات توجب كفارة عين وكذا أن لم ينوب على أصح
 قولى الشافعى وإن حرم طعا ما فلا كفارة قبل اعتق عليه السلام رقة في تحريم مارية
 وقبل لم يكفر لانه كان عفو راله (و) انما فرض ذلك ليدبركم على أنفسكم المتبادرة إلى
 تحريم الحلال إذ (الله مولاكم وهو العالم) بما يحل اليهن (الحكيم) فى الأمر به حيث
 كان ذل ما حرم باليمن خيرا (و) ان لم تعرف قدر المغفرة والرحمة فى حقك حين حرمت
 ما أحل الله لرضا أزواجك فاذ كر غضبه لغضب النبي صلى الله عليه وسلم (إذا أسرا النبي
 إلى بعض أزواجه حديثا) حديث مارية وخلافة أى بكر وعمر فافقت إلى بعض أزواجه
 (فلما تبأت به) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضبا عليها بالفعل ما بغضب بك (عرف
 بعضه) حديث مارية فلامها واطلقها واعتزل نسائه (وأعرض عن بعض) حديث الخلافة
 مخافة انتشارها الموجب للفساد (فلما تبأها به قالت) لتردها الله من عائشة فتغضب عليها
 أو من الله (من أينك هذا قال نأى العليم الخبير) من غضبه لغضب نبيه وكما غضب الله عليها
 غضب على من أفشت إليها وهى عائشة لرضاها به فقال لهما (ان تنوبا إلى الله) ليعرض عنكما
 فبرضى رسوله (فقد مغت) أى مالت من الواجب من مخالفة الرسول بحجب ما به وكرهه
 ما بكرهه (قلوبكما وان تظاهرا عليه) أى تعاونا على مخالفة (فإن الله هو مولاه) أى

أى عبون تنبوع واحد
 ينبوع (قوله عز وجل) (يحيى)
 أى يبيس كقوله عز وجل
 ثم يبيس قترام مصفرا (قال)
 أبو عمر حاج من الأصداد
 يقال حاج إذا طال وهاج
 إذا جفت ومنه قول على بن

المؤمنين) لشغلهم بالاسطرشاد منه (والملائكة بعد ذلك) النصر المذكور (ظهير) أي معين
 بأفاضة الخيرات عليه ثم انما تطلب كفاية هذا التملو بقين على تكاثره عليه السلام لانه لا يتم
 عليه لوطقتهم من فواتهم فانه (عسى ربه) الذي رياه بما لا يتناهى من المكالات (ان
 طامقكن) فلم يترك خيرا فيكن (ان يبدله) انوا جاحدا منكم (لكونهم) مسلمات) أي متقادات
 للتب في حب ما يحبهم وكرهه ما يكرهه (مؤمنات) أي مصدقات له فيما بعد من الثواب على ذلك
 ويوعدهن العقاب على خلافه (فانك) أي متذلات لا يتكبرن عليه في شيء هذا مع كونهم
 بالنسبة الى الله تعالى (تائبات) من السكفر والمعاصي (عابدات) بالصلوات والزكاة والصيام
 (سائحات) بالحلج وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم (نبيات) في قطع النظر عن غيره (ابكارا
 يا أيها الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في محالتهن تبدل صفاتهن
 المحسنة بالذميمة يخاف عليكم وعلى أهليكم في الخاصة (قوا) أي احفظوا بما تقتضي ايمانكم
 (أنفسكم واهليكم نارا) أعدت للكافرين اذ يستبج كل بغض صاحبه وشقه بل ذمه (وقودها)
 من شدة ذلكم الاشبه لظلمة والبابسة المحضة (الداس والحجارة) ولا يكتفي بهذه الشدة بل
 (عليها) مع تلك الشدة (ملائكة غلاظ) لاشقة لهم (شداد) أقويا يدفع احدكم بدفعة سبعين
 ألفا في النار (لا يعضون الله ما أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويفعلون ما يؤمرون) في
 المستقبل من مزيدها (يا أيها الذين كفروا الا تمذروا اليوم) بان أعمالكم كانت دون هذه
 الشدائد التي تزداد كل يوم بل (انما تجزون) قدر ما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا مقتضى
 ايمانكم التوقي من المعاصي التي يخاف جررها الى السكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدائد
 المتزايدة على الابد (توبوا) ملتجئين الى الله توبة نصوحا) أي خالصة لتخلصوا من المعاصي
 ظاهرا وباطنا وهي الندم على الذنوب الماضية واعادة القرائن بقدر الامكان ورد المظالم على
 اربابها ثم وورثتهم ثم التصديق بها واستحلال الخصوم ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على
 أن لا يعود وتربية النفس في طاعة الله تعالى كما رها في مصيبتها (عسى ربكم أن يكفر عنكم
 سيئاتكم) الجارية الى الكفر الموجب للخرى (ويدخلكم جنات) بلا عقاب وخزي بل مع مزيد
 لذة وجاءه اذ (تجري من تحتها الانهار) ولا يعد عدم الخزي في أهوال يوم القيامة لكونه يوم
 لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) من الكمل بل يتشرفون بالثوراد (نورهم) أي على
 الصراط (بين أيديهم) بسائر نعمهم الى الخيرات وتقديمهم اياها (وبإيمانهم) لترجيحهم جانب
 الحق على أهولهم (يقولون) اذا اطعني نور المناقين (ربنا أقم لنا نورنا) وان كان في اخلاصنا
 نقص (واغفر لنا) ما كان فينا من النفاق الخفي (المعنى على كل شيء) من اطفاء النور واتمامه
 مع النفاق الخفي (قدبر) ولما لم يأت لهوام التوبة النصوح مع روية الكفار على أحسن
 الاحوال والمؤمنين في الشدائد والاهوال قال (يا أيها النبي) اذ انبات الكفار والمنافقين فلم
 يتنبهوا بل عاندوا (جاهد الكفار والمنافقين) لتغير احوالهم (واغلق عليهم) ليضعفوا فلا

أي طالب برضى الله عنه
 دعى رهينة وأتابها زعيم لن
 صرحت له الله بلامحج
 على التوى زرع قوم ولا
 نظاما عليه اسخ أصل) حاج
 أي جف

يرغب في أحوالهم المسلمون بل يتوبون عن مثل أحوالهم سيما إذا تذكروا أن هذه أحوالهم في الدنيا (و) حالهم في الآخرة (و) ما واهم جهنم وبئس المصير) لأحوالهم فيحقيق لهم التوبة النصوح ثم أشار إلى أن رؤية الكافرين للمؤمنين لا ترغيبهم في أحوالهم حتى يتوبوا ويؤمنهم النصوح فقال (ضرب الله مثلا للذين كفروا) في عدم تأثرهم من المؤمنين (أمرأت نوح) وأهلها (و) والدة (وأمرأت لوط) وأهلها (و) والهة لأن الوصلة من أسباب التأثير وأولاهما وصلة المراتب الزوج وأولى بذلك نسوة الانبياء عليهم السلام (كانت تحت عبيد من من) كمل (عبادنا صالحين) أي مبالغين في الصلاح فلم تتأثر برؤية صلاحهما (فخافناهما) أمرأت نوح بقولها للناس أنه لجنون وأمرأت لوط بأخبار القومها عن الضيف (فلم يغنيا) بحق الزواج الذي هو أجل من حق القسب (عنهما من الله شيئا) من الاغناء (و) لكن (قبل) لهما يوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) الذين لا وصلة لهم مع أهل الصلاح ونفسه تعرض لعائشة وحفصة على غلظ وجهه واشده انتم توبوا (و) انما لا يتأثر الكفار من المسلمين لما يرون عليهم من الشدة فانه (ضرب الله مثلا للذين آمنوا) في تحمل الشدائد (أمرأت فرعون) أسية بنت مزاحم لما غاب موسى الصحرة آمنت فتأثرت منهم مع ما رأت من شدة شدة عليهم فلما تبين له إيمانها أوتديدها ورجلها بأربعة أوتاد وألقاها في الشمس وأمر بهضرة عظيمة تلقى عليها فأحقت تلك الشدائد (إذا قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) أي في أعلى درجات المقربين وذكرت الجوار قبل الدار (ونجني من فرعون) ذاته (وعمله) الشرك (ونجني من) إبلام (القوم الظالمين) فنزع الله روحها قبل وصول العصرة إليها فلم تجد المساوية إشارة إلى أنه لا عذر لشخص إذا ابتلى بصحبة كافروفيه تعرض لعائشة وحفصة في احتمال الشدائد في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا هذا الخلد ثم أشار إلى أن يحمل المؤمن أدنى الشدة لا يقيد به أعلى الدرجات فكيف تحمل أعلاها (و) لذلك ضرب الله مثلا للذين آمنوا (مريم ابنت عمران التي) احتملت من الشدة انهما (أحسنت فرجها) فأنذناها فأنشء جليلا (ففخما فيه من روحنا) أي روح خافناها بلا واسطة آب (و) ليس ذلك بعمدا احتمال تلك الشدة بل لكونهم مع ذلك (صدقوا بكلمات ربها) التي جاءت بها الرسل (وكتبه) المنزلة عليهم علم وأعمال فتأثرت منها (وصكانت) مع ذلك مبالغة في المجاهدة بحيث عدت (من) كمل الرجال (القائتين) فتأثرت من المجاهدة قل عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع أمرأت فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفيه تعرض لعائشة وحفصة لو كانتا ثابتين ثم والله الموفق والمأمون والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الملك) •

سببت به لاشتهالها على كثير مما ينبغي أن يكون عليه الملك من كثرة الخيرات وعموم القسوة والاحياء والامانة واختيار أعمال الناس والغلبة والخضرة ورفع الانبياء لخدمته وعدم

(قوله عز وجل يسألون)
أي يسألون (قوله عز وجل
يذرونكم) أي يخلفكم
(قوله تعالى يقترب) أي
يكسب (قوله عز وجل ينشر)
وينشر معناه ما واحد

القهار على عبادهم وتزويدهم بخلاده والتمهر على الاعضاء والقرصم على الاولياء والامن وزخرف
 الاجساد وان لا يتدرا احد على نصر من عباد ولا على رزق من منعه وتنتهي الواقعة والنجية
 لانهم اتقوا وتنبى من عذاب القبر على ما في الحديث (بسم الله) المهيكل بكالات في ملكة (الرحمن)
 بكثرة خيراته (الرحيم) بالقرآن مع عزه ورفعه الالهية وباطال التفاوت والقطور وتزين الملك
 وقهر الاعضاء (ساولم) أي كثرة الظلمات التي لانتم الابا وصال الرسل (الذي بيده) أي تحت
 تصرفه (الملك) عالم الشهادة كقربه الخيرات للارواح باكتسابهم منه كيف (و) لا مانع من
 تكثيرها اذ (هو على كل شيء قدير) وهو يحب الخيرات فيكثر احب ما يدر عليه ولحبه
 تكثيرها يصيبه من الانسان باختياره ذلك خلق نفسه ما يكون سبيل الدواعي فهو (الذي خلق
 الموت) اولا (والحيرة) ثانيا البديل على أن بعد الموت حياة يتنفع فيها باعمال الخيرات وينتضر
 فيها باعمال الشرور (ليساوكم ايكم احسن عملا) فيناسبه في الانسان بالخيرات فيقبض عليه
 الخير الكثير في الحياة الثانية (و) ان لم يحسن الاعمال افاض عليه الشدايد اذ (هو العزيز)
 أي الغالب على من اساء بالانتقام منه لكنه (الغفور) لمن خالط الاحسان مع الاساءة ترجحا
 لجنب الخيرات وتكثير الخيرات مع رعاية عزه في رفع البساء وعفوانه في سبب تفراده هو (الذي
 خلق سبع سموات) ليقبض بواسطة كل سما فبعضا خاصا ينسب اليه ويحبب به ولحبه المحاسن
 جعلها (طباقا) يوافق بعضها بعضا بلا تضاد لسم امر الحكمة في الكواكن والقوا واند فيكون
 داعيا الى اتقانها في الاعمال فتصير احسن (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم
 الكون والفساد والعالم العلوي اولى بذلك (من تفاوت) في رعاية الحكمة بل وراعاها في كل
 مكان وفاسد فان شكت في ذلك افرجع البصر) أي كرر نظر العقل (هل ترى من فطور)
 أي شقوق وخلل (ثم) ان خالجي في قلبك تصور والنظر الاول (ارجع البصر) أي كره (كرين)
 أي تكرر بعد تكرير (ينقلب) أي يرجع (اليك البصر خاشعا) أي مطرودا كيف (وهو
 حسي) أي خال عن مطاوعة الذي هو النخل فهذا دليل على انه يجب اتعام الحكمة في كل شيء
 فهو يحبها في اعمالكم لتصير احسن (و) اتعام الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن
 فاننا (لقد زينا السماء الدنيا) أي القربي من العرش (بمصابيح) أي كواكب مر كوزة فيها
 أو القربي من الارض بمصابيح مر كوزة فيها فوقها لكن يتجلى أهل الارض انها مر كوزة فيها
 لظهورها فيها وذلك ليتبين الانسان بالامور التي فوق من ينشئ في الحال يخرج ما فيه بالقسوة
 الى الفعل في المسائل (و) انكر اهتنا اساءة العمل (جعلنا هارجوما للشياطين) المسقعة الى
 اخبارها لاغواء أهل الارض وفساد اعمالهم وذلك بان تغير الملائكة المتعلقة بها نار من غير
 اقتباس منها وهذا اولى مما قيل انها ادخنة محترقة اذ لو احترقت لزدادت صعودا لكن كثيرا
 ما تراها نازلة وذاهبة يمينها وشمالا (واعندنا لهم) وراء هذا الرجم على هذا الاستماع المقصود به
 الاغواء (عذاب السعير) وان كانوا من النار فبساط مادتهم على صورتهم للتعذيب (وللذين
 كفروا) قهيدا وهو لاء المرجومين فاشركوهم (بربهم) الذي رباهم بافاضة انواع الخيرات سيما

قوله عز وجل بل بعض من
 ذم الرحمن أي يعلم بصره
 عنه كان عليه غشاوة ويقال
 مشيت الى النار اعشو
 فاما عاش اذا استلقت عليها
 يصير ضعيف قال الخطيب

الرسل الرسل (عذاب جهنم) من النار الزمهرير والحيات والعقارب وغيرها (وبئس المصير)
 مصيرهم الى جهنم والى درجهم كأعداء الملك يملكون اليه فيعمل فيهم مقتضى عزمه وأول عذابهم
 الذي بعده أشد منه انهم (اذ القوا فيها) أى قاربوا ان يطرحوا فيه الصيرى واوقودها (سمعوا)
 لها شهيقا) صوتا كصوت الحمار (و) هو صوت غلبتهم اذ (هى تقوى) أى تغلى كالمزحل أو أشد
 اذ (تكاد تنزى) أى تنفرد ببرائها الى السماء والأرض (من الغيظ) على الذين اغضبوا الله
 حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلما لقي فيها فوج) أى جماعة اتفقوا على معصية أو كانوا
 أهل بداء أو زمان أو أمة نبي وذلك لاستحقاق البعض التقديم والتفيل والبعض العكس
 (سألهم خزنتها) ليزدادوا غيظا اذ لم يكن لهم عذر (الم يأتكم نذير) أملا والعقلاء اذ سمعوا
 من اداناهم بخوف اجتهدوا في التجا معه (قالوا بلى قسبا ناذير) واكثر (فكذبنا) جميع
 النذر مع ان لكل واحد منهم معجزات ووجها (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي
 والمعجزات (من شئ ان أنتم الا في ضلال كبير) بافتراءكم عليه هذه الامور (و) اعترفوا
 لا تقسمهم بالضللال الكبير الذى نسبوه الى لرسول اذ (قالوا لو كنا نسمع) ما دلت المعجزات على
 صدقه وان لم نعلمه (أو نعلم) بيديهم ونظر (ما كفى أصحاب السعير فاعترفوا بذنوبهم) تكذيب
 الرسل والاعراض عما دلت المعجزات على صدقه وعن العقول حين لا يصدقهم (فحققا) أى
 بعدا عن الحقيقة والاطاف الالهية (لاصحاب السعير) بل هو سبب من يذغبط الله تعالى وغبط
 الخزيه والنار والعباد بالله من ذلك وغاية ما استفادوا من عبادة الشيطان رقى وأدوية ولا
 تفوت هذه الفائدة من خشى الله (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) فتركوها ما ينسب الى
 الشياطين من القوائد الظاهرة (لهم فقره) لذنوبهم لى يتلى من اجلها فبحسب حاج الى الرقى
 والأدوية (و) لو ابتلوا لهم (أجر كبير) على صبرهم على الابتلاء وتركهم الاسترقاء (وامرروا)
 قواكم) بأن تقولوا الرقى ادفع عنا هذا الشيطان بما تعلم (واجره وابه) فهما سيان عند الله
 (انه علم بذات الصدور) أى بالخواطر المخصوصة بالقلوب التى ربما لا يشعروها الرباب (الاعلم)
 تلك الخواطر (من خلق) الخواطر والقلوب (و) لو لم يكن خالقهما العالما أيضا (هو اللطيف)
 اذ هو الجرد والجرد يجب ان يعلم الكل لانه (الخبير) بذاته وكل من علم ذاته بما جاز ان يعلمه مع غيره
 وكل ما جاز فى حق الله فهو واجب اذ كما لا يباله هل لا بالقوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يترك الأرض
 لخوف شيطان ولا يجعل له مذق اذ الله (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا) لا تصعب بشيطان
 (فامشوا منا كبها) أى جوائهم أو جبالها ولا تخافوا لقاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)
 فلا تجعلوا لشيطان (و) ان كان له أثر فهو باذن الله اذ (اليه انشور) أى المرجع فلا ياذن فى
 حق من توكل عليه (أمأمنتم) اذا خفتم شيطانا بعد التوكل عليه (من) هو اعزم منه كون
 سلطانه (فى السماء أن يخسف بكم الأرض) التى تتركون المشى فى مناكبها الاجله (فأذاهى تقوى)
 تترك بكم وترتفع فوقكم (أمأمنتم) اذا استعنتم بشيطان فى دفع مرض أو مشقة
 (من فى السماء) سلطانه (ان يرسل عليكم حاصبا) أى حجارة فان ترككم فى الدنيا (فستعلون)

متى تأتته شئوا الى ضوئنا
 تخرجوننا عندها خيرة موقد
 ومن قرأ بعش يفتح الشين
 معناه بهم عنه يقال عنى
 يعنى فهو اعشى اذالم
 يصير بالليل وقبل معنى

(كيف تنذر) أي ما نذكركم به من إرسال المصائب وان صدقتموهم في أخبارهم
 (فكيف تنذر) أي ما نذكركم به من انبيا (ولقد كذب الذين من قبلهم) فانكرت عليهم بالاخذ
 (فكيف كان نكيراً) يزعمون انهم لم يصدقوا الشياطين في أخبارهم بفتح عليهم الامر
 السماوي عن عقلة منهم (ولم يروا الى العير) مع كونهم في محل السقوط لكونهم (فوقهم)
 فان أمسكهم كونهم (صافات) أي باسطات أجنحتها (و) لكن لا يؤمن عليهم اذ (يقبضن)
 أجنحتها فينتد (ما يسكنهن الا الرحمن) من رحمة بين فالتوكل أولى اذا قصد شيطان (انه
 بكل شيء بصير) ثم غاية الرقي والادوية انها جسد هزم أعداء الامراض فهل تعتقدون اذا
 حاربتم بجنودكم ان الله ينصركم (أمن هذا الذي هو جسد لكم ينصركم من دون الرحمن)
 وقد ظهر لكم غلبة ثمة قليلة فثمة كثيرة اذن الله ليكنسكم من كفركم بالله تغفرون بجنودكم
 (ان الكافرون الا في غرور) بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان الجند ناصركم فهم انما صاروا
 جندكم بما يعطيكم الله من الرزق أنعتقدون انكم ترزقونهم (أمن هذا الذي يرزقكم)
 هو يرزقهم وان كنتم رازقهم فهل ترزقونهم (ان أمسك رزقه) عنكم فاذالم ترزقوهم فكيف
 يقون ناصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يبالون بهذه المقدمات (بل جلاوا)
 أي غادوا (في عتق) أي عذاب (ونفور) شراد عن الحق لتفريطا عنهم عنه (أ) تعتقدون ان من
 نظر الى الاسباب السبعة أهدى من تطرق في مسبب الاسباب (فن) أي فهل من (يمشي مكيًا
 على وجهه) بالنظر في الاسباب (أهدى أم يمشي سويًا) بالنظر الى المسبب مع كونه (على
 صراط مستقيم) يجعل الاسباب مظاهراً أسمائه المؤثرة والله تعالى مؤثر عدها لا به الكنه
 يراعي الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب (قل) لاشك ان جاع الوالدين
 سبب تكوين الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثيره في انشائه ولا في اعطائه القوى ومحالها
 بل الله (هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافتدة) فان سبقوها الى الافلاك
 (قليلًا ما تشكرون) بتوفية حقه في التوحيد وانقراده بالتأثير فان زعموا ان الاسباب معه
 تأثيراً (قل) لو صح ما ذكرتم فلا عمل لكم أثري الجزاء اذ (هو الذي ذرأكم) أي بشكم
 يستعملكم (في الارض) أعمالاً (واليه تحمضون) بجزائكم فالا عمل اسباب فلم تعطوا فيها
 (ويقولون) انما اظهرها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)
 وانما لا تظهرونه لئلا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لانعيه لان الله أبهمه
 لانه ان قربته طلت أمور الناس من خوفه وان بعد لم يلتفت اليه فلذلك كان (العلم عند
 الله) لا عند غيره (و) انما كون كاذباً لمعززة عن دلائل وقوعه لكن (انما انذير مبين)
 بالدلائل القاطعة مع المعجزات المصدقة ولو عينت لكم وقته لا تنظرتم قربه (فلما رآوه زافه)
 أي ذاقوا قرب (سبئت) أي قبضت (وجوه الذين كفروا) بغيرة ترهقها اقتره (وقيل) أي قالت
 الزبانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل يسي وجوهكم لانقرائكم على
 الله بالنبوة (قل أرايتم) أي اخبروني عن ترددكم في أمر ناعم تيقن أمركم (ان أهلكني الله

يعيش عن ذكر الرحمن أي
 يعرض عنه (قوله تعالى
 يسعدون) أي يصبون
 (قوله تعالى يسدرون
 القرآن) يقال سدرت الامر
 أي تطلعت في عاقبته

ومن معي أوردنا) مع ان الله صدقنا بانظهار المعجزات على أيدينا (فن يجبر) أي يمنع
(الكافرين) به وبآياته (من عذاب اليم) فحق لهم فان زعموا ان التردد في أمرنا وأمركم
(قل) لا وجه للتردد في أمرنا اذ (هو الرحمن) الذي شئله أن يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه
(آمنابه وعليه) لا على الاسباب (نؤكلنا) فلم يعذبنا ونسبكم فان شككم بعد هذا فلا يمكن
تفهيمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به المتوكل عليه أو غيره فان زعموا
ان القول بتعطيل الاسباب هو الضلال (قل أرايتم) أي أخبروني هل ترجعون الى سبب
سماوي أو أرضي (ان أصبح ماؤكم غورا) لا تناله آلة (فن يأتينكم) من الاسباب (بما تصيرون)
سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وحده من غير سبب * ثم والله الموفق والملمهم
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة ن)

سميت بهذا الاسم على مبدأ خلق محمد صلى الله عليه وسلم أو مبدأ نبوته (بسم الله) المتجلى
بكلماته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الاعلى وسائر العقول العالية والروح
المحفوظة وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية
العامة والاخلاق الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) أي اقسام النفس الكلية أي الروح
المحفوظة مبدأ الوحي والقلم الاعلى أي العقل الاقل من حيث هو مبدأ نبوته في الروح المحفوظة
أو بالنفس الرحاني الذي هو مبدأ روحانيته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو روحانيته
أو بنور الاحدية الذي هو مبدأ حقيقته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ وجودها فان
الروح أول ما وجد منها أو نبوته وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ نبوته فان النبوة كانت لروحه
أولا ولا كله آخرًا وبما يسطره العقول من نفوس الكائنات على ألواح النفوس السماوية
(ما أنت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العالية والمنازل الرفيعة (بمجنون)
وان كان فيهما مجنون عقول الجهور وكيف (وان لك) هداية كاية توجب (لأجر غير ممنون)
أي غير منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك لعلى خلق عظيم) من
اخلاق الله تجذب بها الجهور الى الهداية فيكون لك أجرهم الى يوم القيامة وكيف تكون
مجنونًا والمجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكارمها وإذا كانت بك الهداية
العامة كنت نورًا تبصر به أنت ومن اتبعك وسيظهر لمن خالفك الشيطان ظهورًا عقليًا
(فتبصرو ويصرون بأيكم المقتون) أي بأي الفريقين من المهتدين بك الملك أو المكذبين
لك الشيطان الذي فتن عن الحق أي صرف عنه فصرف الناس عن الهداية وبلغ في ذلك حتى
جن من قاربه ولا ظلم في صرفهم عن هذا النور بالاغماع عنه لانه تابع للعلم الالهي التابع
لاستعدادات الحقائق المعلومة له في الازل (ان ربك هو أعلم عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين) وإذا كان لك كمال العقل والهداية (فلا تطع المكذبين) لهدايتهم الضرورية
المنزهة عن الجنون اذ ادعوا لترك التشديد عليهم والطعن في دينهم وآلهتهم ثم طمعا في

والسيد به هوقدس دبر
الكلام يقبله لينظر هل
يختلف ثم جعل كل شيء
ثمرة (قوله عز وجل يقول
يقيمكم ويظلمكم يقال
وترى حتى أي ظاني قوله

يخرجهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه الخلة اذ قايهم انهم (ودوا وودهن) أي أحبو وان
 تخلصهم (فيعتقون) يترك الطعن عليك لكنه قاطع ليعتقك التي هي سبب هدايتك الخاصة
 (و) اذ كانت له الاخلاق الكريمة (لا تطلع) ذا الاخلاق الذميمة التي هي منشأ الافعال
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة حلف لك اذ تركت التشديد عليه والطعن فيه
 تأمل في شأنك فيرجع الى الحق فلا تعتمد على حلقه لانه كثير الحلف لاستماتة ياله من اتصافه
 بوصف (مهين) اذ شأن العزيز رعاية عزة كل عزيز والمهين لا يترك التشديد عليه والطعن
 فيمقلته كالمعبد يقرع بالعصا كيف هو ومنصف بوصف (هماز) أي كثير الغيبة وليس ذلك
 من شأن الاعزة ويخاف أن يفتاك بالضعف على أنه انصف بوصف (مشابهة) أي كثير النقل
 للاحاديث على نهج السعاية فهو أهون ويخاف أن يتم ضعفك الى الناس لينة وواعليك ومع
 ذلك متمصف بوصف (مناع للغير) فكيف يربح منه التأمل الرجوع الى التحير بل يزداد منه
 الناس عنه عند رؤية ضعفك ولا يقتصر على منع الخير بل ينصف بوصف (معتد) أي مجاوز
 الحد في الظلم فيخاف أن يظلمك وأصحابك عند رؤية ضعفك ولا يبعد منه لانه بوصف (أثيم)
 أي كثير الالم لا تصافه بوصف (عقل) أي غليظ لا يلبس لوعيد الحق فلا يرجع منه التأمل
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله متمصف بوصف (زنيه) أي دعي ادعاه
 أبوه بعد ثمان عشر سنة وهو منشأ جميع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما فيه من الذمائم أنه
 يكفر في موضع الشكر وهو انه لاجل (أن كان ذاملا وبين ذاتك على آياتنا) المنسوبة
 الى عظمنا (قال) في دفعها انها (أساطير الاقوال) أي كاذبهم التي يسطرون بها فقال الله
 تعالى في تعجيل جزائه (نسبهم على الخطيئة) أي سنكويه على آتفه فأصابه جراحة يوم بدر
 فبقى أثرها ومع ذلك لم يزل مستشارا لاهل حتى قتلوا (انا بلوناهم) بالقسط سبع سنين من غير
 أن يعم سائر البلاد لشاؤرتهم هذا الجامع للذمائم سيما منع حق آيات الله (كجا بلونا أصحاب
 الجنة) المسماة نمران كانت على الطريق يفرسخين من صنعاء صالح كان ينادي الفقراء
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا فاق علينا فان المال قليل
 والعيال كثير وكان مال أيننا كثيرا وعباله قليلا فأصابها البلاء دون ما حولها (اذ أقسموا)
 على منع حق المساكين بمشاورة مكذبة مضاعفة الصدقة وأرباب الشح المطاع (ليصر منها
 مصحين) أي ليقطع غمارها وقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستنون) أي ولا
 يخرجون شيئا من حق المساكين (فطاف عليها) أي أحاط بها بلاء (طائف) وهي نازلات
 من السماء (من) أهم (ربك) فأحرقها غضبا عليهم لحق المساكين فكيف لحقك وحق آياته
 (وهم نائمون) أي غافلون بحفلة أهل مكة عن سبب القسط (فأصبحت) أي فصار تبالاحترق
 (كالصبريم) كالليل الاسود أو كالرماد (فتنادوا) أي فنادى بعضهم بعضا (مصحين) أي
 وقت الصبح اذ لم يكتشف لهم عما جرى عليهم بالليل (أن اغدوا) أي اخرجوا غدا (على
 سروركم ان كنتم صارمين) أي فاصدين قطع غمارها وقد قطعها البلاء من أصلها (فانطلقوا

تعالى وان يفرح أعمالكم
 أي لن يثقتكم شيئا من
 ثوابكم ويقال يوترت الزجل
 اذا قلت له قبالا أو اخذت
 له ما لا يفرح حق وفي الحديث
 من فاتته صلاة العصر

وهم يفتاقون) أي فشاوهم يفتقون ذهابهم بازمين (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين)
 ولهم منكم منع دخول البلاء الإلهي كما جزم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد قسار كونهم
 في أرزاقهم (وغدوا على حرد) أي سرعة (فادبرين) على تحصيل الغلة مسارعة أهل مكة إلى
 منع ظهور النبوة (فلما رأوها قالوا) أول ما رأوها ما هي بها (فالتالون) طريقها ثم تأملوها
 فقالوا (بل نحن محرومون) كذلك أهل مكة إذا رأوا القحط قالوا ليس بقحط حقيقي بل
 انقطاع المطر أي ما قلائل فلما استمر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الأرزاق (قالوا وسطهم)
 أي أعند لهم رأيا (ألم أقل لكم لو لا تسبحون) أي هلا تنزهون الله عن أن يختلف وعد المضاعفة
 في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا تنزهون الله عن أن يشاركه في آياته غيره
 فإذ تبين لهم الغلط اعترفوا بالفلم كما (قالوا سبحان ربنا أنا كنا ظالمين) وكان ظنا بمشاورة
 أهل السوء (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أي يلاوم بعضهم بعضا لأنهم من أشار
 ومنهم من استصوب كذلك إذا تحقق صدق الآيات يوم القيامة يلاوم بعضهم بعضا (قالوا) أي
 الملامون (يا ويلنا) نعال البنا (أما كنا طاغين) أي مجاوزين حدود الله بمنع حقوقه طغيان
 هؤلاء في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) ببركة التوبة (خير منها أنا إلى ربنا واعجبون)
 أي طالبون التيسير بأنهم الرغبة فيه إلى الله تعالى قال ابن مسعود بلغني أن القوم اخلصوا
 وعلم الله منهم الصدق فبدلهم بها حجة يقال لها الجحيم أن فيها عنب يحمل البقل منها عنقودا
 كذلك يربى لهؤلاء إذا تابوا ان يعطوا خيرا مما ضيع عليهم لأجل القحط (كذلك) أي مثل
 ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أي كل عذاب ديني يربى بعده الخير (و) لا يربى
 ذلك في عذاب الآخرة (العذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعطون ذلك
 (لو كانوا يعلمون) الحقائق ولا يفتقض بما يحصل لعصاة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لأنه
 ليس بعذاب بالحقيقة بل يظهر لهم لتكميل نعيمهم في الجنة (أن للمتقين) الكفر (عند
 ربهم) الذي يربى بهم بالعذاب لمز يد التنعيم (جنات النعيم) بالحقيقة (أ) فجعل عذاب المسلمين
 حقيقيا كعذاب الكفار (فجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون) بعدم الفرق
 بينهم ما تبطلوا فائدة المسلمين بل تقولون نحن نؤتي أفضل مما يؤتي المسلمون لكم عليه دليل
 عقلي (أم لكم كتاب) سماوى (فيه تدرسون) بالنص الجلى (أن لكم فيه لما تنصرون) أي
 يجدونه خيرا فان كان فهل هو مجرد عن العين (أم) مقارن لها بل (لكم أيمان) تغلبون بها
 (علينا) لا إلى صدقة منقطعة عن قريب بل (بالغة إلى يوم القيامة أن لكم لما تحكمون) به علينا
 فان اعترفوا أنه لا دليل لهم عقلي ولا كتاب بل كلام آياتهم (سلمهم أيهم بذلك زعيم) أي كفي
 فان ذكره فهل هو عبد من عباد الله يحكمكم على الله (أم) من شركائه إذ (لهم) في زعمهم
 (شركاء فلما تواتر شركائهم) المناقضة الله ومقابلته (أن كانوا صادقين) فان أتوا بهم اليوم
 فكيف يأتون بهم (يوم يكشف عن ساق) أي من أصل الأمر وحقيقته (و) انزعوا عنهم
 ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لأنهم مظاهروا حتى كان سجودنا لهم سجود الله وتظرفنا

فكأنما ورأى أهله وماله (قوله)
 عز وجل يغترب بعضهم بعضا
 الخمية أن يقال في الرجل
 من خلقه ما فيه وإذا استقبل
 به قتل المجاهرة وإذا قيل
 ما ليس فيه فذلك البيت

فليخبروا الله وسبلانهم المعجزات من عبود المنة والنظر اليه يقال لهم هذا باطل اذ (يدعون
 الى السجود) لله (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طباقا واحدا (خاشعة) أي ذليلة
 (أبصارهم) فلا يستطيعون النظر اليه بل (ترهقهم) أي تفشاهم بكسيتهم (ذلة) لانهم أدلوا الله
 انذارا وظهوره في شرعناهم كآله الحقيقي وهو نقص (وقد) كذبوا في دعوى عدم قدرتهم
 على عبود المنة فانهم (كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون) سلامة المسلمين الذين سجدوا
 للمنة وان كذبوا بقضية الكشف عن السابق والدعوة الى السجود (قد رلى) أي خلق
 (ومن يكذب بهذا الحديث) فلا تجعل دعاء المؤاخذة عليهم (مستدبرهم) أي أجعلهم على
 درجات المعاصي فآخذهم (من حيث) أي من جهة (لا يعلمون) انها جهة الاخذ (وأمل)
 أي امهل (لهم) وان عظموا الجرائم ~~مكرهم~~ (ان كيدي متين) لا يمكنهم دفعه بكيدهم
 ايجعلون هذا كيد امك لا تصيل شيء (أم) لتصيله اذ (تستلهم أجرافهم من مغرم) أي
 من تحمل غرامة بلا عوض (مشفون) فان كان لك كيد لتصيل شيء فهل علمه بديل
 (أم) بالكشف اذ (عندهم القيب) فان صح (فهم يكتبون) ما فيه ويستغنون به عنك
 واذ لم يؤمنوا لك بعد هذا (فأصبر لعلكم ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلهم يتوبون أو
 يزدادون انما (ولا تكن) في استجبال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى
 عليه السلام استجبل العذاب على قومه فلم يجب نخرج عنهم من غير اذن ربه فركب
 السفينة فسكنت الريح فزعم اهلها انه انما يكون لعبدا بقى فساها واطرح السهم باسم
 يونس فالتى نفسه في البحر فالتقمه الحوت فهو وان كان كاملا الا انه نذال (اذنادى) بقوله
 لا اله الا أنت «هأنذا انى كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذلل من كمال التمع
 صدور منه اذ (هو مكظوم) أي محلول غيظا والافتلا لا يتذلل لكن مع هذا التذلل على رلة
 الاولى كانت تسقطه عن كآله بحيث (لولا ان تداركته نعمته من ربه) هي عنايته بإبقاء كآله
 (لنبت بالمرء) أي الارض الخالصة عن الاشجار فلا يخلو عن ذلة (وهو مذموم) لا كرامة له
 لكن تداركته النعمة فتبذغير مذموم (فاجتباها ربه) للكرامات (فجعل من الصالحين)
 أهل الكرامات (و) لا يبعد من الله اسقاط أهل الكمال الى مهواة الذم كما يبعد
 من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكآل (ان) أي انه (يكاد الذين كفروا) اى استروا كآل
 (ليراقونك) أي يرمونك ويلتصقونك (بأبصارهم) مع علمهم بكآل (لما سمعوا الذكر)
 أي الكلام المعجز (ويقولون) لذك انه ليس بكلام الله بل كلام جنى (انه يجنون) ولم يعلموا
 ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الاجهاز (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أي
 شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يعجز عنه الكل
 فانهم «تم والله الموفق والمثلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

قوله عز وجل يا أيها
 الذين آمنوا لا تأكلوا
 أموالكم بينكم بالباطل
 ولا تأكلوا أموالكم
 بينكم بالباطل
 (قوله عز وجل يا أيها
 الذين آمنوا لا تأكلوا
 أموالكم بينكم بالباطل
 ولا تأكلوا أموالكم
 بينكم بالباطل)

• (سورة الحاقة) •

سميت به الدلائل على مزيتها كبد محقق يوم القيامة لوقوع حوائق الامور وظهور حقائق الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحليل بكالاته في الحاققة (الرجن) بتعظيم شأنها للاستعداد لها (الرجيم) ببيان نظائرها ما يقع فيها (الحاققة) اى الحادثة التى يحق وقوعها لوقوع حوائق الامور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها يستفهم عنها تعظيما وتجييبا فيقال (ما الحاققة) ويجاب عنها بقصود وعلم اعلم الخلائق عن كمها فيقال (وما أدراك ما الحاققة) ثم يمكن بيانها بنظائرها ما يقع بها سابقة من انواع العذاب المختلفة لاختلافه طولا وقصرا وشدة زائدة وغير زائدة مع تحليل من خالص منها تفصيل ذلك انه (كذب ثمود وعاد بالقارعة) اى الحادثة التى تفرع الاجسام بالانقطاع اقيمت مقام الحاققة لبيان مزيتها (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) اى بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة في مقابلة صيحة الناقة عند الذبح لجاوزتهم حد التكذيب بمحو الآية بالكلية لكن قصر زمانها (واما عاد فاهلكوا بريح) لغلبة الاهوية عليهم (صرصر) شديد الصوت (عاقبة) شديدة الهبوب لامن الاتصالات الفلكية بل الله (مضرها) اى سلطها بغضبه (عليهم) لاهل هود والمؤمنين به (سبع ليال وثمانية ايام) من صيحة اربعاء الى غروب اربعاء لانهم تحموا والاهو يثيم فطس سبع سنين فطالت عليهم لكل سنة يوما وليلة مع زيادة يوم لانهم لم يقطعوا قتلهم بهذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تحسمهم (حسوما) اى تقطع دابرهم قطعا كليا (فترى القوم فيها) اى فى ثلاث الايام والليالى (صرعى) اى موفى (كانهم ابحاز) اى اصول (فحل خاوية) اى متأكدة الاجواف لان الريح اخرجت احشاهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوق على هاتين القروتين شدة لكتهم غير زائدة ثم اشار الى الزائدة فقال (وجاء فرعون ومن قبله) اى من فى جهنم من جنوده (والمؤتفكات) اى اهل قري لوط (بالخطاة) اى بالافعال ذوات الخطا كاستعباد بنى اسرائيل وذبح اولادهم واللواط فاسل الهم الرسول (فعصوا رسول ربهم) فى كل ما جاءهم به (فأخذهم أخذة رابية) اى زائدة على محض تكذيب الرسل بان اعطينا ملأ فرعون وقومه لاعدائهم بعد اغراقهم وجعلنا المؤتفكات عاليا سافله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فلم يؤخذوا بمجرد الخطايا ولم يختلف عذابهم بمجرد تكذيب الرسل بل ضم فى حقهم احدهم الى الآخر لزيادة الشدة وتنوع عذابهم على كون ما هم مؤاخذه انجاء فوح المؤمنين مع عدم خروجهم عن الطوفان الذى اخذ به قومه (انا) لعظم قدرنا (لما طغى الماء) اى جاوز ما طوفان فوح حله (جلناكم) اى آباءكم تخليصهم (فى) السفينة (اجارية) فى ذلك الطوفان جريانا يشبه المشى على الصراط على متن جهنم (لتجعلنا سكينة تذكرون) تذكرون بها كيفية النجاة عند اهل يوم القيامة وهذا لمن رآها (وتعيا) اى تحفظ ما سمع منها التوصلها الى آخرين (أذن واعية) لمن لم يرها ولم يفرغ من ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع فى القيامة من نظائرها فيقال (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) هى نظير صيحة ثمود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكر)
سهلناه للتلاوة ولولا ذلك
ما طاق العباد ان يلقظوا
به ولا أن يسمعوه (قوله)
نعالى بطمئنتن) اى

فخرج بها (جئت الارض والجبال فندكا) اى ضربتا بعضهما بعض (ذكة واحدة) صارتا
 بهما بهما فالريح كريح عادوا الحسل كحمل المتفكات (فيومئذ وقعت الواقعة) على العالم
 بالافناء (و) تبعه العالم العلوى حيث (انشئت السماء) لانما انما خلقت لتكون الاشياء
 واقسادها في العالم السفلى (ة) اذا فنى لم يبق لها فائدة ولم يمنع من انشقاقها قوتها التى ابقاها
 على مر الدهور اذ (هى يومئذ) بتأثير النفخ فيها (واهيئة) اى ضعيفة وقلدا كدبال النفخة
 الثانية (والملك) الحركة لها الحركة الدورية المانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة
 المستقيمة قد صار (على ارجائها) فلم يبق له تحريك فامكن بتحرك النفخ لها بالسر على
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يطغى العرش فقوى بزيادة اربعة من الجلة فيه اذ
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اى فوق ملائكة السماء ليجزهم عن جله (يومئذ غايية) وكانوا
 قبله اربعة (يومئذ) لظهور العرش بزوال الحجب السماوية (تعرضون) وتظهر بظهوره
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تخفى) على احد من احد (مشك خافية) وعلم بظهوره ما في كتاب
 اعماله قبل ان ياخذنه (فاما من اوفى كتابه بيمينه) لقوته وغلبته على هواه (فيقول)
 للملائكة تبعوا (هاثم) اى اخذوا كتابي (اقروا كتابه) فليس فيه ما يحزني (اى ظننت)
 اى علمت في الدنيا على الايقاع فيه ما لا يخلو عنه الانسان من خواطر اذ لم يستقر قلبه
 (اى ملائح حيايه) فحاسب نفسه قبل ان احاسب (فهو) في حال قراءة الكتاب مع وفور
 الشدائد (في عيشة راضية) اى ذات رضا كاهل سفينة نوح فكانهم قبل دخول الجنة
 (في جنة عالية) لكونهم في اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتنى لهم من
 ثمرات الجنة في الحشر (دانية) اى قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كلوا واشربوا)
 من الجنة (هنيئا) لا يؤذيه شيء من هذه الشدائد (عما اسلفتم) اى قدمتم من الصيام
 وغيره (في الايام الخالية) اى الماضية (واما من اوفى كتابه بشماله) لضغفه مع الاهوية
 (فيقول يا ليتني لم اوت كتابه) فلم اقتضع عافيه (و) باليتنى (لم ادر ما حساياه) فلم اعذب
 بتذكرة عذابا عقليا مع الحسى (بالثما) اى باقبا لمحي (كانت القاضية) لى بالعذاب
 من غير كتاب ولا حساب ومن غمير ان أعرض على الله تعالى اذ ليس كسائر الملوكة يتبع عندهم
 المال لذلك (ما غنى عنى ماله) وانما يتبع عنده الحجة لكن (هلك عنى سلطانيه) اى حقي
 فيقول الله عز وجل لخزنة جهنم ضما للعذاب الحسى الى العقلى (خذوه) بالقهر والشددة
 (فقلوه) اى ضموا يده الى عنقه اذ لم يشكر ما ملكته مما عيده بيده الى فيه (ثم الجحيم صلوه)
 لانه لم يشكر شيئا من لذات النعم فاذا يقه شدائد النعم (ثم في سلسلة) اى حلقة منتظمة باخرى
 وهى بثلاثة وهم جوا (ذرعا) اى مقدارها (سبعون ذراعا) بذراع المالك كل ذراع سبعون
 باعا وكل باع اربعة مابين مكة والكوفة (فاسلكوه) اى فادخلوه اى لقوه بها بحيث يكون
 فيها بين حلقة امرها لاية در على حركة (انه كان) قائلا بتسلسل الحوادث لكونه لا يؤمن
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من الخففات شئ اذ لا يتأق له عبادة بدينة

جسيم والطمث التكاثر
 بالدمية ومنه قيل للمائض
 طامث (تاسا) كتابة عن
 الجماع (قوله عز وجل
 يتفقونكم) اى يظفروا
 بكم (قوله عز وجل

وأنه يتصور له عبادة مالية (و) لكن كان (لا يحض على طعام المسكين) أي لا يأمر أهله
 به وإذا كان غضب الله عليه إلى هذا الحد (فليس له اليوم) الذي لا تثقل فيه نفس لنفس شيئا
 سيما (ههنا) أي في الشهر الذي يقر فيه المرء من أبيه وأخيه وبقية (حجيم) أي قريب بنقعه
 قرابته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حضه على طعام المسكين (الامن ضلین)
 غسالة أهل النار وصديدهم وهو من غاية قبحه بحيث (لا يأكله الا الخطاؤون) في الاصول
 والقروع جميعا وإذا ظهرت لكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف في هذا الكلام المجهز مع
 الدلالة على كل مطلوب بقواطع الأدلة (فلا أقسم) أي فلا احتاج إلى القسم (بما تبصرون)
 من فوائده ولطائفه (وما لا تبصرون) منها (أنه لقول) الله أنزل على (رسول كريم) ليس
 من شأنه الاقتراء على الله (وما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقهم في
 التخييل القاسد لكن (قليل ما تؤمنون) بما ظهر صدقه بالضرورة (ولا يقول كاهن)
 فانه وان أشبهه به على الضم فإلكنه يزول بادنى تذكرة لكن (قليل ما تذكرون) بل هو معجز
 مشتمل على ما لا يتناهى من العلوم والقوانين فهو (تنزيل من رب العالمين) نزله لتربية الكل
 في الأمور الدينية والدنيوية (ولو تقول) أي اقترى (علينا) بقوة فصاحته وبلاغته
 (بعض الأقاويل) مع ظهور أن لا ينال في الإعجاز للقصص والبلغا في جميع أقاويلهم (لا خذنا
 منه) قوة الفصاحة والبلاغة (باليمن) أي بقوتنا (ثم أقطعنا منه الوتين) أي ما طلقه الذي
 به يهزله لسانه فتجعل كلامه ضحكة للناظرين وهزأة للساخرين كترهات مسيلة وأبي العلا
 المعري وغيرهما (فإنكم من أحد عنه) أي عن سلب بلاغته وقصاحته (حاجزين)
 أي مانعين فانكم وان اعنتوه حينئذ لم ينأ منكم كلام بل يبلغ فضلا عن المعجز وذلك لانه ينضى
 إلى تلبس لا يمكن رفعه وهو مافي الحكمة وكيف يكون اقتراء (وأنه اتذكرة للمصنفين) فانهم
 بتصفيهم للباطن يتذكرون بها علوما تقيدهم في الدارين من غير انتهاء لها ولا شيء من المقترى
 كذلك (وإنما نعلم أن منكم مكذبين) للتصفية والتذكير بها (وأنه) أي تكذيب ذلك
 (لحسرة على الكافرين وأنه) أي تحسروا وان أنكروا (لحق اليقين) يشاهده أهل الكشف
 بالتصفية الحاصلة بذكر الله (فصبح باسم ربك العظيم) لتكميل تلك التصفية فيكمل
 يقينك * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

(سورة المعارج)

سميت بالدلائل على غاية روعة الله تعالى بحيث لا تتناهى درجات الصعود إليه وان صاعدها
 لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) استعمل بكثرة في معارجهم فظهر لمن صعدوا واحجب
 عن لم يصعدوا (الرحمن) باصعاد أوليائه وابعاد أعدائهم (الرحيم) بصالحهم ليتوبوا
 فصعدوا (سأل سائل) هو منضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
 بحللة الآية أو بوجهل فأسقط علينا كسفا من السماء الآية أي دعا داع ذكره بطريق

يسطرون أي يكتبون
 (يمين) في قوله لا خذنا منه
 باليمين أي بالقوة والقدرة
 وقيل معناه لا خذنا بيمينه
 فتمناه من انتصرف والله

فليست يصدق ما فيهم التماثل فيهم ايهام الجمع بين المتقابلين ثم ان فيه ايهاما من حيث هو اسم
 جنس وتنكير ففيه ايهام الجمع بين المتلين وتذكيره لتفخيم امره في الكفر والعناد والاستمرار
 وتحقيره في العقل والبصيرة ففيه ايهام الجمع بين الفاسدين ولم يذكر المسؤول لانه لما لم يحمله
 اسقطه من الاعتبار فاشير اليه باسقاطه من اللفظ (بعذاب) اي المؤاخذه وفيه تذكيره للتعظيم
 مع الاستمرار الموجب للتصغير وهو طلب الحاصل لانه طلب (واقع للكافرين) والسائل كافر
 ولا يحتمل الا وقوع في طلب الجزم به اذ (ليس له دافع) لصدوره (من الله) الذي لا دافع
 لارادته لا تصافه بوصف (ذي المعارج) اي الدرجات الغير المتناهية وليس للادنى دفع
 ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف لغير المتناهية وانما كانت درجاته غير متناهية لانه
 (نخرج الملائكة والروح) اي جبرئيل او خلق اعظم من الملائكة (اليه في يوم كان مقداره
 خمسين الف سنة) مع انهم ينزلون من السماء الى الارض ويعرجون منها الى السماء في لحظة
 واحدة فذلك من تناهي الدرجات وانما جعله يوما لانهم من افراط شوقهم يستقصرون هذه
 المدة ومع هذا الصعود ليس لهم شفاعاة الكفار لعظم جرمهم (فاصبر) على استمراهم (صبرا
 جبلا) لا يشوبه استعجال ولا اضطراب قلب وانما امر نالك بالصبر مع استعجالهم لانه من
 استبعادهم (انهم يرونه بعيدا) امر نالك بالصبر لانا (نراه قريبا) لانه يكون عند انقراض
 ايام الدنيا وهو قريب فيكون (يوم تكون السماء) من ارتفاع لهب النار (كلهل) كالفضة
 الذائبة (وتكون الجبال) من غلبة الريح المصعدة لها عن النفع في الصور (كالهين)
 اي الصوف المصبوغ الوان لان فيها حراويضا وسودا فاذا است وطيرتها الريح يرت كذالك
 (و) بالجله تكون شدة ذلك اليوم بحيث (لا يستلحيم) اي قريب (حجما) عن حاله
 مع انهم (يصبرونهم) احوالهم ليرقوا لهم لكن لا يبالون لهم بل (يود الجرم) اي يتقى
 الكافر (لو يقتدى من عذاب يومئذ يبينه) الذين هم محل شقيقته (وصاحبته) التي هي
 احب اليه (واخيه) الذي يستعين به في النواصب (وفصيلته) اي اقاربه (التي تؤويه)
 عند الشدائد (ومن في الارض) من الثقلين (جميعا ثم ينجيه) اي نفسه من عذابه (كلا)
 ردع عن ذلك التقى (انها) اي النار التي جعلت السماء كلهل (الظي) اي لهب خالص
 من غضب الله على اعدائه (نزاعة للشوى) اي الاطراف أو جلدة الرأس (تدعوا) اي
 تجذب الى نفسها (من ادبر) عن الايمان بالله (ونولى) عن طاعته (وجمع) المال ايثارا
 له على الله (فاوعى) اي جعله في وعاء منع الصرفة في حقوقه من قلة صبره وشدة حرصه
 (ان الانسان خلق هلوعا) قليل الصبر شديد الحرص (اذا مسه الشر) الذي هو كاللزام
 للايمان بالله وطاعته يكون (جرعوا) من قلة صبره فيدبر ويتولى (واذا مسه الخير) يكون
 من شدة حرصه (منوعا) نثر وجهه عنه فيجمع ويوعى (الا المصليين الذين هم على صلواتهم
 دائمون) لا يشغلهم عنها جرع ولا منع بل تدفعهما (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة
 والفطرة حاصل (للسائل) عن الناس (والحرور) المتعفف الذي يحرمونه فانهم ليسوا اجازعين

أعلم (معلوم) هو الدخان
 وكل أسود مجوم (قوله)
 عز وجل يفجر اممه (قيل)
 يكفر الذنوب ويؤخر التوبة
 وقيل تقى الخطيئة ويقول
 سوف انوب سوف انوب

على خروج المال ولا مانعين للتبديل لكتهم دون المصلين لانهما رعايتهم لانهم وان لم يؤثر افهم
 (والذين يصدقون يوم الدين) اى الجزاء فانهم لا يجزعون بالشر ولا يمتنعون الخير لعلهم يجزوا
 البليات والصدقة لكتهم دون المصلين والمزكين لانهم كثيرا ما يشغلانهم لكن يرجعون عليهم
 بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) اى خائفون فيخافون من عقاب
 الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب ربهم) مع الصبر واتيائه اقليل ايضا (غير مأمون) اخوه
 عن التصديق بالجزاء لان داعيه حب وداعيه خوف والعمل مع الحب اولى (والذين هم
 لقروجهم حافظون) فانهم صابرون (الاعلى ازواجهم أو مملكت ايمانهم فانهم) بترك
 الصبر عليه (غير مأمونين) حتى يبعدوا من اهل الجزع (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم
 العادون) اى الجاهلون حد العقبة فلا يكونون صابرين اذا اتوا ازواجهم أو مملكت ايمانهم
 أيضا فهذا متعلق بعدم الجزع فقط (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا
 مانعين للخير واخره عن الاول لان الصبر اشد ولذا اقدم قوله اذا ماله الشرير وعاد عدم الجزع
 والمنع فيما ذكر محقق ثم اشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشهاداتهم قانقون)
 اى حافظون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كاه فيما يقارن العمل ثم
 اشار الى ما يتأخر عنه فقال (والذين هم على صلاتهم) بهذا الفراغ منها (يحافظون) فيصبرون
 عن الرياء والعجب (أو ائلك) المتزكون عن وذيل الجزع والبخل (في جنات مكرمون)
 لاتصافهم بمكارم الاخلاق واذا فعل ما تكافرون اولى الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولى
 المكارم (فما) اى اى حالة حصلت (للذين كفروا) حال كونهم (قبلت مهطعين) اى
 نحوك متطعين تطلع التأمل مع كونهم (عن اليقين وعن الشمال عزيز) اى متفرقين تفرق
 المعرض كنهم يريدون التأمل فيخافون لزوم الحجة فيعرضون (أيطمع كل امرئ منهم) بترك
 التأمل ثلاثا لزمه الحجة فيدخل النار (أن يدخل جنة نعيم) كلا) ردع عن هذا الطمع
 (انا خلقناهم مما يعلون) ليتأملوا في مبدئهم ومنتهاهم فيعلموا بجملة قضاء فيفوزوا والاخبروا
 وقد وجب التأمل اذ بعثت الامم به فاذا لم يتأملوا (فلا أقسم) اى فلا حاجة الى القسم
 (رب المشارق والمغارب) المستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطلوع
 ما يقابله ومستقبل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (انا لقادرون على أن نبديل) ليجعلك لتأملوا
 فيما امرناهم (خبر امهم) كالانصار (و) لاتعارض في قدرتنا اذ (ما نحن عبودين)
 اى مغلوبين واذا وجب عليهم التأمل وهم يخوضون ويلعبون (فذرهم يخوضوا) في الباطل
 (ويلعبوا) بالآيات (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) نبيزهم ينجسون فيه داعى الله
 وان لم يجيئوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اى النور يسرعون الى الداعى
 (سراعا) كأنهم الى نصب) اى صنف نصب للعبادة (يوفضون) اى يستبقون لاستلامه طمعا
 في ان يكون في حق السابق ارحم منه في حق غيره لكتهم من غضب الله عليهم لعدم اجابتهم
 داعيه في الدنيا يكونون (خاشعة) اى ذليلة (بصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يتطلى) اى يتجسس
 يقال جاء بشئ المطيبا
 وهى مشبة بتجسسها وهو
 ان يلقى يده ويتكفأ وكان
 الاصل يده فقلبت احدى
 الظاهرين اى كما قيل يتطلى

(برهمنهم) اي تقضى جميع اسوائهم (ذلة) لاذلالهم داعية في الدنيا (ذلك اليوم) هو
(الذي كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعي الله فاقهم * ثم واقفا للموفق وللملهم
والجدة رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

«(سورة نوح عليه السلام)»

سميت به لاشتمالها على تفاصيل دعوته وادعائه (بسم الله) المحبلي بكالاته في نوح عليه
السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام القرعية
(الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير بان عبدا لله واتقاه واطاع رسوله (انا) باعتبار مقام
جهنم بين الجلال والجمال الخروج من حجب الاول الى نور الثاني (ارسلنا نوحا) الجامع
للمعارف المطمع على كيفية الخروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقة
ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالخوف عن الاول (أن اتنقوكم) الذين عرفوا
نصيحتك وصدقك عن الحجب الجلالية (من قبل أن ياتيهم عذاب اليم) لولم يخرجوا عنها
(قال يا قوم) الذين شأنهم ان يخافوا ما خاف منه ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدق
(الى انكم تدين) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يترتب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم
الخروج عنه فغاية ما علمكم في ذلك (أن اعبدوا الله) فان عبادتكم اياه تخرجكم من حجب
جلاله الى نور جماله (واتقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاد انه المظهر الكامل له فتعبدوا
الذات في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لوانتم بالمعاصي القرعية (واطيعون)
فيما آتاكم منه من الاحكام القرعية لتعترفوا عن المعاصي القرعية وانما كانت رافعة
للعجب لانكم ان تعلموها (يغفر لكم) طائفة (من ذنوبكم) التي هي اسباب البقاء في الحجب
فرفعها رافع الحجاب وهي ترككم فيما مضى من عبادة الله وتقواه ومخالفتكم احكامه
لما كتبتم بعد الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق (و) لم يؤخذكم بهذه ايضا في الدنيا
بل (يؤخركم الى أجل مسمى) في حق كل واحد منكم ولا تأخير له لانه اجل الله (ان أجل الله)
بالموت في حق كل واحد (اذ جاءه لا يؤخر لو كنتم تعلمون) انه لا بد لكل واحد من الموت على
اجله لكنه قد تقدم عليه اذا كان المسمى معلقا بأمر لم يتحقق فيتحقق ما علق بضده عند تحققه
فصبر هو أجل الله الذي لا يؤخر وبالجملة فالأجل في حق كل واحد منكم عند الله لو كان يجوز وما
وكذا لو كان معلقا بالجزم بوقوع احد العلاقات في علمه عز وجل فلما عجز عن ارجاعهم عن الحجاب
(قال رب) اي يا من رباني بالاطلاع على كيفية الانخارج عن الحجاب الى الانوار (الى) اطلعت
قومي على ما اطلعتني على اكمل الوجود لاني (دعوت قومي ليلا) بالادلة الخطائية (ونهارا)
بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعقابه للعقاب ورفع العبادة والتقوى واقامة
لاحكام المقيدة انوار الجمال (فلم يردهم دعائي الا فرارا) من المدعو (واي) كلما دعوتهم
لتغفر لهم) معاصي تتجهم فتدعوهم الى الفرار (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لتلافتهم
الدعوة المانعة عن الفرار (واستغشوا ثيابهم) لتلايروا الداعي حال دعوته (وأصروا)

واصله يتنطق وقبل يظن
يتجسرو ويخطئه في مشيئة
وقيل يابى مطاه تجتريا
والطاهر (قوله عز
وجل أن لن يحوّل لن يرجع
أن لن يحوّل) قوله عز وجل

على المعاصي الخاجبة (واستكبروا) على المعذب بها (استكبروا) أي بعده هذا الاصرار
 والاستكبار وجهه لالاصابع في الآذان واستغشاء الثياب (أنى دعوتهم جهارا) بطريق
 المكاشفة الرافعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما انكروا طريق المكاشفة (أنى) جعلت لهم
 بين الدلائل العقلية والكشفية اذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسررت لهم) بالدلائل
 العقلية (أسرارا) اذ صحت ادلائل الكشف التي بها تم الحجج وترفع الشبهة فلما لم يتقنعهم هذا
 كله ابتلوا بالقسط والعقم وذهاب البساتين والانهار (فقلت استغفروا ربكم) هذه المعاصي
 التي حجبتمكم عن القوائد الدنيوية لعلها يرفع عنكم الحجب بالكفاية (انه كان غفارا) فان لم
 يرفعها بالكفاية رفعها عما استغفرت لاجله (يرسل السماء) أى السحاب (عليكم مدرارا)
 كثير الدر (ويدرككم بأموال) بتكثير الزرع وغيره (وسين) بادوار الملائمة لكم (ويجعل
 لكم جنات) بتجديد ماء الارض (ويجعل لكم انهارا) بتكثير ماء الارض باقترادها ومع ماء
 السماء فيخرج منكم عن الحجب الموجبة للقسط والعقم وذهاب البساتين والانهار فان رضىتم
 البقاء فيجب الجلال فتصاه تعظيم الله حينئذ (مالكم) تنكبون على الله اذ (لا ترجون)
 اى لانه قد دون اعتقاد اربابها كاعتقاد الرأى (لله وقارا) اى عظمة (وقد) ظهرت فيكم
 بعد ظهورها في خلق العالم اذ (خلقكم أطوارا) اى نارات عناصر ثم مركبات غذاء ثم دما ثم
 نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحافا فان انكرتم عظمته في العالم قبل لكم (ألم تروا كيف
 خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض اظهرها الدرجات رفعتة (وجعل القمر
 فيهن نورا) ليكون دليلا على تنوير العالم مما تنور من نوره (وجعل الشمس سراجا) اضاءت
 الكل ليدل على انه المنور للعالم والعالم متنوره به يظهر بذلك عظمته نوره (و) كيف تنكبون
 على الله مع انه الذى رفعكم من مكان المهانة اذ (الله أنبتكم من الارض) التى هى اهلون
 الاشياء (نباتا) ليرفعكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخرجكم) للسؤال عن التكبر عليه
 وسائر معاصيه (أخرجا) للجزاء (و) كيف تشكرون اختلاف احوال المنحجبين بالجلال
 والمنورين بالجمال يكون لكل على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله عز وجل
 على اختلافها بعد الجمع اذ (الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فحيا) اى
 واسعة فمكثت سبع الجلال والجمال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود
 الكل بساطا له (قال نوح رب) اى يا من ربى بكل الدعوة (انهم) بهذه المبالغة في الدعوة
 (عصوني) بالاصرار والاستكبار (و) لم يكن عصيائهم لا تباعهم من هو خير منى براتبهم من
 نورهما خير منه بكثرة المال وانه لا يدرك ليعلموا نعيمهم ما اذا اكتسب بهم الاخرة وهؤلاء
 انما اتبعوا من (لمن) هماء وولده الاخسار (لا امور دخرية) (و) لم يكن اتباعهم اياهم
 لنعمهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكرا بكرا) لفسادهم عليهم غاية التلبس (و) من
 جلته أنهم (قالوا) ان اردتم عبادة الله (لا تذرنا) عبادة مظاهرها (فظهر فيهم بالالهية فكانت
 آلهتهم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود لذات ولا يتصور في الخواص وانما تظهر

يدع اليتيم) أى يذقه عن
 حقه

(باب ايات المضمومة)

قوله عز اسمه يؤمنون

بالغيث) أى يصرفون

باخبار الله عن الجنة والنار

والحساب والقيامه واشياء

وجود وهو عام لا يجب البعض أن يكون معبود البعض الآخر (ولا تذرن) على الخصوص
 صور رجال صالحين تم لهم التحلي الالهى وصورهم في حكمهم فلا تذرن (ودا) فانه مظهر محبته
 الذاتية التي هي مبدء ظهوره في العالم (ولاسواها) فانه مظهر ثباته لانه بمعنى السكون (ولا
 يغوث) فانه مظهر غوئه المضطرب (وبعوق) فانه مظهر منعه (ونسرا) فانه مظهر قوته ولما
 تقاربتا في المظهرية كانتا في معنى الواحد فلم تذكر لافيمائتهما ولما لم يدا لاهتمام بالاول كرلا
 تذرن فيه (و) يدل على مكرهم في ذلك ان عبادتها لو كانت عبادة الله لكانت موصلة لهم اليه
 مفيدة لهداية كلهم (قد أضلوا كثيرا) من العابدن عن الله اذ شغلهم بانفسهم (و) اذا
 لم تقع عبادتها لله فهم ظالمون بوضع ما يحتسب بالله باعتبار ذاته بظواهر الجزئية (لا تزد الظالمين
 الا ضلالا) اذ لو افادت احدهم هداية لكانت داعية لكل الى عبادتها وترك عبادة الله باعتبار
 ذاته ولما ذكر نوح عليه السلام عصيانهم بعد دعوته بالبيعة اشارعز وجلى الى ان عصيانهم
 كان مغرقهم في بحر الخالدة لذلك (مما خطيأتم) أي من أجل بعض خطيأتم التي لا يالون
 لها وهي مغرقه لهم في بحر الخالفة (اغرقوا) في بحر الطوفان للمعاقبة اللبنيوية (فادخلوا
 ناراً) للمعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أي آلهتهم التي عبدوها (من دون الله) فلم تقع
 عبادتهم لله (انصارا) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصارا بالشفاعة عنده وكيف يكونون
 انصاره (و) قد (قال نوح) الذي هو أكل المظاهر (رب) يا من رباني بكل المظهرية ولم اصبر
 بها الهائن اتخذ من دوني من المظاهر الهاء فهو كافر بك وهو اعظم ظلمي من نقل عبادتك الى
 غيره (لا تذرن على الارض من الكافرين ديارا) يسكن دارا وكيف تتركهم مع انه مبطل لحكمة
 ايجادك العالم (انك ان تذرهم يضلوا عبادك) عن عبادتك بعبادة من دونك ما بقوا (ولا يلبوا
 الا فاجرا) أي مظهر الباطل (كفاراً) ستر الحق ولما دعا على الكفرة بالمواخذة الكلية صاف
 على نفسه ان يواخذ بتلك الاولى وعلى المؤمنين ان يواخذوا بالمعصية الفرعية فقال (رب اغفر
 لي) ما يكون معاصي بالنسبة الى ما هو تركه الاولى (و) اغفر (لوالدي) معاصيها وهما الملك بن
 متوشلح وشجنابايت اوش وكانا مؤمنين فدعا لهما ليكمل برهما (ولمن دخل بيتي) أي سفيثي
 (مؤمناً) لا يفرقها الله بعصية احدهم (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كيلا تؤثر
 معاصيهم في المستقبل في اغراقهم بآثامهم (ولا تزد الظالمين) بعد اغراقهم وادخالهم النار (الا
 نارا) أي هلا كبر زيادة العذاب لانه لو لم تزد عليهم لاعتمادا وابعاء بالقونه فلا يجدونه عذابا وكان
 ذلك في معنى المفقرة لهم فيشارك كون المؤمنين في نوع من المفقرة ثم والله الموفق والمالم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

(سورة الجن)

سميت بالاشتمالها على تفاصيل أقوالهم في تحصيل الايمان وتقبيل الكفر مع كون أقوالهم
 أشد تأثيرا في قلوب العامة لتعظيمهم اياهم (بسم الله) المتجلى بكالانه في وجهه (الرحمن) باسماعه
 الجن والانس (الرحيم) باطلاع من اطلع منهم على محاسن الايمان وقبائح الكفر وعلى محائب

ذلك قوله عز وجل يقيمون
 الصلاة اقامتها ان يؤتوا
 بها يحقونها كافر من الله
 عز وجل يقال قام بالامر
 و اقام الامر اذا جاء به معطى
 حقه وقوله عز وجل
 وعمارزفساهم يتفقون
 أي يزكون ويتصدقون

القرآن وانطقهم بذلك (قل) لمن يقول انما كان القرآن معجز البشر لكونه كلام الجن انهم
اعترفوا باجواز القرآن لطريق الخبر منهم حتى يكون حجة للصدق والكتب بل بطريق الوحي
الالهى فانه (أوحى الى آله) انهم اعترفوا باجازه حين (اسقعه نقر من الجن) فوجهوا الى اصحابهم
(فقالوا اناسنا اقرأنا) أى كآباجماع الصقاتى الالهية والكونية والاحكام والمواعظ وجميع
ما يحتاج اليه فى أمر الدارين (ههنا) غير ما لا تناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع
ذلك (يمدى الى الرشد) الذى هو اعلى مراتب التصديق فعلنا انه لا يكون الا من الله لتصديق
رسوله (فأما مناه) اذ لم تؤمن به لرسولنا الاشراف بالله فى انزال المعجز (و) لكن (ان نشر لك برشا
أحداد) كيف نشر لك به مع أن الاله يجب ان يكون له اعلى مراتب العظمة على الاطلاق (أنه
نعالى جد) أى عظمة (ربنا) أن يشارك فيها أو يكون من يقاربه فى العظمة لذلك (ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا) انما كما قول بالصاحبة والولد والمشارك ادع الى ابيدس على سقايته (أنه كان يقول
سفينا) ابيدس (على الله شططا) ما به مد عن شأنه (و) لكن ما عرفنا ذلك (اناطتنا أن) أى انه (ان
تقول الانس والجن) محترئين (على الله كذبا) اذ لا يجترأ على ذى جلال من الخلق فكيف يجترأ على
الله (و) انهم اجترأوا من الكبر الخاص لهم من قول الانس (أنه كان رجال من لاس
بعوذون برجال من الجن) يقولون اذا أمسوا بقعر نعدوب يذهب هذا الوادى من سفهاء قومه
(مؤادوهم رهقا) أى طغنا على الله (و) انما جترأ الظنهم ان لا يعث (أهم) أى الجن (طنوا
كما ظنتم) أى الانس (أن) أى انه (لن يعث الله أحداد) قالوا اناسنا هذا القرآن حين
منعنا من أخبار السماء (أنا نسمنا السماء) أى قصدنا الوصول اليها كما نرى يلمها (فوجدناها
ملتت) ملائكة تنحوسنا من الوصول اليها (حر. اش. ليدنا) أى قوا لا يمكننا مقاومتهم وشبهها
بأيديهم ليرموها (و) انما قصدنا الوصول اليها الاستماع لكلامهم (أنا كنا نعد منهم) أى من
السماء (مساعد) كثيرة (السمع) أى سمع كلام الملائكة بأخبار ما يحدث فى الارض فخير بها
الكهنة وكانت خالصة عن الحرس والشهب (فن يستمع لآل) بعد نزول قرآن (يحدث بها)
يرصده (رصدوا) انه ندرى أشرف يدين فى الارض) انهم أخبار ما يحدث فيها (أم أروهم
رهم رشدا) أى خيرا فاع لى باطين أن يخلطوا (كاذبهم) (و) القاهر ردة (رشدا) أماما
الصالحون) لا يضمنون الى ما همو شيأ من الكاذب (ومنادون ذن) يضمنون الى ما همو
الكاذب فيخلصون صدق والكذب وهو خطا الصلاح الفساد ولا تمتق الكاذب واحد
بالكاذب الا حرق بلزم لاختلف ذر (كفار ذو قدرا) أى متفرقة فلا يتفق الكاذب أيضا
فنت جميع تلك الطرق لطريق الصدق لمحض وهو وحى (و) عند غلبة الظن اردة
الرشد باهل الارض (فمننا) قالو بقينا على ما نحن عليه لا يمدانهم لئلا يمدوا (أن) أى انه
(لن ننجز الله) مع انحصارها (فى الارض ولن ننجزه) اذ هر بنان ظهرها لى بطنها (هر. و) أنا
ظننا انه انما من لا يؤمن باللهدى بعده جماعة (لن) (لما سمعنا الهدى آتاه) (لأن) (فن
يؤمن بربه فلا يحاف محسا) أى فصالحه (ولارهقا) أى ذلة فضلا عن الاهلاك (و) مع هذا

(قوله تعالى يخادعون الله)
بمعنى يخادعون أى يظهر
خلاف ما فى قلوبهم وقيل
يخادعون أى يظهر
الآيمان بالله ورسوله
ويضمرون خلاف

فهو من الكل بل (أما المسلمون) أي المتقانون للصوم (ومما القاسطون) أي الباطن من عنده
 (فمن أسلم فأولئك تحروا) أي اجتمعوا وانصافوا (ورشدا) ففازوا بجوار الدارين (وأما القاسطون)
 فهم لوفازوا بجوار الدنيا خسروا الآخرة (فكانوا بطيها) أي وقودا (و) لا يعد تعذيبهم بالنار
 فانه كتنعيمهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشان (لواستقاموا على الطريقة) المرضية (لاستيناهم)
 تنعيمهم في الدارين (ما عذبا) أي كثيرا وانما جعلنا ذلك تنعيمهم (لنقتنم) أي فختبرهم هل
 يتقرون (فيه) فيقيدون عليه التعذيب في النار لا (و) لا شك ان (من) يعرض عن ذكره
 بسلكه (أي يدخله عذابا) بعاقبه (صعدا) سواء كان بالذات أو بغيرها (و) من الاعراض عنه
 دعوة غيره سيئ في المساجد لساوحي إلى (أن المساجد لله) أي مبنية لعبادته (فلا تدعوا) فيها
 (مع الله أحدا) اثلا فبما لها مشركا بعد ما بنيت تحتها (و) انما شركوا التعجب من عبادة الله
 وحده حتى أوحى إلى (ألهما قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث
 لا يصور فيه مشاركة غيره ذب عنه داعيا إلى توحيد الله (بدعوه) في المسجد الحرام الذي لم يكن
 اقنأقا لاله (كادوا) أي المشركون (يكفرون) من تعجبهم (عليه لبدا) مقرا بكن كبدية الاسد
 ولم يكن يشعرون به لاشتغاله بالله فلما أوحى اليه (قال) لا عجب في ذلك (انما أَدْعُوا رَبِّي) الذي
 أرسلني داعيا إلى توحيد الله (ولا أشرك به أحدا) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل نملك اننا
 بهذه الدعوة شيئا (قل اني) وان بلغت من قريبه بهذه الدعوة ما بلغت (لا أمل ان لكم ضرا) هو
 تهجيل العذاب (ولا رشدا) يدفعه فان قالوا فما فائدة عبادة ذلك (قل اني) لو عبدت غيره (ان)
 يجبرني) أي يمنعني (من) عذاب (الله أحد) عبدة أو تبعته في عبادة الغير (و) كيف اعبد غيره
 وانما تجذب اليه بحيث (لن أجد من دونه ملتحدا) أي ملجأ (الابلاغ) أي تبليغا للفضي (من)
 الله ورسالاته) فاني أجد من دونه لكونه في حكمه (و) اذا كنت في حكمه حال
 الانحذاب اليه وغیره كان عساني كصيانته (من بعض الله ورسوله فان نار جهنم) وهم وان
 كثروا يكونون (خالدین مع أبدا) لكن لا يالون له اعتقاد على كثرتهم وشفاة أصنامهم فلا
 يبالون على ذلك (حتى اذا رمايو عدون فسمعولون من أضعف ناصرا) الاصنام أو الرسل
 (وأقل عددا) الكفار أو المسلمون فالمسلمون وان قالوا هم لكمال قوتهم أكثر عددا والكفار وان
 كثروا هم اغاية ضدهم أقل عددا فان قالوا لو عرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما أدرى
 اقرب ما توعدون) استجبالا للجزاء بعد استحقاقه (أم) بعد اذا يجعل له ربى أمدا) أي مدة
 تكثير له أو لاهله ولا يعد على ان أجهل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه فلست عالم الغيب بل
 الله على الخصوص (عالم الغيب ولا يظهر) أي لا يطلع (على) ثنى من (عبيه أحد) يرفع
 التلييس عنه من كل وجه (الا) خواصه (من) ارتضى من رسول فانه يطلع على الغيب ما مونا
 عن التلييسات اذ (يسلان) في احوال غيبه اليه لانه لا تردده ملائكة (من بين يديه ومن خافه
 رمدا) يحرسه من تلييسات الشيطان والولى اذا أطلع على الغيب فلا يأمن من هذه التلييسات
 بهذا الطريق بل بهلامات آخر وكثيرا ما يحتاج الى شواهد الكتاب والسنة وانما جعلنا باطلاعه

ما يظهرون فالتداع منهم
 يقع بالاحتيال والمكر
 والتداع من الله عز وجل
 يقع بان يظهر لهم من
 الاحسان ويجهل لهم من
 التعجب في الدنيا خلاف

ذلك (ليعلم) الرسول (آب) أي أن الشأن قد بلغوا أي الملأ الحامل القريب والمقصودون معه
(رسالات رجب) من غير تغيير شيء منها من جهة الشيطان (و) لا يتصور من جهتهم لا بد تعالى
(أحاط بما لديهم) من الطبائع والأخلاق كيف (و) قد أحصى كل شيء معدداً فيصطبغ بعد
طبائعهم وأخلاقهم ولكن الرسل لا يطلعون على جميع الغيوب ليلقى الاختصاص الإلهي
بهم الخافهم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد وآله أجمعين

(سورة المنزل)

سمعت به لآله على عظم أمر الوحي لأن أقوى الخلاق كان يرتعد عنده فيترسل (بسم الله)
المعجلى بكآلته في المنزل حتى ارتعد لها وترسل (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزاء مختلفة
(الرحيم) بالامر يترتل القرآن (يا أيها المنزل) خوطب به إشارة إلى عظم ما حمل عليه وأنه
لا يخفى الأقبوة الجذب إلى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الا قليلا نصفه) أي قم نصف
الليل الا قليلا يقربه إلى الثالث كالدليل أو لا يعلم أن الأصل قيام كامل ثم لما استغنى توهم أنه
استغنا عنه فدل على أنه لا يضر نقص القليل ثم لما ذكر النصف علم أنه يقوم مقام الكل وان
نقص منه القليل ثم قال (أو انقص منه قليلا) أي أو انقص من القليل المستغنى قليلا ليقارب
انقص فانه أولى بقيامه مقام النصف انقام مقام الكل (أو زد عليه) أي على النصف بحيث
يقارب الثامن فهو وان نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمر بما ينشطه فقال
(ورتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يمكن السامع من عدها (ترتيلا) يمكن التأمل فيها بالظهر
بذلك عظمت التي لاجلها تنقل الاحاطة بمافيها (انسلق عليك) بالتأمل في القرآن بعد الوحي
(قولا تقيلا) أي عظميا تنقل عليك الاحاطة بجمايته وتخصيصه بالدليل لشدة تأثير القراء فيه أن
ناشئة الدليل أي القراء التي تنشأ بالدليل (هي أشد وطأ) أي تأثير في مواطن القلب اللسان
(وأقوم قبلا) أي أقوى الأقوال رسوخا في القلب ولا ينقص ذلك بالمرارة كثرة استغناءه (انزلت
في النهار سجا) أي قلبا طويلا في المهمات الشاغلة لقلب فلا يتم فيه المواظاة وتوام
(و) انما ارون كان فيه سبع طويل فلا ينبغي ان يعطل بل (اذكر اسم ربك ولا تشغل نفسك بمهماتك
عنه بل (تنبل) أي انقطع عمليه واقطعها (تقبلا) وان لم تنقطع عنها نظرت إلى الله تعالى
فيها فانه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون
ذلك لانه (لا اله الا هو) فلو لم يظهر فيها أصلا لم توجد وجوده ربك بكنيته لم توجد أيضا كجاءات افضل
بشمس ولا طمع مع الشمس فلو لم تكن لتطرايه في مهماته (مبتداه كبريا) بمصالحات
فانه أقدر على تحصيلها واعلم انصالح منته (و) اذا انتهت ذاتها في رجب ربي مبرور (ومن
نسبك إلى الجنون (و) ان لم يأتك نصبر مع اختلاطهم (الهجره) أي جنهم (هجر اجمعين)
لا حزن معه ولا غش ولا جوع (و) ن كذبوني كناية عن انقطع ليه ولو كن عليه (ذوق
والكدين) لانكارهم نسبة النعم او مع كونهم (أولى النعمة) لكن ينسبون أي كسابهم

ما ينبغي عنهم ويستقر من
عذاب الآخرة لهم جزاء
انهم لم يجمعوا التعلل
لتسليمهم من هذه الجهة
وقيل معنى الخلد في كلام

ويكفرون بالنعم الحقيقي (و) مع ذلك لا تستجيب عليهم بل (مهملهم) زمنا (قليل) هو أجلهم
 لا يزيدهم نعمًا فيزدون كفرًا فزيدهم عذابا (ان لنينا) أنواعا من العذاب (أنكالا) قيودا
 ثقالا لتقيدهم بالعالم المحسوس (وجعيا) أي نارًا تحمصهم مع ثقلها إذ حيت قوتهم الشهوية
 والفضيعة لأجل المحسوسات (وطعاما ذا غصة) خشب بالطلق لكفرهم بالأطعمة السائغة لهم
 (وعذابا لينا) من ضرب الزينة ولدغ الحيات والعقارب وغيرها لاختلاق الرديئة التي كانت
 لهم وان لم يذكروها اليوم لاستمرار جهنم بالأرض يدركونها (يوم ترجف) أي تضطرب بقوة
 الريح (الأرض) تخرج جهنم من تحتها (و) لا يمنع منه الجبال إذ ترجف (الجبال) تغلواها قوة
 الريح حتى (كانت الجبال كدباب مهيلة) أي رملًا ساكنًا ولا يعد مؤاخذة لكم بالعذاب
 الذي سوى مع كونكم مثل فرعون (انا أرسلنا اليكم رسولًا شاهدًا عليكم) بلزوم الحقبة الموجبة
 للمؤاخذة من عصيانكم (كما أرسلنا إلى فرعون رسولًا فعصى فرعون الرسول) فصار شاهدًا
 عليه (فاخذناه) في الدنيا (أخذوا سيلا) أي ثقبًا إذا هلكوا واعطينا ملأه أعداءه ثمان اتيهت
 اليوم عن مثل عذابه بان لا تدخلوا البحر كادخله (فكيف تتقون) أي تحفظون من العذاب
 (ان) كفرتم يوم يجعل الولدان شيبا من أهوال وأصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع
 بالشيب ويكنى من أهوال ذلك اليوم انه (السهام متطربة) أي متشققة في ذلك اليوم وهذا
 وان كان ممكنا في الأصل صار بوعده الله واجبا (كان وعدة مفعولا) وابست هذه الكلمات
 ترهات لا يعاينها بل (ان هذه) الكلمات (تذكروا) موعظة تدعو للتقرب إلى الله تعالى (فن شاء
 اتخذ إلى القرب من (ربه سيلا) بالانهاط بهم فان زعم انه انما يكون سيلا إلى الله تعالى لو
 وافق التوراة والخائف كفرعون يستحق المؤاخذة بفاله انما يستحق المؤاخذة من كفرهم أو
 ترك العمل قبل النسخ وأما من آمن وعمل قبل النسخ وتركه بعده فلا يكن عمل بنسخ هذا الكتاب
 ثم تركه بعد النسخ كالمجدد (ان ربك يعلم تلك تقوم ادنى من ثلثي الليل) نارة (و) من (نصفه) نارة
 (و) من (ثلثه) نارة فتختار الادنى بعد اختيار الاعلى للجزء منه (و) يقوم كذلك طائفة من الذين
 معك (فيخرجوا من الأرض به قبل النسخ) والله تعالى نسخهم عقدا وغير محدود (الله) يقدر الليل
 والهم (مقادير مختلفة فلا يعد ان يقدر عباده عقدا آخر غير ما قدره ولا كيف وفيه المصلحة
 كصالح اختلاف مقاديرهم اذ (علم ان لن تحصوه) أي لن تحيطوا بتلك المقادير المعينة
 اصعوبها (فتاب عليكم) بترك المنادير المعينة (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) أي فلو اتمتوا
 قراءة بسيرة ثم نسخ غير المحدود أيضا بالصلاة خمس بقوله (علم أن) أي انه (سيكون) بهما القيام
 ولو غير محدود (محكم) أي بعضكم امر شئ (سيكون بعض) (آخرون يضربون) أي يسارون
 سقرًا عند (في لأرض ينعون من فضل الله) للتجارة أو لطلب العلم والقيام يعطل عليهم ذلك
 (و) سيكون (آخرون يقانون في سبيل الله) والقيام بعبادته القوي ووجه الترتيب ان الاول
 يتعلق بالبدن والثاني بالبدن والثالث بالخارج (فاقرؤا ما تيسر منه) أي من القرآن (واقفوا)
 بتلك القراءة (الالهة) المفروضة من الخمس ولما لم يكن نصافي اجزاء أي قدوم من التيسر لم يعارض

العرب الفساد ومنه قول
 الشاعر
 طيب الريق اذا الريق قد دمع
 أي فسده في بخار عيون الله
 أي فسدون بخار يظهرون
 من الايمان ما يفسرون

قوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة الا بقاحة الكتاب (وأنوال كوة) قطع المحبة المال تكبيل
 لما فات من كمال الصلاة بترك قيام الليل (و) لا يشترط في قاطع هذه المحبة صرف الاموال الى
 الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها من استقرضه (أقرضوا الله قرضا حسنا) لا يرافقه ولا يجب
 (و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (مائة قدموا لانفسكم من خير) من الصلاة النافلة
 والصدقة المتطوعة والقيام الليل والصيام بالانهار (تجدوه عند الله هو خير) يجازيكم به في
 الدنيا جهلا ولا قرب (وأعظم أجرا) في الآخرة (و) ان بقي مع ذلك صرف ذنب (استغفروا الله
 ان الله غفور رحيم) ثم الله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المدثر)

سميت به دلالة على عظم أمر الوحي بحيث كان يرعد مرة بعد أخرى بحيث يوجب اتدثر
 في بعض الاوقات (بسم الله) لتجلى بكالانه في المدثر لانهم أوجبوا رعايته الداعي الى المدثر
 (الرحمن) بوجهه مخوفا بعد كونه خائفا (الرحيم) بأمره بتكبير الرب بالطهارة والصبر وغيرها
 عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فترة الوحي فيبدأ أنا ثم يسمي سمعت صوتا من
 السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والأرض فخفيت
 منه رعبا فقلت زملوني زملوني فذرني فأنزل الله تعالى (يا أيها المدثر) أي المنطوي بنو به خوف
 من ملك الوحي حقا أن لا تخافه بل تخوف به لناس (قم) قيام جد (فانذر) الناس عذاب ربك
 (وربك فكبر) ليقع بهلوجهم عظيمة عذابه لانهم بقدر المعذب ولا بد من هذه المبالغة في التخويف
 ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الطاهر من الامور الخارجية والباطن
 لا يظهر الا بعد طهارته قدم طهارة القلب فقال (وإذا بل فطرهم) حتى لا يثوث ظاهرك بنجاستها
 فتؤثر في الباطن (والرحمن) أي نجاسة الاعتقادات الفاسدة والاخلال الذميمة والافعال
 السكاذبة والافعال القبيحة وسائر نجاسات المحسوسة (هاهجر) أي فجاب لتعاسب الرب المذموم
 فاستفيض منه وتفيض على الخلق (و) من أعظم ملوثات الباطن الطمع لذنه لا تتفق تستكثر
 أي لا تعط أحدا شيئا أنطلب عوضه أ كثر فانه من الطمع الملوث للباطن (و) إذا غلبك طمع أو
 ملوث آخر (ربك) أي لطلب رضوانه ونوابه (فاصبر) فانه أجل عوس من المطموع عقه
 وكيف لا يصبر عن الملوثات وهي موحية بشدائد في أشد الأيام ولا يمكن الصبر عليها أصلا (فإذا
 نقر) أي نفخ (في الناقور) أي أصورا وقرن آخر (فذلك يوم شديد عير) أي فوق ذلك
 النقر في جهل أوقات يوم القيامة الذي هو أشد أيام وقت عير لاسية العسر سائر أجزائه اليه
 لكن لا يؤثر عسره في المؤثر فضلا عن مقر بين النعاهو (على كافر ين غير يسير) وإذا
 علمت عسره هذا اليوم على الكافر ين من قهرى عليهم فلا تستعجل عليهم قبل ذلك اليوم بل
 (ذرني) أيها المأمور بصبر بعد الانذار يوم النقر (ومن خفت) فكان قبالا لله في وقد
 استوجبه اذ كفر بعمق بعد ما خلقته (وحيدا) ليس له مان ولا جاور وذو فرد يؤيد بن

من الكفر كالأفساد الله
 على مفعولهم في الدنيا بما
 صاروا اليه من عذاب
 الآخرة (قوله عز وجل
 يزكهم) يظهرهم (قوله عز

(ونجعل) بطريق الانعام والفضل (لما لا حدودا) أي بسوطا النعم من زرع وضرع
 وبقارة (وبين شهودا) أي حضورا يذوق بلقاتهم لا ينافرون لطلب المعاش استغناء بماله ولا
 يرسلهم الى صدام لكثر خدمه وكان له عشرة اولاد أكثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالد وعساة
 وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم يدونه ثقيل (ومهدت له قهيسدا) أي وبسطت له الرئاسة
 والجاه العريض حتى لقبه بمحافة قریش وأخر الجاه عن الاولاد لانهم من جهة أسبابه (ثم) مع
 ما عليه من كفران التعم (يطمع أن أزيد) نعمه (كلا) زجره عن هذا الطمع (انه كان لا ياتنا
 عنيدا) وبمائدة الآيات معاندة منزلها هي تقتضي ازالة التعم فابن الزيادة قيل مازال بعد نزول
 الآية في نقصان ماله حتى هلك (سار هقه) أي ساء كلفه (صمودا) جبل من نار اذا وضع الكافر
 يده أو رجلاه ذابت فاذا رفع عادت لانه ترتفع على آيات الله لسلو لطريقة شاقة من العناد هروى
 انه لما أنزل من تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام عليه السلام في المسجد
 والوليد بن المغيرة يسمع قراءته فأتى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد آتفا كلاما ليس من كلام
 الانس ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمخر وان أسفله مغدق وان يده يلو
 ولا يعل عليه ثم خرج فتالوا أصبا والله الوليد ولتصبا قریش كلهم فقال أبو جهل انا
 أكنيكم ومخلس الى جنبه خزينا فقال مالي ارا الحزينا يا ابن أخي فقال هذه قریش يجمعون
 لك ثقتة يعينونك على كبر سنك يزعمون انك زينت كلام محمد اتنا من فضل طعامه فغضب
 وقال ألم تعلم قریش اني من أكثرهم مالا وولداهل يشجع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون
 لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال تزعمون أن محمد المجنون فهل رأيتموه يصعق قط
 قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر
 فهل رأيتموه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جر به عليه شيأ من
 الكذب قالوا اللهم لا قالت قریش لوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم قال ما هو الا ساحر امارأ يتوه
 يفرق بين الرجل والمرأة وأهله وولده ومواليه وما يقوله يصير يؤثر فقال تعالى (انه فكر) في
 القرآن (وقدر) أي نظري مقداره عظمتة (نقتل كيف قدر) أي فبلغ مبلغا استحق من حاسده
 أن يدعو عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم عجب) أي قطب
 وجهه لما لم يجد فيه طعنا (وبسر) أي اهتم اذ لم يدرك ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)
 على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاسحر) غايته انه قول
 (يؤثر) أي يروى ويعلم (ان هذا) كان سحرا أولا (الاقول البشر) فهذا منه غاية العناد
 الموجبة غاية الغضب من أجله (سأصليه سقر) التي هي مظهر الغضب الالهى (و) هي من كمال
 مظهره تعالى (ما أدراك) يا أعظم الله لائق (ما سقر) وغاية ما يمكن من تعريفها انما (لا يبقى)
 من أتي فيها حيا (ولا تذر) أي ولا تترك ميمتا أي محترقا بل يحدد جلده في كل مرة وهذا كما يتروك
 المعاند الدليل جلا ولا يقدر على منعه وانما قلنا لا تذر لانها (لواحدة للبشر) أي مسودة للجلد
 فذلك في معنى الموت وثمة موت آخر وهو ضرب الزبانية اذ (عليها تسعة عشر) زبانية على عدد

وجعل اليسر ضد العسر وقوله
 عز وجل يريد الله بكم اليسر
 أي الاطراف في السقور لا يريد
 بكم العسر أي الصوم فيه
 (قوله عز وجل يؤلون من
 نسائهم) يحلقون على وطء

القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة
والسبع الطبيعية الجاذبية والمجسدة والمهاضة والدافعة والنامية والغاذية والوالدة يصرف
كل واحد منهم بمقتضى صرف تلك القوى عما خلقت من أجله ولما نزل قال أبو جهل اقرش
ثكلتكم امهاتكم يخبر ابن أبي كبشة ان خونة الزارة تسعة عشر وانتم اهدم اى الشجعان
أبهر كل عشرة أن يبطش واحد منهم فقال أبو الاسد نأا كذبكم منهم سبعة عشر عشرة على
ظهرى وسبعة على بطنى واكفونى اثنين فنزل (وما جعلنا اهل النار) أى خزنة المعدنين
لاهلها (الام الاثنية) لا يمكن مقاومة احدى جميع البشر (وما جعلنا اعدائهم) أى عدد
القليل (الافتنه) أى اختاروا (الذين ككفروا) هل يستيقنون فيها تدون أو يشكون أو
يجزمون يطلانهم عن الجهل المركب لكن لاوجه لشك والجزم بالطلان لانها ليستيقن الذين
أوتوا الكتاب (لو افقتهم فى كتبهم) ويرداد الذين آمنوا) تصديقهم (ايما نأا) ليس استيقنهم
بحيث يبق معه شبهة لا تؤثر بل بحيث يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أوتوا
الكتاب) يصيروا كما يرتاب (المؤمنون) مع هذا يبق الجهل المركب المتناقضين والكفار
(ليقول الذين فى قلوبهم مرض) أى شك وتناق (والكافرون ماذا أراد الله بهم هذا) العدد
المستغرب لواقع (مثلا) فى الغرابة (كذلك) أى مثل هذا الضلال مع يقن أهل الكتاب
والمؤمنين (بضل الله) بخلق الجهل المركب (مرشاهو) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على
أسرار كآبه (يمضى من يشاء) لاوجه لشكهم وانكارهم مع جهلهم بجدود الله اذ (ما يعلم جذود
ربك الا هو) وكيف لا يكون فى اليقين بهذه العدة هداية (وماهى الاذ كرى للبشر) انه يسلط
عليه عددان الزبانية به عدد ما اختر من قواه ومن ضل بقية اهدى يقال له (كلذ) أى انزح
عن اعتقاد الهاتية بهم (والمر) الذى ينتظر غروبه للاغارة وهو مثال ذهاب الحياة النبوية
التي يغار بعدها الذائده السفلية (والليل اذا بربر) فبدخل وقت لاغارة وهو مثال ذهاب حجب
الحسوسات (واصبح اذا اسفر) فبدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذى
ينكشف به مضار تلك الذائده هذه أمور فلا يلهى اعداء مع كل واحد منها وقت لاغارة فيكبر
أمرها (انها) أى ان هذه العدة (لاخذنى الكبير) أى الامور الكبار اتي لا يكثر عددها بل
يكون احدها (نذير للبشر) كلهم فشم اعداء به أو ضلال (ان شأتمكم أن يقدّم أو يتأخر)
وكيف لا تكون احدى الكبير مع انه (كل نذرنا كسبت) بهذه اقوى رهينة أى
محبوسة على أيدي هؤلاء (لربانية) لا محاب ايمى) فاهم بثوقة رعايتهم لسرفوف قواهم
الى الجهة العلوية صاروا (فى جبال يتسارعون عن) ضعف (الخروج) فى مقاومة قواهم بخاذلة
الى العالم السفلى يقولون لهم (ما سنككم) مع كل عشائكم لذى يكسبكم مقاومة لتدوى فى
جذبهم الى العالم السفلى لينجذب الى العالم العلوى (فى سقرهوا) فاهم بصرف سوى الخربة
الى الصلابة والركابة الجارية الى العالم العلوى اذ (أم نك من المصاين وتنبطن المسكين) فلم
نصرفها الى العبادة لبدنية والنامية (و) لكن صرفنا فى غير مصارفه اذ (نشخصى أى

قوله لا يمكن مقاومة الخ
لوقال لا يمكن مقاومة جميع
البشر لا احدى لهم لكن
أحسن ا

نسأتمهم يعنى من لاية وهى
اليمين يقال أرفق الوة وأوة
والاية اليمين وكان العرب
فى الجاهلية يكره الرجل منهم
المرأة ويكره أن تزوجها
غيره فيحلف أن لا يضاها أبدا

نزع على الباطل (مع الظالمين) متابعه لهم (و) جعلنا العقل تابعاً للقوى الجاذبة الى العالم السفلي بحيث (كما كذب يوم الدين) الذي خلق العقل من أجله ولم يزل على ذلك (حقاً) أنا (اليقين) أي الموت فإذا جعلوا العقل تابعاً للقوى الجاذبة الى عالم السفل بتابعة الظالمين فكذلك يوم الدين (فما تفعوهم شفاعة الشافعين) لو اجتمعوا عليه اذ لم يبق لقواهم قابلية تنوير بنورهم وإذا كانت هذه الكلمات بهذه القوائد الجلية المذكرة لها عليه (فقالهم) أي أي مانع حصل لهم عن التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة معرضين كأنهم) في الاعراض عن البلادة (حجر) في المنار عن استماعها (مستهقرة) يتفرغوا راعياً مع انهم انافرة بانفسها اذ (فرت من قسوة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يتأثروا به التذكرة قد دعواهم الى الايمان بما أنزل على الغيروهم لا يريدون الايمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتي ههنا) أي قرطيس (منشرة كلاً) زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل) من أجل انهم (لا يخافون الآخرة كلاً) زجر عن ترك خوفها (انه) أي خوف الآخرة (تذكرة) ينقسم الى خوف منها قائم اتضمن الخوف بنفسها (فن شاهد كره) أي خوف الآخرة (و) لكنهم اقلية يجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يدكرون) خوفها (الآب يشاء الله) فانه يخافونها لانها تدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى) وقواهم مقبلة للمغفرة اذ هو (أهل المغفرة) ثم والله الموفق والملمهم والجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة القيامة)

سميت بهذا التضمن اذ غاية تعظيم ذلك اليوم من لا يتداهى ثوابه وعقابه بحيث يحس فيه كل نفس من نقصه ويراه وان علمت ما علمت (بسم الله) المتجلى بكالاته في القيامة اذ ظهر فيه بما لا يتناهى من آثار جلالة وجماله (الرحمن) يجعل ثوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) بأعلامهم التلافي التقصيرات لدفع ما لا يتداهى من العقاب وجواب ما لا يتداهى من الثواب (لا أقسم) أي لا حاجة الى القسم (يوم القيامة) الذي يع فيه التقصير على التقصيرات (ولا أقسم بالنفس اللوامة) في الدنيا أربابهم اعلی تقصيراتهم اذ كل انسان لا يخالو عن تقصير في معرفة الله وعبادته ومن أعظم تقصيراتهم انه لا ينظر في عواقبه (أحسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا بعث لالظنه انه مبنى على إعادة المعلوم التي يتوهم امتناعها عن شهادته بل بحسب أن لا يكون بمجموع الأجزاء المتفرقة أيضاً فيظن (أن) أي انه (إن شجعت عظامه) المتفرقة (بلى) يجمعها (فأرين على) ما هو أحب من الجمع وهو (أن نسوي بانه) أي نهي سلامه لأعماله اليق الجزاء على الهمة التي صدرت الأعمال عليها ولا يحتاج في هذا الى التعقيل لكن الانسان لا يلفت اليه لا يجابه التوجه الى الله تعالى والأعمال الصالحة ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد الانسان) قطع النظر عنه (ايغفر أمامه) أي في المستقلة كالجفر في الماضي فادأمر بالنظر المانع عنه (يسئل) الأمر (أيان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمرني بالنظر فيه فاني

ولا يخفى سبيلها اضراها
فتكون علقه عليه حتى
يوت أحدها فابطل الله عز
وجل ذلك من فعلهم وجعل
الوقت الذي يعرف فيه ما عند
الرجل للمرأة أربعة أشهر

لا أنظر فيه ما لم أعلم وقته لكن النظر فيه لا يتوقف على معرفة وقته بل يكفي في العلم بأنه لابد
من لقاء الله ولقاؤه انما يكون يوم القيامة بظهور نوره فيه وكأنه يريد تأخير الايمان به الى
وقته لكنه موجب الحيرة الدائمة الى القرار (فاذا برق) أى تحير لرؤيته (البصر)
تصيره لرؤية البرق (و) كيف لا وقد (خسف) عند ظهوره (القمر) ان كان
لا ينفسف لرؤية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الاختصاص لا في الغناء نوره ما عند
ظهوره فاذا رأى الانسان هذا النور الخبير (يقول الانسان يومئذ) اعموم التور فيه الاما كن
(أين المرقلا) زجره عن طلب القمر (لاوزر) أى لا لمبا عن تصيره ولا عن منقطه بل
(الى) نور (ربك) في كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ما يوجب منقطه اذ
(ينبؤ الانسان يومئذ) أى يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بحاقدم) أى عمل (وأخر)
فلم يعمل مع انه لا حاجة الى اثباته بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه
بصيرة) أى كلمة النظر بما فيها (ولو ألقى معاذيره) الكاذبة عند الاتباء وذلك الاتباء
من اطلعهم على نور الحق مع تحييره اياهم كاطلاعه على أسرار الوحي مع تحريكه عنده حتى
قبل لك (لا تحرك به) أى بما ثبت به حال حيرتك بالوحي (اسانك لتجلب به) أى تحفظه
خوفاً من فواته عن التحير (ان علينا جمعه) في قلبك بجماعه (وقرآنه) أى تصويره بصورة
الخراف (فاذا قرأناه) بتصوير حروفه (فأتبع قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) ان يبقى فيه
اشكال (ان علينا بيانه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من رؤية نور الحق
كحيرتك من رؤية جبريل ولا يشفى ذلك الى عذاب يوجب القرار بل هو ملذذة عظيمة
هى اقصى آمال المارة بين اليه يقال لهم (كلا) زجر عن تقي اللذة (بل) لا يحصل لهم
رؤية أصلاً لانهم (يحبون العاجلة) فيصيرهم اجهاباً لهم (ويذرون الآخرة) فلا
يعملون اها عملاً بقيدهم نوراً يرون به نوره عز وجل ولا تحصل لاهل الكمال حيرة من رؤيته
بل لهم (وجوه يومئذ) ظهور أنوار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (ناصرة)
أى مشرقة فهى بقوة ذلك النور (الى) نور (رهبناظرة) عياناً بلا حجاب ولا حيرة
وتأويل الآية بافتقار الانعام مردود لان الانتظار لا يسند الى الوجه ولا يعدى بالى (وجوه
يومئذ) تقع في الحيرة الموجبة للقرار لو حصل اها رؤية لانها (بأسرة) شديدة العيوس فلا
تناسب فيها النورية واهل حيرة من أعمالها الطالحة وتقصر ايتامها عن الصالحة (تظن)
أى تتوقع من أجل ذلك (أن يفعل بها آخرة) أى داهية تكسر الفقار فأتى يكون لها المنة
الرقية تورأت وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم النيام لو وجد لكن لا وجوده
ولا تكون قبله يقال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أيضاً فاته (اذ بالقت) النفس
(الترافى) عظام الصدر (وقيل) أى قالت الملائكة (من رافى) يرتى بروحه أملاً لا مكة
الرحمة أم ملائكة العذاب (رظن) المختصر (انه لفراق) فراق الدنيا ولذاتها (وانتفت)
الساق بالساق) أى التوت شدائد الدنيا بشدائد البرزخ كالنور الساق بالساق (الى)

(قوله عز وجل يكلم الناس
في الهدى وكهلاً يكلمهم
في الهدى وآية وأجوبة
ويكلمهم كهلاً بالوحي
والرسالة والكهول الذى

الموجب لهذا النوع من دويته ومن مائر الشكائد (بومشد) قبل القياصة (المساق)
 سوقا العبد الاتقي يزيده حيرة سواء الله فاذ اسئل من اعتقاداته وأعماله (فلا صدق) بالله
 وآياته ورسوله (ولا صلى) الصلاة التي هي رأس العبادات (ولكن كذب) بدل التصديق
 (وولي) بدل الصلاة التي بها كمال التوجه الى الله تعالى (ثم) مع هذه التفسيرات في
 جنب الله (ذهب الى أهله يطى) أى يتخفف يقال له (أولى لك) المعاقبة (فأولى) الزيادة
 في البر ذخ (ثم) في الصيام (أولى لك فأولى) فأنى لرؤية الله والتسليم بها (أيحسب
 الإنسان) باعتقاده مشاركة الكل المؤمنين في التسليم بروية الله تعالى (أن يترك سدى)
 أى مهملا لا يجازى على أعماله ولا يسئل عن نفسه كأنه لم ينعم عليه (ألم يك نطفة) أى
 ما قبله (من متى ينفى) أى يصب في الرحم (ثم كان علقة نطفة) أعضائه منه (فسوى)
 تلك الأعضاء لأعمالها وجعلها مختلفة بل وضع أصلها على الاختلاف (فجعل منه
 الزوجين) ليدل اختلافهما على اختلاف الجزاء وذلك بحسب كمال القوة النظرية والعملية
 ونقصهما كما جعل منه (الذكر والأنثى) ولا ينكر ذلك الأمن العاجل لكن (أليس ذلك)
 الذى قدر على احياء النطفة والعلقة لعمارة الدنيا (بقادر على أن يصي الموق) لعمارة
 الآخرة على الأبد ثم والله الموفق والمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الانسان) •

معبته لتضعها ان الانسان ينقل من ادنى الاحوال الى أعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد
 فكيف لا ينقل اليها بالاعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو تركه ما ينقل الى أدنى
 مما كان عليه (بسم الله) المجلى بأشراق أنوار ذاته وصفاته في الانسان (الرحمن) بهدائه
 السبيل (الرحيم) بترتيب الجزاء عليها (هل انى) من القهر (على الانسان حين) طاقته
 محدودة من الزمان (من الدهر) الزمان الغير المحدود (لم يكن) فيه (شيأ) ثابتا في الخارج
 بل لم يكن (مذكورا) في الذهن فضلا عن اللفظ والخط ثم كان حين وجوده متهورا القدرتنا
 (انا خلقنا الانسان) مقهورا بالذلة في أصله المادى اذ كان (من نطفة) وفي منشأ مادته اذ
 كان من (أمشاج) أى مختلط من ماء الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه ذلة ثم
 حين فاضت عليه الصورة الانسانية كان مقهورا بالابتلاء اذ كان (نبتليه) هل يصير عارفا
 بربه عابده أم لا (فجعلناه) لتحصيل مقدمات المعرفة والعبادة (جميعا بصيرا) لننظر هل
 يصرف سمعه وبصره الى استماع آيات الله والنظر فيها ثم (انا) ابتليناه بالدلائل العقلية
 والنقلية اذ (هدينا السبيل) أى سبيل المعرفة والعبادة فجعلناه (امانا كرا) يقبل
 نعمة الهداية (واما كفورا) يرد هاتما اذا كفر بتحقيق عليه انواع القهر الالهى لامتناعه
 الى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها (انا أعتد للكافرين) لانكارهم الصانع القديم
 الموجب لسلسل الحوادث (سلاسل) لحبسهم الادلة أن تفسى طرقها (أغلا لاو) لنرقهم

انتهى شبهة يقال اكتمل
 الرجل اذا انتهى شبابه
 قوله عز وجل يصروا على
 ما فعلوا أى يقيموا عليه
 قوله عز وجل يحص الله

وجوه دلالتها (سعيها) والشاكر اطمأن الابرار والمقرين بالاعمال والاحوال (ان الابرار يشربون من كأس) أي هربا بديل السعير (كان هزاجها) بديل حرارة السعير وتنته (كافورا) أي عبا عن الكافور ذي البرودة والرائحة الطيبة وكانت عين الكافور (عيننا) مخصوصة تأتري الأعمال ولذا (يشرب بها عباد الله) المقربون لكونهم أرباب اليقين البارد وأولى الروائح الطيبة وكيف لا وهم (يقفرونها) في الدنيا بأعمالهم (تقغيرا) لا تقصمهم ولن دونهم وذلك انهم (يقفون بالثذر) أي بكل ما ألزموا أنفسهم من الوظائف التي هي في الاصل نوافل (و) يأتون بنوافل لم يندروها لانهم (يحافون) لوتكاسلوا ان يلقاهم ظلمات الطبع الداعية الى المعاصي التي تضرهم (وما كان شره مستطيرا) أي متشترا (و) قد بانقوا في قطع الشح المطاع من جهته تلك الظلمات اذ (يطعمون الطعام) غاليين (على حبه مسكينا) يحجز عن تحصيله (ويقيم) وهو أعجز منه (وأسيما) هو أعجز منهما وان صاروا في الاحتياج اليه مثلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت عن ذلك فسنرعى وفاطمة وقصة جارية له ما رضى الله عنهم صوم ثلاثة أيام ان برئافسها فصاروا ما معهم شيء فاستقرض على من شععون الخيسرى ثلاثة أصوع من شعير فطهنت فاطمة رضى الله عنها صاعا وخبرت خمسة اقراص فوضعت بين أيديهم ليطروا فوق عليم مسكين فأتروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا صابا ما فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يقيم فأتروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك ففعل جبريل عليه السلام هذه السورة وقال هناك الله في أهل بيتك وقد صرحوا في ذلك بقطع ظلمات الطبع اذ قالوا (انما نطعمكم لوجه الله) اذ لا نريد منكم جزاء أي عوضا محسوسا (ولاشكورا) أي شامعو عوض معنوي اذ يهود معهم ظلمة الطبع فيهود خوف اليوم المذكور (انما تخافون ربنا وما عبوسا قطيرا) شديد العبوس وانما وصف اليوم ههنا بعد ما وصفه بما يشعر تصور الشح المطاع لانه يوههم منه انهم قصدوا بذلك دفع الخبايا من جميع ذلك الشح المطاع وهو يتضح الرياء بما ذكر لان الاشارة للرياء وهو أشد من ترك الايتار من أجل الشح لان الشح ليس بشرك والرياء شرك (وقاهم الله) الذي خافوا منه ان يلقاهم بشر يوم القيامة (شردت اليوم) مع كونه مستطيرا (و) لم يوصل اليهم تركونه عبوسا قطيرا بابل (قاهم أضرة) حسنا بديل العبوس اقمطير (وسروا) في قلوبهم بديل الاحزان (وجزاهم بامبرو) على ولاء ما التزموا عن المعاصي (جنة) بديل سعير (وحيرا) من ظهور وصفاتهم لذاعة من أعمالهم (مسكين في على لارث) اي يكونوا كالمولود جزاء على ما عبدوا ربهم (لا يرون فيه اثما) حرته (ولارهميرا) برودته جزاء على ما احتملوا من مشقة العبودية بل يصيروا لهم معذلة لانه قد بهم الاخلاق والاعمال (ودانية) أي قريبة (عليهم ضلالها) أي ضلال ثبارة الجنة التي هي حره أعمالهم التي تقربوا

الذين آمنوا أي يخلص
الله الذين آمنوا من ذنوبهم
ويقيمهم منها يقال
الحبل يحبس محسا اذا
ذهب منه الوبر حتى يتخلص

(وذلك) لتذللهم لله والمؤمنين (قطوفها) أي قطوف غارها (تذليلها)
 بتذللهم (و) لاستعصامهم أو إلى وكيزا فالوضوء (بطاف عليهم) يتعصم فضة) لافادة
 الوضوء بياض اعضائهم (وأكواب) أي كيزان (كانت قوارير) في الصفا لتصفية
 الوضوء القلوب وكانت في البياض (قوارير من فضة قدرها) معتدلة لتعديلهم الوضوء اذ لم
 يقصر واعن الاصباح ولم يسرفوا في الصب (تقديرا) بقدر عايتهم للاعتدال (وبسقون)
 أي هؤلاء المقربون بالاعمال (فيها) أي في تلك الاواني التي اعطوها على استعصام أو إلى
 الوضوء المقيد للصفاء المقتضى نوع اشتياق (كاسا) أي خيرا (كان من اجها زنجيلا)
 أي ماء عين الزنجيل وكانت (عينافيا) أي في الجنة (تسمى سلسيلا) تسجيها لاجال اصحابها
 مقربى الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بجمال أو مقام مخصوصين بل
 لا يزالون طالين للترقي بقوة الشوق لا بأنفسهم بل برهم كان كل واحد يقول لنفسه دائما
 سل ربك سبيلا اليه فاصل العين لمقربى الاعمال ومن جهالمقربى الاحوال (و) لما كان
 الغالب على مقربى الاحوال رؤية الحق بلا مظهر وعلى مقربى الاعمال رؤيته بالمظاهر
 (يطوف عليهم ولدان مخلدون) أي مقرطون (اذا رأيتهم حسبتهم) من ظهور نور بالجمال
 الالهى عليهم (الؤلؤ المنثور) ينكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيتهم) أي في
 السلسيل وأهل ودرجاتهم (رأيت نعيما) فوق نعيم مقربى الاعمال (وملكا كبيرا)
 يتصرفون به في مقربى الاعمال ومن دونهم المخلب عليهم من الضائق بأسماء الله والتحقق
 بها فاصارت صفات ثم ظهرت بصور اللباس عليهم لذلك صاروا (عليهم ثياب سندس) رقيق
 فيما لطف ظهوره (خضر) اذا فادهم خضرة العيش (واستبرق) غليظ حيث تم ظهوره
 (وحلوا) لصفا مودتهم (أساور من فضة وسقا هم ربههم شرايطهورا) عن محبة غيره فيقال
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبتكم لله وتخلقكم بأسمائه وتحققكم به وسيركم اليه
 بالاحوال والمقامات (وكان سعيكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما
 (مشكورا) مقبولا لمقيد المزيدي ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل لتيسر صلى الله عليه وسلم
 اذ جعل كتابه مشقلا على جميعها فقال (الافحن) من مقام جمعيتنا (زنا علىك) أيها
 المستعمل للجمعية الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مفرقا له لتجتمع فيك الكالات المتضادة
 في الازمنة المختلفة واذا أمرت بجمعها فصعبت عليك (فاسير لحكم ربك) الذي
 وبالك الكالات (ولا) تبطل استعدادك لها بصاحبة عاص فانه يقطع الجمعية كاحباط
 الكافر فلا (تطع منهم آغما أو كفورا) أي أحدهما (و) يتيسر لك جمع الخيرات
 بالمداومة على ذكر الله (اذ كر اسم ربك بكرة وأصيلوا) بقيام الليل بتطويل
 السجود والتسبيح (من الليل فامجدله وسبحه ليلا طويلا) فنزول القرآن مع هذه الاعمال
 يعينك في الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (ان هؤلاء) أي أهل المعصية (يحبون)
 اللذات (العاجلة) فينقل عنهم تركها سيما مع احتمال أمر ثقيل من الاجتهاد بالمداومة

وحبل محض وملص
 وأملص وقولهم ربنا محض
 عنانقونا أي اذهب ما نعلق
 بنامن الذنوب (قوله عز
 وحبل يطوقون ما اجتوا به

على الذكرو القيام (و) لكنهم (يذرون) مكانهم يجعلون (و) راعهم يومئذ لا يستبعدهم وجوده ولا وجهه إذ (نحن خلقناهم) لوجه لتقنقله وشدة إذ (شددنا أمرهم) أن فرض عدم ذلك اليوم فلا يأمن العاصي عذاب الله فانا (إذا شئنا) أهلكتهم ولو احتجنا إلى أمثالهم (بدلنا أمثالهم تبديلا) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنه (إن هذه تذكرة) تذكر فوائد اقرب من الله ومضار البعد منه (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) ليصل إلى تلك القوائد ويهرب عن تلك المضار (و) لكن (ما تشاؤون) سلوك سبيل الله (إلا) وقت (إن يشاء الله) أن يسلكهم سبيله قسر الكن لا يشاء لعله باستعداد أعيانهم أنها لا تستعد لسبيله (إن الله كان عليما) وهو أن قدر على خلاف ذلك لا يخالفه ليكون (حكيمًا) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) فيسلك بهم سبيله (و) يخرج عنه (الظالمين) لأنه (أعد لهم عذابا أليما) * ثم والله الموفق والمالمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المرسلات) •

سميت بهذا التضمنها الدليل على أن ما يتوهم من الأفعال كونه خيرا أو لا ينقلب شرا آخر (بسم الله) المصلي بجلاله وجماله في الرياح (الرحمن) يجعلها دليل انقلاب ما يتوهم خيرا شرا (الرحيم) يجعلها ملقمة ذكر الله عذرا أو نذرا (والمرسلات عرفا قاله عصفاء) أقسم الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها الحسافا في الظاهر على أهل السفن لينتفع بهم المسافرين والحاضرون فعصفت عليها فأنزلتها على وقوع ما يوعدون على الأفعال التي ترى أربابا دينية بأهلها أربابها أهلا لأهل السفن (والناشرات نشرات القارفات فرقا فاللقبات ذكرا عذرا أو نذرا) وأقسم بالرياح التي ينثرها الرجة المطر فتفرق السحب فتلقى مطرا مخصبا فيوجب ذكر الله شكرا ما أحيا لاساعة اتباع الشهورات فيصير عذرا أو مطرا مهلكا فيوجب ذكر الله خوفا (انما يوعدون) على الأفعال التي ترى منافع انشروية ولا يعلم ما يقارنهم أو يلحقهم من أسباب الخير والنشر (لواقع) ولا يقترب من بعض الأفعال في الحال فغايبته أنه كضوء النجوم (فرا النجوم طمست) فذهب ضوءها فذهب حسن تلك الأفعال (و) لا ينافي أحكامها في زعم فاعلمها فله يذهب (إذا السماء فرجت) أي مدعت (و) لا ينافي تقيمت في زعم فاعلمها بالادلة فانه ينسف أدلته (إذا الجبال نسفت) ونسف الجبال لأجل ربح المغلبة لنا لمصدعة للسماء المذهبة ضوء النجوم (و) بالجملة يقع (ذا أرسل أقت) أي عين وقت شهادتهم وقيل (لا يوم اجلت) شهادتهم فيجيب بأنه (يوم انصصل وما أدرك ما يوم انصصل) فانه لا يمكن بيانه إلا بهذه الحوادث التي تقع فيه من شدة غضب الله على المكذبين (ويل يومئذ) فوق ما يقع على هذه الأبرام (بالمكذبين) وكيف ينكر الويل الانشروي بمكذبين وقد وقع نظيره في الدنيا (المنهك) المكذبين (الاولين) كقوم نوح ودونهم (ثم تبعهم)

يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم بأني كنز أحدكم شجاعا أفرع له زيبان فيسقطون في حلقه ويقول أنا الزكاة التي منعني ثم ينشئه قوله عز

(تخزين) كقوله لو طوشت عيب وموسى وغيرهم (كذلك) أى مثل ذلك الأهلak
 الهنوى (تفعل) يوم القيامة (بالجرمين) كلهم لكنه يكون بحسب شدة ذلته اليوم
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الأولين والآخرين المهلكين في الدنيا وغيرهم فإن زعموا أن
 الأمر الآخرى إنما يقاس على الأمر الهنوى بعد ثبوته لكنه بعيد يقال لهم لا وجهه
 لاستبعاده فإنه أيضاً مثل الخلق الهنوى (المخلقكم من ماعين) كنهان علوم الاموات
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائها طول مسدة لبثها في الارض فإنه كمدت لبث النطقة في
 الرحم فانا استقررنا الماء المهي (جعلناه في قرارمكين) هو الرحم (الى قسدر) أى مقدار
 من مدة الحمل (معلوم قسدرنا) على احياء ذلك الماء المهي بعد لبثه في الرحم هذه المدة
 المديدة (فتم القادرون) على احياء العوم والعظام بعد لبثها مدة في الارض (ويل
 يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور وتظهيرها فان زعموا ان ذلك خاصية الرحم والا
 فالنطقة لو جعلت في الارض لم يتولد منها انسان يقال (المفعل الارض كفانا) أى كافتة
 ضامة (احياء) كالخشرات (وامواتا) كالجادات (و) ان زعموا انه ليس في الارض
 لطافة المني التي باعتبارها يتولد منها الانسان وانما يتولد منها سائر الخشرات يقال في الارض
 ماهو في غاية الغلظ ويتولد منه ماهو في غاية اللطافة اذ (جعلنا فياها واسى) أى جبالا
 (شاخت) أى مرة فعة اصلايتها (و) أخر جناتها ماهو في غاية اللطافة اذ (أسقناكم)
 من تحتها (ما فراتا) فلا يمدان يخلق من الارض ماله لطافة المني فيخلق منه الانسان مرة
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أى
 دنان (ذى ثلاث شعب) شعبة تقف فوق الكافر واخرى عن يمينه واخرى عن شماله على
 عدد الشبهات المذكورة المهنك الاولين المخلقكم المفضل الارض أوعلى عدد القوى
 المؤدية الى هذا العذاب الوهية التي في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية
 التي في بواره (لاظليل) يدفع الحر (ولا يغنى) أى لا يدفع شياً (من اللهب) فضلا عن
 الحر (انها) أى النار التي لها هذا اللهب (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشرر)
 ما تظاير من النار (كالفصر) في عظم المقدار (ككانه) في اللون والتتابع وسرعة
 الحركة (جمالة) ابل (صفر) لما فيها من التارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء
 وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما لمهم الحجة المؤدية للذهاب الى هذا الظل
 بحيث يقال (هذا يوم لا ينطقون) يدفع شئ مما لمهم (ولا يؤذن لهم) في الاعتذار
 بالاعتذار الواهية (فيعدنون) بل انما يؤذن بالاعتذار القوية وهم لا يجدون التكذيبهم
 في الدنيا بالحق وعسكهم بالشبه (ويل يومئذ للمكذبين) بالحق لاجل الشبه ثم يقال لهم
 (هذا يوم الفصل) بين الحق والشبه (جمعناكم والاولين) فيه لانصاف (فان كان لكم
 كيد) في تلبس الحق بالشبه والشبه بالحق (فكيدون) ان تأتى لكم هي كما تأتى مع ضعفاء

وجعل يجر قوت الكلام
 يلقبونه ويفهمونه (قوله)
 عز وجل في طعون) أى
 يقصرون وقوله عز وجل
 وهم لا يضر طون أى
 لا يضيعون ما أمروا به ولا

الانسان (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يهتوا بتمييز الحجج
عن النسب ولذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك القتل (ان المتقين) أي الذين خافوا ان
يلتبس عليهم الحجج بالشبه والنسب بالحجج (في ظلال) تدفع عنهم الحواذ كانوا مستظلين
بالادلة المقيدة باليقين (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لا تغير من حججهم عيون المعارف
اليقينية (وفوا كما عايشتمون) تدفع عنهم حر الجوع لشبههم من التحقيق فيقال لهم
ضما الثواب العقلي وهو الاكرام الى الحسنى (كلوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنقيص
كتنقيص النسب (بما كنتم تعملون) من تخلص الحجج عن تنقيص النسب وانما يسر
لكم ذلالت نظركم الى الله (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله في أعمالهم (ويل
يومئذ للمكذبين) بقاء تمييز الحجج عن النسب والشبه عن الحجج في الآخرة فان زعموا ان
هذا انما يقال لهم يوم القيامة في زعمكم وهم يحرمون الا ان ونحن بطعننا الله ويسقينا الا ان
ولا يبعد ان يدعى ذلك بقاءه يقال لهم (كلوا وتمتعوا) بالمنافع الدنيوية زمنا (قليلا) ولا
يدوم لكم ذلك لكونكم بالتمتع (انكم مجرمون) والمجرم يستحق السياسة لا الانعام ويست
عليكم في الدنيا فهي في الآخرة (ويل يومئذ للمكذبين) بأمر الآخرة لاجل الدنيا الثانية
(و) كيف لا يكونون مجرمين مع انهم (اذا قيل لهم اركعوا) أي صلوا شكر الربكم على
مائتكم عليكم وتذللوا (لا يركعون) اذ لا يسترفون بنسبة النعم اليه ولا بوجوب الصلاة
عليهم (ويل يومئذ للمكذبين) بنسبة النعم الى الله ووجوب الصلاة شكر الله عليها واذا لم
يؤمنوا به هذا الحديث العجيب المبين لكل ما يحتاج اليه (فأبى حديث بعده
يؤمنون) ثم واهه الموقف والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد وآله أجمعين

﴿سورة النبا﴾

هبت به لعظمته في ذاته ووقوعه وتعلقه بحيث لا يزال مختلفا فيه وان يواخ في بيانه (بسم
الله) المجلي بكالاته في نبأ القيامة حيث ظهر للبعض بما فيه من الجلال وخفي عن البعض بما
فيه من الجلال (الرحمن) بتعظيم شأنه لاصلاح أفعال عباده (الرحيم) بتأخير به باعتبار
ذاته وتعلقه عن العامة لا الاعتغال بامورهم (عم يتساءلون) سال سبحانه وتعالى في جواب
وتسكتان عن سؤال بعضهم بعضا عن حقائق الامور الآخروية البعيدة عن أفهام العامة
لنفضي الى انكارها أو التشكيك فيها مع ان الايمان به لا يتوقف على ذلك ولا بد منه لانهم
يتساءلون (عن النبا العظيم) في ذاته على السائلين وقوعه وتعلقه هو (الذي) وان يواخ
في بيانه (هم فيه يختلفون) اختلاف لا يقطع اذ ينسب بعضهم بالكيفية ويحمله بعضهم على
وبعضهم خياليا وبعضهم حسييا وبعضهم طور اور قد تدنو لخلق جامع فرعا يفضي الى
الانكار أو التشكيك (كلا) ردعهم عن اسؤل بقصد افضائه الى الانكار أو التاكيد
(سيعلمون) في البرزخ بطريق التخييل (م كلا) ردعهم عن ان يعتقدوا انه حقيقة

يقصرون فيه
وجل يردوهم
والردي الهلاك
وجبل وما يشعرون
يدريكم
يجليها لوقتها

يسعون في القسامة ما هو حقيقته لتعلق الروح بالبدن مع غلبة معنى التجرع عليها فيطعون على جسيته حيث تنوّلوا يحتاجون في الايمان بمعرفة حقائقها بل يكفيهم معرفة نظائرها (المفعول الارض مهادا) أي مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا لاهلها مع تحرك الافلاك التي هي فيها (والجبال أو تادا) اذ كانت باعتبار عرضين ثقيلها مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وجعلناكم أزواجاً) أي اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا نوكم سبانا) أي قطعنا عن الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا للفت الاعمال والامها التي تحصل في الجزاء (وجعلنا الليل لباسا) أي ستر او هو نظير ستر الدنيا بثمرات الاعمال (وجعلنا النهار معاشا) وهو نظير كون الاخرة معاش بحصيل تلك الثمرات (وبيننا فوقكم سبعا) من السموات (شدادا) لا تبلى جزاء الدهور لغاية غلظها وهو نظير بقاء العالم الاخرى (وجعلنا سراجا) مضيا (وهاجا) شديد الحرارة وهو نظير اتجلى الالهى يستنير به البعض ويحترق به البعض الاخر (وازلنا من) الرياح (المعصرات) للسحب بالمطر (ماء نجا) أي كثير الانصباب وهو نظير اعصار النبات محب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة الابدية (نخرج به حبا) يقتات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونبانا) يتقوم به القوت وهو نظير جزاء الاعتقادات (وجنات الفاقا) أي ملتقا ببعضها بعض وهو نظير جزاء الاحوال والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أو تادا نظير جعل الاعمال أو تادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق الناس أزواجا نظير اختلاف وئدة الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سبانا نظير قطع الدنيا وتبدية الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنيا ذات الاعمال وآلامها وجعل النهار معاشا نظير ظهور لذاتها وآلامها وبيده السبع الشداد فوقنا نظير بناء الجزاء الغير المنة قطع على الاعمال والسراج الوهاج نظير انوار الاعمال وشداؤها وازال الماء النجاج من المعصرات نظير نزول فوائدها الى الله تعالى واخراج الحب نظير تحصيل ما زرع في الدنيا لآخرة واخراج النبات نظير تصوير الاعمال والجنات الفاقا نظير كثرة نعم الآخرة من الحسية والعقلية والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كالسحب الممطرة فلا تنبت الجزاء الذي كالحب والنبات والجنات الفاقا في كل وقت بل وقت معين (ان يوم الفصل) الفارق بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميعانا) اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه يخص به ذلك اليوم لكونه (يوم ينفخ في الصور) فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم في فوج لانه موضوع للفرق (فتأون افواجا) لكل أهل ملة أو عمل فوج خاص (و) انما كان فارقا مع كونه جامعا لانه من نفخ الصور حصل غمام لاجله (فقت السماء) أي شقت (فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) ظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

قوله عز وجل يلهدون في
اسمائهم أي يجورون في
أسمائهم عن الحق وهو
اشتقاقهم اللات من الله
والعزى من العزيز وقررت
يلهدون أي يميلون

الجواهر لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجههم لانه (سبحان الجبال) التي كانت اوتاد الارض (فكانت سربا) ترى على صور الجبال وليست على حقيقتها انقلب اجرامها ثم ان السماوات كانت اوابا فاعلم ان الوصول الى الجنة فوقها الا بالاطلاق من ايدي المخلصين (ان جهنم كانت مرصدا) على ظهرها صراط طيب مستقيم يسألون عن الايمان والاعمال فان حبسوا لعمل عباده بقدره ثم تركوه فخلصوا الى الجنة ومن حبسوا للايمان لم يتركوه فخلصوا (الطاغين ما يا) ولا يبق في حقهم طريق لكونهم (لا يشين فحسبا) جمع حطب غافلون ألف سنة كل سنة اشعشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست الا حطب جميع مدة قبتهم بل هي مدة (لا يدورون فيها ردا) وبعد هذا يدورون الزمهرير (ولا شرا) يطفئ حرارة الباطن (الاجيما) يزيد في حرارته (و) ليس لهم شراب آخر يريحهم من جهة اخرى الا (غسقا) هو الصديد جوز وابهم الكونهم (جرا حواظا) أي حواظا لا عملهم لانهم اوجب الفضب الحار وهو ناشئ من اعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال (انهم كانوا ايرجون حسابا) فينقطعوا عن بعض الاعمال من خوفا (و) قدنا كذا الفضب عليهم لانهم اعملوا ليرجوا الحساب لانهم (كذبوا بايانا) الدالة على الحساب (كذابا) أي تكذبا بلبقة اما نعلم من احتمال صدقهم مع انهم اظهروا الصدق فحسبنا عليهم جميع تلك الاعمال (وكل شيء) من اعمالهم (احصيناه كذابا) أي في كتاب الملائكة بخلاف من صدق بالآيات فانه يكثر بكثير من مصادبه فاعمالهم وان كانت كاعمال المؤمنين لا يتناهى العذاب عليها مدورها عن المبالغة في تكذيب الآيات الى غير النهاية (فقد وقوا قلن يزيدكم العذاب) بعد انقطاع عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوزا أعدائهم (ان الممتقن صفارا) هو فتحهم من المخلصين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بساين من مياه اعمالهم (وأعشابا) ثمرات تلك الاعمال (وكواكب) جمع كاعبة جارية ثم تدبها (أترابا) ايكارا لم يخاطبون حسب الغير لتكمل لذاتهم اربا كل الاحباب معهم (وكأسا) من انهم (دهاقا) أي ملوثة بزيادة الحب فتزيد اللذة ومما ينقص اللذة (لا يسمعون فيها نقوا) يسمع من أهل النار (ولا كذابا) يسمع بين الزوجين وانما كمل هذا الكلام لكونه (جز من ربك) الكامل فيكون على حسب المجازي لا العمل فليس في الحقيقة جزا بل (عطا حسابا) أي كافيا لا يتنى معه شيء وكيف لا يكمل عطاء من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهم ارحمة منه من غير سبق وعد فهو (الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رحمته على من وعدهم بكملها وهو ان قرب منهم بهذه الرحمة فغظمت باقية لذلك (لا يامكون منه خطايا) ويزداد ظهور عظمته (يوم يقوم الروح) الذي تسميه الفلاسفة بالعقل (والمدتكة) الذين يسمونهم بالنفوس السماوية (صفا لا يتكلمون) وان كان يوم الشفاعة والشفادة (الامن اذن له الرحمن) برحمته اياه في حق من يرجه (وقال) في الشفاعة انه يستحق العفو (صوابا) لا يماه بخلاف الكافر وكيف يتكلمون في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذلك اليوم الحق) فلا يتكلم فيه بغير الصواب في غير

(قوله عز وجل واذا يكر
بك الذين كفروا بالبينات
أي ليحبسوا يقال رماه
فأنتبه اذا احبسه ومريض
مشت أي لاخر كذبه (قوله
عز وجل ينض في الارض)

هذه أيضا واستحقاق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به (فمن شاء اتخذ الى ربه مآباً) بالايمان به والاصابه عذاب البعد ولا يبعد عنكم (انا انذرناكم عذاباً قهرياً) يكنى فيه تصوير اعماله لكونه (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) معصورة بصورة جديده أو قبيحه بلانذرها أو يتألم (ويقول الكافر) عند رؤيته قبح صورته في الغاية (بالتى كنت تراباً) اى باقيا على صورته انهم خير من هذه الصورة * ثم واقه الموقف والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله اجمعين

(سورة النازعات)

سجيت بها ترغيباً في اكتساب هذه الصفة التي توصل بها الى الكمالات المذكورة بعدها (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله في أهل النازعات (الرحمن) بأهل الناشطات (الرحيم) بأهل الساجيات وما بعدها (والنازعات غرقاً) أقسم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة تقوسها الفرق في الشهوات غرقاً بليغا (و) بالقلوب (الناشطات) في عبادته لارتقاع تعويق نفوسهم عنها (نشاطاً) كاملاً لا يوجد مع تعقب (و) بالقلوب (الساجيات) في مهار المعارف (سجاً) موصلاً لهم الى الاحوال والمقامات (فالساجيات) في مقامات القرب (سجاً) كاملاً (فالمدبرات أحراراً) للخلق بالرجوع اليهم من الحق متصفين بما يناسب صفاته لترجعوا الى الله الذي نعمل له هذه القلوب فان كنتم بهذه الصفات لم يضركم شيء من الشدائد والاضطرابات (يوم ترجف الراجفة) اى تحرك الاجسام الساكنة سر كة شديدة كالارض والجبال (تنبهها الرادفة) اى التابعة كالسمكة تنشق والكوكب تنشق فهذه (قلوب) لاتصافها بضداد تلك الصفات (يوم تدواجفة) اى شديدة الاضطراب ولا تنتفع بالنظر الى الله تعالى اذ (أبصارها خاشعة) اى ذليلة لانهم لم يميزوا هذه الصفات العزيرة وكيف لاتؤثر فيهم الراجفة والرادفة بذلك وهم كالمتسكرين للموت اذ (يقولون أئنا مردودون في الحافرة) اى القبر فان أقرؤا به انكروا البحث بعده اذ يقولون (أئنا كنا ظلمات خيرة) اى رجمة تبعث فان بين لهم بالدلائل الواضحة (قالوا) ان صح ما قلتم (تلك) الراجفة (ادارة) اى رجعة (خاسرة) اى منسوبة الى الخسران ولا وجه لاستبعادها لانهم امرت به على نفخة الصور ولا بعد فيها (فانما هي) اى النفخة التي يترقب عليها الراجفة والرادفة (زجرة واحدة) لدفع الارواح من الصور الى الابدان (فاداهم) ملتبسون (بالساهرة) اى بالابدان المتعقطة فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة تدبير الخلاق لم يبق في الارض فساد يقال للسائل (هل أئنا حديث موسى) من كبار السابقين (اذ) بلغ من مقام القرب الى حيث (ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اى الذى طوى فيه الالات الى الغير وقد بعثه الله لاصلاح أمر فرعون اذ قال له (اذهب الى ربك) لتدبره بما يصلحه (انه طغى) اى جاوز حده يدعو الربوبية (فقل) له (ولا) (هل لك) رغبة (الى أن تزكى) عن الرذائل التي هي منشأ الطغيان (و) (هل لك الى أن) (أهديك الى ربك) الذى ربك باعطاء الملك فاعرف ذلك ذاته وصفاته وأفعاله (فقتضى) أن يسلمك الملك ويذيقك البأس مكان النعم

أى يطلب على كثير من الارض ويسأل في قتل أعدائه (قوله عز وجل يظهر وأعليكم) أى يعينوا عليكم (قوله عز وجل يباهون) أى يشابهون

فان خشيت اعطاء المؤمن الآخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بد له رقة كونك من كيان
 هادي من آية (فأراه الآية الكبرى) التي لا يعرضها الشك (فكذب) بكونها آية (وعسى)
 بترك الرغبة في التزكية والهداية واختيار الطغيان (ثم) لم يحلم انه وقع بقلوب الحاضرين
 صدقها (أدبر) أي التفت (يسرى) في اباطالها (خشم) أي جمع السهرة لمعاوضتها والخلق
 لا يصارت تلك المعارضة (فنادى) قبلها همويًا لأمره وتمكيدًا له (فقال أنا ربكم الأعلى) فلو
 كان للعالم رب فهو دوني فردني على عومي تدبيره (فأخذها الله) بدل تقريبه لوقبل تدبيره (نكال)
 الكلمة (الآخرة) أنا ربكم الأعلى (و) الكلمة (الاولى) ما علمت لكم من الغيبي والدينا
 وان لم تكن دار جزاء فعليه ليكون عبرة (ان في ذلك لمبرة) لمن بعده نافعة (لمن يحسن) الله فلا
 يعتمد على ملكه وقدرته وهذه العبرة وان لم تطرد في الدنيا فلا بد من اطرادها في الآخرة فان
 استبعدتم الآخرة قبل لكم (ما تم أشد خلفا) أي أصعب إيجادا (أم السماء) التي هي
 أعظم مقداراً أو أكثر تنصبلاً مع ما فيها من وفور القوة الجسمية اذ (بناها) بناءً فوقيا لا يلى
 بكثرة حركاتها متمطولة وفور القوة الروحية اذ (رفع معها) أي ارتفع معها من غير عمد
 ولا اعتماد على الجدران وفوقها بالجوم (فوقها) أي عدل لها فعلق بها قوساً كاله (و) جعلها
 مؤثرة بالتبريد والتسخين اذ (أعطش) أي أظلم (اليلها) فلم يجعل لها شاعاً مستحسناً (وأخرج
 ضحاًها) وجعل لها شعاعاً (و) لما كان لها ما ونهارها تبريداً وتسخيناً وهي غير ذليلة لهم جعل
 قلوبها الأرض ومن تحت (الأرض بعد ذلك دسها) أي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة
 فيها (أخرج منها ماءها) من الماء والتراب مع الحرارة أخرج (مرعاًها) لحفظ المياه فيها
 (الجبال أرساها) وانما فعل ذلك من أفعالكم ولا نعامكم) فيخصص عدة بقائهم ما (فأذا جاءت الطامة
 الكبرى) أي الداهية العظمى المقضية لهما انشقت السماء وان دكت الأرض وهذه الطامة
 عليهم لما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب مسامحة كانت (يوم يتذكر الانسان
 ما سى) وكيف لا يتذكر وقد (برزوا بطيماً من يرى) وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يبرأ أثره
 جميع الاناس بل ينقسمون قسمين (فأما من ظنى) لجأوزه حد من حدود الله (و) أعظم أسباب
 الطغيان حب الدنيا بحيث (آثر الحياة الدنيا) على الله وقواه (فإن العظيم هي المأوى) لكونها
 مأوى البعداء عن الله بإثارة الغير عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطغ في حد من حدوده
 (و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نهى النفس عن الهوى) التي لا جعلها يؤثر الحياة الدنيا (فإن الجنة
 هي المأوى) وأذ ذكرت كون العظيم مأوى الطغاة المؤثرين الحياة الدنيا كون الجنة مأوى
 الخائفين الناهين النفس عن الهوى وان ذاك يكون به دال الساعة (يستأخرون عن الساعة)
 التي يكون ذلك بعدها (أيان مرساها) أي في أي آن استقرارها المزبل فلك فيم ولا يسلون
 بالتوابع في السؤال لانه سؤال (فيم أنت من ذكرها) لكن لو بين لهم وقم اليك يكونوا يؤمنوا
 بها قبل مجيئها لكن ليس اليك الايمان اليوم من قبل (الرب بسلامة) ولو أمكنك الايمان بها
 لم يلزمك التصديق بهم بل (انما أنت منذر من يحشاها) واخاشون لا يسلون عن وقت ارسالها

والمنها طامة هارضة الفعل
 جنسه يقال ضاهيته أي
 فعلت مثل فعله (قوله من
 وجل يحاددا لله ورسوله)
 أي يحاربون ويعدون وقيل
 اشتقاقه من اللغة كقولك

فأمر بالاتباع وهم لا يستجيبون كما لا يستجيبون لها حين وجودها وينتقل
 (كانهم يوم يومها) يستجيبون في قلوبهم (لم يلبثوا) في الدنيا والبرزخ (الاعشى
 وضاعتها) أي ضلوا يومها ثم والله الموفق والمهدى والهدى للعالمين والصلوة والسلام
 على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

﴿سورة عبس﴾

بسم الله الرحمن الرحيم
 ما بالاعباد يسورة من كتابه دلالة على عظم عنايته بالمسترشدين (بسم الله) المجلي بكالته
 للمسترشدين (الرحمن) بعنايته على من أعرض عنهم ليصرفوا عنايتهم إلى ارشادهم
 (الرحيم) بتقديم من كان أدنى حالهم على من كان أحسن حالاً من غيرهم روى أنه أتى ابن أم
 مكتوم رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوه صناديد قريش إلى الإسلام فقال
 يا رسول الله أفرقتي وعلقى عماليك الله وكررت سدائظهم الكراهة في وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقطع كلامه وقال في نفسه هو لا يبرحون أن تباعه العيمان والعبيد والسفلة
 وأعرض عنه فأنزل الله تعالى (عبس) أي كبح وقطب وجهه (و) لم يتصرف عابه بل (تولى)
 أعرض أيضاً لاجل قصد إسلام الصناديد واتباعهم أذلاء عبرة مع عدم إسلامهم بل لاجل
 (أن جاءه الأعمى) مع أنه بعث رجة للعالمين وهداية لهم وأولى الناس بالرجعة الصنفاء سيما
 العيمان وبالله داية المسترشدين ولم يخاطبه أو لا لغيته عن أمر الحق وإن كان في دعوة عباده
 إليه على أنه لما غاب عن مطالب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم الغائب عنه ثم خاطبه
 ثانياً كي يشكو إلى الناس من جنى عليه حتى إذا جنى في الشكابة أقبل عليه يخاطبه وهنا
 لم يكن من يشكو عنه عنده فشكى عنه عنده ثم هذه الكراهة أولى أن تكون في حق من عصى
 قلبه (وما يدريك) أنه عصى قلبه فإن كان في الحال (لعله يزيك) فيصير قلبه مرآة تنعش
 فيه الغائبات فيدرك ما لا يدرك بصراء العين الظاهرة (أو) لا يترك ذنابه (يذكر) تذكر
 لا يشوبه وهم وخیال (فتنفعه الذكرى) بيجر المنافع ودفع المضار الحقيقية خيراً مما يجره
 ويدفعه بصراء الظاهر وإن رخص في الاعراض عنه فلاجل ارشاد مسترشدين آخر (أما
 من استعفى) عن ارشادك بل عن الله وثوابه (فأنت له تصدى) أي تعرض لارشاده معرضاً
 عن المسترشدين (وما عليك) شئ من البأس في (الآل يزيك) هو ولائته فأن أفادك الخرص على
 إيمانهم فلا يكون مثل ما يفيدك ارشاد المسترشدين لكن كأنك رأيت الفائدة الكلية
 في الخرص على ارشاد المستغنى (وأما من جاءك يسعى) في طلب الارشاد (وهو يخشى) فواته
 (فأنت عنه تلهي) أي تشاغل كأنك لا تبالى بفائدة ارشاده (كل) زجر بعد العتاب أن تعود
 إلى مثل (أنها) أي دعوتك (تذكر) لله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وجزائه اختياراً
 لا يشوبه الجاهل بشعره الخاطأك للمستغنى (فمن شاء ذكره) أي الله ذكره (في الصحف)
 لللائكة (مكرمة) يكون الذكور فيها كرم من كرام قريش استغنوا كيف وقد انصفت

يجيب الله ورسوله أي
 يكون في حذو الله ورسوله
 في حده (قوله يوقكون) أي
 يصرون عن الخير ويقال
 يوقكون بعدون من قولك
 بوجمل محدود أي محروم

بوصف (مرفوعة) الى الله ولا يعلم من جهة مناجيتها باعتبار اتصافها بوصف (مظهرة) ليس
 فيها رياء ولا يحب ولا تادج آخر ولكونها مكرمة تكون (بأيدى سفرة) الى وسيل من الملائكة
 (كرام) لا يسفرون مع الغبار لاتصافهم بوصف (بروة) لا يكتبون الا البر (قيل) اي لمن
 (الانسان ما كفره) اذ كفر عن خصمه بهذه الكرامة لئلا يكرمه بعدد ذنابه أصله فلينظر
 انه (من اي شيء) من الاشياء الذليلة (خلقته) ولما علم انه لا يصيب حياء قال (من نقطة خلقته)
 فأكرمه غاية الاكرام (فقدرة) اي اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذي به (السييل)
 اليه والى نوابه (بسرته ثم احبته) ليصل الى ما عمل من أجله في البرزخ (فأقره ثم) ليصل الى ما له
 في الابد (اذا شاء أشره) أي أخرجهم من القبر فانه لا يتخلف عن مشيئته كالم يتخلف عنهم ما ذكر
 فان توهم من اكرامه بعد كونه نقطة انه لو اعيد انسانا أعيد اكرامه يقال له (كلام) ومع له عن
 هذا التوهم لانه انما كرم أوله لانه لم يصدر عنه معصية وأما الآن فقد عصى لانه (لما يقض
 ما أمره) فلا يستحق الاكرام بل الاذلال بعد الاكرام كالطعام (فلينظر الانسان الى طعامه)
 كيف يصبر رجيا بعد ما كرم بعناية الحق به (أنصبية الماء) من السحابة (صبا) غلبه الا كراه
 الانسان (ثم شققنا الارض) لا كشق الرحم بالآلة الجراح (شقا) لا يقدّر عليه النبات
 الضعيف (فأنتن فيها حبا) هو الاصل في القوت (وعنبا) فيه انتبات ونفحة (وقضيا) نباتا
 يقطع مرة بعد أخرى معين في كل القوت (وزيتونا) دهنية وادام (وتخللا) يفتات به
 الضعفاء ويتفكه به الأغنياء (وحدائق غلبا) باقين ملققة تشغل على فوائد كثيرة من
 الادوية وغيرها (وظا كهم) خارجها يثقل ذنبها (وأنا) نأكل الانعام أحسن بذلك (متاعكم
 ولأنعامكم) تشكروه فان كفرتم (فأذا جات الصاخة) اي صيحة القيامة عذبكم عذابا
 لا يخلص منكم عنه أحد لانه (يوم يضر المرء من أخيه) الذي هو أحب من الاجاب (وأمة)
 التي هي أحب من الاخ (وأية) الذي هو أحب من الام (وصاحبه) التي هي أحب من
 الابوين (وبنه) الذين هم أحب منها الا لا يدور على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئا من
 حسناته بل لا يملكه الاتفات اليهم اذ (الكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شأن بغنيه)
 عن شؤون غيره بل أهل الدرجات يتقرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) لظهور الدور
 الالهية فيه (مسفرة) مضبقة بقبول النور منه (ضاحكة) من الانعام عليهم والاكرام لهم
 (مستبشرة) بتري رجائهم كل يوم (وهذه تنفر عن اضدادها اذ) وجوه يومئذ من شدة
 أهواله (عليها غيرة) غبار من الغلة لاجل جوارهم (ترهها) اي تغشاها (قتره) اي سواد وهو
 وان كان تحت له لكنه لكونه أثر الكفر بقلب فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن انشور
 بالزور الالهى (هم الكفرة العجرة) الذين هم كفروهم وجوارهم عن الاستنارة بنور ربهم
 ثم والله الموفق والمسلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يعضون)
 معناه يتعضون (قوله عز
 وجل يقات الناس) يبطرون
 (قوله عز وجل يهرعون) أي
 يستعجلون ويقال يهرعون

شئت به لانه أعظم حوادث ذات اليوم على المطلوب بالذات بلا معارض بخلاف كسط السماء
 لا تهاطل في تكوينا كها وبخلاف تسعير بطيم لانه معارض بازلاق الجنة على ان التكوير أعظم
 أسباب الانكشاف اذ كان نورها كاشفا من الحسوسات الحاجبة عن المعقولات فانكشف
 باحتجابها (بسم الله) المتجلي بجلاله في هذه الحوادث وبجملته في الكشف عن الحقائق
 (الرحمن) باطلاع النفس في تلك الاحوال (الرحيم) باعلامها قبل وقوعها للاستعداد لها (اذا
 الشمس كورت) اي لف نورها فذهب انبساطه وكان نورها مقويا للعيادة حتى يجد المريض خفة
 عند طلوعها فتكويرها يضعف اتعاق الناطقة بالبدن فيزيد تقيدها الكائن فيكشف عن
 النبات والهيئات النفسية (واذا النجوم انكدت) وهي مقوية الحواس الشاغلة بالحسوسات
 وكان انكسارها كاشفا عن المعقولات (واذا الجبال سبحت) وكانت أو نادا الارض
 فتسبحها بطل مهاديتها وهو مضعف للبدن فيضعف تعلق الناطقة فيكشف لها (واذا
 العنابر) جمع عنبر اناقة أي على جملها عشرة أشهر (عطت) وتعليل الاموال سيما أحبتها
 مضعف للبدن لأن قوته بالمال (واذا الوحوش حشرت) أي جمعت وجمع غير المألوف مضعف
 للبدن (واذا البحار بجرت) اي أجمت وهو منشا الرياح الحارة المبطلة لاعتدال البدن الذي
 به تعلق الناطقة فيضعف (واذا النفوس زوجت) اي قرنت بالشياطين ومقارنة لعدو على
 انه يذكرها مكان السوء لتعذب عذبا بعد ايلاف فوق الحسى (واذا الموائد) أي البنات التي
 دفنت الامهات حبة (سنتت بأي ذنب قتلت) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خلق
 الله أو قلة الثقة بضمائنه (واذا الصحف) التي كتب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها
 (واذا السماء كسحت) أي قلعت فتسزل الملائكة المساعدة بالصحف وغيرهم (واذا بطيم
 سعت) أي أو قدت ايقاد اشديدا وهو كونه في حق كل عامل بمقدار عمله يكشف عن
 الاعمال (واذا الجنة أزلقت) أي قربت من المؤمنين وهو أيضا كاشف عن مقادير أعمال
 الخليل لان ازلها بقدرها (علمت نفس) هي الناطقة (ما أحضرت) من نباتها وهياتها واذ
 ظهرت الاسباب وزال ضعف بعضها باجتماعها (فلا) حاجة الى القسم على المسبب فان
 احتجتم فاني (أقسم بالنفس) أي بالكواكب الراجعة نارة (الجوار) أي السائرة على
 الاستقامة أخرى (الكس) المتخفية نارة فيجوز للنبات والهيئات الحاضرة للنفس الآن
 أن ترجع فتزول عن الخواطر وأن تجري على الاستقامة فيظهر لها أثر وان تختفي فيضعف
 ذلك الاثر ويظهر ضده (والليل اذا سمع) أي اظلم فتظهر الكواكب ويخفى ما الخلق
 فيجوز للنبات والهيئات أن تظهر وتختفي آثارها السابقة بظهور أضافها (والصبح اذا
 تنفس) أي أقبل فاستترت الكواكب وظهر ما في الجوف فيجوز ان يظهر للنبات والهيئات آثار
 كانت مستترة وتختفي ما كانت ظاهرة من قبل (انه) أي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان
 (لقول رسول) وهو جبرئيل عليه السلام حكايته عن قولي من غير تغيير لا تصاف بوصف (كرم)
 ولا ينأت منه التغيير ولو فرض فهو انما يغير لوضع الكنهه متصف بوصف (ذي قوة) كيف

أي يسرعون فواقع الفعل
 بهم وهو لهم في المعنى كالميل
 أولع فلان بكذا وزهى
 زيد وارعد عرو فعملوا
 مقولين وهم قاعلون
 وذلك ان المعنى أولعه

وهو متصف (عندئذ العرش) بوصف (ممكن) وقد بلغ فيه الى حيث اتصف بوصف (مطاع
ثم) أى فى الملائكة وقرئ ثم تعظيما على الاول انما يمكن هذا الممكن لاتصافه بوصف (أمين) فلا
يتصور منه التغيير فيما اريد به (وما صاحبكم) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرفتم
كمال عقله بطول حصته (بجسون) تحتل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة
الخيال لان هذه القوة هيصة من الصحيح وفاسدة من الخيول فسادا تراها حواس بالافات
العارضة ولذلك تعتبر صور الرؤيا الامن المختلين بعوارض تفسد القوة الخيالية (و) لم يعرفه
بهذه الصورة فقط بل (لقدره) بحقيقته عند اتصاله (بالافق المين) للقائى عرفه فى كل
صورة قرأه من بعد واما ظهر من بعدى هذا ما صوره لانه لا يمكن اخذ الوحى من حقيقته (و) لا
يؤمن انزال الوحى لان الله تعالى (ما هو على) اظهار (الغيب بضنين) أى بخيل ولا يمكن الا
بارساله على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالقاء فعناه كيف يشك فى رؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما هو على اخباره عن الغيب بجم (و) ليست هذه الصورة
صورة الشيطان والالكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقول شيطان رجيم) لانه لما
رجم فليس له همة سوى اضلال من رجم من أجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر أنه قول
الرسول الامين والرائى اعتمد على رؤية حقيقة نفسه أولا والحق غير مجمل والقرآن ليس بقول
شيطان رجيم بل ارشاد محض (فأين تذهبون) الى القول بأنه مفترى وكيف يتصور مع انه (ان
هو) أى ما هو (الاذكر) أى شرف (للعالمين) وصل اليهم تعظيما لهم بما يوصلهم الى الكمالات
المظريية والعملية فان لم يتعظم به الكل فهو تعظيم (من شاء منكم أن يستقيم) حتى تسكمل
قواته النظرية والعملية (و) لكن (مانشؤون) الاستقامة (الآن يشاء الله) أن يهزمهم
عليه الكن لا ينافى ذلك فهو ربوبية للمستقيمين وغيرهم اذهو (رب العالمين) * ثم وانه الموفق
والمالهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين
* (سورة الانقطار) *

طبعه وجبلته وزهاه ماله
أوجهله وأرعدت غضبه أو
وجعه وأهرعه خوفا ورعبه
ولهذه الهة تنج هولاء
الاسماء مخرج المقبول بهم
ويقال لا يكون الا هراع

سميت به لانه أعظم أسباب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفس الانسانية حتى علت
ما قدمت وأخرت (بسم الله) لتجلى بجلاله فى السماء والكواكب والبحار وبجملته فى انبوار
(الرحمن) باطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) بأعلامه قبل وقوعه للاستعداد له
(اذا السماء انشطرت) أى انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية به فبطل تعلق العقول
بتلك النفوس فتعلقنا بالنفوس الانسانية ليظهر لها كليات معاني ما قدمت وأخرت
وبزوايتها (واذا الكواكب سترت) والنفوس العممية كانت متعلقة بتلك الكواكب
أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لمناسبتها فافسارها لاطلاع على المعاني اخترت نفسها
قدمت وأخرت (واذا البحار فجرت) أى فكت بعضها الى بعض فصار الكس واحدات فاختلطت
المواد السماوية بالارضية التى منها البلدن فتعلق بها العقول والنفوس لى كانت متعلقة
بالمادة السماوية (واذا القبور بعثرت) فابترأها فلا يحدث تنقلب لمعانى خفية وبلدية

تفسير النطقية جليلة والجليلة خفية (علت نفس) المعاني الكلية والجزئية لكل
 ما خلقته الى الله تعالى من خيرا وشرا بخلق (وأخوت) منهم ما يتركه فإذا قدمت شرا وأخوت
 خيرا فكشفت عن معانيهما الكلية والجزئية قيل له (يا أيها الانسان) اذى حقه الا ان يخلق
 والتغيرات لكن تأنت بغيرة الله وبالشرور (ما غرك) من نفس وشيطان وخلق ودين (بربك)
 الذى رآه باعتبار الصافه بوصف (الكريم) لانه (الذى) بمقتضاه (خلقك) اى قدر وجودك
 (قنوات) أى سوى مزاج بذلك يتسوية الطباع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 (فعدلك) اى عدل أركانك بذلك يجعلها متساوية المقدار حفظا لتسوية المزاج لحفظ عليك
 لحفظ أواخره ونواحيه ثم حشيتهم الحضة (فى أى صورنا) من الصور الجميلة والمقبحة (شاه
 ركبك) أى جعل تركيب أعضائك أنصاف مسيئة فى تصيين صورته فى القيامة أو تقبيحها
 فان زعمتم انكم تغفرون بكرمه السابق قيل لكم (كلا) لا تغفرون بكرمه لانه فرع الاقرار
 بالجزاء وانتم لا تغفرون به (بل تكذبون بالدين) أى بالجزاء الذى وصفه من كرمه لتطبعوه فيه
 لكم أمور الدارين ولا تصوموه فبقصد علمكم أمورهما (وان عليكم) من كرمه (لحافظين) من
 الملائكة (كراما) بكم لكونهم (كاتبين) لأعمالكم الحسنات لتستزيدوها اعتقادا على عدم
 ضياع شئ منها والسيئات لتخترعوا عنها مخافة أن تحاسبوا على جميعها ولا يقوهم شئ من
 أعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما تفعلون) فى الظاهر والباطن انكم انما يكونون
 كراما فى حق الابراء (ان الابراء) من احصائهم لحسناتهم كما أنهم الآن (لنى نعيم) يكونون
 كاتبين لا غير فى حق العجبار (ان العجبار) من احصائهم لسيئاتهم كما أنهم الآن (لنى جهيم)
 انكم لا يالون لذلك انما يالون له يوم الدين لانهم (بصاومها يوم الدين) وانما لا يالون له اليوم
 اغنيهم عن الجحيم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائبين و) لو غابوا عنها تكنيهم شدا نديوم الدين فانه
 (ما أدراك ما يوم الدين) فى شدا نده فشدائده ليست دون شدا ندي الجحيم (ثم) ان جعلت شدا نده
 كشدا ندي الجحيم (ما أدراك ما يوم الدين) ويكنى من شدا نده انه (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا)
 من الشفاعة والنصر (والامر) فى شفاعة من تنفعه الشفاعة (يومئذ) لظهوره بغاية
 عظمتهم فيه (لله) فخر ارتضاه من وجه امر الشفاعة بشفاعته والافليس لهم شفاعة أصلا
 * تم والله الموفق والمخلص والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة المطففين)

سميت بذلك لانه على ان من اخل بأدنى حقوق الخلق استحق أعظمهم ويل من الحق فكيف من
 اخل بأعظم حقوق الحق من الايمان به وبآياته ورسله (بسم الله) المتجلى بحلاله وجماله فى
 المكاييل والموازين اذا كانت جائرة وعدلة (الرحمن) بتعريف مقادير الاشياء بمقابليتها
 مقادير الاعمال (الرحيم) بحفظ حقوق الخلق بهما (ويل) أى قبيح شنيع وبلاء
 عظيم لا يحمل أدناه على أعظم الأمور لازم (للمطففين) أى الآخذين طغيما أى حقيرا

الاسراع المذكور وقال
 المكافاة والغرامة لا يكون
 الاسراع الاسراع مع
 وعدة (يسبقه) أى
 يجيزه (قوله مزوجيل
 يتبروا تنبرا) يدسوا
 ويخربوا والتبارك الهالك

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا كألوا) أى أخذوا الكيل مستعملين (على
الناس يستوفون) أى يطلبون الزيادة على إيهام ان بها تمام الكيل واذا نقصوا ذلك في
الكيل الذى هو أجل مقدار افنى الوزن بطريق الاولى (واذا كألوهم) أى أعطوهم
الكيل (أو زوهم) فانه وان قل مقداره فلا يتروك منه بحاله بل (يخسرون) فيه
أيضا باخراج شئ بعد شئ وانما جاع بين الاخرين لان من استوفى في الاخذ والعطاء أو نقص
فيه لم يكمل الويل عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الاينظن) فضلا عن الاعتقاد الجازم
(أو لا تظن) البعداء عن النظر فيما يقع (أنهم مبهوثون) لاقامة العدل عليهم واسترداد
حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) تعظم فيه الشدة على ما يستحق من العقاب
مع مزيد الفضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذى يقتضى عروم ربيته ايفاء
الحقوق ثم قال (كلا) زجر عن هذا التطفيف فانه وان كان انسا عا دنيوا فهو عين
الوقوع في ضيق الآخرة (ان كتاب القبحار) الذى كتب فيه أمثالهم وأعمالهم (ان
سجين) مبالغة في السجن وهم في أشد تضيق منه (وما دارنا ما هيين) أى ما غاية
تضيقه حتى مرى التضيق منه الى الكتاب الذى هو فيه فهو (كتاب مرقوم) كتب فيه
أسماء القبحار وأعمالهم ليقرأ على رؤس الخلائق فيقتضوا وكنى به ضيقه مع انه لا يقتصر
عليه بل (ويل يومئذ) انكونه يوم الشدائد والاهوال (للمكذبن) بالحقوق الخلق
تستردفهم ولا هم (الذين يكذبون يوم الدين) هـ يستحقون أعظم أنواع الويل لانه
(ما يكذب به الا كل معتمد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب ادوام ربيية الله عليه وقدرته على
البعث وعدله باسترداد الحقوق كيف وسكاره بوجوب الاجترار على الاثم بحيث يئسف
بوصف (أنهم) وكنى في اعتدائه واجترائه على الاثم انه (اذا نلت عليه آياته) المقسوبة
الى عظمته الملائكة على دوار ربييتنا وقررتنا على البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)
من اعتدائه واجترائه (اساطير الاولين) أى أكاذيبهم التى سطروها (كلا) زجرهم هذا
القول اذ لم يصدر عن دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والكشف لانه (ان) أى
تخطى (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون كلا) زجرهم عن ترك التصفية عنها
(انهم) لوتركوها (عن ربه يومئذ) أى يوم ظهوره بالجبي الشهودى محجوبون
به افيفوهم بذنبه التى هي أعظم الذنات (م) لا يقتصر على فواتهم بل (انهم يصلوا بحجم)
بل صلوا انما يمنع لرؤية اللا يعارض آلامه المألوفة (ثم يقال) من العذاب العقلى الى
الجسى (هذا الذى كنتم تكدبون) انه ينضمه معاصيه كم أضين الحلاوات لئلا
في بعض الاطعمة يكذب بسمة التناظر الى حلاوته ثم يجد رأسهم (كلا) زجرهم عن ترك
التصفية عن هذا الرين كانه يقول ان لم تبالوا لضرورتكم فكيف تبارك انقوات
فأنتما ما قل فواتها انما لم تلحقكم بالمقربين فجاكم من انذار ان كذب بمرورنى
عليه (وما أدراك ما عذيب) فى آسائه وكثرة فساداته فهو لهبط بسمة الى

(قوله عز وجل يغضون
الذين رؤسهم) أى يحجرونهم
استمرا منهم قوله عز
وجل يزجي أى يسوق
(قوله عز وجل يشعرون)
أى يعلمان (قوله عز وجل

الذين قد جعلت فضائلهم فيهم اذ هو (كتاب مرقوم يشهد به المقررون) من جملة
 العرش وكفى بشهودهم فضيلة له ولن كتب فيه اعمالهم واعمالهم ومن فوائدهم وودهم
 انهم يقيدونهم بالتنعم (ان الارباب) ككأنهم الآن (لن نعيم) بلذذون باعمالهم
 ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كالمولود (على الارائك) من النظر الصحيح (ينظرون) في
 اسرارهم واعمالهم له فتلذذهم باوطانهم ثم تسرى الى ظواهرهم بحيث (تعرف في وجوههم
 نظرة) أى بجملة (انهم) الباطن وكيف لاوهم (يسقون) بهذا النظر (من رحيق)
 هو خراج الحب (محتوم) على غيرهم (حقا) بدل الطين ورائع القرب كأنها (مسك) وفي
 ذلك (لافى التطايف المفضى الى الذات الحسية) التى يشاهد فيها البهائم (فليتنافس)
 أى فليغيب (المتنافسون) الراغبون فى الشئ النفس وكيف لا يتنافس فيه (ومن اوجه
 من تناسيم) أى منهل عال كان (عينا يشرب بها) صرفا (المقررون) ومع عظم هذه
 الذات بحيث لا نسبة للذات الحسية اليها ~~كروها~~ الجرمون كل الانكار (ان الذين
 أجروا) من المطففين والمكذبين (كانوا من الذين آمنوا) فآثروا للذات الحقيقية على
 الحسية (يضحكون) لاعتقادهم انهم فوقوا كل شئ لما ليس بشئ سوى انه أمر متوهم
 متخيل (و) لا يقتصرون على الضحك بل (اذا مروا بهم يتغامزون) مبالغته فى الضحك
 (و) لاعتقادهم ان الذات منحصرة فى الحسية (اذا انقلبوا الى أهلهم) فاجتهدت لهم
 تلك الذات (انقلبوا فكمهين) أى مجسدين بانهم لم يهتم بشئ من الكمالات (و) يرون
 اعتقاد ما ليس عندهم من الكمالات كالأضلال لذلك (اذا رأوهم) أى الذين يؤثرون الكمالات
 الحقيقية على الحسية (قالوا ان هؤلاء ضالون) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان
 اوسلوا لحفظ الكمالات على أنفسهم (ما أرسلوا عليهم حافظين) كالاتهم بل انما يحفظون
 كالاتهم مادامت الدنيا قافلا ارتفعت انقلب الامر (فالיום الذين آمنوا) فآثروا
 الكمالات الحقيقية (من الكفار) المنكرين لتلك الكمالات المرجحين عليها الكمالات
 الحسية القانية (يضحكون) لوجدانهم جميع الكمالات وانقطاع كالات الكفار عنهم وكيف
 لا تكمل كمالات المؤمنين مع انهم (على الارائك ينظرون) الى الله تعالى وإلى انقطاع
 كمالات الكفار ونفوسهم فبقية الهم (هل ثوب) أى جوزى (الكفار ما كانوا يهملون)
 من الضحك والتغامز والتفكه والاضلال ثم والله الموفى والمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الانشقاق)

سبب له ان انشقاقها عن أمر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة ثواب
 أو عقاب أعظم حجة على الانسان (بسم الله) المتجلى بكلماته على السموات والارض حتى رأنا
 جماله فى امتثال أوامره وجلاله فى مخالفته (الرحمن) على الانسان يجعل تكليفه سبيلا
 للوصول الى ثوابه أو عقابه (الرحيم) بأقامة الدلائل على ذلك (أدا السماء) التى هى

يعاوده يضطربه يقال تحاور
 الرجلان اذا ردا كل
 واحد منهما على صاحبه
 والمحاورة الخطاب من
 اثنين فافوق ذلك قوله
 جل ذكره قلب كرمه على

منشار وحاسة الانسان (انشئت و) لم يكن انشقاقها الضعف ببيتها بل لانها (اذنت)
 أي سمعت أمرهم انذالا (لربها و) لم يكن تذللها مما لا يليق بعظمها بل (سقت) أي
 كانت جديرة بالتذلل له (واذا الارض) التي هي منشأ جسمه (مدت) أي بسطت
 لتسع لقيام الناس عند ربهم (وألفت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم القيام بجميع
 اجزائهم (وتخلت) عما تعلق بها من آثارهم للعبادة عليها (و) لم يكن لها في ذلك غرض
 بل (أذنت لربها وحفت) زمنا الحجة فيما أمرت لو خالفت فيقال لا (يا أيها الانسان)
 لست بأعظم من السماء والارض - حتى تخالف أمر ربك وليس أمرهما كأمرك بل غاية من
 الثواب والعقاب بل (انك كادح) أي ساع للوصول (الى ربك كدحا) لتحصل ثوابه
 ورضوانه وليس مجرد تحبيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاتها بحيث يهبط عليك
 لوضعت مع نفسك وهواك وما تحتاجه لو قويت عليه ما وأول ما يظهر لك من تلك الحجة
 قونك أو ضعفك في وصولها إليك (فاما من أوفى كتابه بيمينه) لكونه قويا على نفسه
 وهو اها فقلبت حسنة (فسوف يحاسب) به - حساب حسنة الغالبية (حسابا
 يسيرا) على سبيلاته (و) هو ان عوبت على بعضها أو عوقب (ينقلب الى أهله مسرورا)
 لا ياتي بعقاب أو عقاب سبق بعدما انغمس في سروره حسنة الى سروره لا فاة له ولذ كرم
 اولى كتابه بشماله لانه لم يكن حسابه يسيرا فرجعه اليه - يرفك في حكم الاول (وأما
 من أوفى كتابه ورأى ظهره) يكون عيانه مغالاة الى عنقه لا تقباضه عن الخير وكون يسراه
مدخولة في بطنه - محروجة من ظهره لدخول آثار النفس راضية في بطنه مع ادباره لأمراض الحق
 (فسوف يدعوا) به سدعائه الشر على غل غناه ووجدل يسراه في بطنه واخر اجها ورأى ظهره
 (ثبورا) وهو جمع المكارة على حسابه (و) مع ذلك (يصلى سعيه) من شدة الله عليه
 (انه كان في أهله مسرورا) بكفره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله
 وإتمام لهذا السرور من عدم مبالاة بالله (انه ظن ان لا يحور) أي أنه لا يرجع الى الله
 ولورجع لا يجازي (بلى) يرجع اليه ويجازيه بظواهر ما عمل وبواطنه (ان ربه كان به)
 أي بكل ما في أعماله (بصيرا) فلا يهدى ان يكون في المعاصي مرتب يوجب أولها السرور
 وأوسطها الحب أو قبائح آخر تنضم الي قبصها أول وآخرها يكشف عن قبائحها الموجبة
 لدعوة الثبور وهذا واضح (فد) حاجة الى القسم فان أوجوه في اليه في (اقسم
 بالنسق) وهو الحرة أو لبيض من أثر نور الشمس الموجب لسرور (وللبير) الحاجب
 عن الاشياء (وما وسق) أي جمع من المكائد جمع العصية قبائح (واقهر اذا انسق) أي
 اجتمع وتم بدرا فكشف ما فيه ليل وهو مثال ما ينكشف عن قبائح المعصية يوم شد
 (التركيب) في أمر المعصية (طبعا) أي مرتبة بها مجاوزين (عن طبق) سبق في هذا
 واضح للعقلاء (فما لهم لا يؤمنون) بهديان القرآن بغية ما يمكن من لأمته (و) غير
 القرآن مجتزعا لهم (ما قرئ عليهم ان قرآن لا يسجدون) تذلل لمن يهزمهم بها (بل

ما انفق فيها) أي ينفق
 بل واحدة على الأخرى كما
 يدخل المتكلم الألف على
 ما فاته (قوله عز وجل يفادر)
 أي يترك ويخلف وقد مر
 تفسيره (قوله بضيقهما)

بين كفروا يكذبون) بهم ذا البيان وبأبجاز القرآن مع غابة ظهورهما (والله أعلم بما
وعون) أي يجلسون في وعاء تقوسهم من هذه القبائح (فبشرهم) على كل قبيح منها
(بعذاب أليم) بدل تلذذهم بمخالفة أمر الله وحكمته وفقرهم على ذلك وظنهم أن لا رجوع
إليه (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فهو ككفرهم ومعاصيهم فلا عذاب عليهم
بل (لهم أجر) على الإيمان والأعمال الصالحة ومحو الكفر والمعاصي (غير ممنون) أي
غير منقطع بالغفلة عن الإيمان والحج عن الأعمال لمرض أو موت * ثم والله الموفق والمأمون
والمدرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة البروج) *

سميت بها لأنها أشهر أسباب تعاقب الخير والشر ليدل على لعن من آذى المؤمنين بعد توكيدهم
منه (بسم الله) المتجلى بكالاته بالجمال في البروج السعيدة والجلال في النخسة (الرحمن)
يخلق اليوم الموعود للجزاء المصلح أمور الخلائق (الرحيم) يخلق الشاهد والمشهد
لأقامة العدل (والسموات البروج) الدائرة بتعاقب الخير والشر بسعودها ونحوسها
(واليوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بني آدم من نفسه وأجزائه والملائكة
وغيرها (ومشهد) من تلك الأعمال أنه لعن من آذى المؤمنين لإيمانهم عند مجيء دائر
نحوسهم أو في اليوم الموعود بعد أقامة الشهود عليهم وأظهار المشهود به منهم ويدل عليه فيما
مضى أنه (قتل) أي آمن (أصحاب الأخدود) أي الشق في الأرض ليلقوا المؤمنين
في (النار) التي فيها (ذات الوقود) أي الحطب الكثير تهويل لأشأنها أهلكتهم بارتفاعها
إليهم (أذهم عليها) أي على أطراف الأخدود (قعود) قيل إن يقوموا (و) مأهلكتهم الأبعد
لزوم الحجة عليهم إذ (هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) على أنفسهم لا يتأتى لهم إنكاره أصلاً
روى أنه كان الملك ساحر قد كفر فضم إليه غلاماً ما يعلمه وكان في طريقه راهب يسير معه منه فرأى
في طريقه ذات يوم حية حبست الناس فاخذ حجرًا وقال اللهم إن كان الراهب أحب إليك من
الساحر فاقتلها فقتلها وكان بعد ذلك يرى الأكمة والابرس ويشفي المرضى فعمى جليس
للملك فابراه ناله الملك من أبرك فقال ربي فغضب عليه وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل
على الراهب فقتله بالشار وذهب بالغلام إلى جبل أيطرح من ذروته فرجف بالقوم فطأ حوا
ونجا للغلام فذهب به إلى سفينة له رقي فأنكفأت بمن معه ونجا فقال للملك لست بقاتل حتى
تجمع الناس وتأخذهم مامن كائن وتقول بسم الله رب الغلام ثم زميني به فرماه فوقع في
صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنوا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تتحدر
فامر بأخاديد أنفواء السكان وأوقد فيها النيران فن لم يرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امرأة
معها صبي فتعاسست فقال الصبي يا أمه اصبري فإنك على الحق فاقسمت وكيف لا ينقم الله
منهم (وما تقيموا منهم إلا) لعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحسانه إياه باسمه (العزير)
أي الغالب على كل ما سواه مع كثرة أنعامه باسمه (الحمد) الموجب لشكره بالقلب واللسان

أي ينزلوه منزل الأضياف
(قوله عز وجل يعضون)
أي يجارون لأن الجبر صاحب
الجار (قوله عز وجل
بصم) أي يذاب (قوله عز
رجل يعقب) أي يرجع

وبالموارح وكيف يرنح في ترك الإيمان به مع أنه (الذي لم يترك السموات والأرض)
 كيف وقته قضي عزته وسدده وملكه الانتقام من أعدائه سبحانه إذا نه أو أساءه سبحانه
 (و) قد شهد عدواة الأعداء وولاية الأولياء وإذا الأولين لهم ولو الاتهم إذ (الله على كل
 شيء شهيد) وإذا تم الدليل في هذا الجزئي صح قياس الكل عليه (إن الذين قتلوا المؤمنين)
 أي آذوهم لايمانهم (والمؤمنات) وإن كان في إيمان بعضهم ضعف (تم ليتموا)
 فالتائب وإن عذب لحق الخلق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) بأنواعه أشد مما
 اغبرهم (ولهم) مع مزيد الشدة على سائر الأنواع (عذاب الحريق إن الذين آمنوا) أي ثبتوا
 على الإيمان مع ما قتلوا (وعملوا الصالحات) كالصبر والرضا وإيثار جناب الله على ما سواه
 (لهم) في مقابلة ما قتلوا (جنات) يتألفونها عن قريب فعذابهم الدنيوي كن ضرب بحضرة
 محبوبه (تجزي من نعمتنا الأنهار) في مقابلة أجرامهم فلا يأتى إلى بعدايم في مقابلة ذلك
 إذ (ذلك الفوز الكبير) وبما يعظم به فوزهم شدة عذاب الله على من قتلهم (إن بطش ربك
 لشديد) بحيث لا نسبة لشدة فتنةهم إليه (نه هو يدنى ويعد) كل شدة عليهم (و) مع
 غاية شدة على أعدائهم (هو الغنم) لمعاصيهم وإن عظمت لانه (الودود) المحب لهم
 لايمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب مغفرة ولا يعدم منه شدة البطش مع عظم اللطف
 بالفقران والود لانه (ذو العرش) المحبط بالأجسام فلا يعدم منه الاطاعة بالأفعال وقد
 اقتضاها اسمه (المجيد) وهو كما اقتضاها انتضى الارادة أيضا هو (فعال لما يريد) ولا يعدم
 منه الجمع بين الانعام والانتقام في حق الواحد (هل أتاك حديث الجدود) الذين أنعم عليهم
 ثم انتقم منهم كقوم (فرعون وثمود) ولا يجمع بينهم ما يوم القيامة في حق الكفرة إذ
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجتمع عيته (بل الذين كفروا في تكذيب) يجتمع عيته ويوم
 القيامة (و) لا يطل بذلك جمع عيته إذ (الله من وراءهم) أي خاف حجابهم (محيط)
 ومن كفرهم باحاطته كفرهم بالقرآن فانه لا ينصرف فيما يفهمونه (بل هو قرآن مجيد) وانما
 يظهر مجده بكلامه لمن نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من القرآن فيه أعظم من جبل
 قاف * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين ولصلوة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

(سورة طارق)

سميت به لانه الحافظ لسماء عن تطرق الشياطين اليها حفظ القرآن والقوة النظر به فلا ذن
 (بسم الله) المتجلى بكلامه في السماء (الرحمن) بخلق الطارق حفظ تلك السموات عليها
 (الرحيم) بحفظ النفوس الانسانية بالقرآن والقوة النظرية (واسم) فحجته مع
 عظمتها الى ما يحفظها (وطارق) الحفظ لها عن الشياطين بأخذ علمه طريق (وما
 أدراك ما الطارق الحجم الماثب) للشياطين إذ ربح تمام في شأن نوره (إن) أي
 ما (كل نسلم) أي إذ (عليه حافظ) هو نظره في مبدئه معناه بالقرآن والقوة

ويقال يلتفت قوله عز
 وجل يوزعون أي
 يكفون ويحبسون وجاء في
 التفسير يحبس أولهم على
 آخرهم حتى يدخلوا النار

النظرية (فليتنظر الانسان) أولا في مبدئه (ثم خلق خلق من ما وافق) ينزل دفقات نزول
 النتائج العلية الدافعة للوساوس (يخرج) بعد نزوله من الرأس بطريق (من بين الصلب)
 عظام الظهر (واترائب) عظام الصدر نزول النظر من المفكرة في الرأس الى القلب الذي
 بينهما القبر عن الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى
 المبادئ وهو نظير هذا الماء فهو دليل البعث (انه على رجعه لقادر) يرجعه بجاء ينزله من
 تحت العرش فيخرج الحياة المكمونة في الميت (يوم تلي) أي تظهر (السرائر) فيظهر
 من سر من عطل النظر في القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (فقاله من قوة) في نفسه
 تحفظه (ولاناصر) خارج (والسماعات الرجح) أي التي ترجع في حركتها الى المواضع
 المتروكة (والارض ذات الصدع) أي التشقق بالثبات (انه) أي القول برجوع الانسان
 الى الحياة المتروكة ظاهرة وبصدع الارض عنه (لقول فصل) جزم لم يبق فيه شبهة
 للمتكبر (وما هو بالهزل) اسدوره من الحكيم (انهم) أي القائلين بأنه ليس بفصل بل
 هو هزل (يكيدون) أي يمتثلون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأكيدا) في دفع
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهل الكافرين) بقولي حتى يظهر
 ديني (أمهلهم رويدا) أي زمتا قلبه لافانه عن قريب يظهر ديني على الدين كله فابطل
 كيدهم بالكلمة وتم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الاعلى)

سميت به لانه مرجع البداية والنهاية كالأول نقصا (بسم الله) التمجيل بكالانه في اسمه الاعلى
 (الرحمن) على من سجد به (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقرا بقلبه (سج) أي نزه
 عن تداول العقول والاهوام (اسم ربك الاعلى الذي) هو مرجع البداية حيث (خلق)
 كل شيء (فأسوى) مزاجه بحسبه (والذي) هو مرجع النهاية كالأحيث (قدر)
 أي اعطى القدرة على تحصيل الكالات (فهدي) لها بالعلم والعمل (والذي) هو مرجع
 النهاية نقصا حيث (أخرج المرعى) أي أنبت ما يرعاه الحيوان رطبا اخضر أو أصفرا أو أحمر
 أو ابيض (فجعل غشاء) يابس (أحوى) اسود فاذا سجدته ناسبته فصرت مرجع الهداية
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (سنقرئك) بعد نقص قبل قلبك بهذا التصحيح
 بحيث لا يقبل الرين (فلا تنسى الاماشاء الله) أن ينفضه فانه رب ما ينسبك على وفق المصالح
 (انه يعلم الجهر) أي المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بمنزلة تسوية المزاج الذي بتفاوت
 فيه بحسب المصالح (و) أمانهاية السكال فهو أنا (نيسرك لليسرى) أي للطريقة اليسرى
 فلا حاجة الى المبالغة في إقامة الحجج ورفع الشبهة وإذا يسرنا لك الطريقة اليسرى فلا حاجة
 الى المبالغة في التذكير (فذكر ان نفعت الذكرى) وهذه قد قد قبلت منك نهاية كمال ما فانه
 (سبذ كرم من يخشى) فيصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) فقبلت منك نهاية نقص في

ومنه قول الحسن لما ولي
 القضاء وكثر الناس عليه
 لا بد للناس من وزعة أي
 من شرط يكفونهم عن
 التناذى (قوله عز وجل

حق الاشقي فانه (يحبسها) من لا يخشى وهو (الاشقي الذي) في نهاية النقص لانه افضل
من الانعام حيث (يصلى النار الكبرى) فيصير فيها اسود كالغشاء الاحوى (ثم لا يموت
فيها) لبعيد الى العدم الذي ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهم صامقون ووجوديتان (ولا
يحيي) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكال مطلق وانما هو بالتركية لانه
(قد اُفْلَح) بنهاية الكمال المطلق (من تركي) عن ردائل الاخلاق والافعال (وذكر اسم
ربه) المنير قلبه (فصلى) تنوير الجوارح وتقرير النور القلب فله نهاية الكمال المطلق
ولكن أهل الشقاوة لا يرونه كالا (بل) يرون الكمال في الازمان المحسوسة أو الجاهلانة
(تؤثرون الحياة الدنيا) التي هي كالمرعى الصائر غذاء أحوى على الله وعلى الآخرة (و) لا
ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا
خير امن الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) ولدينا قافية فهم أهل نهاية
النقص وان كانوا يرونه نهاية كمال وليس هذا مما يقبل النسخ (ان هذا في الصحف الاولى)
فلم ينسخ ولم يغير (صحف ابراهيم و موسى) قبل الزبور والانشيل فلم يختلف بحسب لازمة
كما لاوتصا بهم والله الموفق والمأمم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الغاشية)

سميت بها لانها من تأكيد انذار بنويل يوم القيامة وهو من أعظم مصادق القرآن
(بسم الله) المتجلى بكلماته في الغاشية بجلاله في الوجود الحاشية وجماله في الامة (الرحمن
بالتحريف والتبشير (الرحيم) بأقامة الادلة على ذات (هل أتاك) استغفارهم وتعجب
(حديث الغاشية) أي الداهية التي نقضى بشدادتها (وجوه) كانت قبل ذلك اليوم
متعوزة مستريحة عن الاعمال الشاقة والمتاعب مستلذة بالاطياب شاربة الانشارب آكلة
أطيب المطاعم المسعنة المشبعة (يومئذ خاشعة) متضرعة مثذلة ولو كانت لهم خشوع في
الدنيا لكان لهم أعظم ثواب سيما اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي هناك (عاملة)
يكلفون ارتقا عجيب من حمدي النار وبمخالطة السلاسل والاخلال وبالمخوض في النار كلاب
في الوحل لكننا (نأصبة) أي نأصبة نعمة الابعة ثواب بل ثواب أشد نعمة ما ذ (نص) بدل
استلذذهم بالاطياب (نار احامية) أي شديدة الحر كأن غيرها من النيران لا حرارة لها
ولا يعينهم عليها ما بارد بل (نسي) بدل شربهم من الانشارب (من عيانة) أشد حر
من النار باضعاف ثم من أثر الحرارة بسلط عليهم الجوع بحيث يكون عذاب أشد من عذاب
النار لكن (ليس لهم) بدل المطاعم المسعنة المشبعة (عظام لأن ضريع) أي شرد
بابس هو سم قاتل يتحاماها الابل فلا تذهب معه ومع ذلك (لا يسمن) فيبقى دقوه تسهل عليهم
تحمل العذاب (ولا يفي) أي لا يفيد شيئا (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه
الثلاثة الذوق والامان والاعتناء من الجوع ولا ينافي هذا وتنفاني ولا طعام لأمس غداين

(يحيي) المعنى فيه يجمع
(قوله عز وجل) (يحيون)
أي يسرون (قوله جل)
ذكره ينفذون) يخلصون
(قوله تعالى) ينزفون

وتنزه تعالى عما اذ انصه وقوله ان شجرة الرقوم لا اختصاص كل واحد بمن أو قوم لاشئ من
 هذه الشدائد لمن جعل لها شدائد الدنيا اذ (وجوه) تحملت الشدائد في الدنيا (يومئذ
 ناعمة) بنعمة العز والذائد الحسية (اسعيا) أي انعم لها المنع في الدنيا (رضية)
 لانهم بسببه (في الجنة) تجمع اللذات اتم مما في الدنيا (عالية) لا يصل اليها أهوال القيامة
 بل ليس فيها أدنى المؤذيات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاغية) ذات لغو فضاء عن الشتم
 وهذا في مقابلة صلبيهم النار (فيها) في مقابلة العين الآنية لهم (عين جارية) ماؤها أبرد
 وأصفى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر مرفوعة) طوال قوائمها (و) في مقابلة
 أعمالهم الفاصلة وما كانهم الخبيثة (أ كواب) جمع كوب آنية لا عروء لها ولا خرطوم
 (موضوعة) فوق سررهم كلما أرادوا طعنا أو ما وجدوه فيها بلا تعب في طلبها بالنزول عن
 سررهم (و) لا يتعبون فيها حال الاتسكا اذ لهم فيها (نمازق) أي وسائل (مصروفة) ضم
 بعضها الى بعض صفا (و) لا في حال الجلوس والرقود اذ لهم فيها (زراي) وهي البسط
 العريضة (مبثوثة) أي متفرقة (أ) ينكرون خشوع وجوه وعملها ونصها وصلها
 وسقيها من العين الآنية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) ذليلة
 مع عظم جرمها عاملة بلا فائدة لها وتصل ببحر الشمس والعطش وتاكل الشبرق قبل اليبس
 (و) أينكرون علو الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت و) أينكرون السرر
 المرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف نصبت و) أينكرون صف الفاروق وبث الزراي
 فلا ينظرون (الى الارض كيف سطحت) أي بسطت واذا كانت هذه المذ كورات امثلة
 الامور الاخرى به (فذكر) بها الكن (انما أنت مذكر) لا مكروه اذ (لست عليهم
 بمسيطر) أي متسلط (الا) على (من نوى) عن تذكرك (وكفر) بالذكورة فانت
 متسلط عايسه في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالشهادة عليه (فيعذب الله العذاب الاكبر)
 ويسهل علينا نذيره (ان اليها انا بهم ثم) يسهل علينا تكثير العذاب عليهم (ان علينا
 حسابهم) * ثم والله الموفق والمخلص والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفجر) •

سميت به لانه أدل المذ كورات على جمع الناس في القيامة للجزاء (بسم الله) المتجلى بجلالته
 في فجر عرفة (الرحمن) يجمع الخلائق فيه يومئذ لا عظم اركان الحج (الرحيم) يجعله دليل
 جمع القيامة (والفجر) فجر عرفة جامع الحاج فيها لا عظم اركان الحج (وليل عشر) من
 أول ذي الحجة جامعات الخلق بموضع النسك آخرهن مع تقدم أكثرهن لان فضلهن يتبعية
 ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقصهن جبرهن بتكثيرهن للتعظيم (والشفع) ثلث أيام
 التشرى جامع الناس للرعى (والوتر) ثلث ايامه الذي لا يخالو عن جمع له وأوله الذي
 يكثرفيه الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذابسر) الناس مجتعبين في الطريق

وينزفون (يقال نزف
 الرجل اذا ذهب عقله
 ويقال للسكران نزيف
 ومنزوف وانزف الرجل
 اذا ذهب شرا به واذا ذهب
 عقله ايضا وانشد

لقد بقيت المناسك أو ليل الرجوع إلى حردقة لاختصاص الرى وجواب القسم محذوف
 أى ليجمع من الخلاقين في مواطن القسامة الجزاء بجهنم في هذه المواطن لتسلك (هل في ذلك)
 رية في بلها (قسم لذي حجر) أى عقل بل هو مصدق به ولا قسم لأن الجزاء مستحسن هذه
 بل يكاد يوجب به فإن استعملت مجازاة الجمع الكثير أولى القوة يقال لك (ألم تر) أى ألم تعلم
 بالتواتر الشاغل منزلة الأبدار (ككيف فعل) في دار الابتلاء عملياً على فعله يوم الجزاء
 (ربك) الجامع ربه وبنه الكل المقضية لأقامة العدل والانصاف فيهم (بعباد) عاد (أرم) اسم
 لبنائهم (ذات العباد) أى الأساطين البكار الرفيعة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) أى في بلاد
 الدنيا روى أنه كان لعاد ابنان شديد وشداد فلما الدنيا وقهرتهم ما شديداً فخلص الأمر لشداد
 فسمع بكرك الجنة وصفته فادعته نفسه إلى بناء مثلها على أعلى الله وتجبوا فبنى في بعض هضاري
 عدن حصناً من ذهب وفضة وبني فيه ألف قصر منهم ما وساسهم من الجزوع الجاني واساطينها
 من الزبرجد والياقوت وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة ولما تم بناؤها سار إليها بأهل
 ملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة فها هم مكنمون وعن عبد الله بن
 قلاية أنه خرج طلب ابنة له فوقع عليها (وعمود الذين جابوا الصخر بالواد) أى قطعه واضطر
 الجبال بوادي القرى وبو النافوس جمعاً ثم مدية من الجحارة (وفرعون ذى الاوتاد) أى ذى
 العسكر الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مضمومة بالوتادها كهم الله لاطع عاق ملكهم
 بل رفعها طغيانهم لانهم (الذين طغوا) طغيا فامتدحوا (في البلاد فأكثروا فيها الفساد) بانفساد
 عقائد العباد وقتلهم وسبهم وسلب أموالهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذى هو
 رب من افسدوا عليهم (سوط عذاب) أى فوعامته ينزل منزلة السوط من السيف والرحم
 بالنسبة إلى ما أعداهم في الآخرة (أن ربك بالمرصاد) أى لئلا الجالس على رأس الطريق
 لينظر المارة فيسهل عن اعطائه ومنعه رقبته كيف يمر فيها هل يشكر ويصبر أم يكفر ويمرزع
 فكيف لا يرصد المنافسين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا يتطرق في رصده الأمن هو أهله (فأما)
 الانسان إذا ما ابتلاه (بالمال) (ربه) الذى بالمرصاد (فأكرمته) بالجاه المكسب منه (ونعمه)
 أى اعطاه النعم بسببه (فبقول ربى أكرم من) من غير ابتلاء فيأمن مكره ويظن أنه لا يضره
 سوى ما يناسب كرامه الا قول (وأما إذا ما ابتلاه) بالنقر (فقد ر) أى شيق (عاهه رزقه) وان
 اعطاه قدر حاجته (فيقول ربى اهانن) من غير ابتلاء فيأمن منه (كلا) ردع عن اعتقاد
 الاكرام في الاعطاء والاهانة في المنع بل اطلب الشكر وهو صرف النعم إلى ما خلقت له واعطاه
 المال لاكرام الناس واحدهم الايتام وهم لا يهتمون به (بل لا يكرمون اليتيم) اعطاء المال
 الزائد لواساة الضعفاء وهم لا يحضرون على طعام المسكين (و) لكن يهينون انبياءهم على هواهم
 عندهم وهى الافكار (يا كلون التران) اذا كذبواهم (الكلام) أى تحت طابن
 ما يستحقونه بالكفالة والقدر الزائد عليه (و) أيضاً اعطاء المال لا يفرغ عن طلب لوزن
 والاشتغال بالعبادة وهم (يحبون المال حبا جما) أى كثير يحببت يمنع عن عبادة الله وعن

أمرى أن أتدبر أو هو
 أبس السداى كنتم آل
 أجيروا

سورة السجدة (كلا) رجع عن الغفلة عن الحكمة الالهية في اعطاء المال والجاه فان لم
 يتركوا الا ان تذكروا يوم القيامة (اذا ذكركم الارض) أي ذكركم وكسرت (دكذكا) مرة بعد
 أخرى بحيث لا يبقى ما عليهم من جبل أو بناء فهو من اسباب الخوف الموجب للتذكير (وجاء
 ربك) أي عرشه (والملك) يقومون بين يديه (صفا صفا) محققين بالجن والانس وهو أيضا من
 اسباب الخوف المذكور (وجي يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخوف (بجهنم) لها
 تقيظ وزفير حتى تصيب على يسار العرش (يومئذ يذكر الانسان) ماذا كرم وعيبره (وأنى له
 الذكري) أي من أين له فائدة التذكري سوى التضرع (يقول يا ليتني قدمت) المال والاعمال
 الصالحة فخير (لحياتي) الابدية لكن التضرع عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيومئذ
 لا يعذب عذابه) أي عذاب التضرع (أحد) لا النار ولا الزانية ولا الحيات ولا العقارب لانه
 لانه نسبة للعذاب الجسماني الى العقلي (و) العقل وان كان شأنه الالتفات الى امور كثيرة يكون
 بعضها اجابا عن البعض اذ (لا يؤثرون) فانه يعمده الالتفات الى ما فرطوا في حجب الله
 لكن هذا ان كان ملتفتا الى غير الله غير مطمئن بالله واما المطمئن بالله فلا يلهي الى لاند كالك الارض
 ولا الرؤية الملائكة ولا جهنم بل يقال له (يا ليتنا النفس المطمئنة) أي المستقرة عند الله لانه الى
 بغيره (ارجعي الى ربك راضية) بتجلي الجمال الشهودي لك (مرضية) بما يرى نيك من نور جماله
 (فادخلي في عبادي) المقرين في مقام الرؤية وهو السعادة العقلية (وادخلي جنتي) وهو
 السعادة الحسية اللهم اجعلنا من بعض كرمك واطفك منهم وان بعد شأنا غاية البعد عنهم فانك
 أكرم الاكرمين وارحم الراحمين * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(الله عز وجل يكفر بالليل
 على النهار) أي يدخل هذا
 على هذا وأصل التسكوير

• (سورة البلد) •

سميت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والآخرة (بسم الله) المتجلى
 في هذا البلد بالخلال من حيث هو محل الكبد ويحمله من حيث هو منشأ الارض التي هي
 منشأ الانسان (الرحمن) بهداية النجدين (الرحيم) بتوفيق اقتضاه العقبة (لا) حاجة الى
 القسم على خالق الانسان في كبد فان انكروتم فاني أقسم بهذا البلد الذي هو اصل الارض
 التي هي اصل الانسان مع كونه وديا غير ذي زرع يقصد زائره كبداهة ذاتي ذاته (و) من
 الكبد العارض فيه (أنت حل) أي مستحل القتل والايذاء (بهذا البلد ووالد) هو آدم
 المخرج من الجنة (وما ولد) في دار الحنة (لقد خلقنا الانسان) بمقتضى اصله الترابي والمائي
 (في كبد) أي في مشقة تصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا بأعمال التكليف أو في
 الآخرة بما همها (ايحسب) هذا لخلق في كبد عند ما لها (ان) أي انه (لن يتدر عليه)
 أي على مكابته في الآخرة (أحد) اعتمادا على عزته المكسبة من اتفاق المال اذ (يقول
 أهلك) أي اتفقت (مالا لبدا) كثيرا على ان الاتفاق انما يقيد العظمة عند الله لو اتفق
 في سبيله وهذا انما اتفقه رياء واقتضارا وعنادا مع الله وسيفكر ذلك عند رجوعه الى الله

(أَيْحَسْبَانُ) أَيْ أَنَّهُ (أَلَمْ يَرَهُ أَهْلَهُ) فِيمَ وَلَمْ أَتَّفَقْ وَكَيْفَ يَعْتَقِدُ عَدَمَ رُفُوِّ يَتَنَامُ خَلَقْنَا الْإِيمَانِيْنَ فِي الْأَشْيَاءِ لِيَبْصُرُوا (أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ) وَمَنْ خَلَقَ فِي الْغَيْرِ مَا يَصْرِفُهُ كَيْفَ لَا يَصْرِفُ بِنَفْسِهِ (و) كَيْفَ لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْقَلْبِ مَنْ خَلَقَ لَأُظْهِرَ مَا فِيهِ لِلْغَيْرِ (لَسَا مَا وَشَقِيقِي) كَيْفَ يَسْمَعُ مِنْهُ أَنْ لَا تَفَاقَ كُلَّهُ فِي سَبِيلِ الْقَصْدِ أَنَا (هَدَيْتَاهُ الْخَدِيدَيْنِ) أَيْ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَوْ كَانَ هَذَا مَنَاقِبًا فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ لَأَحْتَقَلَّ كَيْدُ الْكَفَرِ لَمْ يَحْتَقَلْ (فَلَا أَقْضِي) أَيْ فَلَمْ يَدْخُلْ (الْعَقَبَةُ) وَهِيَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَالْمَرَادُ الْعَالِي الشَّاقُّ وَذَلِكَ لِصُعُوبَةِ الْأَتْفَاقِ فَبِخِلَافِ الْأَتْفَاقِ فِي سَبِيلِ الْأَقْضَارِ وَالرِّيَاءِ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ) سَوَالُ تَعْظِيمِ (فَرْقَبَةُ) عَنْ رِقِّ أَوْ قَتْلٍ أَوْ حَسْبِ (أَوْ اطْعَامِ فِي يَوْمٍ مَسْغُوبَةٍ) أَيْ حَاجَةٍ وَأَوَّلَى الْمُتَحَاجِّينَ الْإِتْسَامُ سَبِيحًا الْإِقْرَابُ وَهَذَا لِيُطْعِمَ (يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) أَيْ قَرَابَةٍ يَكُونُ اطْعَامُهُ مَدَدَةً وَصَلَةً وَرَحْمَةً (أَوْ) الْمَسَاكِينُ وَهَذَا لِيُطْعِمَ (مَسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ) أَيْ لِأَهْلِ قَرَابَاتِهِ (ثُمَّ) اقْضَامُ الْعَقَبَةِ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ (كُلِّ مَنْ الَّذِينَ أَسْرَوْا) (و) هُوَ أَنْ أَغَادَهُمْ بِحَبَّةٍ وَثَوَابٍ فَلَا يَمْدُ عِظَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ (تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) عَنْ الْحَرَامِ بَعْدَ أَنْ يَصْبِرُوا عَنْهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ (تَوَاصَوْا بِالْمَرْجَةِ) فِي الْحَلَالِ عَلَى الْإِتْسَامِ وَالْمَسَاكِينِ (أَوَّلَئِكَ أَهْبَابُ الْمُتَنَبِّئَةِ) الْمُعْظَمِينَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْإِتْفَاقِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا) فَانْتَمَوْا وَإِنْ لَمْ يَصِرْ حُجُوبًا لِلْكَفَرِ بِنُفُوسِهِمْ وَالرَّقَابِ وَاطْعَمُوا الْإِتْسَامَ وَالْمَسَاكِينِ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَالْمَرْجَةِ (هُمْ أَهْبَابُ الْمَشَاطِمَةِ) فَهَمْ أَهْلُ الْمَهَابَةِ وَتَحْمَلُهُمْ كَيْدُ الدُّنْيَا لَا يَمْدُ فِيهِمْ فِي الْآخِرَةِ (عَلَيْهِمْ) فِي الْآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ تَحْمَلِهِمْ (نَارُ مَوْجِدَةٍ) أَيْ مَطْبُوقَةٍ لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ حَرِّهَا وَلَا يَدْخُلُ نَفْسٌ بَارِدٌ مِنْ خَارِجِهَا ثُمَّ وَاتَّهَ الْمَوْفِقُ وَالْمَاهِمُ وَالْمُجِدُّ لِقَوْلِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

(سورة الشمس)

سَمِعْتُمْ بِالْإِنْمَاءِ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ (بِسْمِ اللَّهِ) الْمُجَلِّي بِكَامَنِهِ فِي الشَّمْسِ (الرَّحْمَنُ) بِأَشْرَاقِهِ فِي الْإِتْفَاقِ (الرَّحِيمُ) بِأَشْرَاقِهِ فِي الرُّوحِ الْإِنْسَانِيِّ (وَالشَّمْسُ) الَّتِي هِيَ مِثَالُ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ (وَضُحَاهَا) الَّتِي هِيَ مِثَالُ شَرَاقِ نُورِهَا عَلَى الْكُلِّ وَالْقَمَرُ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الرُّوحِ (أَوْ تَلَاهَا) أَيْ تَبَعُهَا لَا الْقَلْبُ الْمَكْدُورُ وَالنَّفْسُ الْأَمَارَةُ (وَالنَّهَارُ) الَّذِي هُوَ مِثَالُ الذَّاتِ الصَّافِي (أَوْ أَجْلَاهَا) أَيْ الشَّمْسُ تَجَلِيَّةُ الْقَلْبِ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ (وَاللَّيْلُ) الَّذِي هُوَ مِثَالُ الرَّدِّ إِلَى عَالَمِ الشَّهَادَةِ (أَوْ أَفْشَاهَا) أَيْ بَسْتَرُهَا سَتَرَ الْقَلْبِ الْمُجَلِّي عِنْدَ الرَّدِّ إِلَى عَالَمِ الْخَلْقِ وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى الْخَلْقِ (وَالسَّمَاءُ) الَّتِي هِيَ مِثَالُ الشَّرِيعَةِ الْعَالِيَةِ (وَمَا بَيَّنَّاها) بِحِطَّةِ بَعَالِ الْأَنْصَارِ حَاطَةِ الشَّرِيعَةِ بِالْإِعْتِقَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَحْوَالِ وَالْمَنَامَاتِ (وَالْأَرْضُ) الَّتِي هِيَ مِثَالُ الْعَقْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَرْعَى أُمُورِ الدِّينِ (وَمَا طَعَّمَهَا) أَيْ بَسَطَهَا بِسَطِ الْعَقْلِ لِرِزْقِ أَكْلِ (وَنَفْسٍ) لِمَا لَيْكُنْ لَهُ أَنْظِيرُهُ عَظِيمٌ يَقْسِمُ بِهِ أَقْسَمَهَا (وَمَا سَوَّاهَا) أَيْ سَوَّى مَرَايَجَهَا تَصْبِيرًا بِإِلَهِيَّةِ تَعْلِيمِ (قَالَ هُمْ جَاثِرُهَا) بِتَغْلِبِ الْقُوَّةِ الشَّهْوِيَّةِ وَالْفَضِيضَةِ عَلَى النَّظَرِيَّةِ (وَنَقَّوْهَا) بِتَعْلِيلِ النَّظَرِيَّةِ عَلَيْهِمَا (قَدْ أَطْلَعْنَا مِنْ زَكَاةِهَا) بِتَعْدِيلِ الْقَوَى فَانَّهُ بِشَرْفِ عَلَيْهِمُ نُورُ الْعَقْلِ وَالنَّعْرِ

الف والجمع ومنه كور
العمامة (قوله يوقهون)
أى هم لكنهن (قوله عنهن)

فمنها ما في الدنيا من الملائكة (وعدناهم) أي هلك
(من نساها) أي نقصها وأخفاها فلم يشرق عليها شيء من ذلك فيصير أنزل من الحيوانات التي العجم
لترجيح القوة الشهوية والغضبية على العقلية ولم يكن ذلك للحيوانات العجم ويخاف من ذلك
الافتضاء إلى الكذب الموجب للهلاك الكل كهلالة عقودها (كذبت عود بطقواها)
التي هي جعل القوة النظرية تابعة للشهوية والغضبية (أذا نبعت) أي قام بضابط لعقر الباقية
على خلاف مقتضى العقل والشرع تساعدا للشهوة في حب انعامهم الهالك بسببهم والغضب
عليها الكون سبب هلاك انعامهم (أشقاها) الذي هلك بسببه الكل وهو قداد بن سالف
(فقال لهم رسول الله) صالح الذي أنذره أنذار الله أحذروا (فأثاب الله) أن تعقروها وترجوها
لشهووية والغضبية على العقل (و) أحذروا (سقاها) أن تجعلوا الغيرة رجة لهم على
الشرع فقلبت شهويتهم وغضبهم (فكذبوه) في أنذاره (ففعقروها) فوقع المحذور وهو
الهلاك الكل (فقدم) أي طبق لعذاب (عليهم ربهم) الذي رباهم بالشرع والعقل
والشهوة والغضب ليستعملوا الأخيرين تابعين للأولين (بذنبهم) الذي أبطل حكمته تربيته
بهم من جعل الأوليين تابعين للأخيرين (فسواها) أي الدمدمة على صفيهم وكميبرهم
لاستوثقهم في الرضا بقتلها فالراضي كأنما فعل (ولا يخاف عقباها) أي الدمدمة من التمسر
على أهلاك من رباهم كالم يخافوا عقبي السومن جعل العقل والشرع تابعين لشهويتهم
وغضبهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
سيدنا محمد وآله أجمعين

ويجوز في الحلية أي
يرى في الحلي يعني النبات
قوله عز وجل يستنبئون

(سورة الليل)

سميت به لانه اجل اسباب تشتت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) المتجلى بأسمائه
لختلقة في العالمين اختلافها في هذه الامور المقسم بها (الرحمن) يجعل هذا الاختلاف سبب
اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير اليسرى لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذي هو مثال الشر
في الاعمال الظاهرة والباطنة (أذا يغشى) أي يستر نور الشمس ستر اشرفها نور الروح والقلب
(والنهار) الذي هو مثال الخير فيها (أذا تجلى) أي ظهر به الشمس مثل ظهر نورها بما بالخير
(وما خلق الذكروا لا نثى) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان سعيكم لشر) أي مفرق الى خير
محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التفرق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء
(فأما من) اجتمع فيه الخيرات الظاهرة والباطنة بان (أعطى) المال وهو عمل الطاهر (واتقى)
الربا وهو عمل الباطن (وصدق بالحسن) أي بالثبوت الحسن وهو الاعمدة قاد الصريح فسيبر
للإسرى) أي للطريقة اليسرى في جمع خيرات الدنيا وقربات الآخرة (وأما من) اجتمع فيه
الشرور الظاهرة والباطنة بان (رجل) فلم يعط (واستغنى) بالمال عن الله فلم يتق (و) لم يعامل
معاملة التجار في اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسن) فسيبره للإسرى في جمع شرر
الدنيا وأهوال الآخرة اذ الأول احاطت به الانوار والثاني الظلمات (و) الاستغناء بالمال

انما يتم لو أغنى عنه في الشدائد كما هو الكن (ما يقضى عنه ماله) في الشدائد (أذا تردى) أي سقط
 في تصرفه فصرفه في غير مصرفه مما يوجب عتابا أو عقابا فلا بد في الاستغناء به من هداية
 لانتم الابناء (ان علينا الهدى) لمن استهدى منا وبق كل علينا (و) لا يفتقر بالصراف لما هديناه
 من سبلنا اذ نعوضه في الدنيا والآخرة (ان لنا الآخرة والأولى) على ان فائدة المال التلذذ
 بالشهوات ولا يتم ان استغنى به عن الله فله موجب لاشدال لأم (فائدة ترككم نارائظي) أي
 تملهب وتنغيظ على المستغنى عن الله لانه يقضى الى تكذيب الله فيما وعد من الثواب والتولى
 عنه اذا سلب عنه المال الذي هو محبوبه فيضاف عليه من نار (لا يصلاها الا الاشي) فلا يتوهم
 فيه بالمال سعادة لانه (الذي كذب وتولى وسجنها) أي يمد من تلك النار (الانقي الذي) يتقى
 محبة المال وان اجتمع عنده لانه (يؤتي ماله يتزكى) أي يطلب عن محبة المال تركية النفس
 عن ذرائع الافعال التي من جعلها البخل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بمكافأة نعمة لانه (ملاحد
 عنده من نعمة تجزي) باعطاء مال فهو لا يعطيه (الابتغاء) أي طلب رؤية (وجهه ربه الاعلى)
 فلدرة رؤيته أعلى من جميع الذات برفع حجاب حب المال (واسوف يرضى) برؤية وجهه بلا
 عن لذات رؤية المال نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين اشترى بالاعن كان يؤذيه
 لاسلامه فاعتقه لبعثه الله عن الحجب المانعة من رؤيته ثم والله الموفق والمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الضحى) •

سميت به لانه دليل عود الوحي مرة بعد أخرى وهو المقصود من السورة (بسم الله) المتجلى
 باسمائه الخفية في الضحى والدليل على اختلاف أوقات الانبياء بالوحي وعدمه (الرحمن)
 بعدم مواعدهم وقلاهم عنه غلبة ظلمة البشرية عليهم (الرحيم) بانعاده غلبة نوره الموجبة
 للوحي عليهم (والضحى) أي وقت ارتفاع الشمس الذي هو مثال اشراق النور الالهي على
 لروح المحمدي (والليل) الذي هو مثال بشرية (أذا سحبي) أي غطي كل شيء بظلامه (ما ودعك)
 أي ما فارقك مفارقة مودع بطول مدته غيبته (ربك) الذي ربك بعبادة نوره بلا واسطة على
 روحك بعد مفارقة الضحى للنهار أو النور له بعروض الليل يزول عن قريب فيعود النهار أو
 الضحى (وما قل) أي وما أبغضك بظهور بشرية نزلت حين فتر الوحي فتال المنكر كون ودعه
 ربه وقلاه (و) ان حصص الظلام البشرية غلبة في بعض الاوقات فالغلبة لنور الحق في النهاية
 من ذلك (للاخرة) بل انك من الأولى اذ لا يكون بشرية هناك غلبة أصلا (و) الغلبة نور
 الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاعة التي تفيض منها النور على
 من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصي (فترضى) بذهاب ظلمة البشرية عن اتباعك فن
 شككت في خيرة انتمالك في فائظ في بداية أمرك (ألم يجدك يتيما) ما بانة قضى البشرية
 (فاوى) أي ضمك اليه ليغزبه بعمقه قضى انمراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور
 الالهي عليك بعد غلبة ظلمة البشرية انه (وجدك ضالاً) بغلبة ظلمة البشرية (فهدي) بعبادة

أي يطلب منهم العتي (قوله
 عزز كره يصفكم) أي يلج
 عليكم يقال أحنى بالمسألة

قوله (و) فليطلب خواص الهيته عليك بعد تلقيب خواص البشرية اذ (وجعلنا آتالا) أى
 فقيرا أو فقرا من خواص البشرية (فأفنى) وأفنى من خواص الالهية وانما أنتم عليكم
 بهذه الاشياء لتتم بهم على خلقه فيكون ذلك على شفاعتك لهم يوم القيامة (فاما اليتيم)
 فاقوه لانه أولئك لتؤوى الضعفاء اليك وأولاهم اليتيم فان لم تؤوه (فلا تقهروا السائل)
 فافغنه لانه أقدر منكم على عبادته وأولاهم السائل فان لم تغنه (فلا تنهروا ما يبعثه ربك) وهى
 الهداية فاما هذا التلميح بعباده وهو بالتصديق (يحدث) وقدم السائل ههنا لانه أنسب
 لليتيم والهداية ههنا لانه معرفة التصرف فى الآمال وتم والله الموفق والملمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الم نشرح)

سميت به لانه بطريق التأكيده على منشا الكمال المحمدى وهو اتساع صدره بانوار التجليات
 الالهية (بسم الله) المتجلي بانواره فى الصدر المحمدى حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزره عنه
 (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أى الم توسع بانوار التجليات (لأن) أى اكتمل بالعلوم
 والشرائع (صدرك) وهو وجه القلب إلى النفس وهو أضيق مما إلى الروح فاذا اتسع صار
 ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعتنا) أى أزلنا (عنك وزرك) أى نقل أداء الرسالة
 وكان ضية لانه (الذى) كان من ثقله عليك (أففض) أى كسر (ظهرك) وكسر انظر ضيق
 على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعة للشذرك) يجعله مقرونا بذكرنا فى كلنا شهادته
 والاذان والاقامة والخطاب وبه تم الوضع لانه حصل بذلك ما يسهل قبول قوله بعد الصعوبة
 وانما كان لك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية قرنت
 كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا ان مع) ذلك (العسر) اذا أعمد معرفته (يسرا)
 آخر اذا أعمد تنكره وانما ذكر مع ههنا مع تحقيق تقدمه وتأخر قرب الزمان واذا كان مع العسر
 الواحد يسرا ان وقد يسر عليك أداء الرسالة يسرا الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء
 الرسالة (فأصب) أى فانتعب للعبادة فان مع تعبها يسرا ثواب والقرب (و) ان عسرت عليك
 مع ذلك (الى ربك فارغب) فام تزيل تعبها بالكلية * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة التين)

سميت به لانه أجمع افوائد جمع بدن الانسان امرا لاجسام الذى به استحق الروح الجامع
 لالكملات فاشبهه ألقاظ القرآن المتضمنة للاسرار الجامعة (بسم الله) المتجلي بجميعيته فى بدن
 لسان (الرحمن) يجعله له فى أحسن تقويم من جملة أمرا والحق والخلق (الرحيم) بأعلاء
 المؤمنين بعد ذلك أعلاء غير متناه يجعل أجرهم غير ممنون (والتين) الجامع لثلاثه ما
 أسرع خضما وأكثر غذاء ودواء كنز من المنفع يلين الطبع ويحل البلغم ويظهر الكليتين
 ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع المواسير وينفع

والنفس والخلق بمعنى واحد
 قوله عز وجل يهون
 أى يذنبون قوله عز وجل

من النقرس ولا يستضر به أحد (والزيتون) الجامع للقوائد فأكهة وإداما ودرء ولدهن
 لطيف كثير المنافع (وطورسينين) الجامع أسرار الوحي الموسرى والطوراسم الجبل الذى
 نأجى عليه موسى ربه وسنين وسيناء بمعنى الحسن (وهذا البلد الامين) الجامع أسرار الوحي
 المحمدى المأمون فية عن تلميس الشيطان فالاولان مثالا لجمعية بدن الانسان أسرار الاجسام
 والاخيران مثالا لجمعية روحه أسرار العالم الاعلى (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم) أى
 جامع لتقومات الاشياء وحواسها على أحسن الوجوه (ثم رددناه) أى جيع افرادهم من أعلى
 المراتب التى كانت له لو غاب عقله على سائر قواه (أسفل سافلين) رتبة أنزل من رتبة الهائم
 (الا الذين آمنوا) فقلوب واعقولهم على خيالاتهم واوهامهم (وعملوا الصالحات) فقلوبوا
 عقولهم على شروعاتهم وعضيمهم بخاهدوا بذالك سائر القوى (فلهم أجر غير ممنون) أى غير
 مقطوع بقطع الجهادة عند استقامة قواهم فلا يزالون يرتفعون أعلى مما كانوا فى الرتبة
 العالية فلم من هذا ان الدين انما هو تغليب العقل على سائر القوى بهد استنارته بنور الشرع
 فهذه مقدمة قطعية فى تصديق الدين (فما) أى طائى شئ (يكذبك بعد) أى بعد هذه المقدمة
 (بالدين) فان ادعوا مكذبا لم يعتد به اذ لم يعتبره الله فى مقابلة العقل المتور بنور الشرع وهو
 الحاكم المطلق (أليس الله بأحكم الحاكمين) * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة العلق)

سميت به لادلائه على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما أعز العلق بانزال روح
 الانسان وصورته عليه (بسم الله) المتجلى بكالانه فى كلامه (الرحمن) بخلق الخلق صور
 أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من علق (اقرأ) كلام ربك لا بنفسك بل (باسم ربك) وهو
 وان كان قد يما يمكن جعله مقروا بتصوره صور الحروف كما انه (الذى خلق) الاشياء صور
 أسمائه وهو وان كان عزيزا واحدا فلا يهدأ أن يظهره فى محل الذل مع الكثرة كما هو (خلق
 الانسان) عز بزمته كثيرا بالاعضاء (من علق) ما مهيئ متحدا لاختلاف فيه (اقرأ)
 لاتسعدان يوجسدك ما يناسب صفته فانه لا يعدم من كرمه اذ (ربك الاكرم الذى علم)
 خلقه من علمه (بالقلم) الاعلى الذى هو العنل الاول بأنه له اشراق بفيض العلم كالشمس بفيض
 نور انظهر به الاشياء ولا يختص ذلك بالسماء ويات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من
 جنس تعليم العلم فلا يعدم من كرمه تعليمه ولو قيل لو كان أكرم لم يترك أحدافه يقال (كلا)
 زجر عن اعتقاد كون الفقر عن عدم كرميته بل من كراهة طغيان الانسان (ان الانسان
 ليطغى) على الله وعلى خلقه من اجل (أن رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بحال بل
 (ان الى ربك الرجعى) فى جميع احواله فانه انما ينتفع بالغنى عن قوة الاكل والمضغ والهضم
 والتغذية والامساك والدفع على ان الطاغى يرجع اليه فى الاسخرة فيسأله عن طغيانه وينصف
 منه فان انكروا كون الغنى سبب الطغيان يقال (أرأيت) أى اخبرنى هل يكون طاغيا

بصرون على الخلق أى
 يقيمون على الاتم والخلق
 الشرك والخلق الكبير

هو (الذي ينهى) وهو أبو جهل (عبدا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (أذاصل) مع ان العبد
 شمان بمقدوره بقلبه ولسانه وجوارحه والصلاة جامعة وحق الله أن يكون معبودا فهو
 طاع على العبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طاعيا الذي ينهى عبدا عما هو فيه من الهدى
 والامر بالتقوى (ان كان على الهدى أو امر بالتقوى أرأيت) هل يكون طاعيا على الله
 (ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمعجزات (وتولى) عن التفكير به هل هو هدى أم لا (الم يعلم)
 هذا الطاعى على الله وعلى عباده بهذه الوجوه (ان الله يرى) وهو قادر على جرائته حكيم
 (كلا) زجره عن طغيانه (ان لم يقه) بهذا الزجر (لقدما) ليجذب قاضين (بالنصبة ناصبة)
 استحقته من اقصافها بوصف (كاذبة) من سرعان ظلمة كذب صاحبها بوصف (خاطئة)
 بسائر أنواع الخطايا من سرعان خطايا صاحبها اليها فاذا جذبتا بها (لم يدع ناديه) أى اهل
 مجلسه لخصومه لكنه لا يمكنهم فانا (سندع) الملائكة (الزبانية) الذين يزينون أى يدعون
 الناس بشدة الى النار (كلا) زجر لهم عن موافقته فان لم ينجروا (لا تطعه) فيما نهى
 عنه من الصلاة والهدى والامر بالتقوى (واسجد) ورغلا لانف كارهم فانه أكره ما فى الصلاة
 الى هذا الطاعى السجود (واقرب) الى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبإداء الرسالة وبعدم
 اطاعتهم فانك كلما ازدت منه قربا زادك حقة فظاولا عندك قهرا ثم والله الموفق والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

من القلوب أيضا (قوله)
 عز وجل يظلمون من
 ناسهم أى يجهلون

(سورة القدر)

مميته لانه يظهر في ليلتها قدر كل شئ فاشبه القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في القرآن
 (الرحمن) بانزاله (الرحيم) بتخصيص انزاله بلبلة القدر (اننا أنزلناه) أى القرآن من غيب
 اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وحط درجته بالانزال لمجبود ينسبته الى نور العظمة مرتين
 ويكرهه (ق ليلة القدر) أى ليلة يظهر فيها مقدار كل شئ في ذاته ووقته وخص الليلة لانها
 أشبه بعالم الغيب (وما أدراك) مع جلالة قدره (ك) (ماليلة القدر) والذي يمكن اظهاره من
 عظمتها انه (ليلة القدر خير من ألف شهر) تشمل على أيام وأيام تتضمن تجليات غيبية
 وشهودية وتخصيص هذا العدد دلالة على انتهاء الاعداد لاسم ما نوقه على الخصوص
 والاكثر انهم فى رمضان وفى العشر الاخير منه سيما الاوتار ارجى ومن عظمته أنه (تنزل الملائكة)
 النفوس السماوية الى ملائكة الارض (والروح) العقل على أبواب المكاشفات (فيها يأتون
 ربه) فى تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة التكميل (من كل أمر) مما
 يجري على أهل الارض ويكشف به أبواب المكاشفة وربما يوحى هذا الكلام الى ان مع كل
 آية لمكارروها وليس هذا النزول انهرى فى آدم لانه (سلام هي) لا ينزل فيها آفة من أولها
 (حتى مطلع الفجر) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة البينة)

سميت به الدلائل على ان نبينا صلى الله عليه وسلم بينة في ذاته على نبوته بحيث لا يحتاج الى دليل
 آخر عليها وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلى بكلامه في نبوته حتى جعله بينة
 (الرحمن) يجعله يتلوهم فامطهرة (الرحيم) بتضمينهم منه كتابية (لم يكن الذين كفروا)
 بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (من أهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمنشركين منكم) في زمن من
 الأزمنة الماضية عن اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما أهل الكتاب فلروايتهم
 نعتهم في كتبهم واما المشركون فلم يسماعهم عن سائرهم عن ابراهيم (حق تأتيهم البينة) أى
 الحجة الواضحة على نبوته حين شاهدوا البينة ما آمنوا بخبره بل كفروا به وليست هذه البينة
 خارجة عنه بل ذاته حجة على انه (رسول من الله) لاستجتماعه شرائط الرسالة من الانتهاء في
 الكمالات الانسية اقصى الغايات من جملتها انه مع كونه اميا (يتلو صحفا) هي السور المتعددة
 من القرآن المستقلة بالايجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر على يدي كاذب كيف مع انه
 (فيها كتب قيمة) أى فيها ما عانى كتب مستقيمة عند أهل الملل (و) لا يعد مثل ذلك من أهل
 الكتاب في حق محمد صلى الله عليه وسلم بعدما فعلوه في حق عيسى عليه السلام فانه (ما تفرق
 الذين أوتوا الكتاب) في حق عيسى عليه السلام (الا من بعد ما جاءتهم البينة) المعجزة القاهرة
 دالة على نبوته (و) لم يعارضها نسخه بعض الاحكام لانهم (ما أمروا) فيها نسخ بشئ (الا) أن
 يقوموا به (اي عبدوا الله) به فيصلوا اليه لكونهم فيه (مخلصين له الدين) ولا ينجحهم عنه لكونهم
 (حنفاء) مائلين عما سواه اليه كيف (و) لم يقع فيه اختلاف في الاعتقادات ولا في أصول
 العبادات لانهم ما أمروا الا أن (يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة) وان اختلفت الكيفيات
 (و) لكن لا تبطل بها الاستقامة بل (ذلك دين) الطائفة (القيمة) أى المستقيمة بل لاستقامة
 لمن أنكر النسخ لانه كفر (ان الذين كفروا من أهل الكتاب) بالنسخ (والمنشركين) باصل
 النبوة يتشاوكون في حكم الآخرة في انهم (في نأوجهم خالدين فيها) ولا عبرة بايمان أهل الكتاب
 بكتابهم هناك (أو لئن) بانكار النسخ والنبوة (هم شر البرية) لانكارهم حكمه الله
 في النسخ وبعثة الرسل فهم مرجحون لاهويتهم على حكمة الله فهم شر من الباطل (ان الذين
 آمنوا) بالنسخ والناسخ (وعملوا الصالحات) التي تصلح في كل زمان والمكان في زمنه
 والناسخ في زمنه (أو لئنكم خير البرية) لانهم المطلعون على حكمة الله في كل عصر والمراعون
 لها المرجحون لها على اهوريتهم فيترجحون بذلك على من ليس فيهم ما يضاعف العقل وهم الملائكة
 (جراؤهم عند ربهم) الذي رباهم بالاطلاع على حكمته ورعايتها (جنات عدن) لا قامتهم
 على أمر الحق وحكمته (تجربى من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهار المعارف من الاستطلاع
 على أنواع حكمته ولعدم انتهاءها بالحكمة لا ينتهى جزاؤهم فيكونون (خالدين فيها ابدا)
 وكيف لا يكون لهم ذلك مع انهم (رضى الله عنهم) باقسام حكمته في كل وقت (و) يدل عليه انهم
 (رضوا عنه) وانما دلوا رضاهم عنه على رضاهم لان (ذلك) الرضا عما يحصل (لمن خشي ربه)
 ان يصل بشئ من حكمته فيترك رعايته الذاتية فاذا أتت حكمته فذلك دليل حصول رضاه عز وجل

قد روى أن هذا نزل في رجل
 ظاهرفلذكر الله قصته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

﴿سورة الزلزلة﴾

سميت بهذا لأنها على عظم ما تجلّى للأرض من نور الحق المنزل لها يوم القيامة (بسم الله)
المتجلى بكلماته للأرض حتى تنزلت (الرحمن) بتثقيل أعمال بني آدم عليها حتى أخرجت (الرحيم)
بما أوحى اليها من الأخبار بأسباب تلك الأعمال (أذا زلزلت الأرض) أي حركت تحريكاً شديداً
عن اشتراق نور الله عليها مع ريح النفخة الثانية ومع غضب الله على أهل العصية (زلزالها)
الممكن لها (وأخرجت الأرض) أي أظهرت عن اشتراق ذلك النور عليها مع روية غضب الله
على أهل العصية (أنقالها) أي مقادير أعمال بني آدم عليها كأنه نقل عليها خيرها ليكون لله
وشرها ليكون معصيته (وقال الإنسان مالها) حصل عليها نقل ما عمل فيها من غير أن تكون
مكافئة بما (يؤمّن) مع تلك الزلزلة لها (تحدث أخبارها) التي فيها تلك الأعمال وأسبابها لتكون
شاهدة على مقادير أفعالها واحتمال للكذب في تلك الأخبار لأن ذلك التحدث منها (بان ربك
أوحى) أمراً (لها) بتلك الأخبار ولا يقتصر على إيصال تلك الأخبار أو الأعمال إلى بني آدم
في مقام الحشر بل (يؤمّن) رايته (الناس) أي يخرجون عن قبورهم إلى أمان تلك الأعمال
(أشأننا) أي متفرقين لتمعرق تلك الأمان (ليروا أعمالهم) في تلك الأمان كن ويسمعو أخبارها
قبل أن يروها في الصحف والموازين لتلاينكروها فيخرجوا إلى الصحف والموازين (من يعمل
مثقال ذرة) أي غلة صغيرة أو هبة وان يؤمن أن مثقالها لا ينقل على الأرض أصلاً (خير به)
وان كان محبطاً (ومن يعمل مثقال ذرة شرا به) وان كان معفراً عنه أذ لا يتجاوز أثره في
التخفيف أو نقص الدرجة أو رفعها بالتدبير عليها ثم والله الموفق والمهدى رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

نفس هذا كل ما كان من
الأم محسراً على الابن أن
يراه كالوطن والغضدين

﴿سورة العاديات﴾

سميت بهذا لأنها على سرعة غضب الله على الإنسان الكنود وهو من أعظم اندارات القرآن
(بسم الله) المتجلى بجماله في العاديات حتى أقسم بها وبجلاله حتى جعلها قهراً أعدائه (الرحمن)
يجعلها مثال سرعة غضبه ليحترز عنه (الرحيم) يجعلها مقسماً بها بما ألغى في الخوف ليرحم
الناقص بالرحمة الخاصة (والعاديات) أي الخيول التي تسرع السير إلى الأعداء بوجهة أي
مصونة بصوت أنفاسها وأجوافها (ضججا) يشبه الغاضب إذ يخرج صوت نفسه أو جوفه
(فالموريات قدحا) أي التي تخرج النار كما يخرجها الجارة إبرة الغاضب النار من ضربه
(فالمغيرات صبحا) أي التي قارب أصحابها أن يغيروا العدو وقت الغزاة والفرح لا بد له لرحا
كما أن الغاضب يغير راحة المغضوب عليه حال غفلته (فأثرن به) أي هيمن بذلك الوقت (تقعاً)
أي غباراً كما يشد الغاضب الغبار على عيني المغضوب عليه (موسطن به) أي في ذلك الوقت
(جمعاً) من الأعداء كما أن الغاضب ينزل الآفة لجوف المغضوب عليه (ان الإنسان لربه)

أى انتم ربه (الكنود) أى كفور فيوجب قتاله بسنة الخيلول وقهره بهذا الغضب مع صوت
نفس اوجوف من جهنم والزبانية ونار من جهنم ومن ضرب الزبانية واسح الحيات والعقارب
واغارة ما يستهيه وانارة غبار الجباب على عينيه واطلاع نار الله على الافئدة وكيف لا يوجب
كنوديته ما ذكر (وانه على ذلك لتسميد) فهو متعمد في عداوة ربه وكيف لا (وانه لخب الخير)
أى المال (لشديد) أى لقوى وهو دأبل استغناؤه عن الله وأى عداوة اتم منه (أ) يزعم
أن الكنودية والشهودية وشدة الحب امور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بعث
ما في القبور) فقد أخرج ما في الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل ما في الصدور)
بتصويره بصور الظاهرة بحيث يعلم به الخلائق (ان ربه) الذى رباهم ويواظمهم وظواهرهم
(بهم) أى يواظمهم سيما (يومئذ) أى يوم اذ تظهر السرائر (لخبر) فلا مانع في حقه من الغضب
المنجى لما ذكره عن الله من ذلك * تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة القارعة)

سميت بهذا الاسم على اعظم اندارات القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في القارعة يجلاها في
قهر الاجسام الثقيلة والصلبة وجلاها في الاعمال الصالحة (الرحن) بتثقيل موازين المؤمنين
(الرحيم) يجعلهم في عيشة راضية (القارعة) أى الداهية التى تضرب بشداها الاجسام
الثقيلة فتخففها والصلبة فتثقلها (ما القارعة) في عظمتها تأثيرها (وما أدراك) وان بلغ علان
ما بلغ (ما القارعة) في عظمتها وغاية ما يمكن في بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)
من تأثيرها في الاجسام الثقيلة بالتخفيف (كالفراش) الطير الرقيق المتهايف في النار
(المبشور) المتفوق في طيرانه الى جهات شتى على غير نظام أى مثله في الذلة والضعف والتطير
الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها في الاجسام الصلبة بالتفريق (كاعهن) أى
الصوف المتلون بالالوان المختلفة (المنفوس) أى المندوف لتفريق اجزائها وتطيرها في الحق
فلا يبقى لها ثقل يحفظها في اماكنها ولا صلابة تحفظ اجتماع اجزائها نعم يظهر فيه ثقل الاعمال
وخفتها الخفية ويكون أثرهما في حفظ أربابها وعدمه مع أن أثر الثقل والخفة عليهم بالعكس
(فأما من ثقلت موازينه) أى اعماله الموزونة لربها عند الله (فهو) لحفظ عمله اياه وعدم
نقله عليه لاحتماله ثقله في الدنيا (في عيشة راضية) ذات رضا (وأما من خفت موازينه) لانه
لامقدار لها عند الله فلا يحفظ عمله ويصير ثقله عليه (فأما) أى مرجعه رجوع الصبي الى امه
(هاوية) اسم الدرك الاسفل من النار (وما أدراك ما هي) في ثقلها عليهم وغاية ما يمكن
في بيانها (نار حامية) أى حارة في الغاية بحيث لا عبرة بحجارة نار أخرى اليها * تم والله الموفق
والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة التكاثر)

سميت به لكونه مما يندرعنه كالقارعة لانه حجاب يعقبه عذاب (بسم الله) المتجلى بكلامه في

وأشبه ذلك قوله يحادون
الله أى يحاربون الله
ويعادونه ويخالفونه

علم اليقين وصيته (الرحمن) بافاضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) بافاضة عين اليقين وفوائده
 (الهاكم) أى شقاكم عن الله وطاعته والنظر فى اسمائه وصفاته وافعاله وما يجب عليكم فى
 حقه وما يجب لانقصكم فى الاترة وما يجب فى الاموال وسائر النعم من صرفها الى ما خلقت
 لاجلها (التسكاثر) بالاموال والاولاد والتفاخر بهما وبالآباء والاقاب (حتى زرتم المقابر) أى
 متم على ذلك الشغل (كلا) أى انزجروا عن الاشتغال بذلك لانكم (سوف تعلمون) فى البرزخ
 ما فوتم به من النعيم الابدى والقرب من الجناب الصمدى (ثم كلا) أى انزجروا مرة بعد أخرى
 لانكم (سوف تعلمون) فى القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أى انزجروا عن اعتقاد انه انما
 يعلم فى البرزخ والقيامة بل (لوتعلمون) الا ان ما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبعض الحجب
 الظلمانية (لترون الجحيم) ما أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) ان زدتم نصفه وانكشف عنكم
 الحجب (لترونها) أى الجحيم ما أنتم فيه (عين اليقين) أى كروية البصر (ثم) أى بعد رؤية الجحيم
 فى هذه المقامات (لتستأن يومئذ عن النعيم) أى عن جميع ما أنتم به عليكم مما شغلكم من
 لصحة والفراغ والشباب والاموال والاطعمة والاشربة من نعمهم اولم أنعم بها واولم تصرفتم
 ضما للعباد العقل الى الحسى فعوذ بالله من ذلك ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة العصر)

سببت به ادخول عمر العبد الذى هو رأس ماله فيه فاشبه القرآن الذى هو رأس مال أهل العلم
 (بسم الله) المتجلى بجلاله فى الانسان أهل الخسر وجاهه فى أهل الايمان والاعمال الصالحة
 (الرحمن) يجعله ما أهل الربح (الرحيم) بزيادة ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أى
 الزمن الذى فيه عمر الانسان الذى هو رأس ماله فى تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال
 والاحوال (اب الانسان) جميع افراد (لنى خسر) أى نوع من نقص رأس المال كلى أو جزئى
 وهو تضييع العمر الذى يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه وثوابه الابدى بالمعاصى
 أو الشهوات الفانية المستعقبة للبعد من الله وغضبه وعقابه (الا الذين آمنوا) فانهم يرجون
 المعافاة المفضدة للسعادة الابدية والقرب من الله ومحاطة ملائكتهم (وعملوا الصالحات) فانهم
 يرجون الاخلاق والاحوال فى الدنيا والفوز بالدرجات والنجاة من الدرجات فى الآخرة
 (وتواصوا بالحق) أى أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق الحسنة
 والاعمال الصالحة (وتواصوا بالصبر) على الطغرات وعن الشرور فانه ربح بثواب الارشاد
 والتعليم وثواب من عمل بوصيتهم ولا ينقطع مادامت سلسلته باقية الى الابد ثم والله الموفق
 والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الهمة)

معدت به سبب لالتها على ان من كسر اعراض آحاد الخلق استحق الويل فكيف من هتك حرمة
 الله ورسوله بالكذب (بسم الله) المتجلى بجلاله فى الانسان حتى استحق الويل من رأى النقص

قوله عز وجل يوم يكشف
 عن ساقى اذا اشتد الامر
 والحرب قبل كشف الامر

فيه (الرحمن) يحفظ الاعراض بابعاد الويل على هاتسكها (الرحيم) يمنع مباديه من التسكير على خاق الله بابعاد الحطمة عليه (ويل) أى قبح عظيم وبلا شديد لازم (اسكل) فرد من أفراد (همزة) يعتاد الهمز كسعر اعراض الناس (لمزة) يعتاد اللمز الطعن في الانساب والاشكال والافعال فكما بالغ في تقبيح الناس وايدائهم يحازيه الله على سبيل الزوم لانه حق الخلق وأصله طلب الاقتصار عليهم ومنشؤه في الغالب المال فانه (الذي جمع ما لا وعدده) أى جعله معه الدفع التواثيب ولا يرى في ذاته نقصا ولا في محاسنه اذ (يحسب أن ماله اخلده) لانه يلهمه لا يموت جوعا ولا عداة للنواب لا تصيبه التواثيب فهو يرى ذاته ومحاسنه محاطة بالكمالان ويرى النقص في الغير فيطعن ويلز (كلا) زجره عن اعتقاد كونه مبقيا لذاته ومحاسنه بل هو سبب له تسكها بالكلية فانه (لينبذن) أى لي طرحن (في الحطمة) أى النار التي تكسر العظام وتفرق اللحم والدم وتشوه الصورة فلا يبقى له ذاتة بصالحها ولا شئ من محاسنه بل يصير اقبح مما يطعن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الحطمة) في اهلالك من طرح فيها وتقيحه وغاية ما يمكن من بيانها أنها (نار الله) أى نار قهرهم (الموقدة) بوقود هو عظم من طرح فيها ولوجه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذ هي (التي تطلع على الافئدة) المتألمة بارادى مؤلم يجازى بذلك على ايلامه افئدة المطعنين ومع ذلك يسالغ في ايلام ظاهريهم أيضا (أنها عليهم مؤصدة) أى مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع ذلك يكونون موثقين (في عمد) أى خشب مئونة وبه فيها رجلهم (عمدة) أى مطوالة تضيقهم على الناس في تقبيحهم وتطويلهم عليهم فيه وكأنه المواد بالويل * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة القيل)

سمعت به لاثته على ان ادنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم اذناها على اسباب القهر وانما قهر لهنك حرمة يقته هذا القهر العظيم فكيف لا يقهر لهنك حرمة وحرمة رسله (بسم الله) المتجلى بكالانه في البيت حتى جعله قهرا للاعداء وامنا للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليحترزوا عن عداوته (الرحيم) يجعل امنه دليلا على أمن المتوجه اليه في سبيل الله من الحجاب عنه (ألم تر) أى ألم تعلم بالانوار النازل من منزلة البصر (كف فعل) مما يحجب العقول (ربك) الذى ربك ومن تبعك باسرار يتيهه (باصحاب القيل) أى بالعسكر الذى لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشرم بنى بضعاء كنيسة سماها القليس واراد صرف وجوه الحجاج اليها فتغوط فيها بالليل رجل من كنانة فسمع ابرهة خلف ايامه من الكعبة وقيل أخرج رفقته من العرب ناراجلتها الريح فاحرقها خلف ليس من الكعبة فخرج يهيشه وقدم القيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهوه الى جهة اخرى هروا وكان هذا قيدا عظيما قويا وكان معه اثنا عشر او ثمانية اخرى (ألم يجعل كيدهم) وهو بناء القليس وصرف وجوه الحجاج وحزبهم لهدم الكعبة

عن ساقه (قوله تعالى
ليراقونك) أى ينيلونك
ويقال يغتالونك أى

(في تضليل) أي تضيق وكفى به دفعا (و) لكن لم يقتصر عليه بل تكلمهم تكيلا إذ (أرسل عليهم) وهم يحاربون بأقوى الحيوانات أضعفها (طيرا) خرجت من شاطئ البحر كاليها سيب سوداء أو خضراء أو صفراء في متقار كل طير حرجوفي رجله حجران (أبايل) أي جماعات متفرقة في الطرق أذ هو يوم متفرقين فجعل لهم أضعف الأسلحة (ترميمهم بحجارة) أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة (من سجيل) أي طين متخبر بهرب سبك كل وجعل أثرها أعظم من أثر أسلحة الحديد تقع على الرؤس وتخرج من الأديار (فجعلهم كعصف ما كول) أي كزرع وتين أكلته الدواب قرأنت ورييس فتفرق اجزاؤه وشبه بذلك لقطع أوصالهم وتفرق اجزائهم * ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة قريش)

سميت بها لاختصاصها بذكر المنة عليهم وطلب العبادة منهم لأن الناس لهم تبع فالمنة عليهم منة على الكل وطلب العبادة منهم طلب من الكل وهم في المنية عمة القرآن للكتب (بسم الله) المتجلى بكالائه في شته (الرحمن) بإيلاف أهله (الرحيم) بطاب العبادة منهم ليشكروه فيزيدهم (إيلاف قريش) أي لتأليف قلوب أولاد بني النضر من كنانة مع قلوب أهل الدنيا ابتنظم لهم أمر الدارين على أكل ما ينبغي سميلا لاجل (إيلافهم) مع أهل اليمن والشام (رحله الشتاء والصيف) من قريش الهمما ومنهما إلى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انقطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر الهمة النعمة التي في غاية الظهور والعظمة وإن لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فإن لم يعبدوه لرؤيته لهم فليعبدوه ليكونه (رب هذا البيت) المتقين على تعظيمه فربه أولى بالتعظيم الذي غايته العبادة له سيما إذا انعم عليهم سيما بواسطة نبيهم الأعظم فهو الذي عظم أهل في قلوب أهل النياحي (أطعمهم) بإيلافهم (من جوع) زعمهم من سكونهم وادغري زرع (وآمنهم من خوف) في بلادهم وطريقهم وما يرتجون اليه من البلاد مع عموم الخوف سائر البلاد والطرق فإن لم يعبدوه فلا يعبد منه إن يمتهم بجوع وبما يكهم بخوف ويجعل لهم إلى جهنم رحلتين رحلة في الزمهرير وأخرى في الحر * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الماعون)

سميت به لأن منعه يوجب حجابا يستعقب عذابا فهو مما يذره عنه إنذارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالائه في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليتيم والمساكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والزكاة (أرأيت) أي أخبرني هل عرفت (الذي) يفعل فعمل من (يكذب بالدين) أي الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي إن لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أي يدفع (اليتيم) الذي هو أضعف الضعفاء عن حقه فإن المؤمن بالجزاء يحسن بخاصة ماله إلى الناس سيما أضعفها سيما الأيتام فإن لم يفعل فلا يدفع أحد عن حقه فإن دفع فاعا يدفع من يعاذه

بصيرتك بعبوديتهم وقرئت
أبدا لقولك أي ليستأصلونك
من قولهم زلق رأسه

ولا يتصور من الضعفاء سبيها الا يتسام كيف (و) منشؤه ايشار المال بحيث ينتمى في الجمل الى حيث (لا يحض) أى لا يحض أحد (على طعام المسكين) وان كان دفعا لقروض الكفاية عنه بفعل الغير لعدم كثرائه بالقروض فهو فعل المكذب واذا كان من يدع اليقيم ولا يحض على طعام المسكين في حكم المكذب مع انهم ليسوا من الطبقة العليا الذين فكيف من يحض باعلى طبقاته كالصلاة والزكاة (فويل للمصلين) أى المكلفين بالصلاة التى هى الفارق بين الاسلام والكفر (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى غافلون لا يصلونهم بغيبه الناس وانما يصلونها بحضورهم لانهم (الذين يراؤن) والربا شعبة من الكفر على انهم ان راؤا الناس كأنهم يبعدون الله المنفرد بالعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لوصلا الصلاة فهم (يعنعون الماعون) أى الزكاة التى هى قرينة الصلاة فلا يقرءون الله ولا يراهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الكوثر)

سميت به دلالاته على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما يوفق يوم القيامة من الكوثر وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في قوله صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بأعطائه الكوثر (الرحيم) بأمره بالصلاة والنحر (انا) قدم المعطى ليكون النظر اليه اسبق وذكراه في (اعطيناك) لثلايقه نظره على العطاء ونسب العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بخطاب المعطى له اكمل العباد وجعل المعطى به (الكوثر) واصله المبالغة في الكثرة والمراد الخوض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه من عرف الجنة وعديته ربي فيه خير كثير ماؤه أحلى من العسل وبيض من اللبن وأبرد من الثلج والين من الزبد حافظه الزبرجد واوانيه من فضة لا ينظم من شرب منه (فصل) شكره عليه فعبادة مناجاة الرب فيها أحلى من العسل ونور التسدلل فيها أبيض من اللبن واليقين القاطض فيها أبرد من الثلج واللطاف النازل على صاحبها ألين من الزبد والقراض والستن المحيط بها تقيح خضرة العيش كالزبرجد والمندوبات والأذكار كالواقي الفضة تسقيه مياه المحبة الالهية التى من شربها لا ينظم الى شرب غيرها (ربك) الذى ربك بهذه النعم فى الصلاة يربيك بنعمة الخوض ولم يقل لنا ليشير الى انه لا يمكن لبشر ان يأتي بشكره يناسب مقام عظمتهم عز وجل ثم قال (والنحر) أى اذبح الاضحية التى هى مطيبة الصراط للومول البه على انها شبه الزكاة التى هى قرينة الصلاة وكفى بهذا الخوض عاقبة حميدة لا ينقطع خيراتها عنك ولا عن اتباعك وانما تنقطع عن اعدائك (ان شئت) أى مبغضك الذى يمنع الشر من هذا الخوض (هو الابتغى) المتطاع عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكر حيث ذكر الامه ونايا للجنة ولا تذكر حيث تذكر الامه ونايا ذكرك الله تعالى والصلاة فى المحيط والخطب * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الكافرون)

وأزلقه اذا حلقه (قوله
عز وجل يخسرون) أى
ينقصون (قوله عز وجل

معيهم لانهم الكمال المتفرقة عنهم وبين المؤمنين في العبادات التي خلقوا لاجلها (بسم الله)
 المتجلى بكالاته في عباديه (الرحمن) يتوحيدهم للعبادة ليعمر بهم الدارين العابدون بالذات وغيرهم
 بعبادتهم ليست بذلك امرهم (الرحيم) بتخصيصهم بكل فائدة في الآخرة (قل) باهرنا هذا
 الخطاب الشنيع وان كان على خلافه مقتضى اخلاقه تعالى ليعطاهم (يا أيها الكافرون)
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال اديارهم بالكفر وأقرباى للاشارة الى ما ليس عليهم من أمر الكفر
 واقرباى للتنبيه لنبههم على انه يعرف ادى منبه والمراد المستقرون على الكفر من اول الولادة
 الى الموت والافالمؤمن في وقت من الاوقات يعبد الله فيه وأشار الى أن كفرهم بعبادة من
 لا يستحقه انقال (لا أعبد ما تعبدون) من حجر وشجر او ماء و نار او كوكب أو شيطان أو ملك
 أو صلح وغلب غير العقل لا يشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل سيما عبادة غير
 العاقل على ان من عبد الله باعتقاد التشبيه او بالخلول والاتحاد بالغير قد عبد من ليس بالله
 (ولا أنتم عابدون) بعبادة المظاهر (ما أعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد
 نقص فيه ولا عبد الا له الناقص (ولا أنما عابد) لوعبدت الاسماء الالهية (ما عبدتم) من صورها
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الأدنى (ولا أنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية
 (ما أعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولان الذات لان الصور قاصرة على انهم الوكانت
 كاملة لم تنزل منزلة اصولها (لكم دينكم ولي دين) لا يتشارك في الاصول والنزوع
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الاول على سبيل الجواز والساكنة والثاني على سبيل
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واطرافه الاول لتحقيق المضاف والثاني لتعظيمه ثم والله
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة النصر)

سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة
 التوديع لان الامر بالاستغفار يشعر بدنو الاجل (بسم الله) المتجلى بكالاته في نصره حتى جعله
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بفتح بلاد الاسلام وعلومه (الرحيم) بادخال الناس فيه اقواجا
 (اذا جاء نصر الله) أو رد المناضى دلالة على التحقيق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا
 للشرط المحقق فيه فقيه ايهام الجمع بين المؤمنين واستمرار المحيى بتمجيلا بعدما استعار النصر للملك
 كناية عن مكانة الملك الاصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه بالله لا يتصور
 من غيره ولا بعقبه هزيمة وانه مما ظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على
 الكفار بالسيف والحج ورفع الشبه والباطن على الشيطان والنفس (والفتح) فتح البلاد كتمكة
 وسائر اما كن الكفر وفتح العلوم واسكونه فرع النصر لم يصح بنسبته الى الله (ورأيت) مالم
 ترمدة طويلا ظهرت فيها معجزات كثيرة (الناس يدخلون في دين الله) الذى ليس فيه شائبة
 شرك وغيره وان خلاقي الاصل ولا يحلوا الا لان اكاره هذا الدين الثابت بالمعجزات يستلزم
 نسبته الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علموا بذلك انه يتيسر للمسلمين مالم يتيسر للاعتقاد

يؤمنون بجمعهم
 مدورهم من التكذيب
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

القبل فلا يلد لاحد بقتالهم (أقواجا) بعد ما كانوا يدخلون أفرادا على فترة (فسيح) أى فتره وركب
من ان تشاركه في كماله تنزيها مقرونا (بمحمد ركب) على ما أعطاك من الكمال مما يتوهم المشاركة
معه (واستغفركه) من توهم المشاركة لك لا يسلبك ما أعطاك فذا استغفركه رجوع عليك بالاعتذار
(انه كان ثوبا) أى رجعا بالقيصر لمن استغفره ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة تبت)

سميت بهذا الاسم على تحقق الخسران الكلى المقضى الى الهلاك لا عظم الشرفا بانكار هذا
الدين وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في هذا الدين بجماله في أهله
وجلاله في مخالفته (الرحمن) بمن نجاه به عن التباب (الرحيم) به باهلال أعدائه عن ابن عباس
رضي الله عنهم لما نزلت وانذر عشيرتك الاقر بين محمد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل
ينادي يا بني فهر يا بني عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرى ينكمشوا وأخبركم ان خيلا
بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم هذا جعنا فنزلت (تبت) أى خسرت
خسرا نابوذي الى الهلاك (نذا أبى لهب) أى أعماله الخير والشرف والظاهر والباطنة اوجبا
القوى والضعيف وأبو لهب كنية عبد العزى بن عبد المطلب لا شرفا وجهه والمعتاد فيها قصد
التعظيم وقد جعلت ههنا كناية عن جهنم (وتب) من سر بان تباب الافعال اليه بالذات بحيث
لا يصلح له شئ لذلك لم يدفع تبابه شئ من الاسباب فانه (ما أغنى) أى ما نفع بالمنع (عنه ماله
وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلو أغنى عنه شئ منهم ما في الدنيا يغنى في الآخرة بل
(سبى نارا) تزيد على سائر النيران بكونها (ذات لهب) أى اشتعال عظيم لزيادة كفره على
كفر غيره ومن يذعد اوتة للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (و) يزداد عذابا
بأحراق حبيبه في نظره اذ صلى (امرأته) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدوا له ازداد
بعداوتها عذابا ويزداد في خزيماتها هلاك (حالة الخطب) من الزقوم أو الضرب لما
كانت تفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان والحسك ونثرها بالليل في طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبل كانت تقل الحديث وتلقى العداوة وتوقد نارها لجوزيت بذلك في الآخرة
(في جبينها) أى عنقها الذي هو محل كل علق نفيس من الجواهر (حبل) أى سبله (من مسد)
أى مقبول الحديد كالحال في حمل الحزمة في الدنيا أو تصوير الحلقا الاحايث للنقل * ثم والله
الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد
وآله أجمعين


(سورة الاخلاص)

سميت به لاختصاصه في تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) المتجلى بكالاته في صفاته
(الرحمن) بتعريفه بها (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعرفة على أحسن وجوه الترتيب

كما يوهى التذاع في الوعاء (قوله)
عز وجل يوفون (أى
بسرعون

(قل) يا أعلم الناس بربيه في تعرفه من أمره على وفق قواعد البزآن وصريح الكشف والعيان أنه بصدق عليه (هو) على الإطلاق اعدم توقفه على غيره بخلاف الممكن فإن وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريفه ذكر خواصه اللازمة القرينة لأنه لقاية بساطة لا يمكن تعريفه بالفصول والخواص انما وجوده أو علمه أو جامعته وهذه أكل واليه يشير قوله (الله) الدال على الذات والصفات الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقدر والكلام والسمع والبصر والسلبية كالنزوع عن حلول الحوادث في نفسه وحلوله فيها واتحادها به والمالم تكن غيره كالم تكن عينه بصدق عليه أنه (أحد) ولم يقل الواحد لأنه مقول بالتشكيك على ما لا يتقسم أصلاً وما يتقسم عقلاً وما يتقسم حصاً بالقوة وما يتقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحد يتخص بالاول ويدل عليه أنه لو اتقسم لاحتاج الى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما اثبتناه الصفات مع احدية له صديقه أي احتياج الكل اليه مع استغنائه والمالم تكن باعتبار هويته التي بها احدية ترتبها على الالهية يقال (الله احد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي الالهية وهي تنافي الهية لان أحد المتشاركين يفتي عن الآخر (و) احدية الهية المنافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضاء وجوب الوجود ولا تمتاع المشاركة صرح عليه أنه (ليولد) كما لا يكون له مساو في الماهية لا يكون له مساو في قوة الوجود التي هي الوجوب بالذات لذلك (لم يكن له كفواً احد) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الفلق)

سميت به لان فلق ظلمة الدم بنور الوجود يشبه فلق ظلمة الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المحجب بكمالاته في النور الفائق (لرحمن) باشاعة ذلك النور (الرحيم) باعادة من عاذبه من الشرور (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحقة والخلقية (عوذ برب الفلق) أي اتجني عن ربي الاشياء بخلق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي النقائص التي تقتضي الخلق الخلقية من آثار الظلمة الاصلية لها سيما عالم الاجسام عوذاً من أوصورها وأعراضها (ومن شر غاسق اذا وقب) أي ظلام تعرض لها من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستر نورها وصفها (ومن شر النفاثات) أي النفاثات (في العقد) فانه ظلام من تأني النفوس الحيثية ويقرب من ذلك تأني القوى كنفخ القوى النباتية في عقد الطابع المختلفة ليتزايد في الجهات كلها (ومن شر حاسد اذا حسد) فتصدد الرد الى ظلمة النقص ويقرب من نفسه قصد النفوس الخبيثة رد القلوب فذلك كظهور الصفات الخبيثة للنفس أو الطبيعية  الله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الناس)

(باب الياه المكسورة)
قبل ليس في كلام العرب

سميت به لانه ذكر فيها تعلقه بالحقائق الالهية والكونية (بسم الله) المنجلى باسمائه وصفاته
واقعه في الناس (الرحمن) بشكمله بما به دافضة نور الوجود عليه (الرحيم) بحفظه من شر
ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يا من يرد عليه الوحي والالهام الذي يكاد يلبس بالوسواس
على بعض الناس (أعوذ برب الناس) أي الذي ربي الناس بتسوية المزاج واقاضة البدن
والاعضاء (ملك الناس) باقاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والمحركة
(إله الناس) الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الوسواس) أي
الوسوس بما يفسد المزاج والتدبير النفسي أو المعرفة والعبادة وأسباب التقرب (الخناس)
الذي يتأخر عن الخواطر الالهية والملاكية مع انه (الذي يوسوس) أي يلقي الخواطر الرديئة
(في صدور الناس) التي فيها تعلق الناطقة بالحياة وانه هذا الخناس اما (من الجنة) وهي
الاجسام النارية (و) اما المتخيلة من (النفس) هتم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
الذي هدانا للمعاني التي يعرف بالبدية بها زها اذا ديت بهذه العبارات من عظم وقوعها
وعظم حلوتها وعجيب ربطها وترتيبها ونضمن العلوم التي لا تنهاى مع الاشارة الى دلالتها
ورفع الشبهة عنها في الفاظ يسيرة بحجة السبك كثيرة الفضائل من غير تغيير لطورها في
الوصول الى صرائرها مع رعاية قائدة كل حرف وانه لا يتصور خلافه بتويع تصرف
فله الحمد على كل حرف حمد لا ينهي الى طرف والصلاة والسلام على خير
خلقه سيد انبيائه واصفيائه محمد وآله أجمعين مل السهوات
والارضين ومل ما شاء الله من شئ بعدد على كل نبي وصفي
وعلى كل ملك كريم وكل ذي فضل عظيم
اليوم الدين بل الى ابد الابد
ونمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل
لكلماته
٢

كلمة أولها يا مكي سورة الا
قولهم يسار ويسار للبدن
ثم والحمد لله وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده



(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول المتوسل بجاه أبي القاسم الفقير إلى الله تعالى محمد قاسم محمد ذلك يامن شرحت صدورنا بنبه يرك وأرشدتنا لأقوم طريق بتوفيقك وتيسيرك ونشكرك على ما ألهمت من اسرار التنزيل وأحييت بروح البيان الكشاف عن عيون التأويل ونصلي ونسلم على المبعوث بأشرف كتاب أفضل من أوفى الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد الذي جاء بجملة الارواح والمهج وأنزلت عليه قرآننا غريباً غير ذي عوج فأعجز به لاغته أكمل البلغاء وآخرين بفصاحته ألسن الفصحاء وتحداهم منه بأقصر السور فلم يعارضوه مع توفر الدواعي والفكر فدل ذلك على أنه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبه ليكون من المنذرين وعلى آله وأصحابه الخاتمين غايات السبق في مضمار البيان المنعوتين بمحاسن القضايل في محكم البيان (أما بعد) فان علم التفسير أجل العلوم قدراً وأعظمها شرفاً وأتمها نفراً اذ عليه مدار فهم كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعلمه تأسست قواعد الاسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه انضمت المجالات وعرفت المحكمات والمتشابهات وبرزت نكاته أي إبراز واسفر عن وجوه البلاغة والاعجاز ولما كان التفسير المسمى بتبصير الرحمن وتيسير الممان بعض ما يشير إلى اعجاز القرآن قد طابق اسمه مع وجازة لفظه وجزالة معناه واشرفت شعوس التحقيق من مطالع عباراته وأضاء سنا التدقيق من طوابع تلويحاته وإشارات وأبنت غمار رياضه وتدفقت بسلسله مناهل حياضه وحاز من دقة المعاني ورقة الالفاظ والمباني مع مزج بديع رائق واسلوب عجيب فائق ما لم يسبق بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله فيما رأينا من التفسير البالغة العدد الكثير وأحرز من الاجادة في أداء الاقادة البدالبيضاء والرتبة الحسنة فهو جنة علم عاليه لا تسمع فيها الاغنية ومن أجل نرائنه واجلاها وأعظم فوائده وأعلاها التلويح لدقيق الحكم وتناسب الايات والتلج للمعاني التأويلية عند أرباب الاشارات لاسيما فاتحة الكتاب فان فيها العجب العجيب وكذلك فوائج السور فكما اودع فيها من نضائس الدرر فهو طرفة ذوى الآداب وتحة النبلاء أولى الالباب واعمرى انه لتفسير يحجب به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون وكيف لا ومؤلفه خاتمة المحققين وواسطة عقد الفضلاء المدققين علامة زمانه ونادرة اوانه صاحب العلوم الجمة والبدائع الحسنة الملمه ذوالفيض الرباني المتحقق بمقام الشهود الاحسانى الجامع بين فوري الشريعة والطريقة العابرين قنطرة الجواز الى الحقيقة المشار اليه في التصوف بأطراف البنان المحرز السبق في حلبة الرهان المقيد نواقب الانتظار بالمعطوق والمفهوم سيدنا ومولانا الشيخ على المهامى الخدوم اذ اقه الله تعالى حلاوة أنسه ومتعه بالمشاهدة في حظيرة قدسه ولما كان الوزير الاكرم صاحب القدر السامى والمقام الانظم بديع الزمان ونفرا الاوان قانع المعاندين والمخدين بقواطع الحجج وأسنة البرهان من كل به الادب وشرف القضايل والرتب مالمك زمام البيان والبراعه الناظم في اجياد الطروس قلائد البراعه مصباح الفضل المنير وروض العلم النضير رئيس عصره بلانزاع ولا دفاع وعلامة دهره الذي انعقد على تقديمه الاجماع

الاخذ من كل فن بأوفر نصيب الراي الى المعالي بكل مهم مصيب تاج العلماء وزين
الفضلاء محي آثار سيد المرسلين حضرة مولانا الشيخ محمد جمال الدين مدارمهاقم مدينة
بوقال بالاقطار الهندية لازال تأثير من لطائفه على الأنام برودا حسنا عبقريه قد جعلت
همته العلية واخلاقه الكريمة المرضية على المسابقة الى انغريات والمبادرة الى اسداء
المبرات وبت العلوم والمعارف في ظل جناحه الظليل الوايف تفضل من مآثره الجميلة
وعواطفه الحسنة الجميلة بطبع هذا التفسير ذي المنهل الرائق الفير بالمطبعة المصرية
الكبرى سيولاق التي اشتهرت بحاسنها بالافاق هنري الهوامش والطور بكتاب نزهة القلوب
بديع الغرر في تفسير غريب القرآن للامام أبي بكر محمد المنسوب الى سجنستان وولمباد في
الوجود بدر تمامه وتنفس صبحه عن ليل لسانه وشحه الخبر الذي طما حبر باقلامه طراز
منشوره وعقد نظامه الرافل في حلي الدقائق المتعلي بحلي الرقائق الانسان الكامل
بل عين انسان ذوى الفضائل المتسك باثار سيد الكونين حضرة العلامة الشيخ محمد حسين
الهندي الدهلوي المشتهر بالفقيه أمدته بأنواره القدسية المنم القدير سفير مولانا الوزير
المومي البسه الذي التزم طبع هذا التفسير بوساطته وعلى يديه فقال مبدعاً في هذا الشأن
هنرياً بقراءة ودالجمان

الحمد لله الذي آتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهذا اننا الصراط المستقيم وثبتنا على سواه
السييل والنهج القويم وأرانا الحق وألهما تادق القرآن العظيم وألقى في قلوبنا ما يطمن
به روحنا من اعجاز الفهم ففهمه على الهداية الى السر المكتوم ودراية المنطوق والمفهوم
الى ميقات يوم معلوم ونصلي صلوات لا غاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليمات لا أمد لها ولا انقضاء
على خليله وخبيبه الأخي ورسوله ونبيه الأئمة المكي المديني الكريم ذي الجود والفضل
والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضهي بدر الدجى
مصباح الظلم صاحب اللواء وتحتنه آدم فمن دونه من الخدم والحشم وعلى آله الطهر سفينة
النخلة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التي هي أقوم ما تعاقب الملوان
وأنا والوجود النيران (وبعد) فيقول العبد الأثيم في الخلفين الراجي شفاعت سيد الكونين
الفقيه محمد حسين صانه الله تعالى عن آفات الزمان والايان ابن محمد اسمعيل بن محمد بن أنور
الهندي الدهلوي الذي ماهو في مصر المحروسة الامسافر جعل الله سريره خيرا من الظاهر
ان علم التفسير علم رفيع الشأن باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم الاسلام والايان
صنف العلماء فيه تصنفات جيدة والفواتيفات اتيقة مفيدة من صغير وكبير وطويل
وقصير جامعة بين الفوائد الجمة واللطائف العجيبة المهمة وفازوا بها فوزا لا آخره والاولى
وحازوا وأحرزوا البركات والدرجات العلى فهنيئاً لهم بحزب الايجور والرضوان ومفخرة
الغفور وان ذلك لمن عزم الامور ومن بين تلك المؤلفات طلعت شمس هذا التفسير في سماء
الكائنات بعدما كان في خفاء من الزمان ونسجت عليه عناكب التسيان لان قصور العلم
اندرست أركانها وجعل مكانها ونيز كتاب الله وراه الظهور واشتغل بالديانة اوزية الدور
ونسى الموت وغفل عن القبور وعن يوم البعث والنشور وهذا كتاب كثير معناه وقليل لفظه

حاولت استحضاره وحفظه والآن بعون الله المنان الحنان حصلت بركانه وعنت
 تسميته وأثار الاتفاق بدرو وجوده وروى الظاهر فافادته وجوده وتحت بصباح
 جواهر معانيه اجساد مباشرة ومبتاعيه (نظم)
 كلام الله أفضل ما رواه * رسول الله عن جبريل قطعا
 بماتية بحار الب فيها * وليست تنقض بدعايها
 وخادمه بتفسير المعاني * أجل الناس منقبة وثقا
 ولا سيما مقصره على * مبين الآتي افذاذا وشقا
 والتفسير ايضا مابسطا * ومتبعوه أرقى الناس طبعها
 وليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم اسرار القرآن واعظم الوسائط لوضوح معاني
 الفرقان ومظهر لسان الجلال والجمال من وجوه آيات الله الكبير المتعال تنشر به العلوم
 والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم وعارف كيف لا وقد تعطرت الارباب بطبع هذا
 الكتاب الذي ما كان يتطلبه الطلاب المسمى بتفسير الرحمن وتيسر المنان لما اودع فيه
 من رموز الاسرار والبيان وكذا الكشف والبيان عن جواهر الكتاب الذي لا ياتيه الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه بأسلوب رائق يعجز كل قصص عن استيعاب وصفه ونكات بديعه
 واستنباطات رفيعة وافهام ثاقبة واستظهارات صائبة وعبارات بخلافه صاحبها
 ويطلع لبلاغتها في زوايا النسيان وغير ذلك من الاوصاف التي يضيق عن حصرها نطاق
 التعبير وتجمل عن أن يحيط بها تفسير ويحصل بها الارشاد الى تبصير اسرار كتاب العليم البصير
 وتيسر فهم لطائف آيات اللطيف الخبير فلهذا في اسمه طابق مسماه ووافق مدلوله ومعناه
 كما يعرف ذلك من شاهد التبرير ولا ينبغي شك في خبير ولعمري انه بالحري ان يكون له خطوط
 الشعاع خبوط المسطر ويصرف في مداده ما السلسيل والكوش ويكتب باقلام الذهب
 على صفائح الزبرجد لابل على الواح الزمرد لابل على خدود الجود باقلام النور وكيف لا
 وقد ألفه صاحب المقامات في مرض اقرب البريات تاج الماهرين سند الراغبين ذوالهدى
 وابناه تليد معلم كليم الله اعني جناب المحضر ذا الاحترام علي نينا وعليهم الصلاة والسلام
 مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكل الافضل زبدة العلماء فحبة العرفاء تذكرة المتقدمين
 تكملة المتأخرين الذي به قامت سوق الفضائل والعرفان واجعت على كماله جامع افضل
 عباد الله المنان الخبير النبيل علي بن أحمد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي المهابي
 تغمد الله بالرحمة والرضوان واسكنه بقصده بهجوة الجنان ويقع في خلدي من حالته
 ومقاماته ان هذا التفسير المنير من كراماته وتحقق طبعه في مصر المحروسة يسئل الجهد
 والعناية وفتح باب الهداية والكفاية ممن له كعب عال في الاكمال والاستكمال ذي الخلال
 الزكية والقرايح الذكية محط رحال العلماء مهبط راحل الادباء رواء وجه الدين زلال
 مناهل اليقين محب المساكين مرجع آمال الاملين مجمع اعمال العالمين العاملين مولانا
 الشيخ محمد جمال الدين وزير ملكة يوفال اداؤه الله الكبير المتعال ولا زالت مقاماته
 محفوفة بالاخبار والسادة الاشراف الابرار ومشهونة بأهل العلم من الصغار والكبار

تسميته من لاسما بتعريف
 اليه لطفه كالي القاموس اه
 معصم

بفضل رحمة الله العزيز الغفار في بادروا اليه أيها المشتاقون لعلكم بعد أيام لا تجدون وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وقرطه أيضا ووشاه وقرطه وزينه وحلاه حريزي زماته وجوهري أو انه البليغ البارغ
الذي تخطى يثيرة ونظمه المسامع سيد البيان والمعاني حضرة الفاضل الشيخ محمد السيوني
اليبباني اوحد العلماء المصريين وغرة الفضلاء الازهرين فله دره حيث قال فأعرب
عن السهر الحلال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول راجي بلوغ الاماني هنا وفي دار التمانى انقر الورى واحقر ما يرى عبيده محمد
البيسونى اليبباني تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فكان دليلا على انقراذه بكال كمال
مجدده وبرهانا على نفي شريكه ونده وتنزيها عن شبهه ووزيره وضده فسبحان من نطق
الكائنات بانه الحميد المجيد المبدئ المبدع الصانع ولا ح من صفات ذرات الموجودات
انه الحكيم العليم الكريم الواسع فله الحمد البس قلوب الصنفوة من عباده ملابس العرفان
وخصهم من بين عباده بخصائص الاحسان حتى امتلأت ضمائرهم من مواهب الانس
وانجبت مرآة قلوبهم ثورا القدوس فلا غرو أن نطقوا عن غير الهوى ونزلوا فواء الدنيا
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علا على عاتق الرغبوت والرهبوت ووطوا بعلوهم تم بساط
المسكوت والصلاة والسلام على عروس ملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم
السقلية والعلوية سيدنا محمد المؤيد بأمر البلاغة ودلائل الانجاز المحرز قصب السبق في
مضمار القفار رأى احراز وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه (اما بعد) فهذا كتاب في الكتاب
أنجيع من الكتاب واسنى في أوج الشرف الثابت من ثابت الكواكب يعترف كل فكر
بفضله على التفاسير في العموم والخصوص ويشهد له ما جمع من بواهر جواهر المقصوص
فلعمري لقد حوى من طرائف ظرائف القنون ما تقر بحسنه العيون فلعل هذا قل عمل
العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وهكذا هكذا تكون وقائق الالفاظ التي هي
اجهى من مغازلة الالفاظ وكذا قل تكن افنان سطور الطروس التي هي انسنة نغمات النفوس
كم أفصح عن مكنونات قرايته واعرب عن مستورات غيبية ونبه على لطف الاساليب
بالطفا اسلوب وبين فرائد فوائد نورها الولاء محبوب مع التحقيق الشريف الشريق والتحقيق
اللطيف الانيق والتعبير الرقيق والتحرير الدقيق والنكات المستغربة والفكاهات
المستعذبة والله كشف عن وجوه مخدرات آى القرآن وابرزها على طرف النمام آى
ابرز لاي انسان فلا غرو أن كان السعد خادما وصاحبه الخدم على المقدار حتى
المنار شمس العلوم وبدر الفهوم اتى في تفسيره بما لم يحو به تفسير وكشف ستر الكشاف
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضى بسيف حزمه الهندي الماضي وقال
لسان حاله ولا تغر من شدا ودع كل صوت غير صوتى فأنى * أنا الصالح المحكى والآخر الصدا
ولما ان فاح بالطبع مسك ختامه مدحته مؤرخ العامه

أم غادة بسعت آيات مبعثها • كذا بلغوا من نعم الله عز وجل
 أم الكتاب التي تأنس به • من الكتاب يرينا فرق فرقان
 اسدي لنا من أهدى لنا • عليها صافها تفسير قرآن
 التي تيسر هيات تهذيب • فاستويح المدح من قاص ومن دأ
 وليي معنى سيق الهندا خية • فيما فهمت سوى ما فيه للعاف
 ضرب من الصبر على ذوق صرب • في كل معنى ومضى شاده البالي
 هذي بلاغته ما فوق رتبها • الا المثنى وما للذكر من ثاني
 وهكذا نخدمه الخدم وسببه • بها ارتقى المجد على الفسان
 وحده الطبع ترعوى في حاسنه • بكل معنى أدا طبع من اتقان
 وانظر تحفة في القلوب يدت • بطرة في ضرب المصير تالي
 فدونك لكل كتابا الجنتين فيج • والى الطرف في نور نور
 قد درويز الهندا أي قبي • في معنى الفان من كل انسان
 محمد ذا جمال الدين قلدا • في مصر در امتنان غير منان
 فخير العالم التحرير ارسله • لطبع روض علوم في حلقه
 ومن سبب في التبريات قاده • وقل يجازي بقران واحسان
 لاسما فلك العظم العظيم فكم • ابي معالم ايمان وعرفان
 ومذتسلي الاسعاد ارضه • للطبع لطف لدا تبصير رحمن

٢٩٨ ٧٠٥ ٠٢٥ ١١٩ ١٤١

١٢٩٥

وقد تم طبعها بحسن ووضعه الاثني المستحسن في دولة من أخصر
 الانام عزيز مصر ذي القدر العلي الخديو اميريل في داره على مستغ الله تعالى
 انبجاء الكرام بوجوده وافاض على رعيته سجال عده بوجوده مشمول طبعه
 الزاهر بأداة جليل المقام من رقي في المعالي اعلى مكانه سعادة مسكين
 مدير المطبعة والكاغذاته وتظارة ذي المعارف التي عليه ثقي
 وكيلاهما حضرة محمد أفندي حسني وتوج بتلج السكال
 في أواسر شهر شوال من عام التساويح التي اليه
 قد أشير من هجرة أفضل بشير وتذير
 صلى الله عليه وآله وكل
 منت اليه ما كرا الجديان
 وما أشرق النيران

